[illegible]
۱۳۳۱

منقولات از
[illegible] اللغات

ترسلات [illegible]

[illegible]
۱۳۳۲
[illegible]

٧٤٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فوائد منقولة من كتاب فروق اللغات في التميز بين مفاد الكلمات فصل في اشيا تختلف
اسمائها باختلاف احوالها قال ابو عبيدة لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب والا فقدح
ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها طعام والا فهي خوان ولا يقال كوز الا اذا كان له عروة والا
فهو كوب ولا يقال قلم الا اذا كان مبريا والا فهو قصب ولا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف او
وبر والا فهو جلد ولا يقال اريكة الا اذا كان عليها حجلة والا فهو سرير ولا يقال خدر الا اذا كان
فيه امراة والا فهو ستر فصل في اسماء ما يقطع من الشي نجارة العود برادة الحديد سحالة الذهب
والفضة قلامة الظفر قمامة البيت قطامة السراج مكاكة العظم خرازة النخيل جذاذة الاديم فصل في
تقسيم الملي الامتلاء على ما يوصف به فلك مشحون كاس دهاق بحر طافح عين ثرة طرف نهر
جفن مترع اناء مفعم كيس مجحح مجلس غاص فصل في تقسيم الخلاء والصفر ارض قفر ليس بها احد من
جرز ليس بها زرع دار خاوية ليس بها اهل عام جماد ليس فيه مطر اناء صفر ليس فيه شي بطن طاو

ليس فيه طعام بئر طرح ليس فيها ماء خد امرد ليس عليه شعر بعير علط ليس عليه وسم قوس
طلق ليس عليه قيد بحرو صلت ليس عليها قرب فصل يناسب ما تقدم في الخلو من السلاح
والثياب رجل حاف لا نعل له عريان لا ثوب له حاسر لا عمامة له اعزل لا سلاح له اكشف لا ترس
له اميل لا سيف معه انكب لا قوس معه فصل في خلو اشياء مخصوصة شاة جماء لا قرن لها امراة
ايم لا زوج لها رجل عزب لا زوجة له فصل في تقسيم السعة ارض واسعة دار فيحاء
بيت فسيح طريق مهيع عيش رغد قدح رحراح صدر رحيب بطن رغيب درع فضفاضة
فصل في تقسيم ما يخرج من الجوف نجو الانسان بعر البعير ثلط الفيل روث الدابة خثاء البقر
جعر السبع ذرق الطائر صوم النعامة سلح الحبارى ونيم الذباب جهوى الفارة فصل
في تقسيم البيض البيضة للطائر المكن للضب المحرن للنمل الصؤاب للقمل السرء للجراد
فصل في تقسيم القتل قتل الانسان جهز على الجريح ذبح البقرة والشاة نحر البعير قصع
القملة حطم النملة اطفاء السراج اخماد النار فصل في حركة اعضاء الانسان من غير
تحرك لها خفقان القلب نبض العرق اختلاج العين ضربان الجرح ارتعاد الفريصة ارتعاش
اليد فصل في تقسيم الاشارات شار بيده اومى براسه غمز بحاجبه رمز بشفته لمع
بثوبه فصل في تقسيم الاصوات عزيف الجن حفيف الشجر جعجعة الرحى صرير الباب
والقلم خفق النعل صليل السلاح رنين القوس اطيط المحمل قلقلة القفل والمفتاح
فصل في تقسيم القطع في اشيا مختلفة حز اللحم جز الصوف عضد الشجر قضب الكرم حصد
الرطب قطع الثوب جاب الصخرة قد السير حذا النعل برى القلم بشر الخشبة قرض الفضة جلم
الشعر حسم العرق جدع الانف صلم الاذن جب الذكر قص الجناح حذف الذنب قلم الظفر
والقصب ابتر فصل في خروج الماء من اماكنه من السحاب ومن الينبوع نبع ومن الحجر
انبجس ومن النهر فاض ومن السقف وكف ومن القربة سرب ومن الاناء رشح ومن العين
انسكب ومن المذاكير نطف ومن الجرح ثع فصل في هرب من الاماكن على ضروب

من الحيوان وطن الانسان عطن الابل اصطبل الدواب زرب الغنم عرين الاسد وجار الذئب
والضبع كناس الظبي قرية النمل نافقاء اليربوع جحر الضب والحية كور الزنابير عش الطائر ادحي
النعام افحوص القطا فصل في تقسيم الحمرة ذهب احمر فرس اشقر شعر اصهب ملاءة مضرجة
فصل في ترتيب الانهار اصغرها الجدول ثم السري ثم الجعفر ثم الطبع ثم الخليج فصل
في تقسيم بيوت العرب خباء من صوف بجاد من وبر فسطاط من الشعر خيمة من غزل قشع من جلد
قبة من ادم حظيرة من شجر سترة من مدر فصل اعلم ان العرب كنوا بعض اسماء الاجناس ككنى
الاناسي كقولهم في الجوع ابو عمرة وهو كنية الافلاس ايضا وفي الخوان ابو جامع وفي الخبز ابو جابر
ابو نعيم وفي الجدي ابو جعدة وفي الخل ابو ثقيف وفي الملح ابو عون وللبقل ابو جميل وللسكباج
ام القرى وللهريسة ام جابر وللجوذابة ام الفرج وللخبيص ابو عزيز وللفالوذج ابو العلاء و
للغسل ابو ماجد وللبيض ابو السري وللحية ام محبوب وللعقرب ام عريط وللغراب ابو زاجر
وللجرادة ام عوف وللاسد ابو الحارث وابو الشبل وابو الابطال وابو العباس وللذئب ابو
جعدة وابو جعل وللخنزير ابو عقبة وابو جهم وابو زرعة وللظبي ابو ثواب وللثعلب ابو
الحصين وابو الفوارس وللجمل ابو ايوب وللحرباء ابو قرة وللسنور ابو غزوان وللنمر ابو الاسعد
وللبرغوث ابو عدي وابو طامر وللنحل ابو محوس وللبوم ام الخراب وام الصبيان وللخنفساء
ام فسوة وللدجاجة ام نافع وام الوليد وللقرد ابو حبشان وابو حما وللنعامة ام البيض
وللذباب ابو حفص وابو علما وللضبع ام عامر وللفارة ام خراب وللفيل ابو الحجاج وللنملة ام سبل
وللنمر ابو صعب وللقنفذ ابو سفيان فصل في ذكر فروق في الاطفال يقال لكل ولد
سبع جرو ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار
جحش وعفو وكذلك البغل الصغير ولولد البقرة عجل وعجول وللانثى عجلة ولولد الضأن
ذكرا كان او انثى سخلة وبهمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل وخروف وللانثى خروفة ولولد
المعز سخلة وبهمة الى اربعة اشهر فهو جفر والانثى جفرة ثم جدي والانثى عناق ولولد

الاسد

الاسد شبل ولولد الضبع فرعل فان كان من الذئب فهو سمع ولولد الذئب ديسم
ولولد الغزال خشف وطلا ولولد الخنزير خنوص ولولد الدبة والكلبة والهرة
والجرو درص ولولد الثعلب هجرس ولولد الضب حسل فاذا صار ادب كالكاتب فصل
في تفسير ما جاء مثنى في مستعمل الكلام ذهب منه الاطيبان الاكل والنكاح اهلك الرجال
الاحمران اللحم والخمر اهلك النساء الاصفران الذهب والزعفران اجتمع للمراة الابيضان
الشحم والشباب والابيضان ايضا اللبن والماء الخبيثان قيل هما الجص والاجر وفي الحديث اذا
اراد الله بعبد سوءا جعل ماله في الطينين العصران الغداة والعشي والملوان الليل
والنهار وهما الجديدان والعمران ابو بكر وعمر الاسودان التمر والماء وقولهم ما يدري اي طرفيه
اطول يريد نسب ابيه او نسب امه لا يدري ايهما اكرم ويقال فلان كريم الطرفين وقال ابن الاعرابي
في قولهم لا يدري اي طرفيه اطول طرفاه ذكره ولسانه الاصغران القلب واللسان
الضعيفان المراة والمملوك ومنه الحديث اتقوا الله في الضعيفين الاصرمان الذئب
والغراب لانهما انصرما من الناس الخافقان المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان
فيهما فصل في تفسير المستعمل من مزدوج الكلام ماله الطم والرم البحر والثرى
له الضح والريح الضح الشمس ما طلعت عليه الشمس والريح ما جرت عليه الريح ماله سبد
ولا لبد اي لا قليل ولا كثير اكذب من دب ودرج اي اكذب الاحياء والاموات
لا يقبل منه صرف ولا عدل الصرف التوبة والعدل الفدية وقال قوم وان تعدل كل عدل
لا يؤخذ منها اي وان تفد كل فداء وقال يونس الصرف الحيلة ومنه قيل انه ليتصرف
ما يعرف هرا من بر الهر دعاء الغنم والبر سوقها وقيل الهر السنور والبر ولد الفار
وقيل يريد ما يعرف من يكرهه ممن يبره وقع القوم في هياط ومياط الهياط الصياح
والمياط الدفاع ويقال الهياط القصد والمياط الجور كيف الشاهد والعائد الشاهد
الخاصة حياك الله وبياك التحية الملك والبقاء والتحيات لله يراد الملك لله والبقاء

بابك اللهاء اى عندك با الملك و الحبر و قال ابن الاعرابى مابك احابك و قيل الحكاك
و هو حل و بل قال الاصمعى بلح بليح بلغة حمير ما عنده خبر و لا مير الممير مصدر مار
يمير من الميرة ماله سبد و لا لبد السبد الشعر و الوبر يعنى الابل و المعز و اللبد الصوف
يعنى الغنم ما يعرف قبيلا من دبير القبيل ما اقبلت به المرأة من غزلها حين تفتله و
الدبير ما ادبرت به هم بين حاذف و قاذف الحاذف بالعصا و القاذف بالحجر ماله
ناغية و لا راغية الناغية الشاة و الراغية الناقة ما ذاق عنده عبكة و لا
لبكة العبكة الحبة من السويق و اللبكة القطعة من الثريد فصل فى ذكر فروق
فى الانسان ظاهر جلد الانسان من رأسه و سائر جسده البشرة و باطنه الادمة
و شخص الانسان قائما او قاعدا جثة فاذا كان قائما فهو قامة و قد اختلفوا فى الجانب
الوحشى و الانسى فقال الاصمعى الوحشى الذى يركب منه الراكب و يحلب منه الحالب
و قال ابو عبيدة الوحشى الايمن من الناس و الدواب و الانسى الايسر و قيل كل
اثنين من الخلق مثل الساعدين و الزندين و ناحية القدم فما اقبل منهما على الانسان
فهو انسى و ما ادبر فهو وحشى و الوفرة الشعرة الى شحمة الاذن فاذا [illegible]
المنكب فهو لمة و الانزع الذى انحسر الشعر عن جانبى جبهته فاذا زاد قليلا فهو
اجلح فاذا بلغ النصف و نحوه فهو اجلى و الاقرع التام الشعر فاذا سال الشعر من
الرأس حتى يغشى الجبهة و الوجه فذلك الغمم يقال رجل اغم الوجه و كذلك اذا كان
فى القفاء يقال اغم القفاء و ذلك مما يذم به و يقال رجل ملهوز اذا بدا الشيب فى رأسه
ثم هو اشمط فاذا اختلط السواد و البياض فهو اشيب و القرن فى الحاجبين ان يطولا
و لا حتى يلتقى طرفاهما و البلج ان ينقطعا حتى يكون ما بينهما نقيا من الشعر
و العرب تستحبه و تكره القرن و الزجج طول الحاجبين و دقتهما و سبوغهما الى
مؤخر العينين و المقلة شحمة العينين التى تجمع السواد و البياض و السواد الاعظم

هو الحدقة

هو الحدقة و الاصغر هو الناظر و فيه انسان العين و انما الناظر كالمرآة اذا
استقبلتها رأيت شخصك فيها و الذى تراه فى الناظر هو شخصك و المآق
و الموق واحد و هو طرفها الذى يلى الانف و اللحاظ مؤخرها الذى يلى
الصدغ و الخوص صغر العين و الجحل سعتها و عظم مقلتها و الشتر فى الاشفار انقلابها
و حصتها و استواء اعلاها فصل فى الاضداد ذكرها ابو الحسن الصغانى
و لكنه اهمل كثيرا منها و نحن نذكر ما اهمل على ترتيب حروف التهجى باب الالف
المأتم النساء المجتمعات على حزن و على فرح الازر القوة و الضعف اسد اذا جزع
و اذا جبن و اذا اجترأ كالاسد افد اذا اسرع و اذا ابطأ الى اذا جهد و اذا فتر
الام قد يكون مدحا و يكون ذما الامة الواحد الصالح و الجماعة الامين المؤتمن
و المؤتمن امرأة ايم اذا كانت بكرا لم تتزوج و اذا مات عنها زوجها باب الباء
ابر اذا اعطى و اذا منع البتر القليل و الكثير برح اذا ظهر و اذا استتر برد
برد و اسخن البسل الحلال و الحرام البطانة البطانة و الظهارة بعد بمعنى بعد
و بمعنى قبل بعض الشئ بعضه و كله البكر التى لم يدخل بها و التى دخل بها
بلج تشبهها و تركتها و اظهرها البلهاء الناقصة العقل و الكاملة بان اذا اتى
و اذا هلك بصيته البلاء فى المدح و الذم بعث الشئ و انبعثه اذا بعثه و اثاره
البين الوصل و القطع باب التاء التبع التابع و المتبوع اترب كثر ماله و قل الترب
ما ارتفع و ما انحدر من الارض باب الثاء ثأثأ الابل ارواها و اعطشها
ثأثأ عن الشئ دفع و حبس باب الجيم جاظ طلع و استتر جد اعطى و سأل الجحفل
النهر الكبير و الصغير جفان الباب و جفانها اذا فتحته و اذا اغلقته الجلل
الكبير اجل ضعف و قوى الجن و الملائكة الجون الابيض و الاسود جانبه صار الى
جنبه و باعده باب الحاء حرس الشئ حفظه و سرقه الحرجم و الناقة السمينة

والمهزول له حسبك وابقن الاحمر الاحمر والابيض الحميم الماء الحار
والبارد الاحوى الاخضر والاسود والحوشب الضامر والمنتفخ الجنبين
الحبر والحنين السوق الشديد والترهيد الاخاذ الاكادر من المراح في الشتاء
ونيل الاقلال منه **باب الخاء** خبت النار اذا سكنت واذا حميت الكحل المرح
والكسل الاخضر الاخضر والاسود الاخفاء الاظهار والكتمان خلت بمعنى
الشك وبمعنى اليقين الخنذيذ بالكسر الفحل والخصي خبث السيف صقله
وطبعه **باب الدال** دون بمعنى فوق وبمعنى تحت درانه درانيه وفقير
باب الذال ذاح الماء كمنع وسمع شربه قليلا قليلا او جرعه شديدا الذرب
محركة فساد المعدة كالذرابة والذروبة بالضم وصلاحها **باب الراء** الرجا
والارتجاء الخوف والطمع مرحبا بفلان اذا اراد وقربه واذا لم يريد
وقربها ردينه اهلكته واعشنه الرس الافساد والاصلاح الركوب
الراكب والمركوب رتق اذا كثره واذا صفى اراح الرجل اذا مات واذا استراح
رفاه نشه وارجاه الرهو المكان المرتفع والمنخفض رفا بينهم رفا افسد واصلح
باب الزاء الزبية لحفرة والمكان المرتفع الزوج والفرد الزاهق السمين
والمهزول والزوج تفريق الابل وجمعها الزعم مثلثة القول الحق والباطل
باب السين سبد شعره اذا حلقه واستاصله واذا كثره وطوله السحاب
المخفي والمنصب المسجود المملو والفارغ سجرت البحار ملئت وفرغت الشا
المذموم المفسد والمحمود العالم السوقة الظلمة والضوء اسررت اظهرت
وكتمت الساقب القريب والبعيد السليم السالم والملدوغ الاسحم الا
سود والابيض سمته بعيري اذا عرضته ليشتريه وسمته بعيري اذا ارغب
اشترائه منه وكذلك اسمته سوف الشيء بغيه وعبره البيع الصراع والنفر في المعاني

والحفر

والحفر في الارض والنوم والسكون والتقلب الانتشار في الارض المسحوت
الجوف من لا يشبع ومن يتخم كثيرا **باب الشين** المشب المسن والشاب
الشجاع القوي والضعيف الاشراط الاشراف والارذال الشرف الارتفاع
والانحدار الشراء الاشتراء والشراء والبيع الشعب الجمع والتفريق والاصلاح
والافساد الشف الفضل والنقصان اشكيته الجاته الى الشكاية وازلتها عنه الشيم
القريب والبعيد الشرب سقوة وعطش وبتابله وعطشت الشوهاء المراة
القبيحة والحسنة ضيقة الفم وواسعه **باب الصاد** تصدق اذا اعطى واذا
سال الصارخ المغيث والمستغيث الصريم الليل والصبح صرع اذا جمع واذا قطع
اذا تقدم واذا تاخر واذا علا واذا سفل الصلوة مسجد المسلمين وكنيسة اليهود
الصيم دكر يرج الناقة الغزيرة اللبن وقليلته والصمار بد الغنم السمان والمهازيل
الضعاف بالتحريك القريب والبعيد **باب الضاد** الضد الخلاف والمثل ضعف الشيء
مثله ومثلاه ضاع الشيء غاب ففقد وظهر وتبين ضرب في الارض سار وضرب الهجيج
ناحيا ان اقام او اسرع او ذهب وضرب بنفسه الارض قام **باب الطاء** الطرب
الحزن والفرح الطاعم للفاعل والمفعول اطلبه اعطاه ما طلب والحاماله الطلب
طلع طلع وغاب طلبته اذا طلبه وطل فلان دمه اذا ابطله طمر اذا علا واذا سفل
باب الظاء المظلم الظالم والمظلوم الظن اليقين والشك الظهري المعين
والمطرح الذي لا يلتفت اليه الظهارة الظاهرة والباطنة **باب العين** عزر اذا نصر احتله
نعلبه واذا لم بات بعزرته اكرهته ولمته عزبه ادبته وعظمته العسعسة
اقبال ظلمة الليل وادبارها العاصم العاصم والمعصوم عفا كثر ودرس اعقل
الرجلين اذا كانا عاقلين وحدهما اكثر عقلا واذا كان احدهما احمق الصحيحا
عمرضه بالخلاف والوفاق عرقبه قطع عرقوبه ورفع بعرقوبه ليقوم الجمل

يتحرّج من حسنها او من قبحها العُناب كغراب الجبل الصغير الاسود والطويل الشديد
العنبان المحرك النشيط الخفيف والثقيل من الظباء العرب الرجل اذا تكلم بالفحش ورده
عن القبيح باب الغين الغابر الماضي والباقي العزيم الطالب والمطلوب
المغربان الذي بين مبيض وبين سواد المغلب المغلوب مرارا والمحكوم له بالغلبة
باب الفاء المفجوع الفاجع والمفجوع فرطنه اذا قدمته واذا تركته افرع وفرّع
اذا صعد واذا انحدر تفكه تلذذ وتندم فاز نجى وهلك المفازة النجاة والمهلكة فوق
اعلا ودون ادنى الا استفاد وافادها الا اذا كسبه عيره الفاتح الناقة الحامل
والحائل السمينة الاعجف بالكسر الوادي الواسع والضيق العميق باب القاف القرء
الحيض والطهر قرظ مدح وذم القريع الكريم والمرذول المقرن القوي والضعيف
قرّع اسرع وابطأ قسط جار وعدل القشيب الجديد والخلق استقضيت الحاجة
اذا انخضرته واذا لم تدع منه شيئا قعد اذا قعد وقام اقعنت له العطية اذا اجزلها
وقعت له عطاءه قليلا القرحان من لم تسهد الحرب ومن مسه القروح القانع
الراضي بما قسم له والسائل القنوع السعود والهبوط المقوي الكثير المال والذي
لا مال له قرضه جمعه وفرقه قارب من دنا وهرب باب الكاف الكاس الاناء
الذي يشرب فيه والماء المشرب الكري المتاجر والمستاجر الكاسي للفاعل والمفعول
كل بمعنى كل وبمعنى بعض كان للماضي والمستقبل كنع الشيء جمعه وفرقه اكعت
انطلق مسرعا وقعد باب اللام اللحن الخطاء والصواب الطلع اسم انثيته علاه
الالوان المشترك والقوي باب الميم المسيح عيسى عليه السلم والدجال مثل قام منتصبا
ولطى بالارض الوري بكون خلف وامام مصح كنعد ذهب وانقطع والندى رسخ
باب النون الند الضد والمثل نسيت غفلت عن الشيء وتركته متعمدا النقل الكافر
من رجال الضان والصغار منها الناهل العطشان والريان الناس من الانس والجن الناسم

المثنه

المثنه والخيد الجبحاء بولد جبان وشجاع نضب الشيء وضعه ورفعه النبل
محركة عظام الحجارة والذر وصغارها هما النحاخة السخاء والبخل النهلان الريان و
العطشان باب الواو وثب قام وجلس اودعته اعطيته مالا وودعته وقلت
ودعنه اوزعته اغريته وحثيته الوصي الذي يوصي والذي يوصى اليه
المولى المنعم والمنعم عليه الوامق المحب والمحبوب الوعب الضعيف في بدنه
واللئيم النهل والجمل الضخم باب الهاء الهاجد والمتهجد المصلي والنائم
نوما وسهر هوى اذا صعد واذا نزل الاهماد الاقامة والترغيب في السير الهلوك
المتقربة من زوجها والمتجنبة منه الاهلب الذي لا شعر عليه والكثير الشعر فصل
في ذكر الفاظ متعددة تختلف معانيها باختلاف الحركات الثلاث العمر بالفتح
الكثير وبالكسر العقل وبالضم العقلاء والبله الحجر بالفتح المنع وبالكسر الذيل و
بالضم اسم رجل الجنة بالفتح معروف وهي البستان وبالكسر جمع جن وبالضم الترس
الحب بالفتح واحد الحبوب وبالكسر الذي وبالضم المحبة البر بالفتح معروف وبا
لكسر الاحسان والرجل التقي ايضا وبالضم الحنطة الغر بالكسر البلادة والغفلة
وبالضم جمع الوجوه المبيضة الجمام بالفتح الاستراحة وبالكسر الكثير وبالضم و
سط الشيء الرق بالفتح الرعد جلد الغزال وبالكسر العبد وبالضم الرقيق الفلك
الود بالفتح الوتد وبالكسر المحبة والنهى وبالضم اسم الصنم والمحبة ايضا الال بالفتح نفخ
الريح وصوت الحرب وبالكسر العهد واليمين وبالضم البلوى من الالم الصبا بالفتح
الهبوب الشرقي وبالكسر الصبوة والحداثة وبالضم الميل الى الشيء الغض بالفتح معروف
وبالكسر الباهة وبالضم الكلاء واللين السقط بالفتح الشرر وبالكسر الجنين اذا القي في
غير اوانه وبالضم مهب الشمال الحرة بالفتح الارض التي بعضها بيضاء وبعضها سوداء
وبالكسر العطش وبالضم الامرأة السالمة من الفحش والزنا الصرة بالفتح جماعة الرجال

وبالكسر الليلة المظلمة وبالضم عقدة الدراهم وغيرها **الغمرة** بالفتح الليلة المظلمة و
بالكسر البرد النافذ وبالضم ضياء العين **السمر** بالفتح احدوثة الليل واذاعة السر وبالكسر
المزند وبالضم نوع من الاشجار وغيره **الشمول** بالفتح الخمر وبالكسر ريح الشمال وبالضم
السابغ الانعام **الحنين** بالفتح الصوت وبالكسر الحنة وهي المحبة والعطفة وبالضم
صوت الناقة **الشرب** بالفتح اذا شربوا الجمع وبالكسر النصيب بالضم المخرج **الرب**
بالفتح الصلح والولد وبالكسر الجماعة من الرجال وبالضم الدبس وما يطبخ من الفواكه
المرة بالفتح الفعلة الواحدة وبالكسر القوة وبالضم المطبخه والصلب والصبر والذلال
والعلقم بمعنى المرارة **الكهرة** بالفتح اخفاء الشيء وبالكسر عدم الانقياد والمطاوعة
وبالضم عكس الاسلام **الخرف** بالفتح الزنبيل الواسعة وبالكسر الرجل الظريف وبالضم
الضب والرجل البليد الغافل الجاهل **الشكل** بالفتح المشبه بالمثال وبالكسر المرأة بالدلال
والمتحيز وبالضم جمع اشكال الصعب من العلوم **الرفاق** بالفتح عرق الرجلين وبالكسر
المحلوج وبالضم الاسد الجيد والشعر والخبز والصين لحس **الغل** بالفتح الشك و
العطش وبالكسر الحقد وبالضم السلاسل **الصل** بالفتح ضوضاء الفرسان وبالكسر
الحية الرملية وبالضم اللحم النتن **الكلا** بالفتح علم الحد وبالكسر انشاد هذا النظم
ونعت البدن وبالضم علم الاب والام **الفرا** بالفتح الظهر وبالكسر ما يهيأ للضيف
عند نزوله وبالضم جمع فرة **النزل** بالفتح الكوة وبالكسر الطاعة والانقياد وبالضم
الوقوع في الخطيئة **الخمس** بالفتح الحشد وبالكسر العطش وبالضم الواحد من الخمس **القدم**
بالفتح امام الرجل وبالكسر القدم وبالضم التقدم والتقدم **العشرة** عدة لغسال الثوم
وبالكسر وصول البر والمصاحبة ايضا وبالضم واحد من العشرة **المنة** بالفتح المرأة وبا
لكسر الجهد والثناء وبالضم القوة **الفوى** بالفتح الارض الخالية من النبات وبالكسر
جمع النبات الصادر بغير حاجة وبالكسر جمع فوة **الجحد** بالفتح الواحدة من الجح و

بالكسر

وبالكسر السنة وبالضم البيت والاحتجاج ايضا **الجلة** بالفتح الكلب الشبعان
وبالكسر زبيل القصاص وزبيل التمر ايضا وبالضم العظيمة **الجود** بالفتح جودة
وقوع المطر وبالكسر الاحسان وبالضم الكره وافداء النفس في الشتاء **الجلا**
بالفتح العظيمة وبالكسر المشهور وبالضم جلد التمر وغيره **العقار** بالفتح اصل
المال والملك وبالكسر الجسر وبالضم النبيذ **الطوى** بالفتح الجوع وبالكسر
الشيء وبالضم اسم جبل ناجى عليه الله عز وجل موسى عليه السلم **الملك** بالفتح
العطش الخفيف وبالكسر الصناع والقرى وبالضم السلطنة **الفلك** بالفتح
القيمة والحرص وبالكسر ما يطبخ فيه وبالضم جمع فلك واعوج ومنه **الجرم**
بالفتح قطع شيء من الشجر وغيره وبالكسر كافر كل شيء وهيكله وهيكله وبالضم
الذنب والخطر **القرن** بالفتح السيد والرئيس ومضى الاعوام والدهور
وبالكسر القرين بالعمر والميدان وبالضم جمع قرون **القصص** بالفتح اداء حكاية
وجمع قصة وبالكسر جمع قصة وبالضم مثله **الورد** بالفتح معروف وبالكسر الشيء
الموظف كدعاء الصلوة وغيره وبالضم النوم الاحمر **الفصة** بالفتح الاعوج
وبالكسر الحكاية وبالضم اثره على البدن والحكاية ايضا **الاثر** بالفتح رواة الحديث
وبالكسر قفا الشيء وبالضم علم النبع من الارض وغيره **الطلس** بالفتح محو الشيء
وبالكسر محو ما يغلط فيه الكاتب وبالضم كاس الزهاد **العسل** بالفتح معروف
وبالكسر اصل الاشنان وبالضم غسل الابدان **القطر** بالفتح مصدر القطران
من المطر وغيره وبالكسر ذوب النحاس وبالضم الناحية **القرح** بالفتح تعب النفس
وبالكسر تمام سنين الدابر وبالضم الجرح والقنطرة المبنية من الحجارة **الحلق**
بالفتح دخول الليل وبالكسر صوت النحل وبالضم ذهاب العقل نعوذ بالله منه **فصل**
في ذكر المؤنثات السماعية وقد نظمها ابن الحاجب في قصيدة وهي هذه

نفسي الفداء لسائل وافى ∴ بمسائل فاحت كغصن البان ∴ اسماء تانيث بغير علامة
هي يا فتى في عرفهم ضربان ∴ فذكان منها ما يونث لفظها ∴ هو فيه حيز باختلاف معان
اما التي لابد من تانيثها ∴ ستون منها العين والاذنان ∴ والنعل ثم الدار ثم الدلو من
اعدادها والسن والكتفان ∴ وجهنم ثم السعير وعقرب ∴ والارض ثم الاست والضبعان
ثم الجحيم ونارها ثم العصا ∴ والريح منها واللظى ويدان ∴ والغول والفهر والفلك
يجري وهي في البحر في القران ∴ وعروض شعر والذراع وثعلب ∴ والملح ثم الفاس والكرشان
والقوس ثم المنجنيق وارنب ∴ والخمر ثم الشمس والعنقان ∴ وكذلك في دهر وفيهم حكمهم
ابدا في ضرب بكل زمان ∴ والعين للينبوع والدرع التي ∴ هي من حديد فذلك الغدران
وكذلك في كبد وكرش وفي ∴ سقر ومنها الحرب في الغلان ∴ وكذلك في فرس وكاس في
افعى ومنها الشمس والعقبان ∴ والعنكبوت تدب للوحي معا ∴ ثم اليمين واصبع الانسان
وكذا الشمال من الامان ومثلها ∴ صبع كذلك الكف والسفان ∴ اما الذي قد كنت فيه مخيرا
هو كان سبعة عشر للتبيان ∴ السلم ثم المسك ثم القدر في ∴ لغة مثل الحال كلا في
واللبن منها والطريق كما ∴ ونعال النعت كذا ولسان ∴ وكذلك اسماء السبيل كما النحو
وكذا السلاح لقاتل طعان ∴ والحكم هذا في القفا ابدا في ∴ دم وفي السكين والسلطان
وفصيل في شيء واي كشي ∴ نوب القضاء وكل شيء فان ∴ هذا ما اردنا نقله من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب ابو اسحق الصابي عن الطائع لله الى ولاة النواحي والاطراف عن الحادثة وزوال الوحشة بينه وبين الامراء سنة اربع وستين وثلثمائة اما بعد فالحمد لله ناظم الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد انبتاته وجابر الوهن اذا ثلم وكاشف الخطب اذا اظلم القاضي للمسلمين بان يضم نشرهم ويشد ازرهم ويصلح ذات بينهم ويحفظ الالفة عليهم وان شابت ذلك في الاحيان شوائب من الحدثان فلن يجعلها بهم الحد الذي يوقظ غافلهم ويتبنه

ذاهلهم ثم انهم عائدون الى افضل ما عودهم الله وعوائد ووثق لهم ووعدهم من ايمان سرهم واعلاء بنيهم واعزاز جانبهم واذلال مجانبهم واظهار دينهم على الدين كله ولو كره المشركون واذا شاء جل ذكره ان يمحص عباده بتلك الشوائب ويبلوهم ببعض النوائب اجراها على ايدي الاشقياء الذين يتبنا بذيهم وصلت مساعيهم وكشفها بايدي الاتقياء الذين تخيبت جيوبهم وسلمت عيوبهم لتكون الفتنة التي جرها اولئك نقمة عليهم يصلون بحرها و شرها ويلقون في مغبتها ما اعد للناكثين لحا العهد وتمحيصا عن هؤلاء ينتفعون بتهذيبهم وتاديبهم ويتحلى لهم عواقبه عن ثواب الصابرين المحتسبين فلا يخلو اجل قائم من حكومة عدل ينزلها مع الانعام والانتقام ومن استحقاق شكر على منافع يظهرها ويدرها للانام وصلى الله على اكرم ثم نجرا وفضلا واطيبهم فرعا واصلا واكرمهم عودا ونجارا واعلاهم منصبا وفخارا محمد رسوله المصطفى وامينه المرتضى وعلى اله الطيبين الاخيار الفاضلين الابرار الذين اذهب الله عنهم الارجاس وطهرهم من الادناس وجعل مودتهم فرضا على الناس وسلم تسليما باديا عائدا غاديا رائحا لا يقف عند غاية الا تجاوزها ونعداها واوفى عليها وتخطاها الى ان يكون لمرتضا للعالمين رضا وللمادة من رحمته مقتضيا والحمد لله الذي اختار امير المؤمنين بالخلافة واختصه بالامامة واستخرجه من سر العنصر الكريم واستخلصه من معدن الشرف الصميم وحازله مواريث ابائه الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين الذائدين عن حوزته الحاجين بحجة العالمين لبلاده الراعين لعباده الامرين بالامر الناهين عما زجر ونصبه معلما يهتدي به المهتدون ومفزعا يقتدي به المقتدون ودليلا من اتبعه فاز وغنم ومن عدل عنه ضل وندم وعليه جل ثناؤه رغبته في توفيقه للوفاء بعهوده والوقوف على حدوده والانتهاء في لم الشعث ورأب الثأي وسد الخلل وتعديل الميل الحيث بلغنه من رضاه ويقربه من زلفاه ويسعده بدنيه ودنياه واولاه واخراه والحمد لله الذي ابلى امير المؤمنين الاوليه

المباينين الذابين عن الدين ركن الدولة ابي علي وعضد الدولة ابي شجاع احسن
الله بهما الامتاع وعنهما الدفاع ومن يتلوهما من اسرتهما المطيعة لربهما
الناصحة لامامها المؤدية المفترض عليها الناهضة بالحق اللازم لها التي لم تزل
عن الدولة محامية وعن حوزتها مراميه وللطاعة سعيها وعلى المنابذين شنوها
فما يعاديهم معاد الا كان عدوا لله ولامير المؤمنين مستحقا للعنة ولعنة اللاعنين ولا
يواليهم موال الا كان لامير المؤمنين داخلا في عصمته حاصلا وبالعز البر
فائزا وللاثرة عنده حائزا والله يبارك لامير المؤمنين فيهم ويحفظ عليه الرخيص منهم
ويمتعه بعز دولته وصنوف الائه التي من احسنها موقعا وابينها اثرا طائفة هم
الوفاة الكفاة برعلهم الاعباء عنه واستقلالهم دونه بالملم اذا اعضل والصعب اذا
اشكل بغدرتهم وقد عرفت حال الطائفة من غلمانهم الاتراك الناشزة عليهم ببغداد
وان العادة منهم كانت زائلة عن السداد وناكبة عن الصواب والرشاد وان تلك
الحال عدتهم الى التمادي في غارات شنوها وفتن شبوها وهفوات ارتكبوها واثام
احتقبوها حتى كشف الله على يد عضد الدولة ابي شجاع تلك الغيابات وانقذ به من
تلك المكابات وحرس عليه الاثرة فيها واحرز له حسن المقام في بلائها بزائد الولاية
وجدة الغلى وطائره الايمن وطالعه الاسعد ومساعيه التي توجب امير المؤمنين تقديم
القدم ببعضها فكيف بمن اشتمل على جميعها وراق فيه شيء منها فاحسن الله جزاءه
من مجتهد مصلح وساع للخير منجح فلقد نعش الامر عند انتعاشه وتدارك في اخر رمقه
وافرغ في حقيقة نصابه واعاده بعد توليه وذهابه واستحق على امير المؤمنين خصوصا
وعلى اهل الملة والذمة عموما ان يعرفوا حقه وينشروا فضله ويغتبطوا بالموهبة
فيه وعنده فكان من اعظم ما اقدم عليه اولئك العبيد المضرون بالملة الصادون
عن سبيل الله ان انتزعوا المطيع لله صلوات الله عليه عند ابتداء الفتنة وقد بهر عن

نصرة هارما الى مقر نصره ومجمع اوليائه وعبيده واعوانه وجنوده وفرقه وقدرته
وحبسوه وحصروه وعلوا منه ما حرم الله عليه الا ناهم والانكار لفعلهم والازورار
عنهم والبراءة منهم فنالوه بالهضيمة واستحلوا منه العظيمة جاهلين بما افترض الله
على كل مسلم مؤمن ومستبصر في دينه موقن ولا سيما مع علو سنه وتطاول امده وما
عرفه الله من بركة ايامه وامانه من يمن ولايته وانه كشف الامر تلبس ستر بحلمهم
فيها وهم بها وادعون ويسبغ فضلهم وهم هاجعون ويدافع عنهم وهم قادرون ويحفظهم وهم
غادرون لا بالواجد الى تسكين دهمائهم وجمع اهوائهم واخلاف الحظوظ لهم ورد
الحظوظ عنهم فلو لم يكن هذه حاله في وجوب الامتثال له وانعقاد امر الملة بدولته
السائس الراعي والخليفة الوالي بل كان رجلا من افناء المؤمنين قد انتهى الذرب لعزازه
وحط لهرمه واقتضت له الكبرة ان يرعى ويعان والشيبة ان يوقر ويصان لكان الله
ارتكبوه منه خلافا على الله ذي الجلال والاكرام وعلى رسوله عليه الصلاة والسلام
وداعيا الى ان تتبرا منهم الذمة وتحل بهم النقمة ويجاهد واجهاد من خلع الطاعة
وفارق الجماعة وارتكب الشنعة وابتدع البدعة ولما رأى هؤلاء العبيد الابان النجاة
الفساد انهم قد وحشوه واستوحشوا منه وقبضوه وانقبضوا عنه وانهم تنزع
قد توافقت جيوش الاسلام اليها واظلت عليها واذنتها بنوازل الخوف وقوارع
المخوف وانقضت على جموعها والغضب لله من سوء صنيعها وانها من هذه الحال
بعرض التشتيت والتشريد وعلى شفا التطريح والتطريد وان رحمة الله عليه لا تبلغ
بالنهضة ان طالبوه بها ولا بالطريق ان عرضوه لها اكرهوه على ان خلع نفسه
واضطروا امير المؤمنين الى الانتصاب بموضعه وكان كل منهما لا ياتي في ذلك
منهم وذاهبا مع مشيئتهم من ان يجري عليه الالتواء ان التوى ما لا يستدرك ولا يتلافى خائفا
وعمل امير المؤمنين على بذل الجنانة في الدفع العظم والذب عن حريمه واستنفاذ

الكريم وان تسلك مع هولاء الطغاة البغاة مسلك المستميل لهم المظهر لضد معتقد
منهم المراعي لحرمة المتميز عنهم والمتجرد وغيرهم والمتروع الى اولياء دولته واعدا بانعتم
فعانى منهم شدة متعبة ولاقى امورا مستصعبة من احراق المنازل والمحال وحرق
الذخائر والاموال وانتهاك كل محظور حرام واهراج الرعاء والعوام وسفك
الدماء التي امر الله بحقنها وجعل الخلود في جهنم جزاء لمن اراقها وهو في خلال ذلك
يتبعهم بالرفق ويصدهم عن الخرق ويريهم في بعض احوالهم الرضا احترازا لهم الى ان غب
وتحمل الكراهية تطرقها الى اباه من خروجه واخراج المطيع لله معه لمحاربة مواليهم
اوملا لان تواصيهم من يليهم من اولياء امير المؤمنين وخيارهم وافاضل المسلمين الذين لا تصح
الامامة لمن تخلو وحربا وصار دونه حرزا لكنها انما تخلص من الاسباب المعلقة لها
والعوارض القادحة فيها نحو الامامة بدخولهم في البيعة وانقيادهم ورادهم من الكافة فكانت
تلك الحركة التي جشمها المطيع لله صلوات الله عليه داعية الى العلة التي الت به وزادت
به الى انقضاء عمره والانتقال الى جوار ربه لان قوته قصرت عن حملها وقدرته عجزت
عن ثقلها وانضاف الوزر الحادث به الى اوزارهم وزاد في سيئ افعالهم واثارهم ونيه
امير المؤمنين مع ذلك في اعلان ما يعلن من موافقتهم وابطان ما يبطن من مفارقتهم
نية شهد الله بصفائها واطلع على نقائها وسمع منه دعاء لا يزال يرفعه في ادبار
الصلوات واوقات المناجاة بان يبعثر جدودهم ويحيص عن الدين والدنيا معرتهم
ويكف عدوانهم ومضرتهم ويحقق على الله ان يفعل ذلك بهم وقد خالفوا فرائضه
وعطلوا سنته وبدلوا امره ونقضوا احكامه وحصلوا بين مضي امام يلقى الله
بالظلامة منهم وانتصاب امام بعده يعصب اللعنة بهم وسخط موال بين تنولى عرصاتهم
دورهم وارضعوا درة نعمائهم فجازوهم بالمحاربة وابدوا لهم صفحة المجاذبة
وجهلوا الحق الذي يلزمهم ان يعرفوه لهم ويحفظوه منهم ولما تناهت بهم النوازل و

هبلتهم

هبلتهم الهوابل واظلم البوار واستمر بهم العثار وغشيتهم جيوش امير المؤمنين
المنوطة بحامي البيضة وراعي الحوزة عضد الدولة فقد رعاه الله ففرقتهم فرقا و
اطارتهم شققا وقسمتهم شعاعا وايدي سبا وانجزت فيهم مواعيد الله الصادقة
واذاقهم سوء عاقبة ظنونهم الكاذبة وفلت منهم من اذن الله في تعجيله ومن
من امهله الى غاية ما جله حالوا بين امير المؤمنين وبين اختياره في الانقطاع
عنهم والاقامة بعدهم فسار الى تكريت مسيرا ظاهره ظاهر انحياز دجلة وباطنه
باطن غنيمة وظفر اذ اجاب الله دعاه وحقق رجاه وجعل الفئة التي اليها انحيازها
وعليها اعتماده وان كان انتزاحا عنها هي الظاهرة على الفئة التي لها اجتنابه عنها
انحرافه وان كان حاصلا فيها ولم يزل يعمل الحيلة في المفارقة لهم والخلاص منهم الى
ان يسر الله ذلك له واعانه عليه بما اوقعه بين اولئك المغلولين من اختلاف الاهواء
واختلال الاراء وانتكاث العزيمة وانبتات الصريمة فتفرقوا في البلاد كما تفرق
الريح رجل الجراد ولاذ الاكثر منهم بمواليهم والجاتهم الفاقة اليهم على غير عهد ولا
الّ ولا عقد ولا ضمان بل على حكمهم فيهم الذي ان نفذ بالعقوبة فبالحق الواجب
نفاذه او عدل الى الاقالة فبالحكم الراجح عدوله وذلل الله حينئذ لامير المؤمنين
صعبهم وخطم صعبتهم وادناه على ان يبادئهم بالمباينة التي كان يخفيها ويستعمل
معهم التقية بما يبديه منها فانثنى الى مدينة السلام سالما في نفسه وخاصته وحشمه
في اسبابه وحاشيته مجموعا بينه وبين ناصحه ووليه وامينه وصفيه عضد
الدولة امتعه الله بما حرس عليه الموهبة فيه ومن بلية من مواليه وعبيده
وانصاره وجنوده فلما عفت ظهور دركاتهم واتت البركة باناتهم واصبح الا
من شاملا والعدل فاشيا والخلل مسدودا والفتق مرتوقا وكتاب امير المؤمنين
هذا واعداء الدولة وزعماء الفتنة بين قتيل مرمول واسير مكبل وهارب مفلول

ومنا من مقتول ممن نزع واسر ابل لا استكبار وادرعوا جلابيب الصغار
ايقنوا ان الله لا يهدي كيد الخائنين ولا يصلح عمل المفسدين فالحمد لله ناصر او
ليائه ومديليهم وخاذل اعدائه ومزيلهم ومحل القارعة بكل من كان عنه منحرفا وعلى
نفسه مسرفا وعن سبيله صادفا ولامره مخالفا وامير المؤمنين يسال الله مجتهدا ويرغب
اليه مبتهلا ان يعينه على شكر ما انعم به عليه ويعينه على الاستقلال بما وكله اليه
ويجعل الملمة التي المت به وبالمسلمين ثم تجلت عنه وعنهم اجمعين اخر النوائب ومنتهاها
وكاد تحيها ومقتضاها ويتولا من نفسه ومنهم بمستانف نعمة بجميلها وباسو كلها
ويعوا نزها ويلبني ذكرها ويوفر فضلها وافناء الصالحين معلنا من هذا الدعا
الذي يعم به امير المؤمنين الامة ويستنزل بالاخلاص فيه الرحمة انه على ذلك قدير
وبه جدير وقد كانت الشبهة دخلت على كثير من الرعايا الذين ابن لحصول امير المؤمنين
كان مع تلك الطائفة الباغية التي برا منها بقوله وفعله وبلغتها في سره وجهره و
ظهور ما ظهر منهم من المناكير التي نستعيذ بالله من الرضا بها والميل الى من قارفها
وارتكبها ومن الاحوال التي لا حاجة بنا الى شرحها مع قرب العهد بها ولما
انكشف اللبس ووضح الحق انقادت الخاصة والعامة الى طاعته وعقدت صفقته بما
بمبايعته وبرد اليقين منها في صحة دعوته وثبوت حجته ودخل الناس افواجا
في التسليم له والصلوة خلفه ولم يبق شاك الا استيقن ولا متقاعس الا اذعن
ولا مخالف الا اطاع ولا متوقف الا انقاد وامير المؤمنين يامرك بان تاخذ
البيعة على نفسك وعلى جماعة الاولياء قبلك بصدق منك سرا وجهرا وامال متفقة
وقلوب متوافقة واراء متطابقة وان تشهرها وتظهرها ليلا حق في معرفتها
الوجوه والاتباع ويستوي في العلم بها الخواص والعوام وتكون الجماعة على ثقة
من كفالة امير المؤمنين لها وذبه عنها ونظمه امورها وسد ثغورها ومحاماته عليها

ومراماته

ومراماته دونها فافعل ذلك بالعافية اقضي مبالغ الراشد المصيب والحاذق
اللبيب فانه الى امير المؤمنين ما نابته فيه فانه متطلعه ومراعيه ان شاء الله تعالى
وكتب عن المطيع لله الى اهل عمان عند اخراج معز الدولة الجيش اليها في شوال
سنة خمس وخمسين وثلثمائة من عبد الله الفضل المطيع لله امير المؤمنين الى جماعة
اهل عمان واعمالها واكنافها واطرافها وجزائرها وسواحلها وبرها وبحرها
وسهلها وجبلها وما يجري معها وينسب اليها سلام عليكم فان امير المؤمنين يحمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
اما بعد فان امير المؤمنين لما ولاه الله اياه من حياطة بلاده واسترعاه من سياسة عباده
يواصل النظر في مصالح المسلمين ويعتمد لها باخلص البصيرة واليقين ويطالع احوال
من بعد منهم ونأى كما يطالع ذلك ممن قرب ودنا ويرى انه متعبد بحياطتهم
ومسؤل عن مجاري شؤونهم فهو لا يالو جهدا في الاحتياط لهم اجمعين والنظر لهم
على سواء الدين والله يوفق امير المؤمنين ويسدده ويهديه ويرشده ويخير له فيما يقصده
ويورده على من لم يزل يولي ويعود وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه
ينيب وهو حسبه ونعم الوكيل وتامل امير المؤمنين ما كانت احوالكم جارية عليه
من استمال العصاة على بلادكم واستيلائهم على دياركم وشنهم الغارات عليكم واثارة
الفتن بينكم واستغلالهم فيكم اجماع المسلمين وعلم انكم مع غلبة احزاب الشيطان وعلو
ولاة السلطان على غير اصل يصح لكم ولا سنن تستقيم بكم في اقامة الفروض والصلوة
وجباية الخراج والزكوة وامرار العقود والمناكحات وفصل القضايا والحكومات فنظر
لنفسه ولكم وكره ان يطلع الله عليه وعلى هملكم واهمالكم فخاطبه لهذه الاعمال الى
اوليائه بالوفاء والاستقلال عن الدولة كلاها الله بريبه لنعه وغلبة غيره والمنتقل
لمذاهب شيخيه ركن الدولة ومعز الدولة احسن الله اليهما والذب عنهما

ما حظره الله عليهم وتولاهم من
اموركم ما لم يحله الله اليهم
بخروجهم عن طاعة امير المؤمنين
ومفارقتهم ع

الذي عرّف الله امير المؤمنين بركة آثارهما ويمن طائرهما وصفاء نيتهما وخلوص طويتهما
ونقاء جيبهما وسلامة غيبهما في المحاماة عن الملة والمراماة عن الدولة والتمسك
باسباب الدعوة والوفاء باشراط البيعة فقلّد امير المؤمنين اباها وعقد له عليها وهو
دون ما يوثق من كفايته على فرض طاعته وان يضع لسان مشايعته وامره باستخلاف
من ينفذ اليكم ويحمل امره في الولاية عليكم فاستناب في ذلك محمد بن العباس لمحله من
التقدم والاثرة وموقعه من النزاهة والصيانة وما له عند امير المؤمنين وعند معز الدولة
امتع الله ببقائه من المنزلة الاثيرة والرتبة الكبيرة وقد اوجب امير المؤمنين له عليكم
بما وكل اليه من سياستكم السمع والطاعة والانقياد والمتابعة والاجتهاد في
المضافرة والاخلاص في الموازرة ورسم له مقابلة ذلك منكم بالنظر في مصالحكم
والذب في منافعكم والوقوف على مظالمكم وانصافكم في معاملاتكم واجرائكم على
عادة رسومكم فاعلموا ان ذلك من راي امير المؤمنين واعملوا به واعتدلوا على الطريقة
المثلى واستمروا على الاخلق بكم والاولى وكونوا لمحمد بن العباس خليفة عز الدولة
افضل رعية في مشايعته ومتابعته ومناصحته على احسن نيته وطويته فانكم في ذلك
على طاعة امير المؤمنين المفترضة من رب العالمين ان شاء الله تعالى فصل فان امير المؤمنين
وان عمّ اهله برعايته وشملهم بكافة وسوّى بينهم فيما يميل عليهم من ظله ويُنيلهم
به من احسانه وطوله يرى ان يخص اماثلهم بفضل التقديم والاجتباء ويُنيلهم من الا
ثرة والاصطفاء انصافا في التطبيق بينهم وعدلا في الترتيب لهم وليعلموا ان غايات
المنازل عنده لا تدرك ونهاياتها لا تبلغ الا باجتماع شرف الاخلاق الى شرف
الاعراق وكرم الاداب الى كرم الانساب فيتنافسوا من الفخر اعلاه ويجروا الى السبق
الى مداه والله يهب لامير المؤمنين في ذلك في سائر ما يأتي ويذر ويورد ويصدر توفيقا
يجري به على افضل العادة واحسن الشاكلة وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل ولما

ورد داود بن احمد حضرة امير المؤمنين تصفّح عن احواله فعلم سداده وتامل مذهبه
فعرف رشاده وتبين مصطنعا وراء للعارفة موضعا فقربه مع اعيان اهله
وقدمه الى غاية مثله وابان عن رايه في اختصاصه ومعتقده في استخلاصه وامره
من جميل حاله وجزيل عطائه بما شاع خبره وظهر اثره صلة لرحمه وقضاء لحقه و
قياما بالواجب فيه وله وعرف امير المؤمنين منه في عرض المفاوضة واضعاف المباحثة
حالك في مساعيك الصالحة وآثارك الواضحة ومذاهبك المحمودة ومواقفك المشهورة
في نصرة الدين وحياطة المسلمين ومجاهدة اهل الشقاق ومعاندة ذوي النفاق وتطهير
تلك الاصقاع من الضلال والمعرة وتهذيبها من الفساد والمضرة فوقع ذلك من امير
المؤمنين موقعا زاده من جميل رايه فيك ما اقتضاه وتقدم على ما استدعاه وبعثه
للود حق ثنائه عليك كما عرفه له امير المؤمنين من صدق محضك وفضيلتك في الايجاب له
سبيله ويحتذى فيه بمثله وتقول بما الزمك امير المؤمنين القيام به من خلافته فيما
غاب عنه من اسبابه وشئونه وصيانته في علائقه واموره حتى تجري جميعها احسن
مجاريه وعلى احسن ما يؤثره فيه فاعلم ذلك من راي امير المؤمنين واعمل به وكن عند احسن
الظن بك واجمله بما تاتيه فانه متطلعه ومراعيه واجر على رسمك في انهاء ما يحتاج الى
من جهتك ومن عنه الحضرة العلية ويتشوف علمه من احوال عملك ان شاء الله تعالى بتقليد
اللقب من العهد فان امير المؤمنين اذا اصطنع صنيعا رعاه واذا غرس غرسا انماه واذا اولى
نعما اسبغها واذا اسدى عادة تممها ولا سيما الى اعيان دولته وانصار دعوته الذين
انت بحمد الله غرة منهم وصفوة من جمهورهم استقللت في وفائك وما توفر كفايتك
وغنائك وناديك باداب ركن الدولة ابي علي ومعزها ابي الحسين تولى الله كفايتهما
فيهما وتخلقت باخلاقهما الجميلة واستمررت على طرائقهما الرشيدة التي اوضح الله
سدادها وانار منهاجها وحمد عقباها وعود بالبركة منها وامير المؤمنين يستخير الله

الامتاع بك والدفاع وحراستهما وهب فيك والمعونة على المعتقد فيك وحسب
امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وقد كان امير المؤمنين لما تحقق فضلك وتبين حزمك وعولـ
فيما تولاه من اعماله عليك وفوض تدبير تلك اليك شرفك بالتكنية ونزهك عن
التسمية رفعا لدرجتك واشادة بذكرك ودلالة على منزلتك وابانة عن موقعك
فما زالت آثارك تبعث بصيرته في اختصاصك وافعالك تحث عزيمته على استخلاصك
حتى استحققت عنده النهاية واستوجبت من تكرمته الغاية فلقبك عضد الدولة و
اضاف ذلك الى الكنية وذكرك بهما في مجلسه وبين خواصه واهل حضرته وحبا
بخلع انفذها اليك ولواء حبيب به العقد لك وفرس مختار من دوابه ومركب كامل من
مراكبه ورأى ان تظهر ذلك للخاص والعام لتشتهر في القرب والبعد وتعرف الجماعة بنية
امير المؤمنين في اصطفائك وطويته في اجتبائك فوق ما اهلك به من الاعظام
ويسمك به من الاكرام والجميع يقرؤون بهذا الكتاب واصل مع احد خدم امير
المؤمنين الخاص بإذن الله فاعلم حفظ الله النعمة فيك ذلك من رأي امير المؤمنين
وامره وقابل ما اسلفك اليه بواجبه وحقه وثق بتقدم مكانك عنده وتوكد اسبابك
لديه وكأنما تستأنف متلقبا متيمنا وكاتب من سواه متلقبا متكنيا والبس خلعه
عليك وابرز فيها المزيلك سائرا على حملانه ناشرا لاحسانه مغتبطا بنعمته متحجا له
واجبا عن هذا الكتاب بوصوله اليك وموقع ما تضمنه لديك ان شاء الله تعالى
ولقبه الى مويد الدولة ابي منصور بويه في مثل ذلك من التلقيب لى ما كتب
فان امير المؤمنين اذا تأمل ما يشتمل ركن الدولة وعميدها ومواليه انعمه الله ببقائها
واحسن حياطته فيهما من المآثر المأثورة والمفاخر المشهورة والآثار المحمودة في
حماية البيضة والملة ورعاية الدعوة والدولة والقيام دونه بقمع الاعداء وحمل
الاعباء واعزاز الدين وحياطة المسلمين وجدهما قد كفياه المهم ونهضا عنه

بالملم

١٣

بالملم تعرف التوفيق في تفويضه اليهما والخيرة في تخويله عليهما واشتهر من كرمهما
ويمن طائرهما ما افاده الله من طول الغيبة واتصال المدة وسكون الدهماء و
سقوط الغوغاء وامير المؤمنين يوجب لكل منهما افضل ما يجب لهما في ولايته والعلم
الفرد في اصطفائه ويحمد الله كثيرا على سداد رأيه في اختصاصهما وثواب نحلته
في استخلاصهما ويسأله عن يهنيه ما اولى من النعمة فيهما ويوزعه شكر المؤمنين
منهما بمنه وطوله وقدرته وحوله وامير المؤمنين ولكنك الله يرى ان اولادهما
المباينين بارك الله فيهم اجمعين احق من اولين رشده وفلاحه ورجح خيره وصلاحه
لنشئهم على سبيل الطاعة وارتضاعهم لبان المشايعة وتقبلهم افعال شيخهم
وناديهم في خلال الفضل بآدابهم فهو لا يزال يلحظ بهم رتبة البلوغ والكمال
ومنزلة الوفاء والاستقلال حتى يرقيهم الى اعلى درج الاولياء في الاكرام ويبوئهم
اقصى منازل الخواص في الانعام والله يوفق امير المؤمنين في سائر ما يوثره ويصله
ويأتيه ويليه وهو حسبه ونعم الوكيل ولما تأدت الى امير المؤمنين اخبارك في سداد
مذاهبك وواصلك في حميد مناقبك رأى ان يلحقك باضرابك ويبلغ بك الى
غايات اترابك في الاثرة التي يستحقونها اهل هذا البيت بولايتكم الصحيح ووفائكم
الصريح وخلالكم المرتضاة المهذبة وخصالكم المختارة المنتجبة فنزهك في تسمية
الاصاغر وشرفك بتكنية الاكابر ولقبك مؤيد الدولة وذكرك مع اللقب با
لكنية واظهر ذلك بين المائلين بحضرته والمنتابين لمجلسه وامرك بان يوصل اليك
من خلع امير المؤمنين وحباته وعقده ولوائه وفرس خاص من دوابه بمركب نفيس
من مراكبه فاقدر كلاك الله هذه الصنيعة بقدرها وف بها ما يجب عليك من شكرها
وكاتب امير المؤمنين متلقبا متنيما ومن سواه متلقبا متكنيا وابرز لاهل عملك في
الخلع التي امر امير المؤمنين بصبها عليك وعلى الحملان الذي قدم من حضرته المك

وانصب اللواء امامك ليعرف امره الدانى ويستبهم جمعه عند القاصى وتعلم
الجماعة راى امير المؤمنين فى الرفع منك فهو فوت الحق الذى جعله لك واجب عن هذا
الكتاب بموقع النعمة عندك فى وروده وما يجرى عليه امرك فى مقتضيه ان شاء الله تعالى

وعنه الى سند الدولة بالكنية والتلقيب اما بعد فان امير المؤمنين اقتفا
اثار ركن الدولة ابى على ومعز الدولة ابى الحسين ادام اعزازهما مساعدتهما واحسن كفايته
فيهما فى قيامهما دونه بالمهم الحادث والملم الكارث واستقلالهما بحمل الاعباء وقمع
الاعداء اوجب لهما من الايثار اعلاه ومنتهاه ومن الاكرام اقصى غايته ومداه
وراى ان يجدد عندهما فى كل وقت من احسانه ويظاهر عليهما من انعامه ما يكون لحقهما
قضاء ولمشكور سعيهما جزاء والله يخير لامير المؤمنين فيما يدبره ويرتضيه ويوفقه فيما
يقدمه من عزائمه ويمضيه وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وقد كان امير المؤمنين
شرف كبرى ولديهما بالتلقيب والكنية وكرمهما كلاهما الله بتجديد الخلع
والحملان والالوية لذهابهما فى مذاهبهما الموجبة للزلفة المقتضية للرتبة
العليا والمعروف امير المؤمنين بتعلك اخلاق نجباء استحقت منه الالحاق بصنوك
واوجب لمعز الدولة احسن الله حفظه فيك ما كان اوجبه له فى عز الدولة اخيك فلقبك
سند الدولة واضاف لك الى هذا اللقب الكنية ونكرت بهما فى مجالس حفله وخلوته
الالسنه وحبانك بخلع انفذها اليك ولواء عقده لك وفرس رابع من دوابه بمركب
جميل من مراكبه وراى ان تظهر فى ذلك لمن يليك من خاص وعام وان تكتب عنه
الى ولاة الامصار والاطراف لتشتهر فيها بعد وناى كما اشتهر فيما قرب ودنى وليعرف
الجماعة بهذا امير المؤمنين فى الرفع منك فهو فوت الحق الذى جعله لك والجميع معروف
الكتاب وواصل مع وصيف مولى امير المؤمنين فاعلم حفظ الله النعمة فيك ذلك من راى
امير المؤمنين ولعره واقدرهما اصالة البر بقدره وقابله بما هو حقيق عليك من شكره

دون

وفى تقدم مكانك منه وتوكد سببك لديه وتمهد حالك ومحلك عنده وكانه
ملقبا مفتتحا وكانت من سواه ملقبا مكنيا والبس خلعه عليك واثر فيها المز
بحضرتك سائرا على جلالته ناشرا لاحسانه واجب عن هذا الكتاب بوصوله وما
براعيه امير المؤمنين من مجارى امرك فى مقتضيه ان شاء الله تعالى **وله ايضا**

اما بعد فان امير المؤمنين اذا تامل نعم الله التى اسبغها عليه وظاهرها لديه وخصه
بجليلها وتوحده بجزيلها واهله لادراع ملابسها واستحقاق نفايسها راى من
اجلها محلا والطفها موقعا وابهاها اثرا واسناها خطرا واولاها بالعائدة عليه
فى نفسه وخاصته وابناء دولته ودعوته وما خوله الله اياه من اعباء خلافته فى
ارضه والنهوض بتادية حقه فيها وفرضه ان وفقه جل وعز للاصابة فى اصطفاء
من يصطفى من ثقاته واجتباء من يجتبى من كفاته وافراد صنائعه فى المختار المحافظة
لاصولها المضيعة لفروعها والقاء حوازنه فى المناسب المنتشبة لفروعها الزاكية اعراقها
وان حصل ركن الدولة امتعه الله ببقاء شيخ اولياء المقدم عليهم وكبيرهم المعظم فيهم و
سابقهم الذى يطوون عقبه ويقفون اثره ويناطون بزعامته ويدبرون بسياسته
وان وهب لامير المؤمنين وليه وعضده واياه من عز الدولة حفظه الله بالشهم الندب
والبطل النجد والشهاب الثاقب والسهم الصائب والنصيح المامون والنجح الميمون ومن
عرف الله امير المؤمنين صواب الفاتحة والخاتمة فيما يشرعه ويرتضيه وصلاح العاجلة و
الاجلة فيما يقضيه ويمضيه تمام يعلم الابتهاج بجميع ما يبدى ويلحم وينقض و
ويبرم ولا انجاف النعم فى سائر ما انى ويليه ويورده ويصدره والله يليم لامير المؤمنين
الهداية والتسديد ويمده بالعون والتاييد ويجرى عليه هذه الدوحة النفيس جوهرها
المهذب عنصرها الطيب جناها الظليل ذراها التى هو منذ نشر فيها يغرسها ويستخلصها
لنفسه وسقاها بسجله ورعاها بعينه مستثمرا منها البركة فى اموره والمنفعة فى ثغوره

والتقريع لمراتبه والاعلاء لكلمته وسكون دهماء المسلمين في ايامه وتكافؤهم
في شمول انعامه وهنيء معاشهم انتشار شيمهم امنا سربهم صافيا شربهم ويوثقه فيكل
ما يعتمده من حفظ وحزم ويجتهده من راي وعزم واحسن ما اتاه عبدا كلفه واستكفاه
واما ما استخلفه واسترعاه وما توفيق امير المومنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب
ولقد علمت كلاك الله ما ادرجه عز الدولة امتعه الله ببقائه ودافع عن حوبائه
من التمهيد لك والتوطيد لحالك والتنويه لاصطناعك وتقليدك والمشوق بتقلدك عليه
وتقريبك حتى جعلتها الاعمال المردودة اليك وعولت فيما خرجها عليك
وشرفت بالكنية ونزهت عن التسمية وشوفهت بك انبك في فدمت على اكبر اهلك
وذويك وقرر لك ما الف الاثرة بحادثها ووصلت الدها ابطار فيها وملزا على
مرور الاوقات وتصرف الحالات ان كثر خطاب امير المومنين في امرك وتحم ينحيه البكر
من كل ان يكون لك واطنب في وصف ما انت عليه ومضطلع له من حمل الاموال وضبط
الاعمال وحماية الذمار ومجاهدة الكفار وسد الثغور وتدبير الامور ودل على ان موا
قفك في الذب عن الحوزة والمرامات عن الملة مقتضية باتصالها ان تتصل لك المجازات
عنها والتكرمة القاضية حقها وانك مما امان الله من عقلك وحجاك ورشدك وهداك
وعفافك وذكائك وانقيادك واعتمامك ونحو علك وطاعتك واخلاصك وموشايعتك
ومجاولتك من تجاوز من امم الكفر وعصب الشرك حقيق ان تولى اقصى المنازل الشريفة
وتنهض الى اعلا المراتب المنيفة لتكون خطيرا في نفوس الاولياء المتوطنين لك عظيما
ذكرك في صدور الاعداء المجادين لك مهيبا والا توخر عن الغاية التي تقف همتك ايها
وطمح نحوها مقلتك ووجهها املك وكان مثلك ونصحك وكان لها ومن اجلها اجتهادك
وكدحك وامير المومنين يرعى فيما ينهيه عن ذلك ويعيض فيه سمع من تعود من نصح الجيب
وسلامة الغيب وقول الحق واعتماد الصدق وعوده قبول المشورة والذهاب مع الارادة

والاسعاف

والا بالمحبة والاجابة الى الطلبة ولا سيما اذ كانت لمثلك من اعيان الدولة
ونجباء الجملة وقد بهرت في اثرك العظيم وفرت بمقامك الكريم فيما تم لك بالاسعاف
من مزايا الدم مستوى بتدبيرك السديد الموفق هذا الى ما يرعاه امير المومنين من تقدمك
في الخدمة وحل ثنيك في العصمة بين واسبابك الوكيدة وخلائقك الحميدة الشاهدة
باستيجاب ما تلتمس ويلتمس لك واستحقاق ما ترغب ويرغب فيه عنك ولما
انكفى عز الدولة تولاه الله عن متوجهه كان الى اعمالك نعلا ما طبته شوا
المعاملة بينه وبينك وبنيابته عن امير المومنين في عقد ما عقده معك واخذ ما
اخذه عليك وتقرير ما اقره لك وسال امير المومنين تمييزك بمعقب تشيع الكنية
ويوصلك الى البغية ويتبينك عن الاصحاب والنظراء ويميزك عن الاشباه والاكفاء
ويجدد لك عقد لواء يعلم به انك مستقر على الولاية ومعتلق من امير المومنين
بحبل الرعاية وكان وروده ذلك عند مقدمات قد مها واسباب لديه احكمها وفي
منزلة لك في نفس امير المومنين قد تمهدت ومزية قد تحصلت فاجابه الى ما بعث
المستصوب له فيك المهيب اليه بك الموجب عليك استدامته بالولاء الصحيح
والاخلاص الصحيح والوفاء بشروط الطاعة وحدودها ومواثيق البيعة وعهودها
وعقد لك لواء بيده لتلوى اليك الاعناق الابية وتعطف عليك القلوب
النابية وامر بحمله مع خلع كاملة تفاض عليك ومركوب كريم يقاد اليك وطوق
وسوار قد صيغا من خالص التبر ورصعا بفاخر الدر زادك امير المومنين اياهما
على معهود الرسم وجعلهما جزاء لك عن ذلك الاثر العظيم ولقبك عدة الدولة
اشتقاقا لك من اعداده اياك للكفاية المهم واعتداده بك في رفع الملم وذكرك بهذا
بهذا اللقب في مجالس الحفلة وخلوات الانس ودرسهم لاكابر اوليائه ولصاغرهم وا
اقاصيهم واذانيهم ان ينادوا من ركن دولته الى على ما كرم الاسوة وهيئتها ومن لحقها

من غرها الى مصون وبافضل القدوة فيما يعرفونه من هذا الحق الذي جعل الى في
جاري المفاوضات والمحاورات ومترددا الكاتبات والمراسلات فاشكر الله
حفظك الله على الرتبة التي نلتها والحالة التي حللتها والمفخر الذي ارتديت جلاله
واللباس الذي سحبت اذياله وكاتب امير المؤمنين متلقبا متسميا ومن سواه متلقبا متكنيا
وابن الخاصة والعامة في خلعة سائر اعلى جلالة ناشر الصوب احسانه منيبا المرء قريب
وشطوء علاه وزنه ولحظ تناولت اطراف معاليك واحرزت غايات امانيك بها
الطاعة التي هي عز من استشعرها وثمال من انتمى اليها وبالمساعي الصالحة التي هي زاد من
ادخرها ومعول من عول عليها وبالسبب الذي وصلت ركن الدولة رحمهما الله اذ
كانا الوسيلة عند امير المؤمنين لكل قدم تقدمتها والذريعة بكل صنعة تصنعها واكتب
الى امير المؤمنين كتبا تحمل مصادرها الى عز الدولة تولاه الله ليكون عرضها من نيله ورد جوابها
من جهته مشتملة على ما يرتعيه من استقامة احوالك وصلاح اعمالك وموقع هذه النعمة
المسداة اليك واثرها في التزيع منك وما تلقاها به من الاعتداد والنشر وننالله بهما
من الحمد والذكر انشاء الله تعالى **وله ايضا الى بختيار** فان امير المؤمنين يتعهد اسدا
النعم حتى تستدام وترتبط ويتجنب ابداعها حتى تكثر وتغبط ويتخير لها الطيب المغارس
واركاها وازكاها بان يحلها الى عزه واذا الاحرى له من ناشئ في دولته لوائح النجابة
وظهرت فيه ادلة اللبابة ووجده سالكا منهاج الطاعة ولحلا بها مع جماعة و
متسربلا سرابيل الولاية ومتحليا بحلي الغناء والكفاية رفعه عن الوقوف عند حد
المتوسطين وجذب بضبعه الى غايات السابقين المتقدمين ولاسيما اذا كانت
له مع هذه الفضائل حرمات من ذرائع اخر ووسائل فان اجتماع هذه الحجمات لمن
يجتمع له يمنع من ترجح النية في اصطناعه واختصاصه ويبعث على امضاء العزيمة في
اصطفائه واستخلاصه وامير المؤمنين يسال الله ان يوفقه من المسعى لاحمده وارشده

وعن التركي

ومن الراي لاخصه واسده ويوليه في الذي يبرم من ذلك وينقض ويقدم و
يؤخر ويأتي ويذر ويورد ويصدر افضل ما عوده خلفاؤه في بلاده وامناؤه على
عباده وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وقد علمت ايدك الله
ما لك من امير المؤمنين المنزلة التي تنفرد بتفضيلها وتستبد بمزيتها منا واده لك في
الامور ورجوعا اليه في التدبير وسماعا لشهادتك وردها بامع دواعي نصيحته وان
القريب عند امير المؤمنين من قربته والبعيد من ابعدته والموثوق به من وثقت و
في نقده من جوزته والزائف عنده من نفيته ولم تزل على مرور الاوقات بامير المؤمنين
وبه فيما ينفعه وصائنه وتتابع المجالس فيما يجاريه يفيد الشرخ نفسه منزلة انشاها
انشاء التربيه وترقى فيها من غاية الى غاية اذ كان يحفوتك وحقوقا بيك قديمة
وافعالا كما ولدا بعد اخر ملابس الذمة وحصول ما حصل لهو لك من الحق المحفوظ العهد
المحضة مرة بعد مرة ووطيكما لبساطها واجابتكما دليها والجمالكما الاثار فيها الى
ان ثبت في نفس امير المؤمنين انك بالاخلاص والنصيحة والطاعة الصحيحة وتلك المودات
القديمة والحرمات التالدة والطارفة والمعاضدة لعز الدولة والمصافاة و
المتابعة والموازرة الذي لا ينقلع الاقدام عند امير المؤمنين الا عليه ولا يترتب الا
فيه مستحق لان يلحق بمحله الاولياء واكابرهم ويضاف الى اعيانهم واماثلهم فيما وسموا به
من سيم التكريم واشعروه من شعار التعظيم وبلغوه من النهايات التي انتهى هم فيها دون
عز الدولة وخاصة امير المؤمنين بعدهم الله وافضوا وعلى غيرهم زائدون متقدمون
فان عز الدولة بعد تمهيده من ذلك ما مهده وتوطيده ما وطده سال امير المؤمنين
ان يحلك محل من يعظم الدولة باجتبائه وتزهى بادنائه وان يشرفك بلقب مشتق من
ذلك مضاف الى الكنية وتنزه عن التسمية فاوجب امير المؤمنين له ذلك والذي
اناله المأمول والاسعاف بالمسؤول وذكرك بالكنية ولقبك عضد الدولة وقد سمع

ذلك من مواقف الجند والحفلة ومجالس الانس والخلوة وعقد لك لواء يتقلد
عمالك وعهد اليك عهدا ترجع اليه في سيرتك وافعالك وامرك بخلع تامة
تفاض عليك ومركوب من مركب نفاذ اليك فلو حفظك الله ذلك اجمع واشكر الله
على ان احلك محل مستحقيه ورفعك الى طبقة مستوجبيه واهليه وقم على سنن الائمة
التي هي الحجة الجلية والحائز العزيزة ومنها تنشا البركات وعنها تنتج الصالحات واتبع
مولاك امير المؤمنين يعلو لك عز الدولة واعلم انك كلما ازددت في ذلك
وعليه ازددت من رتبته واستفدت به اثرة والبس خلع امير المؤمنين عليك وامر لمن
قبلك من اوليائه ورعاياه على حملانك المقود اليك واضب لواء امامك واجعل عهده
قدامك في كاتبه خاصته متلقيا متيمما وكانت من سواه متلقيا متبركا فهذا اخرت
العادة ولم تعلم انك لم تعلمها فامير المؤمنين يعلمك اياها ممن يقرا كتابه هذا
والآلات وعظم رسوم الخلافة وآدابها والمسالك والسلوك في مفاوضاتها ومكاتباتها
وهي ان اللقب نكره لا يكتب الا بامير المؤمنين ومن اذا انتهى الواصل اليها على عنوان
كتبه اليه كان في ذلك كالمجدد لشكره عليها والمحدث بنعمته فيها وقبلها امير المؤمنين
من قبول ما لم يجز الا باموره ولم يجز الا باجازته والنكتة نكره تعاطاها الناس
بينهم متقارضين وتبدلوا ولو بها متقاوضين فاذا شرف امير المؤمنين احدا من حاشيته
بها كان داخلا مع الناس فيها واحتج الى ان عنا عنهم بان بفضل لا يرد عليه ولحب عما
كوتبت جوابا يعلم معه ان الصنعة استقرت لديك استقرار المطمئن القاطن ولم تقم بين
نفرين مستوفز الظاعن ان شاء الله تعالى ولما صحبنا السعد فان امير المؤمنين
الذي ناط الله للامامة وحمله من اعباء السياسة وحبره باصطفائه له من القيام با
مر الامة والصون لحريم الملة يتصرف على الاصلح فيما يجدد من عزائمه ويعزم من اموره
بحسب اوقات ذلك التي يصبر فيها عنه ويخرج الامر به منه سالكا افضل مذاهب

في سهم الموتدين فيها الفرصة حائز للبيضة وحاملة للحوزة وتحسما في ذلك
تكلف تشنت كثيرا من جماهير الناس الذي لا يدرك عيانهم الا الظواهر دون
البواطن ولا يحيط درايتهم الا بالبوادي دون الكوامن ومن نقلد ما قلده واستضب
لما نصب له دنت مما بين الاشياء وملابستها واضطرته حياطة هذه الدهماء وحزمها
الى ان يقدم في بعض الاحيان العمل بما لا يعتقده ولا يوثره وان يوخر في بعضها ما
يستصلحه ويستوفقه الى ان يتمكن كل التمكن منه فاذا لست من افعال امير المؤمنين
بادية لا ترتضيها فانه ساقتها الى الزوال والاضمحلال واذا اكتنت في نفسك منها
يرى ان الصواب فيها فانه صائر بها الى التمام والاستكمال ولو شاء مع ما اوجده الله
من القدرة وكفه به من اسباب العز والنصرة ان يقود المستصعب عليه بخزائم الا
هانة والصغار ويناولها بجوائب الاكراه والاقتسار لما الى ذلك بدا حال الله
بلغها ومكن في الارض لها الكن هي احدى واحد من المبادات وجنبة هي ابكا
واشد من المفاجات ولا اصل الرعاة على الرعايا بالحق يعلمه مطرح النظرة واستشرف
عيب العاقبة لا سنوب الاقلام وتقاربت الافهام واستغنى الماموم عن الامام وهذا
مذهب امير المؤمنين وعادته في الصبر على شوائب دفع منه وعلى الامر اليها الى ان ارجحها وقد
اصمها الى ان ما اماطها وابدا كانت محيطة بتدبيره ومستوليه على اموره ولم يزل يبدي
لها يدا بيد ويثبت منها ساعدا ساعدا تخلصا منها الى اليد التي هي عتاده وعلة ويها
بطشه وقصته اليها حقيقة انتهت واياه ومعها وثائق طاعته ولانه
اذا صرح المحض عن زبدته وادنى له المحض صفوته وخرج امير المؤمنين خروج القدح المعلى
الحائز له وانتهى الى الغاية القصوى من امنيته اظهر للناس ما كان منطويا عنهم محجوبا
في اثناء تدبيره لنفسه ولم يشركوه في العلو امير المؤمنين محتجا الى الله وحامدا
عليه مع المعلوم من بحرهان والمانور من تدتمك يقن ان تلك الحفيظة غالبت حلمه

في ابهر

ودافعت كظمك فحسمت لها ما احتملت من حرارة قلبك تريثها وغلة صدرك نفعتها
وحاجة نفس قضيتها وحالة شيم برتها فاوجب امير المؤمنين ان يعاود مكاتبتك
بالقول الالين واللفظ الاحسن اعزازا في استصلاحك الى عائدتك واحلالا من
الحجة عليك وكد والزم حروج امره عندنا حقه حين الواقعه له بانفاذ فلان لتاديه
رسالة هي عن امره واذنه واتبعها هذا الكتاب تاميلا ان يصادفك وقد كففت و
استقلت وانتهيت وارعويت وانتقلت عن مركب المغيظ الثائر الى مركب المراجع المتأني
فجمع ملك الى العرض الذي اصبته وان تعسف الطريق الى حسن التوفيق والافضاء عنه
الى ما هو احرى بك من التضييق والعدول الى استئناف الجميل بين امير المؤمنين وبينك وصلة
ما امر الله به من سبب فلان ولم يقم على ما يشتت الالفة ويفرق الكلمة ويفرج الوحشة
ويشعب الفتنة ويكمن الاعداء منكما ويطرقهم عليكما بعد ان كانت اعينهم عنكما مغضوضة
وايديهم عن الفتح في دولتكما ونعمتكما مقبوضة ولا سيما وقد علمت ان هذا الخلاف بينك
وبين من جعله الله منك وخصصه بك يؤدي الى طمع طوائف من الاعداء المنحرفين
عنكما والجند المطيعين لكما فيتخذونه شوفا ويجعلونه استئكال الاموال طريقا واذا
كان ما بين امير المؤمنين وبينك عامرا وكان فلان على ما نعلمه من موافقتك ماضيا مستمرا
فالاروح لقلبك والاربح لمالك والاصلح لحالك ان تتقبل ما جنح اليه معك ان تكون
هذه الكلفة ساقطة عنك وامير المؤمنين الان يامرك بما امر به الداخل في بيعته والمقيم
على حكم ما يعقد من اسناد امره اليه قبل الحسن الجميل وثناؤه عليك العريض الطويل بالاستجابة
الى ما دعاه اليه والطاعة فيما حظك عليه والوقوف بحيث انتهيت ونزلت البراءة على ما
بلغت في تدبير حصتي امير المؤمنين ومن بها من فلان ومن دونه من الناس اجمعين باستبداد
الا يكون فيه تسلط عليهما فانهما ينتجان الا يقع عليك منهما ومتى فعلت ذلك عممت
الشر وحقنت الاجر ووصلت الحبل وجمعت الشمل وحقنت الدماء وسكنت الدهماء

وقوبلت

وقوبلت من امير المؤمنين بالتهاني من شكر بغير ونكير عبر والغاية من تقلد به وتعظيمه
ومن فلان وهب الله لامير المؤمنين التوفيق لكما وصلاح ذات البين منكما بافضلها
قابل بر الولد والده والاصغر كبيره وكان من بعله ودونه مسلمين لك معترفين بفضلك
وان تكن الاخرى والمعيذ منها فلجا امير المؤمنين بالضرورة التي لا اختيار معها
ولا لوم على من الجاء الباطل ان يغادر دياره ويهاجر اوطانه ويضرب في البلاد متحاذرا
عن الفتنة وناجيا الى جنب السلامة ثم تكون ذلك بما ابا الموجبات فضلك ودينك وعقله
قبلك والله ولم يؤمن ان يتلافى من ذكرك ما يرتفع عن خطرك وقدرك وقد كان في حق
السلطنة عند امير المؤمنين ان يطيل كتابه هذا بعبر يذكرك واشياء يعظك بها وايات يتلوها
واخبار ياثرها وان يشير عليك باتباع اقصد الطرق وارشد الخلق لكن ابالك يحول الظلم
المختلف المجرب الثاقب في دراية العين في رايه المرتفع في منزلته عن يوقظ من غفلته
من سنته وانك ترجع الى فضل ما يرثه بالخبر بعيد من الشر فاقه الى الباس والعجز
مدلولة على سبيل البر محفوفة بان تتنزه عن سوء مقالة القائلين واحاديث المحدثين وعن
ان ينسب اليك مثل ما علمت عنه من مفارقته كرهك اذا ظفرت واسحاحك اذا ملكت على
في ذلك امتع الله امير المؤمنين بك فكما عهد في كل خطة منك بما هو الاولى بفضلك
والاحرى بمثلك والاخلق بكمالك والالبق بجودك وجلالك واجمع هذا الكتاب في
عما نقله من الرسالة جوابا يجمع موقعه ويليق بالك علم الدين والمروة معه ان شاء الله تعالى
وله ايضا اما بعد احسن الله حفظك وحياطتك وامتع الله امير المؤمنين
بك وبالنعم فيك فقد عرفت خبر مسير امير المؤمنين عن دار الامر الذي انتشر عليه
وظن انه لما شهده اباه يعود الى نظامه وينتقض في نصابه وينحسم عنه اسباب الخلاف
والوحشة ودواعي الشناة والفرقة وعلمت ان امير المؤمنين لم يحملك الى هذه الفتيا
معلوم له على شئ ثم احتفه وارهفه والمرير وطرقه وقد كلفه ذلك غيرك ممن

لسنت عنه ما لك من المنزلة وانما ذهب امير المؤمنين في ذلك الحال بتخلك لا شدة النية
ويعتقدك للعاقبة ان احتاج بها الى النجدة وانتهضت لكالب في الامر الذي دعي الى الحامل
اقتضاء التوجيه مثل الحال العدة التي اعتدها والذخيرة التي استظهر بها ورأى ان
يهتبلك في الدفع عن بيضة الاسلام وحدود السلام وان تدعو الى ذلك كله من
يليك من جند امير المؤمنين المرتزقة ورعيته المطوعة وهو يامرك بالعمل على ما يسمعه
وان تبلغ هذه الطوائف فعله ويخرج اليهم امره وتحضهم على ان يجيبوا نداءه ويلبوا دعاءه
يجتمعوا معك على المسير الى مستقره والمثول بابه وابلاء العذر معه في هذه العظيمة التي
هو مشتد عليها ووافقت ارتها فقد جعل الله الطاعة له والجهاد معه فرضين مشكورا
من اداهما وسارع اليهما مذموما من تغافلهما وتثاقل عنهما فاعمل بما كلاك الله بذلك ولا
تخالفه وتقدم لا تؤخره واجب عن هذا الكتاب بوقوفك عليه وانتهائك اليه وبالتوقيت
الذي يكون فيه مسيرك وبالعدة التي تتكامل لك ان شاء الله تعالى **ولما يصيب**
اما بعد فقد علم فاضلكم بما سمع ووعى ونقل وروى ومفضولكم بما بلغ فيه واجتهد
وسلم له وقلد ان الطاعة مفروضة على الجمهور وبها قوام الامور وان الله حض عليها
وارشد اليها في قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وان من الاداب التي ادبنا بها معشر المسلمين ان نتعاضد على الالفة ونجتنب الفرقة و
نتفق على الكلمة ونحتمي العصمة بقول الله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وبالاثر عن
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد
على من سواهم فان الخارج عن هذا الاجماع مستوجب لما حقيق بان يوعظ ويرشد ويوقف
ويبصر فان اطاع والا جوهد حتى يرجع الى حوزة الطاعة ويرجع الى الجماعة وغير ذاهب
عنكم ان الائمة تقلدوا على سياسة الامر وتحملوا الاعباء المعضلة لعلو شانها وكفاها
رجالها الخاملين عنها وانها لو رهنت بكل امر بنفوسها فيما جل ودق من شؤونها

وقرب وبعد من اعمالها لا تعجزها ذاك اعجازا يدخل معه الخلل ويعود بالوهن والشلل
لكنها تنزل رتبة رجالها ومراتبهم ومخالهم طبقاتهم وتقسم الولايات بينهم وتنقلها
عن واحد الى واحد منهم وليس لهم ان يتعاصوا ولا يمتنعوا ولا يخالفوا ولا يعارضوا
وقد سبق من امير المؤمنين ما حفظه عنه الشاهد من شهده والغائب بما تواتر اليه وصح عنده
ان فلان بن فلان سيفه ومجنه ونابه وعلمه وان الموافق له مطيع محمود والمخالف
عليه عاص مذموم وان اولياء امير المؤمنين جميعا بعده مرتبون مراتبهم معترفون على امورهم
لا يراد منهم الا الطاعة والانقياد واجراء الامور على النظام والسداد وقد كان فلان
على معرفة بحق فلان والجانب الذي رعايته لما بينه وبينه وكان امير المؤمنين يتبع اثاره ومواقع
الآراء عنده فيحمله على ظاهر الطاعة واستدامة ما بيديه من الجاهلية الى حين ان انحرف وتغافل
وجاهر وكاشف فبدأه امير المؤمنين وفلان بالملاطفة ودعاه الى المواصلة ونهاه عن
المغالطة وعرفه ما في عاقبة العصيان من سخط الله جل جلاله ورسوله عليه صلواته
وسلامه واهاب به الى التمسك بالعصمة والمقام على شروط البيعة التي هي كالا
طواق في الاعناق والجوامع في المعاصم فابى الى المغالطة في المراسلة والعفلة عن
الاجابة والتوثب على الاجلاد والانتهاك العباد وضرب حصن السلطان بالقوة
التي اعطاه والسيف الذي قلده اياه ولما رأى امير المؤمنين ذلك سار بنفسه ولم يكل
الامر الى غيره واقل يراه بوجه له ويصغي اليه ويقبل منه وينتهي الى امره فكان على
جملته في مسابرة الجيش الى الاعمال متوثبا عليها ومستحلا الدماء واموال اهلها بغير
عهد ولا عقد ولا حجة ولا وثيقة بل على جهته من المخالفة في ذلك لامير المؤمنين
والخروج عن اجماع المسلمين فما زال ان كاتبه بالعجز وارسله بالمحال فزحف خاف
امير المؤمنين على حوزته نفسه التي حفظها عائد عليه خصوصا وعلى الامة عموما
فنصب فلانا للمقارعة وندبه للممانعة وانفذه اليه حيث يامن قبيح مبادرته الفتنة

ذه جند الوقعه فكان منه ما كان تما قد عرفتموه وتحققتموه من الايقاع بعسكر
امير المؤمنين وسفك دماء المسلمين حتى كانه مجاهد في سبيل الله او مقاتل في ثغر
من الثغور وقد قذيت عين امير المؤمنين بهذا الفادح العظيم والرزء الاليم و
امل منكم يا معشر اهل البصرة الغناء والنصرة ولذلك ما مال اليكم وقرب منكم وكتب
هذا الكتاب ليقرأ عليكم وامير المؤمنين يعلمكم ان فلانا يده التي يبطش بها وعدته التي
يعول عليها ويامركم بالجهاد معه والنصرة له والكون على كل مخالف عليه ومنازع
اليه وقد قرن امير المؤمنين العهد في ذلك عليكم بعهد البيعة الحاصلة له في اعناقكم
وجعلكم في الضيق حرج من التقصير والتغلب والمراقبة او المخالفة وليس لكم صلاة
ولا زكاة ولا عقد مناكحة ولا معاملة الا مع طاعته والاخلاص له سرا وجهرا
وقولا وفعلا فاعلموا ذلك من راي امير المؤمنين واعملوا عليه واعتمدوا وانتهوا اليه
ان شاء الله تعالى وكتب عن الخليفة الى اهل البصرة من عبد الله الكريم الامام
الطائع لله امير المؤمنين الى جماعة الاشراف والقضاة والوجوه من اهل البصرة و
اعمالها سلام عليكم فان امير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان
يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم اما بعد فان امير المؤمنين
لما اختصه الله به من ارث الخلافة واذ الطاير من شرف الامامة واسترعاه اياه من سياسة
الامة كلها اليه من حياطة البيضة يرى ان يدابه في مصالح الرعايا وهم وادعون و
يستيقظ دونهم هاجعون ويسهر لهم قارون ويحفظ دونهم غادرون ويجهد نفسه فيما تكلف
ما عاد عليهم بسكون الدهماء وشمول النعماء واتفاق الاراء وتالف الاهواء عزما
عن حزم يستطيعه ولا تخلل الى حظ يضيعه ولا واقف دون النهاية التي لا يجد
ورائها مزيدا لمزداد ولا مراما لطالب اذ كان ذلك فرضا عليه واجبا وحقا لا
زما وسببا الى رضاء الله سبحانه الذي هو معتزاه والبر منجاه وبه يستنزل الصنع

والنجح في دينه ودنياه واولاه واخراه والله العالم بخلوص ما يخلصه في ذلك من
نية وصفاء ما يصفيه من طويه عنده بالارشاد والتسديد ويتوخاه بالانهاض والتاييد
ويتوخاه بمعونته بحوله وقوته للمسلمين جاها ويجمعوا بامهم حسن مغبتها وعقباها انجح
فتوى امير المؤمنين الا بالله وعليه توكل واليه ينيب وقد علمتم ما عليكم ظلله حسنه وجعلكم
فيحماه وكافتراه امير المؤمنين واليكم وانتصب لسياستكم على حادثه من فتنة صما وغاره شعوا
والخلاف من كلمة كانت متفقة وتباين من ايد كانت مجتمعة وانه ورد من ذلك مورد
لم يكن ليصدر عنها واصلا الى ارادة ولا ظافرا بامنيته وبغيته لولا ما وهبه له من
قلبه وصفيه واميته ركن الدولة وعضد الدولة اللذين هما الملاذ ومنهما المعاد و
قد عودا الله الاسلام منهما ان يكلاه ويرعياه ويحوطاه ويحمياه فهما سيفا القاطعان و
سناناه المشرعان وناصراه في كل حين واوان ولما اعضل الخطب الحادث واشكل الملم الكارث
جعل ركن الدولة ابو علي متع الله ببقائه عضد الله وثقا بانجاح دافع الله عن حوبائه
المفزع في حسم دائها وكشف غمائها لما سبق من مقاماته المشهودة وسلف من
مواقفه المحمودة وخص به من اضطلاع وغناء واستقلال ووفاء واستظهار بما
ملكه من عسكر موفور وعدة عتاد واحتفاد واحتشاد فانتحت اليه الرغبات واحتفت
به الطلبات وصار العلم المشار اليه والعماد المعول عليه وظهر لكل باد وحاضر وغايب
وشاهد انه لذلك الفساد ولا ينقلع الا باصلاحه وان تلك الغماية لا تنقشع الا برايه
فسار اليه العراق مغذا ومنهد لتهذيب الحضرة مجدا واوقع بطوائف الطغاة واصناف
البغاة الوقعة التي شفت الصدور ونقعت الغليل وجلت غواشي المحن وانقضت مرائر الفتن
وبان فيها ان كل فاضل من اولياء امير المؤمنين مفضول في قياسه وان كل سابق مسبوق
في مضماره وامير المؤمنين يستغني عن شرح اثره لكم لاستواء التاريخ والدال في معرفته
واتفاقهما في استشارة بدئه وعند ذلك ما سكن امير المؤمنين اليه سكونا لم يركن

عبره اهلا له ولا حقيقا بره منه فعاد الى ذكره مطمئنا واستقل على سريره مستقرا
ووجد احق من اوثره وعظمه واولى من شرف ذكره هولاء ان تتر امره واستخلصه بحفظ
سريره وامضاء تدبيره ونصبه اميرا على اوليائه وحاملا لاثقاله واعبائه وامر اهل
طاعته من المسلمين والمعاهدين في مشارق الارض ومغاربها واقاصيها وادانيها بان يا
تمروا لامره وينزجروا لزجره ومن فعل ذلك فقد اطاع امير المؤمنين واستحق الزلفى عنده
وعند رب العالمين ومن خالف فقد باء باثمه واوجب على نفسه اللعنة من الله ولعنة
اللاعنين وانتم رعاكم الله بما لكم من البصيرة واليقين والتفقه في الدين والاحلام الرا
جحة والمناهج الواضحة حقيقون بان تختاروا لانفسكم ارشد الامرين واهداهما
واعودهما واجداهما وان تتمسكوا بالعروة الوثقى من هذه الطاعة لا عصمة لمن برى
منها ولا ذمة لمن شذ عنها وقد انتهى الى امير المؤمنين خلع الخالعين بالبصرة وارتكابهم ذلك
الخطاء والشقوة فاهمه ذلك اهماما طويلا ومضى بين انقباض على غادرهم بالمعصية
وتعرض لان تذل قدمه ويطول ندمه وبين اشفاق على ارشد اسرى الطاعة وهو على شفا
ما لم يجبره على نفسه ولم يجنه بيده والله يقول واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة ولذلك ما كتب امير المؤمنين اليكم كتابه هذا ان ذكركم فيختبر بيعته وتا سلفه واشتراك
من يليكم فيه من اصاغركم واحداثكم وسفهائكم ولعامكم وتناولهم بالمعطل العام لكم ولهم
نفعها العائد عليكم وعليهم حفظها ولتعلموا ان جيوشه قد توجهت نحوكم تزدحم اشحونة
باوليائه وحملة راياته والذابين عن دعوته والمعلين لشعاره وان السعداء منكم هم
المسارعون اليها الداخلون في سلمها المتمسكون بذمامها وهم على امير المؤمنين
اذا فعلوا ذلك ان يحسن اليهم ويفضل عليهم ويوعز بما فيهم مانعي معاملاتهم وارعوا
فيهم وفي معايشهم واجرائهم على رسومهم وان الاشقياء هم العائدون عن هذه الطاعة
المشاقون لها المظهرون لمنابذتها وامير المؤمنين يوجب عليهم متى اصروا على ذلك

ما اوجبه

ما اوجبه الله على الساعين في الارض فسادا من اباحة دمائهم واحلال النكال بهم وقوة
ويبصرهم عظة لغيرهم وادبا لمن سواهم فاعملوا على ذلك بحسبه وانظروا لانفسكم ولمن
ورائكم تكونون به من الارشدين دليلا لا من الاضلين سبيلا وله ايضا بعد اما
احسن الله حفظك وحياطتك واسبغ امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك فان امير المؤمنين
لما يتوخاه من انصاف الرعية التي قلده الله امر امورها واستخلفه على ابقاء المصالح لها بموا
صل النظر في ظلامات المتظلمين ومطالب السائلين فاذا وجد الرافع لشي من ذلك يلتمس
ولجا يستدعي عدلا اسعفه بمراده واوصله الى اعتماده ورد عليه ظلامته في اي جهة
حصلت وباي خصم تعلقت لا دايا في ذلك بنفسه ثم بمن يلي عليه من الائمة التي هو مستول
على عنقها ومتدين بالقيام بقسط التناصف بينها حتى يرى الله جل ثناؤه وعظمت كبرياؤه
في اناء ليله ونهاره وساير احواله ومتصرفاته مؤثرا للحق عاملا مغتبطا بما يجنيه من
مستغفر الله من زلة العدل وحيف او المغارة فيه وان الله عند امير المؤمنين فيما يأتي ويذره
ويورده ويصدره عون بتحضيه في الدنيا والاخرة وزلفة في العاجلة والآجلة وما
توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وانتهى الى امير المؤمنين امنعه الله
سقا تلك ان ايدي العمال بواسط وعمالها امتدت الى ضياع الحسين بن محمد مستفيضا فيها
الى الضياع المبتاعة من لجنة الحسين بن محمد ومجريه لها مجراها من حيث لم يجعل الله لهم
سبيلا عليها ولا طريقا الى معارضتهم فيها اذ لم يقع ابتياع منه ولا خرج امرة بقبضها
عنه فانكر امير المؤمنين ذلك واكبره واستعظم الامر من التبعة في فعل هولاء العمال واستفظعه
وراى ان يرد على الحسين بن محمد جميع ضياعه ويخلى بينه وبين سائر املاكه ويعاود على
مصالحها ويمضي له رسوم رفيعها ويزال عنهم مسيم القبض والمعارضة الذين لم يكونا
باعتماد ولا ارادة وان ينكر على العمال ما اجروا اليه ويوثروا بالاقتصار على ما اشتمل
الابتياع من الحسين بن محمد اخيه عليه فاعمل احسن الله الاشياع بك بما رسمه امير المؤمنين

لك ووكل ابعانك به ووفر مراعاتك عليه ليجرى الامر مجراه ويستقر الحق مقره
ويؤمن ان يعاود التحيف لاحد من الرعية في اصل مال او فرعه قليله او كثيره فان امير
المؤمنين يحرى التسوية بين مذاهبه في استيفاء الحق غير مغض عنه ومجتنب الظلم غير مقاربه
ان شاء الله تعالى وله ابعض الحكا فان امير المؤمنين لما تحققه من دينك و
امانتك وتصونك من حرمك وشهامتك وقدره عنده لك من الدولة احسن الله
به الاضطلاع ونوطه عن الدفاع من حميد الخلائق وقويم الطرائق يعلمك في كفاية عماله وتعلم
لهم اعماله ويرى ان يكل من امر الملك ما يصلحه الاعتماد فيه عليك مقلدا منك ذلك التزمنا
في جميع ما تلي وتلزم السداد فيما تورد وتصدر والحراسة لما مكنت له الا ايام الحرمة
والاستدامة لما سبغ عليك فيها من النعمة والتوصل الى الازدياد من الاحسان والاصطناع
والتصدي بجانبتها بما تظهره من الغناء والاضطلاع والله يخير لامير المؤمنين في
اختياره ويعده بالصنع في مجاري اقداره وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وان امير
المؤمنين عالم بما قلده الله من امور المسلمين مجتهد الرأي في مصالح احوالهم ومستفرغ الجهد في
حياطة اموالهم حتى تدر اخلافها عليهم وتتصل موادها اليهم ويرعيهم مع ذلك في
سيرهم ويحفظ لهم في معاملاتهم لئلا يفارقوا المعروف المأمور ويقارفوا المنكر المحظور عنه
وليجتمع له الحظان في الدنيا والآخرة وسلامة العاجلة والآجلة لا يألوهم فيه الا
كثر الامكان والاستطاعة ولا يلم فيه باهمال ولا اضاعة وكذلك ما رأى امير
المؤمنين ان يقلدك المواريث والحسبة بمدينة السلام والسواد وواسط والبصرة وكور
دجلة والاهواز وما يجري مع ذلك والحسبة بمدينة السلام خاصة على رسم ولاة
هذه الاعمال في تولاه ومن كان قبلك ناظرا فيها فتول ما ولاك امير المؤمنين
مصدقا فاظفر بك ومحققا مخيلته فيك معتصما بتقوى الله وطاعته مستشعرا لخيفته
ومراقبته وابحث عن هذه المواريث بما قررته ودنا وبعدونا وانبث اصحابك

وعمالك

وعمالك في مراعاتها وعيونك وارصادك في تتبعها حتى لا يشذ منها شيء عنك ولا
تتم حيلة في طيها دونك وحصل ما اشتمل عليه من صنوف الاموال والاملاك محتاطا
في توفيره مجتهدا في تثميره ووكل من تثق منه بالامانة وتعرفه بالعفة والصيانة في بيع ما
ما ترى بيعه من الاملاك والعقارات بالاثمان التي ترى بيع ذلك بها صوابا وتخليه حظا
وصلاحا وكالة تثبت عند الحكام لتنفذ معها منهم الاحكام وتقدم الى من توكله بالاشهاد
بالاملاك المبيعة وتسليمها الى المتاعين وضمان دركه اموالهم في بيت مال المسلمين و
عليهم ان يمضوا بيعا فيما قل او جل الا ما اذنت لهم في امضائه وعلمت ان العائدة في امره
فان امير المؤمنين لا يقبل منك احالة عليهم ولا يعذرك فيما يجري على ايديهم وتصفح
امر من يذكر لك ممن تزيع البك وفاته وان الغيبة فرثك او صادفته وحيل الحصك له
جانيا او احتوت عليه مستبدا وان عرفت استحقاق حاضرا وغائبا وقاص او راشد منفطا
منه من ذي رحم مشهورة او قرابة معروفة او وصي تثبت الوصية التي ولي النظر بها
وتسليم في الحكم من كل ما يسد بها ويفيضها وقبض قسطه ولم تحبسه حقه واشتمل على
ما بعد ذلك غير مسامح فيه ولا مفرض عن شيء منه فقال الله عز وجل وقوله الحق واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وان طعن تقرير جرى ممن كان والتالي على هذه الطولة فتك
لغفلة وقعت منه او شبهة دخلت عليه حتى قرر او ضاع حقا استدركت ذلك لما
فيه وتلافيته بنهاية التلافي متحريا للعدل والانصاف ومتجنبا للتاول والاعنات وانظر في
امر الحسبة بمدينة السلام حتى تنظر فيه وهذه المعاملات بغاية مقربك وحل التهذيب فيهما
لتناصف منهما من التظالم وتتبع العيار في النقود والاموال التخلص من الغش وفي المكاييل
والاوزان لتسلم من البخس فان الله عز وجل يقول ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وان ظهرت من احد في ذلك على ادغال او
او ضعف امانة او استحالة خيانة دعوته الى التوبة معلنا وخوفته العقوبة منذرا فان

فيه تحذيرك ونفع عنه بتبصيرك والاناة من التاديب ما يكون الى الصلاح داعيا
وفي حسم الفساد كافيا وقم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قيام مثلك عرف واستبصر
حتى لا تخفى خفية ولا تنتهك حرمة ولا ترتكب كبيرة ولا تحتقب جريرة واحذر ان تامر بالجميل
فعلا او تنهى عما تاتي مثله فعلا فقد قال الله تبارك اسمه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم و
انتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعمل في جميع ما تتولاه من تتخيره من العمال والولاة
ولتكن ممن يجمع الى النجدة الصرامة والى العفة الشهامة ولا يستعلون ولا يضعفون ولا
يحيفوا ولا يدبروا واستقر آثارهم واستبر احوالهم وجاز المحسنين منهم بالحسنى والمسيء بما
ساء وان وقفت من احد منهم على سوء سيرته او فساد سريرته استبدلت به من هو اهل لما
هو اسند الى نظره واجرهم على رسوم امثالهم فيما يطلق لهم من معونة تكفيهم ومادة تغنيهم
لتقصدهم عن التطرق وتبعثهم على التعفف واخرج ذلك من عرض ما يجري على يديك وجبيت
فيما تصير من حسابك واحمل ما سواه الى بيت المال مصونا مما يثلمه محوطا مما ينقصه واستعن بالله
اولا واخرا وتوكل عليه باطنا وظاهرا والجأ اليه سرا وجهرا واطعه توكلا وتعلقا فان المعتصم بالله
اولياؤه وحزبه والعائذين من اعدائه وحربه ومن كان الله ضامنا لحياطته نجا ومن وكله الى
نفسه هلك وهوى وراجع امير المؤمنين فيما جاوزك واطلعه على ما انتهى اليك تجد قبله موقع احسانا
ويزيدك من عنايته وايثاره ان شاء الله تعالى **وله ايضا في الحمد** فان امير المؤمنين
لا يزال مجتهدا في مصالح المسلمين وابلاغهم من امر الدنيا والدين ومهديا بهم الى احسن المنحى
فيما يردون ويصدرون واصوب الراي فيما يبرمون وينقضون فلا تلوح لهم خلة داخلة على
امورهم الا سدها ولا تلافاها ولا حال عاطلة تحظ عليهم الا اعتدلها واتاها ولا سنة عادلة
الا اخذهم باقامة رسمها وامضاء حكمها والاقتداء بالسلف الصالح في العمل بها والات
باع لها واذ تعرض من ذلك ما نظر به الخاصة بوفور الباسا ويجهله العامة بقصور افهامها
وكانت اوامره مترجمة الى اعماله من اعيان رجاله واماثل عماله الذين يكتفون

بالاشارة

بالاشارة ويجتزون بيسير الاشارة والعبارة لم يدع ان يبلغ من تخليص اللفظ وايضاح المعنى
الى الحد الذي يلحق المتاخر بالمتقدم ويجمع بين العالم والمتعلم ولا سيما اذا كان ذلك
فيما يتعلق بملامات الرعية ومن لا يعرف الا الظواهر الجلية دون البواطن الخفية
ولا يسهل عليه الانتقال عن العادات المنكرة الى الرسوم المتغيرة ليكون القول المشروح
لمن يرتج في المعرفة مذكرا ولمن تاخر فيها مبصرا ولانه ليس في الحق ان يمنع هذه الطبقة من
برد اليقين في صدورها ولا يقتصر بها على الحجة الدالة في مخاطبة جمهورها حتى اذا استوت
الاقدام بطوائف الناس في فهم ما امروا به وفقه ما دعوا اليه وصاروا فيه على كلمة سواء
لا تغير منهم شك الشاكين ولا استرابة المستريبين اطمانت قلوبهم وانشرحت صدورهم
وسقط الخلاف بينهم واستمر الاتفاق بهم واستقلت انفسهم سوسوا على استقامة من المنهاج
ومحروسة من جوانب الزيغ والاعوجاج فكان الانقياد منهم وهم دارون عالمون لا
مقلدون مسلمون وطائعون مختارون لا مكرهون مجبرون وامير المؤمنين يسال الله في
جميع اغراضه ومراميه ومطالبه ومغازيه مادة من صنعه تقفه على سنن الاصلاح
وتفتح له ابواب النجاح بما هو اهله من الاعتبار التي لا يدعي الاستقلال بها الا بتوفيقه
ولا التوجه فيها الا بتسديده وهدايته وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وامير المؤمنين
يرى ان اولى الاقوال ان يكون سدادا واحرى الافعال ان يكون رشدا ما وجد له في
السابق من حكمه اصول وقواعد وفي النص من كتابه ايات وشواهد وكان مفضيا بالا
الامة الى قوام من دينها ودنياها وفي اخرتها واولاها فذلك هو البناء الذي يثبت في
علوه والغرس الذي يثبت في زكوه والسعي الذي تنجح مباديه وهواديه وتحمد عواقبه وتواليه
وتتيسر سبله لسالكيها ونزيد هم الحيرة والنفور من مقاصدهم فيها غير ضالين ولا عادلين
ولا مضربين ولا ناكبين وقد جعل الله عز وجل لعباده من هذه الافلاك الدائرة والنجوم
السائرة فيما ينقلب عليه من اتصال وافتراق وتتعاقب عليها من اختلاف واتفاق منافع

تظهر في كرور الشهور والأعوام ومرور الليالي والأيام وتناوب الضياء والظلام
واعتدال المساكن والأوطان وتغاير الفصول والأزمان ونشو النبات و
الحيوان فما في نظام ذلك خلل ولا في صنعة صانعه زلل بل هو منوط بعضه
ببعض ومحوط من كل ثلم ونقص قال الله سبحانه جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره
منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق وقال عز
ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى
اجل مسمى وقال والشمس تجري لمستقر لها وقال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون
القديم فقصد تبارك وتعالى في هذه الآيات بين الشمس والقمر وابانا في الباهر من حكمه
والمعجز من كلمه ان الكل منهما طريقا سخر فيها وطبيعة جبل عليها وان تلك المباينة
والمخالفة في السير تؤدي بالى موافقة وملائمة في التدبير فمن هناك زادت السنة الشمسية
فصارت ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع يوم بالتقريب العمومي وهي المدة التي
تقطع الشمس فيها الفلك مرة واحدة ونقصت السنة الهلالية فصارت ثلثمائة واربعة
وخمسين يوما وكسرا وهي المدة التي يجامع القمر فيها الشمس اثنتي عشرة مرة واحتيج اذا في
هذا الفضل الى استعمال النقل الذي يطابق احدى السنتين بالاخرى اذا افترقا و
يعدل بينهما اذا تفاوتتا وما زالت الامم الخالية تكبس زيادات السنين على اختلاف
من طرقها ومذاهبها وفي كتاب الله جل ذكره شهادة بذلك اذ يقول في قصة اهل الكهف
فلبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فكانت هذه الزيادة بازاء الفضل في
السنين المذكورة على التقريب ثم الفرس منهم فانهم اجروا معاملاتهم على السنة
المعتدلة التي شهورها اثنا عشر شهرا وايامها ثلثمائة وستون يوما ولقبوا الشهور
اثنا عشر لقبا وسموا ايام الشهر منها ثلثين اسما وافردوا الخمسة الايام الزائدة
وسموها المسترقة وكبسوا الربع في مائة وعشرين سنة شهرا فلما انقرض ملكهم

بطل في

بطل في كبس هذا الربع تدبيرهم وزال نوروزهم عن سننه وانفرج ما بينه وبين حقيقة
وقته انفراجا هو زائد ابدا لا يقف ودائر لا ينقطع حتى ان موضعه في المهرجان ان يقع
في مدخل الشتاء وسينتهي الى ان يقع في مدخل الصيف ويجاوزه واما الروم فكانوا
اتقن منهم حكمة وابعد نظرا في عاقبة لانهم رتبوا شهور السنة على ارصاد رصدوها
وانواء عرفوها وفضوا الخمسة الايام الزائدة على الشهور وساقوها معها على الدهور
وكبسوا الربع فجعلوا في كل اربع سنين يوما ورسموا ان يكون الى شباط مضافا فقربوا ما بعد
عنهم وسهلوا على الناس ان يقتفوا اثرهم لا جرم ان المعتضد بالله على سطوته بني د
لما ظلم احتذى في تغيير نوروزه اليوم الحادي عشر من حتى سلم ما لحق النوازل في سائر
الازمان وتلافوا الامر في تعويض سني الهلال عن سني الشمس بان جبروها بالكبس بما اجتمع
من فضول سني الشمس ما بقي تمام شهر فجعل السنة الهلالية التي يتفق ذلك فيها ثلثة عشر هلالا
فتم تمام الشهر الثالث عشر في ثلث سنين وربما تم في سنتين بحسب ما يوجبه طول فضل
سنتا الشمس والهلال عندهم متقاربتين ابدا لا ينفصل ما بينهما واما العرب فان الله
عز وجل فضلها على الامم الماضية وورثها ثمرات مساعيها ولجري ظهرها ما
وموافقتها لعبادها وزكوة اهل ملتها وجزية اهل ذمتها على السنة الهلالية فيتعلق
بنهاية زينة الاهلة ارادة منه ان تكون مناهجها واضحة واعلامها لا تحتاج فيها
الى معرفة الفرض ودخول الوقت الخاص منهم والعام والناقص الفطنة والتام والانثى
والذكر وذو الصغر والكبر وصار رواج يجبونه في سنة الشمس حاصل الغلات المفتوحة
وخراج الارضين الممسوحة ويجبونه في سنة الهلال الجوالي والصدقات والارباح
والمقاطعات والمستغلات وسائر ما يجري على المشاهرات وحدث من التداخل
والتفاضل بين السنتين ما لو استمر لفحش جدا وازداد بعدا اذ كانت الجباية لجهة في
السنة التي تنتج اليها وتنسب الغنيمة الى ما قبلها ودعا هذا ان تنطح الجبهة

وتلغى وتتجاوز الى ما بعدها وتتخطى ولم يجز لهم ان يفعلوا بها فعلهم في كبس سنة
الهلال فيشهر ثالث عشر لانهم لو فعلوا ذلك لتزحزحت الاشهر الحرم عن مواقعها و
انحرفت المناسك عن حقائقها ونقضت الجباية في سني الاهلة بقسط ما استغرقه
الكبس منها فانتظروا بذلك الفضل ان يتم سنة واوجب الحساب المقرب ان يكون كل اربع
وثلثين سنة شمسية وثلث وثلثين سنة هلالية فنقلوا المتقدمة الى المتأخرة
نقلا لا يتجاوز التسمية وكانت هذه الكلفة في دنياهم مستسهلة مع تلك النعمة
في دينهم وقد رأى امير المؤمنين نقل سنة خمسين وثلثمائة الخراجية الى سنة احدى
وخمسين وثلثمائة الهلالية جمعا بينهما ولزوما للثلث السنة منهما فاعمل بما ورد به امير
المؤمنين عليك وتقدم الى كتاب هذا البلد وامر الكتاب قبلك ان يجيدوا ارهمه فيما
يكتبون به الى عمال نواحيك ويجلد فيه الدواوين من ذكرهم ورفوعهم ونفقاتهم وفيه
من دخول الاموال وينسبونه من الى فاتحة الاعمال ويبنون عليه الجماعات والحسابات
ويوعزون بكتبه من ولكن المنسوب كان من ذلك الى سنة خمسين وثلثمائة
التي وقع النقل عنها معدولا به الى سنة احدى وخمسين اليها واقع في نفوس من بحضرتك
من اصناف الجند والرعية واهل الملة والذمة ان هذا النقل لا يغير لهم رسما ولا يحيق بهم
ظلما ولا يعود على فائض العطا بنقصان ما استحقوا فيه ولا على موقوف حق بتثبيت الحال
باعضادهما وحالي اوانه فان فرغ اكثرهم فقرة الى افهام امير المؤمنين مرة ان تراح
فيه العلة ولتسد منهم الخلة اذ كان هذا الشأن لا يتجدد الا في المدد الطوال التي في
مثلها يحتاج الى تعريف الناشئ واذكار الناسي واجب ما يكون منك جوابا مجيبا موقعه
لك ان شاء الله تعالى **وله ايضا بعد المحل** احسن الله حفظك وحياطتك وا
امتع امير المؤمنين بالنعمة فيك فانك كاتب عرض الى امير المؤمنين ما ذكرته من حال
النواحي المعروفة بخواش ودمندان والنيز ومكران وحاطتك ان تعلم هل هي من اعمال

كرمان

كرمان المعتد في تدبيرها عليك فتمسك بها تمسكك بما فوض اليك او ليست منها فتفرج
عنها افراجك عما ليس لك واستشاك في ذلك لتكون على بصيرة فيما تاتي وتذر و بينة
فيما تاخذ وتدع وافهمه واحمد امير المؤمنين منك الوقوف عند الشبهة لما جلت
عليك حتى تنجلي ادعى اليد المجاورة لك حتى تتأمل وتتثبت فوقع ذلك منه احسن
مواقعه ونزل اشرف منازله واوجب لك ما يجب لمثلك من صحة رايه واختيار
وحسن افعاله واثاره ولما كان امير المؤمنين يعتقد ان ولاة اعماله خلفاؤه في البلاد وامناؤه
على العباد ويرى ان يجوز لكل منهم حدود وان انتقت بينهم في الحضرة ويحفظ عليهم
حقوقهم وان ارتفعت بينهم المشاحة رسم الترجيع الى شواهد الدواوين ودلائلها و
اخراج ما تثبت في الجماعات والحسابات المرفوعة اليها وكتب العهود والتقليدات المنشاة
منها ليكون الجواب صادرا للبين برهان مختبر وبيان تحقيقه فلا تقصر يدك عما جعله امير
المؤمنين لك ولا تمدها الى ما جعله لغيرك فاخرج ما اوجب ان تكون هذه الاعمال من كرمان
غير متميزة منها ولا خارجة ورأى انفاذ الخرج مع هذا الجواب الذي ملتقف عليها وعمل
في العمل بهذه النواحي بحسبها فافعل حفظ الله النعمة فيك ذلك واقدم على ما ثبت
عليه من استبداد امير المؤمنين فيما يشكل والاهتداء برأيه فيما يعضل ومطالعته بمجاري
امورك ومراعاته بما يحتاج الى علمه من جهتك ان شاء الله تعالى **الى كرمان** انهى الى امير المؤمنين
ما ورد به كتاب عضد الدولة احسن الله حياطته من حال النواحي المعروفة بخواش ودمندان
والنيز ومكران وحاطتك الى ان يعلم هل هي من اعمال كرمان المعهود فيها اليه فيتصل بها
او من غيرها فيفرج عنها مخترزا من ان يهملها وقد يبطئ او يستصفيها وليس فرأى امير
المؤمنين الاستثبات في ذلك لتصدر الجواب عن يقين لا شك معه وبيان لا شبهة فيه
وانا من ان يعدل بالامر عن حقه او يزال عن طريقه ومحجته اذ كان يرى التسوية بين اوليائه
وولاة اعماله في حفظ حدودهم عليهم وحراسة ما جعله منها لهم فاستخرج من الدواوين الحال في

في ذلك موضحة دلايلها منيرة شواهدها انشاء الله تعالى **نسخة الجواب المخرج**
حرس الله بقاء سيدنا الوزير الى الديوان فوجد محمد بن جعفر العرتاني واحمد بن
محمد بن يحيى بن ابي البغل وغيرهم قد اوردوا جماعاتهم وحساباتهم لاعمال كرمان ارتفاع
ما بيبس الخواش وغيرها ولم يوجد لهذه النواحي ذكر في غير حسابات كرمان ووجه
ذلك ان تكون منها وغير خارجة عنها وسيدنا الوزير اعلى عينا وما يراه في ذلك انشا
الله تعالى **ولة ايضا بعد الحذف** فانه عرض على امير المومنين كتاب اورده العباس
صاحبك تاريخه يوم كذا بما عدده من صنايع ابيك في خدمته واوامي اخيك بالحرمة
وتقبلك مذهبهما في الطاعة وسلوكك سبيلهما في المشايعة لحضرته تلك تمام
كاملك واشتمل عليه خطابك وفهمه واحاط معرفته بما تضمن وعلمه وامر باحيال العباس
لحضرته واصغى الى ما نحمله واجاب عنه بما يوذنه وانت باذن الله تثقف عليه وامير
المومنين يامرك باستماع ما يذكره والعمل بحسبه ومواصلة كتبك لحضرة امير المومنين
بما يرفعه من جهتك وينطلعه من احوال عمالك لكيما تبلغ فيها براه ويحمدك بفاتح توفيق
الله اياه فامتثل ذلك كلا ناقضا لغه ولعظم الحظ منه ولا تغفل عنه انشاء الله تعالى **وله**
ايضا بعد الحذف فان من سنن العدل التي توثر امير المومنين ان يحييها والآداب التي
يرى ان ياخذ بها ويقيسها اثابة المحسن باحسانه والاتقاء به على افرانه والمجازات له
عن راسد مساعيه وشكر اميره بالتي خفضا لما اسلف وقدم وكفا لما اكده والزم
واضعاف ذلك مواضعه وموقعا له موقعه ومطبقا فيه بين اولياء دولته وانصاره حتى
يحسب ما عرف من مقامات بلائهم ويشهر من مواقف عنائهم فلا يستنكر جزيل الحظ
اكابرهم ولا يحتقر قليلا استوجبه اصاغرهم سمحا النصا ارهم في طلب الغايات وبعثا على
ادراك النهايات وترغيبا لهم ما صاير في ضمنه من اطالة ايديهم الى ما قصده والبلوغ
فعليهم فقد امهم الى حيث لحسنه واحيلوا فيه كذلك انزل رب العالمين اذ يقول هل جزاء الا

الاحسان

الا الاحسان وعلى مثلها استمرت سيرة السلف الصالح من امراء المومنين وايمة
المسلمين الخلفا امير المومنين متبع لدليلهم وحاد على مثيلهم وذاهب على اثارهم فيكل عزمن
عزموه وبناء استووه ومفخرة اثلوها ومكرمة اصلوها وامير المومنين يسيمه الله
في ذلك هداية توديه الى الفضل وتوصله الى العدل واصالة تومنه من غلط الراي
وخطا الاختيار ومعونة تفضي به الى سداد المنحى واصابة المغزى وما توفيق امير المومنين
الا بالله عليه توكل واليه ينيب وقد علمت وعلم غيرك بعيان ما ادركته الاعمار وسماع
ما نقلته الاخبار ان الدولة العباسيه التي زمع الله الحق بها وخفض منار الباطل لها
لم تزل على سالف الايام وتعاقب الاعوام تنتقل طورا وتصح اطوارا وتلتات مرة
وتستقل اخرى من حيث اصلها راسخ لا يتزعزع وبنيانها ثابت لا يتضعضع فاذا لحقها
الالتباث وحلت فيها الاحداث كان ذلك على سبيل التقويم والتاديب والاصلاح
والتهذيب لمعشر كالانعام رتعوا في اكلائها ساكنين ولحواص شكرها الا انها ذاهلين
فيوقظهم الله من تلك السنة ويحفضهم عن مضجع الغفلة ويجعل ما يحله بهم في خلال ما
يضطرب من دهماتهم ويشتد من لاوائهم عظة لهم ان امتدت بهم السنون او لعقبهم
ان اخترمتهم المنون حتى اذا انتهت هذه الحال الى حيث اراد الله بهم من الكف والردع وسببه
لهم من النفع والصنع بعث الاقرار الامر في نصابه وحفظه على اصحابه واوليائه من
اوليائهم وعبد المخلصين من اصفيائهم فلا يلبث ان تعود الدولة على ما غضته العود معتدلة
العمود جليلة اللباس متينة الامراس وهذا شيء كان ساقه امال المعاندين ويخيب ظنون
الحادين ويريهم نقضة الصدق وينجح الحق ويكون العبر الذين يجزيه هذه النعمة
على ايديهم ويتم النعمة فيها عجايبهم اعيانا لتلك العصور وولاة فيها على الجمهور وكانوا
الشركاء للايمة المساهمين وذوي اللحمة المناسبين ولذلك كانت منزلة معز الدولة
نفعه الله بما توفيقه عليه من عز الطاعة وعظم الفتر الجامعة والاجتهاد فيها داب الذين

وله ذلك في لشرحه وضمته فانه لبس الامر وقد دب الفساد فيه وصلب بعضه
اهله وصار حظهم منه نهبا مضاعا وفيئهم مقتسما شعاعا واثار دينهم طامسة
معالمهم دارسة ورسوم ولايته ناكبة وجيوب اعدائه منتشرة فلم يدع احسن الله
مكافاته طرفا ماخوذا الا ارتجعه ولا حقا مغلوبا عليه الا انتزعه ولا علوا بجنابا
الا قمعه ولا جبارا طاغيا الا صرعه شاهرا سيفه على كل متمرد ولا ابر رجعه وعودا
اجتنى منه ثمرة ومجاوزا الحد الى ان ذلل الرقاب بعد استصعابها واباتها وامنع الحلة
بعد ذعرها والتواثها ورتق الفتوق بعد انفتاقها واستفحالها وادمل الجروح بعد
اعيائها واعضالها ما كان خرق من هيبته ومضى ما انتهك من حرمته وصاحب خدم
المطيع لله منذ افضى الله بخلافته الى مصاحبته سلك فيها سبيل وفاقه وبعد عن
غشه ونفاقه ولخلص له اخلاصا ساوى فيه بين سره وجهره والف بين عالنه وبا
طنه واستمر على ذلك بقية عمره وتمليه مدته الى ان قبضه الله نقي الصحيفة من
درن العيوب خفيف الظهر من حمل الذنوب فاتبعه المطيع لله الدعاء الذي هو خير الزاد
وانفع العتاد واقرب الوسائل الى رب العالمين واعودها باجر الملحوظين وحاز به ا
فره تلك الرتبة العلية والمحلة السنية على ولده وسليله ونظيره في النجابة
وعديله عز الدولة لا اقرار المحاذير فيما لم يكن يستحقه ولا التساهل الى ما ليس
اهله بل عن فضل كان فيه وآثار تناصرت لم يكن له في شيء مقارن يزاحمه عن كبيره ولا
مقارب يجاريه لسبقه ذلك انه تقيل خلائق معز الدولة ورائه واشتمل عليها كما
وتوقل في هضاب معاليه صاعدا وفي مراقيه ساميا واستوى على سرير الرتب والتاذ
بين امام تلك تغيبا والذهن درعه وقره تلك المناقب التي كسبه اياها عظيم
سعادته وحسبها عليه كريم ولادته مناقب توابع لسابقتها ومحاسن تشرع استقبلها
ومطالب الدولة لدعوى العز والمجد اكثر كثيرها وتناولها ومغانم من عوائد الحمد والشكر ملكها

وتحول

وتحول وللمطيع لله رحمة الله عليه خير ظهير حفظ سيره وافضل مصيب دبر اموره
بداية ابراره وهو غير مبجوط من ورائه وهو غائر وشهد عنه اذا ارفد ويعجب معه اذا
استيقظ ويوليه فيكل ما يجتمعان فيه بدا من الطاعة يليق له بلبسها ويحتشي على علام ثم
سمها الى ان استوثق في الخلافة امدا لم يستوفه احد من الخلفاء قبله ناجيا فيه من الغوا
ئل التي كانت تغول اعمارهم وتقصر اجالهم وتجري على ايدي السفهاء من حولهم
والجهال من جندهم مدفوعا عنه في تلك العمر المديد كل عاد ممنوعا منه كل مكروه وسوء
ممتثلا رايه فيكل مطلوب متبعا هواه فيكل محبوب فلما اصطفاه رضوان الله عليه من السنن
العليا والعلة العظمى بحيث يحرجان يقيم معه على امانته فذ كل عن محمل كلمها وضعف
عن النهوض بعبئها خلع ذلك السربال على امير المؤمنين خلع الناس عليه السلام به
جاريا الى رب العالمين وجاعة المسلمين من الحق في حسن ابانتهم وسياستهم ما استقر
واضطلع بحسن الارتياد والاختيار لهم حين حسر واطلع وعز الدولة امتع الله ببقائه
ودافع عن حوزته متصرف في جميع حكم النزاهة وقرر من افترضه في رعايته ما سلف من
الصنيعة واستحفظ من الوديعة لا يخرجه عن الطاعة هوى يميل اليه ولا نزعة تعرج عليه
لكنه مقيما على المنهج الاوضح والمتجر الاربح والسنا الاقوم والمعتقد الاسلم فكان بفعله
على عهد المطيع لله حسنه الله بالرحمة والصلوة وقدمه على امير المؤمنين ابقاه الله ممكلا
واسرعه في عود الاولياء الى الرضا به وجمع كلمتهم على الدخول في بيعته وازالهم عما كا
نوا عليه من اختلاف الاراء وتشتت الاهواء حائزا لفعل المطيع لله رضوان الله عليه بعد
وفاة معز الدولة اذ انزه مقره وخصه منصبه وجرى ذلك مجرى الديون التي تجب
والحقوق المتفاوضة وان كان كل من الفريقين قد اضاف الى الحق فيما ابتداه وقضى حق الحفظ
للامر فيما والى على هذا نوائب قاساها عز الدولة وعاناها وشدائد باشرها وصابرها وا
حوادث كانت فرقت بين دار امير المؤمنين وداره وباعدت جواره عن جواره لم يكب الله

في نحو منها عليه استحقاقه الولاء ولا على امير المؤمنين بالوفاء ولما كان امير المؤمنين
قد استفاد في زمان تلك الغيبة تجربة نبيتت له ان لعزّ الدولة حظا من كرم الغريزة
لا يدانى وشأوا في حسن التقية لا يجارى ووجده واهله امتع الله امير المؤمنين
بهم وحرص عليه الموهبة فيهم مشرفين مشرفا ولا بالتكنية والتلقيب لهم وشرفا
ثانيا باجابتهم الى مثل ذلك في اللاذين المتصلين بهم راى ان من اوجب الحق عنده
والزم الامور له ان يبين عز الدولة لشيء من الاكرام ومبسم من الاعظام لم يقدم
فيها مساو ولا يوازن في احرازها موازن اشارة الى موقعه اللطيف وقد لا له على
علاه المنيف وتمييزا له عن الاكفاء وانفاقا به على النظراء اذ هو مستبد عليهم بالزمة
مجالس امير المؤمنين ومراوحتها والتمكن منها في اوقات حشدها وخلواتها واقتداره
فيها على تقليم الرتب وتاخيرها واقرار النعم وتحويلها فجلاله امير المؤمنين هذه
المساعي السوابق والمعالي الشواهق التي تلزم كل دان وقاص وعام وخاص ان يعرف
له حق ما كرم به منها ويتزحزح له عن مقام المماثلة فيها مرايا انلانا وهن ان يشا
ركهم في المجد كما شاركهم في المحتد وناط ما بينه وبينه نصيبهم يتصل بسببه يوم انقطاع
الاسباب ولنسبتهم عرسا من الولد والاعقاب فيكون الناشئ منهم في مستقبل
الاعمار ومستانف الادوار ريصلوا بمعرفته الى امير المؤمنين والبيه والثانيه ان امر
بالدعاء له في المكاتبات عنه بالمولى بعد عن امام الى ولي عهد ولا مات يحق واتفقا
به في ذلك على حد سال عز الدولة الوقوف واستعفى من التجاوز له لزوما للمخافة
في اعظام الامامة والاخبات للخلافة وخفض لجناح لها وغض الطرف دونها
والاستكانة للقليل من تشريفها والاستعظام لليسير من تكريمها وان كان امير
المؤمنين موجبا له من ذلك استغراق الغايات واستيعاب النهايات فهو ان مصيره
الكتاب اليه باطال الله بقائك وادام عزك وتاييدك وامتع امير المؤمنين بك وبالنعمة

فيك وبك عجل له عنه ذكره في الكتب الى امير المؤمنين وعنه بابيه الله والثالثة ان
جمعه امير المؤمنين الى نفسه في استخدام الوزراء واشركه في تقليد الاولياء وارعى
لنصر الدولة حق تقدمه في الكفاية والغناء وابرازه في الاستقلال والوفاء وقيام
بكل مهم طرف وداعه لكل ملم ارهق وسد من هذه الحضرة التي هي قبة الاسلام ودار
سلطنته وسنامه وغاربه مكانا لم يسدده مثله ولم يملاه حيزه فخر الدولة الان
المستعلي على الاقران الغائب لغايات اهل الزمان المتبوء للرتبة العليا المستقر في عاليها
منها العضو ومضر الدولة الناصح ابو طاهر الجامع لوزارتها الكامل للاستقلال دونها
الحائز شرف المناسب عنهما الجاري مجرى واحد منهما وقد امر امير المؤمنين ان يوفى
من الحق اكثرهما رتبة ويزيد ان يظهر ظاهر في قلبه وعليه ويعد من العهدة في
وخطيرها على سائر الاولياء والخدم من ذي سيف وقلم الى ان تسمو نفسه الى ان يتسم باسمه
وان يشام بسمته لانه حق من حقوق الخلافة لا يتحلاه امير المؤمنين من صنائعه جميعا
وان كثر عددهم واختلف مقادرهم وتقدمت مراتبهم وتوجهت اسبابهم الا من كان ما
تلاه يليق به وعارضا للاعمال عليه وحاملا هذا المجرى في تمكن السبب عنده وحسن الاثر
لديه فاعرف كلاك الله لعز الدولة فلان ما دفعه من النعم عليه ولنصر الدولة ما خصه به
وانزله اليه وقم بذلك الحق الاول باديا وبهذا الحق الثاني مثنيا موفيا واجب المرضي
بوصول كتابه اليك وامتثال الامر الوارد عليك وتلقيك اياه بما يعدل به في الا
وضح سبيلا والارشد دليلا انشاء الله تعالى ولكنها امر تعلمه فانه
امير المؤمنين وان كان لا يعطي خلافة الله جل جلاله حا ملا ولا لامر رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم كافلا فانه ياتي في كل امر يرد عليه ويظلام يقع اليه بغاية ما يوديه اليه اجتهاده
ويدل عليه ارتياده ويتعهده امله في الاصطلاح ما يستطيع ان يبلغه ولا يشا
منه يمكنه ان يفعله فيكون ذلك عارضا يجتنبا لاعمانه ولحفظ شرفه نولا بغية

خوليته تحمله وتبهج معقله وتحوز ارادته وتعدل ميله وان كان عارضا في الاعمال
الدانية التي قد عقد لولاتها العقود وعهد اليهم العهود امرهم بالرجوع فيها الى
اوامر تلك العهود وزواجرها والاتباع لرسومها ومعالمها والوقوف على شروطها
ومراعي ما يكون منهم حتى يخرجوا من الواجب فيه عليهم وان كان عارضا في الاعمال ا
النائية والاطراف القاصية التي ليس في ايدي ولاتها ما يحتجون به لنفوسهم ولا
ما يحتج به امير المؤمنين عليهم لكنه حامل ما بينه وبينهم على مذهب النبي في التالف
وطلب الصلح لم يدع ان يعين القاصد لما به من اهلها ان انتظم اليها اقصى ما يشتمل الطرف
والوقوع عليه طرها للنصح على الاصلاح ... الكل وعلانية كل صغيرة وكبيرة وقليل وكثير
بما يرجى ان يعلقه عند الله الذي استخلفه وتوعى العلم بما كلفه وما توفيق امير المؤمنين
الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب لنت كلاك الله لسلفك من المساعي السابقة والمكارم
الشامخة والنعم الضخمة والمناقب الجمة التي اسس بها العز ووسم الطاهر وادى بها عليكم
اخلاف الشابعة حقيق بان تنظر لدينك اكثر من نظرك لدنياك وان تضاعف لاخرتك ا
اضعاف صلاحك من اولاك ويكون دابك الذي تدابر وتعبك الذي تنصبه
فيما اسر غد حيثك الباقي لا الفاني وحرص حظك الخالد لا البائد وتحمل ... له
من البلاد ولعققته من امور العباد على السنن الذي تاخذ فيه باهداب الحجة وطرفها
وتتخلص من حبائل الشبهة واشراكها وتتقبل خلائق الاخيار وتدرج في فتح بابك
وترفع حجابك واصغائك الى المستجير المستغيث اليك واصاختك للمستصرخ المستصرخ بك
وانصافك المظلوم من ظالمه واداتك المهضوم من هاضمه ليعلم الله منك ويبادي
الى خليقته في ارضه ... ما يرجوه امير المؤمنين من الولاة اذا ولي الكفاة اذا استكفوا وظن ا
مير المؤمنين بك في ذلك احسن الظنون وثقته فيما تنفعك بانقرامن ... اهل الاستقلال
سيك اخلص اليقين والله مليء ... وهو على كل شيء قدير ورفع الحاضر المؤمنين ... من

اهل بلخ

اهل بلخ حال منهجان في مدنتهم مسيل المشارب والشفاه وان رجلا يقال له عبد ا
الرحمن بن محمد البلخي استبد بمعالمها واقتطعه الى ضيعة غاصبا بالسعة من حاله
والغرة من ذات يده وسال هذا الرافع عن القوم الذين رفع عنهم مكانك بازالة
ما الظلم من الظلم وكشف ما غشيهم من الغشم ورد هذا النهر الى مجراه ومسيله واجرائه
على رسمهم وتسبيله حسب ما كان الامر عليه قديما دون ما احدث انفا فاجاب امير المؤمنين
الى ذلك اغاثة للملهوف وحنوا على المضعوف ونهيا عن المنكر وامرا بالمعروف
فانظر رعاك الله في هذه الظلامة نظر الحسيم منها المادة وبغي فيها عن المعاودة و
ادع من بلبلك ... امير المؤمنين الى التناصف وامنعهم من التهارج والتظالم
وساو في الحق بين قويهم وضعيفهم وشريفهم ومشروفهم وعزيزهم ... وقريبهم وبعيدهم
واحب امير المؤمنين بما تاتيه فانه يتطلع ... انشاء الله تعالى وله ايضا
في تعهد ... فان امير المؤمنين يابذل للغاية من اجتهاده فيما استرعاه الله من احوال
عباده ... بينهم فيما يبلغه ... من مصلحة ... من ضغطة ويوسعه عليهم
من معيشة وشملهم به من كافة والله يوفقه من ذلك لاحسنه ... واعود
ولعوده عليها ... ويطيب ... خلافه وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه
يتوكل وبه يعتصم وبه يستنصر وامير المؤمنين كلاك الله اذ كان لم يبغ اللطف
الغاية كابائك ولا انقضاه مقتض لا تبدلك حاملك على ما يحمل عليه المشتوق
به من اوليائه الفائزين باثرته واجتبائه ومعتقد فيك استحقاق الاستكفاء ان
ترشحك له والاصطفاء ان سموت بطرفك اليه ولا يدع الى ذلك ان يكاتبك
فيما يعرض من حاجتك من مصالح الرعية التي قبلك والله يمدك بالتوفيق وتعطيك
على رشد الطريق ويجعل اوامره ونواهيه حالية الثواب ماضية على الصواب وحسب امير
المؤمنين الله نعم الوكيل ... رعاك الله محمد بن الحسين فهو متعلق من امير المؤمنين

بجريدته وما ان اليه نسالف زمان وخدمته بكرهصلت على لانى السيرة واسا الاعلى الرعية
وانصاف للمتظلم وارفاق للعامل فوقع ذلك من امير المؤمنين موقعا الرضاه واستشعر فيه
ما اوجبه واقتضاه وحكى له ان لاعمال سحسان اضياعا اختلت عمارتها بعد نظام وتقطع
ارتفاعها بعد تمام لتعذر من يثيرها واستضعافا من اهلها وطمع من يجاورها واستطالة من
معامليها وانه بعد الاستظهار عن مشارفتها وانقطعت من ملاحظتها ووقف على
حقيقة مطالبته وعجزا عن الثبات لها وقصوا دون غاية كانت في الوفاء بها وسال امير
المؤمنين ان تسوغه من جملة ثلثة الاف وخمسمائة درهم في كل سنة على استقبال سنة
كذا ليتها ضاله ورمها لحاله ولما العيشه توسعة عليه في معاملته ومحافظة على من
له ورعاية لحرماته وتحقيقا لظنه بامير المؤمنين الجميل ومجازته له عن سابقته العريض الجليل
فاعمل كلاك الله بذلك واكتب لفلان منشورا مستمرا مؤبدا واثبته في ديوانك مخلدا
واعتن به عناية يبين عليك اثرها ويتادى الى امير المؤمنين خبرها ان شاء الله تعالى

وكتب بتقليد علوي النقابة اما بعد فان امير المؤمنين لما يعرفه من حالك
وتيقظك وحزمك وتحفظك ومدة معز الدولة عنده الك من الاستقلال والغنا
والاضطلاع والوفاء يرى ان يوط بك من سوق الاعمال ما تستمتع فيه بكفايتك
وتستثمر معه المخيلة في دينك وامانتك وتفرع لك من علي المراتب ما يفضلها رتبته
في امثالك من لفات اهله وذوي التحقق بدعوته والاعتصام بحبله جريا من امير المؤمنين
على شاكلته في الارتياد لمواقع صنعه ويجيز من يوهله لتكرمته وتشريفه حتى البلغه
من يستحق ان يكون المتفضل عليه ومحل منشه من بين اثر الموفقين في الاحسان اليه والله
يتولى امير المؤمنين الاختيار وعاله بالصنع في مجاري الاقدار وما توفيقه الا بالله
عليه يتوكل واليه ينيب وان امير المؤمنين نافذ عزيمته وثاقب بصيرته لا يهمل من الا
صلاح صغيرا ولا كبيرا ولا يضيع من الصواب قليلا ولا كثيرا حتى ينزل امرؤ منزلته و

برتبتي

برتبته بلغته ولا يجاوز موضعه ولا يغادر من فقره من اجل الاحوال عند امير
المؤمنين واولاها بالاهتمام والتقديم حال اختصت اهل بيته عاملتها وتوفرت
عليه كانه تعالى ان تم جمالها ولتبسهم جلالها وجعل لهم الكرم الاحساب والا
عراق وشرف الاداب والاخلاق احسن الله عونه امير المؤمنين على ما ينوبه ويفترضه فيما
يرضيه ويخار له فيما يذره ويمضيه ويبرمه وينقضه وتسديد حبره ومجمع الحظا في العاجلة والاجلة
والنفع في الدنيا والاخرة ولذلك ما راى امير المؤمنين ان يقلدك النقابة على الطالبيين
اجمعين ما كان منهم بمدينة السلام وفي غيرها من النواحي والامصار على رسم محمد بن
الحسين العلوي في توليها من كان قبلك ناظرا فيها ثقة بانك تقع من النهوض بالاعباء
تحقق ظن امير المؤمنين بك وبما فوق تقديره فيك وتظهر من الكفاية والغناء ما يكون
لمزيدك من النعمة مقتضيا ولمضاعفة الاحسان اليك منيرا فتقبل ما قلدك امير المؤمنين
معتقدا ما ختصه الله في مراقبته مستشعرا تقواه وطاعته وسلطانه على رايك وهواك
واجعل دينك امامك ومثالك واحسن الرعاية لمن استرعيته والقيام بما استكفيته وا
علم ان امير المؤمنين قد فضلك على اهل بيتك طرا ورفعك فوقهم جميعا فضلك عليهم
بعد ما كنت واحدا منهم واختصك دونهم بعد مواساتك لهم فتوخ تطييبهم سيرة
واسلك في تربيتهم طريقة حتى اذا عممتهم بالكرامة التي توجبها انسابهم ومنفعتها
فتراهم خصصت اكابرهم بزيادة الاجلال والتوقير واذا شملتهم بالصيانة التي يوثرها
امير المؤمنين وتوجبها شرايط الدين ميزت اصاغرهم بفضل الحنو والعطف الكثير وكن لكافتهم
كلا الفريقين متحسسا في احوالهم متفرسا في رجالهم متوخيا من سبل الخلائق ومستقيم
الطرائق مذهبا للشرف موافقا ولسجايا السلف لا نقافيه واحسانا تكافيه عن
مرضي انبائه وبلوغ غيره الى مشاركته في حميد اخباره ومن ركب فيهما نهج على رياه
محيج وحط امانته يفلح ما اهم سنن [illegible] ويستحق حظا عنوما فلا يحل عليه

بالعقاب واستان بمعاودته للصواب وتنبهه بالذكرى النافعة للمؤمنين وعظه
بالموعظة الناجعة في الصالحين فان رجع وتاب واقلع واناب فاعفه على الاولى
واقبل منه التوبة والفيئة ونزله منزلة من جهل ثم علم واذنب ثم ندم وكن له بمكانك
لصالحي اهله واجره مجرى جار رتق مرة ومن ضرب عن الادكار صفحا وطوى دون الا
نذار كشحا ولم يجن فيه التوفيق دون التثقيف ولا التعليم دون التقويم فحكم كتاب الله
جل اسمه عليه واطع سنة نبيه عليه السلم وقابله عن اساءته فيها مقابلة من لا تقصر فيه
عن الحق مراقبة ولا تقضي به دون الواجب بقيا ولا تقية فان امير المؤمنين وان اوسع
لا مراهله عطفا ولم يال بهم رفقا ولا لطفا لا يصل منهم من اوجب الدين قطيعته ولا
يراعي حق رحم لمن لم يكن في ذات الله قرابته ولكن الت عليهم عيونا من خيارهم ينهون
اليك ما انطوى عنك من اخبارهم واوصهم بحسن التامل لاثارهم وجماعتهم وكفهم عما يكره
بالهيبة والطاعة فان انتشوا وارتدعوا وانتهوا وانزجروا والا احتذيت ما مثله
امير المؤمنين لك من جميع العرف ولم تجاوزه فتقلده من غلظة وشفق واحمل في خطابك
اياهم ومحاورتك لهم شعارا من الاكرام يبينون به عن جمهور العوام ولا تبل حلفتهم
ولا تغضض منهم ذكرا ام ولا ابا فان امير المؤمنين يصون سلفهم لانه سلفه ويحمي نسبهم
لانه نسبه وقد نزه الله امرهم عن هجنة العيب وباعد ساحتهم عن مقارفة الريب وانما
جعلك امير المؤمنين امينا فيهم وعينا عليهم ناضيا بهم عن الرذائل وصائنا لهم عن الهجن والخلل
ولكن عنايتك الى حماية المناسب مصروفة ومطامح اسنتها من نوفة فانها فرع النبوة ولحمة
الخلافة وسبب المتصل يوم تقطع الاسباب والنسب المعروف يوم تناكر الانساب
واثبت الجماعة ممن بحضرتك بحضرتك باعيانهم واسمائهم وانسابهم الى ابائهم واجدادهم
واستعمل مثل ذلك اصحابك في الاطراف وخلفاؤك في البلاد حتى تأمن من غلط النسا
بين في سلسلة وليشار كل من [illegible] ثم ان تحيطت من ذلك دعي نسبا الا اثبتت بالشهادة

ولا يعدو

ولا يعرف معرفة تزيل عنه التهمة فاياك يخلط العفوية لمن يدعو عنوة من مثل دعواه
واشهر شهرة من معها اشتباه كذبه ثابته واحتط في امر المناكح حتى لا تتصل امرأة
بجماعة الحاضرة ولا يقع عليها عقد الا الكفؤ وقفن وان تظلم اليك بعض رعية امير المؤمنين
وشكا احد من الطالبين مخلة بمساواة خصمه وامتنعه من الاستطالة عليه واهضمه واعلى
امرهما ممن كان يتولى هذه النقابة مثلك فسلك ساكنا سبيلهم غير متجاوز بينهم لينقع القضا
بينهم من غير [illegible] يصل ذو الحق الى حقه واذا اعلمك بعض حكام المسلمين توجه حق
الى احد ممن يتولى النقابة عليه فانتزع ذلك الحق لصاحبه واوصله واديه اليه
لكن ممن تختاره من خلفائك في البلاد ممن تثق منه بجميل المذهب والسداد واوصهم
واستوص بما امرك به امير المؤمنين فانه منهج الرشاد والسبيل الى المأمول لذلك الاحفا
واذا ارتج دونك باب تعذر انفتاحه والتبس عليك امر تعذر ايضاحه فانه الى امير المؤمنين
ما اشكل واستعنه على ما انحصل يده للملك على الطريقة المثلى ويتقلد حبل المحجة الوسطى
واستمد الله كلاه لحوائجك واستهده بالمنا وظاهر بحملك واستمده صنائع
عملك واشكر انعمه يزدك ان شاء الله تعالى **وكتب بتقليد الحج امارة**
فان امير المؤمنين رعايته الحرمات ومحافظة على الموات والجانب حق ما انا كدت
له الحضرة وارتضيت منه الخدمة وعرف في الطاعة اثاره وتلبث في الموالاة
اختياره يعتقد ترتيب صنيعته عنده ومضاعفة نعمته عليك والانافة بك على اعلى
رتب ذوي الاسباب الواشجة والانساب الشابكة والاستبانة قد جمعت الى العترة
اصطلاعا بالاخلاص ولي الموالاة قياما بحق الاستخدام والاستكفاء فلم يعد
امير المؤمنين ما بكلك اليك وتعتمد عليك رعاية لحق وصلة الرحم وصواب التدبير
واصطلاح المهم والله يحسن امير المؤمنين الاختيار ويمده بالتوفيق والصنع في
مجاري الاقدار ولما قلدك امير المؤمنين النقابة على الطالبيين فبان لها بها محمود

مسيرتك وظهر من افعالك ما دل على سلامة سريرتك راى امير المؤمنين ان من حق
العادة التي عوده الله بها الصالح واجرى لديها طائر النجاح ان يزيدك فضلا واحسانا
وكلما اولاك انعاما وامتنانا وتبنا تقبلك من اعلا الله مجده ورفع الرتبة ما يجعله حاملك
في الحد منه والاجتهاد تستمر معه على طريقتك في الاستقامة والسداد فرأى معز الدولة
احسن الله حياطته امير في حجيج الشاخصة من العراقين واشار بتقليدك تسييرها الى الحرمين
والاعتماد عليك في حمايتها وتوليك الحرب والاحداث بها فوافق راي معز الدولة
الله كفاية الصواب ووقع عند امير المؤمنين موقع القبول واستخار الله وامضاه استخارة لا
يخيب اليه معول في يسره وما علا الله عليه وقلدك امير الحجيج الشاخصة من مدينة السلام
والبصرة والكوفة وانقابلها جميع اليه من صحة الدين وثبات اليقين وحسن الاستقلال و
الانتقال فتول ما ولاك امير المؤمنين بصدر له منشرح وامل فيه منفسح وهمة ماضية
وعزيمة نافذة وقم فيه قيام مثلك وتجرد المتحرز من حل من العناء بمجالك وحفظ الحاج حفظا
تامة وذد عنهم ذيادة عامة وسرهم في المسير فاحسن معاملتهم وارام عنهم جميعا بما سا
ستطيله وسائر ذلك بين فريقهم ومنعتهم ومسيرهم ومنازلهم فانهم رحمهم الله متاجرون في
طلب ثواب مسافرته والى بيته الحرام سائرون ولقبر نبيه عليه السلام زائرون ومحتملون بعد الشقة
ويكابدون شقة السفر ابتغاء للنوازع الحظوة في المآب فنعماؤهم واجبة ومعاضدتهم
مفترضة لانهم حقيق بشملهم السلامة في الاجسام والاحوال والامنة في المحل والترحال
بادئين وراجعين ومقيمين ومنصرفين من بعد ان يقضوا تفثهم ويوفوا نذورهم ويؤدوا
مناسكهم حيث صد الله من لاهم ومالكهم واسنهم مع ذلك من الازدحام ورتبهم قائمهم
على النظام واوردهم المناهل واحضر عليهم منها الحادث اصدرتهم عنها بعد الاكتفاء وعند
تكاثر خرقا طبقته في الازدحام وسير في اواخر القوافل من يصد عن التشريع كما حواسيها
من يحجز عن مفارقة البيع وتكون سيرك على الشاقة لئلا ينقطع منقطع عن لحاقه الحق

الى امير المؤمنين من كل منزلة تتولى بما يحتسبه الله لك وتستهل من استيفاء ما كلفه
اياه والاطراد على ما يعززه ويجوز به لعمرته حقيقة اجتهادك ويكون من وراء برارتك
واملاك انشاء الله تعالى **وكتب بتقليد ابي بكر الصلاة والمظالم ونقابة الطالبيين**
لسيرته من راى وطريق الموصل امر مكين فان امير المؤمنين بما حصه الله من شرف الولاية
وحازه اليه من ميراث النبوة وبوأه من محل الخلافة واسترعاه من امور الامة يرعى من
اجل نعم الله عليه واسنى مواهبه المسبقة اليه واعتقاده رعاية لحرمتك واعتماد العطف
على ذوي القربات وتصفح احوال من تضمه اليه سنن نسبه وتجنو عليه المستحق في
وانزال كل ذي فضل منهم في حق معرفة او علم وحسن دعة المنزلة التي يستحقها لحال الله
ويليق من كل مثله من ذوي القربى من امير المؤمنين الى التحلي بمثل حظها ليعمم فضل الحلى
بالاكتساب كما تتبلهم كرم النسج في الانتساب وتحلوا من الفضل في العلم والدين بالتحلي
كل لمن منهم من امير المؤمنين وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب ولم تزل
امير المؤمنين يفرط مراعاته لاحوالك كافة بني هاشم بعرفه من حسن طرائقك وجميل
خلائقك وسلوكك في طلب العلم والتحلي بحلي اهل الدين سبيل حلك واسلك الى المنزلة
عند امير المؤمنين من محكم الاولى ومبتدأ الحرمة وقوي الحرمة وقل بمن الحد من ما يجب امير المؤمنين
معه التزيع مثلك واقرانه التنويه بك وراى لاجل ان من حقك ان تسمو بك الى المراتب
التي اهل اباك خلفاء الله الراشدون والمهديون صلوات الله عليهم اسلافك لها
المراتب التي ترفع هم اليها وتسمك جليل الاعمال بالبلوغ عليك حالة تنفخ لعلك
ذكرك وفخرك فقلد امير المؤمنين ان يقلدك ما كان الحسين بن محمد الحسني يتقلده من الصلاة
والمظالم ونقابة الطالبيين لسيرته من راى وطريق الموصل لما رجاه عندك من الكفاية
وتحلة قبلك من حسن الحمد للنعمة فتول ما ولاك امير المؤمنين معتقدا تقوى الله في سرك
وعلانيتك مستشعرا خيفته في قولك وفعالك مؤثرا طاعته مجتنبا معصيته في عزائمه

امره مستمسكا بعرى فرائضه سالكا فى ذلك لايك سبل الابرار متشبها فى سيرتك
بالاخيار وامر خلفائك على ذلك وامر باقامة الصلوة لاوقاتها ومراعاة اجتنابها
وساعاتها وتوفيتها حقها من الركوع والسجود والقيام والقعود والدخول فيها
بالاخبات والخشوع والاستكانة والخضوع وترتيل القران اذا قروا وابلاغ الموعظة
اذا خطبوا والبروز الى الجوامع والمصليات فى العيدين والجمعات واقامة الدعوة لامير
المؤمنين على رسمها وتركى الدولة لجمعها ومعرفتها الى الحسنى عزها الى منتهى احسن الله
حياطتهم بعد ذلك النظر فى مظالم الرعية بانصاف شامل وحكم عادل وتسوية بين القوى
والضعيف واخذ المظلوم من الظالم وتثبت فى ما اشكل من الحكم ومشاورة لاهل
الفقه والعلم وتوقف عند الشك الا بعد اليقين وتوقى العجلة قبل وضوح الحق والحذر عن
محاباة فى قضية او مراقبة لذى علو ورفعة والتفقد لاحوال القاضيين فى سيرتهم والبحث
عن افعالهم وطرائقهم والاخذ على يد من ظهر منه سفاه او جرف وتقويم من انكر منه
عمل الخلق حتى يستقيم جماعتهم على المحجة الواضحة ويسلكوا النهج العادل واختر لولاية
ذلك من قبلك من قد خبرت دينه وعرفت عمله وكان مشهورا بالورع والصيانة
منسوبا الى العفة والديانة متبرا من المطاعن التى تغض الامانة سليما من العيوب التى
تنقص من المروة وشاورها جارى لهم على الاذى فات واستكشف سيرتهم عن سائر اعمالهم
فاذا عرفت من احدهم ما تنكره عجلت الاستبدال به ولم تكن شريكه فى ماثم ارتكبه
واعلم ان امير المؤمنين اخذ فيك بعذره وصيته لك ومتقدم من مثله الهيك بالحجة
بمن تبعه من خلفائك فان كنت عند ظنه بك ادى على علمك وانا خلف تغريت
لاريحاعه ما اعارك وامير المؤمنين يرجو ان تكون النعمة واقعة عندك موقعها وا
الصنيعة من دعة منك مودعها والكلائل صادقة فيك والمخائل مؤذنة بصحة الثنا
مولعة عندك وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وقد كتب امير المؤمنين الى فلان كتابا

عمرة

يغتنم بهذا الكتاب اعلمه فيك ما رآه من التعويل فى هذا العمل عليك وامره بتسليم
جميع اليك فى وصل الكتاب وتسلم الاعمال وطالع امير المؤمنين باخبارك بما توضحه اليك
واستمد امره فيما اشكل عليك ليرشدك امير المؤمنين الى ما يهديه الله له بتوفيقه ويفعل
على ما يلهمه الله اياه بلطيف صنعه انشاء الله تعالى وبتقليد القاضى ابا الفتح ابا القاسم
الجامع بمدينة السلام اماما فان امير المؤمنين مصروف الاهتمام الى ما
كلما الله اليه من امور الاسلام حتى يستمر على السداد ويتسق على الاستقامة والا
طراد فلذلك لا يزال يتطلب لها ثقات الاعوان وكفاة اهل الزمان الذين انت محل الله
منهم منزله وتام الحرث عنه متخيره بعد هذا البلغ استشعر امير المؤمنين حزمك واستبراه
وصبره وبحث سلمان من العيب بنا من الزيج لباس الفلاح مشتملا على الامانة و
النصح لما كنت عند امير المؤمنين بهذا النعت الجميل وكانت الجامع بمدينة السلام من المهم الجليل
راى تفويضها اليك والاعتماد فيها عليك لما تخيله فى ذلك من الصلاح وعلمه من عائدة
النجح والفلاح والله يجير لامير المؤمنين بمادته ويجرى امره هذه المساجد بنظرك على ما قلدتيه
فتوك ما راك امير المؤمنين له اهلا ونرجو ان تكون باكثر منه مستقلا ادخل فيه بجد وتحقيق
قوة واجتهاد لا يتخونه تقصير ونقوى نحيلة من الفشل ونقرب الى الله والى امير المؤمنين
بحسن العمل واشرف بنفسك على الجامع وشغالك ان عرض للجامع فاطع اشراف بحمها من
الاضطراب ويحرسها من الخراب ويصونها عن جموع الحلال ويصد عنها اهل الديانة و
الضلال وتعمرها بالافاضل الاخيار وبعين على اقامة فرض الله فيها بالليل والنهار فانها
لله محبب فتطهيرها من الدنس وتهذيبها من شوائب الرجس والنجس وقال الله تعالى انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله ورابع المصابيح
حولها لتضيها الظلال ولا يقع بالاستكثار فيها اخلال وفيها التبجيل والتجنيب واضاءة
والبحث عن خطايا القوام عليها وذوى الخدمة فيها ممن احمدت امره ومن ذممت استبدلت

به وصرفه وخدمهم بتنظيفها في كل الاوقات وحفظهم لما لا بد لها منه من
سائر الآلات فان المساجد ترفع ولا تبتذل وقد اقيم لهم من الرزق ما انا له منجز
ومفرق ومبلغ بغيتهم ومقنع بكفايتهم ومكفيهم واوعز اليهم بتعهدها من آخر اشيا
من الاجزاء والمصاحف لئلا يجري عليها او على شي منها آفات التالف ومتى احتاج
محتاج الى الدراسة نظرا او ثلاثة بما يتلو ظاهرا اخرجها اليه ما يلتمسه عوده الى نسخته
عند فراغه والحجر كاين منه متنجز من اغفاله وتناسيه واستطلق ما لا بد منه
على هذه المساجد عند مرمتها اسقفها وبناء مستهدمها وضبط نواحيها وتجديد ما يخلق
من الآلات فيها وثمن الماء والرتب وجاري المؤذنين والمكبرين بها لتجري الامر في ذلك
بما يمثل ويتقدم ولا يهمل واستلم اجل ابداء الرمة تنم الحق مع الاربعين واوعز غيهم عليها ارضا
مستوفيا تاما مستقصيا يزيل عنك الشبهة ويكون من صحتهم وعليهم على بينة وغير عارف
فامرهم الى الايمة تستظهر بنجيك من ترتيب الايمة وارغب الى الله ان يكلاها اصرابك ويعنك
وتوكل عليه عز وجهه في ارشادك وهدايتك فان ذلك ادعى لك الى النجحة واجدى عليك في
المغبة ان شاء الله تعالى ولم ايضا بعد كتابه فان كان مع مستقرك تاريخ يوم
الجمعة للنصف من شهر رمضان عارض على امير المؤمنين عشيا من عضد الدولة مستوفيا عادة كبير
صلاح احوال ما قبلك وشمول الامنة اهلها في طبقات الخاصة والعامة وان نفسك
لم تزل سامية الى ما اشتمل الية تحوي النجاة المساعين من اوليا امير المؤمنين في مقام
محمود تعرفه فاثر جميل توثره وتحذر السبيل الى المكاتبة التي تقتضي لك الاجابة بتحميد
شرها المنزلة وتدخلك في زمرة الخواص المستخدمين والثقات المستخلصين الحاذبين لك ما تحم
في هذه البلاد التي استولت لامير المؤمنين عليها واعانته كثر شغله بها وطهرتها من الغضوب
المتغلبة بها العالية فيها وبلوغك ما بلغته في الايقاع بهم والاحتياط فيهم واقامة اعلام
الدين على رسومها واجراتها على حقوقها وسكون الرعية الى ما امنت عليها من ظل امير

المؤمنين

٣٥

المؤمنين واكتنفها به من عدله وفضله ونصفه واقترنت بعرضه شهادة لك من عضد
الدولة حققتها ومقالة حسنة قبلت صدقها اذ كانت المنازل عند امير المؤمنين تمكن
بتمكنه وتستقر بتقريره وحسن موقع ذلك ووجب لك به ما اخبر لك ان يعقب
ان يجيب الذمام المحفوظ والحق المحروس والمنزلة في الحظوة والعزة والانافة بما ظهر
والرتبة وشكر امير المؤمنين الله كثيرا على ما لم يزل يتولاه من اعلاء كلمته وبضرب اسمه
في كل وسط من الارض وطرف في ماضي من التدبير ومن تنفيذ اخلص الرعية اليه والبرية
في تسبيغ هذه النعمة وتمامها الى لا انقضاء بهما لا افتوح حدودها وفيها ايمانها حتى تكون بائنة
محفوفة بالفتوح والزيادات ودولة مكنونة بالخيرات والبركات تجاري على مر وعائدة واضح
الشمل والبنيان المتسع واطراف المحدق واقتياد المحتجب بحضرته وقد بلغ لك عضد الدولة
عند امير المؤمنين بالتشييع لذكرك والاحماد لامرك مبلغا اوفى على مجاب الفضل
مراميك يا ملك واقتضت الغاية المستقرة في تفويض امير المؤمنين اليه واعتماده عليه ان دنا
من ادنى وافضاله من اقصى وارتضاؤه ما ارتضى وآباؤه ما اباه نيرك تبسطه وارتفع
وتقرطه وثناؤه فوق المنزلة تصل بسطاه وسموت بهمتك اليها وعلم ذلك من راي امير
المؤمنين وامره ولعمل عليه وبحسبه كن على وثيرتك المحمودة واهبا وكن سبيلك مما ذلك داينا
واكتب بما يطلبك انهاؤه متنخلا بعد الفتى او كلاك سالما من الحال المتلبد لك ونظيف لعونه
واستدع مصالحك استدعاء الواثق بتيسيرها له وتسهل امرها عليه ان شاء الله تعالى ودرج
عليه كتب عن المتقي لله عند افضاء الخلافة اليه قليلة المعنى كثيرة الحشو واللغو ويستدل ان
يكتب في مثل معناها فكتب في الوقت على سبيل الارتجال اما بعد
فان الله جعل لكل اجل كتابا ولكل مدة انقضاء ومن كلمتها لك خلفاء عن كل فان عوضا
ومساويا بين البرية في ورود حوض المنية وجعلهم فيها على الحكومة والعقبة وفصل
وقول الحق كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ذلك للمصلحة المنطوي

فی اثاثه و المنفعة المستنيرة من وراثه و لينظر كل واحد لنفسه و يعلم انه مستثمر عاقبة
من عزمه واثقة على شفار جلية وان فاز فجد داره بقلبه وبحاره ولو كان لاحد من الخلق في
ان يجد من ذلك مخرجا او ان ينتهي الى الخلود منها لاثر الله به اولاهم باثره واحقهم
بمرتبته رسوله المصطفى وامينه المرتضى محمد اصلي الله صلى الله عليه واله وسلم وشرف
خطره وعظم لكبيرة جل اختاره الاعود وسلكه المسالك الافضل وجعل لنا فيه
افضل الاسوة وبه انحز القدوة فقال انك ميت وانهم ميتون فالحمد لله الذى لا ينبغي البقا
الا له ولا يمتنع الفناء الا منه الذى احسن دونا واحسن اذ نوفانا وصنع لنا با فرالحج
وجار فيما اعطى وانتزع ونصب لنا معالم الهداية المفضية لمن اطاعه الى دار القرار و
منتق الابرار وجعلها جاهل لغوايته السعلة من عصاه الى حجيم النار ومصير الكفار وان
امير المؤمنين فلانا كان عبد الله استخلصه للخلافة واختصه بالامانة وحمله ثقيل اعبائها
و اهله لرفيع سلطانها فاطاع الله في سره وجهره وادى الامانة في قوله وفعله وحمل الامة
على فرايض كتابه الواضح برهانه وسنة رسوله الراجح ميزانه لا يالوهم جهدا في حفظهم
وصون حريمهم واستدرار رعاية مسرتهم واعلاء شرفهم وكف ظالمهم وانصاف متظلمهم
وتقويم جائرهم وتعديل مائلهم حتى صار الى ربه مصيرا بائنة الطاهرين ولحق بهم رحمة الله
عليهم اجمعين بعدان قضى ما عليه وقدم خير الزاد بين يديه واستحق حسن الثناء
والثناء الطيب من المسلمين وقد قام امير المؤمنين بالامر فيما من وسعه وكان وافر الله
الامانة في نصابها واقامه الى كفوها فنهض مضطلعا وجد مستقلا و نا مستطاع
وفعل رشدا واصلح جاهلا واحسن فذاه وسكنت سياسة الدهماء وشملت على بلد الشماء
ولذ الهجوج واطمانت الضلوع وعم الامن وانحسر الوهن وانتظم الشمل واستحصف الحبل
واجتمع من بحضرته من اهل بيته وقواده ومواليه وغلمانه جميله وشاكريته على مبا
يعته واعطوا صفقة ايمانهم متتابعين عن صدق نية منشرحة وآمال منبسطة منفسحة

فلا ابى

فلا يمن الله طائرهم واسعد طالعهم وقضى بالخير لهم وجمع على الالفة كلمتهم وما كان بى
للنفع اليهم حتى لعنبطوا بالمستخلف عليهم ولا اجحش باكمهم عند الرزية حتى سحفظ
صامكا للعطية فالله على ذلك شكر خالص مبلغ الحق وبغيضه ويمنيه المزيد في بعقبيه
وامير المؤمنين يرى انك اخص من خص اماية فيشبهه احد منها بوافر نصيبه وقسمة في
الى بعثه والمهيب الى طاعة ناظر الدين ودنياه مصلحا لاولاه واخراه وهو يامر ان
تاخذ البيعة له على نفسك وجميع ولاية المغنيين قبلك ليكونوا لا حجتين ونيات من ظاهر كم
ومحاسن مجرى مبتنا لكم وبعد كم بادرار العطاء واسباغ الحيا وافراد كل منكم بالمنزلة
التي هي مجانح الابقاء بر عليها اذا استحق النجاة بها فعل على المحل وذلك مبادرا
واحمد له منا شرا وانقض لبيعة مطعما فتم برسمها وافراد هذا الكتاب على من يليك من
اوليا امير المؤمنين وامائل المسلمين ثم امرهم ان نعتقهم على منابرهم امعهم ومحفل عوامهم
ليشتركوا في علمه ويتلا حقوا في مهمه ويستشعروا الغراء من امامهم الماضي والاغتباط
بقائمهم الوالي واكتب الى امير المؤمنين بما يكون منك في احكام ذلك واجرائه والاستغناء في
غاية استكماله وانما مما تشاء الله تعالى **ولا ايضا** سلام عليكم فان امير
المؤمنين يحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ويسئله ان يصلى على محمد واله **اما بعد**
فقد وهب الله لامير المؤمنين فيكم افضل ما وهبه لامام في امته وولى عليها ورعى رعيته
كفل بها من طاعة بحسن عاقبتها ومناصحة بحمد مغبتها فان امر المسلمين بالالفة و
حضهم عليها ونهاهم عن الفرقة وحذرهم اياها فقال وقوله الحق شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب عظيم وجعل جل جلاله طاعة اولى الامر منكم فالمؤمنون جميعا
داخلون تحت هذا الامر لا رخصة لهم في العدول عنه ولا سبيل الى التأويل فيه فمن

امتثله واحتذاه فقد سلم دينه وصح يقينه ورحبت ساحته ونقيت صحيفته
واستحق رضا الله ان يتبعها البر واحسانه ان يفيضه عليه ومن لغا عنه وتعداه فقد
فسق ومرق وباء باثمه واحتقب الوخيم من اكله وطعمه واستوجب لعنة الله ان يصليه
ونقمته ان يتبعها وله باشدها وما يزيدكم امير المؤمنين علما بالامر الذي حوجه الى حرحم
دياره ومفارقة استقراره وانه نهض من الحضرة يرتقه وخرق يرفعه وشعث يلمه
ونشر يضمه وان الفتنة الثائرة محتدمة لهيبها المستعرة على ابنائه وان ردته يحيى الحق الله
ناصرها والحق معها والمجد في يدها وان الاخرى المواجهة له عليه بالمحادثة المحترقة
هي الشيطان نازع لها والشبهة داخلة عليها والعصمة بريئة منها فمن اطاع امير المؤمنين
فقد اطاع الله رب العالمين ويتبع الناصح الامين ومن اصغى الى الداعين للوضع في
الفتنة وجاهر بالخلافة وكاشف بالانحراف فقد بنى معقله من النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين وامير المؤمنين عالم ان فيكم مع جماهير الناس الحازم
المتحفظ والجاهل المتورط والكهل المجرب والغر المتهور فهو يحب لكم ان يدل المرشد
على رشاده ويزدجر الفاسق عن فساده وان تتمكم الهداية لانه اوضح السبيل واعلى
ولعمر الخليقة واحلها ان هذه جيوش امير المؤمنين قد توافت لحضرته وتحاشدت للات
عن ما زائها جيوش لها امر فيه عن طاعته وانهزمت عن سنن مشايعته فلم يكن
في يدها من شرائط البيعة الا لفظة المدعو به حقيقة المعنى ولذلك ما اضطر
الى ان يلقاها بنفسه ويكافحها عن ليقضي الله بها التوزيع والتبيان الى الانفصال
والحجة حسبما استوجب وعده وقضت عليه عادته وحسبنا لكم ان تتفقوا على كلمة سواء بينكم
في اخذ حلمكم على يد السفيه وتقويم المتمايل منكم للشهوات وتجتمعوا على نصرة
امير المؤمنين وعسكره والاختلاط باوليائه وانصاره والمفارقة لمنابذيه واعدائه
والسعي لعوائد الصلاح والتباعد عن جوانب الضلال وتضبطوا اطرافكم وتلازموا

ان طاعتكم

او طاعتكم وتبعا وتوا سلطانكم وتحفظوا ادبابكم وتصونوا نواحيكم وانفسكم عن التعرض
لما لا يحب امير المؤمنين ان يحل بكم وما تثقل عليكم فاما ان امن منكم رشد او كنتم معه حربا حرب
اليكم وافضل عليكم وانهض عاثركم وجبر كسيركم وان علم منكم ضد ذلك استخار فيكم يستخيره ممحقا
في المخالفين لامره الخارجين عن عصمته من التنكيل بكم والاثخان فيكم وكان ذلك حجة وشيئا
الامين والقلب والبرهان السقيم كما قال الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
فانصحوا انفسكم الله لا استطاع ما كتب بها امير المؤمنين وكونوا عند الحق الواجب عليكم منه
بمنزلة ما امرنا فيه عما خطر تناديه باداب الله في الطاعة داخلين في جامع الجماعة والزموا
الاستقامة تلزمكم السلامة واجتنبوا المخالفة تامنوا الندامة وتقوا الله وتعدلوا اقصد فكلكم
ان احسن بلائكم وان وعيد حالكم ان ساء اختياركم وانتهوا الى الامر بكم واجعلوا
عليكم ان شاء الله تعالى وكتب اخرى بعقبه تقدم بدالك امير المؤمنين بمكاتبة سبقت هذه
مشتملة على ما نطرف به من اخباره واتصل اليه من التوجه في حملنا ولما ساده قبل ان شاباه
الرابية على الاكرادية فيما قرب بعد من البلاد فسهل ذلك في مبدا امره وحضره الذي قرر ملكه
في نفسه من ليه عز الدولة من التفريط الذي استحقت ذلك به ووصلت اليه بسببه و
اعلمك امير المؤمنين حركته الى الاهواز لاصلاح ما التاث من الطاعة بها وحسم الداء قبل
ان يتفاقم وسد الخلل قبل ان يتعاظم واجتماع عساكر امير المؤمنين بحضرته وتوافي اهل البصائر
المحض منهم ومن ما امره وامتثاله من البلاد الى بابه والتحق مع جماعة كفاته وثقاته البقية
بتدبير فلا تولي امير المؤمنين في حماية البيضة والذب عن الدعوة وامير المؤمنين يعلم انك
عند وصول كتابه بذلك اليك تتشوق وتطلع وتبادر وتحب لكنا تستظهر بعهد الكتاب الى حين
الوقت الذي رايت فيه واخبار ولكن انك تحضر قبله وانك تقادر ان يتناولك من تشريفه
وتقريبه بما تستحقه بصدق ولائك وتحقيق ذلك وتاكيد ما تأكد لك وتمهد لديك
من محلك ونعلمك على الرسوم لك من هذه الحركة قربها الله بالخير والبركة مقتضاها لها

ومنتهزا للفرصة فيها وان عنداه نكوه اول طالع على امير المؤمنين ونازل بفنائه و
مستنجز الحظ من اختصاصه واصطفائه ان شاء الله تعالى **وله كتابا اما بعد**
فان امير المؤمنين اتخذك لدولته عدة لمستصرخات مهمات الشدة وانزلك منزلة القربة
لينتفع بك عند نزول النوبة وقد وهب الله لك منه من فنا الطبقة وارا اجلاله له منك
كاينا في ونا وناهضا حولا للذي تجتمع فيك ولك من سابقة ابائك في خدمة ابائه
صلوات الله عليهم ومن مساعيك الصالحة التي جرت فيها على اثارهم ومن الوصلة
بينك فلان مولى امير المؤمنين التي اتت بعدا لامير المؤمنين سلفت مع اهل المعتدة مشا
بعنه خلف فلم يبق مالنا الا وقد اخلفت باكد سببها ولا نكرة منها الا فلان رجعت
الى رتبتها بحسب ذلك موجب ما يجب عليك من الذب عن هذه الحوزة والمحاماة
على هذه الدولة وسبق الناس الى منازعة الوحام مجاهدة العلق وما نزداد كلا الا الله
علما بالحال التي دعت امير المؤمنين الى مهاجرة داره ومفارقة استقراره والبرهة المقتضية
دار الاكنان والتعرض للضحاء في حين الاستظلال وتجشمه المسير الى موضع كذا
لم الشعث الحادث فيها واستصحابه حاجبه وعساكره وجمهور جيوشه ليكون المحتف راية
فلان مولاه في المحاماة عنه والمرامات دونه وان عادة الاولياء المخلصين عند مثله ملم
خفيفة خفة تقتضي الاستظهار ان يزاد فيها وينشد منها وكان امير المؤمنين اهلك
لخلافته فيها ورتب الناس حق من اقيمت عليها فرسم لفلان تقديم مكانتك في الا
نجذاب اليها بعسكرك ثم امره بالتوسعة لك في انفاذ الشطر منه مع من يقوم مقامك
نظر الاعمال وحفظ الدار سكرا همتة لا يحملك على ما يشق عليك من البعد
عنها ومضرتك من الاخلال بها اذ كان يعتقد ان يحوطك تماحاط منه نفسه
وان يحمي جانبك مما يحمي منه جانبه فتاخرت النهضة من جهتك واستدعت الحجة
الى معونتك ونصرتك وكتب امير المؤمنين كتابه هذا ملزما لك ان تبادر بالقطعة

الكشفية

الكشفية من الجيش الى بغداد وان تلزمهم الاسراع والاغذاذ فاعمل بما الزمك الله بامر
امير المؤمنين مصدقا لتقديره ومحققا لمخيلته وجاريا على سنتك ودينك في خدمته ومناصحته
تسهمك مع فلان في من الامانة ونصيحة ان شاء الله تعالى **وكتب اما بعد**
فان امير المؤمنين احتاج في استصلاح ولي من اوليائه وصنيعة من اصطناعه الى الكافي
قول فيه الان الغلظة ولطف العتب وذكر من حيث الحق وحرمة ملزمات العهد
والصنيعة وحدك ممن يستغني منه عن ذلك بالوثيق من دينك والفسيح من يقينك
والوافر من حزمك والراجح من حلمك والمجتمع فيك من خلال النجابة وخصال
النبابة اذ كنت نزعت في الطاعة والمشايعة والتحصيل المعرفة الى منشا كريم وعرق
مجيد وقديم فضل لحديث وتليد مشفوع بطريف فامير المؤمنين يرعى نجيه فيما يحاذره
من امر شغب جرى منه ودابة عن رتبته يقبل بعلك من حيث يكثر من عثرات لحلم النبا
التي لا يراها الا لك والسجية الطيبة التي منها مرتكبك وانها منتسبك وهذا هو السبب
الداعي الى تخفيف التثريب وتنكب التكبير في الامر الذي كان بلغ منه وان كان من الشؤون
العظيمة المقتضية لاستفراغ القلوب واستنفاد الوسع والطرف وما زيد لك امير
المؤمنين علما بالحق الله للمسلمين جميعا من الالفة وكرههم من الفرقة وان امر بلك
خمار نهى عن هذه جرمها هذا على ان لا اتصال بينهم الا الذي وصله فاما اذا انضاف
اليه شواجر الرحم ونوائط اللحم فقد ضاعف الله توكيدها وضيق العذر في الاخلال بها
ولم يزل امير المؤمنين منذ نزع الشيطان بينك وبين عز الدولة ابقاكما الله معتصر الجفون
على قذى منطوي الجوانح على اذى قبل من ان ينقضي ما الله عنه فيكما وما زال الاهتمام
بذلك والاعياض له والقلق من اجله والفكر فيه الى ان اشخصه مهاجرة داره ومفارقة
استقراره ومسيره في الاشهر التي نعرف بعضها فرهص وبعضها نار مع حمارة القيظ
وشدته وحاجته الى الاكنان من سمومه ومن دقته والحفل ان ينيك بالدفا

الى اسد الطريقة واحسن الخليقة في الاجابة له والقبول منه والتقرب على مراده
وايثاره والنزول عن جواب عتبه والكاره لاستبعاده وانت يا عز الدولة ابو منصور
في الملاحاة التي جرت بينكما والوحشة التي انتما بها بمراى ومسمع من اباعد واقارب
ان يكن منهم صديق فقد سوءتماه وعدو فقد ان على تقدمكما وشمتماه وما يجاوز الذي
مثلكما ممن تقدمت قدمه وعلت منزلته وبعد صيته وانتشر ذكره فظاهر ما بينكما ظاهر
انت المحجوج فيه لانك ما خطر في ذلك علاه ولا اسند عليك امر ولا ان دعك قائما
ولا ان يجد لك الى ما انت سبيلا وان قد جرت بك بلاغات التي يبين هاجك وبيكما
ما بين المسيئين احتفظتا وان نكون انكشف من الصنفين الذي من الود تغيرا في
الاستعتاب بالمحسن والاستعادة الى الاولى والاخذ بفضل من قد من السنن المحكمة
ونحلى بالنيات والسكينة والا كاتبنا امير المؤمنين بما هجس في نفسك وخرج الى صحاة
صدرك والتمست منه ما تعسا اليه ان تبلغه بالملاطفة والمداعبة دون المخاشنة والمشاغبة
والان فالطاعة شعاره مثلك من ادرعه وخيرك من انزعه وكتاب امير المؤمنين هذا ان
هو يا عز دولتنا متعنا الله بكما الصلحاء مؤثران وعلى عهدك محافظان وما عليك منهما
خلاف في انزه محدث محذرها من نفور يروم ان تفرعها من كل رسم كانت السنوة سعطنة
والحنو دفعه لعطائك خالصة الصدق وصادقة الود مما لا يقع اشتطاط في طلب
ما لا يمكن مثله ولا يحمل الاحوال بدله فيما الاعود عليك منه سكون جاشك اسنة رحمة
قلبك وانس القلوب بك نزع اهمعك ودعاء امير المؤمنين لك وثناء المسلمين
عليك فتامل كلام امير المؤمنين وموعظته وارشاده وهدايته اطع امره في اخراج
حسبكما صدرك ودفينة غلك وانزل له عن كل ما ركب هذا المركب بسببه ومن اجله
واحفظ لحسن الاحدوثة عن جميع ما رعت في طلبه تلك تحقن الدماء وتسكن الدهما
وتطيع الامام وتصل الرحم وتاخذ بالوثيقة وتسلك مناهج اهل الفضل والعقل

ومتى خالف

ومتى خالف ذلك كنت بازاء الاضداد من هذه المساعي الصالحة التي تقع
لديك عن ان تعرض عليك فتاباها وان تدخل في جملة الذمومين ممن صدف عنها
وتعداها لحب امير المؤمنين عن هذا الكتاب فقد انفذ به خادما من داره وهو ينتظر
ما ينتظر من حسن جنابه وكرم محاوره ثم تبلغه من مستانف المكاتبة ومستقبل المراسلة
ما ينتهي الى الغاية المحمودة والخاتمة السديدة فيجمع الله الشمل ويصل الحبل ويرتق الفتق
ويرفع الخرق انشاء الله تعالى **وله ايضا امتعه** فقد تقدمت كتب امير المؤمنين
اليك بشكل منزلتك ومحل احله ودخلته محبتنا لك الى مرتبة دابة وحصول مجلسه الكريم
مع مولاه يا عز دولتنا ايدها الله وامتنع به في حماية البيضة والذب عن الحوزة وانزالها
نزلته وتعرض بما يشاكل طاعتك ومناصحتك ودينك ومعرفتك وعدا بالمبادرة
ودلالته على المساعي والموانع عن انجاز ذلك تشغل في القواطع نقطع الحال ثم على
جيش امير المؤمنين ما تم من النكوص على عمل بعد عمل والرحيل عن بلد بعد بلد حتى انتهت
الحال بالجيش المخالف الى منازعته في مقاده ومغالبته على مقر عزه وليس له ولا لعز
الدولة مولاه ايده الله نائب مثل الجند ولا ركن اشد ولا عضد اجمل منك نقعد عنهما
وقد ناطتك النوائط بهما واستحكمت الاسباب والعلق وعندهما وسلف منك لهما
سلف من النوى تقتضيها المسير اليهما والمعاضدة لان لبانهما والمظاهرة على اعدائهما
ومثل ذلك كالدين المحقوق بان يقتضي والواجب ان يقضى لان من وعد وعدا فقد
عهد عهدا ومن اعطى من لسانه الوثيقة فقد لزمه اشتراطها على الحقيقة وكتاب
امير المؤمنين هذا اليك وقد ثبت الله رايته وعز جانبه وقهر جيوش حضرته وجمع
الكلمة على نصرته ولم يبق عليه ما يكون به مستظهرا وعلى الكافة مقتدرا الا ان
تجيب نداه وتلبي دعاه وتضيف الى جيوشك المنصورة وجموعك الموفورة سعيا
للفئة الذالة اليه وراد ايل ورده ها عليه وحائلا بينهما وبين ...

فيه مما الله ما نفسه منه و وافيه و اذا فعلت ذلك فقد حرست و هي الاسلام و حفظت
دار الامام و سددت من الامر ما انثلم و عدلت ما اضطرب و احرزت الاجر
و الثواب فقد الانزال و الاضراب ذلك على امير المؤمنين ان يعرف حق اجتهادك
و يجري لك على غاية اعتمادك و يزيد في رتبتك و منزلتك و يعظم من سنيك و خطرك
و يعقد لك العقود و يعهد اليك العهود و يجعلك في المنسم الذي يكون به سامي الفخر
خالد الذكر باسط اليد عالي الجد و قد انفذ امير المؤمنين سابور الخادم مشتملا الكتاب بعد
ان اودعه حظه و فوض اليه الرسالة بعد ان ضمنها اللفظ فاستمع ذلك مصغيا اليه
و امتثل ما اعليه و اجعل الجواب المسير الحثيث الى باب امير المؤمنين كافيا في نصرهم مع من يليهم من
من المسلمين انشاء الله تعالى **و كتب** سابور الخادم بامرك امير المؤمنين الى بدر بن
حسنويه فتؤدي اليه ما حمله امير المؤمنين من كتابه و لقنك من خطابه و تعلمه
ما هو عليه من الاحماد و الرضا عنه و الرغبة الى الله في ان يحسن جزاه و يجزل ثوابه
و يتولاه في عاجلته و اجلته و فاتحة امره و خاتمته بما يتولى به الاخيار الابرار
النازلين تحت الطاعة الداخلين فيها مع لجاعة المخلصين لدين الله ان تسلم و لخليفته
في ارضه ان يعتصم و تذكر له ما استنجزه و استحكم من انتهاك اعماله و استهلاك اموال
و معا السنة على دلوه و محاربته في عقر عزه و معاملته بما لا يستحل من يعلق من الاسلام
بعصمة و لا يستجيزه الا من كان حربا لاهل القبلة و انه عزم و لئن ابا منصور ايده الله
على و عل منزح المسير اليهما و الانجاد لهما فقد اختر بها المطل به اضطرارا باه اشره و تشاغل عنه
و لم يبق الا وفي الحال فضل لاستعمال مثله بل هي موجبة لترك في ما سلف و فرط منه
و تقرر في نفسه ما اعتقده امير المؤمنين له اذا اسلم و بادره اسرع و تامره من اتقا الملكه
و اعلاء القدر و الشرف بحضرة الكريمة التي لا مزيد عليها و لا غاية بعدها لمن
وصل اليها و تطالبه بان يتيسر من وصوله اليها او تاخير عنه و تلونه و لا متوقف

ولا متاخر

و لا متاخره و لا متزحزح فان الامر مهم و الذي فيه من ان يحيل مراجعة و دفع مما
ان مماطلته ان مطاوله و موقع ضرر العباد بالله حتى يكون العدل سابقا اليه و واردا
قبل ان يشير امير المؤمنين على خطر يتقارب فيه المناوبة له من اعلائه و القاعد عنه من
ان يبلاه و امير المؤمنين يثبا بحسنويه مع الفتح من دينه و الخالص من نقيبته عن ان يطيب
بذلك نفسا او يضرب عنه صفحا و قد سبقت له السوابق في الطاعة و عرف منه الولاء
في المشايعة و صار امير المؤمنين في هذه النائبة التي نابته منوطا به و متكلا اليه فان
انتهز الفرصة فاز باشرفها و حظي بالغلب من ثمرتها و ان غفل عنها حفظ الطرف دونها
فقد ضاع ما لا ينضاع و باع ما لا يباع و ذلك بعيد من مثله مع التعالم من سداده
و فضله و تقدم العود الى حضرة امير المؤمنين حسنويه مبشرا بمطلعه فوقه بما يعقد معه
انشاء الله تعالى **وله ايضا [illegible]** احسن الله حفظك و حياطتك و امتع
امير المؤمنين بك و بالنعمة فيك فقد عرف حضرة امير المؤمنين فيما سبق من خلافك الخالف
عليه و مسيره على حال المعاندة و المنابذة اليه و اشتمالك على اعماله و اموالك بعهد و لا
عقد و لا تمليك و لا تخويل و لا تقليد و لا تفويض و انما الان الا ان يكفيك الله
معرض خطر فيه من الوصمة على الراضي به و الصابر عليه مثل الذي فيه على الفاعل له و المجري
اليه و قد علمت رعاك الله ما باعه عز الدولة اليك بامر امير المؤمنين من كتبه و امره اليه
نحوك من رسائله بالاستنهاض الى هذا الخطب الكارث و الملم الحادث سلطان بنفسك
عسكرك و باذلا لاجتهادك و وسعك و ان تاخرك عن الحضرة و ان لم يكن لتقصير
من النية مقيمك مقام العاجز عن النصرة و القاعد مع القدرة و انت بعيد من الحالتين
بالسعة من ذات يدك و الخالص من جميل بيانك و اذا انا ملكت كلاك الله ما لامير المؤمنين
و سلفه عليك و على سلفك من الايادي الجمة و النعم الفخمة و ما بينه و بين عز الدولة
ايده الله و بينك من لا لك الله من العصم المستحكمة و الوصل المتمكنة ايقنت ان المقام

لما لا ريب فيه لك وان التخلية عنها محظورة عليك ولاسيما ولم يبق منزلة من
منازل التشريف والتنويه الا وقد حللتها ولا رتبة من مراتب التنابع الا وقد
احرزتها ولا حجة في ان تظن بنفسك عن امام هذه اثاره عندنا ومحله لديك وقد فرض
الله طاعته عليك وعن صديق لعز الدولة لا انقباض منه بخلف ولا تجاوز مثله في
الموقف ومتى جاء منه عند حاميته عن حريمك وكان بين ايدي الحرب بنيك وشغلا
كما نقل الاطماع فيكما وتبعث على الاعداء مرامكما ومتى صبرت على المحصر من هذا
المخيف الذي قد تخلد والتطرف الذي قد اجحف من تخلاه ذلك البلد وكان ما
نعده منك فان صدر امير المؤمنين الى ما لك لن تزهد لها اصدقك ما بين وفيما منك
وتبرهما انك وان عدلا اغنك او تحيز بها الحاجز دونك انفرجت عنها عن رتب من
ظلمها واحجز ان تسلك سبيلها وتقضي بك العاقبة الى مثل ما افضت اليه هاهنا
وتلك حال من فترة وفلاح مرهون تشد وتعمد ان لم يكن امير المؤمنين الى مثلها الحائل
بينها وبين من يبتغيها امكن راسها ان يرجع كان خليقا بان يصيبك منه فيما قال
علاه الله وليزحالك الله ما خاطبك به امير المؤمنين واضع الى منهج الحامل كما
فقد تلقى من لفظه ما يلقيه اليك وتحمل ما يرده عليك وانهض عند وقوفك على
نفسك وعسكرك وخيلك ورجلك وعدتك وعتادك الى باب امير المؤمنين مجليا
للحزم وكابا للعظيم وحافظا للبيضة ودافعا عن الحوزة واثق من امير المؤمنين وموليه
عز وجده لما ابدله الله بمعرفة حقك ومجازاة سعيك بما انت تجازى بها ولم يكن
جوابك نفذا لا وعدا وحقوقا لا تسويفا انشاء الله تعالى **وكتب** منهج الخالع
بامر امير المؤمنين ان مضر الحضرة الدولة امتع الله ببقائه فوصل اليه ما تحملت
من كتابه وتلفقت من خطابه وتذكر لي الحال في اهلال الجيش المخالف وسلوكه سبيل
المكاشفة واشتمالها على التدابير والاعمال واستبداله بالارتفاع والاموال ومجاهرته لسنته

ان يغالب

ان يغالب امير المؤمنين على دار ملكه وعزه ومقر امره ونهيه وتدعوه الى المظاهرة
عليه والمضافة للاولياء في الدفع له وان تسير بنفسك وعسكرك ورجالك وعدده
الى باب امير المؤمنين معاضدا له ولعزه ولمن ابده الله ومن يليها من المسلمين نا
هضا بالحق الذي اوجبه الله عليه لامامه المفترضة طاعته لصدقه الا زرقه
مساعدته فاطر النفس بعد ذلك في الذب عن نعمته والمحاماة عن رتبته اذ كان
امير المؤمنين قد مانعا منه وسددا دافعا عنه محنة تزحزح عن وطنه وتبعد عن مقره
وصلت المعرة اليه وسرت العساكر نحوه وكان الطمع ممكنا والمبلغ منه الخفي لما
هو موصوف به من سعة المحال وعمارة الاعمال وصحة الاموال في القلاع التي امير
المؤمنين يشفق عليها اشفاقه على الذخيرة المستظهر بها ويحسب ذلك فقد عنها
وحراستها ومحاماته عليه من اهله المحترفها وتوفره عليها وقلدها ارتبه البلاد التي
منها استثمرت ومن فضل ارتفاعها ونظائره بما حققته الرسالة والكتب من اعداد
السير من حيث الركاب والكون مع الاصحاب فانه اذا فعل ذلك احرز الاجر الجزيل والذكر
الجميل ورضى الامام وشكر الصديق وصان هذه النعم ووفاها وحصنها وحماها
عن تلك العين التي امتدت اليها واليد الممتدة نحوها وكان هذا احبا له فسيطرهم مسالة
وتعشر على المبادرة والاسراع ما اقتدر واستطاع فان الوقت مضيق والامر هين
ولم يبق متصبر لمقعد ولا موضع لمطل ونحجل العوج الى حضرة امير المؤمنين بعد عدة
الدولة كلاه الله مبشرا بمطلعه ومؤذنا بمورده انشاء الله تعالى **وله ايضا**
اما بعد احسن الله حفظك وحياطتك وامتع امير المؤمنين بك وبالنعمة فيك
فقد كون تتبعك كاتبات تتلو بعضها بعضا ويشفع اخرها اولها بالمباكرة الى باب امير
المؤمنين والكون مع اوليائه المباينين في حماية البيضة والذب عن الحوزة وحفظ الذمة
والوفاء بشرائط البيعة فاخرت تاخرا لم ينسبه امير المؤمنين الى نقصك بنيك في

في طاعته ولا فوز من معتقد له في مناصحته الى اعراض العوائق التي بها انفك العزم(؟)
عن عزيمته وصدقت المتوجه عن صحته اذا كنت على امير المؤمنين مع سلفك في خدمته
وانتسابك الى صنيعته ولباسك اثواب نعمته واعتزائك الى شريف ولايته بعيدا من
التهم منزها عن الظنن حريا باستفراغ الوسع واستنفاد الطوق في كل قربة اليه وسعيا
محمودة لديه والان قد عرفت من اخبار امير المؤمنين واخبار عز الدولة مولاي ايده الله فيما نالها(؟)
من الشدة في مدافعة الجهة التي دخلت عليها الشبهة ما يضيق عذرك في التاخر عن اسعا
دهما فيه ومعاونتها عليها اذ الطاعة عليك وعلى المسلمين جميعا مفروضة والمسارعة الى
الامر لازمة واذ الدين والحق والعهد والعقد موجب عليك ان تكون في الاجماع داخلا
وفي حزب السلطان حاصلا وللفئة الباغية مقاتلا حتى تفيء الى امر الله وامر المؤمنين
يامرك كلاك الله بالمسير الى بابه والاجابة لدعوته والذب عن حريمه والدفع عن فنائه
فان استطعت ذلك والا انفذت طائفة من اولياء امير المؤمنين الذين قبلك مع كبير
من كبرائهم يقوم مقامك ويعمل عملك الله بذلك صادرا عما يسلمها اليه وتعجل(؟)
مقرونا بالاجابة ومجانبا للوهن والمماطلة وثق انك اذا امتثلت الامر وعرفت
الحق باحسن العاقبة وافضل العائدة واجمل المجازاة واعذب الثمرة ان شاء الله تعالى
وكتب ايضا اما بعد احسن الله حفظك فان كتابك الى امير المؤمنين عرض عليه
بما اثبته فيه من تمسكك بالطاعة التي هي السلك(؟) الحبيب(؟) والشرع العذب والعصمة التي
لا تنفصم والحجة التي لا تدحض وانك وقفت نفسك على موالاة وليه ومعاداة
عدوه والمجاهدة عن دولته والمجالدة دون حوزته والكون مع عز الدولة ايده الله
ونصيرها رعاه الله في الذب والمحاماة والدفع والمراماة والانكار لكل من شق
عصا المسلمين وخالف خليفة رب العالمين باذلا في ذلك طاقتك واستفراغ عندك(؟)
وما حضا(؟) سريرتك وبصيرتك على البعد من دارك اذ لم يمكنك القرب ومع المعيد(؟)

اذ لم يتبين

اذ لم يتبين لك المشهد ومضمه(؟) وصادف عنده ثقة به وتيقنا له وتصديقا
لدعائه به وعلما بصحة ما فيه اذ كنت احق من انتهج المنهج القويم واعتقد المعتقد
السليم بالتمسك بهذه الطاعة من عوائدها واصل نيتك اليه من فوائدها واذرتك(؟)
عليه من اخلافها وطامنت لك من اكنافها وبوأتك اياه من المحل المنيف والمكان
الشريف والصيت البعيد والشعار النبيه والوشائج المتجددة بينك وبين عز الدولة
ابي منصور ايده الله وعضد الدولة كلاه الله التي انتسبها اليوم منزلتك في اول مراتب
من ليسه(؟) من كفاة امير المؤمنين وحالك ومن(؟) كلاه نواحيه لعمالة وشفع متقدمك
لك الذي هو الحارس من تشبيعها اياه وتمهيدها لك وشهادتها له من صدق عن اخلص
نيته واصح طويته ما اقتضاه عند [illegible] لطف موقعه وحضور من موضعه وامير المؤمنين يحمد
اليك امرك ويستديم لك افضل سعيك ويامرك ان تكون بجهة العصمة ضنينا وفي(؟)
عليها شحيحا وان تتبع في تلك اعماله وصلاح الفعل وتنصرهم في الامر الذي حرب(؟)
وبجانب الذي اضطرب والسبيل الذي ارتج امير المؤمنين عن داره ودعاه الى مفارقة
استقراره على ما حضرها(؟) عليه عز الدولة فان انتهاء التدبير مردود الى الفيئة على الا
مور منوطة به وهو عين امير المؤمنين التي بها ينظر ويده التي بها يبطش وامينه الذي
لا يسترسب(؟) وناصحه الذي لا يستظهر عليه ويحمد عنده من اسلاه(؟) والمذموم من
ذممه والمرجوع عنه من محزبه(؟) والمسخوط عليه من انفراده عنه [illegible] الله ذلك
وانه الى امير المؤمنين ما يحتاج الى علمه وكن على رشد في مذاهبك في خدمته وازدد في
الطاعة والمشايعة ... من الاثرة عنده والقربة ان شاء الله تعالى
تم الجزء الاول في الرسائل الناصرية الامثلة ويتلوه الجزء الثاني في الفتوح
ان شاء الله تعالى فان لله قضايا نافذة واقدارا ماضية وبعض النعم
السوابغ والنقم الدوافع فاما النعم فانا نبوء بها عادة الجميل بادية ثم يجزى(؟)

بها الشاكرين منهم عاجلة و اما النقم فلا تقع سلفا و ابدا و لكن قصاصا
و جزاء بعد امهال و انظار و تحذير و انذار و اذا حلت بالقوم الظالمين فقد
طوي في اثنائها منع الاخرين معتبرين فلا يخلو اهل الطاعة من الثبات و الاستكانة
و اهل المعصية من الانزاع و الازدجار و من هناك شهدت العقول الراجحة
و دلت المناهج الواضحة ان في فخر بني الناطق فيه و افتتح كلمة حمد الله اذ هو جالب
لرحمته و رضاه الدافع لسخطه و سطاه و الذريعة الموصلة الى الخيرات و الذخيرة
النافعة في المهلكات الموئل المانع من المهالك و المعقل العاصم من هول عليه فالحمد
لله رب العالمين الملك الحق المبين الوحيد الفريد العلي المجيد الذي لا يوصف الا
بسلب الصفات و لا ينعت الا برفع النعوت الاول بلا ابتداء الابدي بلا انتهاء
القديم بلا مدة الموجود الدائم لا الى اجل معلوم الفاعل لا من مادة استعملها الصانع
لا باآلة استعملها الذي لا تدركه الاعين بالحاظها و لا تحله الالسن بالفاظها و لا تخلقه
العصور بمرورها و لا تحويه الدهور بكرورها و لا تضاهيه الاجسام باقطارها و لا
تجانسه الصور باعراضها و لا تجاريه النظراء و الاشكال و لا تزاحمه مناكب القرناء
و الامثال بل هو الصمد الذي لا كفو له الذي لا تقوم معه و الحي الذي لا تخترمه المنون
و القيوم الذي لا تشغله الشئون و القدير الذي لا تؤوده المعضلات و الخبير الذي لا
تعييه المشكلات خلق فاحسن و اسس فاتقن و نطق ففصل و حكم فعدل و برا البرايا
صنوفا و ضروبا و منهم طرقا و شعوبا و اختص منها الناس بالالباب و الافهام و
فضلهم بها على الجمادات و الانعام و اعد لمحسنهم جنة و ثوابا و لمسيئهم نارا و
عقابا و بعث اليهم رسلا منهم يحدونهم الى الصراط المستقيم و النهج العظيم و
يعدلون بهم عن المسالك الذميمة و الموارد الوخيمة فكان اخرهم في الدنيا عصرا
و اولهم يوم الدين ذكرا و ارجحهم عند الله ميزانا و اوضحهم حجة و برهانا و اعلاهم

في الفضل

في الفضل غاية و ابهرهم معجزة و اية محمد صلى الله عليه و سلم تسليما الذي اتخذه
مصطفى و حبيبا و ارسله الى عباده بشيرا و نذيرا على حين ذهاب منهم مع الشيطان
و صدوف عن الرحمن و تقطيع الارحام و سفك الدم الحرام و انتهاك المحارم و
استحلال للمآثم انو منهم في المعاصي حتى نفوسهم تحت غمرات الضلالة يعبدون
مع الله شركاء و يضيفون اليه الاكفاء و يعبدون من دونه ما لا يسمع و لا يبصر و لا يغني
عنهم شيئا فلم يزل صلى الله عليه و آله يغذو في اسماعهم فضائل الايمان و يقرا على
قلوبهم قوارع القرآن و يدعوهم الى عبادة الله ما كان وحيدا و بالحق لما وجد انفكاكا
و ضيقا لا يريع للكفر الا و طمس معالمه و لا يرهب الا ازاله و عفاه و لا حجة
تموه هذه الا كشفها و ادحضها و لا دعاية من فئة الا احقها و تقوضها حتى
الحق بجرانه و صدع ببيانه و سطع بمصباحه و نصع باوضاحه و استنبط الله هذه
الامة من حضيض الذلة و علاها الى ذروة العلياء الارابي و انقذ حبلها بعد البتات
و التام شملها بعد الشتات و اجتمعت بعد الفرقة و تواددت بعد الفتنة و في ذلك
يقول الله تبارك اسمه و جلت كبرياؤه و لو انفقت ما في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم و لكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فصلى الله عليه و على آله الاخيار الطيبين
الابرار الطاهرين صلوة زاكية نامية الحقة غادية مجزية علائه و نعماه و جنب
في ضنه حقه مؤدية فرضه و الحمد لله ثانيا بعد ماضية و لاحقة بعد سابقة على
ان احل ركن الدولة و عضد الدولة المحل الذي قصرت عنه الهمم العالية و وقفت دونه
الاقدام الساعية و انقضت على فضيلته العيون الرامية و قربت بمرتبته الافواه
الناطقة و جعل اتباعهما العالين المتصرفين و اعداءهما السافلين المدحورين و جعل
عنق من لا يدين لهما الى شيمهما مرتهنة بحبليهما و غارب من رقبته بمنيطهما الا نال ذلك
في ظلهما و بلغه ظلهما و امرهما بمتابعيها و حاجة مطاعنها و لا تمد اخرى من

عنهما الى ما نزه بترشيح لادعائهما ومفخرة بتوشيح بردائهما الا عاد نقيبه معكوسا
وتدبيره منكوسا وظنه خائبا وحسبه كاذبا فهما السيدان اللذان من تذلل لهما عزّ و
من دخل في ذمتهما سلم ونجا ومن خرج عنهما هلك وهوى وهي هبة من الله لهما
ولنا فينا هو بكرمه يرتبها ويحققها ويكلؤها ويحفظها والحمد لله تعزيزا لنا الذي بلغ
الحق ونقضيه وتمزيق المريد وتعقيبه على يد المصطفية في معاريضها حتى وللائمة
الصافية علينا وابادة المراهنة لدى اذا نشانا من ودّ حضرة ركن الدولة النجيبة ومرافق
من عوائدها الفضيلة ووقفت بنا على سيرها الحميدة وسلكت بنا طرائقها الرشيدة
في حماية البيضة وحياطة الحوزة وذب العداة وقمع الطغاة وكبح الجامح وبعث الجا
نح وتقويم الزائغ وتسديد الزائغ والتأدب بالآداب اللائقة بأولي الالباب
التي من اشهرها عن ركن الدولة وعنا بعده واخلقها به وبنا على ارفع رتب الامادي
اذا ولينا اهل العوارف استزدناها متصلا لا ويجريها الله عندنا بافترانا اياها
عند من يحوزها على ايدينا فمن ارتبطها بالشكر واستدامها بالنشر وما حيها بالمعروف
والحسنى وجاورها بالعفاف والتقوى طابت له اكنافها وادرت عليه اخلافها
واسكنته في ذراها ومتعته في حماها ومن نفرها بالانكار والجحود واوحشها
بالكفران والغمط سلبه الله جمال سربالها وعراه من برد ظلالها وافضى الى ندم لا
ينفعه ومنى ان يقرع سنه لن هجنها ولا يغنيه بعض ابهامه ولو كلّها والله نستعيذ
من مصارع البغي ومواقف الحرمان ونسأل ان يثبتنا بمنه ويرزقنا الكفاية
ويوفقنا في مجاري الفاظنا وهو حسبنا كافيا لكل ما دهمنا النبي واحضانا الذي قال
لنا عفوه وحجب عنا سطوه عمته قدرته وجوده وبرأفته وقد هز ركن الدولة حال القيص
سبكتكين فما كان مولاه الامير السعيد عز الدولة نضّر الله وجهه ازاله اليه من
النعم الجسام واهله له من الرتب العظام وانه عضد الدولة ولى بعدهما امرنا

ذلك له

ذلك له وزدنا عليه واشركناه في ذلك كان هو الزارع في اكلائها ونحن المعتنين
بكلائها وقدمناه على نظرائه وآثرناه على قرنائه وأوطانا عقبه طوائف من
الرجال ذللنا له اباتهم وعطفنا عليه ازورارهم والتوائهم حتى صار واحد هذه العساكر
في اتساع الحال وعموم المال وعلو الشأن وسمو السلطان وانه لم يزل مرتبطا بالنعمة
مقيما وموصد العزة يحتبلها ومخيلا بموالاته وموافقته قد احسبهما على مدلجها
ومنافقته ومتجلببا جلبابا شاكرا لطالع وقد انضم على جناه كافرا خالع ومفسد النيتيا
غلماننا وساعيا لايحاشهم منا ومغريا لهم على الانبساط في المطالبات المجحفة
والتماس المحالات المسرفة وارتكاب الهفوات المنكرات وحملات الاحداث المحظورات
ومغتررا في نفوسهم انا لهم كارهون وعلى الايقاع بهم عازمون الى ان مكن ذلك في
ضمائرهم وقدح في بصائرهم ونفرهم بعد السكون واخافهم بعد الركون وصار قابلنا علينا
الباب ومعضرا فيستخدمهم بأموالنا ويتعلمهم للعيث فيما نادبر لنجيم نهضة الكتابة
في الدولة التي اليها ينتسب وبعزتها والفلج في النعمة التي منها يرتضع ويتغذى
استحق جميع ما كانوا يحذرونه واستقبل ما كانوا يستشعرونه ونحن على هذه الحال
منه صابرون ولما نتبرم من غيظ واتعاض كاظمون لنرده الى المذهب في طاعته الحال
فلته وعصيانه الحفيظة الا عند الشهوة الداعية والمعذرة الى اخره وحتى يكون الحلم
شبيها بالضيم ودجيا بالوهن فلما انتهت بخروجنا الى الاهواز للاستدراك ما فات
من امورها واستقراء ما اختل من اعمالها والنظر في انشاء من مصالحها وتوفير
ارتفاعها وافردناه في الحضرة رفقا به عن السفر وانمناه على ما عنا عنه من خلف السيرة
وتدبير الامور ونحن نظن انه لا يبلغ حتى يبلغ في استبطاء المركب المردي واستثارة
المطعم الوبي ولا يتجاوز حد التي   الحلة والصفة المقتفرة ولم نرو ان تستحقها
تجديد عهد بيننا وبينه حكاه وعقد له كما فما هو الا ان خلاد رهن وامتدت حججه

نزفت به نوازي العطش وهدرت على يده شقاشق الفتنة واستنقذ من الغلاء من كان
حاضر مصر واستجره كانت من كان غائبا عنها واستجاش بطوائف من العوام بسطهم
واحرجهم واباحهم وامرجهم فتفاضت على يده وايديهم نفوس المسلمين وانتهكت
محارم المستورين وسفكت الدماء وعظم البلاء واتفقا الاخبار بعظيم ما ارتكبت
فيح ما احتقبه واناكب على نهب المنازل والحال وتناول الامتعة والاموال واشتمل
على الخزائن واستنار من ورائها كل كامن وتلطف هذا المعنى وارتجى وارجو منسوه كتبت
الى الامير ركن الدولة وعضد الدولة الكتب التي سبقت بالانهاء اليه والاستفراغ فيه
والاستنجاد في استدراكه وتلافيه اذ كان الامر الذي تلزم معنيا اليهما وكاتبنا بالاثر
لهما وكانت الضرورة مرتفعة بيننا اهل البيت في النعم اذا تمت والمستزاد اذا التف نعول
ركن الدولة في دفع ما نابت حوادث وكشف ما اظل وكرهت على عضد الدولة لما عرف الله من
كرم ضرائبه ويمن نقائبه وكمال ادواته وتمام الاته وسداد آرائه ونجاح الحالة
وانه الطود الرفيع والكهف المنيع والسيل الدافع للغيظة والعزم الابي للهضيمة
ومن لم يرتد له خطرا نيه ولا فائتة من مطالب غايته ولا قاريب صابر ولا قارنه مجاب
تنزاح الظلم بعزمته وتنفرج الكرب بحيلته وتنصاع الحوادث عن كل محلة يحلها وجنبة
يحميها ويكلها فوردت كتب ابي والله انه مبارك لا يتوقف مسارع لا يتلبث في
جيوشه العظيمة الموفورة وعساكره العزيزة المنصورة وسهمه الاهواز الى واسط
وتلبثنا كتبا الى اهل طاعة ركن الدولة ومولاته والمحققين بهم ويابا مهما تالوا
معدين بحرمه توافوا مغذين الى حضرة وعرف التعين سبكتكين ذلك فانحدر عن بغداد
فيمن جمع من قصره فقبضه والفا من حشمه وعبيده وقد استسلم ابا الحسن كسي
خيلنا وتظاهرت عليهم كساننا والاتنا وخفقت على روسهم بنودنا ورايتنا و
لبس منه ولا منهم الا من تملك برقه ولكاده وكل ما حصل اليه وخبر ما انظاهر عليه

ظن الخائرة

ظن الخائرة ان يتم له شيء من مأموله ابا طيله ومرجوه اضاليله قبل ورود عضد الدولة
اذ كان عالما الا قبل له بلقائه ولا ثبت قدمه بازائه فلما صار بدير العاقول ا
غفلته بهاجراته وانفضت فيها مرائره وفصلهن من حظوه وحتم الحتف عليه
ومحرمة المنية بينه وبين الامنية واعترض صادق المحذور فيه دونه كاذب التقدير
منه واعقل كريمه اياما علة اتت على نفسه ووقت لنا من خبره واصلانه الى بقيا
عماله والعوبة المعدة لامثاله وكان ذلك من الاثار الدالة على حسن صنيع الله
لركن الدولة ولنا وقضائه بثبات نعمنا ونطاول ايامنا وانه جل وعز لا ينقص عهدنا ولا ينزع عنا ما
الستره ولا يمهلنا ولا يسلم وليا يحفظنا بالغيب ولا يخذله انما النعم التي البسناها
والمنح التي سوغناها ونبلينا لنا على شكرها ولا استدامتها بخلية الناس من
نظرتها والطمع فيها اذ كانوا جميعا لا يقدرون على ان يحفوا ما اعطوه وهب
ولا ان يعتزوا ما انتزع وسلبه ثم قد تمكن في ان من بعده من تلك الطوائف بنا
ويعتبر ويتعظ ويزدجر وانهم يفيئون الى التفيؤ في ظلنا ويعودون الى ما كانوا من
جملتنا فما راعنا الا انتشار الفتكين الشرابي مولى معز الدولة بمن صنعه منابه في
شب النائرة عند من صنيه وصاه بهاد ولاته بالغيبة فيها وراعى العلاء ثم ذلك من
البناد بن بابها اختاهم بهاد حربا هم عنها فانجحوا عن الطاعة التي هي من نحن على
علم تسليم عاقبتها واستمروا على المعصية التي هي بوه تردى على بغيض من شق معتبتها
تمت لحاجتنا الينا فكانت الحرب بيننا وبينها في ظاهر العربة من واسط ثمانية واربعين
يوما لا يمضي يوم منها الا عن نكاية تقع عليهم ومعضلة تنحو حلو فهم وقتل من حقا
لهم ونكال نازل بهم الى ان تناهى فشلهم واستحلم وهلهم وتام جبر عضد الدولة بجبا
الاهواز معقد اليهم ومنصبا عليهم ولما راوا ان منهم ضعفت علي الاقدام
لهم بدت وايقنوا ان البلاء سريع اليهم وان الدائرة تكون عليهم فانهزموا عن واسط

ناكصين على الاقدام راجعين الى مدينة السلام مقدرين للتحصن بسنا رها و ا
نهارها والاعتصام باوباشها ودعارها فانزل الله عليهم عهد سيدنا عضد الدولة
الذي حل منهم محل الغيث عند الفترة والعون عند الكربة فلما جمع الله شملنا ووصل
حبلنا اتفق رايه ورأي المتبع له على ان سار من واسط في الجانب الشرقي وسرت في الغربي
قاصدين بغداد على تعاون في المسايرة واتحاد في المسافة وانا نعتد انتهائنا اليها الى الكل
جزاء لمثل الكافرين النعم المستنزلين للنقم المارقين عن عصمة الدين وذمة المستحفظين
لحقهم حين ترتفع بهم الى الامر المعروف بالحق وعقدهم حسنوا عليه ما ظننتم بجيرته
على عبورها ولا يقدمون على تجاوزها وانهم جعلوا سوادهم من ورائهم وعملوا على التشبث
للقاء سيدنا الملك بجيل عضد الدولة تحجز الحين النكوص عليهم والخذلان الجلوب اليهم
فتبين لديه الله فيهم علاة بين الستين كان يوم عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اربع
رابط الجاش اصيل الراي ومخبر ملقتي التدبير والعزم مرتب لخيمه ابا الفتح ومن برسمه من
بحشمه ممتنعة بقار بها الميمنة الجلح وعمله ومستدعي عدة الملك ومخالصه الناصح ابا
طاهر ومن برسمه من الرجال في ميسرته التي يصاحبها اليسر والفلاح وصار هو في قلبه
وخاصته وحاشيته ورجالته قلبا قابلا لمن قابله كما انس واحجم لقيتا اعداء الله وقد اصطحبوا
اليه فانه والملكا وانحذوا الظفر شعارا وكاشفونا بمجاهرة وعاندوا معارضته في
فضاء من الارض ظنا ان سيدركون فيه المامول وينالون بالجولان في ارجائه المسؤول
ولم يعلموا انه مع اتساع خرقه وانفساح طرقه ضيق عن عساكره المنصورة حامل لجيوشه
المؤزرة فتشبث الحرب بين الميسرة وبينهم منذ الضحى الى العصر واكثروا حملهم عليها
وصمدوا وانجذبوا اليها لا انقياد لعلمهم منفارقة نظام مصافها مطيعة [illegible]
احقادها فافضى ذلك الى ان نجدها سيدنا بطائفة من رجاله [illegible] سقطها
رها وخيبت طمع الطامعين فيها ثم انتظمت العدة وكشف الكربة وحق [illegible] نصره الله

ونزف الهم زحفا ملا قلوبهم رجفا واحشاءهم رعبا فاجفلوا جفال النعام و
انقشعوا انقشاع الغمام وادرعوا الادبار المنصورة في طلبهم يستحلونهم ويقتلونهم و
يعفرونهم ويقذفون حتى الجاهم الى عبور نهر الملك بالجسر وصادفوا عليها بقية وافرة
منهم وخلقا كثيرا من سفلة العوام المضافين لهم فقتلوا وغرقوا وملك عليهم ما
ديالى واحرق ونهب جميع سوادهم وسفنهم وكانوا [illegible] عن استقصاء الطلب
والاتباع لمن هرب فنزل سيدنا الملك بالموضع الذي كانوا نزلوه بالامس وطوى العقوم
بغداد طيا ولم يلبثوا فيها فواقا واخذوا على سمت الحرب سالكين لخلاف من اهوائهم و
انتكاث من رايهم قد ادرعوا بالعار والشنار واشتملوا على الذلة والصغار واخزاهم الله
منهم وعده ونصر عليهم جنده واذاقهم وبال المعصية فيما اخبرهم سوء العاقبة فيما اكتسبوا
ودخل سيدنا الملك ودخلت بغداد وتجاوزناها وعسكرنا من الجانبين في علاها عطفا
على سكانها الرعية باحلامنا وعمنا اهلها بعفونا وصفحنا عن الدعار تشفيعا للابرار واشفاقا
من دخول البريء مع السقيم واختلاط البر والاثيم لانا لما وجدنا هم قد خالفوا موعظة
الله اذ يقول واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نخالف نحن ادبه في قوله
ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وكتبت كتابي هذا عن تمام الفتح وكمال
المنح وسكون الدهماء وشمول النعماء وشفاء الصدور وادراك الوتر وطمس آثار اللئيم
الظفر بشيطان الفتنة الرجيم وتلك عاقبة من ظلم وكفر وخان وغدر وبغى واستكبر
وطغى وتجبر والله يقول فيهم وفي امثالهم وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما
كانوا يصنعون والحمد لله العزيز القهار المتعالي الجبار القاضي للحق بالادالة والباطل
بالازالة والمتكفل باظهاره وابانته وكتبت اعلامنا الذي جعل مولانا الامير السيد كريم
الدولة محفوظا فيما حضره وغاب عنه محوطا فيما شهده وبعد منه محفوظا له بنشره الراية

وعلو الكلمة وعز الجانب وذل المجانب وهناه الله هذا الصنع العظيم قدره الجليل
خطره العامة بركته الشاملة عائدته ولا اخلاه من اجراء مثله للمسلمين على مدة
وابدى اولاده وعبيده وانصاره وجنوده وضاعف له المواهب مضاعفة يوفي
مستقبلها على الماضي ويقصر سابقها عن اللاحق منه وطوله وقوته وحوله ولو تعا
طيت شكر انعام عضد الدولة والاعتداد بمنته لتعاطيت معجزا وطلبت معوزا لان
ذلك الصعب بعد اباته وهو يخطب بعد اعيائه وظفر الامر بعد اختلاله وشد الامر
بعد انحلاله وبذل النفس النفيسة التي لو امكن عوض من عزها لتعذر منها مع شرفها
وكيف لا نفعل ذلك من حصنه الله بكرم ضرائبه ويمن نقائبه وسداد ارائه ورشاد
انحائه وانفرد من المساجلين ما شاعه على المتفاوتين فيما تحمل قد منه في موضع لا
كان على النوائب مجرها ومن المحاذر محصناه للفضل الباهر معلنا وللحجر الظاهر موطنا
فاحسن الله جزاه عن ملك صانه وقاه وحريم حاطه وحماه واخ خفيف الحذر وحمى
صريح استبعده ومد علينا اجمعين خصوصا وعلى عباده المؤمنين عموما ظل ركن
الدولة الذي لا يزال المجير ما كان رواقه ممدودا وسرادقه مضروبا ووهب لنا المزيد
في بقائه وعلائه واعاذنا من سوء ثلم صلحته وفاتنا على ذلك بتدبيره بحيلة وقول
في شكراخيه ابي الفتح انه لو حصل له الغبيرا شيع من الافاضة فيه مع بلائه الجميل
وفعله الجليل واجتهاده السديد لا لعينها كان انما دب عن دولته هي له وفوقه
نصرتها واحيا لركن الدولة عليه لكن لا استغني زلت الصدق عن تجريده وعادته
قصده ووفائه وبلوغه اقصى مبالغ المحامد واينحى به الى بعد غايات المراتب واخذ
من هذا الفتح باوفر السهم واستحقاقه من الاحماد عليها اجزل القسم فان راى ركن الدولة
ان يعرف ذلك له ويعتقده منه ويعمل بالامر كما يقتضي موقع صنع الله له في النعمة التي
بدءت وعليه سبغت والنائبة التي عنا انحرفت وبيده انصرفت ويعمل في شكر
سيدنا

سيدنا الملك عضد الدولة بمعونته تتم بتقصيري عن حقه وتلافي وتوفي وت
فرضه فعل ان شاء الله تعالى **ولما انتضينا اعتمدنا** فان احق النعم بان
يلقى ضيفها العصا وتستقر به النوى وتستوطن عاكفا وبطمئن بها لغا نعمة قرنت
الشكر وجنبت الكفر وتلقيت بالارتباط والاستدامة وتأولت بالتأنيس كما نمت
وصادفت كفوا مطيقا لحملها واليا حفيظا لمثلها وناهضا مستقلا باعبائها و
ناشرا منيفا بالائها فثبت الله عنده اطنابها ومكن لديه اسبابها واضفى عليه
لبسها وساق اليه نفائسها وعقد له بها لواء الظفر ابيض وشد عليه رواق النصر
خيم والله سبحانه يقول ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وان
بان يأبى دهرها المقام ويلتوا عن الدوام ويبعث بها للادبار ومجلعه كانها
للانتقال نعمة وبعث عند مسنى لحاربها حاهل بعقد لها على بحر استهاملي باصحابها
فاتخذها اكبر لعوانه على كيد مولاها واحصن جنة في حرب مسد بها فلا جرعا عادة
الله لجاريه بنزعها عن سالك موحش سبيله وانح مضل دليله وبعويضه منها الشعار
والشكر جالب المزلة والصغار فلا يلبث ان يصبح منزع يابردا بغية مقتعا قابع خري
ماخوذا من مامنه وحرزه مستنزلا عن حصونه وعززه مائلا حرشه بعد الشموخ محطوطا عادة
بعد العلو مهتوكا حجابه وذراه مستباحا حريمه وحماه مستمرا ما كان استحلاه مستوبيا ما
استمرأه كاسيا البديه وقد مفضيا الى عواقب حسرته ونيه عاثرا لا يستقل سليبا لا يجبر
كسيرا لا يجبر منصها لا ينصره وقد حق كلمة الله اذ يقول بما قدمت ايديكم وان الله ليس
بظلام للعبيد واذ يقول جل وعز ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فالحمد لله
الذي نصب لنا معالم الهداية وجنبنا مجاهل الغواية واجعلنا من العابدين سعيه الشاكرين
لمنه المستحقين لمزيده المعتضدين بتأييده وعصمنا من مراكب اهل البغي المزلة لاقدامهم
الحاملة لهاماهم المذلة لا بانهم الصارعة لجنوبهم الصائرة بهم الى العذاب الاليم والمال الذي

وسكون الجحيم وسرير نجيم والحمد لله الذي لعقلنا من طاعة امير المؤمنين بالعروة الوثقى
والعصمة الكبرى والسبب المتين والحبل الامين والكهف المنيع والمحل الرفيع وقرن
مشايعتنا بعنايته ومتابعتنا بمتابعته حتى صار ولينا وليه وعدونا عدوه وحزبنا حزبه
والقريب منا قريبا منه والبعيد عنا بعيدا عنه فما يلوذ بجانبنا الا لائذ ولا يعوذ بعقوتنا
عائذ الا كانت عليه يد من الله كافية وواقية وعين كالئة راعية وكانت السلامة له مضمونة
والعاقبة عليه مامونة ولا يهجم عنا بل متانا لمم ولا يعزم على مباينتنا عازم الا قطع
الله دابره وجب غابره وكور شمسه وازهق نفسه وطمس نجمه واظلم يومه وكانت دعا
ئمه مخفوضة ومرائره منقوضة والهلكة عليه مكتوبة واللعنة به معصوبة نعمة
من الله بها علينا واحسن بها الينا اوقر شكرها وطوق فخرها واثرنا بفضلها على كل
حاسد لعين وعدو مبين وان الله بحكمته الباهرة وقوته القاهرة ومشيئته التي فلق
بها عزمه الماضية خلق الخلائق من طينة واحدة لم يدعها على صور شتى اخترعها على غير
مثال ولا راجع الى استكمال ولا محتاج الى معين ولا معتضد بظهير ولا آخذ بتعريف
معرف ولا مؤتم بتوقيف موقف واخص منها الانسان بالعقل الذي هداه
سبل الضلالة وفقهه سبل الجهالة وهذبه لحمل تكاليفه والمتصرف مع تصاريفه
والائتمار باوامره والازدجار بزواجره ولا يستحق الثواب او العقاب بجنته
او عذابه وهو مطلع من كل نفس بارها وفاجرها ذراها على طاعة مطيعها واضاعة
مضيعها وذلك باسكانها قلبا فاسكنها عن ممتنع مع علمه بخائنة العيون وخفيات
الصدور من اسداء النعمة الى الشاكر والكافر واقرارها على البر والفاجر ابتدا بالمنة
واتماما للموهبة وايجابا بالحجة وتاكيدا للموثقة وليجزي كل منهم عن نيته بما كسبت يمينه
مما احتقبت اذ ان لعل ذلك علام الغيوب ومستبطن القلوب الذي لا تحجب عنه الضمائر
ولا تنطوي دونه السرائر فلا تثريب علينا في ابلاغ الحجة عند من نطق مستنكرها بفعله

فيه حفظها

فيه حفظها وليس لنا ما لله من علم البواطن الدفينة والدخائل الكمينة
التي لم يوازره في ادراكها موازر ولا ليا ويد في الاحاطة بها مساو فا
اصلنا بالقطيعة طريق التصنع واودعناها خير مستودع فقد اصمى سهمنا
وانجح سعينا وصدقت مخيلتنا وسلمت خبرتنا ان خاب حاسدنا وكذب ظننا
واخطات فراستنا وظلت دلالتنا فالله مظفرنا بمن شذ عن وبغى وعكسنا
من ناصية من اعتدى علينا وطغى ويجعل كلمتنا عليه العليا ويدنا فوقه القوى
ويعوضنا من تقديرنا فيه المعكوس وتاميلنا المنكوس ان يحل بهم نقمة من
نقمه وقارعة من قوارعه يضحي بها عبرة لمن رآه وعظة لمن راه فيصلحهم الله
لنا بفساده ويجمعهم بانفراده ويسرهم بعماه ويحييهم برداه ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون وكان الغامط لانعامنا والجاحد لاحساننا المرتقي
من ذروة طاعتنا الهاوي في هوة معصيتنا الخالع ربقة ذمتنا النازع جنة
مشايعتنا روزبهان فضنع عندنا في تقليم امره بالولاية وتحقق بالكفاية واظهر
لنا عزوزا من سعيه في الخدمة وكدحه وسرا بالامعان ووفائه ونصحه وهو بدي
في الضراء وتستر ضوا الى ارتغاء ويوحى على الغش عيابه ويحنو على النكث ضلوعه
ويجانبه لا يبدي لنا بادية وفاق الاعين خافية ولا تطلع طالعة وداد الا نفاق
عن خبيئة عناد ولا يبرز في شيمة من شيم التقرب منا والتواصل الينا فلو منا
الا كانت على حيلة يعملها وعلة يوصلها وعنا على فرصة ينتهزها وعزة ينتهزها
ونحن نحمل امره على ظاهره وننتظر عاقبته مثل حاضره وباطنه مثل عالنه بل كلما زاد
احسانا وامتنانا زدنا اليه سكونا وركونا وكلما ارتقيناه به الى منزلة ورتبة
ارتقينا به الى مثلها من انسه وثقة حتى استنبطناه من حضيض الاوهاد
الى التناه الاعلى وجذبنا بضبعه من المسقط المنحط الى المرتفع المشتط

وانتهينا الى الاناة بعقبه والاشادة لذكره والتفخيم لامره والتقديم لقدمه
الى الغاية التي يسمو بها نفس ابدل ولا تسمو اليها همة آمل فاعز بعد الذلة
وكثر بعد القلة وبعد صيته بعد الخمول وطلع سعده بعد الافول وجبى عليه
الاموال و وطئت عقبه الرجال وتضرمت بحسده جوانح الاكفاء وتقطعت
بمنافسته انفاس النظراء فرتب بطنته واتركته شقوته ونزع به شيطانه
امتدت في الغي اشطانه فنصب اشراكه وحبائله وعمل مكايده ومخاتله وجعل
المدخل الى اربه والمسلك الى غرضه ان تصدى لمقارنته فلان وضمن اوكد
ضمان وزعم انه يجاوزه اياه في اعماله ومقارنته لصفي اوطانه فلما اطلع على عالم
مطلع عليه غيره من عواره واهتدى الى ما لم يهتد اليه سواه من غوايته وحقوه (?)
بباطله وتمادى في اضاليله وغرب في مواعيده وزخرف من اقاويله قاخيا (?)
الى ما طلب واثرناه بما خطب وخططنا به الامر الذي شرع فيه ورغب السعي في
توليته وضممنا اليه العدد الوافر من قوادنا والجم الغفير من اجنادنا واطلقنا
يده في انفاق اموالنا وتناول ذخائرنا هذا ولما ظهر من حرصه ونا مبلا الانبسطا (?)
ذلك الحرص ونحن لا نعلم ان الطالب شر من المطلوب والقاصد اضر من المقصود
وانهما في سوء النية سيان وفي خبث الطوية اخوان فما زال يبارزه منازلة
المتطاول ويزاوله مزاولة المماطل لتتراخى به الايام وينتسق له النظام ويصل
من مراده الى الاتمام و الابرام وهو يخدع من قبله من الرجال ويعدهم بكل
باطل ومحال ويحملهم من طاعته والعصيان لنا ومماثلته والازورار عنا
على كل خطة شنعاء وداهية دهياء الى استمال سفهائهم اغترارا واغترارا
واستولى بهم على من سواهم اقتسارا واضطرارا وكان ابو محمد ممن حصل
امره واعتقلته اشراك مكره وكتب الى اخيه المقيم كان في اعمال صيانته بالالتو (?)

بالحزايم

باخراج كوركين والفتح المشكري من القلعة بجبل سابور اللذين كانا معتقلين
فيها وهما ممن كان الشيطان استفز حرمه واستزل قدمه وعرض دمه
وطال ندمه فغضينا عنهما بواعث الانتقام والسطوة واطعنا عواطف الا
غتفار والعفو ونفسنا عنهما ما ضاق من النفوس واقتصرنا في عقوبتهما على طول
الحبوس وافرزناهما من البلد بحيث امنا وسكنا واطمانا فقصد اسفار ما امر
به وامتثل ما رسمه له ثم انكفى رورنهار عن البطائح بالعساكر ناكصا عن
محاصرة ذلك الفاجر وقدم الينا كئيبا ينفض بعضه بعضا ويخالف آخر منها اولا
نا ها على ذم فعل اخيه والبراءة منه فيه ونصرف بصرف الذكر لنا بحرمانه المتخففا (?)
لموالاته وادعى من تنكرنا له وتغيرنا عن العناية به واصغائنا الى اقوال المعتدين
عليه والجائش الموحشين منه دعاوى اتخذها سلما الى المركب الصعب الذي
نكبه وعدوا في المنهج الوعر الذي انتهجه فاجبناه جوابا ابتغاه بامثاله لم
نال في جميعها جهدا شديدا وافطاسه بذلي في تسكين نفرته والاهابة به الى
مصلحته والتوثقة له بكل ما اتخذ الله على انبيائه الصديقين وملائكته المقربين
من عهد محصد وعقد مخصف ويمين غموس لا تخلص للحال منها ولا فسحة للمتاول
فيها الا يؤاخذه بجريرته ولا نعاقبه على كبير اثر فيها ولا صغيره ولا ننقصه
من رتبة بلغها ولا نبعده عن قربة وصل اليها ولا نلحق به ضيما ولا نطلق عليه
هضما ولا ننصر ضدا له ولا نمكن خصما منه ولا نفسد العارفة عنده التي انفقنا
في اسدائها الاموال وخالفنا في اتمامها العذال ولا نشمت به اعداء طال ما
اشاروا فعصوا ونصحوا فاقصوا وانا نعفي على كل مال انفقه واستهلكه
وذخرا حجزه واستهلكه ونستانف به الرهن في الاحسان والصنيعة في المنزلة
البالغة الرفيعة ثم يكون حاله في نفوسنا اذا حضرنا بعد النبوة ووطئ بساطنا

بعد الصفو حال من لا يعترضنا ابدا امنه عارض شك ولا يمضي الى طعن طا
عن عليه بصدق ولا امل وحذرناه عواقب الكفر الناره للنعم وخوفنا
مصارع البغي الجالبة للنقم وتلونا عليه ايات من القران المنصورة وضربنا
بقوارعه المذورة ودعوناه الى التنزه عن مذهب العاصين وشعار المجاهرين
وسوء مقالة القائلين واحاديث الكذابين فابى له ضعف العقل والتحيزة ولوم
الطبع والعزيزة الا الاصرار على طغيانه وسفهه والاستمرار في طغيه وعمهه
حتى كان الوعظ اغراء والارشاد اغواء فلما حصل بواسط هتك حجاب تقيته
واظهر مكنون شقاقه وجاهر بالخلاف وكاشف بالانحراف ورحل الى سوق
الاهواز عاملا على الاستيلاء عليها ودفع المهلبي عنها وتولى معه اليها
اخوه ومن معه فكتبنا الى ابي محمد بمقارعته ان استقبلها وثق ممن معه
بالاستقلال بها والانحياز الى البصرة ان فصل عنهم نكولا عن اللقاء وعدولا
عن الوفاء فعمل بالحزم من تقديم ما كان قبله من الاموال والاثقال والبنو
والازواد ووجوه اهل البلاد الى البصرة ومضى الى بن موسى ... لمن كان
بالاهواز من الشحنة والرجال ووثق معه وخوف الابلاء والاعذار
فلما احسا منهم بالاسفاف الى الدنية والانضياع في الفتنة وكانوا كالغنم
السارحة التي لا راعي لها والابل السائمة التي لا سائق معها انحدرا الى البصرة
ومن تابعهما من اهل البصيرة وافرجا له عن الاهواز بعد ان كان ابو محمد اصفرها
من كل خير وافقرها من كل ميرة ودخلها الخائن لهاز دخول الكافر الغادر و
تناهت اليه كلاب الغارة الشعواء وتعاوت عليه ذئاب الجيل الصماء طمعا
منهم في الوصول الى ملعده واقامة سوق يستفيدون بها حاصله وجله
وهو يزداد تماديا في غيه وتناهيا في بغيه وفتولا من سلطانه المارج

وعصيانا لنصيحة الراشد والحاز اليه بالاهواز محمد بن احمد عاملنا كان
عليها بعد مكانه منه لهذا الخائن وخان معه فيها وعن مواطاة بينهما تحرزا
العقوبة بها فقبله وامتثل عليه واستوزره وفوض اليه وكان الله قد قضى
عليهما بجهل الاجماع في المعصية ان يجتمعا في قصر امر الدنيا وعسكرو من معه
بظاهر سوق الاهواز على سمت الطريق التي علينا مسير اليه وانجاد الجهة التي
منها زحفه عليه ولما تحقق عندنا هذه الاخبار واستمرت وضح الاستبصار كنا
هذا اللعين الى الله العادل حكمه السابق في الاشياء علمه العالم فاحسنا اليه
وافضلنا عليه ورفعنا خسيسته ولئن نفادنيته وانه قابلنا مقابلة العبيد لك
بان وجازانا مجازاة الكفار الغسان حتى ضفت عليه ملابسنا وكرهته مجالسنا و
كلت لديه فواضلنا وتظاهرت عليه نوافلنا وقرت بديه ايادينا ونحاسدت الينا صنيعته
وتوجهنا نحوه فيمن كان بحضرتنا من العساكر واصناف الغلمان الاكابر والاصاغر
مستفزين عليه بكفاية الله التي هي اعن نصره مستظهرين بمعونته التي هي احفل
ظهير ووردنا اوائل اعمال الاهواز فوجدنا خواص كل كورة من كورها وعواتيها
ووجوه كل ناحية من نواحيها وعايا عائدا ما ينبغي ان يكونوا عليه من الشغف بيونا
والتحريد في نصرتنا والدعاء لنا والمنابذة لعدونا فلما بقي ما بيننا اليه واحس
اطلالنا عليه صار الى عسكر مكرم موحا عن المواجهة معترفا عن المعاجزة مظهرا
لاصحابه ان طريقنا كان عليها وانه سابقنا اليها واقمنا الى سوق الاهواز ووضعنا
العطاء في الاولياء فلنسوف الينا من كان استغره منهم باخذه ونلقهم من كان استجرة
بخلاعه وخفت خلف يديه في الاطلاق وانقطعت في عسكره مادة الاتفاق وعلم ان
الامر له مرهون والبلاء به محدق فما الينا عنقا قد اعتقت الحيها وابرقت نحوها السيوف
وقد كان ابو محمد وابو العباس عادا الى الاهواز ممتثلين في الخيل الينا واللحاق بنا الى عسكر

اليهما ما وكيدا ورد عليهما من كتبنا وتبشار رسلنا الى دار لبانا الحاصلين في
هذا الخائن اللذين كل منهم احد رجلين اما مستقل الى تناول لحطامه وعارم
على خذلاله واسلامه او مغلوب على رايه محام عن حوبائه طالب لنفسه فرصة
الانتقال وخلسة الانسلال فاستجابوا الى الواجب واذعنوا بالحق الا الاهرب و
اقاموا مصرين من العذر عندنا ولاذوا بالعفو والغفران منا واستامن الينا
ابو محمد بن فاختيره مستقيلا من عثرته مستصفحا عن جريرته فتلقيناه بالاحسان
وغمرناه بالامتنان وثلم الله به جانب العدو واتقن بحلول المكروه والشتوه
واتفق الرأي ان رددنا ابا فلان الباسيان لبعده عن مباشرة الحرب وحضوره عن
مشاهدته العطن والضرب بعد ان اتت المفاوضة بيننا وبينه على ما اسمعتنا
من اجله ووصل لنا الى قنطرة ارزن حتى ملكناها وعسكرنا من ورائها جلوسا بالمرصاد
له وضربا للاسداد عليه واخذا بخنقه وتضييقا لطرقه وكرهوا الى سوق لا
هوازر احصا واقل منها الينا مسرعا دالفادلوف لحاصل ربه الذاهل عن رشده
المركوس في غيه المسوق الى حتفه قد لحجته نفس محبطة العمل وعزيمة امنية
خائبة الامل واوردته فحة الاديم ورقة الدين موارد هلكة لاصدر عنها
واثخنت به خطة لا انفراج لها والله في ذلك كله ناصرنا وخاذله ومظفرنا و
قاتله معلينا ومسقطه ومدلينا ومورطه اذ كان سبحانه العالم بان الجحود المطبقة
به جودنا والنبوذ لحافقة على راسه نبوذنا وان لنا اللواحب الذي يحميه والطرق
الذي يركبه والدرع التي ادرعها واللامة التي استلأمها والعضب الذي انتضاها
والسهم الذي امضاه وعبرنا القنطرة اليه في خواص غلماننا الاتراك ونخبة من
الديلم والخيل العتاق ذوي صدور ومنه ومن اصحابه لحوته حامية وقلوب عليه
ملتظنه وايد في جهادهم منفقة واقدام الى لقائهم مستبقة فلم تزل الخيل تطاردهم

والكثير

والكثير يرشقهم والجراح تثخنهم والقتل يجتاحهم والحرب تدبغهم حتى حديدها وجلادها
صناديدها وزمهم بكماتها وابطالها وبغرتهم غرات الرجوع تعالها ضحاه يوم
الاثنين انسلاخ شهر رمضان الذي ختم الله به الصيام وعظم بركته على الاسلام
فلما رأى الناس هلال شوال وكادت تغشاهم غواشي الظلام انزل الله نصره على
اوليائه وشفع لهم وعاده بوفائه فانهزم الخائن هزيمة فوض الله بها عروشه
وفض جموعه وظلل وساوسه وابطل هواجسه واستلحمت حماته السيوف
وحرقتهم نار الحتوف فاستنهم المكان سغاغا وابدى بما بين قتيل مرمل و
اسير مكبل وهارب مفلول ومستأمن ذليل وكان كوركين والعتق للبكر عن ممن
جرى عليهما حكم الامان واعتقلنا اهل الذمام فدخلا في جملة دخول التائب
المنيب والراشد المصيب وتغمدنا سالف وطارف جرائرهما وصفحنا عن قديم
حادث جرائمهما واوليناهما من الحظر ابهما الشامل لهم فضلنا الممتد عليهم
ظلنا واتبع سرعان خيلنا عدو الله الهارب منا فلحقوه وادركوه واحاطوا به مكتنفه
وبلوا اليه من الغلمان من ضربه ضربات اثرت فيه اثارا لم يحف به وبلغت منه
مبالغ لم توغل وتبادروا عليه بتلك المناصبين في الاثر المتشاحين على الظفر
الى ان اكب عليه فلان فاستخلصه اسيحا واستقله واستبقاه واتانا به
اسيرا عنيزا خاضعا ضارعا بغير عهد يجيره ولا عقد يمنع منه ولا امل يعلق
بحجته ولا ضمان يطالبه بوثيقته ووجد فلان صريعا مجدلا طريحا معفرا
قد اثخنته ضربة في راسه لم يلبث بعدها الا قليلا حتى قضى نحبه ولقي باري
صحيفة ربه واجلى هذا الفتح العظيم خطره الجسيم قدره عن سكون الدهماء وبقول
النعماء وعز الاولياء وكبت الاعداء وشفاء الصدور وادراك الثار واحد الكماة
المنيم والظفر بشيطان الفتنة الرجيم وتلك عاقبة من ظلم وكفر وخان وغدر

ونهى واستكبر وعتا وتجبر والله يقول فيه وفي امثاله وضرب الله مثلا قرية
الآية فالحمد لله رب العالمين الذي لا يضيع اجر المحسنين ولا يصلح عمل المفسدين
ولا يهدي كيد الخائنين ذي الحجج البوالغ والنعم السوابغ والنقم الدوامغ خالق الارضين
والسموات وعالم الخفيات والجليات الذي لا ينجو منه الهارب ولا يعجزه الطالب
ولا يضيمه ضائم ولا يروم مغالبته رائم واياه نسأل ان يصلي على محمد عبده
ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة زاكية نامية دائمة متجددة عليه
رافعة درجته قاضية حقه مودية فرضه وان يديم لامير المؤمنين احسن ما
خوله واولاه ومنحه واعطاه من نصرة راياته واعلاء كلمته واظهاره من ظاهره
وتاييد من ظافره وان يجعلنا ممن اذا انعم عليه شكر واذا ابتلي صبر واذا زيد لم
يبطر واذا انتقص لم يقنط ولا يخلينا من الكفاية وجميل الولاية فيما غاب وحضر
واستتر وجهر وبطن وعلن واحتجر وبرز انه ولي ذلك والقادر عليه والحري به
والمرجو له **وله ايضاً امر بعمله** فالحمد لله ذي المنة والطول والفضل
والحول والغلبة والصول المتفرد بكبريائه المنعم على اوليائه المنتقم من اعدائه
رافع الحق ومعليه قامع الباطل ومرديه ومعز الدين ومديله ومذل الكفر
ومزيله المنزل رحمته على من جاهد في طاعته المحل سطوته بمن جاهر بمعصيته
المتكفل بتاييد حزبه حتى يظفر وخذلان حربه حتى يدبر الذي لا يفوته الهارب
ولا ينجو منه المحارب ولا يعييه المعضل ولا يعجزه المشكل ولا يبهضه الاثقال
ولا تؤوده الاثقال الواحد الذي لا شريك له الفرد الذي لا قرين معه الغني
اليه القوي المتعال عليه بالغ امره بلا موازر وممضي حكمه بلا مظاهر ذلكم الله
ربكم فادعوه مخلصين له الدين والحمد لله الذي اختار الاسلام دينا واختره و
اظهره على الدين كله ونصره ونزهه شرعا لا ينسخ وعقده عقدا لا ينفسخ و

خفا لا يدحض وامرا امرا لا ينقض وقضى بعز الموافقين وذل المنافقين
وظهور العاضدين وثبور المعاندين واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
من اكرم المناسب واجتباه من اشرف المحاتد والمناصب واستخلصه من اسرة هاشم
وفضله على بني آدم وابانه بالملائكة المقربين وبعثه رسولا الى العالمين فادى
امانة ربه مخلصا وصدع برسالته مبلغا محتسبا واستنقذ هذه الامة من الغواية
وعرفها طرق الهداية وسلك بها سواء المحجة ودعاها الى الحق باوضح حجة وعدل
بها عن عبادة الاوثان الى طاعة الرحمن وعن دين الشيطان الى ارشد
الاديان فاصبح الناس على التعاطف والائتلاف حاكين وعن التهارج
والاختلاف عازفين اخوانا في ذات الله متوازرين واقرانا في التقوى رضا
متضافرين يرمون اعداءهم عن يد وساعد ويرصدون لهم رصد رجل واحد نعمة
من الله اسبغها عليهم وموهبة ازلها اليهم اذ يقول جل جلاله وعظمت كبرياؤه
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والحمد لله الذي اختار امير المؤمنين
من شجرة النبوة الطيبة وفرعه من عنصرها الخالص المهذب وحباه بفضيلة الا
مامة ورداه رداء الكرامة وبواه منازل اسلافه الطيبين وحازه موا
ريثهم اجمعين واهله لعظيم ما استرعاه واعانه على الاستقلال بما استكفاه
وافترض طاعته على عباده وخلقه واقتضاه منهم ببادرته واجب حقه
واختصه بامد في الخلافة اطاله ومدى فاق به نظرائه واشكاله وقرب
اليه جواد العدل المنجية وجنبه عوادل الجور المردية فالدهماء بسلامته
ساكنة والرعية برعايته امنة والفتوح في ايامه متصلة متظاهرة
والغنائم ببركته دائرة متواترة وقد كفه الله مثل ? فضيلة هذه

وحمله اوفى هذه الاعباء منك كلاك الله ومن دولتك وولاك وولى
اخلك بركن لدولة لا يتزعزع ولا يتضعضع وعضد لا يفت فيه ولا يبطأ نبو
حبه وعز لا يضام ولا يرام ومؤيد لا يقهر ولا ينكل وعده لا يضعف ولا ينفل
فرايات امير المؤمنين ابن توجهتم بها منصورة وجيوشه انى صرفتموها ظافرة
وعوايد الله عليه بكم وعلى ايديكم جارية وفوايده اليه ببركتكم وعنايتكم متوافية
وان حفظ الله النعمة فيك بتيح تلك الازمة وعظيمها حقيبة تلك الحجر نوبة
ودعيها فذالت خطبها وشيعات وقوم اعضالها وتحيفها وتشعبت شعبها من
اموالك وحلفت ضرعها على ممثلك ونام عز الدولة امتع الله بدوامك
حرس الله فيك وعن شيخه معز الدولة تولاه الله باوسع الرحمة انه بنيابة ووفا
ها وخدم امير المؤمنين في مهمه اوفق خدمته واشفاها لا يدخره نصحا ولا يالوه
جهدا في ضبط الثغور وسدها ونظم الامور وشدها وترتيب الاحراس بركابها
وتشريب الثغور الى مقاصدها ومعاهد الكفار ومقارعتها ومنازلة الاعداء و
مدافعتها واصلاح البلاد وعمارتها ورعاية الرعية وسياستها بسديد رايه وهو ان
لا يبرح وتيسير تدبيره وهو ثابت لم يبرح يتناول المعالي بثاقب حزمه ويفتح الحصانا
ببعد همته ويصيب الاغراض بصايب سهمه ويطبق المفاصل بصواب عزمه
والله يمتع امير المؤمنين بك وبه ويديم له علو جده فقد ارتفع بما طرفه بعضهما
ولم يهل تماعيته بحفظكما ووصلتما ايام معقبه بدايتكما واطلتما زمان راحته بعضكما
ولا يخليه بكما وفي اهليكما من نعمة تقدها الاولى من نعمة عليه ومنحة بعدها
العظمى من منحه لديه بلطفه وعطفه وجوده ومجده وقد عرف احسن الله الولاية
قبله ما كان من عظيم المرزوم لما تطاول بواسط مقام عز الدولة وتقيته بعد
المسافة على ابي تغلب فضل الله بن ناصر الدولة عامل امير المؤمنين في الاستقراج

والاستنجاد

والاستنجاد وطول الشفقة في الاستنصار والاستمداد وانتهازه
هذه الفرصة واهتباله هذه الغرة ومسيره في العدد الجم من الكفار وتناهيه في
الاحتشاد والاستكثار وتوغله في دار السلام الى ضيعتين وكانتا تبين بهما
من المسلمين المعاهدين ووردت في اثر ذلك كتب ابي تغلب الى امير المؤمنين
والى عز الدولة مولاه حفظه وتولاه تشكو ما نزل به وحل بساحته و
مدد يزيد في عدته ومنته فاهم امير المؤمنين ما ورد منه طويلا واقلقه شديدا
ودعته على استقدام عز الدولة كلاه الله والجيوش التي يمده نصرها الله فثنى
عنانه اليه مسرعا مبادرا ولبى دعوته مجيبا مثابرا وعاد الى مكانه من حضرة
ومقره من الحضرة وامتثل امير المؤمنين في انجاد ابي تغلب بجمع كثيف من الرجال الذين
يبسلون للقاء الزهد وبالاستبسال المحاربين من طوائف الاعراب والاكراد
فتوافت هذه الجموع اليه وتكاثرت لديه وانفذ المجردين من الحضرة على استعداد الوسع
والنصرة وتوكلوا جميعا على رب العالمين واستنجحوا بشعار امير المؤمنين واثروا في
الطغاة الكفرة والبغاة الفجرة اثرا بعد اثر وظفروا بهم ظفرا بعد ظفر الى ان ختم
الله ذلك بورود الكتب مقتضيا فيها حال غزاة بعض اصحابنا نواحي بوشر و
طرون وانهم وردوا منها بلادا قد اعتز اهلها بوعورة مسالكها وخشونة
مناهجها وظنوا ان الامد في بلوغها بعيد والوصول اليها شاق شديد فادال
الله منهم وجعل الدائرة عليهم فملكوا قهرا وقسرا وبلغوا منهم قتلا واسرا وافتكوا
ايدي المسلمين من السبي والرجال والدواب والبغال والاموال والاثقال
والغنائم والانفال وانصرفوا سالمين غانمين والحمد لله حمد الشاكرين و
ان عسكر الاعداء اخذ الله خرج مع عدة من عظمائهم المعروفين بالشرارة وتوجهوا الى حصن
للمسلمين يدعى ليس و سعيد فرمد كان يشحن بمن يحميه ورتب فيه من الرجال من

من يكفيه فلما نازلوه واستحكم طمعهم فيما حاولوه بخذلهم جميع اولئك البرجان
واستعانوا بالله ذي الجلال فرزقهم النصر عليهم وقتلوا اعدادا يعجزون احصاها
منهم ولله الطول ومنه العون وتواترت بعد ذلك على ابي تغلب والمتقدمين
اليه اخبار عسكر بطن هنزيط ونواحيه ومعبر الفرات وما يليه وذكر
كثرة عدده وعدده وعظم حشده ومدده فانفذ ابا هبة الله بن ناصر الدولة
في معظم الرجال الذين امدهم بهم عز الدولة رعاه الله اذ كانوا اقوى تلك
الطوائف المجتمعة لديه واولاها بعائدة النصر والظفر عليه وممن انضوى
اليهم من قبائل الاعراب وصناديدها وقبائل الاكراد وصعاليكها وسار
بصدور منشرحة وامال منفسحة وورد واظاهر امده فعرفوا صحة خبر الدمستق
لعنه الله وحصوله الى افواه الدروب في خمسين الف رجل منهم عشرون
الفا من المدججة يلبسون الديباج وذي الرايات المقدمة وتلوم اصحابنا بهم
يرجون والكفرة على مسافة يوم منهم معتمين مرة تقدم بهم الاجال ومرة
تحجم بهم الاوجال ثم تداني الفريقان والتقت حلقتا البطان في يوم الجمعة الذي
ختم الله به شهر الصيام وختم الله فيه بالظهور للاسلام فثبت الطغاة لاعتزازهم
بوفور عددهم وتحاماهم عن صاحبهم وعظيم كفرهم واخذ الاولياء منهم
بالمخنق وصدقوهم القتال في المعترك الضيق فلما استعرت الملحمة وعلت الغمغمة
ودارت رحى الحرب واستحر الطعن والضرب واشتجرت سمر الرماح وتهتكت
بيض الصفاح تداعى الاولياء بشعار امير المؤمنين المنصور وتباكى الكفرة
بالويل والثبور ونكصوا على اعقابهم مجدين في الهزيمة واعتدوا الخلاص
لو سلمت لهم من اعظم الغنيمة واستلحمتهم السيوف واحتكمت فيهم الحتوف
واخذ المسلمون منهم الثار وعجل الله بارواحهم الى النار واسر بعد قتل الوف منهم

في المعركة الدمستق رئيس عساكرهم وقائدها ومدبر حروبهم ومرتبها
وما اخذ المسلمون قبله ومثلها وذلك من غرائب النعم التي نابت وتوالت
لدى ايام امير المؤمنين طلقا وشفا وحصل معه المعروف بابن البلنطس و
هو طريده في الرياسة ورسيله في السياسة وجماعة من البطارقة والتراخنة
والاراخنة والطراخنة فلما ادالهم الله بوثاق الاسر واذاقهم وبال الكفر
واتاه على اوليائه الصالحين من الخيل والسواد والاسلحة والاسلاب
ما ازدادت به قوتهم واشتدت معه شوكتهم وانبسط اهل الثغور في جميع
غلاتهم مستبشرين وانتشروا في مسالكهم ومعايشهم امنين مطمئنين و
نقل كتاب امير المؤمنين الى ابي تغلب وكاتب عز الدولة اليه والى من كان
انجدهم من عسكره باحماد على ما علوه سالفا والارشاد الى ما يعملونه انفا
وان نهاهو ابي التوثق من عدو الله الدمستق ومن قرينه ابن البلنطس و
الوجوه الماخوذين معهما الماسورين باسرهما وانفاذ رؤس من قتل من الكفار
دون من يفوت الاحصاء من الاصاغر ففعلوا ذلك وورد مدينة السلام
من هذه الرؤس العدد الكثير الذي امتلات به العيون قرة والصدور شفاء
ومسرة فالحمد لله الذي انجز وعده واعز جنده وجعل رايات امير المؤمنين منصورة
وعداته مقهورة وهو المسئول اتمام ما اسدى من عارفة وسنة واسباغ
ما اولى من موهبة ونعمة اعلمك امير المؤمنين ذلك لتاخذ حظك ايدك الله
بحظك الوافر منه وتضرب بسهمك الفائز فيه اذ كان نتيجة تدبير عز الدولة
الذي فضله منسوب اليك وجمال اثره عائد عليك ولتقدم باشاعته و
اذاعته والتحدث به وافاضته والكتاب بشرحه الى الاعمال التي تليك
من بشرته والمعمول من مذاقه وشغلهم بذلك برفع المعاش ولثبت

الترايش وصلاح الحال ورخاء البال وامير المؤمنين يسال الله ان يجعله
في جميع الذي استرعاه واستكفاه من الاوضحين سبيلا والارشدين دليلا
والانجحين سعيا والاربحين متجرا وان لا يخليه في معاناته ومواضع
اعراضه ومرامي اوطاره ومطامح افكاره عن اعزازه بتولايه وتاييد
بر لالايه ومعونته تدر عليه اخلافها وتوطي له اكنافها وما توفيق امير المؤمنين
الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وقد علمت كلات الله ان المطيع لله صلوات الله
عليه منذ افضى الله بالخلافة اليه فلا زمه امور عماد الدولة ابا الحسن مولى
امير المؤمنين وافره من التشريف والتنويه والاعلاء والتنبيه بالمقر الذي
قصرت دونه خطى المجادين وخضعت عنه لواحظ المبادين ونزل اخويه ركن الدولة
ومعز الدولة موطا امير المؤمنين بعده المنازل السنية التي اوجبها لهما النسب الذي
واقتضاها فيهما السبب فلم يزل نضطا في متصرفاته مجحاني متوجهاته الى
حضرة الوفاة وصادف ذلك منه بلوغ عضد الدولة مبلغ الرجال وانتهاءه
في الفضل الى حد الكمال فلما اونس رشده ووري في الخيرات زنده وظهرت فيه
شواهد النجابة واعلام اللبابة ومخائل الاستقلال والوفاء ودلائل الكفاية
والغناء راى انه املا لموضعه منه واحق بوراثة ذلك المحل عنه فنص عليه
فيما جعله المطيع لله رحمة الله عليه النص بين عليه وسلم اعماله ومقره وما
نقل فيه امره ونهيه ثم مضى لسبيله سبيلا في مغطه مصيبا في طريقه قد
احسن الارتياد واخلص في الاجتهاد واستحق من الله وخليفته وجماعة ذوي
وخليفته اصلح الدعاء واطيب الثناء فلما استقر عضد الدولة في تلك الاثرة
واحرز منها قصب السبق والمفخرة واقتضاه حسن ادبه وكرم نجاره ومركبه ان
ذهب بنفسه عن انتقال الرياسة على ابيه وكره ان يستبد عليه بما حصل له من

من المحل النبيه فخفض له جناح الابناء ووفاه حقوق الاباء وبذل له
مقاليد الامر ونطا طاله عن غاية ذلك القدر وقابل ذلك ركن الدولة
بان قبله منه ظاهرا وتوخاه بالانصاف باطنا فكان لا يورد ولا يصدر الا
عن مشاورته ولا يحل ولا يعقد الا عن مطالعته لكبره وان كان ولده في
وعظمه وان كان سليله في صلبه ولما اجتمع له من الادب والتحصيل والراي الا
صيل والنصر الحاضر والعز القاهر واوجب المطيع لله لركن الدولة الحق الذي
تمهد له بين ذلك الاخ الكبير وهذا الولد الخطير متابعا له في كل راي يراه
وعزم يمضيه وهوى يهواه حتى انتهى في مساعدته وبلغ في مسامحته الى ان
امضوله في معز الدولة اخيه اخيه ايثاره ومحبته فيه من استخلافه على هذه
الحضرة التي اليها دعوة الداعين ومنها تعقد رايات الدين وجرت الامور عند
ذلك بواسطته على ما المحمود منه منسوب الى ركن الدولة ومعروف له و
المذموم محتمل لسببه ومغفور عنه من اجله الى ان قبض معز الدولة والاحوال
ماضية على الاكثر من سدادها والاقل من فسادها وكان المطيع لله يرى ان
الاضم للنشر والاوصل للحبل والاعود للعاقبة والاجمع للكلمة متابعة ر
كن الدولة مولاه على ما يعتمده ويتوخاه غير مستكثر ذلك له مع الوكيد من
سببه والحميد من اثره والعالي من محله والواجب من حقه ثم ان هويه نزاع به
الى بختيار بن معز الدولة على ما كان ابوه مرسوما به ومستخدما فيه على اصول
قلده فيه ان يتمسك بها ويبني عليها وشروط ظن به ان يلتزمها ويتنحى السبيل
من تعظيم ما عظم الله من حق الخلافة والنزول منها على احكام الطاعة والانقياد
الى اخوالانه ركن الدولة وعضد الدولة وان يكون ايراده واصداره عن رايهما
وامرهما واستيثاره واعتزاؤه الى عقدهما وحزمهما فما زال بختيار يستوي الاختيار

ويتنكب الصواب ويتجنب الصلاح ويمزق الاموال ويعرض الدولة للزوال
ويهيج الاولياء ويحملهم على عوج المناهج ويخرب الاوطان ويشتت الاقران
ويقتل الكفاة ويستكفي الغواة الى ان بلغ في سوء سيرته وضلال طريقته
الى ان استكتب محمد بن بقية المحيط بكل خلة دنية وهو صنبر حقير ناقص مخرق
ليس له نصيب من صناعة ولا كفاية ولا حظ من فهم ولا دراية فجذب بضبعه
من اخس مطارح الاتباع واخفض منازل الرقاع الى معالي الامور التي ليس
كفوا لها ولا حقيقا بشيء منها فما تم لعز الدولة بختيار ان يرفعه لكن تم عليه ان
اتضع معه فكانت اثار صاحبه في احزاب البلاد وظلم العباد واختباط الفروع
واقتلاع الاصول وانشاء الملاحم بين الديلم من عسكر امير المؤمنين والاتراك
واستثارة العيارين والاوغاد فبلغ الجهد من المسلمين اقصى مبالغه وسلك
الضر منهم ابعد مسالكه وعند ذلك احس المطيع لله رضوان الله عليه من نفسه
بالكبر والرهل وكثرة الاوصاب والعلل فنظر لدينه وللمسلمين بان سلم الامر الى
امير المؤمنين فلبسه على حين النهاية من اختلاله واضمحلاله وبعده عن سنن
نظامه واعتداله وفزع ركن الدولة في تلك الخطوب الجليلة والخروج المعضلة
الى عضد الدولة اذ هو سيف الله الفاصل وسنانه العامل والذخيرة للمسلمين
والعدة للحادثات ومن ليس له اذا شهد عديل ولا منه اذا غاب بديل ولا
يقاربه في مناقبه مقارب ولا يجاذبه رداء فضله مجاذب فاستدرك الله الدولة
واستخلصها وحاط عليها وحصنها واقتنع على يده تلك الزلازل وانخمدت
بيمنه تلك النوازل وعرف اذ ذاك بختيار قدر نفسه فانحط اليه وعلم عجزه
فاعترف به واستجار بعضد الدولة من ضعفه عاجلة وقصوره عما اهل
له وبرئ اليه من التدبير بداءة ابتلاها واعطى صفقة يمينه بها واشهد على

نفسه

نفسه بوجوبها ولزومها مهاراغا في ذلك عن مرهوب الحد ومنثنيا عنانه عن
مكروه عليه ومشرفا لحال بينه وبين الجند المرسومين كانوا به مشرفين فالجيا
الى استيحاشه منهم ومصيره الى عضد الدولة مستعديا عليهم فصانه عضد الدولة
في داره وحماه في نفسه وماله وحرمه وحاله وقد كان امير المؤمنين في
ذلك الوقت على جلاء ووحشة منه ونفار مزعجا من اجله عن موطنه ودار
للاسباب التي تستغني عن شرحها مع قرب العهد بمعرفتها فلما وقع نظر عضد
الدولة على هذه البلاد اذن امير المؤمنين بالعود اليها وثنى عنانه نحوها و
ابقى ليستخبر عنها الترح وينظر منها الدنس واجتمع معه اجمعها ما سكن
الجاش وارتفع به الاستيحاش ثم ان عضد الدولة عطفته على بختيار عواطف
الاباء والاعمام واطنب الى الاخذ بيده شواجر الانساب والارحام ووددت
مع ابتلاء ستخبره ركن الدولة في تقييض خاقه والامساك من ارمانه فقطعا
تلك النبوة الواقعة بينه وبين الرجال الى الاستقامة ووصل تلك الثقة منهم
الى الاستقرار واستخلفه على ما كان فعل من التدبير ورسم له رسوما يرجع
اليها في الامور واعاده الى منزله مخلوعا عليه محبوا مكرما موقرا فلم يرد ان
خلاه عن هذه النعمة السابغة والمنة الضافية بما اظهر من خلع طاعته وا
النكث بما هدنه والارتكاس في قديم غواياته والتتابع في سالف عماياته تعلل
مغلطة عاد وقد حنث في جميعها وفسخ عقد مواثيقها محتجا في ذلك ذي الجلال
والاكرام بريئا منه ومن رسوله محمد عليه السلم مطلقا للنساء معتقا للاماء محرما
للحلال خارجا عن كل ملك ومال وانصرف عضد الدولة الى اعمال فارس ملقيا
حبل بختيار على غاربه مستقبحا لوخيم مصارعه وعواقبه وامير المؤمنين متالم من
من فراقه متلهف على مقامه عالم ان الضرورة قائدة الى عودته وان حضرته

نفيره الى حضرته وان هذه الكلمة الالهية لا يأسوها الا مثله من ذوي الحزم
والصريمة وكان رجله على مواثقات بينهما مكنونة مصونة ومعاهدات محفوظة
مخزونة واتصلت بينهما مكاتبات ومراسلات باطنات خافيات لم ينقطع
جمعهما اياها الى ان لغاها الله بالاجماع عنها وحدث الحادث في ركن الدولة
بعد ان عهد الى عضد الدولة عهدا اجرى مجرى الشرع لوديعته والتزول الدهر منزلة
في اعناق ما كان معتقدا وتدبير ما كان ينظره منتظما مستوسقا والرياسة
على اهله وولده وجيوشه وعساكره واخذ له بامر امير المؤمنين واذنه ايمانا
كايمان البيعة على عام من البطانة وخاص ودان من اهل الدولة وقاص فراع
امير المؤمنين الا ما نزوه من بختيار ودبره لحامل الاوزار في الخلاف عليه وسما
به عنه المحل الذي افرده الله به وزامنه بالرجلين الشقوة في المسير الى الاهواز لونا
الى مقارعته وتقدير المقاومة من حيث لم يجعل الله لهما اليه نسبة في خطر ولا
قدر ولا منصب ولا ذكر ولا عدة ولا باس ولا نجدة ولا مال وحال ولا هيبة
ولا همة ولا نهضة ولا استطاعة وسأل اذ ذلك امير المؤمنين من تثبيطهما
والتفويض اليهما والمساعدة لهما والمسير معهما ما كان لحظ عنه في الوقف اظهاره
الاجابة اليه والعمل عليه واسرار التنقل والفسخ لعقده نشوفا عن جريرة
مخالفتهما واستحشاشا من نتيجة مجاهرتهما ولم يزل مع ذلك ان اودع مسامع
خواصه واهل الثقة عنده حقيقة رايه في انكار ما ظهر عنه واكبار ما حمل عليه
فلما انتهى امير المؤمنين الى الاهواز وراى ان الحرب اخذة اهبتها ومشمرة عن
وكان حاصلا منها في الجانب الذي يأباه ويجوبه ويحول بينه وبين الجانب
الذي يؤثره ويصطفيه انفلت الى داره وخلى بين بختيار وبين ما كان اختياره
فلم يلبث ان دارت عليه الدائرة وصلي بالنائرة التي يداه اوكاها وفوه نفخ لها

واحتفل

واحتفل عن منهجه الذي فال فيه رايه وموقفه الذي ضل فيه سعيه هزيما
كليما مسلوبا محروبا مقتول الاصحاب مفلول الاحزاب هاربا من اصلاء عضد
الدولة الى شجاع عليه واحاطته به ناجيا من ذباب سيفه ومرهقات خيله لولا
لا انقاؤه عليه وحبسه الاعنة عنه وتذممه ان يقظ نفسه بيده فيكون
في ذلك عليه معرة فلما عله الله عنها ونزهه عن السعي لها كان ذلك المصرع
منقضى اجله ومنقطع اكله فلم يزل يرحل منزعجا عن مقر بعد مقر ومقام بعد
مقام وهو يكاتب ويراسل عضد الدولة بالاستعطاف والاسترحام ويتبلد
ويذكره بحماية الانساب والارحام وقبض على محمد بن بقية وسمل عينيه وانفذه
الى عضد الدولة متقربا به اليه احالة بالذنوب السابقة عليه وتطوع بحمل يمين
غموس حلف بها الحاجبة ان يعلق بعصمتها ويأوي الى ذمتها مشتملة على ان يوالي
عضد الدولة في ظاهر امره وباطنه ومشاهده ومغايبه وساله ان يخلي بينه
وبين الرحيل الى اعمال الشام متخليا بلباس طاعته نازعا سربال مقاطعته
معتنقا لخالع قميصها عليه ويذيل بها معرة العصيان عنه فعاد عضد الدولة الى حسن
عاداته ومغالبته غضبه وقبل منه التوبة والانابة واسعفه في هذه الطلبة
بالاجابة وانعم عليه بالخلعة فلم يخرج لها ويحتج فضل اذ بالها وامهله حتى سار
الى الجهة التي اختارها وبعد ذلك ما اشاع امير المؤمنين خفايا سره واذاع
كوامن صدره من جميل رايه في عضد الدولة مولاه ايده الله تعالى هو والى امره
وحاطه حريمه وكافي مهمه ودافع ملمه وتلقاه حين قرب من مدينة السلام
بالترحيب والاكرام والتقديم والاعظام واعطاه من المراتب اعلاها ومن المنازل
اسناها وانفذ امره في سائر البلاد وعزيمها وما قرب وبعد منها وفوض اليه
التقليد والتصرف والحل والعقد والنقض والابرام والرفع والخفض ولم يوفق

احدا من خلق الله لان يساويه في رتبة ولا يوازيه في منزلة ولا يخرج
عن طاعته المقرونة بطاعة امير المومنين فكل منح بجوه ومعونه عزوه
وراى امير المومنين لما جمع الله به شمل الامة واحصف به حبل الملة وسد
بكفايته خلل الدولة وشد مصرامنه اركان الدعوة ان يبنيه عن سنا محله
ولطف شرفه وقدم عميم من تسليم التفخيم تتاخر الغايات عنه وتتنزل
الهمم دونه فاظهر له لهما كان ملقبا من عضد الدولة اللقب تاج الملة
وافاض عليه خلعا نفيسة وحمايل ذهب وطوق وسوار مرصعة كلها
باليواقيت والجواهر الفاخرة ومحلاان رائع من حيله بمركب ثقيل من مراكبه
وعقد له بيده لواء على جميع ما نفذ فيها امر امير المومنين واعلى تشعب المسلمين
من بر الارض وبحرها وسهلها وجبلها وبدوها وحضرها وقاصيها ودانيها
وصارت حضرة امير المومنين منه بعد الطوائف التي ساءت فيها آثارها
وعظمت عليها مضارها في الحرم الامنع والظلال الامتع والعز الاقعس
والمجد الاشوس واعادها الله الى افضل ما كانت عليه في قديم الايام وحال
وسابق الاوقات ولاحصنها من ذلة ومكارم وقربة ومفاخرة واستضعافا
عن المطاولة وارتفاع عن المطاولة فاعلم رعاك الله ذلك من راى امير المومنين
وامره واقدرها انعم الله منه بتقديره واعرف تاج الملة وعضد الدولة محله
المنيف ومكانه الشريف ومنزلته التي حلت عن مزاحمة القرناء وعلت عن
مضارعة النظراء وفقه هذا الحق كاملا وكن له بحسبه معا ملاقي المحادثة
والمخاطبة والمناجاة والمكاتبة والطاعة والمشايعة والموافقة والمتابعة
انشاء الله تعالى وله ايضا الى بعضهم اطال الله بقاءك وادام عزك
وتابيدك وامتع امير المومنين بك وبالنعمة فيك فان امير المومنين اذ

سبق

سبقت مواهب الله عليه فيما بذل له من جزيل الكافة المسلمين والنية
راى ان يتادب باداب سبحانه في الحديث بها والشكر لها حسب الذي فرضه
في محكم كتابه اذ يقول واما بنعمة ربك فحدث ولما كان مبين النعمة ومشيعها
ومظهرها ومذيعها مؤتيا من هذا الغرض ما لا يسع اغفاله ومنتلا من
مرتبه ما لا يجهل اهماله وكان ما علوه من عباد الله يتجرون بالشكر زيادة قد سبق
الوعد لهم بها وعلق عندهم رهنها فلا كثر نشر الناشر وشكر الشاكر تضاعفت
تلك الزيادة ودرت عليه اخلاف المادة وكان من الاربحين اعمالا والا
رشدين افعالا وهذا راى امير المومنين وعقده ومعتمده وقصده وهو من مناهج
الصلاح وانحاء الصواب التي يسال الله ان يحسن دلالته عليها وارشاده
اليها وما توفيق امير المومنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وان امير
المومنين لما جمع الله شملك اليه ووصل حبالك به وانا له امنيته في اشتمالك
على امره واكتنافك لسريره وحملك لاعباء عنه ونهوضك بالمهمات دونه
اثر طالبا للاصلح وسالكا للمذهب الاوضح ان يبلك من شرف المكانة عنده
وكرم الزلفة لديه غاية لم ينلها من اولياء السلطان نائل ولا بلغ الى دونها
اثرها وحايزة مفخرها بالغ واوجب ان يقدم امام ذلك شيئا من مناقبك التي
استحققت بها من اهلك له وذروا من مساعيك التي استوجبت معها ما هيا
لك اليه لتعلم انه ما حاباك فيما حباك ولا ركب الهوى فيما اعطاك وليتبين
للناس جميعا من ناقص وراجح ودان ونازح ان المستحق عند امير المومنين معرفته
والمراتب بحسب مراتبه وان هذه المعالي الطامحة انما استدرت بها ادراك
بالخلال الصالحة فيصد الاولياء وان قصرت بهم الهمم عن مجاراتك وانحرفهم
القدر عن مداراتك لاجراز اكثر ما يستطيعونه من الامل الذي يجري اليه

العامل المجتهد وقد علمت ايدك الله ان امير المؤمنين حين تجلبب جلباب
الخلافة وادّرع شعار الامامة فاجا كل صليل صماء وداهية دهياء من
الفتن المشوبة بين الديلم والاتراك والحروب الناشئة بين الخواص والعوام
وان امير المؤمنين لو خلا من فساد المفسدين واثارة المثيرين لما تمكن من
اطفاء ما اضطرم ولا استقل باخماد ما احتدم مع انفراده من الاعوان و
خلوه من نصحاء السلطان فكيف وقد كان الامر معكوسا بعينه من جهل عنده
ومشتهلا من بجني عليه ولو شرع امير المؤمنين في عد مقاماتك المحمودة قبل الحال
ومواقفك المشكورة قبل افضاء الامر اليه من بلاد كانت مغلقة ففتحتها
واموال كانت مختلة فنظمتها واعداء كانوا متضافرين مستكبرين فاذللتهم
واولياء كانوا متفرقين مقهورين فاعززتهم واطراف كانت اربابها متوحشين
فانسبتهم وانا قربين قاطعتهم ومصارمين فوصلتهم ومنابذين فاستنزلتهم
لطال القول وتضاعف وتواتر الثناء وتزايد فاما كف امير المؤمنين بكل ذلك
التالف الى المتعالم من المتعارف ويقتصر على شرح ما جرى في ايامه لتوفى المذموم
بمن استولى على امره حقه من الذم والطعن والمحمود من حسن اداه واجبه من الحمد
الشكر وظاهر ايدك الله ان بختيار بن معز الدولة هو كان الحاجب على هذه الحضرة
لسوء سيرته ولؤم ملكته وبعده عن فلاح المفلحين ونجاح المنجحين وطريق
اهله اجمعين واستهلاكه الاموال واخرابه الاعمال واثارته تلك الشحنا
بين طبقات العوام والاولياء حتى تقصفوا بالنهب ايا وتساقوا كؤس المنايا
وشملهم البلاء وعمهم الجلاء وان كانت عداتين نقيته المجتمع معه فيكل محربة
دنية ضامنة في هذا الافتتاح وظاهرته وعاونته عليه ووزارته وان امير المؤمنين
لم يزل نافرا منهما وحزما لهما وبعيدا من الانس بهما والسكون اليهما الى ان ورد

ايدك الله مدينة السلام وقد تمخض امير المؤمنين عنها حاملا على ان فيتوطن
بلا داغيرها ولا يلتفت بوجهه اليها فلما اتاه خبرك في الاشتمال عليها ووردت
كتبك عليه بمسئلة العود اليها واسكان بختيار لك واسكن بحب ظلك وعلم
امير المؤمنين انه لا امرله مع حضوره وظن انه لا خلاف عليك منه
في معيك عاد الى داره واطمان على سريره ووجدك قد حصلت بسيفك
اعداء الدولة واستنقذتها من بين اظفار المحنة وطمست اثار الجور ونصبت اعلام
العدل ودعوت الى طاعة الله جل ذكره وطاعة رسوله صلى الله عليه المصطفى
وخليفته في ارضه المرتضى وافرشت المضاجع بعد نبوها وسكنت الافئدة بعد
وجيبها فكان العيش ما انت رغدا والجناب خصيبا والحق منصورا والباطل
مقهورا الى ان عن مثلك التوعد في مانع سبحانك ركن الدولة تجاوز الله
عن فرطاته واقاله من عثراته في التخلية بين بختيار وبين هذه الديار بحجة
انه بلا نعقوبته وعقوقك وذهب عن واجب حقه وحقوقك ورحمة امير المؤمنين
الى اسوء حالاتها وشن عليها انكر غاراتها وكان له في ذلك يستحق فكم هم
الان في ابانة النفع في ابتالك اليها والضرر في انصرافك عنها ولم يجد امير
المؤمنين اذ ذاك مفزعا الا اليك ولا مطلبا للصلاح الا من جهتك فكاتبك
واستقلك واستدعاك واعجلك حتى اذا بلغ الكتاب اجله جزاه الله بختيار جزا
بالبوار بسبب جناياته منك وقطع عصمته عنك وفارق النعم غير مفارقك و
امتد رداء الذل عما بدينك وافضت الحال بينكما الى ما افضت اليه من الوقعة
التي تكشفت عن غرة دعاره وفضيحته وشناره واقبلت انت الى حضرة
امير المؤمنين طارحا له منها وما يطارحه بحبها وموقعا ظلالك الظليل
عليها وجابا نعمك في رشدك اليها فشفي الكريه وانفرجت اللزبة وانبلت

النعمه وشملت الموهبه وثبتت ولايه امير المؤمنين منك في نصابها
واضيفت الى كفوها وتحتلت لاحق الناس بها واقدمهم سببا فيها واو
لاهم بتقدم المرتبه لديها وانتضت هذه النعماء المتمهلة والسراء المتجددة
ان يتحدث امير المؤمنين بها ويوضح للناس ما تلج في صدورهم منها وان
يقابلك ايدك الله بما نوبل به الولي المبارك والظهير المشارك بطالبات
واعلاء لكلمتك واشادة لذكرك واعظام لخطرك وتقليدك ما نفذ امره
فيه من شرق البلاد وغربها واقاصيها وادانيها وبرها وبحرها وسهلها
وجبلها وعقد امير المؤمنين بذلك لواك وجعل كتابه هذا عهدا في
يدك واكرمك فيه عن المخاطبة بوصايا العهود ورسومها واوامرها
ونواهيها لارتفاع طبقتك عنه عن ذلك وعلمه بان لك من نفسك
باعثا على المصالح ودليلا الى المراشد وامر لك بخلع سلطانيه وحملان رائع
ومركب ثقيل وتاج وطوق وسوار مرصعه بالجوهر الثمين واضاف كل هالك
في اللقب بعضد الدولة اللقب بتاج الملة اذ كانت اثارك الجميلة وايديك الصالحة
موجبة ذلك وداعية اليه ومقتضية له وباعثة عليه وخرج امره بان
يوفي هذا الحق في محاوراتك ومكاتباتك افراد ذلك باللقبين عن لقبك
باللقب الواحد وانافة بك على غايات الباقي منهم والبائد فتلق عضد الدولة
ابا شجاع اطال الله بقاك ذلك اجمع بالجارية له والاشتمال عليه وكن على
بحسبه فيما يشتق منه من هذا الحق في المكاتبات الصادرة عنك والواردة عليك و
استعن بالله يعنك واسترشده يرشدك واعتصم به يعصمك واشكره
يزدك انشاء الله تعالى وله ايضا من عبد الله عبد الكريم الامام الطايع
لله امير المؤمنين الى سائر من جرى عليه حكم الطاعة ودخل فيها مع الجماعة

من اهل بيت امير المؤمنين وقواده وغلمانه ومواليه وجنده وسا
كرته وكتابه وقضاته وخواص بطانته وعوام رعيته سلام عليكم فان
امير المؤمنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسئله ان يصلي على
محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد ادام الله لكم هدايته وامدكم
بمعونته وجعلكم من حزبه الغالبين واوليائه المخلصين فان افضل ما اعمل
امير المؤمنين فيه فكره ورويته وصرف اليه خاطره وهمته قول وفعل انتظم
المسلمون على اختلاف منازلهم واحوالهم وبعد ما بين مراتبهم ومنازلهم
في استعذاب ثمرتها واستغزار درها والانتفاع بمنفعتها ومقتضاها
والاغتباط بمستقبلها وعقباها فاذا وفقه الله من ذلك لما ياسو
جروحكم ويدمل كلومكم ويحفظ اصول شريعتكم وفروع معايشكم وتتابع
بركاته وصالحاته لاهل ملتكم وذمتكم وجرى ذلك مجرى الغيث اذا عم
وطبق وقرن الشمس اذا ذر وشرق وفي شمولهما البريه باسرها ناطقها
وجاهلها ونابتها وهامدها اوجب امير المؤمنين على نفسه الحديث
بنعمة الله فيه وتنبيهه لا يؤمن ان يجفه السهو واللهو منكم من شكر وا
هبه ومولية ومسئلته جل وعز لامير المؤمنين حسن التسديد لا يكون
مساعيه التي يتبعها وتتابع اراياته التي يراها عائدة على من ولاه الله
امره بشفقة الكلام والمراعي وصلاح الاقرب والاقصى ولا سيما و
الشكر الذي يريده امير المؤمنين من نفسه ومنكم قيد هذه النعم وعقالها
ومحبسها وعقالها وحاميها الذي به يرجى ثباتها ويؤمن انتقالها فقد
علمتم انها شبيهة بالوحش الذي لا يقيم مع الايحاش ولا يريم مع الايباد
وان طول لبثها انما يكونان في عرصات المستقيظين المتحفظين فيها

كما ان ازماعها ورحيلها انما يكونان عن افنية الرافدين عنها المستوطنين
لوثار بها الذين غشيت ابصارهم وصدئت بصائرهم دون مراشد الا
مور المرتبطة المستوفرها الزائرة لما يرهقها ويحجزها وامير المؤمنين
لسبال مبتهلا ورغب اليه مجتهدا ان يهبه ما اودعه من عوارفه وعليه
ما افاض عليه من منايحه ويجعل جميعها فى الاسباب الشاملة له وللمسلمين
العائدة بنظام الدنيا والدين ويحصن ذلك عنده وعندكم من كل قادح بقليح
وفادح بفليح والاخلية مع حياطة الحوزة وحماية البيضة من مزيد
يتصل منه المدد ويجري لا الى امد وحسب امير المؤمنين الله عليه توكل
وبه توفيقه واليه موئله وهو وليه وقد تسوى بينكم رحمكم الله العلم الذي
لا تنال نعونه واليقين الذي لا تتناكرونه عما كانت الخلافة عليه من و
ثاقة بنيانها واركانها وكثرة انصارها واعوانها وعمارة بيت مالها بالبلاد
الحاصل والمحل المتواصل والاطراف المضبوطة والثغور المسدودة والامر
النافذ فى شرق البلاد وغربها والطاعة الفاشية فى سود الامة واحمرها
وان الفساد دب وسعى فيها ونما واستحوذت على سرير الملك ايد اعتزت
فى استنفاد الاموال واستهلاك الذخيرة والاستيصال وقصرت بعمها
عن ضبط ما بعد ولا ام ما قرب منا واستمرت على التراخى بانخفاض الهمم
والاضطلاع على انقطاع الشيم والقصد لان تعذب لها موارد اللذات
وتشتمل عليها حاجات الاوقات فلا يامرون الا بمنكر ولا ينهون الا عن
معروف ولا يكدحون الا لتطييب الطعوم وتنعيم الجسوم واتباع الشهوات و
المستنكرة عند الله منها ولم تزل تلك الحال بهم تتنزل من غاية الى غاية و
تنتقل عن قرن الى قرن على تدريج يكون به الاول محمودا اذا قيس بثانيه

ومنكرا

ومنكرا اذا قرن بتاليه حتى افضينا الى ما شاهدتم من تعفى آثار السداد
وطمس معالم الصواب حتى الغاوي من الناس مجاهرا بغوايته ومستمرا على عمايته
ومسننا المنا نظرائه ومستطيبا بهزءاته وصار الرشيد محصورا عن مناهج
سنده معتصرا على اصلاح سيرة منفردا فى ذلك بنفسه بائسا من الاقتداء
على عينه فعمرت سبل الباطل بكثرة طراقها واوحشت مناهل الخير بنزارة ورادها
وصار الامام من ائمة تلك الازمنة التى هذه سجايا اهلها معصية
اراؤه واوامره مخالفة نواهيه وزواجره مغالطا نفسه ومكذبا حسه ومغمضا
طرفه وسادا سمعه ومغضيا قناعه وقابضا ذراعه لا يتجاوز به القدر ان
يسكن الدهماء ويجتنب الغزاة ويغتنم سلامة مهجته ويحتفظ بظاهر هيبته وبعض
السكينة على ما ينكره ويرد العزيمة عما يؤثره انتظارا لفئة الايام وكرات الا
ونهوض الطاقة واثابة الاستطاعة الى ان مضوا من مضى من الخلفاء ولعل
كتب الله لهم نية المجتهدين وان اخفقوا والعاملين وان لم يفيدوا وافضى الله
بالامر الى امير المؤمنين فى اشد الاحيان نكدا واضيقها منكرا واصعبها فتنة
وابعدها عودة والشر محفوف بطوائف اشتملت عليه لا تتراعى الذمم
ولا تحافظ العهود ولا تتناهى عن منكر ولا تأتمر لمعروف امراؤهم عجزة وكبراؤهم فعلة
خونة مردة وجندهم ناكصون على اعقابهم متآكلون لمدبرهم قد خلعوا ربقة
الطاعة ورتعوا سبل المراقبة ان قتلوا لم يقادوا وان تسلطوا لم يزادوا وان امروا
لم يأتمروا وان زجروا لم يزدجروا ورعيتهم رعاع سفل سواد هملا قد تحزبوا احزابا
وتعصبوا عصبا يغزو دنيتهم الاشرف ويستجير قويهم الاضعف الاعراض
بينهم منهوكة والدماء مسفوكة والاموال مجاحفة والدماء مستباحة والحرم
بالعراء منبوذ والرعية مكرمة مضغوطة والسابلة مكبوبة على ام راسها

معكوسه عن جهة صوابها وليس من جميع ذلك الا ما قدراه فزيكم نظر
وعلمه بعيد كم حيرا وشملت بينه البلوى وتتابعت منه الشكوى فكم تشتا
منكم من قتل ذريع وصبر وجيع وهرب وجلاء وضنك وبلاء وبلية
مضطرمة وفتنة محتدمة وامير المومنين يقاسي من ذلك قذاة عينه
ويعاج غصة صدره ويتولج مضايق الفكر والروية ويتوغل الى مكامن
الحزم والامنيه مرتغبا لاستطحسم هذه الادواء بكل ما انجة له واداه
اليه مطلبه من رفق وشدة ولطف وغلظة فكان الذي انزله الاجتهاد
ودله عليه الارتياد الياس من صلاح هذه الطوايف الناشبة على العناد
المعاصي والاستيناس بالدواعي والثقة بان اودها لا يتقوم وزيغها
لا يتسدد وخلايقها لا تنصرف عما ضربت العادة السيئة عليه شجها
واستمرت به على اعوجاجها اذ كانت العادة طبيعة ثانية وسجية لازمة
كذلك زعمت الحكماء وبرهنت عليه العلماء وامير المومنين يرى ان الطبيعة الثانية
المكتسبة بالعادات اصعب نقلا من الاولى المركبة في الذات وذلك ان
الاولى تتغير عن خلقتها في حال اللين من عريكتها والغضاضة من عودها
امكان التغيير والنقل فيها والثانية تستحكم على مرور الزمان ومع المواظبة والادمان
فمتى حاول المحاول عكسها عن وجهها وقلبها الى خلاف جهتها صادف منها عودا
يابسا واباه عاصيا وطبيعة جامدة لا تتعلق بغير ما جبلت عليه واستحجرت فيه
ورأى امير المومنين ان الكي والانضاج انجع ما استعمل فيها من العلاج واشفى
ممكن الاسيل باطنة وقوة غالبة وعزيمة ماضية وصريمة نافذة فلم يكن لها اهلا
عن عضد الدولة وتاج الملة سيف امير المومنين الفاصل وسنانه العامل وسهمه
الصايب وشهابه الثاقب المتوحد بفضائله المتفرد بمناقبه النازح عن مضاهيه

المناومين

المناومين النائي عن بناس المنافسين الذي لا ينكر الغلو في تقريظه ولا
الامزاد في اطرائه لارتيابه على الغايات واوفائه على النهايات عقلا وحنيفا
وحلما رزينا وقدرا ساميا وانفاسا ورحبا وتظنيا لمعضل الراي حتى يجهل صوابه
وتتنوع اعراضه ويعمى نقيبه فيكل معضل يحاول ومشكل يزاول اللبيب في تدبيره
المصيب في تقديره الناشئ في نزاهة المركب ومجانبة النصب والطاعة لامير المومنين
التي مضربها بادوقيهم وينزع الى اكرم عرق وقد اوجب الله مع هذه المناقب
الخطيرة والممادح الشهيرة وزيرة من الذخائر والاموال وكثرة من الرجال
والابطال واستظهار بكل ما اقام من دين الله اوده وهاض من عاند وحاد
ولم يخر ذلك الا للطاعة ولا يعزنه الا في نظم الفة الجماعة ففزع امير المومنين
اليه في الفتنة الاولى ايام مفارقته دار ملكه بمدينة السلام وتقوضه عنها مع
من كان غالبا على الامر من الاتراك وهو اذ ذاك مستحكم الوحشة مجتنب
للغربة صابر على مضض فرقة الاهل والولد ومهاجرة المنزل والوطن فكان
هو الذي خفض جاشه وانس استيحاشه حتى عاد واستقر وسكن واطمان ولا
نفسه به اذن وثق بغيره والا كان راكنا الى الرجوع بعد تلك الحروب التي
حمي وطيسها واختبطت نفوسها واستعرت نارها واستطار شرارها و
امتلأت الصدور بها حفائظ لا تنسى وطوائل لا تنسلى ولم يزل امير المومنين
مدة مقامه كان بحضرته واشتماله على خدمته مستنجحا قلبه محوطا كله
امره عزيزا جانبه فلما قدرانه قد هرع لامير المومنين من محبه واستخلف
مجد وامثاله ونفض الى [illegible] من خولفت رسومه وعلت حدوده وجحد
امير المومنين وحقه وخلع طاعته وطاعة امير المومنين في خلال
ذلك يجتهد بمن كان بحواني يصحو من سكرته ويفيق من عزته ولد الى

رغبته خرج عن الطاعة أما بعد فأحسن الله توفيقكم فان
الشيطان لا يزال يكسو الخدع والشبهات سرابيل الحجج والبينات ليستفل
بها الأحلام ويستزل معها الأقدام ويجد له المداخل على عقول ربما استركها
واستضعفها ومال بها الى مورد غوايتها واد لها عن سنن هدايتها واراها
الحق جهلا والرشد ضلالا والخطاء اصابة والخطل صالة بذلك حرف منه
العادة ووقا من عليه الشهادة واستحق ان تغضبه اللعنه وتوالى منه
الفتنه واذا كان ذلك كذلك فحقيق على كل ناظر لنفسه وحافظ لدينه
ان يحذر من الوقوع في اشراكه المبثوثة وحبائله المنصوبة وخطاطيفه
الجن التي تجتذب القلوب وتغتال الالباب ويورد الموارد التي لا صدر
عنها ولا انفكاك منها وان نجم هواجس بكرهم ووساوس صدرهم ويعرضها
على نظره ويمحصه وتامله وبحثه فاذا خلصت من الشوائب وسلمت من المعا
يب وضاقت على الشيطان فيها حيلة ولحسمت عنها غيلة وخولف فيها
الهوى فقليل ما يلائمها ويضاهيها وكثير ما يخالفها ويباينها كان ايتائه
ما ياتيه منها عن بينة لا شك معها ووثيقة لا مطعن عليها ويقين
من السلامة في اولها واخريها والسعادة بعافيتها وعقبيها وقد علمتم
رعاكم الله ان هذا الشيطان اللعين نازع لكم مندحين وانكم على نح
من حظة فتنة قد لمعت بوارقها وزمجرت رواعدها وجرت على السالفين
الفرقة التي لا شيء اضر منها ولا انفع من تجنبها والنزوع عنها قال الله
وهو اصدق القائلين واكرم المنعمين واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها ومن خالف ادابه وسننه وتنكب منهاجه وسننه

فقد حضر

فقد خسر دنياه واخرته واضاع عاجلته واجلته وتبوأ مقعده من النار
واستخفها استخفاف الكفار الاشرار والله يهدي من يشاء ويضل من
يشاء الا انه قد ترامى الى امير المؤمنين اخبار اهمته وانباء ارمضته من
اجتماع طوائف من اهل انكم على امر خرجوا به عن طاعته ونكثوا بيعته
بما اظهروه من مشاغبه من لم يجعل امير المؤمنين له ولاية عليكم ولا
سبيلا الى تقلد شيء من اموركم بل هو مقيم من عناده والعبث في بلاده
على مركب سيسنوعره ومشرب سيستمره وهذا خلال لا ينتظم لكم معها
نظام صلوة ولا زكوة ولا مناكحة اذ كان ذلك انما يصح بان يتولاه
امير المؤمنين ومن يقلده اياه ويستخلفه عليه من اولياء الراشدين
فاما اذا فتنتم فيه بمن قد خرج من عصمته وسقطت عن حبالته
ورثت منه منها وانبتت الاسباب بينه وبينها فانتم في هذا الفعل
خرجون اثمون عاصون ضالون وكل راض منكم به فقد اسخط الله
ونبيه وامامه بالنص من قول الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فما عذر احدكم غدا يوم يجزى المحسن عن حسناته
ولا المسيء عن سيئاته اذ لقى ربه وقد خالف اوامره مفرطا وفارق نواهيه
مفرطا وسمع اياته فتعداها وتجاوز حدودها وتخطاها وامير المؤمنين
يستغفر الله لنفسه ولكم من ذلة وعاقبة الندم ويساله ان يردكم الى الاولى
وان يلهمكم التقوى ويصدف بكم عن المناهج المغوية والموارد المخزية
بطوله وحوله ولو كنتم والله يعصمكم كفارا لا وجب امير المؤمنين على نفسه
ان يبداكم في الدعاء الى الحق الى القول الاحسن والطريق الالين رجا
ان يعطف الله بكم الى الهدى ويستغفر لكم شعار اهل الحجى من جنب الاسفاف

لكم دم ولا ينتهك لكم حرمة ما وانتم مسلمون مومنون لكنكم مخطون غالطون
فاجرى واولى ان يبصر عليكم لتنزعوا وتيأنا كم لترجعوا ويقيم في انفسكم
الحجة ويرد كم بها الى سواء المحجة لكن قد جعل الله لذلك حدا محدودا و
امدا معلوما ومتى قل انتفاع امير المومنين فيكم بي واطلتم غاه فيه على
المعصية مصرين وللنقمة مستحقين فهل تجدون بدا من تسريب العساكر
اليكم واطلاق اعنتها عليكم وهل يمان تهالج بينكم من سفهائكم وبركم من
اثمكم الا يرون قول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واي فتنة هي اعظم من طاعة الشيطان ومعصية السلطان والعيث و
في الدماء والذنوب واتباع السفهاء الاغمار الذين يحملونكم على اشنع خطة
ويلجئونكم الى اصنع ورطة هيهات ما اضل ذلك من راي واسوء من
اختيار وابعده من سداد وصواب واخلقه بعاقبة نكال ووبال و
امير المومنين يعذر وينذر ويعظ ويزجر ويخوف ويحذر ويعيد ويكرر
ابقاء عليكم ورعاية للحق الذي يوجبه بينكم من رجع الفهقري وانزع
وارعوى فالتوبة تنفعه والانابة تنعشه والعفو يسعه والحلم يعمره
ومن دام على اللجاجة واصر على العوجاجية فجيوش امير المومنين نظرته و
عساكره ترهقه والمعاصم تلفظه والمواقف تسلمه والتنكيل من كان معه
والشقي من رغ عنه وله ايضا اما بعد فان امير المومنين
اذا تصفح مذاهب نظرائك من اوليائه الذين تعلقوا بالاطراف في
استوطنوا الاكناف وكانت مراكز استقرارهم ومواضع استقرارهم
بحيث يبعد عن الرتبة ويقصر دونه الشقة وجدت احمدهم امرا و
اطيبهم ذكرا واسدهم فعالا واحسنهم اخبارا الا بقيتك في ذلك باق منهم

موجود ولا متقادم عهده مفقود الا كنت اسلم دخلة واحمد سيرة
واطيب طعمة واعف سريرة واوفر حظا من نزاهة وظلف واظهر
حيا من دناءة وتظلف واقوم بحفظ الود بقيه وانهض بحمل الصنيعة
واولى بان تبدي العرف اليه وتغلب بنزة عرسه لديه وكان لا يزال
مع ذلك عز الدولة ابو منصور ابدا الله وزير امير المومنين يبين
الى امير المومنين تخليك بالطاعة واخلاطك بها مع لجاجة وذهاب
بنفسك وذبك عن الدخول في جملة الاعداء والخروج عن زمرة الاولياء
حتى تحقق بتلك الحالة السابقة من امير المومنين فيك وتجدد النعم الملات
الممكنة لا سابلك واواخيك الانفا على الاضراب والاثار على الا
تراب وتقدم القدم على كل من كان الى الاكراد منتسبه ومن شيمتهم ولحمتهم
مركبه ورآى امير المومنين تقليدك رياسة الف الشوهجان على امثالها
وطبقات الاكراد كلها على اختلافها وان تجعلك لهم عظيما ولامرهم زعيما
وعلى جماعتهم مهيمنا ولامورهم مدبرا ليكون المطيع لك منهم مطيعا لله
ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم وخليفته في ارضه والمخالف عليك مخالفا
لهم وخارجا عن عصمتهم وبريا من ذمتهم وامر عز الدولة ابا منصور ادام الله
به بان يتناول تضروب التكرمة خاصا لك بها ومتابعا الثلث مددها
وان تعقد لك بهم الخلقة وتستنهض لك الرجال عن الحوزة وتجريك مجرى
اكابر من يحمي به البيضة وتستمد منه العونة وتهاب به الاستكفاء لما
تعرض والاستدفاع لما ينوب واعتقد امير المومنين اذا ازداد بصيرة فيك
بزيادة ما يظهر له من جميل مساعيك ان تشفع ذلك بكرامات تكون
مصدرها عنه وملتبس بها بهامته فتقول ماولاك امير المومنين من ذلك

يصدر فيه منشرح واملى استمراره منفسح واعتقد اعتقادا يبين به
اثرك في الاخذ على يد الداعر والتنكيل بالفاجر وانفاذ حكم الله وحده
في الجناة على عباده والمفسدين في بلاده واحم السابلة المذعورة والرعية
القابلة وحاطه من شملته ولاتيك وضمته كفاتيك حماية تعود عليك
بثنا هذه الذكر وفخامة القدر واستحقاق الجزا من رب العالمين والتقدم
في نفس امير المومنين ولتكن همتك الى اوامر عز الدولة ونواهيه مصروفة
وعزائمك على موالاته ومتابعته موقوفة فالمحمود عند امير المومنين من
احمده والمذموم من ذمه والقريب من قربه والبعيد من ابعده ولة
ايضا الى بعضهم احسن الله حفظك وحياطتك وامتع امير المومنين
بك وبالنعمة فيك فانك من المنزلة العالية عند امير المومنين بحيث يقتضيه
تاهيله اياك لها واتاحته بك اليها الا يصبر فيك على حدوث قطيعة
ولا يغضي على اعتراض جفوة لكنه يوجب الحقوق بينه وبينك والاوامر
الممهدة عنده لك ان يحي صفوة الحال عما يشوبها وينفيها عما يعيبها وتبا
لك ان تعود من ذلك الى ملازمة طريق التسليم وسبيل المستقيم ويعتقد
ويعتقد انك منه كالعين الناظرة التي تصان عما يقذيها واليد الباطشة
التي تحفظ عما يؤذيها وانك من الطبقة المنيفة وذوي الانفس الشريفة
الذين يصلحون على الاكرام ويسمحون مع الاجمال ويعرفون حق ما يتناولون
به من الملاينة وتسلك بهم من طرق المحاسنة وما يضع امير المومنين
منك بحمد الله ومنه الا عند المحقق لظنه والمصدق لمخيلته والمغتبط بفعله
والمفترض لشكره وقد كان امير المومنين كاتبك احسن الله الامتاع بك
من الاهواز بما قدرانه كاف في كفك من الزحف اليها والهجوم عليهما
وبلاد

وبذل لك من نفسه وعن عز الدولة امتعه الله بكما وحماه من
استمرار الشعث بينكما افضل ما يبذل لمن يتنال ما في نفسه من ضغينته
ويستخرج ما في صدره من دفينه وبنابع فيكل ايثاره وبغيته ويبلغ كل الامل
وامنيته ما كان ذلك داخلا في الاستطاعة وحاصلا تحت الامكان والطاقة
ووجد عند عز الدولة الاذعان والطاعة والانقياد والمسارعة غير
متاح ولا مناص ولا متثاقل ولا متقاعس ولا عادل عن الاولى بكما
والاوصل للرحم بينكما فلم يكن منك عند ورود ذلك الكتاب عليك ما امله
امير المومنين فيك مما يلائم سداد طرايقك في مساعيك لكنك سرت الى
موضع كذا ودخلته على سبيل المغالبة التي تلف فيها من المسلمين قتلا وغرقا و
ضيعة وحصل العدد الكثير الذي منك من يخرج منه واباه وكرهه وتوقاه و
لما رات والاطراف المتصلة بنواحيك فشترك الخاص والعام في الجدل به و
القاصي والداني في الابتهاج له اتاه الله تعالى ولة ايضا
كتابي اطال الله بقاء مولانا ركن الدولة ومولينا امير المومنين على افضل
ما ولاه الله من نفاذ الامر وعلوه وعز السلطان وسموه ونصر الاوليا
وظهورهم ونكال الاعداء وثبورهم وانا متعلق بالعروة الوثقى من طاعته
متمسك بالعصمة الكبرى من مشايعته مكنوف بظليل ظله وجميل
رايه محفوف بغامر طوله وجزيل حباته والحمد لله حمدا يقضي الحق ويوجبه
وتسديد الصنع ويمتري به وقد عود الله مولينا امير المومنين في سائر اغراضه
ومراميه ولحاته ومغازيه احراز الغاية من مراده وتطبيق المفصل
من اعتاده وتذليل صعاب الخطوب اذا عرت واعضلت وتنوير دياجيها
اذا اعتكرت واشكلت ورد صدو الطغاة المدلين بالنجدة والباس وعكر

روس المناد بر في الاباو الشماس حتى تستبيح نفوسهم وذراريهم وتقوض
عروشهم ومبانيهم وتبتذل معاقلهم وديارهم وتفتتح معاصمهم واعظامهم
وذلك بفضل الله الممدود عليه واحسانه المتصل اليه و
ومنحه المبينه له وبما عرفه الله جل وعز من طائر مولينا ركن الدولة الاثر
يمن السنيع وسعيه الارشد النزيه وطالعه السعيد الحميد وتدبيره المنتظم
السديد واجتهادي في الخدمه التي انا فيها سالك سننه وسبيله وقاف اثره
ودليله وبان على اصوله وعقوده وحاد على مثاله وحدوده والله يحيي
كلا من مولينا امير المومنين وركن الدولة جليل ما منح واولى ويبارك
له في جزيل ما وهب واعطى ويصل ايام بقائهما ويديم مدة علائهما ولا يبعد
مهادرون اخلاف العوائد عليهما وتابع مواد الفوائد اليهما ولا يخليني فيما
انوب عن الامير السيد فيه واحمله فيه من صناعته واباديه من توفيق يعرفني
منه ومعونه تخطى عنده ونهوض بفريضته شكره والاستقلال بتادية
حقه بمشيته واذنه وقدرته ومنه وقد عرف ركن الدولة الحال كانت
في انتهاز عظيم الروم الفرصه ايام مقامي بواسط وبعدي الحضره و
اهتباله من ابي تغلب مع طول الشفقة بلينا اذا استدعى النصره واطلاله
عليه بالجموع الزائدة العدد الوافرة المدد التي حفز امرها عن انتظار الا
نجاد ولم يكن له قبل بها مع التوحيد والانفراد وان ذلك اللعين دوخ
ما في يده من اعماله منزعجا وامعن فيها متوغلا متلججا حتى انتهى الى نصيبين
ونكى فيمن بها من المسلمين وانصرف وهو للعود اليها معتقد وبالكرة
عليها متوعد ولما ورد كتب ابي تغلب بشكوى هذه الحال الى امير المومنين اطال
الله عمره واعز نصره والي والناس النجدة منه ومتى امرني اعلى الله امره

بتقديم الاكتفاء وتعجيل الانثناء فبادرت فيمن تريسهم من جوشنه
الموفورة وعساكره المنصورة واجبت ابا تغلب عن الاصراخ بتلوه و
...اليه من اصناف المحاربين والابطال المنتخبين ممن
يصلح لمقارعة الطاغية ويغني في لقاء تلك الفئة الباغية واضفت
اليهم من قبائل الاعراب وفرسانهم وصعاليك الاكراد وشجعانهم من
توثقت منه وتضاعفت معهم عدته واستانفت حينئذ امر استيفاء
المضي روعه المنشرح صدره القوي قلبه الثابت لبه وسطر الى ديار بكر
فيمن برسمه من نخايبه وطوائف اولياء امير المومنين التي قبله ومن انفذته
من المدد الذي توالى اليه وتكاثف لديه وسهل الله الجماعة من
نجاح المطالب وبلوغ المارب في الاعلاء والظهور وشفاء النفوس والصدور
ما تتابعت به الانباء وعظمت منه النعماء واراناه الله فيه حسن عواقب
التوفيق والراي الوثيق والتدبير المنتظم والترتيب الملتئم ولم يزل ذلك
يستمر بهم الى ان كانت الوقعة العظمى بينهم وبين دمستق الروم المشتمل
على امورهم والقائد لجيوشهم والنائب عن عظيم مملكته والقائم مقامه
في ملمامة فاجلت بعد تناول الابطال وتعارك الرجال واضطرام
الحرب واستحرار الطعن والضرب عن ظفر الاولياء البررة وهزيمة
الاعداء الفجرة وعلو راية المسلمين وتنكس راية الكافرين وحصول الهذا
الدمستق وطريد له في الرتبة يعرف بابن الملنطس وجماعة من متقدميهم
وكبرائهم واماثلهم وعظمائهم قد اشتمل عليهم الاسر واحاطت بهم
ربقة القسر وامكن الله اصحابنا من نواصيهم واناخهم اقصى الاماني
منهم واستمرارهم بعد ذلك فيما احلوه بالباقين من قتل عظيم ذريع

وعذاب اليم وجيع وفيما حازوه من السبق والكراع والامتعه والالات
واسرعت الينا كتب ابي تغلب ايده الله مبشرا بهذا الفتح الكبير وفيه وتجسيم
خطره ومثنيا على اصحابنا احسن الثناء واصفا ما كان لهم من مواقف الغناء
وواعدا بانفاذ الف راس من روس الاكراد دون ما يفوت الاحصا
من روس الاصاغر فلما هجوا به الامير ركن الدولة فيتركنا العجلة الى مكاتبته
بما يجري هذا المجرى الا اذا وردت به كتب اصحابنا ووقفت فيه رسل ثقاتنا
توقف انتظار وتانيا استظهارا الى ان كتبوا بمثل الحكاية التي تقدم ذكرها
وانفذ ابو تغلب الروس التي سبق وعده بها فشهرت بمدينة السلام واعز
الله بذلك الاسلام وكثر الدعاء لامير المومنين ولركن الدولة بان يثيبهما
الله اجزل ثوابه ويجازيهما افضل جزائه ويتوخاهما بالصون ويعدهما
بالعون ويتولاهما في عزائمهما بالصلاح ووفق مساعيهما بالنجاح وفي او
ليائهما بالعز والنصر وفي اعدائهما بالذل والقهر والله يسمع دعاهم
ويجيب نداهم ويهني ركن الدولة هذه البشرى والنعمة الكبرى ويوفقه
للشكر عليهما الداعي الى اتصال امثالهما ويجعله في حرزه الحريز وعقله بنصره
العزيز ويوليه في الامور اجمل التاييد ويمكن له في الارض اتم التمكين بجوده
ومجده وحوله وطوله وقد امر امير المومنين بمكاتبة ركن الدولة باقتصاص
هذا الفتح طويلا وشرحه له وتفصيله وكتب عنه ايده الله بما كان هذا
ينفذ بنفوذه ويصل باذن الله بوصوله فان راى ركن الدولة ان يامر
لازال امره عاليا وسلطانه ساميا بتعريفي وصول ما صدر من ذلك
الى حضرته وما يبلغه في بهجته ومسرته فعل ان شاء الله تعالى وله ايضا
كتب اطال بقاء سيدي عضد الدولة يوم الخميس لليلة بقيت من شهر كذا

اعاد الله اليه امثاله وتقبل منه اعماله واصلح في الدنيا والاخرة احواله
وبلغه منهما اماله والامور جارية على ما يوثره في السداد والانتظام
والاستقامة والالتيام والحمد لله حمدا لا تنقضي غايته ومداه حمدا
يقضي حقه ويبلغ رضاه فقد وصل كتاب سيدي بما سهله الله على يده و
تيسر بيمنه وبركته من فتح جبال القفص والبلوص وما بلغه من اهلها
المعاندين وكانوا الثلة العادين عن سبيل الله حتى استنزلهم عن معقل
بعد معقل واستاصلهم في موئل بعد موئل وقتل حماتهم وافنى كماتهم واباد
خضراهم وعصراهم وعفى معالمهم واثارهم والجاهم الى الاذعان و
طلب الامان وتسليم الرهاين والاخراج عن الذخاير والاستقالة
على سواء الدين والدخول في عصمة المسلمين وفهمته وحمدت الله
على منح الامير عضد الدولة حمد المتحقق بما اتاه عليه المغتبط بما انزله
اليه المتملك له بما يخصه المساهم فيما يمسه ووجدت الاثر فيه
كبيرا بموقعه والتدبير جليلا بمدبره وتلك عادة الامير في الصمد للفاسد
حتى يصلح وللعاص حتى يستجيب وعادة الله عنده في المعونة الضامنة
للنجاح الكافلة بالفلاح فيما ترد علي من جهته بشرى الا كنت متوقعا
تاليه لها اخرى ولا استقل منها بشكر ماض سالف الا انهضني بشكر
حادث مستانف والله اسأل ان يهنيه نعمته ويعليه موهبته ويبلغه
في الدين والدنيا اماله ويجمل فيهما احواله ويجعل رايته منصورة على
اعدائه صغروا ام كبروا وكلمته العليا عليهم قلوا ام كثروا ويمكنه
من نواصيهم سالموا ام حاربوا ويقودهم الى التسليم له رضوا ام كرهوا
ولا اعلمه بما اختصه به من حباه وكرامته وظاهر عنده من الائه

وانابة مزيدا استفضل مادته اليه وبحمل عائدته عليه بحوله وطوله
والامير ولى بمواصلتى بما يبهجنى من اخباره ويغبطنى من اثاره و
نستبشرني من عافيته ويونسني من سلامته وامتثاله من امره ونهيه
واقف عنده من حده ورسمه انشاء الله تعالى **وله ايضا** وصل
كتاب عضد الدولة مبشرا بما اولاه الله به من الفتح العظيم والنجح الجسيم
فى الايقاع بطوائف القفص ومقتضى حالهم كانت فى المقام على
العهود من كفرهم وضلالهم وعيثهم وفسادهم واستحلالهم ما حرم الله
من اموال اهل الملة والذمة ودمائهم وما كان بلغه فى طغيانا
نهم واحادجتهم واستنزال عن معاقلهم والانعاق فى طلبهم و
النكاية فيهم والاثخان لهم حتى كفوا ونزعوا وانغطوا وانزعجوا و
افتتح من بلادهم صوحان وكجا من امعلة منهم الشنبه الى الامان
فوجدوه عندهم مبذولا لمن يعتصم به ممهدا لمن جنح اليه وانهم تمكنوا
بل ما منه متمسكا بعروته الواقية امنين ولعقباه حامدين الى ان نزعت
بهم البطنة وادركتهم الشقوة واشتاقوا الى العادة السيئة والطعمة
الخبيثة فعاودوا العيث فى البلاد والسعى فى الفساد ونقضوا ما كا
نوا امروه لانفسهم ونكثوا فعادوا النكث عليهم وعولوا على التعلق بما
كان باقيا فى ايديهم من جبالهم المنيفة ومعاصمهم الحصينة وانه فترت
رايه على التوقل فيها وامضى عزمه فى التوغل اليها فجرد اليهم من
قواده المنصورين واوليائه المنامين من حل منهم بالعقوة ثم ناهضهم
الى الذروة حتى افتتحت تلك القلاع وانتهت الى افتراع والمتمنع
اهلها بادرة سطوط جبت بجانبهم وعائدة عفو ابقت على مشانهم و افضوا

لى ان

الى ان اعطوا ما بايديهم وسلموا رهائنهم واستانفوا السبل المرضية و
سلكوا مسالك المرعية واستقاموا على سواء الدين واستشعروا شعار
المسلمين ووطا الله تلك البلاد بعد استصعابها وآبائها وارشد ضلال
الامة بعد كفرها وضلالها وغيها ووجدت هذا الفتح ايد الله عضد الدولة
من اعظم الفتوح موقعا واجلها اثرا لما فيه من صلاح الجمهور وشفاء الصدور
وحقن الدماء وسكون الدهماء وعز السلطان واهل ولايته وذل الضلال
الناكبين عن طاعته فما ابلغ من الوصف والذكر لموقعه والاشارة به
له والشكر للنعمة فيه مبلغا الا راينه عن الاستحقاق مقصرا والزيادة
فى الاطناب مقتضيا اذ كنت اعرف من الامر ما يعرفه اهل حضرته مو
لينا فى البلوى كانت لهولاء القوم وما هم معروفون به من الشدة والقوة
والغلظة والقسوة والاستحلال لما حرمه الله وحظره والارتكاب
لما نهى عنه واكبره فلم تكن صعبتهم لتذل ولا صعابهم لتنقاد الا على يديه
ويمن دولته وبركة ايامه وسعادة جده اذ كان الله عز وجل قد عوده فى
جميع مراميه ومراماته وسائر اغراضه ومعتمداته تسهيل المتعذر وتيسير
المتوعر وفتح الفتوح المستغلقة وكشف الغمم المستبهمة بما يكامل له
وفيه من لحظ المسببة اسبابه ولحد المتمرة مرائره والباس الذى لا مقام
له والحزم الذى لا يبلغ مداه والراى الثاقب الذى تحقر مكائده
وتظهر عوائده والتدبير النافذ الذى تنجح مباديه وهواديه وتنجح
اواخره وتواليه ومن وهب الله له ما وهب لعضد الدولة من شرف الا
عراق وكرم الاخلاق وعلو الهمة وجميل السيرة وادوات الخير والات
الفضل كان تعالى ذكره حقيقا بان يغلبه ويظهره وينصره له ويظفره و

ويبلغه كل امل وامنيه ويبلّغه كل اثار ومثنيه ويخطبه رفاب اعدائه
ويتولاه بالاعزاز في نفسه واوليائه ويمهد له في الارض بحسب استحقاقه
ويلتهج به سعه اقطار ملكه وامتداد مدته وسلطانه الى غايه ا
استيجابه ولولا ان فتوحه الجليلة قد تواترت واثاره الحميده قد تناصرت
حتى صارت كالامر المعروف والشي المالوف وكان يساوي قدره وعظم
خطره بجل عنها وان جلت ويوفي عليها وان اوفت ويستحق من الثناء الطيب
والثنا الحسن ما يقصر عنه كل بليغ وان احتفل وينقطع دونه كل خطيب
وان استحضر لتوسع في القول ولم اقتصر وتصرف في الوصف ولم اقصد
لكنني اعلم من نفسي انني اقف من تقريظه عند ادنى الواجب مع الاطناب
والابلاغ واقع فيه موقع المفرط مع الاستنفاد والاستفراغ واعدل
عن هذا المركب الذي لا استطيعه الى الدعاء الذي اثق بان الله
مجيبه وسميعه وانا اسال الله ان يعرف الامير بركة ما افاده عليه
ويهنيه النعمه فيه ويتابع له الفتوح شرقا وغربا ويمكنه من نواصي اعداء الله
سلما وحربا ويجعله في احواله كلها سعيدا محظوظا وبعين رعايته ملحوظا
محفوظا ولا يخليه من مزيد يتوالى ما دنه اليه واحسان الله يتكامل
ويتظاهر لديه ويصل ما منحه بنظائر يتلوه ويتبعه وامثال تقفوه
وتشفعه بمنه وقدرته وقد شكرت تشريف مولينا اياي بما اهلني
له من المطالعة بما تجدد والبشرى بما تمهد واضفت ذلك الى سوابق
من انعامه وسوالف من اكرامه قد تحظيتني متضاعفها وتجددت متراد فها
لكن شكري ادام الله مولينا انما هو بحسب القدرة وحسب مبلغ الطاقة و
هو جهد مثلي وغاية اشكالي من عبيده الذين عمّهم بطوله وعمّرهم بفضله

ولي في كتب المتضمنه امره وبهيه اعلاها الله حال وفخر وصيت وذكر
ومولينا ولي ما يراه في الامر باعتماده عنها وامداده بمادة تحل منه فيها
انشاء الله تعالى وكتب اليسهد الفتح وبمولود رزقه وقف على ما
وردت به الكتب المبشرة والانباء المبهجه من توالي نعم الله عند مولينا
الامير فيما فتحه من جبال القصص حايزا لها مشتملا عليها ومبيحا
ها وقاهرا عادها وبالغا من عتاة قطانها وطغاة سكانها ما اعيا
القرون الخالية حطه وعجز القروم الابية صعبه وفيما وهب الله ايده
الله من الامير القادم والسعد الطالع الذي زاد الله به في عدد مو
لنا الامراء السالفة واجراهم فيه على احسن ما سلف من سنة و
عادة فنزلت لدى الفائدتان افضل منازلهما عند مثلي من العبيد الذين
يعرف الله منهم صدق الولاء ويشهد لهم بخالص الوفاء وكنت بهما اذ
على المتحققون بهما اولا في السرور والابتهاج وسابقا في الجذل والا
غتباط ومادرت الى ما التزمته منذ ارا وافترضه حقا من الصداقة الدا
عية الى المزيد والدوام الجالبة للكمال والتمام فاما الفتح المستتبه اسبابه الميمون
طائره فمعلوم ان الله ذخره له وحفظه عليه واملا للاعداء امهالا منه
ان يكون هو ايده الله اخذ الثار منهم ومحل النكال بهم لمضي الخلف بعد
السلف والاخر بعد الاول على احتمال لنكاياتهم وكظم لجناياتهم واصلاح
على اصرارهم واتقاق في الاغضاء عنهم هذا وهم لا يؤتون من ضعف منة
ولا نقصان قدرة ولا قصر مدة ولا انحطاط رتبة واما الامير المولود
العلي الجد السامي على فالتاج يبهج بجبينه والركاب يزهى بقدمه والا
والنهي برشحانه والحل والعقد برجانه والخاصة والعامة بعقده

جود يجيون بجاها ودوحة عزة بادون الى ذراها وقد جعله الله عدة
الآباء من خدم هذه الدولة لا طفالهم وذخيرة الاسلاف من ابنائها
ها لا عقابهم بالشمائل الناطقة بفضله وطوله والمخائل المؤذنة برفده
وبذله فالحمد لله الذي تابع لمولينا المنائح طلقا واوصلها نسقا واباه سال
ان يجمعه بعدها وتوامها ويبوخاه باطرادها وانتظامها ويوفر حظه
من الحيران كلها ويجزل قسمه من البركات اجمعها ويمد على ساحته ظل عزة
الذي لا يضام ويرعى جنابها بعين حفظه التي لا تنام ويبلغه من فوائد
الدنيا وعوائد الدار الاخرى ما التمسه له داعيا مبتهلا واطلبه منبسطا
مفترحا فان غاية في ذلك ان لا يجارى ونهاية لا بد لي عنه وطوله
وحوله وعلمه ان شاء الله تعالى وله ايضا كاتبا طال الله في بقاء الامير
عضد الدولة من واسط والامور الى براعيها مستقيمة منتظمة والنعمة
في ذلك تامة عامة وانا لابس من جميل رايه وشريف اصطناعه سربالا
ضامنا للصيانة كافلا بالوقاية حائلا بين النوائب وبيني دافعا الاحدان
عني ابيا لما سلف من كلومها جابرا لما سبق من ثلومها واعلا بالخلاف اخلاف
واضعاف ما سلبت فالحمد لله كما هو اهله وشخصت الى هذا الموضع متوجها
الى اعمال الاهواز للخدمة بما رسم لي والتشكر في بقية بيت من مكارم
محنق ولقد في اثناء ذلك مواهب متظاهرة منثورة والاء محمودة مشكورة
افخمها شانا وارفعها مكانا قرب الشقة بيني وبين حضرته التي هي معقد
عزي ومراد املي وان اخطو اليها بقدمي وان لم استطع الا بغام بعقدي
وتلك سعادة ما اغتنمها من الايام واسر فيها من الزمان وقد سبحت
بما بلغني من الخبر السار المبهج والنبا المونق المغبط بما اولى الله مولينا

عضد الدولة به من الظهر بطوائف القفص والاستباحة لهم والا
ثخان عليهم والازالة من مضارهم والاقتصاص من سالف معاصيهم و
الاشتمال عليهم بالباس الشديد والنصر العزيز والقتل الذريع والاسر الفظيع
بعد تقديم الاعذار والانذار واستعمال الابقاء والانتظار اخذا منه
عليهم بالحجة وحرجا بما احله بهم من الشبهة ووقعت من هذه النعمة اجل مو
قعها من خدم المخلصين والعبيد المختصين لما فيها من تمكين الدولة وتاييدها
وتثبيتها وتوطيدها والدلالة على ان اقباله يزيد جدة وعنفوانا على الايام
المتقادمة وغضارة وربعانا على العصور المتخلفة وان الله قد ختم لها بخذلان
من عاداها وحاربها ويخيس من ناصبها وناواها وجعل ذلك منها لا
بمنحة وعقد لا ينفسخ وعهد لا ينقضه وذماما لا يخفر فما نجم لها
ناجم يريدها ولا يرصدها مرصد يكيدها الا اجزاه الله جزاه ورداه رداه وقيض
له من مجاهد انكره مصرعا وحطاله من مساقطها كلكه مضجعا ووصل وباله
في الدار الاولى بنكاله في الدار الاخرى عاما بذلك لمن حل منهم وذ
ثنا ملا لمن قرب وشط حتى استووا في الادبار وان اختلفوا في الاخطا
واجتمعوا في البوار وان افترقوا في الاقطار فالحمد لله على عام انعامه ووافر
اقسامه وسوغ عطائه وهو سبحانه حمدا يكون لمواهبه قضاء وجزاء ومنحه
كفاية وازاء واياه اسئل ان يجعل مولينا عضد الدولة منصور الحزب و
الراية ميمون الراي والعزيمة معقود الله لواء العز والقهر مضروبا عليه
رواق الظفر والنصر ولا يخليه من ثغر يسده وملك يرده واثر جميل يؤثره
وفتح مبين يفتحه لتكون حضرته بين الرعايا لها محوطة واطرافها واكنا
فها بالاولياء والصنائع محفوظة مشوفا بشرايط التمييز في ملكه والتخيير في

للدهر والانفراد في نيله والاشتطاط في بخله بجوده ومجده ووالله ايد
الله الامير ما ينقد مني احد في السرور بما يوتيه الله اياه من نعمة زايدة
ومملكة مستانفة ولي لا افخر باثار البهجة وموافقة الجدة محز الفخر
المبلي مع حاضريها والرايح الغادي مع خدمه فيها اعتلا فاجليه
واخصاصا بجانبه واعتزا الي كنفه وانقطاعا الي قيانه بلغني الله الاماني
فيه وله والامال منه وبه ووصل كتاب مولانا جوابا وفهمته وما اقترن
به ثوابا ونقضه ووقع مني موقع الماء من ذي الغلة والشفاء من
اخي العلة ولعظمت قدر ما اختصني به من عنايته وابانه من رعايته
وجعلت ذلك جنة بيني وبين الزمان وانزع لي علا الاضراب والاقران
وشكرت نعامه مجتهدا احتفالا وادرعته مفتخر اجملا وتضاعف اعتقادي
بقوة حرمته به ووثاقة العصمة لديه وجرى ذلك عندي مجرى الغرس
الذي استقر اصله واستطار فرعه وثبت عرقه ودونت شعبه واراني
نفسي بصورة من استحكم في جملة سببه وصار اليها منقلبه وحصل فيها
رهنه وتوفر منها حظه واقتضاني ان انبسط مكاتبا مواصلا واقتضى
الي ان انبسط ما مورا متبعا والي الله رغبتي في اطالة بقاء مولانا عماد الملك
وجمال الدهر وملاذ الولية ونكال العدو ولا يزيل عني ظله ولا
يسلبني طوله ولا يفجعني بالموهبة من رايه الذي هو عوض من كل مولود
وذريعتي منكل مطلوب بقدرته ومولانا ولي ما يراه ويامر به لا زال
صايب الراي نافذ الامر من تشريفي بالمكاتبة وتصريفي بفضول
خدمته انشاء الله تعالى **وله ايضا** كتابي اطال الله بقاء الامير و
الامور التي يراعيها جارية على افضل مجاريها حافظة للمدد وعليها الحمد

الشامل

الشامل لها وعدله المحيط بها وسياسته الاستاد الذي حد فيها
مثاله وتقبل خلاله فالخاصة والعامة ساكنون في حماه مطمئنون في ذراه
فرحون بفنائه راتعون في كلائه داعون الله له بما هو سبحانه سميع
دعه ويجيب مسموعه والحمد لله رب العالمين حمدا عائدا بمحافظ الاولياء
والاعداء والمزيد في مترادف العطاء ومضاعف الحباء ووصل كتاب
الامير ادام الله علو امره ونصره من معسكره بظاهر الموصل مبشرا با
لفتح الذي ملا انواره افاق السماء نورا وارجاء الارض سرورا فالفيته
ساعيا على قدمي وتقبلته بكلتا يدي وسجدت شكرا لله على صنوعه
وللامير على تناهي الطالعة به وتصرفت في تامل معناه الجزل ومنطقه
الفضل بين التعجب لا المتعجب منه واقول في ذلك ما قاله ارسطاطاليس
للاسكندر في مفتتح بعض رسايله اليه اما التعجب من فتكاتك فقد اسقطه
تواترها فصارت كالشي المالوف فلا به كالغريب يتعجب منه فاما عجبه
الامير ادام الله علاه وتمم نعماه من تقسيم اعلامه بين قتيل صار الي النار و
هزيم تقنع بالعار فان بهم اوكث وانزاهم تحت ولولا الشقاء المكتوب عليهم
والخزي المعصوب بهم لا اتعظوا بغيرهم ممن مضى قبلهم وسلموا الامر لمستحقه
دونهم وعرفوا حق المعرفة انفسهم ووقفوا بها عند حدهم وقدرهم فقد قيل
لا ضيعة على من عرف قدره وكذلك لا نجاة لمن عدا طوره لكن لحب بعضهم
ويبق ويرى وصان الله شان مولانا عن ان يفخر له بالظهور على من يحط
خطره وينقص عن رتبه قدره وانما المفخر بالتفضيل الذي لم يرفع له في ولاه
نظرا بانه ولا قرابا ناويه حتى صارت شموسه لا بعابا الا بانتزاعها من
لبس نصرتها لا قريب واذا هم الا انذال بالوصول الي ما لم يكن له فمولانا

نهنئ باستدراك ما هونه اذ قد ملكه الله اقطار بلاده ونواصي عباده وكل
حاصل من ذلك له فمستقر عند مستحقه وكل شاذ عنه فمعقول في يد متطرفه
بارك الله له فيما اعطى واجزل وسوغه ما منح وخول واما ما اثره
وامضاه مولينا اطال الله بقاه وتمم علاه من اتمام المسير الى تلك الديار الزكيه
في الاستظهار فقد كان لغنا عنه وعن كل شي البيت الذى هو احق
به ممن قد نبه قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت لك المهابه ما لا
تصنع البهم وارى ان ذلك سعادة سبقت اليها باحليتها ملامه
وعطلت مباديه وعجلت ادراكها طوالعه واماطت دناسها
هنه وبقيه بقيت من محنته بلادنا هذه شغلته ان يطول بها
لبثه وان يدوم فيها مكثه والله يحرسه دايما مقيما وناهضا ومعتزما
وحالا قاطنا ومرتحلا ظاعنا وسهل له الاوبة الى مركز عزه ومقر ملكه
الذى ينبغى ان يكون مقامه فيه وانبثاث شعاعه الى الاطراف منه
نقلته واما خضوع الخاضع له ونزوعه الامر الذى اورده ورطه ومطيه
وبذله في افتداء حشاشة النفس وتتمة الحال ما بذله فبالتذلل لمولانا
بعز العزيز وبالتعزز عليه بذل الذليل وان صحت منه البصيرة وخلصت
اليه السريرة فستكسوه المراجعه شعارا من الطاعة يتلافاه من السقطه
وينقذه من الورطة ومولانا ادام الله دولته وبسط قدرته اعلم بالمحال
واهدى الى الدخايل وليس يعول على قبول الانابة من النادم المقر
لاعلى اباتها من المداهن المصر وله ابده الله عادة جارية بالعفو عن الهفوة
الاولى التي لم تسبقها قرينة ولا تقدمتها نظيرة فان عفا فعلى سنن
الماضيه وبعادته القاهره وبالراى الموضوع موضعه والاختيار

الذى لا اضطرار ولا اضطهاد معه وان سطا فبالله محكما
سطوته الامن لا مطمع في انتياشه ولا سبيل الى انتعاشه ولن
تعدمه الله صواب العزم وصريه الحزم اي المذهبين ذهب واي الغرضين
طلب وقد شرف مولانا خادمه بالمكاتبة تشريفا باقيا على الاحقاب
سائرا في الاعقاب مشاكلا لما اسدى الله من الايادى الجمة والعوارف
الفخمة التى جميعها نصب ناظره وشغل خاطره فما من لفظة ولا لحظة
كرمه ادام الله عزه بها وراه اهلا لها في قديم من العهد ولا حديث الا
وهي في سويداء قلبه مسطوره وبلسان شكره منشوره فان راى
مولينا ان يرعى هذه المفاخر والماثر سابقا مغارسها فيجعله راعيا
لها بعينه ويحفظها على خادمه المغتذى بتربيتها المرتوى من درتها
حفظا يحصلها في صيانة ويحصنها في ذمامه ويامره بتعيين ما كان
به من ابتداء وجواب طرفا من الاستخدام لانقياد بامره في الانعام
في صغير يوازى قدره او كبير يجلب اليه مصنع فعل ان شاء الله تعالى
وله الى عضد الدولة ابقاء كافيه عن نفس قد سكن الله جاشها وانس
استيحاشها ونفعها من علتها وشفاها من علتها بالفتح العظيم خطره
والجليل قدره الشاملة فايدته العامة عايدته فلله على ذلك شكر موفي
نعمه ويجازى منحه ويمترى زيادته ويستديم عادته وهنا الله مولانا
ما وهب له ومنحه فيه من الظفر بالنواصى الطاغيه الباغية العادية
طورها العادلة عن رشدها المركوسه في غوايتها المنكوسه في
ضلالتها فلقد حذ الله على يده اصول الفتنة المتبعه وغور عيونه المنبعه
وحسم الادواء بكيه وانضاجه وامل الجرح بطبه وعلاجه واصحف

الدنيا مخلية منه بافضل حليها ومخلية له في افخر حاليها وصايرته
من اثاره وانعاله بمجلى افراحها ومفضيته من تدبيره وسياسته الى تمام
صلاحها فلا اعدمه الله السعي الرشيد والمقام الحميد والطاير الشتيري والنجح
النريح ولا اخلاه من عز الرايه وادراك الغايه واعلاء الولي واذلال
العدو بفضله وطوله وقوته وحوله وكان للمعهود اطال الله بقاء مولانا
ممن مكن الله له في الارض ان يكون هو المجاهد في مطالبة الكافر في محاربته
حتى ينال الجميع والبعض ويصل الى النجح او الطرف وقد جعل الله مولانا بحيث
نطلبه الفتوح وتتاخى له الحظوظ عن جاهد فيها ولا ساع لها ولقد كان
اعداوه هولاء الاشقياء في فسحة من امرهم وبحبوحة من النكال النازل
بهم ممن هابه فقد نفس من خناقه وامن من مخافته وابقى عليه واحسن اليه
ومن وادع فقد صين وذهب حيطه ومن صار من جميل الترائي وصالح الا
عتقاد له في الجانب الاعز والحصن الاحرز فلم يرض الله فيما رضيناه ولم
لهم ما اوردناه للسابق من جرائمهم والسالف من جرائرهم والمستشنع من
قضائه به جل وعز من تخويلنا نعمهم واموالهم وتمليكنا ديارهم ولغضهم
فكانوا هم الفاتحين دوننا ابوابها والمسببين لنا اسبابها بالقاتل من رايهم
والكاشف من تاميلهم وعد مولانا عضد الدولة بقول مرتجلا ومذكرا فقال
الصمصام المستطيل ۞ لقدره الشامخ الجليل ۞ بذكرا بابا بحى التي ۞ اشتد نهما
قبل الترحيل ۞ فلقد ضمن له الذى ۞ قد نال عن راع كفيل ۞ لولا
انقاء الشعي قد ۞ تنزهه رابي العبيل ۞ وكذاك يمضي من بحا ۞ من
سيفه عما قليل ۞ ما زال ذلك بينا ۞ للعين متضح الدليل ۞ فالحمد
لله الذي ۞ نقع الصدور من القليل ۞ فالحمد لله حمدا بادئا عائدا نابيا

زائدا

زائدا يتضاعف على الاوقات ويترادف على الساعات حتى يبلغ
منه الى ما يرضيه ويودي اليه الحق فيه ولا قطع الله عن مولانا عادة
المزيد اذ ظن ان قد انتهى والانتهاء قد حيل ان قد استوفى وجعل حظ
هذه الدار الفانية اقل ما يحبوه به ويتفضل اياه وخير تلك الباقية
افضل ما يعده له ويرقيه اليه امين رب العالمين وانا اطال الله بقا
مولانا ملازم الخدمة للدار المعمورة ومواظب على مجلس الاستاذ مضرفا
من الامر العالي على ما يبلغني وانتظار منه لما يرد وامن الله استمد التوفيق
لما زادني عند مولانا حظوة وزلفى وكسبني لديه اثرة وقربة وهو حسبي
ونعم الوكيل وله ايضا كتبت اطال الله بقاء سيدي وعلي فرحه بما فتحه الله
لعضد الدولة وتاج الملة خصوصا وطاعة عبيده ورعاياه عموما من الفتح
العظيم والنصر العزيز والاظهار على الطوائف الباغية الطاغية التي ما
زال الحق يبها فلا يحتمي ويبنها ها فلا تنتهي ويجتهد في الابقاء عليها ولحين بلغ
ذلك فيها حتى رداها الله ردائها وشعها بجريها وصرعها مصارعها
واورثه اعمارها وديارها وخوله معاقلها وعصلها فالحمد لله حمدا يقتضي
الحق ويجزيه ويقتضي المزيد ويعيره وهنا الله الاستاذ ما سنى وفتح و
سوغه ما وهب ومنح ووفر من حرز هذه الدولة حظه كما وفر حظها من
بركته فما زال اقبالها تابعا لاقبال مولانا ويده خادمة ليده فتلك تفعل
وهذه تلشر وتلك تغل وهذه تكشف واطال الله لي ولابناء الامل التناهي
واصله الناشين بقاء مولانا في نعيم سابغ وعز دائم وسلطان قاهر
ومزيد متتابع يتضاعف وقد كتبت الى الحضرة بما عطف كتابي هذا عليه اقامة
لرسم الخدمة وتاديه لفرضيه الدعاء والتهنئة فان راى ان ينعم علي و

ويحسن لي ويوعز بمصيره في جملة ما يعرض بعد ان يعيرني فيه لحظة الا
صلاح والتسديد ثم يتبعها بلفظة التشنيع والتمهيد وتشريفي بجوابه
متضمنا امره ونهيه وعوارضه ومآربه لاقوم بذلك قيام التابع
والولي السامع والعبد الطائع فعلت ان شاء الله تعالى وله ايضا
كتابي والامور التي براعيها مستمرة على افضل ما اولى الله من سدادها
والتيامها واحسن ما عوّد من اطرادها وانتظامها بظله السابغ الممتد
عليها وتدبيره الثاقب المحال لها ونيابة الاستاذ ونصحه واجتهاده
وكدحه ونابته لكل ما اقام من الدولة عمودا ودفع لها منارا ورد اليها
رشيدا ونفى عنها شانئا ويابى تلك عزامه وهمه واليه مسالكه ومنهجه لا
يجد راحة الا في التعب به ولا يحس خفضا الا في النصب له والخدم على اختلاف
منازلهم وتراتب طبقاتهم ذاهبون في الاستقامة على اثره ومختلفون
في التهذب بخلقه اما نفرزا ورغبة واما هيبة ورهبة فالحمد لله رب
العالمين حمدا يقتضي لمولانا استمرار هذه النعم فيكل اصل وفرع وتابع ومتبوع
ودان وقاص وعام وخاص وكاتب جواب مولانا وصل الي مستودعا من انعامه
ما شرفني وعظمني وشرح صدري وانهض همتي فلبست من جماله لباسا جديدا
وارتديت من عزه رداء قشيبا وشفع وصوله ورود الكتب البهجة مشتملة
على البشرى المنتظرة بفتح ميافارقين وظفر الاولياء بها منصورين بعد
اعطاع المعتصمين كانوا فيها بدء طاعة لم يجن لهم عنها معدل ولا عن غيرها
معقول واستيلاء يد الطول وكلمته العليا على تلك الطوائف التي دعتها
ذنوبها الى الاعتصام وردها قهرها اياها الى الاستسلام فنزلت على
حكمه طائعة بظاهر انقيادها صاغرة بباطن اعتياصها صائرة الى

امره ونهيه

امره ونهيه حاصلة تحت نقده وتمييزه مستوفية بما قسمه لها قوله
الفضل وقضائه العدل من احسان الى البر التقي وتنكيل بالفاجر الغوي
ووضع عن الفرقة الوسطى بين الفريقين الق لم يعظم جرائمها ان
تغتفر ولا حلت هفواتها ان تغتمر فتلقيت هذه الموهبة بما الفيته
به ما امامها او ما اتلقى به ما وراءها من شكر الله الحافظ لها الموجب
لثباتها المستزيد من امثالها المستمد لاشكالها واخلصت كما يخلص العبد
الضارب على نيحة الفائز بوافر قسطه في الدعاء له بان يزيد الله كعبه
علوا وسلطانه سموا ونفاذه طولا وعزه شمولا وان يجعل عادته
جل اسمه الجميلة قاطنة عنده راهنة وظاهرة لديه باطنة في ارغام
كل انف احتمى دونه واقذاء كل طرف صدف عنه من ابي متقاعس و
ذاهب بنفسه متشاوس فلا يجدوا احدا منهم معقلا مانعا الا احماه
ولا شملا جامعا الا ذراه ولا معاجا على طاغيته الا في كافة ولا
ارتباعا على سكون الا عن [illegible] والله سامع ذلك وفاعله بمنه وكرمه
ولو جاز ادام الله تاييد مولانا ان تقدم التهنية قبل وقتها وان يسبق
بها حلول ما يوجبها لبادرت بها عن هذا الفتح منذ علق تدبيره به و
لقد منها سالفا عن امثال لا بد ان يتلوه ثقة بان الله زائد له في اعطائه
ومعل له على اعدائه ومفوض اليه بقية الارض ذات الطول والعرض
التي ما [illegible] ولا يجوزها اعم منه انضاء وعدلا لكنني انتظرت بذلك
حلول اوانه واستانيت به الى ابانه وسيحقق الله بلطفه وطوله من الرجاء
ما يشفع بعضه بعضا ويتبع اخره اولا وكتابي هذا كتاب عبد يستره
ما سره ويظهره ما اظهره ويقر بعينه ما يقر بعيون خواص صنائعه

وحال عوارفه من مستجد النصر العزيز ونازل الفتح القريب ومنتسب
الأمل البعيد ومنتشر الأمد الطويل فان رعاه ان يأمر لا زال امره
نافذا لعداد فيه وشرفها وعزها بتقليدي شرفها بالجواب عنه ثانيا بعد
الشرف بجواب ما تقدمه ماضيا فعل انشاء الله تعالى و كذا ايضا
كتابي والسلامة شاملة لجميع ما يرعيه والنعمة سابغة متظاهرة فيه
والاستناد على امثلة مولانا في بسط العدل وافاضة الامن و
اعطاء الامور اقساطها من نظره ورعايته وتوفيتها حقوقها من بذل
بره وسلطنته والحمد لله رب العالمين وقد صدر كتابي الحضرة الجليلة على
سبيل الخدمة واشتمل الاخر منها على الدعاء والتهنئة بما تيسر الله تعالى
من فتح مبان فارقين وارجو وصول ذلك وورد في هذا الوقت كتب
مولانا بخبر فتح امد واشتمال اليد العالية عليها وعلى من كان فيها لمتغلبا
واسر وهرب المطلوب عنها مضيما مهزوما فتمت منته لخدمته لا اخلاني
الله منها والتهنية لا اعلم الله مولانا اياها بهذا الكتاب عن لعتداد النعم
المترادفة والمواهب المتضاعفة وشكر الله عليها لا ازال استوزعه اياه
واستدعي حسن المزيد منه ولو استطعت ان احل بما انا به مرسوم واكون
مكان حامل هذا الكتاب لبادرت سعيا الى تقبيل بساط مولانا مع جماعة من
الاخذين بانصبائهم من هذه الفتوح العظيمة علي الجسيم خطرها الجليلة
الملك والسلطان عائدتها المتوفرة على الخاصة والعامة فائدتها في
عله ادام الله علو شانه وبسطة عزه وسلطانه بقية خادمه الخالصة
في طاعته المقصورة على متابعته والثقة منه بمعتقده في العبد الاقتراب
والحضور والاغتراب ما اغنى من اطالة القول وكفى عن ابانة الوصف

وانا اسئل

وانا اسئل الله سؤال راغب مبتهل مجتهد محتفل ان يمد مولينا بالمعونة
والنصر ويتولاه بالاظهار والقهر ويعلي يده على من ناواه وكعبه على
من جاراه ويقود سائر اعدائه الخالعين لربقته ولاية بازمة الصغار
وجرائم الاقتصار الى الاذعان له طوعا وكرها والتسليم لامره سلما وحربا
والدخول تحت ذمامه لبادة واستعادة والتذلل له رغبة ورهبة
والنزول عن حكمه اختيارا وضرورة حتى لا يخلو باسرهم من استمالة الى
عطفه واحتصاد لنبعه وهرب من خوفه نقمه ولطفه وطوله فان
امر مولانا ما جابني عن هذا الكتاب في مضربه فيما صدر فيه اصاغر الانحا
جالفي بتلك جمالا وفخرا وكسبني صيتا وذكرا وله فيه علو الرأي انشا
الله تعالى و كذا ايضا اما بعد فان نعم الله على امير المؤمنين متقابل في
السعادة ومتظاهر على الشهادة لا مامته بالعز والنباهة وتوذن في او
لياء دولته بقضايا الخير من حيث احتسب ولم يحتسب وفي اعداء عزته بنجوم
النجم ابن شرفا وغرب والله بحبسه النعمة ويوزعه الشكر ويقضي له
بالمزيد وكنت طالعت حضرة مولانا بسهولة هذه الخطوب التي مضت لها
راياته المنصورة وصرف اليها اراءه القاهرة وانهضت لتدبيرها عبده
الذي ما اخطاه نجح مذ عقدت تمائمه في خدمته وشد عقد ازاره على
طاعته وذكرت ما انقادت هذه البلاد له بعد امتناعها بكافة بقعته
وفتحها بحذافيره منه حتى اصبح بحمد الله حرما ينطق بالسنة العدل
ويلتحف باجنحة الامن ويضم اذناه واقصاه رعيته الخالع ورعيد الساطع
الطائع وقد كان فلان جاد عن حده لنزعه ظنها به في مما لمه العاف و
ناصبها وحشد والب عليها وصادف عند عبد مولانا ما رام من الا

والانجاد على حكم قضيته امير المؤمنين فى مثله من ذوى الاخلاص
والاجتهاد فى وقم اولى الالحاد والعناد فالخالت الفرق الباغية
عقد الراى وراى وهسودان عبد مولانا مذهب شبله فلم يظله
وصادف مورد خطة فاعتمده وبادر معلنا اشعار الدولة متغنيا
بها اخذ بوثيقة الحزم فى الطاعة مدرعا لها عالما بان اسعد ايامه ما
قضاه فى خدمته واعز احواله ما اقتناه بعالى حضرته وورد فى هذا اليوم
مستقرى فى المعسكر بباب همدان على سمت مدينة السلام وتوخيه
من القبول والاثرة بحسب ما استحل من الطاعة والسعادة بها ثم تحقق
محله فى بيوتات الديلم وقدم الرياسة بها وهو ناهض فى صبيحة يوم الثلثا
الادنى للخدم بالباب اسوة غيره من ذوى الاحساب وعند مولانا من
الاغتباط والجذل وسمو الناظر والامل بانكفائه الى حضرته ومشرف
خل منه بنجح السعى وادراك المرتاد عن حال لا يعبر عنها لسان ولا يحيط
بها بيان ولا مفزع له الا الله عز وجل فى تيسير ما امل وتقريب ما حاول
ومعونته على تحمل نعم مولانا التى اختص بها بالشكر الذى يقابلها الكل منه
التى تكون كفوا لها فان راى ان يتم نعمه عند عبده بالجواب فعل ان شاء الله
وله ايضا كتاب آخر اطال الله بقاك وامتع امير المؤمنين
بك وبالموهبة عندك وقبلك بان كتابى الصادر من معسكرك نظام
همدان على سمت التوجه الى مدينة السلام مورخا بيوم السبت بعد
مضى وما لا يزال الله جل جلاله يتيحه لك ويوفقك له فى الاعمال التى
وطئتها والاطراف التى دوختها من تذليل الصعب وتنفيس الخطب و
تقريب النازح ورياضة الجامع واصلاح الفاسد وتعديل المائل وبلوغ

منتهج

٧٥

منتهج الارب وصنوى الوطر من كل امر باشرته وهممت به
وتذكر مصير هسودان بن محمد البلد داخلا فى طاعتك التى هى
طاعة امير المؤمنين ومنحازا اليك من بعض اقاربك من اولئانه المباينين
بعد مهاجرته مصره وموطنه ومصارمته المرزبان والده وسطه عند
الذى نكره منه ونزوعه عليه من تاسيه باهل العقوق المطرحين
للحقوق الخارجين عن الطاعة المفارقين للجماعة وانك ادامك الله بتاييده
وتوخيك بهدايته وتسديده تلقيته بالارفاد والاكرام وخففته
جناح العهد والذمام واوجبت له ما يجب لمثله من ناصرى الدولة ومحبى
الدعوة التى استعبدت امير المؤمنين فى الاشبال على من اصفاها
مودته ومحضها خالصته والتنكيل بمن ابرز لها صفحة شقاقه او انفرها
بحد نفاقه وانه وافى الباب بورودك وقادم على امير المؤمنين
فى جملتك وسائر عسكرك فى يوم الثلثا الادنى من يوم ناديك عرض
على امير المؤمنين وفهمه وقابل مستودعه بشكر الله على ما تولاك به
من السلامة فى الدين والمهجة والحال والحوزة واجراه على يدك من استمالة
القلوب النافرة واشفاء الوجوه الصارفة وتسهيل الارمة العاصية
وتناول الغايات القاصية والتطبيق لمفاصل الحزم فى كل راى تراه
وتدبير تنشئه وتمضيه واخلص الرغبة اليه سبحانه فى زيادتك
من هذه الفضائل التى تتراءى منها العيون الناظرين بين بكرها وتشوق
اليها عوان عرف طريقها وانت القدوة فى طرفها حتى ان منا
قبك يزداد فيها ومحامدك تتضاعفها ووقفت امير المؤمنين على تاكد
لها واعجاب بها نهره وبقطاه وحالا بينه وبين بلوغ ما انت اهله

من التفريط لك والاعتداد بك فضلاً كالباخس وان لعتقد التو
فيه والتارك بعض الحق وان اعتقد الزيادة والله مجير بفيضة القول
يا امير المؤمنين في الثناء عليك والدعاء الى ربه فيهما باشاعة
فضله لبلوغ نهاياتهما بعقيدته قائماً وهو حوان فلئن كان حاد النفسة
لطاعة التي علقت بعصمتها يداه والحضرة التي وطئت بساطها قدماً
جمالاً في عاجلته وثواباً في آجلته وصلاحاً لاحوال دينه ودنياه و
اولاه واخراه فقد استحق بان ينعم عليه ويحسن اليه ويجمل صيانته ويكرم
وفادته ويحقق ظنه ويصدق امله فان ذلك يجمع الى قضاء الحق وطيب
الذكر ترغيباً لامثاله في اتباع مذهبه الرشيد ومسلكه السديد وكبتاً
للاعداء المتشوفين الى علم احواله المستشرفين الى سماع اخباره وامير المؤمنين
يامرك ان توليه من معروفك ما يغض جفونهم على اقذائها ويلصق انوفهم
برغامها ولا شك انك تفعل ذلك غير مقصر فيه ولا واقف دون الوا
منه بان الله واما ما نطق به كتابك من مسرعه الا وبه سهلها الله
واجراها على المحبة فقد اهديت الى امير المؤمنين منه انسة خففت عنه
الوحشة وشرعا ريحتسه بالفرحة وما احوج حضرته اليك احسنها
واجملها منك واعلمك بانها تدعو دواعيها هذا بك ويجري منكما
منه سعدك وان كانت ما عرفته من ظلك ولا فقدت من اثار نظرك
وتدبيرك ولا علم امير المؤمنين منك خلائف بغيبته خلفتك في
خدمته ونابت عنك في ابهاجه ومسرته وزادتك انحدابه والتياما
بقلبه واستخلاصاً لصفوة رايه واجتناء لثمرة اختباره من وصلة قرب
المعنى بها واولا دبرة لحقوق اكتفى بها وزينه منهم وسيلة نجيه

مرتجية

مرتجية لقلب امير المؤمنين ضاربة بسهام فيها على كافة المسلمين وجملة
احمد بن محمد الذي لم يزل فيها نصحاً وامانة ووفاء وكفاية وهذه النعم على
اختلاف احوالها مستمدة منك وحادثة منك على منالك وانت
اصلها الراسخ وطودها الشامخ حفظ الله النعمة عليك وعلى امير المؤمنين
بك وقبلك والى ان يرد كتاب الله على امير المؤمنين مكنوفاً بالسلامة مملوءاً
من الغنيمة تحقق عليك ان تواصله بكتبك متضمنة اخبارك واحوالك
ومقاماتك ومسيرك ودنوك انشاء الله تعالى وله ايضاً كتابي من مدينة
السلام والاحوال فيها جارية على السداد والانتظام بما مده الله من ظلة
وبسطه من عدله وافاضه من فضله والحمد لله رب العالمين ووصل كتاب عضد
الدولة مشتملاً على البشارة الجليل موقعها وعظمت نعمة الله فيها برحمته
قابوس وحصول جملة قواد عسكره ورجاله بين مستامن اصبح رشده وعلقت
حبل السلامة يده واسير اوثقته ذنوبه واوبقته جرائمه وقتيل صرعة بغيه
واسلمته جنته واستيلاء مولاي مؤيد الدولة على اعمال جرجان وطبرستان
فيها شعار مولانا وافضا الحال بذلك المخذول الى الشتات والحيرة والقلة والذلة
وامعان الطلب في اثره وقوع الثقل لاستيصاله وابادته ومحنته وكم
شكر الله عليه واعتددت بنعمه فيه وعرفت خلعي بين يديه لعداد
هذا الفتح الخطير الجليل الذي شفي النفوس ونقع الغليل وصدق ظنون المؤمنين
واكذب اماني القاسطين ووحدته غير بديع من عادات الله عندنا ولا
وعند ولاته فيه التي ما زالت له عقد ضمانها وتفضله بدايتها ونهايتها
وصدقت من فضل نعمته عند ما فاجرنا الله فيه مناجزة الظافر الرابح
الفائز الغانم واوحل العدوان يتجاوز حدود مولاه وان ينصر في سفحه

من امره على غرارته ورضاه لكنت بدلاً من جوابي هذا معظماً حق
البشرى وحق ما اعتمدته بها من الاطلاع عليها والاشتراك في
مسرتها وارجو ان يبوّئ الله مولانا بالسلامة والحراسة ويقرب
الاوبة فاسعد بالمثول له والاكتحال بنور غرته ولالاء طلعته و
مشافهته من الدعاء والثناء بما هو اشفى واوفى بالغاً في خدمته غاية
مذهبي وطاقتي واجتهادي واستطاعتي ان شاء الله وبه الثقة وهنا الله
مولانا نعمته والبسه عفوه وعافيته وجلالة عزه وكرامته ولا اخلاه
من الظفر بكل مطلوب والوصول الى كل محبوب والاخذ بناصية كل عدو
مبين وحاسد لعين بمقدرته وكذا ايضاً كتابي والنعمة سابغة علينا
في سلامة مولانا عضد الدولة والعافية شاملة لموالينا الامراء
وانا محروس موفور والله محمود مشكور ووصل كتاب سيدنا القادم عن
العسكر بظاهر استراباد مشتملاً على خبر الفتح الذي عظم خطره وجل شأنه
وعلا قدره وسار ذكره وحسن في الدنيا موقعه وبان على المسلمين اثره
فيما اولى الله مولانا من نصرة رايته واظهار شعاره واعزاز اوليائه واذلال
اعدائه واحاطة مؤيد الدولة والاولياء المنصورين معه بعسكر قابوس
كافر النعمة وغامط الصنيعة ومنكر المعروف وجاحد الاحسان
وتقسيم رجاله بين قتل محقهم واسر اوثقهم واستيمان استرقهم وحصول
جماهير اقاربه واعضاده وقواده وخواصه تحت القبضة قسراً وقهراً
ونزولهم على حكم الملة رغماً وصغراً ومضيه عنهم الحائن الخائن المغرور
المخدوع منهزماً في النفر ممن نجا معه متوجهاً الى جرجان قد ضلّه
سبيله واهلكه دليله واشتمال الخيبة على سائر من اسلمهم ويصرف

عنهم من اقاربه ولحمته ذوي ماسته ورحمه وان ذلك بعد معاناته
احدهما وحروب ظهرهم ومصابرة اهلكت ومقارعة اسلمت في
اعتصام من المطرف بخنادق حفرها وابنية شيدها ومعاصم قدّر
ان يعتصم بها واملٍ ان يتعذر على اولياء الله مرامها فابى الله الا اكذاب
ما حسن من ظنونه بها وتخييب ما قوى من امانيه فيها نافذاً عليه
ما ابرمه وساحلاً ما امره واحكم الى غير ذلك من مقتص الكتاب وفهمته
وتاملت ما تفضل الله به على مولانا بالشكر وواجهته بالاعتداد والمنة
وقضيت منه ما اوجبه علي وعلى كل راتع في كلائه ومستظل بافنائه
من الصدقات والنذور وسالته تقدست اسماؤه ان يديم ايامه ويطيل
مدته ويحوط حوزته ويمنع جنبته ويثبت سلطانه ويجعل بقائه زماماً
ويجعل النصر حليفه والظفر اليفه والاستظهار له والاقتدار معه ولا
يخليه من بلوغ نهاية الآمال والوصول الى قاصية الاوطار والاجتياح
شواهق الاعداء وتطهير الارض منهم اصلاً والنكال عليها شرقاً وغرباً
ليملاها عدلاً كما ملاها ظلماً وليستوعبها كلاً كما استوجبها فضلاً والله ولي ذلك
بجوده وكرمه وانا مستغن عن ان اصف لسيدنا ما بلغه السرور والابتهاج
مع علمه به على حقيقته وتصوره اياه بصورته وقد تضاعف ذلك عندي
بان سلمه الله من تلك الغمرات التي خاضها ودرعه لباس الكفاية فيها
وقفوله بنجاح المنقلب عنها وبياض الوجه في عقبيها فالحمد حمد العبد واكرمه
واثنيه وارجده حتى يكون لحقه قاضيا وللرضاه بالغا وللنعمة مستديما
ومن احسانه مستزيداً واسعد الله سيدنا بهذه البشرى والغايثة العظمى
والفتح الهني والاثر السني وجمعنا واياه في ظل مولانا الظليل وفي كنف اصطناعه

الجليل وقرب للك وشتيره وامضاه واوشكه وعرفنا الخبره فى كل جرى به
قلمه وترات به رحمته امين رب العالمين ان راى سيدنا الاستاذ ان
يريلنى من تفضله بالمكاتبة ويتوخانى فيها بالمباسطة والمطاوله و
ذكر السلامه والعافيه والامر والنهى وعيدنا يا يؤيده الله حسنا بعد نقيا
الذى ينحاه سالفا المتساوى فى اخذا قسطا من الغبطة واحرز حظا
من المسرة معا انشاء الله تعالى وكذا ايضا كتابى وقد وصل كتابه بما
اجراه الله على يديه من فتح شهرزور وحوله ايا ها بالجيش المنصور وحصول
زعيمها المتمرد معنا ابن سند ولانى ابدى للاولياء ونفوذ حكم الله فيه الذى
جعله حتما على من خرج عن الطاعه وفارق الجماعة وانفاذ راسه الى الباب
المعمور بالعز وذلك بعد الحروب الشديدة والمعاركات الطويلة التى ا
والاسر منها على سائر عصابات الكفر وطوائف النكث والغدر الى غير ذلك
مما تضمنه الكتاب من ضروب صنع الله فى هذه الحال واحدثت شكر الله وتعديد
الجميل موهبته فيه ولم اجده مع عظم خطره وجلالة موقعه وشمول النفع
به مستغربا ولا مستنكرا من عادة الله عند مولانا التى بتفضله يجريه و
يجرى كل مناد لشعاره وحامل لرايته عليها ولكننا اذا تذكرنا قصور
المقصرين عن هذا البلد من خلفاء وامراء ما قصدوه فنكصوا وواجهوه فنكلوا
مع المجاهدة الشديدة والمنازلة الطويلة وان الله سهل فتحه لمولانا
فى المدة القصيرة والمحاولة اليسيرة كان ذلك زائدة فى الادلة على اقبال
هذه الدولة الميمونه وشاهدها وانها فى اوان شرخها وعنفوانها وان الله
قد جعل اولياءه زائدين على تلك الطوائف المتقدمه وبالغين ما لم يبلغوا
وواقفين حيث لم يقفوا فسقطت المقايسات بينه وبينهم وحل قدره عنهم

وانفرد

وانفرد وحده بالمجد الاعلى والحظ الاسنى والمحل الاوفى والامد الا
قصى ثم صرنا معشر عبيده متجاوزين بحمد مثاله غاية من كان محدوما
ومودين بانبنا منابه على من كان اماما فالحمد لله على نعمته الجليلة عنده
وعندنا فيه وبه وعرفه الله بركة هذا الفتح وعرفنا ها فى ظله وكنفه وحسن
الله جزاء سيدنا الحاجب عن سعيه الجميل واثره الجليل واجتهاده الشديد وفعله
السديد فلقد بين عن فضل باس وشجاعة وفرط اقتدار واستطاعة و
حصافة راى وتدبير ووثاقة جد وتشمير وعن بركة ما تزال اسبابها
به منوطة وعليه واقفة ولديه عاكفة ولست احتاج الى ان اذكر له ما
عندى من المسرة والبهجة لتصوره اياه وتحققه له ولا الى ان اوضح له ما
ومساهمتى لشهادة ضميره بها ومقابلته اياى بمثلها والله يزيد فى
نعمه عندنا ويجمع فى هذا الظل الظليل شملنا ويديم عزة سيدنا الحاجب
على ما يحبه من السلامة التامه العامه بعزته وقد عرض من كتاب الحاجب
فى المجلس العالى المعمور وتظاهر بتضمنه الاعتبات والسرور واشيع
خبر هذا الفتح العظيم بالذى سبقت به العادة فى مثله وشرف المشرف
بما جرى الرسم به وجلس مولانا للتهنيته جلوسا زاده الله به اولا عزا وا
بعد وذلا ولله الشكر وانا اتوقع كتاب الحاجب بما استتمه من تقرير امور
البلد واستكمله من نظمها وترتيبها وبما ينبسط الهيبه من جانبه وفهمها
وبصر فيه عليه من امره ونهيه وسيدنا اعلى عينا وما يراه فى ذلك
انشاء الله تعالى وكذا ايضا نعم الله ابدا لنا الله عند مولانا فى الفتوح التى
يفضها له والبركات التى يجوزها اليه وان كانت كالشرح الذى لا ينسخ و
العقد الذى لا يفسخ حقا نا بما نتوقعه منها متجاوزون لمنزلة الشك

لى منزلة التيقن وخارجون عن حد الظن الى حد التحقق فان الحدث
بها اذا ازلت واشاعتها اذا حلت ادب من آداب الله سبيلنا
ان ناخذ به ونؤدي فرضه فيه وفي هذا اليوم ورود البشير من جهة
الحاجب ابي الفتح بفتح نرز عنوة ودخوله اياه حربا وظفره بزعيمها المعروف
بابن سند وللاه وامضائه حكم الله فيه وانفاذه راسه الى الباب المعمور بابانة
القتل والاسر على طوائف النكث والغدر الذين كانوا في هذا البلد ممن
املى له وتاخرت نقمة الله عنه الى ان بلغ الكتاب اجله وذخر الله لمولانا
جلاله هذا الفتح وخطره فنحمد الله حق حمده على ما وهب واعطى وهو المامول
للزيادة فيما منح واولى بالغنا نخبر بهذه النعمة الحادثة والزيادة الانفة
لتاخذ من ذلك بحظك وتضرب فيه بسهمك وتشيعه في ناحيتك وبين
اهل عملك ليجتمعوا جميعا على الشكر لله الذي به يرجى التمام والدوام ان شاء الله
تعالى وله ايضا النعم اطال الله بقاء عضد الدولة جارية على
سنن قد اقام الله عماده واثقب زناده ورفع مناره واوضح انواره وسبيلها
نهج وطريقها جدد وذكرها شائع ونشرها ذائع والتحدث بها فرض من
فرائض الله يلزمنا ان نؤديه ونتادب بادبه جل وعز فيه واحق من قام
بذلك حظيا من اخذ منه نصيبا وضرب فيه بسهم واشتمل منه على قسم
ولذلك رايت ان اطلعك الله على ما اتت به البشرى في اليوم المورخ به
هذا الكتاب من هزيمة اعداء الله المتغلبين كانوا على طبرستان وجرجان
حين طلعت عليهم رايات مولانا المتوجهة اليهم مع القائد ابي حرب
لم يثبتوا للدنو من عسكرها فضلا عن الاصطلاء بنارها وانهم ولوا
منهزمين متشتتين مسلوبين محروبين مزعجين عن المنازل والاوطان

والابناء

والابناء والنسوان لا يلوي اول منهم على اخر ولا سابق على لاحق و
استامنت جماهير عسكرهم ووجوه قوادهم وخواصهم داخلين في عز الطاعة
ومفارقين لذل المعصية وان ابا حرب يشتمل على طبرستان واعمالها واستولى
على سهلها وجبالها وعمل على ان يتلوم بها ريثما ينتظم امورها ويمتثل الامر
العالي في افاضة العدل والاحسان فيها ثم المسير في اثر الهاربين الى جرجان
حتى يحيط بهم وبها ويتنجز عادة الحسنة فيهم وفيها فالحمد لله على جميل ما اعطى
وجزيل ما اولى حمدا يقضي الحق ويمتري المزيد ويستديم المادة من العز
والتاييد وادام الله لمولانا التمكين في الارض ذات الطول والعرض
وانبساط اليد بالابرام والنقض والاعلاء والخفض واقرار النعم عند
مستحقيها وشاكريها ونزعها عن غامطيها وكافريها بقدرته وله ايضا
كتابي اطال الله بقاء عضد الدولة من المعسكر بواسط وما يليه من امور الحج
مستقيم بفضل الله الكريم وقد كتبت اليه كتابا نافذا بعضها مبنية على
الجواب والابتداء وكان اخر ما صدر منها الكتاب الذي ذكرت فيه
استمرار اللعين ابي فلان على البغي والطغيان والعتو والعدوان و
ما استجازه من نبش قبر الاخت المتوفاة ونقلها وان فيه تشاموه بما
فيظفر به واخفاق ظنه فيه وانقلابه صفر اليدين منه مملوءها من
لعنة الله ولعنة اللاعنين وتطريقه بذلك على تربة معز الدولة نضر الله
وجهه للطائفة من العوام التي اسنا لها حتى قصدوها ونهبوا ما كان
فيها من منقلات فضة ومصاحف وستائر والة وكسوة النفقات المرسومة
بملازمتها والله يعلم ما عندي من التحرق والارتماض والتلظي والامتعاض
والغيظ من هذه المبالغة منه قبحه الله في الاساءة بالاحياء والا

والاموات وترك المرافقة لنا على حال من الحالات والله يمكن
من ناصيته ويصليه بحر جنايته ويلقيه مغبة كفره وعاقبة بغيه
بقدرته وكنت اقترحت على عضد الدولة تجريد الجيش الي والاسراع به على
وان تكون الغاية التي ينتهي دام الله علوه اليها في التبريز جان صيانة
له عن تجشم الشقة البعيدة ومفارقة تلك المملكة الجليلة ولما كان في هذا
الوقت ورد كتاب ركن الدولة بانه قد الزمه المسير وراسله فيه فلم يجد بدا من
الى المساعدة التي قادها الي والفائدة التي يسرها وسببها لي وانا الان
الى مثله امضا العزيمة في الزيادة واتمام التفضل بالمبادرة ولو لم يكن
في ذلك الا ان اكتحل بالنظر الى غرته واقضي الحق الواجب من الوقوف بحضرته
واخدمه في اعمال هذه بنفسي ومن يضم من عبيده واوليائي وان يعلم الاعداء
في الاقاصي والادانى خفوف عضدنا الى بعض في الشدائد واتفاقنا على
الذب والدفع في النوائب لكان ذلك من اكبر الحظوظ والفوائد ولا شك
في ان كتابي هذا يلقيه سائرا ويلقاه مبادرا وهو على عياد ما بداه من
الانعام واستكمال التفضل والانعام والامر بمكاتبتي من منازل الطريق
بما اسكن اليه واعول عليه ان شاء الله وقد ذكرت في الكتاب السابق لهذا
ما انا العبد استظهار اليسير سيدي الامير عضد الدولة ونعم الله مفتتح
الاقبال ومقدمة الاستظهار وهو ان طلائعي انتهت الى دير العاقول
من اكناف بغداد واطرافها وبها حاجب اللعين يقال له بانكير وكان انفذه
في جمع كثيف وعدد استظهر به للاشتمال على الغلات والمغالبة على الحقوق
فاوقعوا بهذا الحاجب وبعثه اخلف عن قتله وقتل جماعة كثيرة من وجوه من
كان معه وهزيمة الباقين على اذل صورة ولله في ذلك المنة المحمودة المشكورة

ومهما

ومهما يحدث عندي من صنيع له جل اسمه فانا انهيه الى عضد
الدولة ليلقاه في طريقه ويعجل السكون اليه امام وروده وكله ايضا
وصل كتابك تذكر فيه ما كان منك في الحائط عن دولتك والمراماة
عن نعمتك والذب عن الملك الذي هو لك وجمع الشمل الذي نظمه
الله بين كلك وفهمناه ووقفنا على ما اولاك الله بيمن نقيبتك وتيسير
بابتك وفتحه عليك لك واصلحه بنظرك وشكرنا ما بذلته من الجهد وا
ستفدته من الوسع ولعهدنا بمخاطرتك بالنفس التي هي انفس علق وانفس
نفر بفضل ابائها الحرون في طاعتنا ووجدناك قد كفيت ووفيت وبذلت
واغنيت وحققت الظن بك وصدقت المخيلة ووفيت للمقام الكريم كل نفيس
الفتح العظيم ووقت حين خان العضد وصلحت حين فسدت العدد وحضرت
اذ صارت الذخيرة نائبة ونهضت لما سخطت النخوة منحه فاذا احسن الله
جزاه ولي صالح وظهير ناصح وعون مشارك وساع مبارك فاحسن الله
عن جميل الموازرة وصادق المكانفة جزاك واعان على حفظ الذي هو
فوق كل حق وفوق مجازاتك الذي يتجاوز كل حد فقد كنت قرحة اولياتنا
وعين كفاتنا وانت اليوم بحمد الله شيخ الاهل وواحد الحاشية والمستوحد لهذه الدولة
المباركة نعدك لعضل وجه سنانها ودفع وسط عصبها ووقفنا
على عادتك وعملك ووجدنا التوفيق قد صحبه والسداد قد شمله والرشد
قد عضده والعصمة قد كنفته وحقيق من كان لله جل اسمه سعيه وعن
الحق دفعه وفي الدين اجتهاده وللصلاح قصده ان يقيض الله له من اسباب
الاصابة وطرق الهداية ما يجيره برأيه من الزلل وتدبيره من الخلل
ويجعله ابدا مباركا ميمونا مظفرا منصورا سعيد الجد عالي اليد انا قد

المكينة حميد العاقبة والله يديم ذلك لك ويضاعف مواهبه عندك
بمنه وعرفنا ما ذكرته من اجتهاد ابي الغنائم البجلي والقواد المضمومين
اليك وبعثت عليه من الزيادة في الاحسان اليهم ومضاعفة النعمة عليهم
وهؤلاء القوم ثقاتنا وعددنا ومن لا نشك في موالاته ولا نرتاب بنصيحته
وقد وقع ما كان منهم في خدمتنا بحضرتك موقعه واعتقدنا لهم بخطابك
زيادة على ما كنا نعتقده والله يعين على ذلك بمنه ووقفنا على ما وصفته
من الخواص المتجردين من الحضرة والمنجذبين من الاهواز والنقباء والاتراك
ورجال القواد والغلمان البغداديين من تمام الخدمة والتجريد فيها وحضضت
عليه من زيادتهم في الثقة والاستنابة ومقابلتهم على الاجتهاد والنصيحة
ووقع لهم ذلك عندنا احسن المواقع ونحن نعمل في امرهم على رايك باذن الله
ومشيته وقد كتبنا الى الجماعة بانا امرنا بايصاله اليهم فيعلموا انك لم تخل بذكر
ما كان منهم وكتبك نحن نطالعها تباعا في مواصلتنا بها متضمنة
احوالك واخبارك وما يرد عليك وما يظهر لك موفقا ان شاء الله تعالى وكتب ايضا
وصل كتاب مولانا جوابا عن كتابي بما سهله الله من فتح البصرة ودخول
الاولياء اليها على اتم احوال العز والنصرة وفهمته ووجدت مولانا قد تحامى
من الاعتراف بحق احمادي والاطناب في تقريظي بما لا اعتد لنفسي معه
بوجه ولا اعرف فعلا اقتضيه لان هذا الفتح العظيم خطره الجليل قدره منسوب
الى اقبال دولته ومحمود على عادات يمنه وبركته والاثر فيه لراياته المنصورة
وجيوشه الموفورة وهو مستمر من رايه السديد الثاقب ومستفاد من تدبيره
النافذ الصائب الذي بهما تمم الله صالح ما اعطى واجرى على احسن ما احب
واوصل الى المامول والمسئول وسلم من المخوف والمحذور واخمد الفتنة

ونعكر

و بعد التضيم وضعف الدولة وبعد السقم ونالني من صنع الله الجميل ومنه
الجزيل وتسكينه الدهماء وتتميمه النعماء في الامد القريب والمدى القصير
ما كان لعز الدولة ان ينقسم له فكر او يلتاث عليه امر وما ادعي لي الا
اجتهاد في احتذاء مراسمه والوقوف عند توقيفه وتعريفه والتأدب باديه
وتثقيفه ولو كان ما تخليته من الاثر الصالح والمقام الجميل حاصلا لي في
مقصور اعلان وكنت بفضيلته منفردا وبمرتبته مستبدا ولنفسي فيه موجبا
لا معرضا ومرحبا بالاغاطة لكان ذلك كله غير قاض حق نعمة من نعمه ولا
مخفف ثقل منة من منه ولا واقع موقعا اقنع به في واجب طاعته ولا
بالغ مبلغا اعول عليه في جزاء صنيعته لان فعله في رفعته مني وحقي
مصنوع ونقل به ابائي واياي وجلي مسلفا فيما لا استحقاق ومبدا ابدا
الا استحبابا ففعل يقصر عن ادناه واخيره افضى سعي مني واكثره فما
غاية في موالاة اخلصها ونصيحة احفظها الا وراها مرمى بعيدا و
مسرحا طويلا لا يلزمني الوقوعها وان كان معوذا ويحق علي تقصيرها
وان كان معجزا ولان هذه الخصلة التي الانسان مجبول على الضن بها
ومطبوع على الدفع عنها هين علي في خدمة مولانا بذلها وسهل لدي
الخطر بها اذ لا خطر في بقائها الا مع بقائه اطاله الله ولا فائدة في بقائها
الا بامتداد عمره وصالح الله فلا احاد ابدا الله مولانا فيما هذه سبيله فقط
مرتفع والشكر له ادام الله علوه مني مستمر لا ينقطع والفضل في الاحوال
كلها حاصل له والتوفيق ماخوذ عنه والاصابة مقتبسة منه والاوامر
مقصورة عليه والاثار منسوبة اليه واسال الله ان يطيل بقاء عز الدولة
في شان يعليه وسلطان يحميه ونائلة يثمرها وشيمتها وعائدة يحكيم

ويقضيها وفتح مبين يفتحه ونصر عزيز يتيحه والاء تتواصل وتترادف
وعطايا تتوالى وتتضاعف ومواهب تتوالى وتتواتر ومنائح تتظاهر
وتتناصر وان يجعل كلمته العليا ويده الطولى واوليائه الاعزاء واعداءه
الاذلاء ولا يزيل عني ظله الظليل وفضله الجزيل واحسانه الباهر وانعامه
الغامر ويحسن عوني على خدمته وارشادي الى مسالك طاعته وتوفيقي
لما يقربني منه ويزلفني عنده واما فلان وفلان والقواد اعزهم الله والخواص والغلمان
حاطهم الله فقد وصلت الكتب اليهم واعلمتهم ما تضمنه كتاب مولانا الي
من احماد امرهم وارتضاء اثرهم واعتقاد الاحسان اليهم والافضال عليهم
ان كلا منهم قد حقق الظن به وصدق المخيلة فيه واستوجب اعلاء المنزلة بين
قرنائه واشكاله والابانة على اضرابه وامثاله فسروا وسكنوا وطابوا ووثقوا
واغتبطوا بما ادتهم اليه الطاعة والمشايعة وازدادوا فيها يقينا وبصيرة
واستمروا على الخلوص بنياتهم واصفى طوياتهم في المحاماة عن الدولة والمراماة
عن الحوزة والمسالمة لمسالمها والمحاربة لمحاربها وانا اكرر على اسماعهم ما يفسح
في امالهم واجدد من اكرامهم ما يستوجبونه بافعالهم واحض ابا العباس ايده الله
بالاثرة والتقديم والاصطفاء والتقريب وانفذ في امره واقوم بتبليغ اقطاعه
اليه باذن الله فاما التذكرة المضافة الى الكتاب المشتملة على ما افرد بها من
الابواب فقد وقفت عليها وانتهيت اليها وشكرت توسعة مولانا علي
في متضمنها وتحكيمه رايي ومشاهدتي في مستودعها وتحريه في ذلك كله الحق
والسداد الذي هو ايده الله هادي اليها ودليل عليها وافردت جوابا
عن الجميع وسمت لقلائل عرضه وهو على ذلك انشاء الله تعالى
وله ايضا كتابنا وقد انجز الله وعده في حيال علمائنا المفارقين نعمتنا

الخارجين عن طاعتنا المخالفين لامرنا في التزام حقنا وذا فوا معنية شنوهم
علينا وصلوا بسوء عاقبة العقود عنا واعتراض مواهبه جامعة لكل علم
وشمل وذل وصغار بعد قتل ذريع محقهم وجرح مولم اثخنهم وضيق
من المسالك شملهم وكنفهم ولله الحمد على غامر نعمائه وجميل بلائه وهو
المسؤول توفيقنا للشكر الداعي الى المزيد المستدعي للمغفرة والتاييد بفضله وشرح
هذه الحال يطول ويتشعب بحجم ويقتضر والجملة ان الرايات نفذت على مسير
سيدي عضد الدولة من المداين الى الجانب الشرقي في جميع عسكره وعسكر
الري وجمهور عسكرنا السائر بحضرته سيدي عمدة الدولة وفيه الشيخ
وكثير من اكابر القواد والخواص وسيرنا في بقية الجيش من الجانب الغربي باسرهم
واحتفلوا بغاية حيلهم وجعلوا سوادهم على شاطئ دجلة في عبره محصنين بخندق
على جسور عقدوها واعترضوا سيدي الملك في فضاء فسيح املوا ان
يتسع لهم فيه الجولان عليه والتمكن من نائرته فوجد واذلك الفضاء
قد سدوا بالرجال مفتضا بالابطال ورادوا من العدد الكثير والخيل السابقة
ما لا قبل لهم به ولا مطمع منهم فيه فجعلوا الغمرة والنجا على الثبتة التي جنها لنا
وثبتوا ثباتا لم يعهد مثله واستحر القتل بين الفريقين على تكافؤ وتقارب ومنا
صف فتقادل ثم حمل سيدي الملك في جميع عسكره حملة طاهر واعينها مجحفا بهم
وانفلوا مقهورين وادركهم الطلب متضايقين على الجسور التي عقدوها
فقتل منهم ومن سفلة العوام المتظاهرين لهم العدد الجم الزائد على الاحصاء
الفائت للاستقصاء وملك اصحابنا سوادهم فنهبوه واحرقوه وبعض
اعداء الله الى العبر دان عراة مجردين بلا سواد ولا سلاح ولا زاد ولا
عتاد ثم منها الى عكبرا وقد شملهم الذل والرعب وصحوا من غيابة العدد

والبغي وانقصت اراؤهم واختلفت اهواؤهم ويئسوا من كل امنيه
وانقبضوا لحلول كل بليه ولله الحمد القاضي حقه المؤدي فريضة المنتمي
من اليه المستديم لجميل ما اعطى وصالح ما اولى فرايد في الاحتى بوافر حظ
من هذه النعمة المتجددة والحال الممهدة والمبالغة في شكر الله عليها
ونشر احسانه السابغ بها واشاعتها في خواص وعوام حضرتك واهل عملك
ليشكر الله معا ولينا ويكثر عليه وانا موفقا ان شاء الله تعالى وكتبه ايضا
كتابي عن سلامة شاملة لي في نفسي وفي كل حال يخصني وسبيل في
نعم الله في ذلك متضاعفات على متزايدة واله موجب ان اكون ممن عرف
لا ابنيها تقديرها وادام محبتها وانطقهم بشكرها واعلمهم بعصمها واسال
الله ان يجعلني كذلك وان يديم اسبابك مني وفيهم لي معه فيما يتوجه به
من مواهبه ويتوجه حتى نكون مشتركين فيما يتفرد به كل منا كاشتراكنا فيما
يجتمع فيه كلانا وقد وصل كتاباه احدهما بخبرها اوقع الله به المسلمين على يده من
الاشتمال وعلى مدينة حما وحصنها تسليم وورد الخبر بعد ذلك عن بد
تقربا اليه وحمله اليه عامة من الجيش الذي يقوي جانبه واظهر على من بازائه
من منازعيه في باطله ومناويه في كفره والآخر جوابا مشتملا على ضروب
ما تراجعه من الامور الخاصة لنا المترددة فيما كتبنا وفهمنا وحل
عندي موقع هذا الفتح الكبير والاثر العظيم ووجدته مما يلحق من امثاله
لاحقا وبعوائد الله عنده ابده الله وعندي فيه لا انفا اذ كان جل اسمه
لا يزال يعرفه ويعرفني منه يمن النقيبة وكرم الضريبة ونجاح المطلب
واصابة المقصد وبركة الرأي وسداد التدبير في كل ما ناله ونظر فيه
ومصدر ورد وم ويحاول ويمارس ويزاول ووجهت اليه الرغبة سبحانه

في ان يديم

في ان يديم له احسن ما خوله من نصرة الراية وعلو الكلمة وتطبيق المفصل
واصابة الغرض وان يشفع هذا الصنع بنظائر تربي كل منها على ما قبله
وبقصر عما بعده ويرزقني جميعا الشكر منا عليه والاعتداد بالموهبة
فيه بمنه وقدرته وقد كتبت الى مولانا امير المؤمنين بذلك كتاب المبشر
المفتخر للاثر فيه وسالته لاسلفنا الله عز طاعته واقضانا فرض خدمته
ومتابعته خروج امره باشاعته واذاعته واستعمال ما يشهره في
الخاصة والعامة وسيفعل ذلك باذن الله ومشيئته وانا اساله والرغبة
سيدي ان يعرفني ما يجري بعقب هذا الفتح من بدء عليه ومادته من مثله
وما ينتهي اليه تدبيره للثغور ونظره في تلك الامور المحفوف بالتسديد
المعضود بالتاييد وهو ولي ما يراه ويتقدم به في ذلك ان شاء الله و
اما ما سال عنه من اخباري فقد شرحته في كتاب صدر منذ يومين بعد
كتب سبقته ومفاوضات تقدمته وما لعنه مذهب في المساتير ولا
منه بدل في المشاركة ولا تقتضي خالصتي بيننا في صفائها ونقائها ان
اطوي عنه سرا واولط دونه سترا من كل ما يلم بي ويعرض لي ويختلج في
صدري وفكري وقد انبسطت فيما سلف من تلك الكتب انبساط
الصديق الواثق والمختص ضروبا من المعاونة التماس الخليط المفاوض
وانا منتظر عود فلان وفلان بجواب ما تحمله كل واحد منهما وما يصدر
بعدهما وتقدم على اثرهما وارجوا الا يتاخر ذلك واما ما دبره من امر فلان
وتقويته بدء وعقيلة له فيما بينه وبين من بالشام وما يحمل عليه بتجميع وسنا
كل لسداد رايه ورشاد اختياره لا اعدمه الله الصواب فيما يرتئيه و
الصلاح فيما يقتضيه ويمضيه واما نبو عين وما وصفهم به من العذر ونطق

وخبث السريرة والمكر وسوء العادة والطباع والضعف عن حمل المعروف
والاصطناع فهم عز الله واكثر ولنا معتقد للاثر وراء عنهم وستنصر
في الاباء لهم وما اعلمك عن شئ يراه ويؤثره منهم فان كان بعدهم عن عالية
قد كفاه واغناه والا اذكر لي ما يجب ان يعمل في امورهم لا نفعل به فلو كان
ممن ندعو اليه رغبة او تقتضيه حاجة لما قبلتهم وهو لهم كاره ولا
قبلت عليهم وهو عنهم صادف نكيف وقد استوينا في الانحراف عنهم
والتجنب لهم والعلم بانهم خونة لا يفون وكفرة لا يشكرون ومهما ادى الي
به في هذا الطلب فالجواب عنه مسبوق بالمسارعة اليه وقد كانت في امر
بني شيبان بما ارجوان يصل واعلنه نقضهم على نفوسهم اما نفور مني وخوفهم
عندي واستشعارهم اباي لطلبهم وتتبعهم وتشتيتهم وتشريدهم وانهم
الان هاربون مما اضلهم جنبة تعصيهم وان المذاهب ضيقة بهم
والمسالك منسدة عليهم الا ما قيل انهم حدثوا به نفوسهم من عبور الدجلة
والليلادة باعمال الموصل وكان سبيلك قد بدا اشار في امورهم بما هو ذاكره في
بذل في طلبهم من جهته اذا طلبوا من جهتي متنجزه اياه ومنتظره وقد بلغني
انفاذ جيشا الى الحديثة ذائدا لهم عن ديارها ومانعا من جوارها فاستصوبت
ذلك وراتيه قد فعل بادئا ما كنت اريده منه مستولا لا اعدمنيه الله
وصورة هولاء القوم في شن الغارات وفساد العادات والجراءة على سفك
الدماء ونهب الاموال واستحلال الحرام وارتكاب الاثام معروفة واربح
ان يلزم سبيلك رايه الحصيف في امورهم ويوعز بتجريد من يقيض ثائرهم و
عضراهم ليياسوا من ناحيته باسهم من ناحيتي ويجا فوا عساكره من خوفهم
من عساكري فلا يكون لهم في شئ من اعمالنا مقر ولا عن بعضها الي

بعض

بعض مفر فاراي ان يتطول في ذلك بعزمه بعزيمته ولا يؤخره وان العدة
واشكره وبامرها حاثق باخباره لازالت طيبته وامورة لازالت عاليته
تفعل انشاء الله تعالى وله ايضا كتابي عن سلامة لجبه وكرمه
الامير وجرى امورة على احسن ما عوده الله واولاه وصلاح حالة بحت
الظليل من طاله والجزيل من طوله والجليل من رايه والعزيز من فائدته و
لله حمدا عائدا اتصاله بافضال العز لديه موذنا دوامه بدوام تمكينه ونباهة
ووصل كتابه بالخبر الذي سر موردة والاثر الذي جل موقعه مما والاه الله
به من الاشتمال على مدينة كذا حصنها فنسلها من يد الشريك اباها اليه
وقربها على حكمه وان ذلك تم بسوابق تلطفه وسوالف توصله
وبما كان قدمه الى وردها من المدد الذي قوى به جانبه على مناهضة
في كثرة ومطاولته في امره واقتضاء ذلك له ان اذعن بما لم يزعن به احد
من نظرائه قبله وافرج عما كان يعز عليه ان يفرج عنه وفهمته واكبرت
لله وعرفت موقع نعمة الله فيه واحدثت منه بحظ موالاتي وتمسكي
له ايده الله وبالحظ الواجب لي مع جماعة المسلمين الذين زادهم الله قوة الى
قوتهم واستظهارا الى استظهارهم فالحمد لله حمدا ابلغ رضاه ولا ينقضي مداه
حتى يقتضي مزادفه ويضاعفه ان يزادف ويتضاعف المواهب له ولي
به وبتولاه الله وتولاني فيه من بركة الراي ويمن التدبير وسعادة الجد
ونجاح السعي بما يكون الفتوح معه متواترة من جهته والبشائر متناصرة
من ناحيته والالسن متفقة في الثناء عليه ومحاسنه اطيبه واحسنه
اليه عنه وقد زنه وقد عرضت على اخيه ومولانا الكبير كتبه في هذا المعنى
تبسكي اليها وشكر الله عليها وامر اعلى الله امره بانهاء متضمنها الى امير

امير المومنين ثم اخرج امره لا زال نافذا بالاشاعة والاذاعة له بسير
ذكره الى الداني والقاصي وشيوعه بين العوام والخواص وانا اسال سيدنا
ان لا يخليني من المطالعة بما يتلو هذا الفتح ويشفعه ويقفوه ويتبعه
فان عادات الله جارية بان يبداه من نعمه بالفرادى ثم بالمثنى ويعقبها
عنده بالاولى ثم بالاخرى ويجعلها ابدا متزايدة تترى ويصرف مع ذلك
بين امره ونهيه ويخصني بالانبساط في وطره ومهمه ويستدنا الى عيننا
وما يراه في ذلك ان شاء الله تعالى **وكتابه** كتابي والسلامة لي
شاملة ونعم الله لي متواصلة وهو المحمود عليها المستدام افضل ما منح خولي
منها واذا حمد الله بتفضله صنعاله ولمتصلي اوجبت لي حق سيدي
الامير ان ابشره به واطالعه بالموهوب منه ليستضيفه الى ما يحيض
به من امثاله ويكون الجميع منكا ملا له وسيدي ابو فلان منذ علق بحبا
لها وانصل سببه بنا لخدم بركات مشايعتنا بالنصيب الاوفى وصح لنا
في يمن دولتنا بالقدح المعلى واجلى نفسه واحواله واثاره وافعاله من بدا
ما يجليه الله منه ولا يعدمه اياه فله الحمد كثيرا على ان وهب له من ذلك
ولنا فيه افضل ما جرت به عادته عندنا بمن حل عندنا محلته ونزل لدينا
منزلته فقد جعله الله اليوم اخا من اخواننا وعضدا من اعضادنا وهداه
الى افضل الطرق وارشد الخلق من التمسك بنا والاحتفاظ بعلايقنا و
اقتضى له ذلك ان يكون بالمستحسن من اثاره مغتبطين وللمستطاب من اخبارنا
متمادين وورد في هذا اليوم ابد الله سيدي كتابه مبشرا اليه بحصول
مدينة ذات حصن حصين ورستاق كبير يقال لها ... من اعمال ...
بكر وكانت قديما للمسلمين فغلب عليها الروم ثم اعادها الله الان الى اليد

بتبلج تدبيره وثمرة اجتهاده وذلك ان وذ الرقي لما اختلج الى فتقا
محاذيه على داركهره ومنازعيه سلطان باطله لاذ بسيدي حله الذي
لياذة المفتقر الى معاونه المعتصم بمعاضدته فامده بجيش استظهر به وكان
طريقا الى اشتقاق عصى الجماعة وانفسا مهاجر بين شغل الله كلا منهما
حبه واقتضاه ذلك ان نزل على حكمه في الافراج لبعض ذلك البلد
افراجا ظاهره انقياد وطاعة وباطنه باطن ضرورة وحاجة وحصل البلد
منه لجانب المنيع ولطرف الحريز وزاد الله به الحق عزة والباطل ذلة وذكرت
هذه الحال لسيدي مؤيد الدولة ليشركني في علمها والسرور بها وليوعز باشاعتها
واذاعتها حتى يقف من في اعماله ونواحي جواره من المسلمين على ما افاء الله
عليهم وفتحه لهم فيجددوا الحمد بقضيته جل اسمه المزيد ويستمدوا العون
والتاييد فان راى سيدي ان يلتقى من ذلك ما هو اهله ووليه وياً مر بالحجابة
بموقعه منه واعلامي من اخباره ما اسكن اليه ومن امره ما انتصب عليه
ان شاء الله تعالى **وكتابه** كتابي ونعم الله عندنا فيما مد من ظل امير المؤمنين
علينا وظاهر من احسانه الينا والبسناه من عز متابعته وهدانا اليه
من فرض طاعته توجب علينا من الشكر ما لا ننهض به وتلزمنا من
النشر ما لا نتسع له فيما تستنفد القدرة في الاعتداد ببعضها الحاضرة
المعجزة منا في اداء حقها فالحمد لله حمدا يكون لمنته جزاء ولمحقه كفاء و
لحقه وفاء ولفرضه قضاء وهو المسؤل اداء ما خولناه وامتاعنا بما
اعطاناه وتوفيقا فيه لشكر يستديم المادة ويستدعي الزيادة فقد تقدم
فعرفته كون الدولة ما كان ناديا الى امير المؤمنين من حال عمان وانها
لما تغلب اهل الشقاق عليها واذلال ذوي النفاق اهلها حتى ...

عن الطاعة وفارقوا الجماعة ونشأ احدا منهم على مذاهب اسلافهم في فساد نياتهم
ودخول الشبهة عليهم في دينهم وانقيادهم للطغاة واتباعهم للبغاة وان
فلانا خلف من مضى في اسلافه ثم وجرى مجراهم في اسلافهم ناجما على
امير المومنين ومتجرئا على رب العالمين والله ناظر لنفسه ولرعيته هو ولا نظر
العالم بانه خليفته فالمتهم عليهم الحجة بينه وبينهم والمسئول يوم القيامة
عنهم والمجازي بقدر ما يجتهد فيه من مصلحتهم وانهم مع خلوهم من ولي نعهد
ايده الله لواء ويكتب لهم عهده كالانعام السائمة لا تتم لهم الصلوات ولا
تقبل منهم الزكوة ولا تصح بينهم الحكومات ولا تنعقد المناكحات فكره
ان يراه الله وقد امهلهم في ما يطلع عليه وقد اهرجهم ولا سيما وقد خصه بطول
المدة ودوام الدولة وكثرة الاولياء الكفاة والصناديد الحماة المجاهدين
لاعدائه المستبصرين في ولائه فامر لا زال امره غالبا وشانه صاعدا
من مكاتبة الامير في هذا الباب وقتا بعد اخرى بما هو به عارف وما تردد فيه
من المكاتبات ذاكرا حتى استقر الراي على ما اعتمد على ركن الدولة في
تدبيره والامر به وعلى في امضائه والامتثال له وتوجهت جيوشه المنصورة
من حضرته وحضرة عضد الدولة في المراكب والشذوات والطيارات و
الالات حاملة عن البصرة وسارت مع خادمه الى فلان ايده الله
الى عمان وفيها الديلم الفتاك والغلمان الاتراك الاساد وصناديد الرجال ومذكوري
الابطال قد جعلوا موالاة امير المومنين شعارهم ومجاهدة اعدائه
استشعارهم واثقين بما وعد الله به الحق وناصريه وواعد به الباطل
ومخليه ولما كان في هذا اليوم ورد علي كتاب خادمه الى الفرج صحيحه
قصبة عمان مبشرا بفتحها ومخبرا عن نعمة الله في دخول عساكره اياها

موزخا

موزخا يوم بذكره فيه انه لما توجه الى مقصده وحل بحر معتمدا واخذ
بالجد على عدو الله علي بن احمد في تانيه وتالفه ومراسلته ومكاتبته
والتوجيه اليه بمن يدعوه الى طاعة السلطان ويزيله عن وساوس
الشيطان ويرشده الى سواء السبيل ولكنه انعكس الى بعده اطال الله
بقاء امير المومنين فالحمد لله العلي العظيم الاول القديم المتفرد بالكبرياء
والملكوت المتوحد بالعظمة والجبروت الذي لا تحده الصفات ولا
تحوزه الجهات ولا تحصره قرارة مكان ولا يغيره مرور زمان ولا تتمثله
العيون بنواظرها ولا تتخيله القلوب بخواطرها فاطر السموات وما
وخالق الارض وما تقل الذي دل بلطيف صنعته على جليل حكمته
وبين بجلي برهانه على خفي وجدانه واستغنى بالقدرة عن الاعوان واستعلى
بالعزة عن الاقران البعيد عن كل معادل ومضارع الممتنع عن كل مطاول
ومقارع الدائم الذي لا يزول ولا يحول العادل الذي لا يظلم ولا يجور الكريم
الذي لا يضن ولا يبخل الحليم الذي لا يعجل ولا يجهل ذلكم الله ربكم فا
دعوه مخلصين له الدين منزل الرحمة على كل ولي توكل عليه وفوض اليه
وائتمر لاوامره وازدجر بزواجره ومحل النقمة بكل عدو صد عن سبيله و
وصدف عن فرائضه وسننه وحاد في مكتسبه ومسعاه ملزمه وحاد عن شرعته
عينه وضاق به صدره وهو من رتبة النعم السابغة في كلاء النعم التي تقتضي اهلها
حملها شكرا لانها ذاهلة هو لها عن طرق استحقاقها فلا يلبث ان يزيح سرا
بالها صاغرا ويتعرى عنها خاسرا ويجعل الله كيده في تضليل ويورده شر
المورد الوبيل ان الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يهدي كيد الخائنين و
الحمد لله الذي اصطفى للنبوة من عباده بمحل اعتمادها وارتضاه رداءها

محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعظم خطره وكرم فصدع بالرسالة و
بالغ في الدلالة ودعى الى الهداية ونجى من الغواية ونقل الناس عن
طاعة الشيطان الرجيم الى طاعة الرحمن الرحيم واعتقلهم بحبائل حِكَمِهم
ورازقهم وعصمة نجيبهم ومنيتهم بعدا نتحال الاباطيل والاكاذيب
واستشعار الخلاف والاضاليل والتهوك في الاعتقادات الدائرة عن
النعيم السابقة الى العذاب الاليم فصلى الله عليه من ناطق بالحق ومنقذ
للخلق وناصح للرسالة ومؤد للفرض صلوات زاكية نامية راجحة غادية
تزيد على اختلاف الليل والنهار وتعاقب الاعوام والادوار والحمد لله
انتجب امير المؤمنين من ذلك السنخ الشريف والعنصر المنيف والعترة
الثابت اصلها الممتد ظلها الطيب جناها الممنوع حماها وحازله موروث
ابائه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين واخصه من بينهم سلطان
امد الخلافة به واستخصف حبالها في يده ووفقه لاصابة الغرض منكل
مرمى يرميه ومعضد بنجحه وهو جل ثناؤه الحقيق باتمام ذلك عليه
والزيادة فيه لديه واحمد سبحانه حمد ابتدائه ثم لعبد واكرم واستزيد
على ان اهل ركن الدولة ابا علي وعضد الدولة ابا شجاع مولى امير المؤمنين
واهلني للاثرة عنده التي بذ دنا بها الاكفاء وقاربها القرناء وتقطعت
دونها انفاس المنافسين وتضرمت عليها احشاء الحاسدين وان اولاني
بكل مغزى في خدمة امير المؤمنين لغزوه ومنهج الحق وثنائي رايه
وشعث الله وعلق وارغمه وزائغ اقومه افضل ما اولا عباده السالمة
غيوبهم النقية جيوبهم المامونة ضمائرهم المشحوذة بصائرهم من تمكين يد
وتثبيت قدم ونصرة راية واعلاء كلمة وتقريب بغية وانالة منية

وكذلك يكون من لي ولاه امير المؤمنين لغزاته واشعله اعتزازه و
عن زيادة فلحه وفي طاعته كدحه والله وابقى ما دامته ما خولتنيه
من هذه المنقبة وسوغنيه من هذه الموهبة وان يتوحد امير المؤمنين في
جميع خدمه الذابين عن حوزته المهيبين الى معونته بحسن الطائر وسعادة
الطالع ونجاح المطلب في ادراك الارب في اعدائه الغامطين لنعمته
الناقضين مواثيق بيعته باضراع الخد وانعكاس الجد واخفاق الامل
واحباط العمل بعزته ولم يزل مولانا بكر قديما من ابن ناصر الدولة ا
حوالا احفيتها مثلها بالانكار مستحقا من ارتكبها للاعراض والاز
ورار وانا اذهب في حفظ غيبه واجمال محضره وتحمل جنته وتلافيها
وتالف معاديه وتسبيقها مذهبي الذي اعتمد به كل من جرى مجراه في
في دولته ومغتذ بنعمته ومنتسب الى ولايته ومشتهر بصنيعته و
امله ان استصلحه لامير المؤمنين واصلحه لنفسي بالتوفيق على مسالك
الرشاد ومناهج السداد وهو يرى ان قد تبدل وارعوى وابصر واهتدى
حتى رغبت الى امير المؤمنين فيما يشفع مستفضلا فيه على من تقلده لا
عمال ابيه والقناعة منه في الضمان بمسير بذله واثاره به على من هو
فوقه من كبراء اخوته واهله فلما بلغ هذه الحال الطا بالمال وحاس بالعهد
وطرق لفسخ العقد ولجوئه الامر كرهتها ونقل الصبر مني عليها و
خفت ان استمر على الاغضاء عنها والمسامحة فيها فيطلع الله مني على
اضاعة الاحتياط في امر قلدني امير المؤمنين زمامه وضمني درهكه و
ارخاء لبب رجل قبل في الاعتماد عليه رأيي وعولت في اخذه بما يلزمه
على نظري واستبطأ في تناوله باطراف العذل ملوحا بالنجاحة مفصحا

مصرحا دونهم لعبد امير المؤمنين الناصح وان يجد بعد بوساطة
سفرائه بمحال ويدخل عليهم من طريق المشورة والرفق في اخرى و
ينقل معه بين الخشونة التي يخوفهما الرهبة واللين الذي لا يجوز ان
يحسه مع تقدير الانابة وزوال التوانه فعقل ذلك على رسمه في التأني
لكل فاسد حتى يصلح ولكل ابي حتى يسمح ولم يدع التناهي في وعظه والتمادي
في نصحه وتعريفه سوء عاقبة اللجاج ومغبة الاحراج وهو يبطنها في الا
موال وشرها عمي في الراي وعمها الى ان كاد امرنا معه يخرج عن حد الا
نتظار الى حد التصميم والاصرار واستانفت اعمال الحزم وامتطاع العزم
ونهضت الى اعمال الموصل وعندي انه يغيلني عن الانعام ويتلقاني بالاعتاب
وينقاد الى المراد ويخبط طرفي الغاديين عن رضى جيوشه ونحلي دينه
ويتمبري من الخالف الكاشف ويخبر الواقع المواقف وهو مع ذلك
اذا ازددت منه قربا ازداد مني بعدا وازداد لهب النبي ذرعا انكص عن
ما غا وتوافت الى ان حضرني وجوه القبائل من عقيل وشيبان وغيرهما في جمع
الكثيف من صعاليكهما والعدد الكثير من صناديدها داخلين في الطاعة
منصرفين في عوارض الخدمة فلما شارفت الحديثة انقصمت عرائم صبره و
تقوضت دعائم امره وبطلت امانيه ووساوسه واضمحلت خواطره وهو
احسه واضطرب عليه من ثقاته وغلمانه من كان به يحتفل وعليهم يعتمد
وبدا والمجد لانه والاخذ لنفوسهم ومفارقته والطلب لحظوظهم وحصل
محضري منهم الى هذه الغاية زهاء خمسمائة رجل دون خيل مخاره واسلحة
شاكة فضاعفوا عندي ما املوا من تفضل الاحسان وتمام الامتنان و
ذكروا عين ورائهم من نظرائهم التنزي الى الانحياز والحرص على الاستيمان

وانهم

وانهم يرذون ولا يتاخرون ويبادرون ولا يتلومون ولما رأى
ذلك لم يملك نفسه ان يصونها على طريق سنجار منكشفا عن هذه
الديار قانعا من ذلك الا مال الخائبة والظنون الكاذبة بسلامة شفي حشاشة
مهجته عينها وصيغة بغيتها وكان انهزامه بعد ان فعل الفعل الخبيث
وكاد بنا الكيد الضعيف بان غرق سفن الموصل بجريها ولم تجبرها
واستدام الى اهلها وتزود منها اللعن المطيف به ابن يمم الكائن معه حيث
حتم ودخلتها يوم هذا ايد الله امير المؤمنين دخول الغانم الظافر والمستظ
الظاهر فسكنت نفوس سكانها وشرحت صدور قطانها واعلمتهم بما
امرني به امير المؤمنين ادام الله عزه واعلى امره من تانيس وحشتهم ونظم الفتهم
وضم نشرهم ولم شعثهم واجمال السيرة فيهم في ضروب معاملاتهم وعلمهم
وصنوف متصرفاتهم ومعايشهم وكثر منهم الثناء والدعاء والله سامع ما
رفعوا ومجيب ما سالوا واحلب حال هذا الجاهل عن اقبح هزيمة واذل فضيحة
واسوء راي وانكر خيبة لانه لم يلقى لقاء الباخع بالطاعة المعتذر من سالفها
التفريط والاضاعة ولا لقاء المصدق لدعواه في الاستقلال بالمقارعة
المحقق لزعمه في الثبات للمدافعة ولا كان في هذين الامرين بالبر التقي
ولا الفاجر القوي بل جمع بين نقيصته شقاقه وغدره وفضيحة جبنه وخوره
متنكبا للصلاح عادلا عن الصواب قد ذهب عنه الرشاد وضربت بينه
وبينه الاسداد وانزله الله منزلة مثله ممن اساء حفظ الوديعة وجحد
الصنيعة واستوجب نزع نعما منه وتحويلها عنه ومنا ملك امره بالتجريب
ونصحه على التقليب ذا هو الرجل الذي اطاع ابوه فيه هوى امه
وعصى جده على رايه وحزمه وقدمه من ولده على من هو اكبر شانا

واكبرهم سنا واثبتهم جنانا واجراهم جنانا واشجعهم قلبا واوسعهم صدرا
واجلهم مخايل النجابة وشمائل اللبابة فلما اجتمعت له اسباب القدرة و
الثروة وامكنته مناهز العزة والفرصة وثب عليه وثبة السرحان على ثلة
الضان وجزاه جزاء ام عامر لمجيرها اذ افترسته بانيابها واظافيرها واجتمع
واخوه من الام المرتضع معه لبان الاثم المكنى ابا البركات ولبس لـ
لهما ولاحرى يتوقى منهما على ان تنزاعه وعقاه وقبضا عليه واوثقاه و
افرداه من قلعتهما بحيث تقر العناة وتعاف الحياة ثم استباحا ذلك باستحلال
دمه وافاضته مهجته غير راعيين فيه حق الابوة ولا حانين عليه حنوة
البنوة ولا متذممين من الاقدام على مثله ممن تقدمت عند سلطانه قدمه
وتوكلت اواصره وعصمه ولا راحمين له من ضعف شيخوخته ووهن
كبرته ولا مصغيين الى وصية الله اياهما به التي نصها في محكم كتابه و
كرر هلك اية وبيانه اذ يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير واذ يقول
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وباءا بمخالفة نهي
الله قاتل والده قيام الا نصره وباء بلسان ينطق يوم يسئل عما
استحل منه ويعلمه ما الله لو ان مكانه عدوا لهما لقد قاربهما الحول وقا
رعهما عن النفوس لحيح بهما ان يلوما ذلك اللوم عند الظفر به وان يركبا
تلك الخطيئة الشنعاء في الاخذ بناصيته ولم يرض فضل الله عما اتاه الله
حتى استوفي حدود قطع الرحم بان تتبع اكابر اخوته السالكين خلاف
سبيله المنتزعين الى الله من عظيم ما اكتسب ووخيم ما احتقب المعضلو

لابيهم

لابيهم وامتعضوا من المستحل فيه ومنهم فقبض على محمد بن ناصر الدولة
حيلة وغيلة وغدرا ومكيدة وتنابذ حمدان بن ناصر الدولة منابذة
خار الله له فيها بان اصاره من فناء امير المؤمنين الى الجانب العزيز والحرم
الحريز وان اجرى الله جل وعز على يده الحرب الواقعة بينه وبين المعروف
بكنيته ابي البركات التي لقاه الله فيها محنته واتلف نفسه وصرعه بعقوبة
بغيه وقنعه بعاره وخزيه وهو مع ذلك لا يتعظ ولا ينزع ولا يقلع ولا
يزدجر اسرارا على الجرائر التي عنها حسيبه وبها طليبه والدنيا والاخرة ومن
صديان له بالجزاء المحقوق عليه والعقاب المسبوق اليه واعظم من هذا كله
ابداله امير المؤمنين خطبا واوعر مسلكا ومنجا ان من شرائط العهد الذي
كان عهد اليه والعقد الذي عقد له والضمان المخفف مبالغه عنه المأخوذ
عفوه منه ان يبذل جهده في ضبط الثغور وجهاد الروم وحفظ الاطراف و
ذمم الاكناف فما ونى في شيء من ذلك بل عدل عنه الى الاستيثار بالا
موال واقتطاعها واحرازها في مكانها وقلاعها والضن بها دون الا
خراج في وجوهها والوضع لها في حقوقها وان تراخى في امر عظيم الروم
مهملا واطرح فيه معقلا حتى هجم في الديار واثر الاثار ونكاء القلوب
وابكا العيون وصدع الاكباد واحر الصدور فما كان عذره فيه ما يحكى
عند المسلم القاري لكتاب اذ يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم بل عن ذكر الله لاهيا وعلى
عن كتابه ساهيا واستفسحه ذلك البيع والعقد وتجرد الوعيد لا الوعد

ولاطف طاغية الروم وهاداه وامله واعطاه وصانعه بمال المسلمين
الذي يلزمه ان سلم دينه وصح يقينه ان ينفقه في غزاتهم ويذب
به عن حريمهم لا ان يعكسه عن جهته ويلفته عن وجهه بالنقل الى
عدوهم وادخال الوهن بذلك عليهم وقادته من الخيل العتاق ما هو
الان عون للكفر على الايمان ومحنة الطاغية على السلطان وكان فيما
اتحفه به الخمر التي حظر الله عليه ان يشربها ويستبقيها وبعده بان يخليها
ويحويها وصلبان ذهب صاغها له وتقرب بها اليه تقربا قد باعده الله فيه
عن الاصابة والاصالة وادناه من الجهالة والضلالة حتى كانه عامل من عماله
او بطريق من بطارقته فما فضله عن مكافحته ومجاهدته الا طفقه فضل الذي
امره الله به في قوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار و
ليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واما نقله من الخيل من ديار
المسلمين الى ديار اعدائهم فنقيض قوله جل وعز واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واما اهداوه الخمر والصلبان
فخلاف عليه تبارك اسمه اذ يقول انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون كل ذلك لرب العالمين و
طمسا لاعلام الدين وضنا بما حجر عليه من ذلك الحطام المجموع من حرام
المنمى من الاثام المقتطع من فيء الاسلام وقد فعل الان بي وبالعساكر
التي معي ومن نضمه من اولياء امير المؤمنين الذين هم اخوته وصحبه ان كان
مؤمنا وانصاره وحزبه ان كان موفقا من نوعه المسالك وتعريقي الغروب
وتضييق الاقوات واستهلاك الازواد ليوصل الينا الضرر ويلحق بنا الجهد
فعل العدو المبين المخالف في الدين فهل يجتمع في واحد من المسلمين ما اجتمع

في هذا

في هذا النكاد المعاند والشاذ الشارد وهل طمع من مثله في حق يقضيه
او فرض يؤديه او عهد يرعاه او ذمام يحفظه وهو للعاص ولامامه
مخالف ولو الله فاتل ولرحمه قاطع كلا والله بل هو الحقيق بان تلتوي اليه
الاعنه وتشرع نحوه الاسنة وتنتضى له الارهفات وتنتخل له السيوف
الحداد ليقطع الله بها دابره ويجتث غاربه ويصبحه مصرع الاثيم المليم
المستحق للعذاب الاليم او يفيء الى الحق فان الله الداخل فيه بعد خروجه العائد
اليه بعد مروقه التائب المنيب المستقبل فيكون حكمه شبيها بحكم النازع
عن الرشد المحمول على ظاهر الشريعة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
فالحمد لله الذي هدانا لمراشدنا ووقفنا على السبل المنجية لنا والمقاصد
المفضية الى رضاه المبعدة من سخطه والحمد لله الذي اعز امير المؤمنين بالنصر و
اعطاه لواء القهر وجعل اولياءه العالين الظاهرين واعداءه السافلين الهابطين
وهناه الله هذا الفتح ولا اخلاه من اشكال له تقفوه وتتبعه و
امثال تتلوه وتشفعه واصل ابنه الى ما وصل فيه اليه من حيازة مهنا
لم يسفك فيه دم ولم ينتهك محرم ولم يبتذل حجاب ولم يعبس بعضب الى
امير المؤمنين ذلك المضيف صنع الله له فيه الى السوالف من عوارفه عنده
واياديه وليجدد من شكره جل وعلا ما يكون داعيا الى الادامة و
المزيد مقتضيا للعون والتاييد ان شاء الله تعالى وله ايضا كتبا
كتابي ووصل كتاب القائد عن صحار قصبة عمان مؤرخا بيوم الاربعا
بما سهله الله لنا على يديك من فتحها والاشتمال عليها ودخول العسكر
المنصور اياها يوم عرفة الذي عرف الله بركته واظهر يمنه وسعادته بعد
احراق مراكب الغرر وفلان وظهوره والانقلاع باوباشه ولفيفه حتى

حصلوا بين احراق وتغريق وتشتيت وتمزيق وهرب وحيداً فريداً
واخفاه طريداً شريداً بقلب راجف وجنان خائف ونفس ما تكاد تصحبه
جزعاً ولا تطمئن به هلعاً وتقدمنا باقامة الخطبة في تلك البلاد على
رسمها ودفوعها يوم الجمعة لمولانا امير المؤمنين ولركن الدولة ولنا
ولعضد الدولة على حقها وتقدمنا بابطال السكك وبغيرها ونقلك
اباها الى الواجب فيها وبسطنا العدل للرعية وحياطتها باتم ممكن
وما مددته عليهم من ظل الامن والسلامة واعهدتهم به من الحراسة
والوقاية وصيانتك اياهم عن معرة الجيش المنصور وحراستك لهم في
المنازل والدور وما ظهر من استبشارهم وارتفع من دعائهم الى غير ذلك
بما ذكرته وشرحته ووصفته واوضحته وفهمناه وحلت نعمة الله في ذلك
عندنا ومنعت موهبته فيه لنا واضفناها الى ما سبق من قرائنها واشكالها
وسلف من نظائرها وامثالها وحسن منا موقع صبرك واجتهادك وسداد
رايك وتدبيرك واحمدنا ذلك من امرك وارتضيناه من اثرك وشاكل
الموثوق به من كفايتك والمعروف والمشهور من مناصحتك فالحمد لله على
ما وهب من هذه المنحة الجليلة والعطية الجزيلة حمداً يكون لحقه قضاء و
لفرضه اداء واياه نسئل ان يجعلنا ممن يعرف قدرها ويلزم شكرها
ويتصدى لما يقرها ولا يزعجها ويؤنسها ولا ينفرها وان يحسن عن
صالح سعيك جزاك ولا يخلينا منك ولا يعدمنا اياك بحوله وطوله وجوده
ومجده فاما ما ذكرته عن فلان وفلان وسائر القواد الديلم والاتراك
في العسكرين الشاخصين معك من عنائهم وبلائهم وثباتهم ووفائهم
حتى منحهم الله النصر الذي حققه منا لهم من اولي الحزم والصبر فقد عرفنا

جميعه

جميعه من كفايتك وتماسنا فهمناه به من ابي العباس كرد لك من امرهم
وحكاه لنا عنهم ونزل الطف منازله منا وضاعف لهم الحق والحرمة
لدينا وكتبنا اليهم في معناه بما نقف عليه ونوعز باتصاله والله يعين على
حقوقهم وينهض بالمعتقد فيهم ولهم بقدرته واما اهل البلد من الجند
على اصنافهم والرعية على طبقاتهم فلهم عندنا اقالة العثرة وتغمد الهفوة
واستئناف الاحسان اليهم والافضال عليهم ومن الله المعونة واما ما
اعتمدت على فلان في عرضه مضافاً الى كتابك فقد ادى ذلك الينا و
عرض علينا واملينا في الجواب عنه تذكرة سلمت اليه بحضرتنا واعتمد عليه
في نقلها الى مفضل الترجمة بكتبه بخطه عنا وهو واصل درج كتابنا هذا
بمشيئة الله وقدرته وقد اشتمل على مهمات لا تحتمل الارجاء والتاخير ولا
يجوز في مثلها التضجيع والتقصير فرايك في تأملها والعمل عليها وبحسبها
وترك مخالفة او مغادرة شيء منها وتقديم الاجابة عن سائرها فان الامور
محوجة لها ومعدودة لوقوعها وذكرها تعيه من خبرك وتطالعه
من حالك موفقاً ان شاء الله تعالى ن كتا ايضاً كتابي وامير المؤمنين على
افضل ما عوده الله من تمام سلامته وكمال عافيته واقبال دولته و
انتظام مملكته وانا سالم بسلامته محروس بحراسته محفوظ بنعمة الله
عندي في ذلك كله مثل ما وهبته لي في جميعه والحمد لله وما الفناه الله
عليه من المودة الوكيدة واخلصه بيننا من الاحوال الوشيجة يبعثك
وايانا فيما يتجدد لنا من نعمه وتظاهر علينا من مواهبه وتقتضي مطا
لعتك بالاخبار السارة ومراعاتك بالانباء المبهجة لننال من الا
غتباط بها حظ الصديق المشارك ونستوفي من الارتياح لها قسط

المشهور والله اسئل ان يديم الانس ببقائك ويحفظ على السرير بلحاظه
ويجعل ما اكده بيننا سببا للائتلاف على طاعته والاتفاق في خدمته
بمنه وطوله وكان اهل طبرستان وجرجان لما عضهم وشمكير بن زيار
ومن انضاف اليه من الخراسانية بظلمهم وكرثوهم بعسفهم واستمروا على
خلائقهم الذميمة في ارتكاب العظائم وطرائقهم الشنيعة في انتهاك المحارم
وعادوا ركن الدولة مستصرخين ولاذوا به مستنصرين واشكوا اليه
ما جرى لاعداء الله هؤلاء اليه واقدموا عليه من خراب بلادهم واستحلال
اموالهم حتى جلوا عن ديارهم وهربوا عن اوطانهم فابت نفسه الابية
وعادته في الانفة الحمية الا اصراخهم واجابته لدعوتهم وامتعاضا
مما لحقهم وتحوبا من التقصير في حسمه عنهم فندب للنهوض الى تلك الكور
والبلدان وتطهيرها من معرة الظلم والعدوان قطعة من جيوشه التي
جعلها الله عزا للحق وحزبه وذلا للباطل وآله فساروا يؤمون سارية
وكانت باهل وشمكير واقاربه مشحونة ومن اصحابه وعلاجه مملوءة فلما
شارفوهم شملهم الرعب وملكهم الرهب ونكصوا عن المصاع وحاموا عن
القراع فاعتصموا بجدرانها وعولوا على حصانتها واقام الجيش نازلا عليها
واعداء الله ممتنعون فيها وانتهى الى ركن الدولة ذلك فحمله ابيته
المناجزة والعاجلة وكراهيته الامهال والمطاولة على ان لف عليهم عقبه
واظل عليهم بباسه فجنن عن عرفوا خبره ولو حسوا موحده لفظتهم معاقلهم
بنابهم موئلهم فخرجوا عن البلاد هاربين وسلموه مقهورين ورشد كثير منهم
فاستامن وغوى قليل فتمزق واقتص آثار الهاربين من امعن في طلبهم
وبوغل في تتبعهم واشتملت العدة التي وقفت للاستيمان والطاعة رغبت

عن الطغيان

عن الطغيان والعصبية على التبس فانقاد مذكورا والف وخمسمائة رجل من
الديلم والجيل والخراسانية والاتراك ودخل جيش ركن الدولة سارية
وتلاهم اليها فبدل اهلها من الظلم انصافا واناصفه فيهم ومن الجور احسانا
اضفاه عليهم واصبحوا في ذرى ظله وكنف عدله مستقرين في ديارهم
مطمئنين في اوطانهم قد امنوا الا من جوعهم وانزعج بالسكون روعهم فالحمد
لله حمدا يكون لنعمته مجازيا ولموهبته موازيا وبحقه قاضيا ولفرضه
مؤديا واياه نسال ان لا يخلينا من منح جزيل وفتح جديد توفقنا فيهما
للاستزادة بالشكر والاستمداد بالنشر بجوده ومجده وحوله وطوله
وقد كتبت الى مولانا امير المؤمنين كتابا اشرح هذه الحال نقرن كتابي
به فرأيت ان تتامله وتاخذ من السرور به بقسطك الوافر وتضرب
في الابتهاج له بسهمك الوافي وتتقدم باغلاقه بحضرتك واذاعته في
اعمالك حتى يستوي الخاص والعام في معرفته والكبير والصغير في العلم به ولي
من اعلامي احوالك واخبارك وشئونك واوطارك وما يجدد الله
من مواهبه لك ويجدده من نعمه عندك فعل ان شاء الله تعالى وكتب ايضا
كتابي والامور التي اختم فيها امير المؤمنين جارية على السداد مستمرة
على الاطراد والنعم في ذلك خليفته بالتمام موذنة بالدوام والحمد لله
حق حمده وهو المسؤول اطالة بقاء موالينا الامراء وحراسة ما خولهم
من المجد والعلاء والا يخليهم من صلاح الشان وسمو السلطان وكبت
الضد وثبور العدو ووصل كتاب مولانا القطر عن النضو بكار
موذنا بشمول السلامة وملتبسا العموم الاستقامة موطئا كرما منح ثنا
من فضله واعطى مقتضيا لنشر ما اسبغ من طوله واضفى مشرفا با

باظهار الحال فيما كان يجري من الخلاف بين ركن الدولة وبين ولاة
خراسان وجهاده اياهم في حياطة الدين وحماية حريم المسلمين والدعاء الى
رضا رب العالمين وطاعة امير المؤمنين وقد تممه مع ذلك من دماء كانت
باتصال الحروب تسفك وحرمات باستمرار الوقائع تنتهك وثغور
تحل بعد ان كانت ملحوظة وحقوق تضاع بعد ان كانت محفوظة وانه لما حدث
العزيمة على قصد جرجان ومنازعة فلان على تلك الديار ودفعه عما ولاه
امير المؤمنين بوسيلة مواليا الامراء منها فنازعته ومجاذبته فيها عضد
عضد الدولة الى كرمان على اتفاق كان بين ركن الدولة وبينه في التوجه
الى حدود خراسان فحين عرف القوم الخبر ردهم والتجريد في صلاحهم وانه
لا مطمع لهم في جنبه الى طاعة امير المؤمنين انتباههما وقد علم الامراء اعقابهما
انفطوا وارعوا وعرجوا ورجعوا سالكين اقصد مسالكهم منتهجين ارشد
مناهجهم معتمدين عود الامور على المسلمين عموما وعليهم خصوصا
حياطة الشمل واتصال الحبل وامن السرب في عدوته السرب وسكون الدهما
وتحول النعماء فخطبوا الصلح والوصلة وجنحوا الى السلم والالفة وان
عضد الدولة اثر الاحسن واختار الاجمل فاجاب الى ما رغبوا فيه اليه
وتوسط ما بين ركن الدولة وبين تلك الجنبة منه وتكفل بعقده وتمهيده
وتحقق بتوطيده وتشييده واخرج ابا الحسين الى خراسان معقبا حكم ذلك
وابرمه وامضاه وعقده بجمع من الشيوخ الصلحاء ومشهد من القضاة
والفقهاء وان صاحب خراسان عاد على يد عضد الدولة الى طاعة امير
المؤمنين ومتابعته والامساك بعلائق ولايته وعصمته وصار ركنا
بعد العداوة وصديقا بعد الوحشة ومصافيا بعد العناد ومخالطا بعد

الانفراد

الانفراد وقد تمثلت ابد الله مولانا ما في ذلك من ضروب النعم المستغنية
وصنوف المنح المنفرعة العائدة على الملك بالجمال وعلى الرعية بصلاح
الحال الداعية الى الائتلاف والاتفاق والمزيلة للخلاف والشقاق فو
جدت النفع بها عظيما والحظ فيها جسيما وحمدت الله حق حمده عليها وشكرته
ان اجراها على يد اولى الناس بها واحقهم بالمكارم اجمعها وقد قرب الله
بيمنه ما كان بعيدا معضلا ويسر ببركته ما كان ممتنعا مشكلا او
اصلح ذات البين بعد فسادها واخمد نيران الفتن بعد اتقادها ووفق
بين نيات القلوب وطابق بين مخائل الصدور وحنت الضلوع بجميع معه
على التالف وانضمت الجوانح بيمنه راهبا على التعاطف وحصل له من ذلك
جزيل الاجر وجميل الذكر وجليل الفخر واريج النشر ما لا تزال الرواة
تدرسه والتواريخ تحرسه والقرون تتوارثه والازمان تتداوله و
الخاصة تتحلى بفضله والعامة تاوي الى ظله فلله الحمد كثيرا والشكر دائما على
هذه الالاء المتواترة والعطايا المتناصرة والمفاخر السامية والمآثر العالية
واياه اسئل ان يعرف مولانا الخيرة فيما ارتاه وامضاه والبركة في اولاه
واخراه وان يحينه ثمرة غرسه ويظاهر مواهبه له ويسهل عليه اسباب
الصلاح ويفتح امامه ابواب النجاح ويعكس الى طاعته الرقاب
الابية ويذلل للموافقة النفوس النابية ولا يعدمه والامراء
اجمعين المنزلة التي يرى معها ملوك الارض قاطبة التعلق بحبالهم
امنا والامساك بذمامهم حصنا والانتماء الى حفظهم عزا والاعتزاء
الى مواصلتهم حرزا انه جل وعز على ذلك قدير وباجابة هذا الدعاء جدير
وقد اجتهدت في القيام بحق هذه النعمة الذي الزمنيه وتادية فرضها

يجب علي من الاشادة والابانة والاشاعة والاذاعة حتى استقرت
في عماله التي انا فيها واستوى خاصتها وعامها في الوقوف عليها
وانشرحت صدور الاولياء معها وكبت الله الاعداء بها واعتدت
بالمنة في المطالعة بها والمكاتبة واضفتها الى ما سبق من اخواتها
وامثالها وسلف من اترابها واشكالها فارى عضد الدولة ان يا
مر باجراي على كرام عاداته فيها واعتمادي بعوارض امره وجهته كلها فان
دون حظي من الاخلاص فيتضوع وفور الحظ من الاستخلاص بفعل
انشاء الله تعالى تم الجزء الثاني ويتلوه الجزء الثالث في العهود نسخة
عهد الملك ابي الحسن ركن الدولة عن الطائع لله هذا ما عهد الطائع
لله الى ركن الدولة حين عرف غناؤه وبلاؤه واستصح دينه ويقينه و
راى قديمه وحديثه واستنجح عوده وبجاره واثنى عز الدولة عليه و
اشار بالمزيد في الصنيعة لديه واعلم امير المومنين اقتداء به في كل
مذهب ذهب فيه من الخدمة وعرض رغبته اليه من النصيحة دعوا في نصرة
الاولياء المنصورة وخروجا عن جماعة الاعداء المدحورة ونصرا على هو
البيعة التي هي بعز الدولة منوطة وعلى سائر من يتلوه ويتبعه ماخوذة
مشروطة فقلده الصلاة واعمال الحرب في المعاون والاحداث والخراج
والاعشار والضياع والجهبذة والصدقات والجوالي وسائر وجوه الجبايات
والعرض والعطاء والنفقة في الاولياء والمظالم والاسواق الدقيق
والعيار في دور الضرب والطرز والحسبة بكور همذان واسداباد والدينور
وقرميسين والايغارين واعمال اذربيجان واران والسبسجانين وقم وقاشان
واتفاقا لاستيفاء النعمة واستدامتها والاستزادة بالشكر منها والتحبب

لعظمتها

لعظمتها وبجودها والتكثب بحاسنها وتنفيرا ان والتعمل لما يمكن له الحظوة
والزلفة ويحرس عليه الاثرة والقربة بما يظهره ويظهره من الوفاء
الصحيح والولاء الصريح والغيب الامين والصدر السليم والمقاطعة لكل
من قطع العصمة وفارق الجملة والمواصلة لكل من حمى البيضة واخلص النية
والكون تحت ظل امير المومنين وذمته ومع عز الدولة وحوزته والله يعرف
امير المومنين حسن العقبى فيما ابرمه ونقض وسداد الراي فيما رفع وخفض
ويجعل عزائمه مقرونة بالسلامة ومحجوبة عن موارد الندامة وحسب امير
المومنين الله ونعم الوكيل امره بتقوى الله التي هي العصمة المتينة والجنة الحصينة
والطود الارفع والمعاذ الامنع والجانب الاعز والملجا الاحرز وان يستشعرها
سرا وجهرا ويستعملها قولا وفعلا ويتخذها زادا دافعا لنوائب القدر وكهفا
حاميا من حوادث الغير فانها اوجه الوسائل واقرب الذرائع واعودها على
العبد بمصالحه وادعاها الى نيل مناجحه واولاها بالاستمرار على هداية
النجاة من غوائله والسلامة في دنياه حيث تخوف موبقاتها وتردي مرديات
دنياها
وفي اخرته حيث يرعى رائعاتها ويخيف مخيفاتها وان يتادب باداب الله في التواضع
والاخبات والسكينة والوقار وصدق اللهجة اذا نطق وغض الطرف اذا رمق
وكظم الغيظ اذا احفظ وضبط اللسان اذا اغضب وكف اليد عن المآثم وصون
النفس عن المحارم وان يتذكر الموت الذي هو نازل به والموقف الذي هو
صائر اليه ويعلم انه مسؤول عما اكتسب ومجزي عما اجترح ويتزود
من هذا الممر لذلك المقر ويستكثر من اعمال الخير لتنفعه ومن مساعي البر
لتنقذه ويأتمر للصالحات قبل ان يامر بها ويزدجر عن السيئات قبل ان يزجر
عنها ويبتدئ باصلاح نفسه ثم اصلاح رعيته فلا يبعثهم على ما يأتي ضده ولا

ولا ينهاهم عما نقيره من مثله ويجعل دينه رقيبا عليه في خلواته ومروته
مانعة له من هفواته فان احق من قمع سلطان الشهوة واولى من اضجع
خد الحمية من ملك ازمة الامور واقتدر على سياسة الجمهور وكان مطاعا
فيما يرى متبعا فيما يشاء يلي على الناس ولا يلون عليه ويقتص منهم ولا يقتصون
منه فاذا اطلع الله منه على نقاء جيبه وطهارة ذيله وصحة سريرته وحسن
سيرته اعانه على حفظ ما استنهضه وانهضه بثقل ما حمله وجعل له
مخلصا من الشبهة ومخرجا من الحيرة فقد قال الله ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين لحى الله
كثيرا حضنا بها على اكرم الخلائق واسلم الطرق فاستعيذ من تضيعها ازراء ما نظره
والتعفي من نبذها وراء ظهره وانتقص منه من بعث عليها وهو صادف عنها
واهاب اليها وهو بعيد منها ولا مناله بقول الله اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وامره بان يتخذ كتاب الله
اماما متبعا وطريقا مهيعا وكثر من تلاوته اذا خلا بفكره وعملا بما مثله
ارجاء صدره فيذهب معه فيما الح وخطر ويقتدي به اذا نهى وامر ويستبين
بتبيانه اذا استغلقت دونه المعضلات ويستضوي مصابيحه اذا اعترضته
في المشكلات فانه عروة الاسلام الوثقى ومحجته الوسطى ودليله المقنع و
برهانه الاسطع والكاشف لظلم الخطوب والشافي من مرض القلوب
والهادي لمن ضل والمنادي لمن زل فمن نجا به فاز وسلم ومن لحد عنه هلك
وندم قال الله وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وامره ان يحافظ على الصلوات ويدخل فيها لحقائق

الاوقات قائما على حدودها متبعا لرسومها جاعلا فيها بين نيته لفظه
متوفيا لمصالح سهوه ولحظه منقطعا اليها عن كل قاطع لها مشغولا بها عن
كل شاغل عنها متثبتا في ركوعها وسجودها مستوفيا عدد مفروضها ومسنونها
موفرا عليها همته صابرا عليها همه عالما بانه واقف بين يدي خالقه ورازقه
ومحييه ومميته ومثيبه ومعاقبه فلا يشتغل دونه خاطره عينه ولا قلبه
صدره ووساوس نفسه وهواجس فكره فاذا قضاها على هذه السبل منذ
تكبيرة التحريم والى خاتمة التسليم انبعثها بدعاء يرتفع بارتفاعها ويستمع باستماعها
لا يتعدى فيها مسائل الابرار ورغبات الاخيار من استعطاف
واستغفار واستقالة واسترحام واستدعا مصلح تدبير وتوفيقا بالدنيا
الاخرة والاولى فقد قال تعالى ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا
وقال واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره بان يتوجه
[illegible] الى [illegible] الخاشعة [illegible]
في فرضها وكسوتها [illegible] [illegible]
اليها وحضهم عليها [illegible] في [illegible]
الطهارة بالعين [illegible] [illegible] [illegible] الله
وخيفته [illegible] [illegible] [illegible]
على محمد رسوله صلى الله عليه [illegible]
مصروفة ولتنس بالتسبيح والتقديس [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
ويعود [illegible] [illegible]

اجمعين من وال ومولى عليه ان يصونوها ويعمروها ويواصلوها ولا
يهجروها وان يقيم الدعوة على منابرها لامير المومنين ثم لنفسه على الرسم
الجاري عليها قال الله في هذه الصلوة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقال في عمارة المساجد انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وامره ان يرعى احوال من يليه
من طبقات جند امير المومنين ومواليه ويطلق لهم الارزاق في اوقات الوجوب
والاستحقاق وان يحسن في معاملتهم ويجمل في استعمالهم ويتصرف في
سياستهم بين رفق من غير ضعف وخشونة من غير عنف منبها لمحسنهم ما ان
بالاثابة يحظى بحسن الاثر وسلم معها من دواعي الاشر ومتعهدا لمسيئهم مكان
التعهد بما يعاوده ناجعا فان تكرر منه الاثم وتتابع عثرته تناوله من
عقوبته بما يكون له مصلحا ولغيره واعظا وان يخص اكابرهم واماثلهم و
اهل الراي والحظ منهم بالمشاورة في الملم والاطلاع على بعض الامر مستطلعا
لمخائل صدورهم بالبسط لها والادناء ومستشفا ابصار قلوبهم بالاكرام والاجتباء
فان في مشاورة هذه الطبقة استدلالا على مواقع الصواب وتحرزا من
غلط الاستبداد واخذا بمجامع الحزامة وامنا من مفارقة الاستقامة وقد
حض الله على الشورى في قوله لرسوله عليه السلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت
فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وامره بان يصيد المقاتل بنواحيه من
ثغور المسلمين ورباط المرابطين ويجعلها مهمته ويفرغ من عنايته ويصرف
اليها خاطره بل ينظر من سياسته ويختار لها اهل الجلد والشدة ودفع الباس
والنجدة ممن عجمته الخطوب في معركة الحروب واكسبته دربة بخدع المتنازلين

وتجربة

وتجربة لمكائد المتقارعين وان يستظهر بتكثيف عددهم واختيار عددهم
وانتخاب خيارهم واستجادة اسلحتهم عن يعجز بغيا اذا بعثه ولا ممسكا
اذا وجهه بل مناوب بين رجاله مناوبة تريحهم ولا تعنتهم وترفقهم ولا
تودهم فان في ذلك من فائدة الاجمام والعدل في الاستخدام وتنافس
النوب فيما عاد عليهم بعز الظفر والنصر وبعد الصيت في الذكر واحراز
النفع والاجر فيما يجري على الولاة ان يكونوا به عاملين وللناس عليه حاملين
وان يكرر على اسماعهم ويثبت في قلوبهم موعد الله لمن صابر ورابط وسمح
بالنفس وجاهد من حيث لا يقدمون على تورط غرة ولا يحجمون عن انتهاز
فرصة ولا ينكصون عن تورد معركة ولا يلقون بايديهم الى تهلكة فقد
اخذ الله ذلك على خيرته والراغبين عن دينه وان يزيح العلة فيما يحتاج اليه
من راتب نفقات هذه الثغور وحادثها ومبانيها حصونها ومعاقلها واستطراق
طرقها ومسالكها وافاضة الاقوات والعلوفة فيها للمترددين بها والحاملين
لها وان يبذل امانه لمن طلب ويعرضه لمن لم يطلبه ويفي بالعهد اذا عاهد
وبالعقد اذا عاقد غير خافر ذمته ولا جارح امانته فقد امر الله بالوفاء فقال
يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ونهى عن النكث فقال ومن نكث فانما ينكث
على نفسه وامره بعرض من في حبوسه على عليه جرائمهم وامعان النظر في جناياتهم
وجرائمهم فمن كان اقراره واجبا اقره ومن كان اطلاقه سائغا اطلقه وان
ينظر في الشرطة والاحداث نظر عدل وانصاف ويختار لها من الولاة من
يخاف الله ويتقيه ولا يحابي ولا يراقب فيه ويتقدم اليهم بقمع الجهال واهل
الضلال وتتبع الاشرار وطلب الدعار مستدلين الى اماكنهم متوغلين الى
مكامنهم متولجين عليهم في مظانهم متوثقين ممن يجدونه منهم منفذين احكام الله

فيهم بحسب الذي يبين من امرهم ويصح من تغلغلهم في كبيرة ان ارتكبوها او عظيمة
ان احتقبوها او محرمة ان اتوها او استهلكوها او حرمة ان استباحوها
وانتهكوها فمن استوجب حداً من حدود الله المعلومة اقاموه عليه غير مخفف
عنه واحلوه به غير مقصرين منه بعد ان لا يكون عليهم في الذي ياتونه حجة
ولا تعترضهم في وجوبه شبهة فان المستحب في الحدود ان تقام ما ثبتت
وان تدرا بالشبهات واولى ما توخاه رعاة الرعايا فيها الا يقدموا عليها
مع نقصان اليقين ولا يتوقفوا عنها مع قيام الدليل ومن وجب عليه القتل
احتاط عليه بما يحتاط به على مثله من الحبس الحصين والتوثق الشديد وكتب
الى امير المومنين بخبره وشرح جنايته وثبوتها باقرار يكون منه او شهادة
تقوم عليه وانتظر من جوابه ما يكون عمله بحسبه فان امير المومنين لا يطلق سفك
دم مسلم ولا معاهد الا ما احاط به علماً واتقنه فهماً وكان ما يمضيه فيه
عن بصيرة لا يخالجها الشك ونية لا يشوبها ريب ومن الم بصغيرة من الصغاير
وشبيهة من الجرايم من حيث لم يعرف له مثلها ولم يتقدم منه اختها وعظه
وزجره ونهاه وحذره واستتابه واقاله ما لم يكن عليه في ذلك خصم يطالب
بقصاص منه وجزاء له فان عاود تناوله من التقويم والتهذيب والتعزير
والتاديب بما يرى ان قد كفى فيما اجترم ووفى بما تقدم فقد قال الله ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون وامره بان يعطل ما في اعماله من الحانات و
المواخير ويطهرها من الفضايح والمناكير ويمنع من يجمع اهل الخسارة فيها و
تالف شملهم بها فانه شمل يصلح للتشتيت وجمع يحفظه التفريق وما
زالت هذه المواطن الذميمة والمطارح الدنية داعية لمن ياوي اليها
ويعكف عليها الى ترك الصلوات واهمال المفترضات وركوب المنكرات و

اقتراف

اقتراف المحظورات وهي بيوت الشيطان التي في عمارتها لله معصية
وفي اخرابها للخير مجلبة والله يقول لنا معاشر المومنين كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله ويقول
لغيرنا من المذمومين فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا وامره بان يولي الحماية في هذه الاعمال اهل الكفاية
والغناء من الرجال وان يضم اليهم كل من خف ركابه واسرع عند الصريخ
جوابه مرتباً لهم في المسالح وساداً بهم ثغر المسالك وان يوصيهم بالتيقظ
وياخذهم بالتحفظ ويزيح عللهم في علوفة خيلهم والمقيم من ازوادهم وميرهم
حتى لا يثقلوا على اهل البلاد وطاة ولا تدعوهم الى تحيفهم وشملهم حاجة وان
يحوطوا السابلة بادية وعادية ويبذرقوا القوافل صادرة وواردة ويحرسوا الطرق
ليلاً ونهاراً ويتقصوها غدواً ورواحاً وينصبوا لاهل العيث الارصاد ويكمنوا
لهم في كل واد ويتفرقوا عليهم حيث يكون التفرق مضيقاً لفضائهم ومودياً
الى انفضاضهم ويجتمعوا حيث الاجتماع مطفياً لجمرتهم وصادعاً لمروتهم ولا يخلوا
هذه السبل من حماة لها وسيارة فيها يترددون في جوادها ويتعسفون في عوج
لها حتى تكون الدماء محقونة والاموال مصونة والفتن محسومة والغوائل
مامونة ومن حصل في ايديهم من لص خاتل وصعلوك خارب ومخيف لسبيل
ومنتهك لحريم امتثل فيه امر امير المومنين الموافق لقول الله تعالى انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي
في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم وامره بوضع الرصد على من يجتاز في اعماله
من اباق العبيد والاحتياط عليهم وعلى ما يكون معهم والبحث عن الاماكن

التي فارقوها والطرق التي استطرقوها وموالِيهم الذين ابقوا منهم وتشردوا
عنهم وان يردوهم عليهم قهرا ويعيدوهم اليهم صغرا وان ينشدوا الضالة فالحكم
ان تنشد ويحفظوها على ربها ما خاطر ان تحفظ ويجتنبوا الا مناطه لقطهى
ما يمضى منها ويعتقدوا الانتفاع باوبار ما يحرز ويحتلب وان يعرفوا اللقطة و
يتبعوا اثرها ويشيعوا خبرها فاذا حضر صاحبها وعلم انه مستوجبها سلمت اليه
ولم يعترض فيها عليه فان الله عز وجل يقول ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها ورسوله صلى الله عليه وآله يقول ضالة المؤمن من حرق النار وامره
بان يوصي عماله ويستوصي بالشد على ايدي الحكام وتنفيذ ما تصدر عنهم من الا
حكام وان يحضروا مجالسهم حضور الموقرين لها الذابين عنها المقيمين لرسوم
الهيبة وحدود الطاعة فيها ومن خرج عن ذلك من ذي عقل ضعيف وحلم
سخيف ناكوه بما يردعه واحلوا به ما يزعه ومتى تقاعس متقاعس عن حضور
مع خصم يستدعيه وامر يتوجه اليه لحاكم فيه او التوى بلا ينحو يحصل عليه
ودين يستقر في ذمته قادوه الى ذلك بازمة الصغار وخزائم الاضطرار
وان يحبسوا ويطلقوا باقوالهم ويثبتوا الايدي في الاملاك والفروج و
ينزعوها بعضا باهم فانهم امناء الله في فصل ما يفصلونها وبت ما يبتون
وعن كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يوردون ويصدرون وقد
قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب وان يتوخوا بمثل هذه المعاونة عمال الخراج في
استيفاء حقوق ما استعملوا عليه واستنظاف بقايا هم فيه وربا .ضنه من
تشوب طاعته من معامليهم واحضارهم طائعين او كارهين الى بين ايديهم

ثمن اوامر

ثمن اوامر الله لعباده التي يحق عليهم ان يتخذوها ادبا ويجعلوها الى رشدها
سببا قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب وامره ان يجلس للرعية جلوسا عاما وان ينظر
في مظالمها نظرا تاما ويساوي في الحق بين خاصتها وعامتها ويوازي في المجالس
بين عزيزها وذليلها وينصف المظلوم من ظالمه والمغصوب من غاصبه بعد
التفحص والتامل والبحث والتبين حتى لا يحكم الا بعدل ولا ينطق الا بفصل
ولا يبت بل الا بما وجب تلبثها فيه ولا يقبضها الا ما اقتضها عنه وان
يسهل الاذن لجماعتهم ويرفع الحجاب بينه وبينهم ويوليهم من حصانة الكنف
ولين المنعطف والاسبال والرعاية والصون والعناية ما ينقاد اليه
اقسامهم ويتوازن منه اقساطهم فلا يصل الكبير منهم الى استضامة من تاخر
عنه ولا ذو السلطان الى هضيمة من حل دونه وان يدعوهم الى حسن العادات
والخلائق ويحثهم على احتذاء المذاهب والطرائق ويحل عنهم كله ويمد عليهم
ظله ولا يسومهم حيفا ولا يلحق بهم حيفا ولا يكلفهم شططا ولا يجشمهم مضلعا
ولا يثلم لهم معيشة ولا يبدل لهم في حرفة ولا ياخذ بريئا منهم بسقيم ولا حاضرا
بغائب فان الله تعالى يقول ان لا تزر وازرة وزر اخرى وجعل كل نفس رهينة بمكسبها
بريئة من مكاسب غيرها ويرفع عن هذه الرعية ما عساه ان يكون سن عليها
من سنة ظالمة وسلك بها من محجة جائرة ويستقري اثار الولاة قبله فيها
فيما اثروه من خير او شر اليها فيقر من ذلك ما طاب وحسن ويزيل ما خبث
وقبح فان من غرس الخير يحظى بمحصول ثمره ومن زرع الشر يصلى بمرير ريعه
والله يقول والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا
نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون وامره بان يصون مال

مال الخراج واثمان الغلات ووجوه الجبايات موفرا ويزيل ذلك منهم
بما يستعمله من الاضعاف لاهلها واجراءهم على صحيح الرسوم فيها فانه
مال الله الذي به قوة عباده وحماية بلاده وبليه ودخله واتصال عده
تحاط الحريم ويدفع العظيم ويحمى الذمار وتذاد الاشرار وان يجعل افتتاحه
بحسب ادراك اصنافه وعند حضور مواقيته واجابته غير مستسلف بشيا
قبلها ولا مؤخر له عنها وان يخص اهل الطاعة والسلامة بالترفيه لهم واهل
الاستصعاب والامتناع بالتشدد عليهم لئلا يقع ارهاق لمذعن او اهمال
لطامع وعلى المتولي لذلك ان يضع كلام الامر في موضعه ويوقعه موقعه
متجنبا لاحلال الغلظة بمن لا يستحقها واعطاء الفسحة من ليس اهلها والله
يقول وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء
الاوفى وامره بان يتخير عماله على الخراج والاعشار والضياع والجهبذة و
الصدقات والجوالي من اهل الظلف والنزاهة والضبط والشهامة وان
يستظهر مع ذلك عليهم بتوصيته يوعيها اسماعهم وعهود يقلدها اعناقهم
بان لا يضيعوا حقا ولا ياكلوا سحتا ولا يستعملوا ظلما ولا يقارفوا غشما وان
يعمروا العمارات ويحتاطوا على الغلات ويتحرزوا من انواء حق لازم او تعطيل
رسم عادل مؤدين في جميع ذلك الامانة مجتنبين الخيانة وان ياخذ جهابذتهم
باستيفاء وزن المال على تمامه واستجادة نقده على عياره واستعمال الصحة
في قبض ما يقبضون واطلاق ما يطلقون وان يوعز والي سعادة الصدقات
باخذ الفرائض من سائمة مواشي المسلمين دون عاملتها فكذلك الواجب
فيها والا يجمعوا منها متفرقا ولا يفرقوا مجتمعا ولا يدخلوا فيها خارجا
ولا يضيفوا اليها ما ليس منها من فحل ابل والوكة راع وعقيلة مال على عقبها

واستوفاها

واستوفاها على رسمها واخرجوها في سبلها وقسموها على اهلها الذين ذ
كرهم الله في كتابه الا المؤلفة قلوبهم الذين سقط سهمهم فان الله يقول انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم وفي
جبوة جماجم اهل الذمة بان ياخذوا منهم الجزية في المحرم من كل سنة بحسب منا
زلهم في الاحوال وذات ايديهم في الاموال وعلى الطبقات المطبقة فيها
والحدود المحدودة المعهودة لها والا ياخذوا من النساء ولا ممن لم يبلغ الحلم
من الرجال ولا من ذي سن عالية ولا ذي عاهة بادية ولا فقير معدم
ولا مترهب متبتل وان يراعي جماعة هؤلاء العمال مراعاة يشرفها ويطلعها
ويلاحظهم ملاحظة يخفيها ويبديها لئلا يزوروا عن الحق الواجب او يعدلوا
عن السنن اللاحب فقد قال الله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وامره
بان يندب لعرض الرجال وعطائهم وحفظ جرائدهم واوقات اطماعهم من
يعرفه بالثقة في متصرفه والامانة بما يجري على يده والبعد من الجهات
المدنيه والاتباع للديانة بان يتعهد على ضبط حلي الرجال وشيات الخيل
وتحديد العرض بعد الاستحقاق وايقاع الاحتياط في الانفاق في صحيح
عرضهم ولمن بين في نفسه شك منهم اطلاق اموالهم موفورة وحصولها في
ايديهم غير منلومة وان يرد على بيت المال ارزاق من سقط بالوفاة والا
خلال ناسبا ذلك الى جهته موردا له على حقيقته وان يطالب الرجال
باحضار الخيل المختارة والالات والاسلحة المستكملة على ما توجبه مبالغ
ارزاقهم وبحسب منازلهم ومراتبهم فان اخل احد بشيء من ذلك قاصه به من
رزقه واغرمه مثل قيمته فان المقصر فيه خائن لامير المؤمنين ومخالف

لرب العالمين اذ يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم وامره ان يعتمد في اسواق الرقيق ذوي
الضرب والطراز والحسبة على من يجتمع في هذه الولايات من فقه و
دراية وعلم ورواية وتجربة وحنكة وحصافة ومسكة فانها احوال تقضي
رع الحكم وتناسبه وتدانيه وتقاربه وان يتقدم الى ولاة اسواق الرقيق
بالتحفظ بمن يطلقون بيعه ويمضون امره والتحرز من وقوع تجوز فيه
او اهمال له اذ كان ذلك عائدا بتحصين الفروج وتطهيرها لا تنطلب وان
يبعد واعنه اهل الريبة ويقربوا اهل العفة ولا يمضوا بيعا لذي شبهة
ولا عقدا على تهمة والى ولاة العيار بتخليص عين الدرهم والدينار ليكونا
مصونين على البراءة من الغش والتهذيب من اللبس ويجب الامام المعزة
في الدار بمدينة السلام وحراسته التشكل من ان يتداولها الا بايدي الذين علته
او تتنقلها الجهات الظنينة واثبات اسم امير المومنين على ما يضرب هنا
او فضة واجراء ذلك على الرسم والسنة والى ولاة الطراز بان يجروا الا
ستعمال في جميع المناسج على اتم الثقة واسلم الطريقة واحكم الصنعة و افضل
الصحة وان يثبتوا اسم امير المومنين على طراز الكسى والفروش والاعلام والبنود
والى ولاة الحسبة بتصفح احوال العوام في حرفهم ومتاجرهم ومعاملاتهم وان
يعيروا الموازين والمكاييل ويقرروها على التعديل والتكميل ومن اطلع منه
على حيلة وتلبيس او غيلة او بخس لما يوازنه او استفضال لما يستوفيه انالوه بغليظ
العقوبة وعظيمها وحذروه بوجيعها واليمها واوقفوه به في ذلك عند الحد
الذي يرونه لذنبه مجازيا وفي تاديبه كافيا فقد قال الله ويل للمطففين الذين
اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون هذا عهد

امير المومنين اليك وحجته عليك فقد وقفك به على سواء السبيل وارشدك
منه الى اوضح الدليل واوسعك تعليما وتحكيما واقنعك تعريفا وتفهيما
ولم يالك جهدا فيما عصمك وعصم على يديك ولم يتجوز ممكنا فيما اصلحك
واصلح بك ولا ترك لك عذرا في غلط تغلطه ولا طريقا الى متورط تتورط
ما العائد في الاوامر والنواهي الى جنب يلزم الائمة ان يندبوا الناس اليه و
يحثوهم عليه مقيما لك على منهج المسالك صادفا عن مرديات المهالك
مريدا منك ما يسلمك في دينك ودنياك ويعود بالحظ عليك في اخرتك
واولاك فان اعتدلت وعدلت فقد فزت وغنمت وان تجانفت واعوججت
فقد خسرت وندمت والاولى بك عند امير المومنين مع معرفته الزاكي
منبتك الكريم وعودك الانجب وعنصرك الاطيب ان تكون لظنه بك محققا
ولمخايلته فيك مصدقا وان تستزيد بالاثر الجميل قربة من رب العالمين وثوابا
يوم الدين وزلفى عند امير المومنين وثناء حسنا من المسلمين فخذ ما نبذ
امير المومنين اليك من معاذيره وامسك بيدك على ما اعطى من مواثيقه
واجعل عهده هذا مثالا تحتذيه واماما تقتفيه واستعن بالله يعنك و
واستهد بهديه واخلص النية في طاعته يخلص لك الحظ من معونته ومهما
اشكل عليك من خطب او اعضل لك من صعب او بهرك من باهر او بهظك
من باهظ فاكتب الى امير المومنين به منهيا وكن الى ما يرد عليك من جوابه
منتهيا ان شاء الله تعالى ولاية الى قاضي القضاة ابي محمد هذا ما عهد عبد الله الطايع
لله الى ابي محمد بن قاضي القضاة حين عرف الفضيلة فيه وتقيل مذاهب ابيه
وفتاه من حضنه في المنشا العظيم الامين وتبوا من نسبه ولسنه الشريف
المصون وجده امير المومنين مستحقا لان يوسم بالصنيعة والمنزلة

على حداثة من سنه والقضاضة من عوده سابقا في ذلك الى مراتب
اعيان الرجال التي لا تدرك الا مع الكمال والاكتهال لما انس من رشده
ونجابته واستوضح من عقله ولبابته واسترجح من وقاره وحلمه واستغزر
من درايته وعلمه والذي عليه سجية قاضي القضاة من حصافة الدين و
خلوص اليقين والتقدم على المحلين بحليته والتحلي بصناعته والاستبداد
عليهم بالحلم الجم والمعنى الفخم والافتنان في المساعي الصالحة التي يسود احدهم
باحدها ويستحق التجاوز لهم من استوعبها باسرها والثقة والامانة والعفة
والنزاهة التي صار بهما علما فردا وواحدا فذا حتى تكلفها من اجله من ليست
في طبعه ولا سجيته فهو المحمود بافعاله التي اختص بها وبافعال غيره ممن حذا
بها وبما نفق من بضائع الخير بعد كسادها والنطقة التي له في خدمة المطيع لله
صلى الله عليه ثم في خدمة امير المؤمنين ثانيا فانها سالفة شائع خبرها
جميل اثرها قوية دواعيها ممكنة اواخيها والمكانة التي خص بها من امير المؤمنين
ومن عز الدولة ايده الله ومن عضد الدولة رعاه الله ومن عظماء اهل حضرته
وان رتق عوامهم ورعيتهم فلما صدق محمد فراسة امير المؤمنين ومخايله وحذا
سجايا ابيه وشمائله وحصل له ما حصل من الحرمات المتاثلة والمواث المتطاولة
احرز من الاثرة على حداثة سنه ما لا يحرزه غيره على بعد المرمى واستغنى امير المؤمنين
عن طول التجربة والاختبار وتكرار الامتحان والاعتبار فقلده الحكم
بين سر من راى والكرخيت والطيرهان والسن والبوازيج ودقوقا وخانيجار
والبندنيجين وبرجابور والراذانين ومسكن وقطربل ونهر بوق والذ
بين وجميع الاعمال المضافة الى ذلك والمنسوبة اليه وشرفه بالخلع الجلال
وصهوات الانعام والاحسان وكان فيما اعطاه من هذا الصيت في المجد بحوله

اياه من

اياه من مفخرة الغد مبتغيا ما كسبه من الله الرضا والزلفى واشتلامه
في العاجلة والعقبى ورعيه لما يوجبه لقاضي قضاته عبيد الله بن احمد
من الحقوق التي اخفى منها اكثر مما ابدى واسلف عن اضعاف ما قضى
ذاهبا على اثار الائمة المهتدين والولاة المجتهدين في اقرار ودائعهم
عند المرشحين لحفظها والمضطلعين بحملها من اولاد اوليائهم وذرية
صنائعهم اذ كان لابد للاسلاف ان تمضي وللاخلاف ان تبقى كالشجر الذي
يغرس لدنا فيصير عظيما والنبات الذي ينجم رطبا فيصير هشيما فالمصيب من
تخير الغرس من حيث استنجب الشجر واستحلى الثمر وتعهده بالمعروف من طابت
الخبر وحسن منه الاثر وامير المؤمنين يسال الله تسديد المحمود عادته وبركة
عليه مادته ويتولاه به في العزائم التي يعرفها والامور التي يبرمها و
العقود التي يعقدها والاغراض التي يعتمدها وما توفيق امير المؤمنين الا با
لله عليه يتوكل واليه ينيب وامره باعتقاد التقوى فانها شعار اهل الهدى
وان يراقب الله مراقبة المتحرز من وعيده المتنجز لمواعيده ويطهر قلبه من نزغات
الوساوس ويجذبه من مرديات الهواجس وياخذ نفسه بما اخذ اهل الدين و
تكلفها كلف الابرار المؤمنين ويمنعها من اباطيل الهوى واضاليل المنى فانها
امارة بالسوء صبية الى الغي صادة عن الخير صادفة عن الرشد لا ترجع عن مضا
رها الا بالشكائم ولا تنقاد الى منافعها الا بالخزائم فمن كبحها ذناها لجاها
ومن اطلقها واهملها ارداها واولى من جعل تقوى الله دابه وديدنه و
لحقه منه منهاجه وسنته من ارتدى رداء الحكام وامر ونهى في الحكام
وتصدى لكشف المظالم ورد المظالم واقامة الحدود ودرئها وتحليل الفروج
وحظرها واخذ الحقوق واعطائها وتنفيذ القضايا وامضائها اذ ليس

ان يأمر ولا يأتمر ويزجر ولا يزدجر ويأتي ما ينهى عنه وينهى عما يأتي
مثله بل يحقق ما ان يصلح ما بين جنبيه قبل ان يصلح من يرد امره اليه
وان يهذب من نيته ما يحاول ان يهذب من رعيته قال الله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واتقوا النار
التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وامره بالاكثار من تلاوة
القران الواضح سبيله الراشد دليله الذي من استضاء بمصابيحه ابصر
ونجا من تعرض عنها زل وهوى وان يتخذه اماما يهتدي بآياته و
يقتدي ببيناته ومثالا يحذو عليه ويرد الاصول والفروع اليه فقد جعله
الله حجته الثابتة الواجبة ومحجته المستبينة اللائحة ونوره الغالب
الساطع وبرهانه الباهر الناصع واذا ورد عليه معضل وعم عليه مشكل اعتصم
به عائذا وعطف عليه لائذا فبه يكشف الخطب وبه يذلل الصعب ويبلغ
الارب ويدرك المطلب وهو احد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فينا ونصبه معلما بعده لنا قال الله انا انزلنا عليك الكتاب
بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما وقال وانه لكتاب عزيز
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وامره بالمحافظة
على الصلوات واداءها في حقائق الاوقات وان يدخل فيها اوان حلولها
باخلاص من قلبه وحضور من لبه وجمع بين لفظه بنيته ومطابقة بين قوله
وعمله مرتلا للقراءة فيها مفصحا بالابانة لها متثبتا في ركوعها وسجودها
مستوفيا لشروطها وحدودها متجنبا فيها لجرائر الخطا والسهو وعوارض
الخطل واللغو فانه واقف بين يدي جبار السموات والارض ومالك البسط
والقبض ومطلع على خائنة كل عين وخافية كل صدر الذي لا تحجبه دونه

ولا تشنع

ولا تشنع عليه خبيئة ولا يضيع اجر محسن ولا يصلح عمل مفسد وهو القائل
جل عزه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره بالجلوس للخصوم
وفتح بابه لهم على العموم وان يوازي بين الخصمين اذا تقدما اليه ويحاذي
بينهما في الجلوس بين يديه ويقسم لهما اقساما من نظره والتفاتا متعادلة
من كلمه فانه مقام توازن الاقدام وتكافؤ الخاص والعوام فلا يقبل على
ذي هيئة لهيئته ولا يعرض عن ذميم لدمامته ولا يزيد شريفا على مشروف
ولا قويا على ضعيف ولا قريبا على اجنبي ولا مليا على ذي عدم ما جمعهما التخاصم
وضمهما التحاكم ومن احس منه بنقصان بيان وعجز عن برهان وقصور من
علم وتأخر في فهم صبر عليه حتى يستنبط ما عنده ويستكشف ضميره وينقع
بالاقناع غلته ويزيح بالايضاح علته ومن احس منه بلسان وعبارة وفضل
من بلاغة لعله يعمل فيما يسمعه منه فكره واحضر ذهنه وقابله بتبين حجته
والابانة لكل منهما عن صاحبه ثم سلط على قولهما ودعاويهما تأمله و
اوقع على بيناتهما وحججهما تدبره وانفذ حينئذ الحكم منه انفاذا يعلمان به
ان الحق مستقر مقره وان الحكم موضوع موضعه فلا يبقى للمحكوم له استزادة
ولا للمحكوم عليه استرابة وان ياخذ نفسه مع ذلك بأطهر الخلائق واحمدها
واهدى السجايا وارشدها وان يقتصد في مشيته ويغض من صوته و
يحذف الفضول من لحظه ولفظه ويخفف من حركاته ولفتاته ويتوقر في سائر
حالاته وجنباته ويتجنب الخرق والحدة ويتوقى الفظاظة والشدة ويلين
كنفه من غير مهانة ويرهب هيبته في غير غلظة ويتوخى في ذلك وقوفا
بين غايتيه وتوسطا بين طرفيه فانه يخاطب اخلاطا من الناس مختلفين
وضروبا غير متفقين ولا يخلو منهم من الجاهل الاهوج والمظلوم المحرج

والشيخ الهم والناسي العزب والمراة الركيكة والرجل الضعيف المجتزئ جبر ذو
عليه ان يغمرهم بفضله ويشملهم بعدله ويعينهم على الاستقامة بسيا
سته ويعطف عليهم بحلمه ورهانته وان يجلس وقد نال من المطعم والمشرب
طرفا يقف به عند اول الكفاية ولا يبلغ منه الى اخر النهاية وان يعرض
نفسه على اسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية باسرها لئلا يلم به من ذلك
ملم او يطيف به طائف يحيلانه عن حاله ويحولان بينه وبين سلامة وتكون
همته الى ما يقول ويقال له مصروفة وخاطره على ما يرد عليه ويصل عنه
موقوفا قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين
الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وامره اذا ثبت عنده حق من الحقوق
لاحد من الخصوم ان يكتب له من الحجج في ذلك الى صاحب المعونة في عمله بان
يمكنه منه ويحسم المعارضات فيه عنه ويقبض كل يد تمتد الى منازعته او
تتعدى الى مجاذبته فقد ندب الله الناس الى معاونة المحق على المبطل والمظلوم
على الظالم اذ يقول وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وامره بان يستصحب كاتبا دربا بالمحاضر والسجلات ماهرا في القضايا والحكومات
عالما بالشروط والحدود عارفا بما يجوز وما لا يجوز غير مقصر عن القضاة
المستورين والشهود المقبولين في طهارة ذيله ونقاء جيبه وتصونه عن
خبث المآكل والمطاعم ومفارقته الريب والتهم فان الكاتب زمام الحاكم الذي
اليه مرجعه وعليه معوله وبه يحترس من دواعي الحيل وكوامن الغيل وحاجبا
سديدا رشيدا اديبا لبيبا لا يسف الحد فيه ولا يلم بمنكر ولا يقبل رشوة
ولا يلتمس جعالة ولا يحجب عنه احدا يحاول لقاءه في وقته والوصول اليه في حينه

وخلفاء

وخلفاء يرد عليهم ما يعد من العمل من مفرة واعجزه ان يتولى النظر فيه
بنفسه ينتخبهم من الاماثل ويتخيرهم من الافاضل ويعهد اليهم بمثل ما عهد
به اليه ويأخذ بمثل ما اخذ به ويجعل لكل من هذه الطوائف رزقا يكفيه
ويكفيه وقوتا يحجزه ويغنيه فليس يلزمهم الحجة الا مع اعطائهم الحاجة و
لا يؤخذ عليهم بالوثيقة الا مع ازاحة العلة فقد قال الله وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وامره باقرار الشهود
المرسومين بالعدالة على تقبلهم وامضاء القضايا بما فوقهم وحملهم على ظاهر السلامة
وشعار الاستقامة وان يتصدى مع هذا البحث عن اديانهم والفحص عن اماناتهم والا
صغاء الى الاحاديث عنهم من ثناء ينكشر او قدح ينتشر فاذا تواتر عنده احد الا
مرين ركن الى المزكى الامين ونبا عن المتهم الظنين فانه اذا فعل ذلك اغتبط
اهل الامانة بامانتهم ونزع اهل الخيانة عن خياناتهم وتقربوا اليه بما ينفق في
سوقه ويستحق به الوجه عنده واستمر شهوده وامناؤه واتباعه وخلفاؤه
على النهج الاوضح والمسلك الانجح وتحصنت الاموال والحقوق وصينت الجراحات
والفروج ومتى وقف لاحد منهم على هفوة لا تغفر وعثرة لا تقال اسقطه
من عددهم واخرجه من جملتهم واغاض منه من يحيد فيه ويرتضي امانته
قال الله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين
وقال في الشهادة واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة لله وامره بالضبط
لما يجري في عمله من الوقوف الثابتة في ديوان حكمه والتعويل فيها على الامناء
الثقاة والحصفاء الكفاة المعروفين بالظلف والورع المتنزهين عن الطمع
والجشع والتقدم اليهم في حفظ اصولها وتوفير فروعها وتثمير غلاتها وا
ارتفاعها وصرفها الى اهلها ومستحقيها في وجوهها وسبلها ومطابقتها

بحسب ما يجري على ايديهم والاستقراء لاثارهم فيه وانعامهم وان يحمد
منهم من كفى وكف ويذم من اضاع واسف وينزل كلا منهم منزلته
التي استحقها بعمله واستوجبها باثره قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها واذا حكمتم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان
الله كان سميعا بصيرا وامره بالاحتياط على اموال الايتام واسنادها الى
اعف واوثق القوام والتقدم الى كل طائفة منهم بان يجريهم مجرى ولده
ويقيم بهم مقام سلالته في الشفقة عليهم والاصلاح لشؤونهم والاشراف
على تاديبهم وتلقينهم ما لا يسع المسلم جهله من الفرائض المفترضة والسنن
المؤكدة وتحريهم في ابواب معايشهم واسباب مصالحهم والانفاق عليهم
من عرض اموالهم بالمعروف الذي لا شطط فيه ولا تبذير ولا تضييق ولا
تقتير واذا بلغوا مبالغ كلا منهم وتونس منهم الرشد في متصرفاتهم اطلق
لهم اموالهم واشهد بذلك عليهم فقد جعله الله بما قلده من الحكم خلفا من
الاباء لذوي اليتم وصار بهذه الولاية عليهم مسؤولا عنهم ومجزيا عما ياتيه
فيهم واوصله من خير او شر اليهم قال الله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وامره بحفظ ديوانه
من الوثائق والسجلات والحجج والبينات والوصايا والاقرارات فانها
ودائع الرعية عنده واوجب ان يحرسها جهده وان يكلها الى الخزان الامناء
والحفظة المتيقظين ويوعز اليهم بان لا يخرجوا شيئا منها عن موضعه ولا
يضيفوا اليها ما لم يكن بعلمه وان يتخذ لها ثبتا يحصرها به ويحيلها بحيث
يامن عليه ليرجع متى احتاج الى الرجوع اليه فقد قال الله والذين هم لاماناتهم

وعهدهم

وعهدهم راعون وامره ان ورد عليه امر يعييه فصله ويشتبه عليه
وجه الحكم فيه ان يرده الى كتاب الله ويطلب فيه سبيل المخلص منه فان
وجد والا ففي الاثر عن رسول الله صلعم فان ادركه والا استفتى فيه
من يليه من ذوي الفقه والفهم واهل الدراية والعلم فما زالت الائمة
والحكام من السلف الصالح وطراق السنن الواضح يستفتي واحد منهم وا
حدا ويستشير بعض بعضا التزاما للاجتهاد وطلبا للصواب وتحرزا من
الغلط وتوقيا من الخطاء قال الله وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله و
الى الرسول وامره ان لا ينقض حكما حكم به من كان قبله ولا يفسخه وان
يعمل عليه ولا يعدل عنه ما كان داخلا في اجماع المسلمين وشايعا في
اوضاع الدين فان خرج عن الاجماع اوضح الحال فيه لمن بحضرته من الفقهاء
والعلماء حتى يصيروا مثله في انكاره ويجتمعوا معه على ايجاب رده ثم ينقضه
حينئذ نقضا يشيع ويذيع ويعود به الامر الى واجبه ويستقر معه الحق
في نصابه قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون هذا عهد
امير المؤمنين اليك وحجته عليك قد شرح به صدرك واوضح سبيلك
اقام اعلام الهداية لك وعلم بالك تبصيرا وتذكيرا ولم يحرك تعريفا
وتوقيفا ولم يجعل لك في شيء من امرك على شبهة تعترضك ولا حيرة [illegible]
فلك والله شاهد لك بخروجه عن الحق فيما دعوى عهده وعليك بتولي
ما قلت تماديك وقلدك فان عدلت واعتدلت وذلك خليق بك فقد
فزت وفزت معه وان تجانفت وزللت وذلك بعيد منك فقد برئ
وصرت دونه فليكن التقوى زادك والاحتراس شعارك واستعن بالله
بعينك واستهده يهدك واعتصم به يعصمك واستمده من توفيقه يمدك

انشاء الله تعالى **نسخة اخرى** هذا ما عهد امير المؤمنين الى المظفر
حين تمكنت حرماته وتظاهرت موالاته واستحكمت اوامره واستشرفت
مآثره وتاكدت حقوق انتساخه في طاعة الخلفاء الماضين صلى الله عليهم
اجمعين ونشأ في دولة امير المؤمنين على الخلال المحمودة في الدنيا والدين و
انه ركن الدولة وعز الدولة مولى امير المؤمنين احسن الله بهما الامتاع و
تولى عنهما الدفاع صورته في الغناء والاضطلاع والنهوض بما لا
يطاع والاستقلال بمضلع الاثقال والاستحقاق لتسنم الاعمال
واشارا بالتفويض اليه وحضا على الاعتماد عليه فوافق رايهما الذي
نقفه الاخلاص وكنفه النصح اختياره وطابت شورتهما الميمونة ايثاره
وراى ان يحمل عليهما من عزم الامور والاخذ بهما من حزم التدبير لما اجتمع
فيهما من اسباب الصلاح واقترن بهما من لوائح النجاح فاستخار الله معتصما
بتاييده لاجابة الى ارشاده وتسديده وقلده الصلوة واعمال الحرب والمعاون
والاحداث والخراج والاعشار والضياع والحصبة والصدقات وجميع
وجوه الجبايات والعرض والعطاء والنفقة في الاولياء والمظالم واسوا
ق الرقيق والعيار في دور الضرب والطرز والحسبة بالموصل والرحبة
وبهار والرحبة وديار ربيعة وديار مضر وديار بكر والثغور
الجزرية والشامية وجبل قنسرين والعواصم وغاية لما تزداد فخرا ومكانه
واواخيه وتصديقا لقول ركن الدولة وعزها تولاهما الله فيه وثقة
منه بارتباط النعمة واستبقائها بحسن خدمته واظهار الاثر الحميد
في الولاية وتصديق الظن الجميل في الكفاية واستدعاء المزيد من
الصنيعة وارتقاء الرتب الرفيعة مما يكون من قيامه بحق ما اهلم

ويحوضه

ويحوضه بثقل ما كلفه والله يعرف امير المؤمنين في ذلك الخير والخيرة
ويفيض له في جميع اموره التوفيق والعصمة ويعينه على ما ينويه من حسن
السيرة وافاضة العدل واختيار الولاة الصلحاء والكفاة النصحاء وحسب
امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وامره بتقوى الله وخيفته مسترا ومعلنا
وخشيته ومراقبته مظهرا ومبطنا فانها شعار الابرار الاتقياء وسيما
الاخيار الازكياء والمنبهات عند وشك المنى والمبصرات لدى هواجس
الهوى والمرشدات الى سبل الهدى والمنقذات من موبقات الردى وفي
العصمة من فتنة النعم والامان من سطوة النقم وان يكون امينا لله على نفسه
يخاف مقامه اذا غابت عنه اعين الناظرين ويراقبه فيما استتر عن العالمين
ولا يطيع هواه في غوايته ولا ينقاد الى ضلالته فان الله جل اسمه وامام من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وان يتواضع لله عند سخطه
فلا يبطش بطش الجبارين ويغضب عند رضاه فلا يلد احد ودد عن المحرمين
ولا يحضر ذهنه ذكر الموت المكتوب على العباد واستواء الناس في يوم المعاد
وما يأخذ نفسه بصدق اللسان وغض الطرف وكف اليد وعفة الجوارح فانه
اذا اصلح خلائقه اصلح بها واذا استقامت طرائقه حمل الناس عليها
اذ لسان العمل انطق من لسان القول وجميل الفعل ازجر من حسن الوعظ وان
يعطي النصف من نفسه ويبذل التسوية لمن دونه ويتلقى الحق بالاستكانة
له ويواجهه بالانقياد اليه ويضع الانفة والنخوة ويسقط الجفوة والسطوة
ويحلم لدى سورة الغضب ويكظم على حرة الغيظ ولا يحقد حقدا ولا يضمر غلا
ولا يسر ضغينة ولا ينطوي على سخيمة وان يصير سلطانه سلطان رافة
ويلزمه نذره معدلة فيحسن الى المحسنين ويتجاوز عن المسيئين ويجنف ما

بالظالمين ويلطف بالمظلومين ويستوي بين اهل عمله في قوله وفعله
واهتمامه ونظره حتى يكون من دنا منه مثل من ناى عنه ومن اولى
بسبب اليه مثل الرحال من عرض من يلي عليه ويجعل اقوى ايهم عنده الضعيف
حتى ياخذ الحق منه ويعتقد انه مسئول محاسب ومستودع مطالب فيقدم
لذلك اهبته ويعد له عدته قال الله تعالى ان الذين يضلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وامره بان يأتمر في امره بالقرآن و
يستضيء بما فيه من البيان وان لا يورد ولا يصدر الا به ولا ينقض ولا
يبرم الا عنه فانه الطريق المهيع والحكم المقنع والحجة الواضحة والمحجة
اللائحة والبرهان الباهر والدليل الظاهر والمسلك الجدد والسبيل الوسط
والمبشر بالثواب والنذير بالعقاب والزعيم بالنجاة والامان من الهلكة
والكاشف للشبه والنور للظلم والهادي للحق والناطق بالصدق وبه يعلم
الجاهل ويعمل العالم وينتبه الساهي ويتذكر اللاهي ويتعظ المسرف ويرجع
الظالم ويتوب المخطئ ويقلع المصر واولى الناس باتباع اوامره والانزجار
بزواجره وطاعته فيما ساء وسر وتحكيمه فيما نفع وضر من تقلد امرا وحمل
حكمه فاعطى الاموال ومنعها وحقن الدماء واراقها واباح الفروج
وحظرها واقام الحدود ودراها وكان امره غير معارض وقوله غير منا
قض ويفعل ما احب غير ممنوع ويأتي ما شاء غير مدفوع فان ذلك ان
اهمل تأمله زل وان ترك الاخذ به ضل فاذا جعله نصب عينيه واقامه
تلقاء وجهه حمله على نهج السداد واقامه على سبيل الرشاد فانه كتاب
عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وامره بان يراعي الصلوات ويدخل فيها بالاخبات ويحافظ على مواقيتها

ويقيمها

ويقيمها على حدودها ولا يفكر اذا حضر حينها في غيرها ولا يعلق
همته اذا ابتداها بسواها ولا تقطعه القواطع عنها ولا تعترضه
العوائق دونها بل يفرغ لها قلبه ويشغل بها لبه ويصرف اليها خاطره
ويقصر عليها هاجسه ويؤدي السجود والركوع ويلتزم الاستكانة
والخضوع ويناجي ربه ضارعا ويسأله العفو خاشعا ويقوم له طويلا
ويرتل القرآن ترتيلا فان الصلوة حظ اخص المرء من اولاه وعدة مفزعه
من دنياه ومن اضاعها واهملها وقصر فيها واغفلها قطع الله عصمته
وحرمه رحمته واوجب له اليم العذاب وحتم له شديد العقاب وقد قال
الله تبارك وتعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وامره
بان يوعز الى عماله ويستوصي بحضور المساجد الجامعة والمصليات الضا
حية والاوقات التي يجب فيها السعي الى ذكر الله مصلين لعبادته منشرحة
واملا في رحمته منفسحة وقلوب لوعده راجية وانفس لوعيده خاشية
وهم على امره موفورة ونيات على طاعته مقصورة وان يجعلوا برزهم
اليها في احسن هيئة واكمل عدة واظهر حلية واوفر سكينة فانها بيوت
الله التي طهرها ومناسكه التي نزهها ولا احد اولى بحسن السيرة فيها
والاحتذاء لرسومها ممن حصل قيما على استيفاء شروطها اخذا للناس باداء
حقوقها وان يقيم الدعوة لامير المؤمنين على سائر المنابر في اعماله حسبما
جرت العادة به قال الله جل من قائل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وامره ان يعرف لركني الدولة ابي
علي وعز الدولة مولى امير المؤمنين تولاهما الله حق منزلتهما من امير
المؤمنين وغنائهما عن كافة المسلمين وان يكسو ذكرهما في مجالس الحشد

المحفلة ومواطن الانس والدالة شعارا من الاكابر والاعظام
والاجلال والاكرام بلبنان يجمع كافة الاولياء ويكون مضاهيا
لمكانهما من الاجتباء حسبما يخاطبان به بحضرة امير المومنين واطراف بلاده
وبلد كران به في الكتب عنه واليه وان يرجع من جهتهما واخبار اعماله في
علايق بهما ما يجب انها وه من احواله ويمتثل ما يخرجانه من امر امير المومنين
ونهيه ويقف عندما يعلمانه من راي امير المومنين وعزمه لانهما الوليان
النصحان والظهيران الناصحان ومن لا يستظهر عليه امير المومنين فيما يرفعه
اليه ويمضيه ولا يطاق لاوليائه التوقف عما يسند عنه ويحكيه فان جل
وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وامره ان
يحسن السيرة فيمن قبله من اولياء امير المومنين ومواليه وجنده وشاكريته
وان يدر عليهم ارزاقهم ويريح عللهم في اموالهم وتسليم طاعتهم ونصيحتهم
ويميز اخلاصهم وموالاتهم ويثيب محسنهم على الاحسان ويتغمد مسيئهم
بالغفران ويشاورهم منهم اذوي السن والحنكة واهل العلم والتجربة في
الشورى لتلقيح المعرفة والاستبداد داعي الهجنة ويقدم من قدمته الكفاية
دون العناية وياخذ من اخذه الانصاف دون الانحراف فانه اذا اطاع
الهوى في ادناء من يدني واقصاء من يقصي جرح البصائر وفتح في الضمائر
وعادا من يحل للعدو واستفسد من يدخر للاصلاح واذا جعل زيادة
من زاد ونقص من نقص عن نظر في ذلك لاستحقاق نقرب اليه اهل
الغناء بغنائهم وتم يليه العجزة عن اقصائهم قال الله وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وامره بان
يوكل بالثغور في مراعاته ويصرف اليها عنايته ويوطها من اجناده

وليسلاء

وليسلاء الكفاة ممن يضطلع بتدبير الحروب ويعرف وجوه الاحتراس و
يهتدي لنصب المكائد ويتحرز من انجاه الحيل وان يطوفها بنفسه ويشرف
عليها بنظره ويشحنها بالخيل والرجل ويستظهر لها بالالة والسلاح و
يجعل مرابطة الرجال بها نوبا ولا يجمر فيها بعثا فان ذلك سنة الائمة التي
مضاة وعادتهم المتبعة الحذاء وان يوصي ولاته بالتثبت والتيقظ والحذر
من ركوب عزة وابداء عورة وان لا يعطوا عدوهم ظهرا ولا يولوه دبرا ولا
يحجموا عن ماجد ولا يصدوا عن مبارز ويبذلوا النفوس مع الحيطة ويسجوا
بالموت في غير اضاعة ولا يرغبوا في الحياة الفانية فيهنوا ولا يصدفوا عن
الدار الباقية فيخيبوا فان من شرى نفسه فقد تاجر الله التجارة التي لا تخسر
ومن باع دنياه فقد ضمن الوفاء الذي لا يغدر وقد قال الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقال الله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية و
الانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي با
يعتم به وذلك هو الفوز العظيم وان يزيح العلة في جميع ما يحتاج اليه لنفقات
هذه الثغور اسها وحادثها وقليلها وكثيرها وبناء حصونها ومنا
ظرها وابتياع كراعها وسلاحها واصلاح طرقها ومسالكها واقامة
وعلوفتها وارزاق رجالها وولاتها وانجاد عددها والاتها حتى يستقيم
امرها وينتظم ويتم ضبطها ويلتئم من غير اغلال في ذلك ولا مدافعة
ولا احتجاز عنه ولا مراوغة حسبما شرطه عز الدولة رعاه عليه وضمنه
لامير المومنين عنه فقد قال الله جل اسمه يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وامره ان يعطي الامان من عاذ به ويبذل السلام لمن القى بصفحته وان

بعقد الوفاء بما يشرط والقيام بما يعقد والصدق فيما يخبر والانجاز
لما يعد والا يخفر ذمته ولا يخرج امانته وان يقوم بما يعقده الرجل من
عرض المسلمين فان ذمته ذمة جميع المؤمنين وقد قال رسول الله صلى الله
المسلمون يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وفي حسن الوفاء تسكين
للنافر وايناس للشارد وتألف للاعداء وجمع للاهواء واستعطاف للقلوب
وتودد الى النفوس وقال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وامره ان يوكل
بالطرقات من الخيل والرجال من ينفضها ليلا ونهارا ويستقري بها سهلا و
جبلا ويسير في برها وبحرها ويتردد بين جوانبها وعوادها ويقلد عليهم اهل
النجدة والبسالة وذوي الشدة والجزالة ويوعز الى من يوليه بان يتبعوا
مظان اهل الريب فليشردهم عنها ويكامن اهل العيث فيبعدوهم منها
وان يقبضوا على من يجدونه من ذوي التهم ومن يتعلق به الظن ويستقصي
احوالهم بحثا حتى يستنبطها علما فمن صح عليه ما نسب اليه امضى فيه حكم
الله العدل واجرى عليه قضاء الفصل ومن كان بريئا مما ظن به فما على
المحسنين من سبيل وان يسيروا مع السابلة ويصحبوا من يسلك الطرق
المارة ويحموا النفوس والاموال ويحوطوا الدراري والتجارات ويقفوا
على من يتخلف ويسيروا بسيرة من ضعف حتى لا يلحق احدا من السالكين عنت
ولا يغوله دون مقصده غول ولا يلزموا احدا من المجتازين مؤنة و
لا نائبة ولا يحملوه ثقلا ولا كلفة لتؤمن السبل ويحيى السالك وتنتهي
الرعية المناجح وتستقيم لها اسباب المعايش وتكون الطرق مصونة
والاموال محوطة والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وامره ان يرتب
في مصالح عمله اهل الجلد والشهامة والحزم والصرامة ومن يتنزه عن دنس

المكاسب

المكاسب والمطاعم ويعف عن لئيم المطالب فانهم يخلون بابن السبيل
والشاذ الغريب ومن لا عصبة منهم الا بوزعهم ولا يحميه من معرتهم
الا كفهم ومتى كانوا اهل سفاف وجشع ودناءة وطمع لم يؤمن تحكمهم
في مال الرجل الغريب والفذ الوحيد ومن لا ناصر له من الغرباء ومن تطمع
في مثله من الضعفاء وان يجري على رتبه في هذه المصالح ما يكفيه ويكفيه
ويلزمه الحجة عند تغذيه ويعرضهم عند الاستحقاق ويطالبهم بلزوم
من الرسوم على الاوقات فان وجد بعد ذلك من اخل بمكانه عن عمد
او مد يدا الى شيء من اموال المجتازين بغير حق مضى عليه من الحكم ما اوجبه
جرمه فان في عقاب المسيء استصلاحا له وردعا لسواه عن مثل خطائه
والله يقول من يعمل سوءا يجز به وامره بان يولي الاحداث اهل العقل
والدعة والضبط والعفة وان يوعز اليهم بترك المحاماة والمراقبة والا
عراض عن المسئلة والشفاعة والتشدد على اهل الريب حتى لا تظهر منهم منكرة
ولا يوقعهم على فاحشة وان يبطل الحانات والمواخير ويحظر ابداء الملاهي
والخمور ويمنع من سائر المناكير ويوزع عنها بالحدود والتعزير لئلا يبيح
المحرمات ويضاع الصلوات وتقترف السيئات وترتكب المحظورات
قال الله جل اسمه فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا وقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وذم قوما فقال كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وامره ان يعرض من يحويه
المجالس من المتهمين والجناة ويستظهر بنظره من يتبينه من الولاة فمن
استوجب حدا اقامه عليه ومن اعترضت امره شبهة درأ الحد عنه و

ومن استحق تعزيرا اجتهد في قدر ما يستصلحه به ومن كان لحظ في
حبسه كفاه بالحبس شر بعثه ومن كان بري الساحة خلى سبيله ولم يطاول
بالظلم عليه وان يتعرف احوال من يضمه الحبس فمن كان من اهل المسكنة
ازاح علته في قوته وكسوته بالمعروف ولا يتجاوز في ذلك كله الحق ولا
يتعدى اثرتهم فان الله هو ارحم الراحمين واعرف بمصالح العالمين بين في بعض
محارمه حدود الاحكام ووكل بعضها الى اجتهاد الحكام وعلى الوالي ان يتبع
فيها ما امر الله غير متبع هواه في لين ولا خشونة ولا مفترق مع شهوته
في رفق ولا غلظة قال الله جل ذكره ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
وامره بالاحتياط على من يجده في ناحيته من العبيد الاباق والارقاء
الهراب يعرفها وطالبهم التي فارقوها وردهم الى ملاكهم الذين ابقوا عنهم
والاحتفاظ بالضوال وانشادها وان يمنع من امتطاء ظهورها واكل
لحومها وحلب البانها واجتزاز اوبارها واستباحة محارمها وتناول منافعها
وان تكون على اصحابها معصومة وعمن سواهم محظورة وان يعرف
اللقطة ويثبت بها حضور اربابها فيسلمها الى من يستحقها باوصافها
فقد قال النبي صلى الله عليه وآله ضالة المؤمن حرق النار وقال الله
جل وتعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين
الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا و
امره ان يوعز الى اصحاب المعاون في عمله بمعاونة الحكام والشد على ايديهم
في اقامة الاحكام وان يحضروا مجالسهم العامة ويطيعوهم الطاعة التامة
ويشخصوا اليهم من امتنع من المحاكمة لديهم ويحبسوا ويطلقوا باذنهم
ويلبثوا الايدي ويثنوا عنها باحكامهم وان يوفوهم حق الاجلال والاكرام

وواجب

و واجب التوفير والاعظام ولا يعصوا لهم امرا ولا يخالفوا لهم حكما
وان يتقدم الى عمال الخراج في استيفاء مال الفيء ويتولوا لهم مطالبة
من يقعد عن الاداء واخل بشرائط الوفاء ويقبلوا منهم الحوالات باموالهم
واموال رجالهم على الجهات التي يكونون على الاستيفاء منها اقدر
وبالمطالبة لها اقوم ولا يحوجوا في شيء من ذلك باستصعاب ولا يمتنعوا
منه لتعذر قال الله جل وعز وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وامره ان يعدل
في الرعية ويحملها على حكم التسوية ولا يجعل في الحق مرتبة بين مسلم ومعاهد
وقوي وضعيف ودني وشريف وخاص وعام وقريب وبعيد وعدو
وصديق ولا يفضل ذا ثروة وعصبة ولا يميل مع ذي ذمام وحرمة وان
يفتح لهم بابه ويرفع عنهم حجابه ويمكنهم من الوصول اليه وعرض مظالمهم عليه
ويبسط لهم وجهه ويلين كنفه ويبذل بشره ويخفض جناحه وان يتفقد
الصغير والكبير من امورهم ويتكلف الدقيق والجسيم من مصالحهم ويكفهم
عن التظالم ويقبضهم عن التغالب ويعز ذليلهم بالحق ويذل العزيز منهم
بالحكم ويرفع من اماثلهم وحلمائهم ويأخذ على ايدي جهالهم وسفهائهم
ويحملهم على احسن الخلائق ويقيمهم على افضل الطرائق قال الله تقدست
اسماؤه يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وامره ان يرفع عن الرعية ما شرعه
اشرار العمال من سنن الظلم وسير الغشم واحدثوه من الرسوم الباطلة
وطرقوه من المعاملات الجائرة ولا يستعمل عليهم عاملا الا بامره ولا
يدخل لهم ربعا الا باذن ولا يستحل حمولة ولا يجمع عاقوا ولا يعترض حليا

ولا يبيح سواماً ولا يكلفهم علوفة ولا زاد ولا يلزمهم ميرة ولا
مغرماً ولا يطالبهم بضريبة ولا مكس ولا يحبسهم عند ماصر ولا رصد
ولا يقطعهم عن معيشة ولا حرفة ولا يشغلهم عن تجارة ولا مهنة ولا
ياخذ حاضراً بغائب ولا بريًا منهم ولا يطالب صحيحاً بسقيم ولا يكلفه جريرة
اخ ولا حميم قال الله وقوله الحق وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر
اخرى وامره ان يختار للخراج والاعشار والضياع والجهبذة والصدقات
والجوالي ذوي الغناء والكفاية واهل النصيحة والامانة ومن يوثق به
ويسكن الى حنكته ومن كشف المحنة اخباره وابدت التجربة اسراره ويحذر
بامن الاقدام منهم على خزنه والتعرض لهذا منه وهجنة وان يوعز الى عمال
الخراج والاعشار بالتلطف في جبايته واستدرار الاموال بالرفق واتيانها
ستره وان يتجنب الشدة التي تخرج الى العسف واللين الذي يؤول الى الضعف و
يتبعوا في سيرتهم مع الرعية سبيلاً وسطاً بين الاحراج والامراج وكذا
مما فوق التقصير ودون الافراط فذلك يستغزر الحق ويعم الصلاح ولي
ولاة الضياع بامنه العمارات والاحتياط على الغلات والاحتراس من آفة
حق او تعدية الى حيف والى الجهابذة باستيفاء ما يقبضون والاحتياط
الى ما يخرجون والتوقية لما يطلقون وان يتحروا النقد فيما ياخذون ويعطون
على غاية الصحة ونهاية الاستقامة لتشمل معاملتهم العفة وتوثق
فيها حق الامانة والى سعاة الصدقات بان ياخذوا الفرائض من مواشي
المسلمين السائمة دون العاملة على ما اوجبه الله فيها واتباع سننها ولا
تعدوها ولا يجمعوا متفرقاً ولا يفرقوا مجتمعاً ولا ياخذوا ما خطر اخذه من
اكولة الراعي وفحل الابل وما جرى مجراهما من عقائل الاموال وحزرات السوام

حتى اذا

حتى اذا اجتمعت من حلها فرقها في سبلها وصرفها الى من ذكره الله في
كتابه الا سهم المؤلفة قلوبهم الذي نزل الحكمة والى عمال الجوالي بان يتحروا
في المحرم من كل حول من رجال اهل الذمة البالغين الواجدين جزية رؤوسهم
على حسب احتمال احوالهم في وجدهم واعدامهم والا ياخذوا شيئاً من النساء
ولا من الاطفال ولا من ذوي العاهات ولا من الشيخ الفاني ولا من
الفقير المعدم وان يراعوهم حتى يمتثلوا ويمنعوهم ان يغيروا او يبدلوا ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وامره بان يختار للعرض والعطاء والنفقة
في الاولياء من يثق باضطلاعه ويسكن الى استقلاله ويرسم له الاحتياط
في اسماء الرجال وحلاهم وشياتهم وان يعرضهم بعد الاستحقاق
عند وجوب الاطلاق على الاسماء والحلى الثابتة في الدواوين وما تضمنته
الجرائد لكل حين فاذا صح عرضهم ولم يبق شبهة فيه واحتج عليه بعضهم
وقيام بدا بعضه انفق فيهم اموالهم على منازلهم ورتبهم وما يوجبه الوقوع
من تقديمهم وتاخيرهم وان يوفر ارزاق الساقطين والمخلين ويطالب
الرجال باحضار الخيل الجياد والشكة التامة على ما توجبه ارزاقهم وتقتضيه
اعطياتهم فان اخل احدهم شيئاً يجب احضاره الزمه فيه القصاص والغرم
على ما جرت به العادة والرسم فان في تمام الاتهم وانتظام الاتهم قوة
لهم وعزاً ووهناً للعدو وهم وذلك قال الله جل ذكره واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وامره بان ينوط
المظالم واسواق الرقيق والعيار في دور الضرب والطرز والحسبة بمن يجمع
الى ديانته فقهاً وورعاً ونزاهة فانما هي امور كالحكم ولا يضطلع بها
الا اهل العلم وان يوعز الى ولاة المظالم بان يردوا المتخاصمين ويمكنوا

المتنازعين وينظر فيما يختلف فيه من الحقوق على سبيل البحث و
الكشف وطريق التعرف والفحص فان ظهر الحق اتبعه وان اشكل من
هذه الجهة رد الخصم الى القضاة ليفصلوا المتنازعات على صريح الحكم
والى ولاة اسواق الرقيق بالتحفظ فيمن يباع منها لئلا يكون منهم من يلحق
امره شبهة او يتعلق به تهمة اذ كان ذلك امر يعود فساده في الفروج
مع الاموال ويتعدى ضرره الى الانساب مع الاملاك والى ولاة
العيار بتصفية عين الدرهم والدينار من كل خبث وتخليصهما من كل غش
ودنس وضربهما على اسم الامام الذي يضرب عليه العين والورق
بمدينة السلام ومنع التجار الذين يوردون الذهب والفضة الى دور الضرب
من تجاوز ذلك وتعديه وعقوبة من خالف بما يوجبه جرمه وتعقيبه
وايقاع اسم امير المؤمنين على ما يضرب من الصنفين حسبما جرت به العادة
وما ينبغي لكل مترسم في الكتابة والى ولاة الطرز بان يشرفوا على الصناع فيما
يتخذونه في المناسج حتى يجودونه واخذهم باثبات اسم امير المؤمنين على
ما يصنع من الاعلام والبرود ينسج من الكسا والفروش والى ولاة الحسبة
بمراعاة امور العوام في المتاجر والصناعات ومنعهم الغش والتدليس في شيء
المعاملات واتباع المكاييل والاوزان وحياطتها من التطفيف والنقصان
فقد قال الله ويل للمطففين الاية هذا عهد امير المؤمنين اليك وتوقيفه
وناديه بتبصيره وتنبيهه وتذكيره وقد هداك به للترشيد ووقفك على
القصد واوسعك من مواد الحكمة واهاب بك الى دواعي الرحمة وبلغ العذر
فيما اوجب الله على الائمة الهادين والخلفاء الراشدين من الحض على الاستعداد
واخذ الاهبة ليوم المطلب والمعاد والتحذير عن الاغترار وسقطاته والتسرع

وفرطاته

وفرطاته والسهو وعثراته واللهو وغفلاته والدعاء الى سبيل الله
وطرقه والمراماة عن امر الله وحقه والمراعاة لشروط الدين وحدوده
والمحافظة على مواثيقه وعهوده والترغيب في الثواب العظيم وجنات
النعيم والتخويف من العقاب الاليم ونيران الجحيم وبه يتم الله عليك نعمته
ويفيض عليك عصمته ويمدك بتوفيقه ويعينك على حقوقه فتامله
تامل المعتبر وتدبره تدبر المستبصر ووكل به ذهنك واصرف نحوه فهمك وا
صخ الى ما امرك به امير المؤمنين اصاخة السامع لعظته واصغ الى ما رسمه اصغاء
المنتفع بوعظه واعلم ان امير المؤمنين قد ملكك عنان دينك واعلقك زمام
اخرتك وفرق لك بين سعة العدل وضيق الملامة وحيزك فسحة النجاة و
الهلكة ووطأ لك ما كان احمى للحوزة واذب عن البيضة وانظم للالفة واجمع
للكلمة واحقن للدماء واسكن للدهماء وامن للرعية واعدل في القضية
اظهر المعروف وامنع المنكر واولى بحفظ الوديعة وادعى الى حسن الصنيعة
واكثر للتعهد للعمل والتفهم للامر ونهيه واجعل وصيته هذه مثالك و
دلالتك فتاهدها بطاعتك وطالعها عما اشكل واستعن بالله على ما اعضل بعد
سرايه الاصيل المكنوف بالصنع الجميل ويكون الحائط له الله اولا واخرا واعتقد
به باطنا وظاهرا وعلانية سرا وجهرا واملا فيه بدءا وعودا فان الله
لا يسلم مستجيرا ولا يخذل مستنصرا ولا يضيع اجر عامل ولا يخيب رجاء
امل وامير المؤمنين يسال الله ان يحسن عونك ويسدد رايك ويتولى تو
فيقك ويعز نصرك ويصلح بالك ويعلي يدك ويعرفه وكافة المسلمين يمن
استكفائك بمنه وطوله وقوته وحوله ولله الكفاية هذا ما عهد
امير المؤمنين الى الحسن بن محمد المهلبي حين اختبر خلائقه وسبر طرائقه

وارتضى مذاهبه واحمد ضرائبه ووثق بحسن دينه وسكن الى صحة نيته
وانس منه الرشاد وعرف فيه السداد فقلده الحكم بالبصرة واعمالها و
الابلة وما يجري معها وكور دجلة وما ينفقها مجتهدا رايه في اختيارها
ذاهبا مع الصواب في ايثاره والله يمد امير المؤمنين بالتوفيق والعصمة ويتبع
للرشد والهداية ويعينه على ما ينويه من حسن السيرة ويعتقده من افاضة
المعدلة وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل وامره بتقوى الله في سره وجهره
ومراقبته في قوله وفعله فانها عصمة لا يخيب لاجيها وورد المعول عليها
وسبيل الهدى في الاولى والاخرة وطريق الفلاح في العاجلة والاجلة و
بها تستمد من الله المعونة وتستنزل الرحمة وترجى النجاة ويؤمن الهلكة ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره بان يكثر تلاوة القران متذكرا
والتامل له معتبرا والتفهم لمعانيه متبصرا والتزهد في اياته متدبرا فانه
حجة الله الواضحة وحجته اللائحة وحكمته الباهرة وبينته الظاهرة وينبوع
العلم ومعدنه ومقر الحق ومسكنه وكاشف الشبهات اذا التبست وموضح البينات
اذا طمست لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وامره بدراسة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واثاره وتعهد احاديثه
واخباره واخذ الروايات عنه من حيث يسلم ورودها والتماسها من جهة
يصدق شهودها فان كلام الرسول ص التالي لكلام ربه جل اسمه وقد جعل
الله فيه النور والهدى ودل به على المحجة الوسطى وفرض على عباده الا
خذ به كما فرض عليهم الاخذ بكتابه قال الله جل من قائل ما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وامره
بمشاورة العلماء ومذاكرة الفقهاء ومفاوضة اهل الذكر ومخاوضة

اهل الفهم

اهل الفهم فان في ذلك جلاء ما اظلم وبيان ما استبهم والاصابة لما
اشكل والدلالة على ما اعضل وبه يحترس من اصابة الشيطان عورة
الغرة والسهو وانتهاز فرصة الغفلة واللهو ويؤمن من كلالة العقول
والاذهان ودثور القلوب والنيات وقد قال الله لرسوله الذي نزه افعاله
من الزلل وهذب افعاله من الخلل وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين وامره بالتبرؤ والرغبة والنظر بينهما بالسوية و
اقامة احكامها على العدل وفصل القضاء بينهما بالقسط وان يتمم الحضور
من قوله وفعله فيمنه يستوي فيها القوي والضعيف ويتكافا في الدني و
الشريف والا يخلو بخصم ولا يحابي في حكم ولا يزيد احد المتحاكمين على صاحبه
في مجلس ولا محاورة ولا تفضيله لحظة ولا لفظة اذ كان الله جعل الحكم
عمود الحق في بلاده وميزان القسط بين عباده فاعطى به واخذ ومنع به و
منع وسوى فيه بين الصغير والكبير والغني والفقير فقال جل ذكره ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او
تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا وامره ان يحكم بين المتخاصمين اليه
بكتاب الله ما وجد فيه نصا وبالاثر عن رسول الله ص ما عرف منه ثبتا
وباجماع فقهاء المسلمين اذا فقد من الكتاب والسنة دليلا وباجتهاد رايه
فيما يعدم ذلك جميعا متحريا للصواب بجهده ومستفرغا في تطلبه غاية
طوقه فانه من اخذ بالقران رشد ومن اتبع بالسنة اهتدى ومن تمسك
بالاجماع نجا ومن اجتهد الراي اعذر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وامره
بان يقف في الحدود بمنزلة وسط بين التريث والعجل فليس يبنيها عند الا
شكال والاشتباه ويمضيها حين الوضوح والانجاء ويقيمها بالبينات

وبدرها بالشبهات فلا يعرض لبرىء ولا يصفح عن مسيء فان الله جل
جلاله جعل هذه الحدود من فرايض الدين ومعالم الحكم واطلق على من تعداها
اسم الظلم وهو بئس الاسم فقال جل وعز ومن يتعد حدود الله فاولئك هم
الظالمون وامره بان يستكشف حال من يشهد عنده فيقبل منهم من ظهرت
عدالته وشهرت امانته وطاب بين الناس ذكره واحمد منه خبره وكان
من اهل التحرز والتحفظ وذوي الحذر والتيقظ ومنسوبا الى العفة والصيانة
معروفا بالنزاهة والديانة فان هذه الطبقة من الناس هم الذين يتعاطى
باقوالهم الحقوق ويقام باخبارهم الحدود ويكونون حجة للحاكم عند ربه اذا قضى
بشهاداتهم فيما لا علم له به وقد قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم وقال
ممن ترضون من الشهداء وقال ستكتب شهادتهم ويسألون وامره بان يحتاط
على اموال الايتام ويحرسها من التشذب والاخترام ويأخذ فيها بالاستظهار
ويكلها الى الامناء الاخيار ويحل نفسه منهم محل الاب الرؤوف ويرعاهم
رعاية الوالد المحدب العطوف فانهم بقية المؤمنين وذرية المسلمين واخوانه
في الدين وان يوعز الى من يوليه عليهم بعد ان يجتهد في ارتياده ويبلغ من
اختباره غاية اجتهاده بان يأخذ في اموالهم بالحيطة ولا يركب بها خطرا ولا
غررا وينفق عليهم منها بالمعروف ويسلك سبيل القصد حتى اذا آنس منهم
رشدا في امرهم واضطلاعا عما تبينهم سلم اموالهم اليهم واشهد بقبضها
عليهم وانتهج في سيرته فيهم قول الله جل ذكره وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف فاذا
دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله شهيدا وامره بان يولي الوقوف

من يحسن

من يحسن سياستها ويضبط ابوابها ويجبي ارتفاعها من حله ويصرفه
في سبله ويكون مامونا على ما يوكل اليه محتاطا على ما يلي عليه غير متعد
الحد في المكاسب ولا متعرض لشائن المطالب ويكون من بعد متتبعا
لاخبارهم متوضحا لاسرارهم فان عثر منه على خيانة او اخلال بامانة استبدل
به امينا وفيا واعتاض منه عفيفا كافيا ولم يتخذ المضلين عضدا وامره
بان يستخلف على ما غاب عنه من نواحي عمله من احب استخلافه من اهل العلم و
الدين يرجعون الى بصيرة في شريعة الاسلام وتفقه في الحلال والحرام واضطلاع
بمشكل الاحكام وتنكب لطرق الآثام وان يعهد اليهم فيما يوليهم بمثل ما عهد
اليه امير المؤمنين ولا يألوهم في ذلك تنبيها وتذكيرا وارشادا وتبصيرا وقد قال
الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وامره بالتخير كاتبا عالما
بالمحاضر والسجلات ومضطلعا بعلم الدعاوي والبينات فيما على امر الشروط و
حافظا لكتب العهود والعقود وحاجبا يصرفه عما دون بابه من احوال الخصوم
وينهي اليه ذكر طالبي الحقوق فلا يحتجب عليه امرؤ ذي حاجة ولا تغيب عنه صورة
رافع ظلامة فرب طالب حق يتوى حقه بالارجاء وذي بينة عدم بينته بالا
سبناء فان يجعلهما جميعا ممن يتزين باللطف ولا يتسلط بشره فان حاجبه وجهه
وكاتبه لسانه ويده وهما من ادنى اصحابه اليه واقربهما عوانه منه قال الله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله
ان الله شديد العقاب وامره بان يتسلم دواوين القضاء بمحضر من الشهود ولا
بناء على ثبت لما فيها من الوثائق والسجلات والمحاضر والوكالات وجميع الاعمال
التي تجري في دواوين الحكام وان يوكل بها من الخزان لحفظه وذوي التحرز و
التيقظة من يحسن الاحتياط عليها ويؤدي الامانة فيها ويتتبع سيرتهم وتفقد

احوالهم فان وقف منهم على خيانة صرفهم ظاهرا واستبدل بهم مجاهرا فان
الله جل وعز واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب
الخائنين وليعلم ان لا يرد قضية قاض كان قبله الا ان تكون خارجة عن الا
جماع غير ماخوذ فيها باثر من الخلاف وتعصيبها ان كانت على قول قد اخذ به
احد من ائمة الامة وفقهاء الملة فان احكام الحكام مقبولة ما لا
تخرق الاجماع مردودة اذا خرجت عن الاختلاف ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون هذا عهد امير المومنين اليك والحجة لك او عليك
وكفيلك بالفلج ان اتبعته وخصمك الالد ان نكبته وقد اعذر امير المومنين
فيه والله بصيرته وحذرك لما الزمك به وعظا ولم يجعل معه حظا فاجعله
اماملك واعتمده بفائدته ومضمونه وانتقه فيما تقدم وتوخه وطالع امير
المومنين بما يشكل عليك ليرشدك اليه واستعن بالله على ما جنيتهم دونك يمدك
عليه وتوكل على الله يكفك واستهده يهدك واسترشده يرشدك واشكر نعمه
يزدك ان شاء الله تعالى وله ايضا هذا ما عهد امير المومنين الى عبد الله
بن احمد حين عرف علمه وديانته وعلم نزاهته وصيانته وامتحنه على الايام
واختبره في ولاية الاحكام ووجده فيكل عمل وكل اليه ومهم اعتمد فيه عليه
نافذ البصيرة مستمر المريرة ناهضا بالمعضل كاشفا للمشكل سالكا طرق الا
برار منتهجا سبل الاخيار متبعا لحق الله وامره معتقدا طاعته في قوله و
فعله متنزها عما يشين ويعيب متورعا عما يأثم ويريب لم يعرف له
زلة ولم تذمم منه خلة ولم يطرف حيد النصيحة ولم يحد عن المذاهب المرضية
فاعتمده امير المومنين في ثقات رجاله وكفاة عماله وقلده الحكم بمدينة المنصور
والمدينة الشرقية بمدينة السلام وحريم القصر المحفوظ من حد نهر المعلى وله

اسفل

اسفل البلد متيقنا لسداده وكفايته واتقائه وامانته ومناصحته متحريا
للصواب في ارتياده باذلا في الصالح غاية اجتهاده منصرفا مع طاعة الله بد
منتفعا استقامته لحكم بين المسلمين والله يحسن لامير المومنين الاختيار و
يمده بالتوفيق في مجاري الاقدار ويحلى بمراتبه عن الصلاح ويقضي بالحالة
الى النجاح وما توفيق امير المومنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وامره
بتقوى الله مظهرا ومبطنا وخيفته مسترا ومعلنا فانها الحصن الحصين و
الملجا الامين والعصمة من نزعات الشيطان المردية ودواعي الاهواء المغوية
وافضل العتاد في الاولى وخير الزاد للاخرى ومن عمل بها لانقيضها
تشبث بوثا نفعها افضاه على سبيل الهدى ويممت به الطريقة المثلى وسلكت
به محجة النجاة واستقل بها في الحياة والوفاة والله جل اسمه يقول ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره بان يواظب على تلاوة القران متفهما
اياته متحليا بيانه متدبرا حججه الباهرة متاملا ادلته القاهرة متبعا
اوامره الراشدة مستمعا مواعظه السديدة اخذا بعزائمه المبرمة عاملا
على فرائضه المحكمة فانه عمود الحق ومنهاج الصدق وبشير الثواب ونذير
العقاب والكاشف لما استبهم والمنير لما اظلم والامام المنجي من الضلال
والخصم الغالب عند الجدال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وامره بدراسة سنن رسول الله صلعم وتفهم احاديثه و
اخباره مناقشا بما حض الناس عليه منتهيا عما اهاب بهم اليه منتهيا الى حكمه
ووصاياه مقتديا بمحاسن اخلاقه وسجاياه فانه عم الذي يدعو الى الهدى و
لا ينطق عن الهوى فمن ائتمر لاوامره غنم ومن ارتدع عن زواجره سلم وقد
قرن الله طاعته بطاعته وجعل العمل بقوله كالعمل بكتابه فقال جل ذكره

من قائل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان
الله شديد العقاب وامر بمجالسة اهل الدين والعلم ومدارسة اهل الفقه
والفهم ومشاورتهم فيما يقربه ويمضيه والاخذ من آرائهم فيما يبرمه ويشيد به
فان الشورى لقاح العقول والمباحثة دليل الصواب واستظهار المرء على
رأيه من عزم الامور واستشارته تعقل لحبه من حزم التدبير وقد امر الله
بالاستشارة اكمل الخلق لبابة واولى البشر بالاصابة فقال لرسوله الكريم
في كتابه الحكيم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين
وامره بفتح الباب ورفع الحجاب والبروز للخصوم وايصالهم اليه على العموم وان
بين المتحاكمين بالتسوية ويعدل فيهم عند القضية ويعطيهم من نفسه اقساطا
متكافئة ويبرئهم من مجالسه منازل متساوية فلا يفضل خصما على صاحبه فيلحظ
ولا لفظ ولا يتوبه عليه بقول ولا فعل اذ كان الله جل اسمه قد جعل هذا الحكم
سنن الحق وميزان القسط وسبيل العدل في القبض والبسط فسوى فيه بين الذي
والشريف واخذ به من القوي للضعيف ولم يجعل فيه مزية الغني على فقير
ولا لكبير على صغير فقال الله جل ذكره ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا و
امره اذا ارتفع اليه متحاكمان او تنازع لديه متخاصمان ان يطلب الحكم بينهما
في نص الكتاب فان عدمه هناك التمسه من سنة الرسول ص فان فقده من
السنة النبوية والآثار الصحيحة السليمة ابتغاه في اجماع المسلمين فان لم يجده
اجماعا اجتهد رأيه وحكم في الحادثة اشبه الاحكام بالاصول عنده بعد ان
يبلغ غاية الوسع في التحري ويستفرغ الطاقة في النظر والتقصي فانه من اخذ
بالكتاب اهتدى ومن اتبع السنة نجا ومن تمسك بالاجماع سلم ومن اجتهد رأيه

اعلم

اعذر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وامره بالتثبت في الحدود و
الاستظهار فيها بتعديل الشهود وان يحترس من عجل يزهق الحكم عن
الموقع الصحيح او ريث يوجبه عند الوضوح حتى يقف عند الاشتباه
ويمضي لدى الاتجاه ويقوم بالبينات ويدرأ بالشبهات ولا يستخفه عجلة
الى ريب ولا تأخذه رأفة بمسيء فان الله عز وجل سمى هذا الضرب من الا
حكام حدودا اشد اديبه واكبر التغليظ به وجعله من معالم الحكم وشنع
من تجاوزه الى الظلم فقال ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وامره
بان يتصفح احوال من تشهد عنده فيقبل منهم من ظهرت منه العدالة و
عرفت له الاصالة وكان ورعا في دينه حصيفا في عقله ظاهر التيقظ و
الحذار بعيدا من السهو والزلل طيبا بين الناس ذكره مشهورا فيهم ستره منسوبا
الى العفة والظلف معروفا بالنزاهة والانف سليما من شائن الطمع
من الحرص والجشع فان هذه الطبقة هي حجة الحاكم فيما يحكم وطريقه الى ما
ينقض ويبرم فمتى اعذر في ارتيادهم كان معذورا في الحكم بشهاداتهم وان
اختلفوا ومتى غلط في انتقادهم كان ملوما في سماع اقوالهم لان على الحاكم
ان يختار اهل الثقة والامانة والعفة والصيانة حدسا على باطنهم من ظا
هرهم ومخيلة لخافيهم من باديهم والله وحده يبلو السرائر ويعلم الضمائر
وقد قال جل اسمه للحكام ممن ترضون من الشهداء وقال في الشهود ستكتب
شهادتهم ويسألون وامره بان يحتاط على اموال الايتام بثقات الامناء
ويكلها الى الحفظة الاعفاء ويرعيهم في ذلك عينا بصيرة ويكلاهم جهة
يقظى خبيرة فان في هذه الاموال ثمرة تثمرها وتنميها وتدبرها تدبيرا
يحرسها ويزيل فيها من غير ان يركبوا بها خطرا ولا يجرون عليها غررا و

وان ينفقوا عليهم منها بالمعروف ويسلكوا فيها سبل القصد حتى اذا بلغ
اربابها الحلم واونس منهم الرشد سلمت الاموال اليهم واشهد بقبضها عليهم
قال الله وابتلوا اليتامى الاية وامره بان يولي ما يجري في عمله من الوقوف
التي تنظر فيها الحكام امناء يحسنون تدبيرها ويضبطون القيام على مصا
لحها ويكونون مامونين على اصولها وفروعها حافظين لحدودها وحقوقها
يجتنون ارتفاعها من حله ويصرفونه في سبله وان يوعز اليهم باتباع ما شرطه
واقفوها في اجاراتها ومزارعاتها واخذ ما رسموه في استغلالها وعمارتها
ولا يخليهم في ذلك من اقتفاء الاثر والاشراف والنظر فيقرر من ارتضى
مذهبه ويستبدل بمن ذم امانته فقد قال الله ولا تبخسوا الناس اشياءهم الاية
وامره ان يستخلف على ما غاب من عمله من احب استخلافه من اهل الفهم و
المعرفة وذوي الدين والدعة الفقهاء في الحلال والحرام العلماء بسبل
الاحكام المشهورين بالغناء والكفاية الجامعين للرواية والدراية الذين
لا يالوهم اختبارا وارتيادا ولا يدخر في انتخابهم وسعا واجتهادا وان يوعز
اليهم اذا ولاهم خلافته بمثل وصايا امير المؤمنين له فقد قال الله يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وامره بان يختار كاتبا عالما بالمحاضر
والسجلات مضطلعا بعلم الدعاوي والبينات بينا على حفظ الشروط
عارفا بكتب العقود وحاجبا ينهي اليه ما دون بابه من الامور ويصدقه
عمن اتاه من الخصوم فلا يتوى حقا بارجائه اياه ويتاب من خصم بالحجابة عنه
وان يجعلهما جميعا ممن لا تلحقه استرابة ولا تلتبس اليه معابة ولا تناله ظنة
ولا تتعلق به تهمة فان حاجبه وجهه وكاتبه لسانه وهما من اقرب الظهراء
وادنى النصحاء واولى الاصحاب بان ينفع رشاده ويضر فساده قال الله

تعالى وتعاونوا

تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب وامره ان يتسلم ما يحصل اعماله من ديوان
القضاء بمحضر من الشهود الامناء على ثبت ما فيه من المحاضر والسجلات
والوثائق والوكالات وجميع الكتب التي تجري في دواوين الحكام ويخلد
فيها على مرور الايام وان يوكل بها من الخزان من يرتضيه ويتوسم الخير
ويوصيه بالاحتياط عليها واستعمال الحزم فيها ويكون من وراء تتبعه
وامتحانه وتفقده وارتقابه فان وقف منه على خيانة واحتمال امانة
صرفه ظاهرا واستبدل به مجاهرا قال الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ الاية وامره ان يمضي الاحكام التي سبقه بها الحكام ولا يرد قضية
قاض تقدمه الا ان تكون خارجة عن الاجماع غير مرجوع فيها الى اثر من
الخلاف فان حكومات قضاة المسلمين جميعا جارية على سبلها ماضية
على ما انفذوه منها الا ان تخرج عن سائر اقوال المختلفين من ائمة الفقها
المتبعين وينقض منها ما اجمع اهل القبلة على خلافه ولم يكن فيهم على تباين
مذاهبهم قائل به قال الله جل اسمه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون هذا عهد امير المؤمنين اليك والاحتجاج لك وعليك وهاديك
الى طريق الرشاد وحاديك في سبيل السداد ومقيلك على المحجة الواضحة
وكفيلك بالحجة اللائحة فقد اعذر امير المؤمنين وانذر وبصر وحذر ولم
يالك نصحا ووعظا ولم يدخرك معه حظا فكن عند ظن امير المؤمنين بك
ووافق على تقديره فيك فانه اختارك عن علم وبصيرة وقدمك عن فكر
وروية واجعل وصيته امامك وقدم هدايته امامك واتبع امره في
تدبيرك واتخ قوله في امورك وطالعه بما يشكل عليك مطالعة المستفهم

وانهه انهاء المستفهم لتصدر اليك من رايه ما تحتذيه وترد عليك من
عزمه ما تقتفيه وقدم التوكل على الله وحده والثقة بما عنده واستمداد التوفيق
منه واستدعاء النعم لشكره انشاء الله تعالى ولكاتب غيره هذا ما عهد امير المومنين
الى عمر بن حسان حين عرف منه الثقة والامانة والنزاهة والضيانة والعلم و
الدراية والفقه والرواية وكان ممن ينهض بجسيم الاعمال ويستقل بمضلع الا
ثقال ويوثق منه بجميل السيرة فيما يولاه وحسن الطريقة فيما يستكفاه والعمل بما
يقربه الى الله ويزلف عنده ويوجب ثوابه وينجز وعده فقلده الحكم بكورة جند
سابور من الاهواز وما يجري معها من النواحي والاعمال مستخيرا الله في اختياره
متخيرا للحالات في ايثاره مطبعا مخيلة لا يرتاب فيه بصدقها وفراسته
لا يشك منه في تحقيقها والله يعرف امير المومنين الخير والخيرة ويوفق له
فيكل امره الرشد والصواب ويقضي في تدبيره بالصلاح ويقارن مقاصده
بالنجاح وما توفيق امير المومنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وامره بتقوى
الله وخشيته وخيفته ومراقبته وان يستوي في طاعته بين ما استتر من سره
وعلن ويخلص العمل له فيما ظهر من امره وبطن فان تلك مواد العصمة ودواعي
الرحمة والمقيلات على سبل الهداية والمنجيات من اعطاب الغواية وانفع ما ناله
من زاد واحضر ما ادخر من عتاد فمن اصلح بهن سجاياه وجعلهن سيرته ونجواه
اتم الله عليه نعمته وكفاه عاجلته واجلته وقد ادب الله بهن المومنين وفرضهن
على العالمين فقال جل من قائل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون وامره بان يكثر قراءة القرآن والاستنارة بما فيه من التبيان
وان يصرف اليه فكره ويشغل به قلبه ويكثر له اعتبارا وتذكرا ويتأمل اشتداده
وتدبرا وان يملكه عنانه وزمامه ويجري عليه نقضه وابرامه ويتصرف معه

فيما احبه

فيما احبه وكرهه ويطيع امره فيما سره وساءه فانه حجة الله وعهده وذكره
ووعيده وبرهانه الباهر ودليله القاهر وسبيله الاوسط وطريقه المحجة
والمودي الى رحمته وثوابه والمنجي من سطوته وعقابه قال الله جل ذكره
وعز وانه الكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل
من حكيم حميد وامره بالمواظبة على السنن والاثار والتفهم للاحاديث في
الاخبار وان يعمل منها على ما صح مخرجه وائتمن نقاله وثبت اصله ووثق
رجاله فان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم الجامعة لاداب الدين والدنيا الناظمة لمصالح
الاخرة والاولى ولا احد احوج اليها ولا اولى بالتادب بها من القضاة
الذين هم وكلاء الله في البلاد وامناؤه على العباد والمصدقون على الاحكام
والمعدلون في الحلال والحرام لتقيمهم اذا اسلكوها على نهج السداد وتحملهم
اذا ركبوها على طريق الرشاد وقد فرض الله جل ذكره العمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم كما
فرض الانتهاء الى اوامر القرآن قال عز من قائل ما اتيكم الرسول فخذوه
الاية وامره بان يختار الى مجالسته ومحاضرته ومؤانسته ومكاثرته اهل
الصلاح والعلم والكفاف والفهم ومن يعدل بشيمه عن العيب ويتنزه بسجاياه
عن الريب وان يشاورهم فيما يريبه ويسترشدهم الى ما يجيبه ويستظهر بهم
على علمه ويسدد بهم مقاصد عزمه فانه لا يبرا من السهو والغلط ولا
امن من التزلل والتسقط الا من عصم الله من الانبياء وهدى من الاصفياء
وقد ندب الله جل ذكره مع ذلك حض الرسول صلى الله عليه وسلم على المشاورة وان كان قد
اغناه بتوفيقه عن كل مظاهرة وشاورهم في الامر الاية وامره ان يبرز
للرعية ويجلس على حكم التسوية ويفتح لهم بابه ويرفع عنهم حجابه ويجعل
مجالس الحكم في المساجد الجامعة والمواضع الفاضحة بحيث يصل القوي

والضعيف ويبلغ الدني والشريف فاذا افضى اليه الخصمان عدل بينهما في
لفظه ولحظه وسوى قسامهما في قوله وفعله حتى لا يتسلط القوي
على حكمه ولا يعترض الميل دون عدله وان يبسط للمتظلمين وجهه ويوطي
لهم كنفه ويبذل لهم بشره ويرعيهم سمعه ويمكنهم من استقصاء حججهم و
الابانة عن حقوقهم ولا يخلو باحد منهم دون خصمه ولا يمنعه ما
يعطيه صاحبه قال الله جل ذكره يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
الاية وامره ان يحضر للخصوم خاطره ويجمع لهم رايه ويصرف اليهم باله
ويفرغ لاحكامهم ذهنه فاذا ارتفعوا اليه في خصومة طلب حكمها في
نص الكتاب وثبت السنة او اجماع المسلمين او اجتهاد الراي فان ذلك
وجوه النظر في الحكم وطرق اصابة الحق ومن اخذ بالقران اهتدى ومن اتبع
السنة نجا ومن تمسك بالاجماع سلم ومن بذل الوسع اعذر وقد قال تع
ذكره انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم الاية وامره ان يتثبت في الحدود و
يستظهر عليها بالشهود وان يتوقف عنها عند الاشتباه ويمضيها لدى
الانتباه ويقيمها بالبينات ويدراها بالشبهات وان يستعمل فيها الاناة
ما اشكلت ويبادرها اذا وضحت ولا يعترضه فيها غلظ ولا حمية ولا
يقلعه عنها رقة ولا رافة فان الله جل اسمه سمى الحكم في الفروض ولا
تتجاوز حدود الكتاب المتقدم بها ومنعا من التسمح فيها فقال وقوله الحق ومن
يعص الله ورسوله ويتعد حدوده الاية وامره ان يتعرف احوال من يستشهد
عنده فيقبل منهم من ظهرت عدالته وعرفت امانته وكان من اهل الثقة
والصيانة والعفة والامانة والحصافة والتيقظ واللبابة والتحفظ
ليبعد عنه السهو والعمد ويحمي من الغلط والقصد ولا يقبل مجلودا في حق

ولا مجريا

ولا مجريا عليه شهادة زور ولا ظنينا في ولاء ولا نسب وقد قال الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله الاية وامره بحفظ
اموال الايتام وصيانتها من الانثلام وان يجتهد في حفظها وتوفيرها
وانمائها وتثميرها ويستعمل عليها الولاة الامناء ويسند بها الى الكفاة
النصحاء لتكون محفوظة الاتما لا يمكن منعه ومضبوطة الاتما لا يمكن
دفعه وان يشرف عليها بنفسه ويستظهر على ولاتها بنظره ويتتبع
احوالهم وقتا وقتا ويتعرف سيرتهم حينا حينا وان يوعز اليهم ان ينفقوا من
الاموال على اربابها المعروف الذي تستوفى فيه الكفاية ويحذف منه
الفضول حتى اذا بلغوا الحلم واونس منهم الرشد سلم اموالهم اليهم واشهد بقبضها
عليهم قال الله جل اسمه وابتلوا اليتامى حتى الاية وامره ان يسند الوقوف في
عمله الى قوم من اهل الثقة والامانة والعلم والديانة والمعرفة والدربة و
التجربة والحنكة وممن يعرف وجوه الاستغلال والعمارة ويحسن التدبير والا
يالة ويامرهم باتباع ما شرطه الواقفون من اجارة ما يوجر وزراعة ما
يزرع وتعهد ما فيه من مصالح الوقوف وحفظ رسوم الصدقات وان
يصرفوا ما يرتفع من اموالها في الوجوه التي سماها اربابها ويتعرف حال من
يؤدي الامانة فيقره وصورة من يخونها فليستبدل به فان الله يقول ولا
تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وامره ان
يستخلف على ما بعد من عمله من يرتضي استخلافه من اهل العلم بالحلال و
الحرام والمعرفة بشرايع الاسلام وذوي الغناء والكفاية والنصيحة و
الامانة من لا تلحقه استرابة ولا تنتسب اليه معابة والا يقدم على تقليد
احد قبل الاختبار ولا يعجل في الارتياد والاختيار فان ذلك غلط لا

لا تستقل عثرته وعزم لا يؤمن مغبته وان يوعز اليهم بوصية امير المؤمنين
له ويعهد اليهم بمثل ما عهده اليه فقد قال الله جل وعز يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وامره بان يتخير كاتبا عالما بالمحاضر والسجلات و
الدعاوى والبينات حافظا للشروط المحكمات وعقود المعاملات يتولى كتب
المحاضر بما يثبت عنده والسجلات بما ينفذه ويحجب بين من يتحاكم اليه ويحجب
عمن يحضر من الخصوم ويوصل اليه من يقصده على العموم ولا يحجب ذا حاجة
ولا يصد رافع ظلامة وان يجعل اختياره اياهما على حسن الديانة وفضل الامانة
فانهما من اقرب بطانته وادنى مجانبه واولى اعوانه بان يصلح برشاده ويفسد
بفساده قال الله جل ذكره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم و
العدوان الاية وامره ان يتسلم ديوان القضاة بمحضر من الشهود والامناء على
ثبت لما يجيء به من سجل ومحضر ووثيقة وحجة وان يوكل به من الخزان من يعلم
التيقظ والامانة ويأمن منه الاهمال والخيانة ويؤكد عليه في حفظها و
حياطتها وقبض كل يد عنها حتى لا تمتد يد الى شيء منها ولا تتم حيلة في تغييرها
واحتباس بعضها وان يعرضها على الثبت في كل مدة قريبة فان وقع على خيانة
على فساد استبدل بمن يذم خليقته ويتنكر طريقته فقد قال الله تعالى واما
تخافن من قوم خيانة الاية وامره ان ينظر فيما يرتفع اليه من الاحكام التي سبقه
بها الحكام فما كان منها على مذهب قد ثبت عن ائمة الامة مجمعا عليه او
مختلفا فيه امضاه وافق مذهبه او خالفه وما كان خارجا عن الاختلاف
والاجماع وعلى سبيل الاحداث والابتداع نقضه ورده فان احكام القضاة
ماضية ما احتملت التاويل منسوخة اذا شذت عن الاقاويل قال الله جل وعز
ذكره ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون هذا عهد امير المؤمنين اليك

والحجة

والحجة لك وعليك وقد اعذر امير المؤمنين فيه وانذر وبصرك وحذر
ولم يألك وعظا ولم يدخرك حظا واقامك على سبيل القصد وبذل في تسد
يدك غاية الجهد وطنه بك الاصغاء الى التذكير والاقتداء بالتبصير
والعمل به ولا يبك لاخرتك ولا لاحد من عاجلتك لاجلتك فكن عند
ظن امير المؤمنين بك واجعل عهده اماما تقتفيه ومثالا تحتذيه واجع
بوصيته نفسك واعمر بتاديبه قلبك وفي الله اخلص اخبارك واعرض عليه اثارك
واستعن الله على ما تعمل واسترشده لما يشكل امره عليك من نائبات اموره
وصائب الحكمة ما يرشد به سعيك ويقوي به نيتك وثق بالله اولا واخرا
وتوكل عليه باطنا وظاهرا واستكفه المهم يكفك واستوهبه السداد يهدك
واسترشده للصواب يرشدك واشكر نعمه يزدك وامير المؤمنين يسال الله
ان يصلح لك دينك ويتولى عونك ويوفق رايك ويصلح لك ويعلي يدك
بمنه ورحمته وفضله ونعمته وله ايضا هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان
حين عرف علمه وديانته وعلم نزاهته وصيانته وامتحنه على الايام و
خبره في ولاية الاحكام فوجده مستقلا بكل ما وكل اليه وقيما بما عقد عليه نافذا
بصيرة مستمر المريرة ناهضا بالمعضل كاشفا للمشكل سالكا طرق الابرار
منتهجا سبل الاخيار فيما يحق الله وامره معترفا بالطاعة في قوله وفعله متوقفا
عما يشين ويعيب متوقيا عما يتهم ويريب لم تعرف له زلة ولم تذمم منه
خلة ولم يظهر في حبل التحيف ولم يحد عن المذاهب المرضية فعقد له امير المؤمنين
في ثقات رجاله وكفاة عماله وقلده الحكم بجند سابور وما يضاف الى ما يتقلده
من ماه الكوفة وهو لم يتقلد اسداده وكفايته واتقانه ومناصحته متحريا
الصواب في اجتهاده باذلا في الصلاح غاية اجتهاده والله محسن لامير المؤمنين

الاختيار وبعثه بالتوفيق في مجاري الاقدار ويجلي بآرائه عن الصلاح و
يقضي بامانته الى النجاح وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه
ينيب وامره بتقوى الله مظهرا ومبطنا وخشيته مسترا ومعلنا فانهما
الحصن الحصين والملجأ الامين والعصمة من نزغات الشيطان المرهقة ودواعي
الاهواء المغوية وافضل العتاد للاولى وخير الزاد للاخرى من عمل بها
نفعها وتشتلت بوثا نفعها اقامنا على سبيل الهدى ومثابة المحجة الوسطى
وسلكا به طريق النجاة واستنقذاه من الهفوات والوفاة قال الله جل اسمه يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وامره بان يواظب على
تلاوة القرآن متفهما اياته متعقلا بيناته متدبرا حججه الباهرة متأملا ادلته
القاهرة متبعا اوامره الرشيدة مستمعا لمواعظه السديدة آخذا بعزائمه المرعية
عاملا على فرائضه المحكمة فانه عمود الحق ومنهاج الصدق وبشير الثواب
ونذير العقاب والكاشف لما اشتبه والمنير لما اظلم والامام المنجي من الضلال
والخصم الغالب عند الجدال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وامره بدراسة سنن رسول الله صلعم وآثاره وتفهم احاديثه
واخباره منقادا بالمحض الذي نص عليه منتهجا ما اهتدى به اليه متتبعا الحكم
ووصاياه مقتديا بخلائقه وسجاياه فانه صلعم الذي يدعو الى الهدى ولا
ينطق عن الهوى فمن ائتمر بامره غنم ومن ارتدع عن مزاجره سلم وقد قرن
الله طاعته بطاعته وجعل العمل بقوله كالعمل بكتابه فقال جل من قائل وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
وامره بمجالسة اهل الدين والعلم وملازمة اهل الفقه والفهم ومشاورتهم
فيما يعتريه ويمضيه والاخذ من ارائهم فيما يبرمه ويسديه فان الشورى لقاح

العقول

العقول والمباحثة رائد الصواب واستظهار المرء على رأيه من عزم الا
مور واستشارته بعقل اخيه من حزم التدبير وقد امر الله بالاستشارة
اكمل الخلق لبانة واولى البشر بالاصابة فقال لرسوله المحكم في كتابه الكريم
وشاورهم في الامر الاية وامره بفتح الباب ورفع الحجاب والبروز للخصوم
وايصالهم اليه على العموم وان ينظر بين المتحاكمين بالسوية ويعدل عند
القضية ويعطيهم من نفسه انبساطا متكافئة ويبرئهم من مجالسة مبذولة
متساوية فلا يفضل خصما على صاحبه في لحظ ولا لفظ ولا يقويه عليه
بقول ولا فعل وكان الله جل اسمه قد جعل هذا الحكم سنن الحق وميزان القسط
وسبيل العدل في القبض والبسط فيسوي بين الادنى والشريف ويأخذ به
من القوي للضعيف ولم يجعل فيه مزية لغني على فقير ولا لكبير على صغير
قال الله انا انزلنا عليك الكتاب بالحق الاية وامره اذا ارتفع اليه منها كان و
تنازع لديه متخاصمان ان يطلب الحكم بينهما في نص الكتاب فان عدمه
هنالك التمسه من سنة الرسول صلعم وان فقده من السنة القويمة والاثار
الصحيحة السليمة ابتغاه في اجماع المسلمين فان لم يجد فيه اجماعا اجتهد فيه
رأيه وحكمه في الحادثة اشبه الاحكام بالاصول عنده بعد ان يبلغ غاية
الوسع في التحري ويستفرغ الطاقة في النظر والتقصي فانه من اخذ بالكتاب
اهتدى ومن اتبع السنة نجا ومن تمسك بالاجماع سلم ومن اجتهد برأيه اعذر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وامره بالتثبت في الحدود والاستظهار
عليها بالشهود وان يحترس من عجل يرهق الحكم عن الموضع الصحيح او ريث
يوجبه عند الوضوح حتى يقف عند الاشتباه ويمضي لدى الاتجاه ويقدم
بالبينات ويدرأ بالشبهات ولا تستخفه عجلة الى رهق ولا تأخذه رأفة

تعدّى فان الله جل اسمه سنّ هذه الشريعة حدودا من الاحكام مضيّقا
فيه وآكد التحديد وجعله من معالم الحكم ونسب من تجاوزه الى الظلم
فقد قال الله ومن يتعدّ حدود الله فاولئك هم الظالمون وامره ان يتصفح
احوال من يشهد عنده فيقبل منهم من ظهرت منه العدالة وعرفت منه
الاصالة وكان ورعا في دينه حصيفا في عقله ظاهر التيقظ والحذر بعيدا
من السهو والزلل حبيبا بين الناس ذكره مشهورا فيهم ستره معنونا بالى
العفة واللطف معروفا بالنزاهة والانفة سليما من سمة الطمع بريا من
الحرص والجشع فان هذه الطبقة هي حجة الحاكم فيما يحكم وطريقه الى ما ينقض
او يبرم فمتى غلط في اجتهادهم كان معذورا في الحكم بشهاداتهم وان اختلفوا
ومتى غلط في انتقادهم كان ملوما في سماع اقوالهم وان صدقوا لان على
الحاكم ان يقيم اهل الثقة والامانة والعفة والصيانة حدسا على ما
ضمنهم من ظاهرهم ومخيلة لما فيهم من باديهم والله وحده يبلو السرائر ويعلم
الضمائر وقد قال الله جل اسمه يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط وقال ستكتب شهادتهم ويسألون وامره ان يحتاط على اموال
الايتام بثقات الامناء ويكلها الى الحفظة الاعفاء ويرعيهم مع ذلك
عينا بصيرة ويكلاهم بهمة تقضي حق تدبيرها وفي هذه الاموال بتثميرها
وتنميتها وتدبيرها تدبيرا يحرسها ويزيدها من غير ان يركبوا خطرا
ولا يحجروا عليها عذرا وان ينفقوا عليهم منها بالمعروف ويسلكوا فيها
سبيل القصد حتى اذا بلغ اربابها الحلم واونس منهم رشد سلمت الاموال
اليهم واشهدوا بقبضها عليهم قال الله جل ذكره واتوا اليتامى اموالهم ولا
تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا

وامره

وامره بان يتولى الوقوف التي ينظر فيها الحكام امناء يحسنون تدبيرها
ويضبطون القيام على مصالحها ويكونون مأمونين على اصولها وفرو
عها حافظين لحدودها وحقوقها يجبون ارتفاعها من حله ويصرفونه
في سبله وان يوعز اليهم باتباع ما شرطه واقفوها في اجارتها ومزارعتها
واحتذاء ما رسموه في استغلالها وعمارتها ولا يخليهم في ذلك من
اقتفاء الاثر والاشراف والنظر فيقر من ارتضى مذهبه ويستبدل
بمن ذم الله امانته قال الله تعالى في حكمه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله
لا يحب من كان خوانا اثيما وامره ان يستخلف على عمله اذا شاء من احب استخلافه
من اهل الفهم والمعرفة وذوي الدين والدعة الفقهاء في الحلال والحرام
العلماء بمشكل الاحكام المشهورين بالغناء والكفاية الجامعين للرواية و
الدراية الذين لا يألوا فيهم اختبارا وارتيادا ولا يقصر في انتخابهم وسعا
واجتهادا وان يوصي اليهم اذا ولاهم خلافته بمثل ما وصاه امير المؤمنين به
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وامره
بان يختار كاتبا عالما بالمحاضر والسجلات مضطلعا بعلم الدعاوى والبينات
قيما على حفظ الشروط عارفا بكتب العقود وحاجبا يتجه اليه ما دون بابه
من الامور ويصدقه عن امنه من الخصوم فلا يتوى حق بارجائه اياه
ولا ييأس خصم باحتجابه عنه وان يجعلهما جميعا ممن لا تلحقه استرابة ولا
تنسب اليه معابة ولا تتعلق به تهمة فان حاجبه وجهه وكاتبه لسانه
وهما من اقرب الظهراء وادنى النصحاء واولى الاصحاب بان ينفع صلاحه
ويضر فساده قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان الاية وامره بان يتسلم ما يحويه ديوان الحكم من الوثائق

والتسجلات والمحاضر والوكالات وجميع الحجج التي تخزن في دواوين الحكام
وتخلد فيها على مرور الايام على ثبت لذلك جامع ومحضر بمن يضمنه البلد
من الاماثل وان يوكل بها من الخزان من يرتضيه ويتوسم الخير فيه ويوصيه
بالاحتياط عليها واستعمال الحزم فيها ويكون من وراء تتبعه وامتحانه و
تفقده وارتقابه فان وقف منه على خيانة او احتمال امانة صرفه ظاهرا واستبدل
به مجاهرا قال الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة الاية وامره ان يمضي الا
حكام التي سبقه بها الحكام ولا يرد قضية قاض تقدمه الا ان تكون خارجة
عن الاجماع غير مرجوع فيها الى اثر من الخلاف فان حكومات قضاة المسلمين
جميعا جائزة ما احتملت التاويل وتعلقت بمحمل الاقاويل وينقض ما خرج
عن اقوال المختلفين من الائمة المتبعين وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون هذا عهد امير المؤمنين اليك والاحتياط لك و
عليك وهاديك الى طريق الرشاد وحاديك في سبل السداد ومعتمدك على
المحجة الواضحة وزعيمك بالحجة اللائحة فقد اعذر امير المؤمنين فيه وانذر ونصر
به وحذر لم يالك فيه وعظا ولم يدخر معه حظا فكن عند ظن امير المؤمنين
بك واوقف على بقيته فيك فانه لم يخترك الا على علم وبصيرة وتامل عن فكرة
وروية واجعل وصيته امام عملك وقدم هدايته امام املك واتبع امره في تدبيرك
وامح قوله في امورك وطالعه بما اشكل عليك مطالعة المستعلم وانهه انهاء
المستفهم ليصدر اليك من رايه ما تحتذيه ويورد عليك من عزمه ما تقتضيه
ان شاء الله تعالى وله ايضا هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان العلوي حين
اجتمع له شرف الاعراق والاخلاق وتكامل فيه يمن النقائب والضرائب
وعرف امير المؤمنين منه فضل النجابة والغناء ورشاد المقاصد والانحاء

في سالف ما ولاه اياه من اعماله الجليلة واستنهضه به من لعبائه ا
لتفيئة التي لم يزل فيها محمود المقام مستمرا على النظام مصيبا النقض والابرام
سديد الاسداء والالحام زائدا على الرائدين راجحا على الموازنين مايشا المجا
رين مبرا على المبارين فقلده النظر في المظالم بمدينة السلام وسوادها
واعمالها وما يجري معها ثقة بعلمه ودينه واعتمادا على بصيرته ويقينه
وسكونا الى ان الايام زادته تحليما وتهذيبا والسنين قد تناهت به تحكيما
وتجريبا وان صنيعة امير المؤمنين مستقرة منه عند اكرم اكفائها واشرف
اوليائها رحمة الماسة الدانية وارومته الشامخة العالية ومعرفة بما
فيه الداعية الى التفويض اليه الباعثة على التعويل عليه وامير المؤمنين يستمد
الله في ذلك احسن ما عوده من هدايته وتسديده ومعونته وتاييده وما
توفيقه الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وامره بتقوى الله التي هي الجنة الحصينة
والعصمة المتينة والسبب المتصل يوم انقطاع الاسباب والزاد المبلغ الى
دار الثواب وان يستشعرها فيما يسر ويعلن ويعتقدها فيما يظهر ويبطن
ويجعلها امامه الذي يحتذيه ورائده الذي يقفوه اذ هي شيمة الابرار وسنة
الاخيار وكان اولى من تعلق بعلائقها وتمسك بوثائقها لمنصبه الكريم
ومغرسه الصميم واستظلاله مع امير المؤمنين بدوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
يكتنفان في افنانها ويأويان الى افيائها وحقيق على من كان منه عم
والنبي صلى الله عليه جده ان يكون طيبا زكيا طاهرا نقيا عفيفا في فعله وقوله نظيفا
في سره وجهره قال الله جل وعز انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وامره بتلاوة القران وتامل ما فيه من البرهان واذ
يجيل فيه النظر ويعمل فيه الخاطر فياخذ به ويعطي ويأتمر له وينتهي

فانه الحجة الواضحة والمحجة اللائحة والمعجزة الباهرة والنعمة العادلة والدلالة
الذي من اتبعه سلم ونجا ومن صدف عنه هلك وهوى قال عز من قائل
وانه لكتاب عزيز الآية وامره بان يجلس للخصوم جلوسا عاما ويقبل عليهم اقبالا
لا ثانيا ولا متضجرا ولا يرفع اليه من ظلاماتهم ويمعن النظر في استيضاح ما بينهم فما
كان طريقه طريق المنازعة المتعلقة بالقضاء وشهادات العدول رده الى
المتولي للحكم وما كان طريقه طريق الغصوب المحتاج الى الكشف والفحص ولا
يستشف والبحث نظر فيه نظر حاسم للمظالم وانصف المظلوم من الظالم و
انتزع الحق ممن غصب عليه واستخلصه ممن امتدت له يد التعدي والتغلب
اليه واعاده الى مستحقه وافرة غير مستوجبة عنه مراقب كبير الكبيرة ولا محابيا
لخصوصه ولا تشريفا لشرفه ولا مستطيلا لسلطانه بل يقيم امر الله جل ذكره
فيكل ما يأتي ويذر ويتوخى رضاه فيما يورد ويصدر ويكون على الضعيف
حدبا رؤوفا حتى ينتصر وينتصف وعلى القوي المبطل شديدا غليظا حتى ينقدعا
ويرتدع قال الله جل وعز يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية وامره
بان يفتح ابوابه ويسهل حجابه ويبسط وجهه ويلين كنفه ويصبر على الخصوم
الناقصين في بيانهم منهم حتى يظهر حجتهم ويتبع النظر في اقوال اللسان والبيان
حتى يعلم مغبتهم فربما استظهر العريض المبطل بفضل بيانه على العاجز المحق
بعي لسانه وهنالك يجب ان يقع التفتيش عن القولين والاستبطان للامرين
ليؤمن ان يزول الحق عن سننه ويزور الحكم عن طريقه قال الله جل وعز
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وامره بان لا يرد للقضاة
حكما يمضونه ولا سجلا ينفذونه ولا يتعقب ذلك بفسخ ولا يطرق عليه
لنقض بل يكون لهم موافقا موازرا ولاحكامهم عاضدا ناصرا اذ كان الحق

واحدا

واحدا وان اختلفت المذاهب اليه فاذا وجد القضية قد سبق و
الحكم فيه قد نفذ فليس هنالك شك يوقف عنده ولا يحتاج الى الكشف
عنه واذا وجد الامر مشتبها والحق ملتبسا والتغرير مستعملا والتغلب
مستجازا نظر فيه نظر الناظر المحق المحقق الذي آخذ لها طل المبطلين المقوي
لايدي المستضعفين الآخذ على ايدي المتعدين قال الله عز وجل يا
ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط الآية وامره بان يستظهر على
معرفته بمشاورة القضاة الفقهاء وصلحاء الديانين والعلماء وان
اشتبه عليه امر استرشدهم وان عزب عنه صواب استدل عليه بهم فانهم اعرف
بالاحكام وانهم منهج الحكام ومن عمل باتفاقهم في المعضلات آمن من زلة
العاثر وغلط المتسلط وكان خليقا بالاصالة في رايه والاصابة في انحائه
وقد امر الله تقدست اسماؤه بالمشاورة وعرف الناس فضلها واسلكهم سبيلها
بقوله لرسوله صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر الآية وامره بان يكنف من يوجب له حق
من الحقوق ان صاحب المعونة بالشد على يده فيه والتمكين له منه وقبض الايدي
عن منازعته وحسم الاطماع في معارضته اذ هو مندوب لتنفيذ احكامه ومكلف
بامضاء قضاياه ومتى لجأ احد من الخصوم الى المجاذبة في حق قد حكم عليه به
اخذ على يده وكفه عن عدوانه ورده الى حكم الله الذي لا معدل عنه قال الله
جل وعز ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون هذا عهد امير المؤمنين اليك
وحجته عليك وقد ارشدك وذكرك وهداك وبصرك فكن لما به منتهيا وبه
مقتديا واستعن بالله يعنك واستكفه يكفك وله ايضا هذا ما عهد عبد الله
امير المؤمنين الى فلان العلوي حين قرب منه الانتساب واستحكم في سلالة
الاستبصار وتكرر عليه الامتحان والاختبار واحمد في كل عمل تقلده ومتصرف

نصرفه وكان سالكاً مسالك افاضل العترة واعيان الاسرة الذين طهرهم
الله تطهيرا وفضلهم على الخلق كثيرا فقلده ولاية الوقوف بالبصرة وكور
دجلة التي كان فلان مدبرها اليها واحتقب المآثم فيها وعدل بارتفاعها عن
سبلها وظلمة تحيف اهلها حتى ساءت حالهم ونقصت اموالهم وتقلصت
المواد عنهم وكثرت الظلامة منهم سكونا الى دينه وامانته وثقة بعفته ونزا
هته وعلما بانه اقوم بذلك ممن يسند اليه ويعتمد فيه عليه واحراهم بان يعفي
اثار الجور ويمحوها ويجدد سنن العدل ويحييها وامير المؤمنين يسال الله مخلصا ويرغب
اليه مجتهدا في تعريفه صلاح العاجلة والاجلة فيكل ما مضى وامضى وارتاه في
ارتضى وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وامره بتقوى الله
التي هي خير الزاد وافضل العتاد وان يستشعرها دينا ويعتقدها يقينا ويتخذها
منهاجا وسننا ويجعلها خلقه وديدنا فقد امر الله عباده بها وحثهم عليها فقال تقدست
اسماؤه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وان
ينظر في هذه الوقوف ويتعهد تدبير اموالها وتثمير ارتفاعها واحياء رسومها
واستيفاء شروطها واقامة حدودها وتخريج ما يحصل من استغلالها بعد اداء
حق بيت المال فيما يجب ذلك فيه منها وبعد النفقات الراتبة والحادثة المتعلقة
بمصالحها والداعية الى تضاعف حظها وارزاق الوكلاء فيها والقوام عليها
في سبلها الثابتة في كتب وقوفها محتذيا في ذلك امثلة الواقفين لها والمتصدقين
بها فانها امانة واجب على الاوصياء والولاة اتباعها واقتفاء رسومها
غير مجاف احدا ممن يجب حقه ولا حائف عليه بنقيصة من قسطه والاشهاد
على القابضين بما يقبضونه واقامة البراهين عليهم بما يستوفونه وان يحتفظ
بما في ديوان هذه الوقوف من كتب اصولها وفروعها وحياطتها ورسومها

وحججها

وحججها وسجلاتها ويستكتب عليها كاتبا مسددا في صناعته وثقة في دينه
مبالغا في استقصاء كل حق وجب لها معروفا باقامة العمارة واداء الامانة
واستفراغ الوسع في النصيحة ومخاطبا سالكا هذه السبل في حفظ ما يسترفعه
وضبط ما ينفقه وان يتخذ ثبتا لا يتسلمه من الاعمال وما يرد ويتضمن
اليها في متقلب الاحوال على نسختين احداهما في الديوان عنده لا يرتاب فيه
والاخرى في يده برهانا على ذلك واستظهارا لنفسه في الاحتياط على ما
حصل في ضمنه فقد قال الله جل من قائل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها هذا عهد امير المؤمنين اليك وحجته عليك قد نهج لك فيه سنن
الهداية المنتهج وحذرك من الغواية الاعوج فاجعله اماما لك متبعا وطريقا
مهيعا فان اشكل من امرك مشكل واعضل عليك معضل او وقفت عند شبهة
يجب معها الاستثبات ويكره الاستبداد والافتيات فانه ذلك الى
امير المؤمنين منهيا وكن فيه برايه وامره مقتديا ان شاء الله تعالى
وكتب ايضا هذا ما عهد امير المؤمنين الى فلان العلوي حين حاطت منه
العناصر وصلته بامير المؤمنين الاواصر وجمع الى شرف العرق الذي ورثه
شرف الخلق الذي اكتسبه ووضحت اثار دينه وامانته وبانت ادلة فضله
وكفايته في جميع ما اسنده امير المؤمنين اليه من الاعمال وحمله اياه من الاثقال
فاضاف له الى ما كان ولاه من النظر في الوقوف التي كانت بيد فلان فيها
بالبصرة وسوادها ثقة بسداده وسكونا الى رشاده وعلما بانه يرعى حق
الصنيعة ويرعى ما يستحفظ من الوديعة ويجري على المنهاج الذي احمده
امير المؤمنين منه فيكل ما فوض ووكل اليه والله يمد امير المؤمنين بصواب
الراي فيما نحاه وتوخاه ويؤمنه من عاقبة الندم فيما قضاه وامضاه وما

و ما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وامره بتقوى الله
التي هي عماد الدين وشعار المؤمنين وان يعتقدها في سره ونجويه ويجعلها
الذخيرة لاولاه واخراه ويتجنب المراتع الموبئة ويغض طرفه عن المطامح المخزية
ويذهب بنفسه عن المطارح المحرجة فانه احق من فعل ذلك واثره واولى
من اعتمده واستشعره بنسبه الشريفة ومحتده المنيف وعادته المشهورة
وكلمته المأثورة وتلاوة كتاب الله الذي هو والعترة الثقلان المخلفان في الامة
وقد جمعته واحدهما الانتساب والثاني عصمة اولي الالباب وتوجهت
حجة الله عليه بما رجع من هذه الفضائل اليه وانه غني من دوحة امير المؤمنين
التي نجرها الله بالانذار فقال لخاتم الانبياء اجمعين اذ يقول لرسوله محمد
وانذر عشيرتك الاقربين وقد حض تبارك وتعالى على التقوى ووعد عليها
الرضى فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وامره
بالاشتمال على ما اسنده اليه امير المؤمنين من هذه الوقوف مستنفدا طوقه
في عمارتها مستفرغا وسعه في مصلحتها دائبا في استغلالها وتثميرها مجتهدا
في تدبيرها وتوفيرها وان يصرف فاضل ارتفاع كل وقف منها بعد الذي يخرج
منه للنفقة على حفظ اصله واستدرار حلبه والمؤنة الراتبة للقوام عليه والحفظة
له الى اربابه الذين يعود ذلك عليهم وفي وجوهه التي سبلها واقفها عليها
واضعا جميع ذلك مواضعه موقعا له مواقعه خارجا الى الله من الحق فيه
مؤديا للامانة اليه وان يشهد على القابضين بما يقبضونه من وقوفهم و
يكتب البراءة عليهم بما يستوفونه من اموالهم ويستظهر لنفسه باعداد الشهود
والادلة على ما ينفقه من اموال هذه الوقوف على مصالحها وصرفه منها
الى اهلها ويخرجه في حقوقها وابوابها وسائر سبلها ووجوهها الكاملة جميع

ذلك

ذلك مذهبه المعروف في اداء الامانة واستعمال التألف والنزاهة معتمدا
على اثر من كان ناظرا فيها من الخونة الذين لم يرعوا عهدا ولم يحفظوا حقا ولم يتصونوا
من سحت المظالم وطلب المآثم وامره باستكتاب كاتب معروف بالسداد مشهور بالرشاد
ومعلوم منه نصيحة الاصحاب والضبط للحساب وتفويض ديوان تلك
الوقوف اليه وتوصيته بصيانة ما تشتمل عليه من اصول الاعمال وفروعها
وقليل الحجج وكثيرها وان يحتاط لاربابها في حفظ رسومها ومعاملاتها وكراسيها
وشروطها ومقاسماتها حتى لا يستمر عليها حيف يبقى اثره ولا يتغير فيها رسم يخاف
ضرره ولا ينصف الاكرة فيها والمزارعين وسائر المخالطين والمعاملين بلا ظلمهم
حيفا ولا يسومهم خسفا ولا يبخس لهم حق ولا يبيح لهم خلاف العادة المستحسنة بزيادة
في معاملاتهم ونقصان في ضريباتهم واحلال بالعائدة منهم والعائدة بهم فانه مؤتمن في
ذلك كله امانة عليه ان يؤديها ويخرج من الحق فيها وامره باختيار خازن حصيف
مؤتمن امين يحرز حجج هذه الوقوف وسجلاتها وسائر دفاترها وحسباناتها وتتفق
ودائع اربابها عنده كي لا يضيع ما يحتاط عليها وحصوله في يد من يحسنها من الشروط
وحكم المحدث والعارض من معارض او شاغل يشغله في ايام نظره وايام من
ان ينتقل ولاية هذه الوقوف اليه ومناط يتبين بحيث يجابه دفع ما يحدث من ذلك
الحجج التي هي معادن البرهان وقواعد التبيان والبيها المرجع فيكل بينة تنصر وتقام
ووثيقة تدحض ونظام هذا العهد امير المؤمنين اليك ووثيقة الحاصل في يدك
فاتبع اثاره ومره وازدجر عن نواهيه وزواجره واستمسك بنهجه واسلم دا
عمل عليه تعزه وتغنم واسترشد الله يرشدك واستعنه يعنك واستعن به ينصرك
وفوض اليه يعصمك انشاء الله تعالى وله نسخة عهد رسم الامير عز الدين بختيار
عن رجل من اصحابه منتهيا بالتطفيل الى رجل قد استخلفه على بلد من طرفه

هذا ما عهد علي بن احمد المعروف بعليكا الى علي بن عمر بن ابي صالح حين استخلفه
على احياء سنته واستنابه في حفظ رسومه من التطفيل على اهل مدينة السلام
وما يتصل بها من ارباضها واكنافها وما يجري معها من سوادها واطرافها
لما توسمه فيها من قلة الحياء وشدة اللقاء وكثرة اللقم وجودة الهضم ورآه اهلا
من سد مكانه في الشره هذه المهملة الفطن لها والشرعة المطرحة التي اهتدى
اليها والنعم العائدة على لا شيبها علامة الطعوم وعصب الحلقوم منوهة على
من انتقض مواد ماله وتفرعت شعبها له وانفه الله على عزائم الماكول ان
واظفره ببدائع الطيبات من كل ذلك بنصيب الشريك المناصف وضاربا
فيه بسهم الخليط المفاوض ومستعملا للمدخل الالطف عليه والمنوح والتعجب
اليه والاسباب التي سنشرحها في مواضعها من اوامر هذا الكتاب ونشير في
الدلالة على ما فيها من رشاد وصواب وبالله التوفيق وعليه التعويل وهو
ونعم الوكيل وامره بتقوى الله التي هي الجانب العزيز والكهف الحريز والركن المنيع
والطود الرفيع والعصمة الكالية والجنة الواقية والزاد النافع يوم المحشر
وحيث لا ينفع الا مثله من الازواد وان يستشعر خيفته في سره وجهره و
مراقبته في قوله وفعله ويجعل رضاه مطلبه وثوابه مكسبه والقربة منه
اربه والزلفى لديه غرضه ولا يخالفه في مسخطات تذم ولا يتعرض عنه
لعاقبة ندم ولا يقدم على ما ذكره وانكره ولا يتغافل عن ما احبه واثره وان يتأدب
بادبه فيما يأتي ويذر ويقف على حدوده فيما ابيح وحظر فانه اذا كان ذلك
هجيراه وديدنه وجرى عليه منهاجه وسنته تكفل الله له بالنجاح والصلاح
وافضى به الى الرشاد والفلاح واظفره بكل بغية واوصله الى كل منية ولم
يخله من الفوز بما يرصده والحوز لما يقصده بذلك فصلاة وكذلك يفعل وما

توفيقنا

توفيقنا الا به ولا مرجعنا الا اليه وامره ان يتامل اسم التطفيل ومعناه
ويعرف مغزاه ومنحاه ويتصفحه تصفح الباحث عن حظه المجتهد في عمل الفا
فيه بتبليمه وتقليبه فان كثيرا من الناس قد استقبحه ممن فعله وكرهه
لمن استعمله ونسبه فيه الى الشره والنهم وحمله منه على النقص والقرم فمنهم
من غلط في اسند لانه فاسلوه في مقالة ومنهم من شح على ماله فدافع عنه
باحتياله وكلا الفريقين مذموم وجميعهما ملوم لا يتعلقان بعذر واضح و
لا يتبرآن من لباس فاضح ومنهم الطائفة التي ترى فيه مثر كثرة الفتيان فهي
تنكله اذا كان لها وتنتدب عليه اذا كان لغيرها وترى ان السنة في المطعم
للهاجم الاكل وفي المشرب للوارد الواغل وهي احق بالحرية واخلق بالحرية و
احرى بالمروة واولى بالفتوة وقد عرفت بالتطفيل ولا عار فيه عند ذوي
التحصيل لانه مشتق من الطفل وهو وقت المسا واوان العشاء فلما كثر استعمل
في صدر النهار وعجزه واوله واخره كما قيل للشمس والقمر القمران واحدهما القمر و
لابي بكر وعمر العمران واحدهما عمر وقد سبق الينا بنان رحمة الله عليه الى هذا
الامر سبقا اوجب الله له خلود الذكر فهو باق بقاء الدهر ومتجدد بكل عصر
وما عرفنا احدا نال من الدنيا حظا من حظوظها فبقي له منه الا اثر يخلفه
بعده وصيت يستبقيه وحده وبنان رضوان الله عليه يذكر بتطفيله كما تذكر
الملوك بسيرها والجبابرة بابنيتها واثارها فمن بلغ الى نهايته
واجرى الى غايته سعد بحضارة عيشه في يومه وبقاء ذكره في غده جعلنا
الله جميعا من السابقين الى مداه والمذكورين كذكراه وامره ان يتعمد حضور
دور الكبراء والعظماء بغرائه وسماط الامراء والوزراء بسرائه فانه يظفر
منها بالغنيمة النادرة ويصل فيها الى الغريبة النادرة واذا استقراها وجد فيها

من طرائف الالوان الملذة للّسان وبدائع الطعوم السائغة في الحلقوم ما
يجده عند غيرهم ولا يناله الا لديهم لحذق صناعهم وجودة ادواتهم واتساع عالمهم
وكثرة ذات ايديهم والله يوفر من ذلك حظنا ويسدد نحو لحظنا ويوضح عليه د
ليلنا ويسهل اليه سبيلنا وامره ان يتبع ما يعرض لحواشي التجار وجمهور الا
مصار من كثرة الاثار والعرس والاعذار فانهم على نفوسهم في النوائب يحيب
تضييقهم عليها في الراتب ومهاصرهم واعلى تطفيل الطفيليين واعصوبهم عن
تهجم الواغلين ليتحدثوا بذلك في محافلهم الرذلة ويعدوه في مكارم اخلاقهم
النذلة ويقول للتابع باتساع طعامه المبلغ بكثرة حطامه التي كشف بها الوجوه
الغريبة فاطعمها والايدي الممتدة فاملؤها وهذه طائفة لم تزد بما فعلته
الكبر والسمعة وانما المراد المن والسمعة واذا اهتدى الاثر الى طرائقها
وتحقق بمعرفة خلائقها وصل الى بغيته من اعلاق مظنتها وفاز بمراده
من ذخائر حشيتها وامره ان يصادف قهارمة الدور ويهدي بهما وبرافق
وكلاء المطابخ وحماليها فانهم يملكون من اصحابهم ازمة مطاعمهم ومشاربهم
ويضعونها بحيث يحبونها من اهل مودتهم ومعارفهم واذا علمت هذه الطائفة
احدا من الناس خليلا من خلانها واتخذته اخا من اخوانها سعد بمرافقتها
وحظي بمصادقتها ووصل الى محابه من مطاعمها ومشاربه من جفانها وامره
ان يتعهد اسواق المتسوقين ومواسم المتبايعين فاذا راى وظيفه
قد زيد فيها واطعمة قد احتشد مشتريها اتبعها الى المنفصل بها وشيعها
الى المنزل الحاوي لها واستعلم ميقات الدعوة ومن يحضرها من اهل النبا
والثروة فانهم لا يخلو من عارفيه يراعي وقت مصيره اليها ليتبعه ويمكن له
ليصحبه ويدخل معه وان خلا من ذلك اختلط بزمر الداخلين وعصب

الوالجين

الوالجين فما هو الا ان يتجاوز عتب الابواب ويخرج من سلطان البوابين
والحجاب حتى يحصل حصولا تاما حصله احد قبله وانتصب لها ضليعا
من الطعام زينها من الملام وامره ان ينصب الارصاد على منازل المقيين
والمغنيات ومواطن الابليات والمخنثين فاذا اتاه خبر تجمع نصيبهم او
نعتهم بصرف اليها اعضاد ابله وانضى نحوها مطايا رجليه وحمل عليها حملة الحزن
الملتقم والثعبان الملتهم والليث الهاصر والعقاب الكاسر وامره ان يتجنب مجالس
مع العوام المقلين ومحافل السراع المفترين وان لا ينقل اليها قدما ولا يعجم
لمآكلها فما ولا يلقى في عتبة دورها كيساله ولا يعد الرجل منها انسانا فانها عصابة
تجتمع لها صنوف النفوس والاحوال وفنون الاحلام والاموال ومن التطفيل
عليها بحظ منها نوم واشراء بمروة المتطفل ووصمة له فتجنب لها احرى به والزم
عنها اجمل وامره ان يجبر الخوان اذا وضع والطعام اذا نقل حتى يعرف المجلس
والتقريب والبحث والتنقير عن الالوان في الكثرة والقلة واقسامها في الطيب
واللذة فيقدر لنفسه ان يشبع مع اخرها ويتخير عند انتهائها فلا يفوته النضيج
من قليلها وكثيرها ولا يخطئه الحظ من دقيقها وجليلها ومتى احس بقلة
الطعام وعجز عن الاقوام اعمل في اوله اعمال المكثر في سعة التسلي وامره
الملائ بطنه من كل حار وبارد وخبيث وطيب فاذا فعل ذلك سلم من عواقب
الاغمار الذين يكونون تظرفا ويقلون تادبا ويظنون ان المائدة تبلغهم الى اخر
امرهم وتنتهي بهم الى غاية شبعهم فلا يلبثون ان يجلوا بجلة الواثق وينقلبون
بحسرة الخائب اعاذنا الله من مثل مقامهم وشفاء حد ودهم وامره ان يروض
نفسه ويتعاطى الطحنة وينصرها عن كثير مما يحفه صفعا ويطوي دونه
كشحا ويستحسن الصمم عن الفحشاء ويغض عن اللفظة الخشناء وان اتته الكرة

في حلقه صبر عليها في الوصول الى حقه وان دفعت به الصفعه في رأسه
اغضى عنها المواقع اضراسه وان لقيه لاحق بالجفاء قابله باللطف والهشاشة
اذ كان اذا ولج الابواب وخالط الاسباب وجلس مع الحضور وامتزج با
لجمهور ولا بد ان يلقاه المتكلم لامر ويبرزه المستغرب لوجهه فان كان حرا
حييا امسك وندم وان كان فظا غليظا همهم وتكلم ولن يتجنب عند ذلك
المخاشنة ويستعمل عند المخاطبة الملاينة ليبرد غيظه ويفل حده ويكف غربه
ويأمن شره ثم اذا طال المدى وكثر ترداد اللحاظ عليه عرف وانست النفوس
به فألف ونال من لحال الحجيج عليها ما نال من خيم وسنى العطاء اليها ولقد بلغنا
ان رجلا من هذه العصابة كان ذا فهم ودراية وعقل وحصافة طفل على وليمة
لرجل ذي حال عظيمة فرمقه فيها من القوم العيون وتصرفت بهم فيه الظنون
فقال له قائل منهم من تكون اعزك الله فقال انا اول من دعي الى هذا الحق فقيل
له وكيف ذلك ونحن لا نعرفك فقال اذا رآني صاحب الدار عرفني وعرف به
نفسه فجيء به اليه فلما رآه بدأه بان قال له قلت ابدلك الله لطباخك ان يصنع
طعاما لك زائدا على عدد الحاضرين ومقدار حاجة المدعوين فقال نعم قال فانما
ذلك الزائد لي ولامثالي وبها نستظهر لمن جرى مجراي وهي رزق لنا ازله
الله على يدك وسببه من جهتك فقال الجابل ورحبا واهلا وقربا والله لا يجلس
الا مع علية الناس ووجوه الجلساء ولا بأس ان قد صرت في قولك تقيتين
في فعالك فليكن ذلك الرجل اماما يقتدى به ويقتفى طريقه وامره بان
يكثر من تعاهد الجوارشنات المنقلة للسدد والمقوية للمعد المشهية للطعام
المسهلة لسبيل الانهضام فانها عماد امره وقوامه وبها انتظامه والتيامه
اذ كانت تعين على عمل الدعوتين وتهضم في اليوم الواحد بالاكلتين

في تنا

في ثنا وطها كالكاتب الذي يضبط اقلامه والجندي الذي يصقل حسامه
وكالصانع الذي يجدد اداته والماهر الذي يصلح ادواته هذا عهد علي كان
احمد الليل وبحجه عليك لمن البت فيه ارشادا وتوقيفا وتهذيبا وتثقيفا
وبعثا وتبصيرا وحثا وتذكيرا فكن باوامره مؤتمرا وعن زواجره مزدجرا ولمراسمه
متبعا ولحفظها مضطلعا ان شاء الله تعالى وكتب ايضا عهدا على عمل
امير المؤمنين الطائع لله الى فلان الهاشمي حين قلده جميع ما يتقلده اخوه فلان
من الصلوة بجانبي مدينة السلام وما يتصل بهما من الاعمال في الفراة
والنهروانات وسائر ما كان داخلا في تقليده من النواحي والاعمال
القريبة والبعيدة وطريق خراسان سكونا الى دينه وامانته وثقة بنزاهته
وطهارته وصلة لرحمه ونسبه ورجاء لاستقلاله ودربته وتقديرا لاضطلاعه
وغنائه وامر امير المؤمنين بسبيل المحسن المتشدد في ذلك وفي جميع اثرته
التي يرتبها وعزائمه التي يمضيها وان يقرنها بالصلاح ويتولاه فيها
بالنجاح وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل واليه ينيب وامره
بتقوى الله في سره وجهره والمراقبة له في قوله وفعله وان يجعل ذلك خلقا
له ودينا ويتخذه منهاجا وسننا ويتحلى بالسكينة والوقار فانهما شعار
لحملة الاثار الذين هو حقيق بان يتقيل فعالهم ويحتذي مثالهم فيما اسمهم
له من المنصب الشريف واهله من المنبر المنيف يستحق به عند امير المؤمنين
تفويضه ما فوض اليه ولعتمده عليه فان الله تعالى ذكره حض الناس
على التقوى ووعدهم عليها القربة والزلفى وانها لحرية بالمؤمنين خليقة
بعباد الله الصالحين ولا سيما من رقي المنابر ممتطيا لها وافترعها خطيبا عليها
وكان الى الله داعيا وله عن عباده مناجيا واذا خلع عز وجل منه على نفسا

القصد وسلامة السر واستقامة الدين وصحة اليقين قبل صلوته واستجاب
دعاه وانهضه بما استكفاه واعانه على اداء الامانة فيه وجمع بينه وبين من
صلى خلفه و فقا ازه في فائض رحمته وسابغ مغفرته واحله محلة عبادة الصديقين
واوليائه الصالحين والله يقول و قوله الحق يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين ويقول عز من قائل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
وامره بان يتبع الحمد ذكر الله عند وجوب الصلوة ويدخلها في حقايق الاوقات ويقيمها
على حدودها وشروطها ويستوفيها على الواجب من مفروضها ومسنونها
مرتلا لقراءته مترسلا في تلاوته جامعا بين نيته ولفظه مخرسا من مطامح
فكره ومخيلة متجنبا الخراز غفلته وسهوه متحرزا من عوارض هجره ولغوه كستظهرا
على نفسه في طهارة جوارحه وتهذيب ما بين جوانحه فان فضل التاهب
للصلوة ما استوى باطنه وعلانيته وتوازن غائبه وشاهده و ليس الطاهر
عند الله من افاض الماء على اطرافه وجعل النجاسة حشو شغافه لكنه الجامع بين
الامرين والفائز بكلتا الحسنيين واحق من قصد ذلك وتحاه واعتمده وتوخاه
من اتخذه المسلمون اماما وقدموا اماما وصار بينهم وبين الله وسيطا على ما
فوضوه من الصلوة بهم امينا قال الله يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من
يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وقال ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وقال ولذكر الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وامره ان يقيم الدعوة على
منابر امير المؤمنين له خاصة وان يقيمها على منابرها في الاعمال المرجحة عن معرفة
له ثم لكامل الاجماعة والوسط بين جميع الرعايا وبينه عز الدولة ولولاة الا
الاعمال بعده الذين يدعى لهم على منابر ما ينقلدونه منها على العادة الجارية فيها
فان هذه الدعوة لامر ته والسنة فيها مؤكدة وهي فرع مطرد على اصل القطاعة

الواجبة على المسلمين جميعا اذ يقول الله جل اسمه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والعائدة فيها عامة لهم
لان الله اذا اصلح الولاة عليهم اصلح السيرة منهم وانهضهم بما استرعاهم من امورهم
هم وكذلك يفعل الله انه سميع الدعاء لطيف لما يشاء هذا عهد امير المؤمنين
اليك وحجته عليك فاعمل به منتهيا الى حدوده ومتبعا لرسومه ومقتديا
بادابه وسالكا على منهاجه واستعن بالله يعنك ويسددك واستهده يهديك
ويرشدك انشاء الله تعالى تم الجزء الثالث ويتلوه الجزء الرابع في التهاني
ومن تمثال احدها لهذا الجزء الرابع التهاني الاجوبة عن التعازي منزلة قاضي
القضاة تجل عن التهنئة بالولاية لانما يكتسبه الولاة بها من الصيت و
الذكر ويتبرعون به فيها من الجمال والفخر سابق لها عنده وحاصل قبلها له
واذا مد احدهم اليها يدا تحط بها الى سفال حد نيتها يد له الى المحل العلي فكان
ابا الطيب المتنبي عناه او حكاه بقوله ۞ فوق السماء وفوق ما طلبوا
۞ فاذا ارادوا غاية نزلوا ۞ وكفاه الله مجدا وفضلا وحسبه خطرا ونبلا
ان الله قارن العمل مستعفيا متزهدا فاستعاده مستوليا مجتنبا وانه ما خلع اليه
له وحنو ما تقدم من الاثار تستحقه استحقاق المتقرد بلا قريب فمتى لغيره
فقد زحم بل وعن حقه ومتى تقلده فقد استرد ظلامة له وكيف اهنيه بما
فائدة رغبته منه الاكثر وعائدته عليهم الاوفر اذ كانوا يستنجحون بيمنه
نصبه ويطمئنون بكلائه وذبه ويامنون في انصافه وعدله ويأوون الى
كنفه وظله وان حق لهم ان يهنئوه مع حسبهم الحظ الذي حرزوه فعا بفتح
من غاياتهم ونهايتي ابعد من نهاياتهم وكل قول اقوله مقصر عن الواجب
علي وان اجتهدت ووافق دون اللازم لي وان اغرقت لاكد يادي عليهم

بعد ما ساء وتبيم فيه التشكي في حماه والاستكانة في ذراه وانه ادام الله
عزه اليوم بحمد الله خلي من الشوء وعلا مان الله ذو بحي الى المرجو فلو عكس
التهنيه الينا وراعا ان يتكلفها لنا وافرد لي فيها بالخصوص على غيري
ويميز عني سواي لكان ذلك من اعدل ما حكم به وقضاه واوضح ما انفذه و
امضاه والان فانا اعدل الى تهنيته واساله كفايته بان جعل الله من الفضل
لهذه الغاية التي ليس وراءه مذهب للمستقيين ولا فوقها مرتقى للمرتقين بعد ان
هنئت نفسي بما لبسته في تقلده من سرابيل النعمه المتجدده المبهجه وتضويته من
اطمار المحنه المؤذيه المزعجه وما قيض الله له من السعاده والاقبال وسنا وفقا
له من الصلاح وحسن الحال واشفع ذلك بالدعاء بان يمد الله في عمره ويوفقه
في اموره ويفتح له في عاجلته ابواب السداد والصواب ويعلقه في اجلته باسباب
الخير والثواب ويديم نعمته علينا التي لا اسل الله البها نعما سوى ان يديم
والله ويفعل ذلك بجوده وفضله واحسانه وطوله ومما اشد اغتمامي واهتمامي
اطال الله بقاء قاضي القضاة بالعذر الداعي الى ان بانت في متقمص فله الرفقر
بدي عن قدمي وحظي عن حظاي وان لم اكن من الماثلين بين يديه والشاهدين
صب لخلع عليه والمتشوفين بمستتره والمتجملين بغبار موكبه الذي يتبع غيري
ويجلو قذاها ويروي جوانح ويتبع صداها والى ان يتسهل لي خلف
مما فات استخلفه وعوض منه لعناصه واسنا نفسه فقاضي القضاه اولى
ما يراه في الحاقي بما اسكن اليه انشاء الله تعالى وكتب اذا وردت التهنية
اطال الله بقاء قاضي القضاة مورد العموم واشتراك الناس فيها اشتراك
الشمول لم يمنعهم ان يجتمعوا على شكرها ونشرها كما جمعهم الله في نفعها و
خيرها وتلك حالي واحوال الجمهور فيما جلاه لنا من ولايه قاضي القضاة

علينا

علينا واسبغه من احسانه فيها الينا وان شرعت في تهنيته بامر عليه بعينه
دكله ولعنه الحظ منه كلا كنت بعيدا من وضع الشيء موضعه وايقاعه
موقعه لكني اهنيه بالنعمه التي هي احق به حدا واقدم عندي عهدا في
ان جعله الله ممن يتفق المتضادون في تفضيله وتعظيمه ويصطلح المختلفون
في تبجيله وتكريمه ويتهادى الخاصه والعامه الثناء عليه ويتراجعون
الشكر ويتقلدونه اجماعا عليه قل ما وقع مثله على احد من الاعيان الافراد و
المتميزين الاحاد لان من كان من رعيته محبا للحق وقيام سوقه ومؤثرا
للعدل ونفاذ حكمه فهو ينطق بلسان الاختيار والاستبشار ومن كان
معروفا بمقارفة الريب ودنس الجيب وحب المطمع ودعوى السلاب فهو
ينطق بلسان الاضطرار والصغار ولو زال الستر عن هذه الطائفة المرتابه و
الجماعه المضله المغويه لخفت بالاوايح تساوى ما اظهرت واضمرت و
توازى ما اعلنت وابطنت اذ كان من كره الخير وازال الشر يعلم صلاح ما كره وان
عدل به الهوى عنه وفساد ما اثر وان مال به الغرور اليه فهذا هو الامر
الذي قاضي القضاه مخصوصا به محصنا ثم تلوه الاعتداد بالعائدة علينا فيه
عموما وانا احمد الله على ان اعاده من البلوى في الحكم وتاودفيه بين اهل الستر
والعلم وصانه عن تسلط صروف الزمان على تغييره وتبسط حوادثه في
تكديره واقرب من قاضي القضاة في النصب الذي هو درجة العليا
وغايته القصوى واياه اسئل ان يمده فيه باحسن ما عوده من التوفيق والراي
الوثيق والقول السديد والفعل الرشيد حتى تكون مراميه مضمنة كالاغراض
ضمنها ومضاربه مطبقة لمفاصلها واحادثه حسنه كلها واخباره طيبه
باسرها عمه وقدرته ولولا انني رهين نكبتي وحليس محبسي لنا ناب في

هذه التهنيه بدى عن قدمى ولا خطى عن خطاى لكنى محصور بالمكان
الذى كنت منه معذور بالخطر الواقع على فيه واثق بان قاضى القضاه
ما الخلائى من رفقه وشفقته ومراعاة ومشاركه واجمال محض يحلو الى عزه
وان انطوى عنى خبره وتحصل الى العائده فى اخراه وان تاخرت عن المطا
لعته ما ولاه وحسبى الله وحده و كتب اسعد الله سيدنا بالنيروز
وقضى له بالبقاء المديد الطويل وجعل ايامه بيضا زهرا ولعوامه
محجله غرا ولا اخلاه من نعم تتتابع وتترى وتقصر السابقه منها عن
الاخرى ويكون الجميع رهنا بحادث تتبعه ورادف تشفعه واخفقته
منكل دعاء باصله وانجحه ومكل ثناء باحسنه واجمله وقد تاكدت السنه فى
مثل هذا اليوم الجديد والاوان السعيد على العبد ان يهدى ويلاطف وعلى
المولى ان يقبل ويشرف ومع رقعتى هذه دواة تداوى مرض عفاته وتد
وى قلوب شانئه على مرتفع يوذن به دوام رفعته وارتفاع النوائب عن جنبها
وسيدنا ولى ما يراه فى التقدم بقبولها وحملها على شاكلة كرمه فيها انشاء
الله تعالى و كتب اطال الله بقاء سيدنا واسعده بنيروزه الوارد عليه
فى اعاده لعوائدها كثيرة اليه وجعله فيه وفى ايامه كلها معافا سالما حاصلا على
تمام سروره محبورا محروسا موفورا محفوظا له بلوغ الامال مطروقة عنه من
الكمال محظورا لا فيه عن النوائب محمى التشريع من الشوائب مبلغا غايه ما
تسمو اليه همته العاليه المنشطه وامله المنفسح المنبسط بقدرته والنوركى
سنة على مثلى ان يهدى ويلاطف وعلى مثله ان يقبل ويشرف ومع رقعتى
هذه كذا وكذا وسيدنا ولى ما يراه فى التقدم بقبولها والنظر بى بما يتبعها
من امثالها واجرى المجرى الذى استحقه لولائى اياه الخالصه ومودتى له الصافيه

عزائم

من رفع اسبابه الحسنه وتسهيل سبيله الانسه انشاء الله تعالى و كتب
وصل كتابه الاستاذ مشتملا على التهنيه لى بالحال التى صلح لى اتيها
تفضيلا وتمهيده واقرنى بها تاسيسه وتوطيده وانا فيها خادم من خادمه
وتابع من اتباعه وفهمته ووجدته مجريا فى القول المشرف لى والنظر
الرافع منى الى غاية لا يدرك بها شكرى ولا يبلغ بعضه فيها جهدى
فلا عزو ان افرح بها بعيدا وانقطع عنها حسيرا لكنى اعدل عن تعاطى
ذلك الى الدعاء الذى لا اسلم فيه ثناء ولى فضلا عن زائد على بان يطيل
الله عمره ويعلى امره ويمتع به فى سبوغ النعمه وكمال الموهبته واتصال الرفعه
وانبساط القدرة وسمو السلطان وفخامة المحل والشان الى اقصى ما بلغ
السعداء فى الدنيا والاخره والمحظوظين فى العاجله والاجله ولا يعدم
اوليائه عموما واياى من بينهم خصوصا ما شملنا من كرم تفقده وجليل
تعهده وشريف فعله وقوله وعام انعامه وطوله بقوته وحوله ومجده و
هذه الحال وان كان لها شعار جميل ومبسم نبيه احمد الله عليها واستوزعه
شكر النعمه فيها فانها تنهز الجسم وتكد القلب وتقسم الفكر ولا يخلو المتلبس
بها من معاناة طوائف من الناس يختلفون فى ايثار الحق والقناعه بعد
الصبر عليه والانقياد له وهى مستغرقة لصدر كبير من زمانى لو تركت
واختيارى لوفرته على ما هو انفع لى واولى بمثلى لكنى رغبت اليها ما
والتزمتها متكلفا ورجوت ان يجرى الله على ما الفت عادة له تعالى بلالاها
فخليق ان اوفى محذور الزلل وان
اهدى الى محمود العمل وبالله استعين
وعليه اتوكل وهو حسبى واليه تفويضى فقد بدا فى
سعادة سيدنا [illegible] التوفيق فيها واذا كان [illegible]

من كتابه بعلم نه كرم بعثيضه رتبها باخوات لسقعها وانراب بنعمها
وامرو يحى بتلوانها واستخدام وانتهاض بتقفوانها وهو دلى براه وجمير
به في ذلك انشاء الله تعالى وكتب اسعد الله سيدنا بهذه البشرى وشفعها
بنظائرها تترى واطال بقاء الملك وبقاه وبلغهما من الامل اقصاه ومن
العمر منتهاه ولا اخلا كلا منهما بما اختصه به من طول الامتاع وامن
الارتجاع وعلو الجد ونفاذ الامر وسمو الذكر وارتفاع القدر وحراسة ذا
عنى افضل ما جرى به موضعين عبده ومصطنعا من صنيعه ومنهضا من
عاثر ومرشدا من حائر وبرزني نظره الى وجهه وقبله من يده وجلسته واوقفه
بحضرته واعادني الى النعمة به وعلى يديه نعمة وبدنه وعبده بقولك قد جمع الله مكرم
وكل فضل في السيد الملك ٥ وانت مستجمع دهراته ٥ مستفرغ القلب عنه فرغ
فضلك اتاه غير مؤتشب ٥ ورايه فيك غير مشترك ٥ ان تكن البدر فخر شمس ضحى
او تكن الشمس فهو كالفلك ٥ لا لتمام السماء منزلة ٥ وحاسد منهل في اسفل الله
وكتب اهني سيدي ونفسي بمقدمه سالما غانما واشكر الله على ذلك شكرا
يوجب المزيد وبالله احلف اصدق الية عن اخلص نية انما اعطيه الايام مسلم
لي عما اخذته مني وعلى انها ما اخذت لا ما دعاتها ان تاخذ وتخلفه ومعوض
لها ذلك عما لها منه ويتجاف عنه وكيف الوم زمانا اذى عنى من القرح وقد اقرضها
في الاصل وهل انبغي النطق به وقد ارتني ما رأيت من هذه النعم المتزايدة والمنوا
المتضاعفة والجبرات التي لي في العاجل حصته من عمومها ولا اقنط في الاجل
من ان يلحقني بعض خصوصها ولو امكنني ان اقضي حق مولاي ما اكثر من هذا تقدم
لفعلت وبادرت وسبقت وبادرت لكن العذر واضح والقلوب متكافئة
والنيات كافية وقد فارقت ايضا بهذه الرقعة ما انا مستمر عليه من قصر وتحبين ونقص

بلدى وعنى لحظى وتقييد لفظى الى ان يكشف الله النحوس عنى ويعيد ظل
الراى الجميل الى بتفضيله ومنه ومشيته واذنه وسيدى ولى ما يراه في
اعلامى من خبره اطاله الله ما اسكن اليه واستديم الله احسانه فيه انشاء الله
تعالى وكتب كتابى من المخيم عظم الله بركته عليه واسعده به وجمع
ايامه واوقاته وجعلها محفوفة بالمواهب مكنوفة بالعطايا بالرغائب
واحوال العباد والبلاد مستقيمة بامتداد ظله وشمول فضله وطوله والحمد
لله حق حمده وقد كنت الى الحضرة بما ارجو وصوله ووقوعه موقع الغنيمة
به وحضرت هذه الاحرف على التهنئة بهذا اليوم واقامة السنة بالدعا
فيه الذي هو اصل ما اهلاه على القرب والبعد واسئل الله مجتهدا مبتهلا
ان يوفر الله على مولانا السعادات ويكنفه بالكفالات ويعرفه البركة على
الساعات واللحظات ويجدد له من النعم ما يجعل منها ما يوفي على الماضي وبعضه
عن التالى ويرده الى دار عزه وسرير ملكه على افضل حال املها واعلت منه
ويجعل الخيرة مصاحبة له في مقامه وظعنه وسفره وحضره وجميع منصرفاته
ومتوجهاته واراته وعزائمه بمنه وقدرته انشاء الله تعالى وكتب
اطال الله بقاء سيدنا الوزير وادام عزه وتاييده وتمم علوه وسموه وكبت
حاسده وعدوه واسعده بهذا اليوم سعادة يجمع له حظوظ الدنيا والاخرة
ومصالح العاجلة والاجلة ووفقه فيه للاعمال الزكية والافعال المرضية
مشكورا سعيه مبرورا نسكه مقبولا كل ذلك منه وجعل اعاديه كاضاحيه
واوليائه مسرورين مجبورين فيه بمنه واننا اطال الله بقاء الوزير ما تركت
الدعاء له في اناء ليلي ونهاري وعلى تصرف ما يتصرف من الاحوال بحولا
بل يلحق عن مولاه سنح النعمة اذا سنح عنها ما يلهي ويبطر ولا طرف

لكنه اذا طرفت مايولم ويثلم بل انا مقيم مع نعاتبهما على وتد ولهما الابى
على الاخلاص والنصيحة والمشايعة الصحيحة والامال فيه الطويلة العريضة
التى كرمه وسودده وبلاى فيها عليه حتى يبلغنيها الله به وعلى يديه ولا فى انه
يجد من قبلى وضميرى شاهدا على صدق قولى ووضوح دعواى واسئل الله ان يحبب لى
نظرا قريبا الى عزته وعودة تريني الى حضرته وخروجا عن ضغطة مفارقته الى سعة
خدمته وملازمته فان السعيد المقبل عليه والشقى المدبر من لعرض عنه والمقدر
مع هذا كله كائن محتوم ووقته محدود معلوم وكثيرا ما يجرى بحضرة الرى التسليم
وبحضته الظنين السقيم وهذه جملة تغنى عن التفصيل والتطويل وقد عرفت من
فضل سيدنا الوزير المتجدد فى هذا الوقت على وكلامه فى امرى ونصحه عنى
واهتمامه بى ورعايته لى وتقدمه تماالحقيق وتجربه فيما يصلح ما جل موقعه عندى
وتتاكل عادات احسانه الى واصطناعه لى ولحقه حالا لا بعد حال يبدى لشكره
ذلك بغاية وسعى وطاقتى ونهاية جهدى واستطاعتى وتوتب به نفسى
ومنى واندبت الى مايليه من الاستتمام والاستكمال عنى والى الله ارغب فى
اطالة بقائه وادامة علائه وحراسته للوهوى من راية بقدرته وكتب ///
اطال الله بقاء مولانا وادام تاييده وتمكينه وعلوه وسموه ولا اعدمه
تجدد احواله وتيسر اماله وقضاء اوطاره وتلنى مساره وتوفر فوائده ودوام
عوائده وموافقة المقادير ايثاره ومواربتها اختياره فلا يمضى منها ما يخر
ولا يتفق الا احدث عنده وعلى حدثه دبه ايادى الله مشكورة والاوه
منشورة تقبض لهم بتل الاهواء بالامال وتقتضيهم نزاع النشر والتهانى
وكذلك اعوه جلت اسماؤه وعظمت كبرياؤه وان يصرف وجوه الرزايا
ويعكس رقاب المنايا الى اضداد دولته وكفار نعمته والعائدين عن طاعته

والمفارقين

والمفارقين لعصمته ولا يخلوا احد منهم من تجيعه وجيعه وملة البيته شعلا
وبكلائه الحذلانه ومحنه وبحيثان مولانا عن ان ينزع له سهما من
كانته او تشهر عليه سيفا من اسنان نقمته والله بكرمه ومنه وجوده
ويحل سميع ويجيب هذه الدعاين منى فيه ولى مخالفيه ويجعلهما عهدين
من عهوده التى لا تنقض وعقدين من عقوده التى لا تنكث وامرين من
اموره المبرمة التى لا يحيلها محيل ولا يزيلها مزيل آمين رب العالمين ميلاد
مولانا السعيد وتحويله الحديد واقتران فى فصل الخريف اصح السنة زمانا
واسلمها اوانا مدخل الشمس الميزان وهو احد الاعتدالين المتوسطين
بين الانقلابين حتى ابرزت الارض تمر فيها وصرحت عن زيد فيها واطلعت
السماء حوافل نوانيها وتادنت بالشكاب ما نيها وهبت اوائل الجنائب لتنا
ليف سئل السحاب وصارت الموارد مكونن المبارد صفاء من كدرها ونقدها
من عكرها واطرادا مع نخافت الهواء وحركات الريح السجواء واشتملت احشا
الزاكين على اجنة كلاتها ومرعاها ووعدت بنواجم خضبها وحنا ها والبت
الماشية ورها القشيب الكثيف والطائرة ريشها العميم الاثيب وخلصت
بدان من حرارة قيضها ووقدت رمضائها ونقضت الى دان اخلاطها
ادواء لعضلها فحينئذ افرحض العالم عن العين البصيرة واستغرب محكم
عن اللمعة الثاقبة بحيث طابق من شهور العرب والعجم موسمامه يجتمع زمرة
اعيادهم وتتقارب مناسك لحجهم اما المسلمين فانه اتفق لهم فى ذى العقدة
من سنة لتوالى بعينها التى تدور اهلتها بنقائضها ووضائعها ثم زرقها الشقل
الى حقائق مواقعها ومواضعها وهو شهر من اشهرهم الحرام حل بين عيدين
وارتدى منهما بمفخرين فايام شهر رمضان والفطر له فائدة وايام العشر

والتشريف له سابغة واما النصارى فانه وافق من سنتهم الشهر الذى
وجد وفيه الصليب ولا عيد لهم اعظم من عيده ولا يوم عندهم اجل من
يوم وجوده واما المجوس فانه وافق من سنتهم مهرماه شهر المهرجان وهو اشرف
شهورهم وانضر عصورهم واما اليهود فانه وافق من سنتهم شهر المظال
والتبرك وغيرها من اعيادهم واما الصابئون فانه زاد خصوصا بهم وعظما
عندهم لانه نص على يوم بعينه من الشهر والسنة وهو يوم عيدهم المعروف
بعيد الشمع ولا انتقال له عنه اذ كان عيدا شمسيا لا يزول عن اوانه ولا
يستبدل بمكانه ولهم في تفضيله والتبرك به اخبار واثار حتى انه اذا اتفق
ان يولد فيه ولد لاحدهم عاينا توسموا خيره ورشده ورجوا يمنه وسعده
فما ظن مولانا بهم وقد ظفروا فيه بميلاد من لم يعلمن الارض اكرم منه عنصرا
ولا انفس منه جوهرا ولا اشرف قدما ولا ايمن مقدما وانجم نشاء وكلا
اما وابا لا جرم ان لهم ولاولاهل الشرايع تا بناهيه ادام الله علوه اما لاحظوا الا
عراضا يجمعهم في استبشارها كما جمعهم في استشعارها وليس من هذه الامور
المذكورة والايات المسطورة الا ما هو داع الى نفسه ومغرون ببرهانه و
دليله فاذا كان ذلك كذلك فحقيق بسنة مولانا هو الجيل المشهور والظل الممدود
واليوم الذى تشترك فيه الامم وتصطلح عليه الملل وحقيق على الناس قاطبة
ان ياخذوا له هيئتهم ويلبسوا فيه زينتهم ويبرزوا الى مصلياتهم الفاضلة
ومساجدهم الجامعة بالصلوة والتكبير والتسبيح والتهليل والشكر لله على الحاقهم
الى هذا الاوان والابتهال اليه سبحانه في ان يحييهم الى مثله من كل زمان و
يتولاه في سائر اياماته ولعوامه بالعطايا المتسعة ويحرسه من الخطوب المجحفة
ويديم علو شانه ويزيد في اقطار سلطانه لترتفع الاصوات على اختلاف

الاديان

الاديان واللغات بالدعاء له والثناء عليه ما بقى ربق فما ومداد قلما فمن بلغ
في ذلك طاقته واستطاعته فقد سعى منجحا وانجز مربحا ومن قصر فيه
وهو قادر وقعد عنه وهو مطلق فذلك المذموم الملوم المردي بجرمه وكان
المقنع بجريه وشناره واسئل الله ضارعا اليه ماذا اعتنى الجهات ان يجعل عليه
هذه السنة وما تتلوها من اخواتها ومتبعاتها بالصلحات النافذات والبركات
ذات الغامرات ليكون كل دهر يستقبلوا مدة جنابه موفيا على المتقدم له
قاصرا عن المتاخر عنه ويلحقه من العمر طوله وابعده ومن العيش علايه و
ارغده عزيزا مصونا محتاما موفورا باسطا يده فلا يقبضها الا على نواصي
اعدا وحساد ساميا طرفه فلا يغضه الا على لذة غمض ورقاد مستريحا
به فلا يعبها الا لاستضافة عز ومال واناله جميع ما يتوجه اليه امنيته مجحة
وتسموا له همة طامحة فان هذه دعوة يمكن ان يقال مجملة معقودة ويعجزان
يحاط بها محصية معدودة اذ كانت الالسن تعيا عن تفصيلها والالباب تضل
دون تحصيلها وجزاه الله افضل الجزاء عن نعمة افاض على ايام الرضا سجالها
ولطف ايام العتب ظلالها الغر من كهف لها ضمني ويحبلها اكتنى واختم هذا الفصل
على التمنى ان يجيز الله كسرى ويرفع من قدرى فيدنيه ما حل من ذكرى بانضاف
الى الوديعة العتيدة لى من رعايته والذخيرة المامون عليها من محافظته وبوصلى
للنظر الى الآلاء غرته والتشام تراب حضرته وتبلغ نفسى من عفوه وانعامه
الى موازاة منتهى من تاميل ايامه وهو حسبى وكتب وصل كتاب الامير
بالخبر السار المبهج والنبا المونق المغبط في المولد الاثير والنسيب المقتبل الخطير
الذى زاده الله في عددنا وعدده نعمة عندنا وحقق فيه امالنا والامال فاخذ
ذلك مني افضل ماخذ السرور والافراح وترك لدي على منازل المحبوب والاحرى النجاح

وسالت الله ان يخصّصه بالبقاء الطويل والعمر المديد وان يجعل مواهبه للامير
نامية بنموه وناشئة بنشاه ليكون كل يوم من اناميه يمد الله من فضل عادته و
واعد له عن علاء زيادته ومجددا لديه منحة تتضاف الى ما سبق من امثالها و
مجددا له عارفة تتلو ما سلف من اشكالها وان يريه اباه عزة في وجهه ولبته و
وارثا بعد سامة البقاء عز لبه وفا تما للملك قيامه وسادا منه مكانه وتهب
له بعد الاكابر النجباء السابقين ابرارا من اخوة لا جفين لا يخليه تابع منهم
من مباراة متبوعه وشافع من مجاراة مشفوعه في فائدة تقدم عقد مه وعالمة
تزيد بمزيده ويحرس هذه السعادة من خلل يعترض انتظامها او فترة تخترم زمامها
نما او نائبة تشوبها وتنغصها او رزية تثلمها وتنقصها الى انتهاء الامد الا
بعد والعمر الاطول ثم تفضي به من غضارة هذه الدار الدنيا التي قرارها الاخرى
مثوا وخير ابنيها مبلغا اقصى ما بلغها حالا الرفيع درجاتها مختصا بانعم
متبحبحها مستثمرا ما قدمه له سعيه الصالح ومستوفيا ما آتاه عليه متجره الرابح
وهو تعالى ذكره يجيب هذا الدعاء فيه ويبارك في هذه الزيادة الفاخرة له في
نيله فيها اتم الامنية ويمتعه بها احسن المتعة ويتوحد في امره واجمع بذلك
اخلاف المواهب عليه واتصال مواردها اليه بمنه وطوله وقدرته وحوله وانا
انوقع الكتاب عما اختيره من الاسماء الشريفة والكنى النبيهة لاذكره بها
او فيه الحق معظمها فقد اعظم الله قدر من هو عبد الله ومنه نصيبه واوجب له منازل الكمال
في صغره ومراتب الكهول في حداثته بالسيادة المختوم بها له والنفاسة المولودة
معه انشاء الله تعالى وكتب وصل كتاب مولانا بخبر النسل الوارد والامير
الوافد الذي زاد الله به في عدد موالينا وظاهر فيه النعمة علينا وفهمته وتلقيت
متضمنه بشكر الله سبحانه على صالح ما اعطى وجليل ما اولى واعتددته من اكبر

المخصّصة

المخصّصة لي وايادية المطيفة بي ولا تقافه في ايام نظري الذي استشعر
بوزرا من سنانه واكتسبت جمالا من بهائه وناشت مصالح الحال ببركته و
توافت خيراتها بيمنه واعتقدت ان السعادة طالعة بمطلعه واسرتها
ناجمة الى منجمه ولو استطعت ان اكون مكان كتابي هذا مشافها بالتهنية
مولانا ومقبلا البسيطة لكنت ووطي عيده بالمسارعة اليه امامه واخصهم بالمبادرة
الى قضائه لكني معوق عن تلك الخدمة بخدمته انا فيها من قبله ومقيم بعهده
الحضرة فانه المتشرف بخدمتها وقد وهب نعمة الله الواهب منه ما تقر عيني
وفيه بها وتقذي عين العدو وبطرفها حقها من الشكر المقتضي للدوام
والمزيد والصدقة الموذنة بتمام العز والتاييد واسئل الله ان يجعل ذلك
مقبولا عنده ونافعا وعائدا عليه وعلينا فيه بطول العمر والبقاء وتناهي
النشو والنماء وان يعرف مولانا بركة مورده ويمن مولده ويبقيه حتى
يراه في الامراء السابقين له ابدهما اباء امثالهم واشياخ ذريتهم مبلغا في
كل منهم افضل ما رشحه امانيه واعلى ما اشتطنا ماله فيه بقدرته
وانا انوقع الكتاب بما يقع عليه اسم هذا الامير السيد نجيبة الله وكنيته
اعلاهما لاستانف قامة الرسم في مكاتبته وتادية الغرض من خدمته
ومولانا اعلى عينا وبصيرة في الامر عطا نعتي بذلك وبكل ما يوليه الله
اياه من مستانف نعمه ويجدده له من حوادث مواهبه لاخذ بحظي منها
واضرب بسهمي فيها وتصرفني بين امره ونهيه وتشرفني بعوارض خدمته
انشاء الله تعالى وكتب كتابي والنعم على السادة الامراء متظاهرة والنوا
اليهم متواترة والامور بحضرتهم ملتئمة واسباب الاقبال لجماعتهم منتظمة
والحمد لله رب العالمين حمدا يكون جزاء النعماية داعيا الى مزيد لآلائه وطوله

كتابه بالبشرى الجليلة التي ملأت قلوب الاولياء ارتياحا وصدورهم
انشراحا بخبر الامرين السيدين القادمين اطال الله بقاهما وزاد في موقع
الابتهاج لها ما اتانيه الله من دلائل البركة المقترنة بها اذ كانت نعمة
اضعف وقوعها على متوقعها وادني دارها على المرجو منها واوجب على
نذره وقيت بها وقت تعرضها لا يزال الجل مثلها عندما يتجدد لمولانا من لطائف
الصنع التي تغر الاولياء وتدليهم وتذل الاعداء وتذيلهم وليس منا خدم الدولة
ثبتها الله والمتقلبين في احسان من لحظ لهذه العطية السنية التي اشتر بوجها
دبو قل عندها ما ضربت فيه بالسهم الاوفر واخذت منه بالقسط الاكبر
وانفردت من ذلك بما خصتني به منن مولانا التي لا تباهي فيها غيري
من حامل نعمة ولا يحاصني ايها سواي من عبيده وخدمه وحمدت الله على ما تفضل
به من الزيادة في عدد مولينا الجامع للخاصة عموم الكرم وسبوغ النعم وللعامة
مادة العدل ودوام الامن وتلبس البلاد اجمال العز وبهاء الملك حمد عارف بقدر
احسانها مستزيدا لانعامه وامتنانه ورغبت اليه في ادامة الدولة وبسط القدرة
واطالة بقاء مولانا في عز تقصر دونه ايدي الغير وتنصرف عنه طوارق الفكر
ويتزايد به الامل ويفي قبله رغبة مستهل له من مالوف العادة متنجز منه
وعد الزيادة وسالته ما جل الوسائل اليه واقربها من النجاح لديه ان يجعل ما
حازه من البلاد الصالح وظاهر عنده من جسيم المنايح مشفوعا من تناشير اليمن
وبوارح الاقبال بما يزيده على الايام نماء وتفوقه على الدهور وان يوفي بهم في
علو القدر وسمو الذكر على ابعد الغايات ويبلغها من عظم الشان وسطوة السلطان
اقصى النهايات ويرى مولانا فيهما من ارتقاء المنازل الشريفة وامتطاء المراتب
المنيفة ما يجوز الامال القوية ويجاوز مشتط الاماني ولا يخيله من نعم

تجدد

تجدد وعوارف تتوكد حتى يكون كل وقت مقبله واوان تنبا نفله التي
في تمام السعادة على مخالف معضيه في بلوغ الارادة عما يونق مطوله
ولما انتهى لي هذا النبا السار الذي جل قدره ووجب شكره تمت فيه بما امر الله
به من التحدث بالنعمة والاعتراف بالمنة ووفيته حقه من التشهير والا
شاعة والنشر والاذاعة حتى استفاض في الخاصة والعامة جبره وظهر
بين القاصي والداني اثره واخذ كل من الولي والعدو حظه من المسرة والحسرة
ونال قسطه من العز والكبت واجرى فيه على السنة التي يتفضل بها على من البشائر
في مثله ولله الحمد رب العالمين وقد اهلني مولينا من الاطلاع على حادث النعماء
والاسرار في متجدد الالاء لصنيعة مستانفة وضاعف عندي مساعي
من الايادي المتزايدة وانا اعجز من شكره الا عن محض الثناء الذي يصدق فيه انا
عارفه وخالص الدعاء الذي يثق من الله باجابته واسئله اجراء عبده على
الشاكلة التي ترفع ناظره وتفسح امله وتلبسه ثوب الجمال والفخر وتكسوه رتبة
الصيت والذكر ومولانا اولى بما يراه في ذلك وفي تكملة النعمة بتصريفي
بين عوارضه لحمده انشاء الله وكتب ورد على الخبر السار البهيج والنبا الثرى
المغبط بالولد النجيب الاثير والسيد النجيب الخطير الذي زاد الله به في عدد مسيكي
الحاجب في نعمه عنده وحقق فيه اماله والامال له فاخذ ذلك مني افضل
ماخذ الارتياح ونزل لدي اعلا منازل الافراح واعتد به في الالاء الله
المختصة لي واياديه المطيفة بي لاتقاره في ايام نظري وحدوث النعمة
المستجاورا من سنائه وكسبها جمالا من بهائه وتانت فيها المصالح ببركته
وتوافت الخيرات عنه وسالت الله ان يجعل مواهبه لسيدي الحاجب نامية
بنموه مقبلة باقباله ليكون كل يوم من ايامه مما له من حظه بمادة وواعل له

عن غده بزيادة ومجددا لديه منحة تنضاف الى ما سبق من امثالها ومجددا له
عارفة تتلو ما سلف من اشكالها وان يريه ابا معز في وجه دولته ووزيرها
نجل سلامة البقاء بمنزلته فانما الملك قيامه وذا باعه مذهبه وسادا منه مسلكه
وذهبت شرقا من اترابه وغصونا من اضرابه لا يخليه نابع منهم من منازلة تشوعه
وشافع من مجاراة مشفوعه في فائدة نوله بمولاه وعائدة تزيد بمزيده ويحرس
هذه السعادة من خلل يعترض اتصالها وفترة تخترم زمامها او نائبة تلم بها
وتنقصها او رزية تثلمها وتنقصها الى غاية الامد الابعد والعمر الاطول
ثم تقضي به من غضارة هذه الدنيا المختبرة الى الدار الاخرى متبوا ارفع مراتبها
مبلغا اقصى ما بلغها حالا لا نزوع من رحابتها مخصوصا بانعم بحبوحتها مستثمرا ما قدمه
له سعيه الصالح مستوفيا ما افاده عمله مستخرج الرابح والله يجيب هذا الدعاء فيه و
يبارك في هذه الزيادة اللاحقة له ويبلغه منها اتم الامنية ويمتعه بمحاسن
المنقلبة ويتولاه في امره اجمع بمرور المواهب عليه واتصال موادها اليه في
بقاء مولانا عز الدولة بتراخي وكمال من عزه يتمادى ودوام من سلطانه لا ينقضي
مداه وسمو شانه لا ينفصم عراه واجتماع من الشمل في كنفه واتفاق على الالفة
في ظله بجوده ومجده وحوله وطوله وانا اتوقع الكتاب بما اختير له من الاسما
الشريفة والكنى النبيهة لاذكره بهما وادعو به ملحقا معهما فقد عظم الله قدر من
هو له سلالة واعلى خطر ما هو منه بضعة واوجب الحقوق الكائن في صغره
ومنزلها الكهول في جلالته بالسيادة المولودة معه والرياسة المحزومة بها
له انشاء الله تعالى وكتب عبد مولانا وخالصته ابراهيم بن هلال المعتصم
بحبله الساكن في ظله الحاصل في ذمامه الشاكر لانعامه يقول مهنيا بهذا
العيد السعيد والنوء الجديد ومجريا من الدعاء له فيه الى غايته وبالغا منه

اقصى نهايته ومعتمدا الجملة المشتملة على التفصيل المغنية عن التطويل
اذا دعا الناس في ذا العيد بعضهم لبعضهم وتنادى القول واتسعا
فصير الله ما من فضله سالوا فيه لسيدنا الاستاذ مجتمعا حتى يكون دعا
قد حاط له بكل ذلك مرفوعا ومستمعا وكتب عبد سيدنا ما يهنيه
بالصوم والنيروز ويسئل الله ان يجمع له باجتماعهما خير انقضاء كل منهما
وقد انفذ مع رقعته هذه درهمين ودفترين فيهما كتاب المسالك والممالك
لابن خرداذبه اقامة للسنة ورسم لخدمه وهو يقول في ذلك اهدى
اليك بحسب حالي في لحظة درهمين وبحسب قلبك دفترين
هما جمع الخافقين واذا انصفتهما رايت بيان ذلك للحظ عيني وكتب
اطال الله بقاء مولاي الشيخ وادام عزه وتاييده وعلوه وتمكينه وقدرته وبسطته
وسموه ورفعته واسعده بمقدمه وخار له فيه وظاهر السلامة والغنيمة
لديه واسبغ النعمة والمواهب عليه وحرسه في سائر متوجهاته ومنصرفاته
ووفاه في جميع شؤونه واحواله بعزته قد علم الله ما كنت عليه من مراعاة اخباره
وتطلع كتبه والسؤال عنه والدعاء له وتصرف الفكر والخاطر معه وحسبي
من ذلك شهادة قلبه به فقد لا له صميم عليه وكتبت هذه الرقعة مهنيا
له بهذا المدخل السعيد والمورد الحميد وداعيا له بان يحفظه الله ويرعاه ويصونه
ويتولاه ويجعل عليه في سفره وحضره ومقامه وظعنه شعارا من حياطته
وصيانا من جانبه بمنه ومشيئته وانا اتبعها بغيرها واجري في الانبساط
والاشتطاط والرغبة والمسئلة والمفاوضة والمنافسة على العادة التي
اسئل الله ان يصلها بيننا ويعينني على اداء حقوقه فيها ان شاء الله وكتب
وصل توقيع سيدنا وما اقترن به من الاجزاء وتلقيت ذلك بما انشرح له الصدر

والاخلاص في الشكر وقوى قلبي ما دل عليه من ارتضائه تاليفي واستصوابه
تصنيفي ورجوت ان يكون ذلك من علامات اقبالي وادلة صلاح حالي
باذن الله وانا امتثل امره في الاستتمام واستمد من الله المعونة فيما بقيه
منه وتستطاعه من الراي فيه وارغب الى الله في ان يجعل ذلك بفضله الى تمام
التوفيق ومؤديا الى زيادة القربة انشاء وبه الثقة وعد سيدنا بقول مهنيا
بالاضحى ما حضره عند كتب هذا الجواب على عجالة البديهة مرتجلا وصابيا
بذ الاضحى بحبيكما ويعود لك والله مجيب ما دعى فيكما ؛ وقد وجد اذ قال فكما
هو يكفيكما زادني الله اعلاء في حال اضاحيكما وكتب عرفنا الله سيدنا
بركة هذا اليوم الاجود واحله عليه بالطالع الاسعد واطال بقاه و
كبت اعداه ولا اخلاه فيه وفي نايبه كلتيهما من الطائر السانح والمتجر الرابح و
النعم المترادفات والبركات المتواليات وجعل كل آن منها ابدا على ما قبله
ووائدا بما هو افضل حتى تكون مواهب الله جارية بلا وقوف ونامية
الى حد معروف وسالكه به في اطول عمر وابعده الى انعم منقلب وارغد
نعمه وطوله وقوته وحوله ولئن كنت غير مواظب على توقيه لحدثه حقها
في امثال هذا اليوم عظم الله عليه نعمها بالعوائق التي هو عارف بها ومامول
محبتها واعادة لجلالي افضل عهدها الى لا ابدال في ذلك الوسع والعمل
منه بالتمكن والجهد وقد انفذت مع رقعتي هذه خاتم فضة عن ذي الفقر
مرسومة عليه رخامة تبركا له من جهات ساذكرها واما الفضة فهي ا
لجوهر الذي به تستنجح المطالب وتبلغ المارب والرائد الذي لا يرد عن مراد
والشافع الذي لا يمنع من مراد والعلق الذي لا يوازي جميع الاعلاق والمال
الذي لا ياس صاحبه من الامال والشافع للنفوس الى امانيها والموصل

العيون

العيون الى غاية مطامحها ومراميها ووجه ابن وحقيقه مصيبت حسب سيدنه
واعتقدت ان يكتبه الله سيدنا ما اكسبه من المحبة فيحل قلب والفلاح
بكل خطب والبلوغ الى كل ارب والظفر بكل وطر واما الفص العزوري
فماخوذ من مقر الصواب ومعدن الجواهر والتربة التي تعفر بها الجباه و
الخدود وتكثر عليها الركوع والسجود وتترشفها افواه المتهجدين وتباشرها
انفاس الصالحين وتحف بها رياح الجنة وتظل عليها سحائب الرحمة قد شرفها
امير المومنين بجواره واعبقها من طيب بخاره ففيها الشفاء من كل مرض و
الامان من كل عرض والدفع للمهم اذا طرق والمخوف اذا رهق فاردت
لسيدنا ان يكون حامل هذه السعادة بيده ومحققها في فص خاتمه فلا يمد
يده الى الله داعيا فانيا ولا الى الناس مشيرا ومعاطيا الا وهو جري لا يمنا
معتصم ولوثا نفه معتلق وبالصنع من الله حقيق وبالطاعة من عباده خليق
واما الرخامة فانها الة يعرف بها مطرح الظل ومرجع الفيء والماضي من الساعات
ومواقيت الصلوة وقد اخذت من علم الافلاك بحظ وضربت في علم الادب
بسهم واغنت من تكون معه عن اللحاق الثقيل محمله والاسطرلاب الكبير عمله
الخفيفة المؤنة الكثيرة المعونة حاضرة الفائدة قريبة الحذقة مغنية في الحضر
حاضرة في السفر فقالت له بهاء ان تستولي على كل ما فيه لولا نا مضاة
سيوفه وخطت عليه اطرفه ولحه وان تساويا في ذلك ما خط في هذه
الرخامة من مطلع شمس الى مغربها ومن دانيه ارض الى قاصيها فاراى
ان يشرف بقبول ذلك بفعل ان شاء الله تعالى وكتب اسعد الله سيدنا
بهذا الشهر ووفاه فيه اجزل المثوبة والاجر ووفر حظه من كل ما يرتفع من
دعاء الداعين ويتزل من ثواب المجتهدين العاملين ويقبل مساعيه وزكاها

ورفع درجاته وعلاها وبلغه من الامال منتهاها واظفره بابعدها واقصاها
وكفاه محذوره وكبت حسوده واعز دولته وقمع عدوه ورزقه العود الى مكانه
من خدمته ومقره من حضرته واكتحال ناظره بعزته وارتفاع قدره
بمعاوضته واصلح حاله به وعلى يده وتلافى خطبي بيمنه وبركته انه جل وعز
بذلك جدير وعليه قدير واقول ذكرت افطاري على المائدة ⁝ في السنة
الماضية البائدة ⁝ فحنت النفس الى مثلها ⁝ في هذه الحاضرة العائدة ⁝ وكيف
لا اشتاق حالا بها ⁝ لو تم الخطوة والفائدة ⁝ وكان لحظي بنيلها رتبة
شامخة عالية زائدة ⁝ فرادني دهر اضطرني فيه الى حرمانها بحجج ذائدة ⁝
وانعكس استحقاق قاعدة ⁝ كانقطاعي عن حظ ما حائدة ⁝ تقودها صغار الى خطل
تسعى له لا هدب قائدة ⁝ ترفع عنها خوف اشتراكها ⁝ وهي لنا مع هذه تلك
تقبلني الشوق ومالي بدى ⁝ الا دمع ابدا جائلة ⁝ ودعوة تعلو الى الله ان
تبقي لنا صاحب المائدة وكتب ⁝ كافر نعمائك لم يدع لي شيئا اقول هو
يا وزير ⁝ واقنع وخذ درهما صحيحا ⁝ مني على انه كثير ⁝ عرف الله سيدنا
الوزير بركة هذا الشهر واسعده فيه وفي كل اوان والحمد لله الذي اظفره بما
وكشف عنه غلط الراي فيه وارشده الى الاخذ بالحزم في امره وطوى
تعنيتي اذا رايت عزة الوزير فقد والله اشتد بوسي وضجري منذ فارقتها
وطال شوقي وحنيني اليها واسال الله ان يبقيه ويكبت عدوه ويديم عزه
وقدرته وعلاه ورفعته ويديم النعمة به وعلى يده بمنه وقدرته وكتب
اطال الله بقاك لو حلفت بالله يا سيدي صادقا انه ما سرني شيء قط سروري
بمقدمك اسعدك الله به وعرفك بركته ولقاك عن طائر وسعادة طالعه
لا تنخ اوائلك ابدك الله الموالاة التي لا مزيد عليها ولا يسامي احد فيها

واحدث

واحدث نفسي وتحدثني بانك بعد الله الكاشف لضري والجالب لنفعي
والمتوصل الى مصالحي والمتفرد بالصنيعة عندي والمتمم لسالف ما اسديته
الي وانعمت به علي وحسبي يا مولاي من الاطالة في هذا المعنى شهادة قلبك
لي به وعلمك بصدق مقالي وخلوص اعتقادي فيه ولو امكنني قضاء الحق
كما ينبغي ان يقضى لكنت اول مشتاق لك وصلة اليك ومسلم عليك لكنك
قد عرفت العذر بالعوائق الذي ارجو ان يزول على يدك وبعنايتك وانا اسال
الله ان يخير لك في كل مقدم ومغترب ويسلمك في كل مسلك ومذهب ويزيدك
من نعمه زيادة تنتهي الى غاية استحقاقك ونهاية استيجابك فقد جعلك الله
من يحسن موقعها عنده ويجمل لباسها عليه بفضلك الظاهر وكمالك البا
هر واياديك التي قد حسنت عليك الشكر واستغرقت لك الحمد وتطلعي الى
جواب هذه الرقعة شديد بحسب شوقي اليك وانتظاري لخبرك فان رايت
ان تتفضل به مضمنا امرك ونهيك واخبارك واحوالك فعلت ان شاء الله
تعالى وكتب اسعد الله الشريف بهذا الشهر المبارك المناسب له في شرفه
الميمون عليه في مطلعه ومنصرفه ورزقه فيه تقبل الاعمال وبلوغ الامال
وارتفاع الطبقة في الدنيا والاخرة وفور الحظ في العاجلة والاجلة
من اليمن والبركة والصون والكفاية واعانه على تادية فرضه واقتضه
بمحمل ثقله وجعل منه وفي سائر شهوره ولعوامه ولياليه واماما لحمده
عند العيش قرير العين رخي البال كاسبا للاجر ساعيا للخير فائزا بالمثوبة
من الخالق والشكر من المخلوقين وبجميع فضائل ومناقب الدنيا والدين
امين رب العالمين وكتب تنبني البشرى بانصراف سيدي الى داره
على الحال التي تسره وكثرتي فيه فحمدت الله على ذلك وشكرته

ومازلت ادعو الله له ولنفسي بهذه الحال واذا كان جل وعلا قد جمع
اثر الدعوتين في نفسي واهلها موقعا مني لكانا جمعهما لي وبالله جهد
القسم لقد وجدت برد الراحة وتنسم روائح النعمة فيما اختصه الله ما يعفي على
الم المحنة ويخفف محملها ويهون امرها وكتبت هذه الرقعة مهنيا له ومذكرا بالذي
الذي لله عليّ و مستدعيا في جوابها ما ازيد به سروري في شرح الموهبة
وكيف جرت واي شيء اتصل بها وتلوح في اثرها وسيدي في ذلك فيما
يراه انشاء الله تعالى وكتب فصلا في مكاتبة رجل رزق ابنة بين التهنئة
والتعزية قد جعلك الله وله الحمد من اهل التحصيل والراي الاصيل وصحة
الدين وخلوص اليقين فكانك لا تتبع الشهوة في محظور بخلافك كذلك لا
تضيع الانفة في مباح محضره ونادى الينا من اتصال الولادة نفس الله في مدتك
واحسن بالبقية منها اتصلت بطي فلان اعزه الله ما علمنا انك فيه بين طاعة
للديانة توجبها وشفقة فيها تحتمتها وانك جدعت انف الغيرة لها واعرفت
خد الحمية فيها واسخطت نفسك في ارضائها وعصيت هواك لرايها ونحن
نهنيك بعزيمة صبرك ونعزيك عن فائت مرادك ونسئل الله الخيرة لك في
تجعلها ابدا معك فيما شئت وابيت وتجنبت واتيت والسلام وكتب كتابا
ما سيدي عن سلامة نسئل الله ان يعمنا بما يتم من ظلها ويوطيه من كنفها
واشكره جل اسمه عليها شكر المستمد منها والاحوال بيننا فيما مكن الله من
اسبابها وثبت من اطنابها وطاب من اصولها واطال من فروعها موجبة
لان تهادي البشائر فيما يوهبه لنا من مزيد في ولد وعدد ووصول الى مطلب
وامل واتا عند ذلك ما سنه الا كانت في مادته ولا تخفني فيه
خاصته الا وهو عليك عائدة بوشائج المودة وشواجر الوصلة ونوافق ذ

ذوات

ذوات النفوس وتطابق جنبات القلوب واذا كان ذلك معتدا
به في جليل النعم بين الرعايا والاصاغر فخليق ان يتضاعف الاعتداد
به بين الرعاة والاكابر الذي تشكر منا ايديهم الدهماء وتشمل منا منهم النعماء
والله يحرس بيننا صالح ما جمعنا عليه وجميل ما افضى بنا اليه وقد رزقه
وقد منحني الله في هذا اليوم مولودا امرت بان يسمى [illegible] ويكنى
ابا خلقته سوية صحيحة وصورته مقبولة صبيحة اسئل الله ان يعرفنا
بركة مقدمه ونجح معزمه وسعادة طالعه ويمن طائره ولما كنت له
كالوالد الشفيق ولي كالاخ الشفيق لم يسعني تاخير البشرى به عنك
والاستبداد بالمسرة فيه دونك فاصدرت كتابي مع حامله وامرته
بالاسراع بالعود بما ستفضل به من جوابه انشاء الله تعالى وكتب
تحيتنا بهذا اليوم واحض بخيره ٭ وكن ابدا ما العود منه على وعد ٭ وجرع
عزيزا في سرور ونعمة ٭ على عادة الشيخ المعظم والجد ٭ فانك كالغصن الذي
طال واعتلى ٭ لاصلين يجنى منهما ثمر الحمد ٭ ارى الناس يهدون الهدايا
نفيسة اليك ولم يهد الي الدهر ما اهدي ٭ سوى شكر مجلوك العيش مثله
وانس لي عمر كعمرك ممتد ٭ وبينهما من ضرب نوعك درهم ٭ وابيات شعر
من ثنائي ومن حمدي ٭ فان كنت ترضى ما به انبسطت يدي ٭ فتقبل
موجودي فهذا الذي عندي ٭ سيدي اطال الله بقاه وهناه بكل مسرة
ومحبة وبلغه كل امل وامنية اجل قدرا واعظم خطرا من ان يتركني في
هذه البشرى التي حصلت بينها النكبة وسوء التقدير والديانة والمروءة و
الفتوة مقتضية لي ما هو حقيق بالجائزة والسلام وكتب اسعد الله سيدنا
بالنوروز الطالع عليه ببركاته ويمن طائره في جميع اياسه ومنصرفاته

ولا اخلاه من الرغد في عيشه والمزيد في عمره ومدته وبلغه الآمل
في نفسه وحوزته وحرس النعمة الشاملة لحاله ومنزلته عنه وقدرته الهلال
تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل وللنظراء معارضة بالمثل ومن الا
ولياء ملاطفة بالنقل وقد سلكت فيها معه سبيل اهل طبقتي من الاصحاب
في انفاذ القليل وهو رخامة لطيفة الحجم خفيفة المحل حادثة الصنائع
تعرف منها الساعات ومواقيت الصلوة وسمت القبلة مقيما بذلك رسم
لخدمته ومختلطا من نضمة لحال واقول مع ذلك داعيا ومثنيا جعلني
لك المنن عبد ماله كلمة وحل ملاكه ماضطه فلمه فان تكن بيده صفقات بما
انطلقت فقد جرى طلق المدح الوسلع فمه باد التثنية اذ تخطى سنوه وفيا
منبع الفضيلة اما احصيت شيمه يا من يوافق منه الاسم كنيته ونعته حيث
حيث لم يقعد به كرمه فظاهر ظهرت منه خلائقه ابو الوفاء الذي
تم عهد به ذممه اسعد بنوروز اليموت طائرة واستقبل العيش موصولا بنعم
نعمه وعن علائك يكون الخير منحرفا وفي عراصك تجري دائما ديمه
وكتب اسعد الله سيدنا بهذا النوروز الحاضر واليوم الجديد الناضر
سعادة تنتظم له في جميع ايامه على العموم دون الخصوص لتكون مشتبهاته
في اكناف المواهب بها واتصال المواهب المشتمل فيها لا يعرف بيننا الا
مقدار ما يزيد الثاني على الخالي ويترجح الاتي على الماضي وبلغه في دينه
ودنياه اقصى مبالغ همته العالية وادعيته المرتفعة السامية فان
غايتنا في ذلك ابعد من ان ينالها طالب او يرومها رايم وجعل ذلك في
دوام سلطان الملك وطول بقائه وجل اعلائه اذ كانت النعمة عليه
اصلا للشعب المواصلة الينا وفروعا لما لا حاصي لخاصة لنا فاذا اصرفنا الدعا

الصالح

الصالح اليه ووفرناه عليه نفد ادينا ما علينا من الفرضة واخذنا فيما
حض وعم بالوثيقة والله تعالى بقدرته ورحمته وقد علمت ان عادتي
الاولى تخفف منه التي كانت النحوس قطعت عنها وسعوده الان راجعني
اليها وانفذت نسخة الهدية في هذا اليوم بحراني حملتها الى الخزانة عمرها الله من
كتب فلان فيهما بخط ابن ابي العلاء من القراءة مصلحين بخط ابن ابي سعد
وفيهما ايضا اصلاحات بخط تغلب واجازة منه فان رايت ان تشير في با
لامر بقبولهما فعل انشاء الله تعالى واقول بعد ذلك داعيا له ومثنيا عليه
نوروز عزيز اسامينا موفورا لا زال يومك ذا بجول دهرنا ووعلى واجل
على النعم التي اوفيتها طرفا نظل فريدة ومتى استطيل فصير عمرها لاذي
فاستقصر العمر الطويل سرورا واذا بلغت نهاية العيش الذي رجعت في
مثله مكرورا ستعود ربيا من زمانك ماضيا يطوي وتلبس ناضرا منشورا
وتنال في الدارين هادي والتي تقضي البهاجة وحريا سفاء ناح الدجى
والعضد الذي دملا المشارق والمغارب نورا فالعيش معسول لنا في ظله
ومتى نظرت فيه نكن ممر وفرا عمر عنا وسلطانا وسعدنا طاهرت شمس النهار
دنورا وكتب عرف الله سيدنا بركة هذا النوروز المبهوج طالعه
المعسول طالعه الدالة على الخير شهاداته الموذنة بالنجح اماراته فتولاه فيه با
لتمكين والتاييد والاعلاء والمزيد ولا اخلاه من مسرة تفتح ومحلة دو
منزلة تعلو وتتمهد ويد شيد بها الى مستحق لها علم في نفسه هاتعيد من
كفرها تعوض شكرها وجمع له ذلك الحظ الجليل والشرع الجميل في الملك
وفي الامتداد من ايامه والتطاول من سلطانه والاعزاز لاوليائه و
الاذلال لاعدائه واذا تم الله النعم عليه وعلى سادتنا المنقلبين لدنيته وفي الحفظه

ملابسها سابغة غير قالصة وسرابيلها ضافية غير ناقصة حتى يصل الى من دونهم
من عبيدهم وموقليهم برد ادمن ولحاه رشاش من سجالها فلا ابلونيغنا
نهم لا نذ دخلها الا كانت النعم التي حصتهم نعمة ولا يعود يعقوبهم عائد
ذو شعث الا كانت القسم التي حضتهم تلمه ان ذلك الى الله وبيده وقد خدمت
سيدنا في هذا اليوم بقليل يوفيهم خلوص شكري وتنبيه بكثرة وضوح عذري
وهو كتاب احمد بن الطيب في السياسة بخط الافرع الوراق واصلاح احمد المؤلف
للكتاب بخطه فاقول مع ذلك : تمل نوروزك الجديدا : واستقبل الطالع السعيدا
وسابق الدهر في عنان : ركضا وعش عيشك الرغيدا : وعن على الاولياء عيشا
وللاعادى رداً مبيدا : وكلما نلت من علاه حدا فنل بعده حدودا : وابسط لى
العذر حين اهدى : لمثلك الحر الزهيدا : واجبر بعفو لك اقتصادى :
فسابحا عبدك الودودا : فربما سامح الموالى : في رهن العطاء العبيدا : وكن
ضمينا لان تراني : اهدى لك الوافر العتيدا : وانعم فاني اراهن منك : لا
يعجز العبد التسديدا وكتب خط سيدي من الحال التي جددها الله
للوزير وان كان الفضل لمحمود علينا والشكر العام لنا وافرا بحسب فخره وقدره وعلو
خطره والحطاط المتطاول عن منزلته وكذلك يجب ان تكون التهنية له و
القول القاضي حقه والاجتهاد المؤدى فرضه وما ابلغ من ذلك الحد
الا وجب على نفسي تجاوزها ومنعتها الوقوف عندها واسئل ان يديمه
ويقره عليه ويجزل من هذه السعادة قسمه ولا يعدم الوزير البركة المقرونة
بمنظره واليمن المصحب لطلعته والنيابة المرضية لباله والكفاية لحاملة
اثقاله بقدرته ولو تفرغ سيدي لاستتمام الصنيع الذي ابتداه والاحسان
الذي اسداه واستنقذني مما قبله من اشراك المحنة وحبائلها واستخلصني بلطفه

من مكائدها

من مكائدها وغوائلها لما اخللت بمجالسه ولا تأخرت عن حضرته ولا سبقني
سابق الى تهنيته ولا عدلت فيها عن مشافهته الى مكاتبته ولم كنت اذكر
بما وعدنيه ووثقت به لى الا سكونا الى رايه وتحصيلا لوفائه وعلما بانه لا يضيع
لى ولا يطيب قلبه في ولا يرضى ان تكون منته على حصوصا منقوصة منكوسة
وهي عندي وليالمها واصل فانه عمها موصرة ملومة ولا يوحش عنى ما انا متوقع
من الاخذ بيدي والانتعاش لى واخراجي الى ملازمته ومواشته والا
نقطاع اليه والاعتماد عليه والكون بحيث يجعلني والاستقرار بحيث يقرني اذا كان
الله جل وعز يعرفه من فضل سيدي [illegible] اذ وجد السبيل اليه المتمهل بما
لطف المتشرف بحلول محله الذي لا يلتبس ورأيه مظلما ولا يحاول عنه منه
ولا يرى انه فيه اذا علقت يدي به الا على الكعب رفيع القدر راجح الوزن سعيد
الذكر وسيدي ولى [illegible] وبانيه في ذلك ان شاء الله وقد كتبت الى سيدنا
رقعة بالدعاء احببت ان يكون عرضها عليه بحضرة سيدي وبعدان يحفظها
بعين تأمله ويعضدها بنافع تشفيعه ويشيد بها ما هو حقيق به من جواب
تنيرني وفعل كريم يجريه الله على يده لى فان راى سيدي ان يتفضل بالتقدم
الى صاحبه بما يعمل عليه في ذلك وفي بعض الكتاب اجابني بما اسكن اليه
واشكره عليه فعل ان شاء الله تعالى وكتب عرف الله سيدنا بركة هذا المهرجان
واعاده عليه اطول الاعوام والازمان واطال الله بقاه عزيزا منصورا
مغتبطا مسرورا وقد جرت عادة العبيد فيه بملاطفة ساداتهم وبالله ما
الجمت في هذه الكل فقرة وعلى بيني يصلح ان اخدمه به الا انت عبده وغرس
ايامه وغذى انعامه المحسن فقد ابعد الى الخزانة بحنا منه حسنة اثواب ديباج
ولولا انه في بقايا مصيبته اعاذ الله سيدنا من السوء كله لحضر المجلس …

وسيدنا ولي ما يراه في الفضل عليه بالقبول وعلى بسط العذر ان شا
الله تعالى **التعازي** قد سنى في العلم وبث في العقل اطال الله بقا
سيدنا ان الله تقدست اسماؤه القديم بلا ابتداء الباقي بلا انتهاء لا يشركه
في ذلك غيره ولا يختص به سواه وان الله جل وعلا ابدع المخلوقات على اختلاف
ذواتها وتباين موجوداتها فاعطى كلا منها ما اوجبت الحكمة ان يعطاه فلا
سبيل الى مزيد لها على حدودها التي وقفت عندها ولا نقصان من غاياتها
التي انتهت اليها وهذه المخلوقات منازل في الاعمار لا تتعداها ومواقيت في
الآجال لا تتخطاها فلو امكن فيها البقاء لارتفع عنها الحدث ولساوى
المفعول فاعله والمجعول جاعله وسقط التفاضل بين الادنى والاشرف
والاقوى والاضعف فوجود شخص لا شك كان لم يزل موجودا عدمه
كان لم يكن ولله في ذلك منة على البرية لا يعرفها منهم الا الفذ الفريد
والشاذ الوحيد لا صعقهم عند عواقبهم على خواصهم وحفاظهم على علمائهم
فكلهم مركب من نفس تسمو الى الارفع والاسنى ومن جسد يسفل الى الا
دون والادنى فمن غلب حس ما فيه اشرفه فقط فرط الغي وكرهه
كراهة الغر ان الله جل اسمه قد قطع عظته وازال عنه نعمته ومن غلب
اشرف ما فيه احسنه ايقن ان الله جل اسمه لا يعبث في خلقه ولا يلغو ولا
يلغو في نطقه ولا يخلف ما وعد ولا ينكل عما ضمن وانه عز وجهه قد جبر
مصاب الميت جبرين ظاهرين يشهد باحدهما العيان عاجلا وبالآخر العقل
آجلا والعاجل النسل والآجل النشر فان اخطاه الاول على عادة الدنيا
في كون احداثها وتفاضل سيرها فهو حاصل على الثاني الذي لا شك
فيه ولا شبهة عند ذي لب وديانة ولا يعلم مزيدا من حظوظه فيقى

الفائت

الفائت من غيره واذا انتشر الانسان امره وحده مبنيا على تدريج في الزيادة
فلم يزل منقطعا ما لا يقطعه ومتحولا لا يزول عنه وصادف كل منزلة من
منازله فوق التي امامها ودون التي وراها اذ كان معدوما ثم صار موجو
دا على صور يخرج فيها من واحدة الى اخرى فلما ظهر الذكر والانثى
في ارحام الاناث وظهر من بعد الى الهوى بنسمه ووقع على الثدي فرضع
ودب على الارض حبوا ونهض فسعى وسمع ووعى وعقل ورأى واخذ واعطى و
استمر به النشو مترقيا من كل حال الى ما هو اعلى ومن كل غاية الى ما هو ادنى وهو
مع لا ينتقل الى الرتبة الفاضلة الا مفارقة المفضولة ولا يصل الى المستقبلة
الا بالانفصال الى السالفة حتى اذا اتاه الكمال اطلعه الله على ضروب مواهبه
لديه وصنوف احسانه اليه وامره باوامره وزجره بزواجره ووعده واوعده وخبره
انذره ووفاه ما رزقه من الكلام ونوفاه عند المحتوم من اجله ثم نقله الى مقر بناه على
امكان البقاء والخلود وسقوط التكاليف والحدود وهناك تتناهى النعمة عليه التي
هو في هذا العالم مختار اليها ومتوجه نحوها في طريق فلما لم يزل جوادها ونجي
عن التعسف في عوادها الكد ينتقل الى هذه المراتب مكرها الا طائعا ومجبرا
لا مختارا فمن ذلك انه يستقر في الرحم استقرار الموافقة ويستوطن استيطان
الملائمة فلو كان له هناك عقل مع لحق لكره النقلة عن موضعه لطيبه له وانه لم
مواضعه ولجعله بالامر الذي فوقه وهذه صورته في دنياه نرى النشر انها
خير مواطنه فيفارقها ضنينا بها متاسفا عليها واذا حصل في التي بعدها
حمد الله على مظهره اليه ولم يحبب العود الى ما كان فيه ولما انزاح الله علته في
العقل الآمر بالخير الناهي عن الشر لم يعول به فيكل امره اليه ولم يكله في جمعة التي به
فدعت اليه ابناء بابا بلا غد فاق مواله الدليل ووقفوه على سواء السبيل

وارشدوه الى الشرائع المنجية وحذروه من الموارد المردية كل ذلك عنايةً
من خالقه به ورأفة منه عليه وارادة للاصلح منه ولا يجوز ان يكون الموت
ميل اليه ابادة لا رجعة فيها ولا اثابة منها لان الحكمة يصير حينئذ مستوية
الحكمة منبتة العصمة وتعود الرتبة الى العدم بعد انقراضها كما كانت عند ابتدائها
فلينقض الغرض في خلقها ويفسد العلة في ايجادها وسبحانه اعظم من ذلك شانًا
واتم سلطانا واكمل صنعا واتقن عملا فالمصير اذن من هذه الدار انما هو الى اخرى
هي ارغد وانعم وافضل واصلح وحقيق على الانسان ان يشتاقها ويبادر اليها
ويبتهج بها ويثابر عليها الا من خالف اما من ربه وفرط في شريعته وحصب على نفسه
وحمل على ظهره واسخط خالقه واستحق عذابه فلا بد ان يتقاعس عن سوء المآل ويأبى
تحمل النكال ومن وراء ذلك رب يحمله على العدل ويقضي فيه بالفضل ويناله من التفضل
الذي يطهره بقدر ما احتقب من الآثام التي تدنسه فتكون عقوبته تكسبه مثوبة
عاقبته بالتفضل عليه وقد نزه الله عن هذه الورطة من احسن العمل وسلك الجدد وقدّم
في اولاه لآخرته وتزود من عاجلته لآجلته واخذ من ممره لمقره واحتشد لمقامه
في سفره وتلك حال الاستاذ ابي الفضل نضر الله وجهه فيما اربح الله من دينه
وصحح من يقينه واجزل من ادبه وكرم من منقلبه فانه نبه ذكره وجعله في هذه
الدنيا سيدا عاليا قدره ساميا خطره بعيدا صيته وافيا حظه ثم نقله عزيز عليه
نزاهة الحرة فانصارة واخرجه عنها عارفا بدنياه تهافت زخارفها صادعا عن شرورها
صادفا عن غرورها فائزا بالتي بعدها وانفا بجزيل حظه منها مغتبطا بما نال
محله فيها سوقًا الى ما قدم وجهز اليها واعطاه من سيدنا خلفا اشبه مكانه وشيد
بنيانه ويحفظ معاليه ويحرس مساعيه وهو حري ان يجري على تلك الشاكلة ويوفي
ويسبق فيها ويجلي وكان انصرافه رضي الله عنه بعد ان راى فيه سؤله وبلغ منه مأموله

دفرتت

وقرّت عينه باستقلاله ووفاته واضطلاعه وغنائه وشاهد فيه
المنظر السار وسكن منه الى البر الوالد وقضى الله فيهما بما هو الاولى بهما من تقدم
الاصل وتاخر الفرع ومضي السلف وبقاء الخلف ووفقنا لذلك بالفوز العظيم
مما صار اليه ولهذا المنح الجسيم فيما حصل عليه وتظاهرت مواهب الله في ذلك نظاما
تحول به المحنة منحة والرزية عطية والى الله الرغبة في ان يتقبل
النادي بأتم الرحمة والغفران واطيب التحية والرضوان ويجزيه فيما اقدمه
عليه ويسعده بما اسرع به اليه ويلحقه مراتب الاعيان الاخيار ويبوئه منازل الصديقين
الابرار ويعلي شانه في دار القرار كما اعلاه في هذه الدار ويتولى النسل الباقي
الذي يملأ العين قرة والصدر مسرة بامتداد البقاء ودوام النعماء ويرعيه بعينه
اليقظى ويدافع عنه بيده الطولى ولا يخليه من الصنع والتأييد والامانة والارشاد
ويلهمه الصبر المؤدي الى الاجر والاحتساب العائد بالثواب بجوده ومجده وطوله
وحوله لم اطل هذه الاطالة ابد الله سيدنا العزاء عليه بها ولا لانه من النفر
المحتاجين اليها وكيف ذلك وعلمه يوفي عليها وصدره يجيش باضعافها لكنني اسعفت
الامر في التذكير وتوخيت من الاطالة الغاية القصوى وسلكت طريق المجهود
في تعزيته وذهبت مذهب المبالغ في تسليته وكرهت ان اكون في شيء من ذلك
واقعا دون قدره فيما كان شيئا من استطاعتي وسيدنا ولي ما يراه في التقدم بانجاز
بل كرها له وامره ونهيه وما ولاه الله به في هذا الحادث الكارث والالم الملم
ومن العمل على رضيه والتجنب لما يأباه ان شاء الله تعالى وكتب كما نبأ والسلامة
هبة للدنيا والموهبة سابغة علينا لكنها منتقصان بالفجيعة الوجيعة ومتنقصا
بالملمة الاليمة في ابي فلان رضي الله عنه وارضاه وكرم منقلبه ومثواه
فانا لله وانا اليه راجعون رضى بقضائه وتسليما لامره وهو المحمود في السراء

والضراء والشدة والرخاء وحسبنا ونعم الوكيل وانت ايدك الله بصحيح
عزمك وصريح حزمك وما وهبه الله لك من المعرفة بالدين والتبصير
واليقين ترتفع عن الجزع وتجل عن الهلع وتستغني بفضلك عن التعريف
وبادبك عن التوقيف وتعلم ان الذي الم ورزك يساخل حال الابد من
حلولها حتما ووقوعها جزما وان الله خفف الاسى بكثرة الاسى وفرق
بمصائب الدنيا مواهب الله الاخرى وجعل المحنة طريقا الى المنحة والصبر سببا
للاجر والاحتساب مؤديا الى الثواب ولاه كان من ذلك هذا عظيما ممضا
ان العوض منه ليربي عليه ويوفي ويمحو اثاره ويعفي وانك تحقق باستعمالهما
بحرسه ولا يبوئه وربه ولا يفدح فيه وما تعزيتك الا عن حاجة الى التعزية
ولا تسليتك الا عن فاقة الى التسلية لانا نشركك فيما يحلك وشهدك
فيما كرثت واخذنا من ذلك بالحظ الاكبر والنصيب الاوفر ونحن نسأل الله
ان يرضى عن الماضي برحمته ويلحقه بالطيبين من اسلافه وذريته صلوات
الله عليهم اجمعين ورضوانه وتحيته وغفرانه ويجعل ما نقله اليه خيرا مما نقله
عنه ويبوئه دار الخلود التي اعدها لامثاله دارا ولا يشكا له فيها قرارا ويلهمك
من التسليم ما ينتفع باولاه واخراه وعاجله وعقباه بمنه ورحمته وقد شرفك
امير المؤمنين بالتعزية واكرمك بالتسلية واذاك بالادكار وعقبك
على حسن اليقين والاستبصار والكتاب بذلك واصل اليك ووارد بموجب
هذا الخطاب عليك ولن نزال على مراعاة تجبرك ونطلع الى معرفته الى ان يرد
علينا كتابك بما الهمك الله اياه من الصبر وشرح صدرك له من الشكر فتشا
ركك في العطية مشاركتنا اياك في الرزية فرايك في المبادرة الى ما به فانا
نتوكفه ونتضمنه من الشرح بالحسان تعزيته موفقا ان شاء الله تعالى

وكتب لما اطال الله بقاء سيدنا اقدار تردد في اوقاتها واقضيا بالجزع
الى غايات نهايتها لا يرد شيء منها عن مساره ومداه ولا يصد دون مطلبه ومنحاه
فهي كالسهام التي تثبت في الاغراض ولا ترجع بالاعتراض والناس فيها بين عطية
تجب الشكر عليها ورزية يوثق بالعوض عنها تجنيهما عليهما الدهر الا حرج
من نوبته المتعاقب في ماويه عن تدبير من الله الكريم وحكمة ورافة بالعباد
ورحمة ومن عرف ذلك معرفة سيدنا لم يصحبطر مع الزيادة ولم يقنط من
النقيصة وامن ان يستخف احد الطرفين حلمه ويستزل احد الامرين حزمه
ولم يدع ان يوطن نفسه على النازلة قبل نزولها وياخذ الاهبة للحادثة قبل
حلولها وان يبادر المنحة بالشكر ويساور المحنة بالصبر لينتجز الفائدة الاولى
عاجلا ويستثمر عائدة الاخرى اجلا وقد نفذ من قضاء الله في الولد الجليل
قلبه الحديث سنا ما ارمض واقلق واقض ومضى من التالم له ما يحق
على مثلي ممن توافت ايادي سيدنا اليه ووجبت مشاركته في المسلم عليه وانا
لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسبه غصنا ذوى وشهابا خبا وفرعا دله
عليه اهله وحظنا انثله وشيجه واباه فنسال ان يجعله لسيدنا فرطا صالحا
وذخرا عتيدا وان ينفعه به الذي وحيث لا ينفع الا مثله من البنين بجوده
ومجده وحوله وطوله ولئن كان المصاب به عظيما والحادث فيه اليما فقد
احسن الله اليه والى سيدنا فيه اما اليه فبان نزهه بالاخترام عن مقارفة
الاثام وصانه بالاختصار عن ملابسة الاوزار فورد دنياه رشيدا وصدر
عنها سعيدا نقي الصحيفة من سواد الذنوب بري الساحة من درن العيوب
لم تدنسه الجرائر والجرائم ولم تعلق به الصغائر والكبائر فقد رفع الله عنه دقيق
الحساب واسهمه مع اهل الثواب والحقه بالفاضلين الصديقين في المعا

وبوّاه مناكم من غير سعي ولا اجتهاد واما الى سيدنا فيه فانه جل وعز
لما اختار ذلك فجعه قبل رؤيته الايام التي تكون معها الترقية ومعاينته
له التي تتضاعف معها الحرقة وحماه من قسوة مقارنته لتريحه عن جرع
مفارقته حتى خف عنه ثقل اللوعة وسهل عليه مرام التسلي واجتمع له
بالاولاد السادة الباقين المتعة في دنياه ومن هذا الواحد الماضي الذخر
لاخراه وقد قيل ايد الله سيدنا ان شلم الحلة فاستحل هدم وعزيز علي ان اقول
قول المهون للخطب في فقده والا ادني التفجع عليه واجب حقه وهو له سلامه
ومنه نصيحه ولكن تلك طريق التسلية وسبيل التعزية والمنهج المسلوك
في مخاطبة مثله ممن لا ينفع منفعة الذكرى وان اغناه الاستبصار ولا يلغي
ورود الموعظة وان كفاه الاعتبار والله يحمي سيدنا المصاب ويعيذه من النوائب
ويرعاه بعينه التي لا تنام ويجعله في حماه الذي لا يرام ويبقيه موفورا غير
منتقص ومحميا غير منغص وهذا ما [illegible] الى السوء امامه وللخير
قبله ويبل لي من بينهم في هذه الدعوة ان كنت [illegible] اسعدها
ولعندها من اكبر املي وحسبي الله وحده و كتب مصائب الدنيا
اطال الله بقاء الوزير ابواب توصل الى الثواب فكلما منها حادث جليل حصل
بازائه صنع جزيل واذ كان الله سبحانه قد تولى الوزير باناقة المحل ولمسنا
الذكر واساغ النعم وتوفير القسم ولم يخله من اعتراض خلال بحوادث تتطرق
ولا تتوغل وتوائب تخف ولا تجحف فمعلوم انه جل ثناؤه انما يريد اتصال
السعادة في دار القرار باتصال السعادة في هذه الدار ليجمع له حظا الدين والدنيا
وفائدتا الاخرة والاولى وهذه حال تقتضيه شكر الله على ما تفضله
والصبر لما يمضيه والتوكل بما يرضيه والثقة المستمرة من دوامه ومنحه

المنطوية في اثنائه وبلغني من وفاة المتوفاة من اولاد برد الله مضجعها واكرم
مصرعها وبل ثراه ونقع صداها ما اخذت منه باوفر انصباء العبيد و
الخدم واوفى سهام الاتباع والحشم تالما بما اثلمه وانزعاجا لما طرقه واختصاصا
به فبكل امر وكونا نحن خلة على كل حال والوزير احق من تعزى عما اخذ منه
وسلم لقضاء الله فيه واغتبط بما بقي عليه واعتد بالموهوب منه فان الا
يام وان كانت فجعته في هذه الماضية رحمها الله بمن يوحش فقده فقد خلفت
له من ذكور الولد ايدهما الله من يونس التقدير واعطته السلطان القاهر و
العز المتظاهر في عاجلته ووعدته بالفوز العظيم والمنح الجسيم في اجلته وفي
تامل ذلك ما خفف محمل الحادثة وسهل سبيل الانفة واسال الله ان يسعد
تلك المرتحلة بما تقدم عليه ويبهجها بما تفضي اليه ويبوئها ما اعده لامثالها
من امائه الصالحات الطاهرات اللاتي نشان على النزاهة ودرجن على التقى
فلم تعلق بهن الادناس ولم يمتهن الادران ولم يسمعن ويعين ويقلن و
يفعلن الا ما يوجب لهن عند الله الزلفى ويزلفهن من رضاه قربى وان يعيذ
الوزير من الرزايا ويمتعه بالعطايا ويجعله ممنوحا غير ممتحن وملوما غير مشعب
ومزيدا غير منتقص ومهنا غير منغص بعزته و كتب قدر فعل الله ان
تستنزل الاحداث حلمك واهيه وسالبه او تستنفل حزمك راسيه و
هاضته واغناك رجاح العلم والدين وخالص البصيرة واليقين عن التسلية
في النوائب والتعزية في المصائب لان المخاطب لك بهما انما يورد عليك
مما يستفاد منك ويورد عليك ما تعاد عنك ولولا اتباع السنة والاخذ
مع العادة لاجريت ذلك مجرى ما يستغنى عنه حاشيته وحملت مثل حالك
في الوحشة للعلق الخطير والولد الاثير الى الفرج بتولاه بافضل ما اعده لامثالها

من رأفة ورحمة ورثى وغبطة وعزيز علي أن أنعاه إليك وأجدد الفجيعة
بذكره عليك لكنه أمر الله سبحانه الذي لا بد من الصبر له والشكر عليه
والرضا به والانتهاء إليه وأسأل أن يروي صداه ويزكي ثراه ويبرد مضجعه
ويكرم مصرعه ويجعل لوعة مفارقته أنفع لك من فتنة مقاربته وحسرة
الرزية فيه أجدى عليك من مسرة الإمتاع به حتى تلقاه وهو لعينك قرة
ما فيه لا فتنة ولعقلك مسرة خالدة لا بائدة ويبارك لك في الغصن الناظر
والنجم الزاهر بعده منصورا قفاه ويحييك حتى تراه سادا مكانه وحاليا منصبه
ومغنيا غناه وقائما مقامه بعترته وأقول بعد ذلك إنه إذا أحسن بمضي السلف
ويخلفه الخلف في كل ما خلق الله وبرى وأنشأ وذرى فالأحسن قبل أن
يفديك من جاء بعدك كما فداك من مضى قبلك وأن يدافع الله عنك ما أمكن الدفع
ويمتعك بالبقاء ما اتصل الإمتاع ويصرف النوائب عنك ما كان لها مصرف
لو عزك أخرجتك عن ذلك العموم وأفردك بما نستحقه من هذا الخصوص
وتطلعي شديد إلى معرفة خبرك أطال الله فيما تأتيك من لبك وأدرعه من
شعار صبرك واطلعه من دواعي الرضا والصواب وعصيته من نوازع الجزع
والاكتئاب فإن رأيت أن تعرفني من ذلك ما أسكن إليه وأشركك في النعمة التي
هو به منه فعلت إن شاء الله تعالى وكتب وصل كتاب سيدي متضمنا من ذكر
الحادث في الولد الأثير والسيد الخطير الذي دلف نضر الله وجهه وأسعد منقلبه
ما هد جلدي وفت في عضدي وأقض مضجعي وأطال تفجعي فإنا لله وإنا إليه
راجعون وعند الله جل وعز نحتسب ذلك الغصن الناضر والنجم الزاهر وإياه نسأل
أن يبوئه عفوه وغفرانه وروحه وريحانه ويبوئه الجنة التي أعدها لأمثاله
ودونها لأشكاله ممن طاب عنصره وكرم عرقه وكرم عوده ويهذب نجاره ويعوض

سيدي في عمره ولعله انقضاء العمر من أولاده ويجري عليه الثواب ويجزيه
منه المصاب ويوفقه فيكل ملك أو ستر وينفع وضر للقول المذهب عنه والفعل
المحظي لديه بنيه وما أحض سيدي على اذراع الصبر لسبقه إلى معرفة الرشد
فيه ولا أكفه عن إفراط الجزع لارتفاع طبقته عنه وإن فعلت ذلك صرت
هاديا إلى ما اهتدى إليه ودانيا هيا ما لا أنتهي عنه إذ كان لجزعه قد أخذ مني أكثر
ما أخذ والسلو قد جمحا ورد شرايعه وكان سكنا في الارتماض حال التحيح إلى
أن يقال له ما قول له ويعزى بما أعزيه ولو استطعت أن أفدي هذا السيد رحمه
الله مصرعه ورد مضجعه بنفسي ولخالد عمري لكان أحق من فدي وكنت
أحق من فدى لكنه الأمر الذي لا يملك المخلوقون فيه إلا التسليم منقادين
طائعين أو متغاضبين كارهين ولسيدي من تصرم الدين وخلوص اليقين ما
يفيضه إلى الانصراف عن توجيه النفس والحرقة المعرضة وعن مضض
الرزية له جلل العظيمة وقد أعلى الله مكانه وفخم شأنه عن مصارعه من يخرج
حلمه أو يفعل كظمه أو يجاوز الحد الأوسط بين غلظة القاسين ورقة الجازعين
حسبها جعل الله أهلا من الإحاطة بالفضل في الاشتمال على التجمل والمجانبة
للوهن والتشاغل عن الأسف وأنا أكره الإطالة في التعزية على رأي من عقلها
وبعد مضي الأيام عليها لانقضائها حادثة ما عرفوا حضرت ناحيا وتطلعي
شديد إلى معرفة خبر سيدي في تقضي لوعته وانفراج كربته وتكامل سلوته
وعوده إلى عادته وهو في مجراه في التقدم ما علاني من ذلك ما أسكن
إليه وأشكر الله عليه وكتب وقفت أطال الله بقاء الملك على ما اختار
الله لمولاي الأمير قدس روحه ونور ضريحه من النقلة إلى دار القرار
ومثوى الأبرار فكبرت فيه المصيبة به وأعظمت خطر الرزية فيه وجل

من التاسف والتفجع والالتياع والتزوع ماوهن اقسام العبد الاثيم محترقه
التشديد بحققه التي حبه الامين عبه المطوية خفا باسته وحيا باصلاعه
على اعلى منازل الاخلاص واقصى مبالغ الاختصاص اذ فقدنا معتمدم
من هذا السيد تغمده الله بغفرانه واهله لرضوانه سما جود صادقه ومحبة
عهدنا اطفه وعزيته كرهم مونتا مضبها وعنه مركبها ومن بحاره منزعها
والى نحاره مرجعها لان مولانا واولاده ادام الله تاييده وعزهم كالحلق الذي
نبته وسبجه والاغصان التي نمو مهاتخرجه فليس للمفقود منهم خلف اذا
يكن منشاء منه ولا عوض اذ الم يكن مطلعه عنه لتفرده بالفضل وارتفاع
طبقته عن المثل فانا لله وانا اليه راجعون ولامرمنقادون ومسلمون واشبه
ارهبت في احلال سيدي الامير الماضي محله مثله ممن لم يظل في الدنيا مدته
ولا تنشر بحرارها صحيفته ولا علقت بها ادرانها ولا اخذته اشطانها
لكنه وردها بحيا رشيد اوانصرف عنها مهذبا سعيد انه صانه الاختيار عن
ملابسة الاوزار وحاطه الاحترام عن مفارقة الاثام وانقلب الى خير مما
نزك واحتفظ اما احدى مما استهلك واياه اسئل جل من مسئول وعزمن مامول
ان يخص مولانا بالعمر المتراخي والامد المتناهي موفقا فيه لاستتمام ما هو عليه
عمارة هذه الدار الممدود عليها ظله المبسوط لاهلها عدله والاستعداد لتلك
الدار المقدم اليها زاده المعتقد فيها اعتاده الموثوق بان مثله ممن احسن السياسة
وحمل اعباء الرياسة وسعى في الارض صلاحا وملا هل رفقا وصلاحا الا يقنع
الله له بقصور بقيته فيها كما يقنع له بذلك في التي قبلها وان يديم امتاعه بمولى
الامير الباقين لازالوا سالمين موفورين ويجعلهم منه خلفا لمن يليه بعدنا من
عبيدهم واولادنا ويلتجي به ويهم من النجاء الى الحلل الذي سيا مون ولا نيام

ويابونه

ويابونه ولائه منهم ويغبطه من بينهم بهذا الماضي يوم يكون انفع الثنين
واعود هم عليه باجر الماجورين ويرحمه رحمة يفسح فيها ويوسع اكنافها
ويلقيه جنة يفتح ابوابها ويجزل ثوابها فاذا كان للمتكلين ابد الله مولانا
طريق في التعزية عن الاولاد سيلكونها ويقفوا بعضهم بعضا فيها فحججي
ان احتبها فيما اخاطبه به وانزع بكرا سواها فيما اورده عليه دفعا لها
به عن مضارعة غيره وتنفيرعن الجهل بقدره فاقول ان حكمة تبشر الدنيا
على ان يفدى الولد الوالد ويغاض بالتطارف عن التالد وتستخلف من
انواع الحيوان بذرها بانها ومن اصناف النبات ثمرانها ومولانا خارج عن
ذلك العموم بفضله ومتفرد بالخصوص بنبله والاحسن فيه ابده الله
ان يفدى به من قبله وبعده ليستكمل لبثه ومكثه وتتكامل غناؤه وعناؤه
فيما العز على حمام تحاماه وتوقاه وحادث تعداه وتخطاه وزمان هنا
متجنبه ومقدور اعفاه منظرفه ولم لا يعتذر في اثناء الفجيعة بان
كانت اسباب العزاء الكريم معها ودواعي التسلي مقرونة بها ان هذا
الواجب مما خرج من حظه على الصبر والكظم وحث على الحكم والحزم
ونهى عن الغم والحزن وصد عن العجز والوهن وتنبيه على ان يشكر الله عز وجل
الرزية كما الشكر له عند العطية واصلب عود ادمعا والجز بلبوعاد
منجا من ان يستعمل ذلك في مخاطبة احد من غاشية ابوابه ومقتبسي
ادابه فضلا عنه وكل جليل من الناس يدق عن ادراك غاياته وتتضاءل
عن بلوغ نهاياته والسلام ق کتب فصلا لما كان بين وبينه يرد
الله مضجعه من تقارب القلوب مع تباعد الديار وتفاوض الاحوال
مع تنازح الاوطان والانضباط في الخدمة التي تجمعنا والانتقال

في الحال التي تضمنتها فما احد من اخوانه الفاقدين له نضر الله وجهه والي
مني بالاستيحاش والارتياع وحرارة الصدر وتغلغل الصدر وان كان
الله عز وجل قد اسعده بعز الانصراف في ايام الامير اطال الله بقا
وبلغه من ذلك محبوبه ومأموله وجعل له منك العوض الخطير و
الخلف الاثير ومن يسد مكانه سد الكافي ويغني بعده غناء الوافي وسلك
في الفضائل سبيله غير عادل عليها ويجري فيها الى غاية غير واقع دونها
ه كتب كتبت اطال الله بقاء الامير ركن الدولة والسلامة
عند مولاي عز الدولة راهنة والنعمة عليه متظاهرة وما احمدها اليه
الله فيه جار على احسن ما عوده الله وانتظاما واستقامة والمنبا ما
ورد علي من خبر الحادث بابي فلان ما الحزن وساءني واقلقني وامضني
اثر عاجل ارداه واستيحاشا لمثواه واجلالا لفقد المصاب به واعظاما
للحق الذي عليه من مولانا بوجيه وان كان مسكوبا له الى رحمة الله التي
وسع كنفها ومغفرته التي ظلالها مغبوطا بطاعة مولانا التي قبض
عليها وموالاته التي ذخر له جزيل الجزاء عنها وانه مضى في ايام دني
ايامه ادامها الله عزها وانصرف في دولة ثبتها الله سعيدا وختم له
من ذلك بما كان النهاية من سؤله والغاية من مأموله واذا كانت هذه
الحال معلومة الحلول محتومة النزول حاكمة على الناس بالفرقة مستوية
بينهم في النقلة فاحسنها وقوعا واحمدها طرقا ما تقدم فيه التابع المتبوع
والصاحب المصحوب لان ذلك اصلح لكليهما وادنى بحالهما واسال
الله ان يطيل بقاء مولانا اطالة تستغرق اعمار عبيده وخدمه حتى يكون
وارثا لجميعها ومزيدا بالمنقوص منها ولا يخليه من المتعة بهم احياء

والاستخلاف

والاستخلاف منهم امواتا ويجعل ساحة محبته من حلول المصائب محفوظة
محمية المواهب بقدرته ومولانا بما يؤخذه الله به من الادب البارع والتجمل
الفارع والفضل الظاهر والعلم الباهر يستغني في احواله كلها عن قول القائل
الا ان للتعزية حظا من الخدمة لا يسع العبيد الاخلال بادائه وحفاظا على
لهم في الاغفال له ومولانا اعلى عينا ويبراه في التقدم باجابة عبده وصنيعته
عما يسكن اليه من جميل ولاية الله اياه في اموره ويتبرد به من عوارض حد
انشاء الله تعالى ؤ كتب بالعزاء عما مضاه من قضاء العدل في الوالدة
رحمها الله ونقلها اياه لجواره الذي اليه المصير وعليه المحصول لكل كريم
الله درجته وختم بالسعادة له فاني سهل الله بالملك واخلفت بي هذه الالم
مثله كل وسالت الله ان يجزل ثوابك ويجبر مصابك ويحسن عزاءك ويطيل
بقاءك ويقضي بالماضية الى افضل ما اعد لامثالها من رحمة تتغمدها ورضوان
يغمرها ومغفرة يحط وزرها ويوفرنا حوالها ولو امكن ان ابلغ الغاية التي تقتضي نفسي
من قضاء الحق لجشمت واطلت الجلوس عندك وعملت في ذلك ما اعمله مع
النفيس الخطير الاثير من الاهل والولد لكنك عارف بالعذر معرفة تغني عن
ذكره وعالما بالنية علما يمكن الثقة به واليه الفزع والمأمل وهو المعاد والملجا
وقلبي متطلع الى معرفة خبرك في السكون والاستقرار والتسليم والاحتساب
فتعرفني ابدك الله ما وفقك له من ذلك ان شاء الله تعالى ؤ كتب ورد
الخبر بالحادث في سيدي ابي فلان نضر الله وجهه وبرد مضجعه فبلغ مني
المبلغ الذي يقتضيه مكانه في جملته وموضعي من انعامه وصنيعته
اعظمت قدر المصاب به واسترجعت الى الله تسليما للامر وسالته جل
وعلا ان يتولاه باوسع الرحمة ويتولى سيدنا بعده باحسن التوفيق والعصمة

ويورثه اعلى الالاذين به من كل قريب وغريب وقاص وداني ويجعل
ذلك حكما له نافذا وشرطا ماضيا اذ كان طول بقائه ودوام نعمائه و
علائه وتقدم الاكابر والاصاغر قبله امرا يعم نفعه من مضى وتعجلا
ضى فنا مضرته فيحال عزه واما الغابر فسكونه في ظله ويعيذه من كل نقص
وثلم وهنيه منكل جرح وكلم ويسهل عليه سبيل السلوة ويعصمه من نوازع
الفتنة ويعوضه بالثواب الذي هو افضل معوضة وانفع ذخيرة مقتنى به
ولو استطعت ان احل هذا الشهر بدعنه والتحي حظها دونه او ان اكون في موكب
كتابي هذا مشافهها بتعزيته ومؤديا للفرائض الواجبة لفعلت ولا زلت متطلعا
الا علم خبرا طابه الله حتى يرد على من استشعاره شعار حلمه وجريه على عادة
ما اسكن اليه واشكر الله عليه وسيدنا اعلى عينا وعلما من ذلك انشاء الله
وكتب كتابي اطال الله بقاء الملك عند وقوفي على كتاب سيدي الصاحب
عن الشرى بالخبر الذي نكا القلوب وجرحها واحرق الاكباد واقرحها واعشى
الصدور ببرحائها واغض الجفون على اقذائها منازل قضاء الله وحكمه ونافذ
امره وحتمه في ركن الدولة نفع الله صداه ورد عزاه ورضي عنه وارضاه
واكرم منقلبه ومثواه فانا لله وانا اليه راجعون تسليما لما قضى وانقيادا
لما امضى واعتصاما بحبله وثباتا بادبه واعتمادا للقول المرتهن عند
المسترجع لرحمته فيكل ملمات وشر ونفع وضر وعند الله نحتسبه سيدا ما جلا
وعما ووالدا ومعادا وملاذا ومعقلا وموئلا واليه جل وعز الرغبة في
تولاه بعفوه وغفرانه ورحمته ورضوانه وان يبوئه المنزلة التي تستحقها
بدينه الزكي ومذهبه الرضي وخلائقه الشريفة وفضائله المنيفة ومساعيه
التي انقطع المجارون عن ادناها ونا خرعن مداه واحرز من دونهم قصب سبقها

ومقام

وسهام نوبها وعنهم على ان نقرع سمعي نعيه او ينطلق لساني بتابينه او
نخط بناني تعزيته عنه او نشهد عيني بمعنه عليه او ان يوحشني الاجل الى
ان اعرى من ظله واستوحش لفقده وارتاع فيه للفرقه واتحمل الحرقة بصبر
على امر الله الجاري على اختياره لنا الا اصح من اختبارنا لنفوسنا الذي لو وجد
منه عزيز يوم لعزته ومنعته او كثير اهل بولده واسرته او قوي سلطان بسلطانه
وقدرته او زعيم دولة بحشده وعدده لكان الماضي نضر الله وجهه اولى من وفى
واحق من فدى وكنا اقل الغائبين على دفع ما حدث وطرفي ودفع ما حضر
لكنه الامر المستوي بين من عز جانبه وذل وكثر ماله وقل حتى ساوى المفضول
بالفاضل والمسبوق بالسابق فاهدى مسالك الاعتبار اذن فيما يجمل بنا
من هذه الاقدار صبر يجلب الجسيم المثوبة ويحفظ عليهم النعوضة واسترجاع
منهم والغابر والاول والاخر والله يوفق مولانا من ذلك ما هو المعهود من
راجح حلمه وصحيح عزمه وحزمه ويقرن له هذه الملمة الابية والفجيعة
مصيبة باسوة تشكل بجبر الثلم ويقبل العثار ويريش لجناح بعزيته وان كانت من
من اشد الملمات واعظمها واجلها واعجمها فقد احضرنا الله ولله الشكر جبر كسرها
مع نزولها واوجدنا واسى جرحها عند حلولها بما اوهبه في مولانا الموفق على
الاخوات الزائدة على الاوقات لجلالة حل الصفات اذ هو اشبل الخلق لذلك
المكان الفائق للنظراء والاقران الذي نطيف به الحافة النبوية بحفيظها ونعاه
من امور نهضتها وحسب بهما على بعد الدار وقربها ونصاريف الازمان و
تقلبها الاب انما هو الرجل المشهور بالحسب والحق محفوفه الواجبة وحاجته
المعترضة اللازمة والثقة به فيما يرثه البنا من نظرة ويلقيناه من احسانه و
المستحكمة ونحن نحمد الله الذي منحنا معشر الاهل سبقيلها عن التأنل منا الظلم

ويأخذها من السالف للخالف ونعود على ذات بيننا بنظام والتئام ويكون بها
الاكبر معروفا قدره مطاعا امره نافذا حكمه سابقة قدمه والاصغر مجيلا جاهه
مرعيا جانبه مستدامة طاعته متنجزة محالصته ولا يعدم اجل تناؤه مع ذلك
نصر الخلق الودود وكبت العدو الحسود والحسام الا طماع عني من كل كائد يكيدنا
ومرصد يرصد لنا وناظر ينظر الينا بعين الشانئ المناوي الطالب لفرصة ينتهزها
قد حجبت الله تقديره بينها وبين اقصى الامكان منها وقضى لنا ان نفوته بها خوض
بحورها وغصصها وبمن الله لمولانا ولنا نعمه التوافر والتظاهر التي النعم كلها منوطة
بها ومنطوية في اثنائها والهمنا ان نقفو في الارتباط لها اثار ابائنا وكبرائنا
واعاذنا من كل شائبة تشوبها وقادحة تقدح فيها انه على الامور كلها قدير
وما توقفنا على احسنها واجملها جديرة ولولا ان ما اخلف مولانا عليه من هذه
الاعمال الجليلة اذا فارقته وبلغات منى بعدت عنه لشغلني مابه عمرو الله بكل قدم
نعمائه معتزاته عن التعزية وحثيا به بالعطية ووافقا بين يديه ووقوف المتقرب
على امره وحبه المنتهي الى حده ورسمه وما كان ما اوثره من ذلك متعذرا على
انقذت فلا نا نائبا عني في المشافهة بالتعزية وموردا ما اشتملت عليه تذكرة
اصحبته اياها وكتبت هذا الكتاب من رستاق مايعقوبا وكنت متوجها الى نواحي
من شرابان ضواحي اعمال السواد فاصل راجيا شيئا لانها نقصت ما كانت
كانت تختص به وتادي تحقيقها على تليكين الشرابي مولاي وقبلها اباه
عزة اهتبالها منه وقلة من اصحابه وعماله اغتمت اتفاقها عليه وبعقبها
ذلك بما لو وقع على نفر من الاقليم الخواص في جملتهم رجل من الاشراف ومصالحهم
امامهم سابلة من طرقهم عن محتسبين بما نجاهم منهم واتيانهم على نفوسهم واموالهم
وعيشهم فيما استطرفوه من السواد ونظرهم من البلاد ولم اتمالك ان

نغضي

نغضي بذلك في الخيانة والمبالغة في الايقاع والنكاية فلما وردت علي الكتب بما
المقدم ذكره قل حدي وثنا عزمي ومنعني من الانتهاء الى قصدي وعرجت
ووقفت دون الغاية من مقصدي وعلمت ان الله املى لاولئك الغواة
الجناة املاء يتضمن ازديادهم من اثامهم واستيفائهم البقية من جرائمهم
الى ان يأتيهم بأسه في ميقاته على ايدينا وبمعونته جل وعز لنا ولذلك في
ذلك الاذن ومنه العون ولا ازال اتشوف الى ورود كتب مولانا
مودعة من اخباره في خمود اللوعة والحسرة اثار الحادثة ما اسكن اليه
من عوارض حزنته وهمانه ما اشترفها لتضترف عليه فان راى ان
يتطول علي بها مجريا لي على عادة تفضله فيها فعل ان شاء الله تعالى

و كتبت كتابي عند ورود الكتب بالحادث في ركن الدولة رضي الله
عنه وكرم منقلبه الذي جل خطره وعظم قدره وشملت المصيبة فيه
وادحت الفجيعة به واختصصت منها بنصيب وافر توفر حظي
كان من رايه وعنايته وتقدم قدمي في اوليائه وصنائع دولته وقد كان
لنا من الم ما حل بنا وغلظ ما ورد علينا مذهب عن الاسترجاع والتسليم
لامر الله والرضا بقدره والصبر على نافذ حكمه وماضي حتمه والاستسـ
ـلام له عوض الله عنه ورفع درجته واحسن مجاورته وخار له فيما صار
اليه وقدم عليه ولو قبلت الفدية على مثل هذا الملم اذن لبذلت لا
موال الدثرة عنه وتهافتت النفوس المتفرس بها دونه وكانت السعي في
عامة لمن تقدم من حزمة قبله وانصرف عن الدنيا امامه لكن كتاب الله
جل ذكره قد نطق بان كل نفس ذائقة الموت وحصر ان يبقى الا وجهه في
ان يحلل شيئا معه اذا كان تعالى وسبحانه قد سد مولانا مكانه واحله

عليه دائرة مقره واجرى الامر ذلك على ما كان رحمه الله يؤثره
ويهواه ويرغب فيه ويتمناه فقد احسن الله علينا الخلافة وجبر ما ثلمت المصيبة
واوجب علينا تجديد الشكر على ان قرن تلك الرزية بهذه العطية وعقب
ذلك الفتق بهذا الرتق فلم يحصل لحزين ما نابنا كما علينا حق يستهلك مستنبها
للعوض عنه ولا احسن على ما انه التعزى من ظله حتى التحف باخره ما ظل
واكثر منه وانا اسل الله ان يرحمه ويرضى عنه ويعلي في الجنة رتبته
ويجعل في مواطن نعيمه مساكنه وان يتولى مولانا بعده بمعونة على ما حمله وعصمه
وانهاض بما استكفيه وبمكن في هذه الدار بتحليه وتمهيد الاخرى بكرمه
ولا يسلبه التوفيق والتسديد والعز والتأييد ويعيذه من ان تلم به المضار
الا مؤخره له عن متقدمه ومثبته وطائه وقدمه وصار منه ان ناول
نقائض حالك المرتبة وبنوا انها لك التشديد بمنه وعقدته واراد فيه ومشيته
ويؤدي ان اكون مكان كتابي هذا ماثلا لمولانا معتبلا للبساطه وجوتا
بحضرته هذا الامر حقه وطائفا اول الداخلين من خدمه عليه مستنفا
ما لو توقف بين يديه ومؤديا بالمحضرة التعزية عن الماخوذ والتهنية با
الموهوب والنصرة في ذلك على ما يشتمل عليه العبد التقي حبيبه
السليم غيبه الصادق اخلاصه الصحيح ولاؤه ولكني منوط بما معاني أو به
ما عليه لخدمته له واحق بالقربة منه وما انفذ عن الدولة فلانا لتادية
ما حمله اياه من كتبه ورسائله اصف هذا الكتاب انيه وحملته الاعتذار
من الانقطاع عليه واملت ان يرد على من جوابه ما اتجمل به واتحمل المنة
منه فان راى مولانا ان يتطول في ذلك بما اهله وولية وتشريفي بامره ونهيه
ويتوفر حظي من تكاليف خدمته كتوفره من الاخلاص في طاعته فعل

الثناء الى

الثناء الله تعالى وكتب كتابي اطال الله بقاء الامير يوم كذا من شهر
عند وصول كتاب الصادر عن الدار العزيزة لا زالت معمورة محروسة
بتمام عزه وكلائه مشتملا على ذكر الحادث بركن الدولة وقدس الله الروح عليه
وخاطره فيما نقله اليه الذي ملأ الصدر ارتياعا وقسم الالباب شعاعا
وترك القلوب بحر وجد والاكباد مقروحة والدموع مسفوحة والقوى
مهدودة وسبل العزاء مملوة فلله المرجع وهو الملاذ والمفزع واياه
نسئل ان يتولاه بعفوه وغفرانه ويحييه بروحه وريحانه ويبوأه من
جنات عدنه ومقار امنه اعلى منزلة رفع اليها عبدا مخلصا اهله
ومسلما مؤمنا اجتباه ووليا مكن له في ارضه فقام فيها بفرضه
واصلحها بعدله وغمر اهلها بطوله وكان محمودا في حياته ووفاته مشهودا
له بالفوز في عاجلته واجلته مستحقا من الله ان يجزيه بالحسنى ولا
يبلته حظه من الزلفى وان يرزقنا بعده صبرا جميلا واجرا جزيلا وعصمة
فرطات القول والفعل وعثرات الحوب والاثم ويجعلنا ممن لا تستنزل
الاحزان حزمه ولا تستخف الافراح حلمه ولا يفارق الثقة بالله في
نوازل اقداره كلها واهبة وسالبة ومعيرة ومرتجعة عبثه وما اقم بقول
في الحض على التسليم والتسلية عن هذا الرزء العظيم الا ريب انني احوج
منه وانه عنه اغنى مني لانه لم يتجاوز في التخصص بالحجيفة ولا فا
رتبة بالاحاطة بالفضيلة ولولا ان التعزية سنة تستحب في مثلها وان
المكاتبة بها وتراجع القول فيها يقرب مسافة طالبها وتستقل سببا
وجودها لاقتصرت ما اوردته وحذفت ما سطرته وكان لي فيما عدا
من حالي وقت عنه من عضدي شغل مانع وعائق قاطع لكنني تكلفت ذلك

في مخاطبته لا ذود الهموم عن ساحته واعكسها عن جهته مرشدا من
الشكوى الى ما اهتدى اليه وناهيا عن الجزع عما لا انتهى عنه واذا كان الله
جل اسمه وتعالى ذكره قد تفرد بالبقاء وتنزه فيه عن الشركاء ومنى نفسه عن
مدركه الفناء ويجري به عليه القضاء فقد علمنا ان الماضي رحمه الله مضجعه
وكرم مصرعه سالك السبيل التي سلكها قبله الانبيا المرسلين والصلحاء
الصديقون والخلائق اجمعين التي لم يكن عنها معدل لملك مقرب ولا نجيه
من الانس منتجب ولا متعلق من الحدث بسبب وان الله قد وفاه لحظه في دنيا
بالعمر الطويل والمحل الجليل والتمكين من الاوطار والاستمتاع بالمستلذ وعلى
متوفيه لحظه في اخرته بما قدم من الاعمال الصالحة والتجارة الرابحة ومساعي
الخير التي لا يضيع اجر من سعى لها واحسن عملا فيها فرحمة الله عليه في الليل
والنهار ما اطرد ملواها وتعاقب عصراها وامتعنا الله بالنعمة علينا في خليفته
القائم مقامه لنا عند مولانا عضد الدولة واطال بقاءه وكبت اعداءه وبارك
له فيما اعطاه واخصه بما اولاه فقد اصبح امرنا به مجموعا وخرقنا مر
قوعا وشعثنا ملموما وذمرنا مضموما واصبحنا له بحمد الله ومنه ضياء وقوة
واسرة عرفت حقه وعرف حقها واعطته ماله واعطاها ما لها فيما نحظ
زمر تنا عنه شائن لنا حاسد ولا منحرف عنا معاند الا غضها فظافرنا
وتعاضدنا وطرفها تواردنا وترافدنا ولا يحدثه امانيه الكاذبة والامال
الخائبة بصدع في صفاتنا ولا مغمز في قناتنا الا رددنا بالحسنى على عقبه
وثنينا الى سوء اماله ومنقلبه بالالفة التي هي تراث الاباء منا والابناء
ووصية الاسلاف في اعقابهم وتصونون نعم الله السابغة فينا المتداولة
بيننا لا زال سيدي اخذ بوافر قسما مهاصرا بمعلى سهامها واعاذنا الله

بعضك

بعضك في بعض من العيون الصوائب والغير النوائب بفضله وطوله
وقوته وحوله وكتابي نافذ مع فلان واخرجته الى حضرته الجليلة لايصاله
وللمشافهة عوضا عن نواحي الشرادابين وضواحي اعمال السواد ومنتقلا
احيانا بينها [illegible] لا منا تقضنا ما انا مني كانت تختص به وتبهجني
في ظله [illegible] بحجمها على [illegible] الشرايف مولاي وقبلها اباه على
حين غرة صادفته عليها [illegible] وقلة من اصحابه وغلمانه
انصرفت الفرصة وتعقبها [illegible] ما لو نوع على نفر من الديلم
الخواص في جملتهم وكل من الاشراف وهم سابقون [illegible] ظهرتهم عنهم
لما جمعتهم منهم وابنائهم على نفوسهم واموالهم والعيش مع ذلك [illegible] وبيننا
استطرقوه من البلاد وتطرقوه من السواد وانما تلك ان تخصصت [illegible] الحجبة
والمبالغة في الاتقاع والنكاية فلما علق كتاب الامير الذي هذا جوابه
تل حزني وقبض عزمي ومنعني من الانتهاء الى قضي غرضي ووقف
بي دون تلك الغاية من مقصدك وعلمت ان الله امهلا ولثك الغواة املا
ضامنا الازدياد هم مدة المتعة من اجالهم الى ان ياتيهم باسه في ميقاته
على ايدينا ومعونته جل وعز لنا وانا راجع بعد ايام الى داري التي اسكنها
ومواصل منها بكتبي متعرفا احواله واخباره اطال بقاءه الله ومستطلعا
وتجنبه اعلامها الله وما ارتدى [illegible] مستضاعف لحاجته في هذا الوقت الى
تردد المكاتبة بيننا صادرة وواردة وحجبه وشدة تطلعي الى عوده
بالجواب عما يحملها فان راي سيدي ان يتقدم في ذلك بما اشكره ويعتده
هو اهله ويعيده وباعزاطلاعي على ما يرهب الله [illegible] وحله في حدود [illegible] وعده في
الخسارها وتخفيف [illegible] من جروحها واثارها واستدعاء الامور [illegible] على [illegible]

واحسن واجمل ما عوّد الله فيها فعل انشاء الله تعالى وكتب /// كتبت من عموم
من السلامة وتمام من الاستقامة ونظام شامل للجميع ملتزا عيه من حصفى و
تنطاعه من مجارى الامور قبلي وذلك بما عبّد على من ظل طاعته وعز
مشايعته وبركة ايامه ويمن دولته والحمد لله رب العالمين حمدا مبلغ للحق وبعضية
ومرجب المزيد وبعيضه ووصل كتاب مولانا متضمنا تشريفي بالتعزية عن عبده
وركن الدولة الذى اسعدته الطاعة حيا بالمفترض معها وميتا بالانصراف
عليها وفيقده وتقلدت من جليل المخاطبة فيه فخرا لا ازال ادرع حالة واصحب
اذياله مختالا بالمواهب اللخى بانعامه وتسببت سببها ويجزع عن المصائب التي تقايم
بيوح لجبها وشاكل ذلك امثالا كثيرة قد استسلفتها وتضاعفت المنة على
وفي مثله بالشكر مبلغا نفسي فيه عذرها وان قصرت عن الحقوق عليها وسال الله
ان ينفع عبده الماضي بدعاء مولاه مترحما مستغفرا وعبده الباقي بارشاده اياه
موفقا مؤيدا والا يخلينا معشر صنائعه من اياد تشمل الذاهب منا والغابر
وعوارف تعم الاول والاخر ويوفقنا لاداء المفترض علينا من خدمته والالتزام
لنا من حق ولايته ولئن كان هذا الجرح ممضا لي مرمضا وعظيما لصدري حسيما
فقد سهله ان تخطاه معقد وره ونعلت ساحته محذوره فنزل علينا من لا
بدل منه وضح لنا عمن لا عوض عنه وحملنا على حكومة اقبلنا وحقيقة اقتر
خلاف فقد منالك المنية امامه وشربنا بكاسها قبله ووقاينا اياه بالنفوس
التي لا نريد بقائها الا له ولا نعتد بسلا منها الا معه محققا اقول ان من توفي
من اوليائه متمسكا بعروة من عصمته لا تنفصم وعلاقة من عهده لا تنصرم
وبالغا سوله بالسبوله وامنا مخوفه في التاخر عنه اسعد من باق منهم
يعلم هل يصل الى ما وصل الاول اليه ويختم له بمثل ما ختم له به ام يلتبس

الاجل

الاجل الى مشاهدة ما نعوذ بالله منه ويود ان عمره فضره دونه وقد
جبر مصيبتي هذه بقاء مولانا الذى لا اعتب على دهر اطاله ولا اذم
تصاريفه وادامه وبفضله على بالتسلية المنبئة عن توفير حظ منه تقلع
لدى عنده وتجاوزت العطية في ذلك حد الشريفة حتى وفت قدرها
واضعفت عليها والله يعينني على اداء الحق من خدمته والفرض من عنه كما
وجهني الى اسداء منه الجميل من رايه والتحى من اصطفائه واجتبائه
بمنه وقدرته وحوله وقوته ويقدرى ايد الله امير المؤمنين والله المقدر
ان يخفف ايام الغيبة عن حضرته وان اثنى عنانى الى المحل الشريف فانه من
تامر كاعض ما في نفسي بلوغه مما تخصصت له ومنتهيا فيه الى حد من
الصلاح لا يجوز الاقتصار على دونه والى ذلك فكنني يتفضل بما يعرض من عليه
ايد الله الى معرفته فان راى امير المؤمنين ان يامرنا بالاجابة عنها بما يشرح
صدري ويقوى منتي ويزيد في ضروب تفضله وصنوف تطوله على فعل
انشاء الله تعالى وكتب /// وصل كتاب امير المؤمنين المصاحب للكتاب الى
عز الدولة مستوعبة من التعزية عن شيخ اوليائه وركن دولته ابي علي نفعه
الله بالحال التي نقلته عليها من عز الطاعة وظل المشايعة ما وجدت امثلته
فيه على مولاه وعز دولته لي منصورا اجل قدرا واعظم خطرا من ان يوا
زيها شكري وشكر الشاكرين معه على الاحتفال والاحتشاد فكيف المنة
على الثقل انا حاصل في شكرها مع ثقل محلها على التوحد والانفراد دون
الجميع واوصلته الى عز الدولة لا سلبه الله ولا سلبني الجمال به وبامثاله
منقلل النعمة فيه واحرز الفائدة منه وانتهى الى موجبات مواعظه وادابه
وعقت مبرته ومن به على سائلنا بهذه النائبة وتجاوزنا في سخا

لحال في المحسن فيه التعزية الى ما يحسن فيه التهنية ووهب الله الزمان البقا
في اخذه من اخذ منا الاحتسابا بما في نزل من نزل علينا ورغبتي الى الله عز
وجل في خلوص مصادرها وهو الحقيق بالاجابة لها في تمليه مولانا امير
المومنين بالبقاء الطويل والعمر المديد والجد السعيد والعيش الرغيد حتى يكون
الباقي بعد كل ولي له والمتاخر عن جمعه العصر واياه والوارث لاعمار المتناصين
والمستغرق لاعمار الغابرين والمستوفي لاجزل حظوظ الدنيا والدين امين رب
العالمين وقد اجاب عبد امير المومنين عز الدولة عن الكتاب بما اصدره اليه
هذا الجواب واعتقد من تخفيف الامر فيما قصد هذه الاعمال له والاخذ
في سرعة الانقلاب عنه ما انا متبع رايه فيه ومتوصل الى التمكن منه و
ولست ادع مع القرب والبعد مكاتبة مولانا بكل ما يتطلع علمه ويراعي
معرفته مؤديا حق الخدمة ملازما فيها للعادة والسنة ومستوعبا
من الجواب بالامر والنهي وذكر السلامة والكفاية ما اذنه الله عليه و
اكون عالما بحسبه ومنتهيا اليه فان راى مولانا ان يزيد عبده من تشريفه
واكرامه واحسانه وانعامه بما يخرج من امره العالي باجابته عن كتبه
فعل ان شاء الله وكتب كتابي وامير المومنين جار على افضل ما اجرى الله
عليه الائمة المستخلفين على الامة الممكن لهم في الارض المؤدين للفرض
الذابين عن حريم الدين ودهماء المسلمين بسطا ليده ومدا لظله واعزازا
لنصره واعلا لامره وانا نازل منه ادام الله سلطانه منزلة وقفت
المنازل دونها وتقاصرت الغايات عن بلوغها مستديم لها بالطاعة
التي هي اصلها ودوام ربها انتصالها ونما ممها والسلامة مع شاملة
والاستقامة كاملة والحمد لله اهل الحمد ووليه ومستحقه ومستوجبه

ووصل

ووصل كتاب سيدي ظهير الدولة مع ابي تميم صاحبه بالتعزية عن ركن
الدولة وتهنئة وحل عندي مؤداه ولطف مني موقعه وتلقيته من التخفي
به والاقبال عليه والابتهاج له والاصغاء اليه بما تقتضيه مكان
من صدر عنه وادى لفظه ابقاه الله ووجدته مشتملا على كل ادب جزل و
ومنطق فصل وموعظة تشرح صدر من سمعها وتنفع من اقتبسها وعمل بها
والجميع لايق بفضله ومشاكل لنعم الله المتظاهرة عنده فاما ما ناله من ترنيا
عه وقلقه وانزعاجه وحرقته لهذا الخطب العظيم والرزء الجسيم فيما كنا نخفي
سال عنه ولا ارتاب به ولا كان محتاجا عندي الى ان منه للدلالة واستعمالا
الاطالة لان العصم بيننا والاواصر لنا معقدة لنا توجب لا نبعد واحدا منا
من اخاه ولا يتجاوزه فيما سره او ساءه ولا سيما المصاب بمن كان فضل الله
وجهه بحلية محل الوالد محبته له وسكونا اليه واستظهارا به واعتمادا عليه
وانيلا على حضرته في الحالات ومرورا لا وفات بما لعظم قدره وشرف خطره
وفخم شانه وتقدم قدمه فلولا ما انفرد به منه رضوان الله عليه من مزية
القرابة وخصيصا اللحمة لا وجبت ان لي سيدي ظهير الدولة بالتعزية
عنه قبل ورودها علي منه ولسبقت اليها سبق المراعي لحقه المؤدي
لفرضه واسال مخلصا في السؤال مجتهدا في الابتهال ان يزلف له مما
بما صار اليه ويغبطه بما اورده عليه ويبوؤه من جنانه على منزلة اهل
لها امثاله ويرفعها اشكاله ممن زكا اعماله ورضي افعاله وهذب خلايقه
وسدد طرائقه وحبا بكل فضيلة ونزهه عن كل رذيلة حتى تكون
النفس التي انفصلت في دنياه له الى ان قطعها حلول ما لابد منه متوطنة في
الاخرة ما اجرى لا ينقطع مداها ولا يدرك منتهاها ولا تشوبها الشوائب

ولا تغير منها النوائب وان يخص مولاى بالبقاء المديد والجد السعيد
والعيش الرغيد والبلوغ الى اقصى الاوطار والسلامة من نوازل الاقدار
وبتوحده فى نفسه وولده بالاعادة من السوء على الاطلاق والاستمرار
وذوى حاشيته واهل حزانته بإطالة المدد والاعمار فاذا قضى جل وعز ما
لابد من ان يقضيه وامضى من حكمه ما العدل ان يمضيه فدام منهم من اهله
من يكون تقدمه للدافع عنه والحاجز له فلا يعرى الاعن طالت متعته به
واحب البقاء بعده ولا يجاوز فى اثناء الرزايا بما يقترن به من العطايا بعد رتبه
واما ما استعمله مولاى من حاله فى تحلى العزى والحسنة الوعد وتغشى اثار
هذه الملمة الفاجعة والحطة الفادحة فقد كنت كالمسلوب لبه فى الجاهد
الممنوع حرمه عند صدمتها وخطم جاذب الكائنة وغالب الغيرة بحسب جلالة
ماحدث ومضاضته ما كرثنى ثم تماسكت تماسك العالم بان الصبر فى د
الشان احجى والتسليم لامر الله احرى والاحتفاظ بمثوبته ومعوضته اجدى
وكيف لا احرع لمصرع من كنت مثله اخا وخلصه مودة نه لحبراتاعبر اله بلغت
من لخرها حدا لو تختمت كظمه لنسبنى الى الغلظة والفظاظة ولو رددت عليه
لصارعنا اهل الوهن والركادة وردعت الى السلوة بالاختيارى ما كنت احيا
اليه بالاضطرار وكان من اقوى دواعيها واوكد اسبابها ان وهب الله
بعده رحمه الله اقل مال الجرح وانسداد الثلم واجتماع الشمل واتفاق الاهل و
المقام على الالفة والتجنب للفرقة فلله الحمد كثيرا والشكر دائما واما ما انفذ الى كتاب
سيدى من الرسالة فى معناه وما اداه ابو نعيم تما جرت مجراه فقد سمعته ووعيته
واعتددت به وشكرته واجبت عنه بما عندى اكثر منه وفى نفسى ضعافه امسالا على
حبل مودته بيدى ومعا الله فى اكثار الاعضا مخضرى وصلاما تقابلنا به من ذلك

ملزما لنا ان نتواصل ونتعاطف ونتوانس ونتلاطف ولا يقع اخلال
منا بمكاتبة قد فتح الله ابوابها ونهج سبلها وطابق بيننا فى الايثار لها والاغتباط
بها فان راى ان يتفضل من ذلك بما يجدنى عليه عاكفا وبالمنة فيه عارفا
فعل ان شاء الله تعالى وكتبت وصل كتاب الملك الذى ورد به بالتعزية لنا عن سيدنا
ركن الدولة نضر الله وجهه واحسن منقلبه وفهمنا ووقفنا منه على ما
ذكرت انه لحقك من الارتياع لفقده والالتياع لمصرعه وناديت بالحلك و
للعزاء عنه واكبارك لقدر الرزية فيه ووجدناك احق واولى بذلك لمحلك
من الدولة وموقعك فى الجلالة وما كنت حصلته من زيارة حضرته والتشرف
بخدمته ونحن نسئل الله ان يبوئه نعيمه وجنته ويوسعه رحمته ومغفرته
ويتولانا واياك ما نصب الجميل والاجر الجزيل ولا يخلينا عند كل نازلة نعنى بها
ومحنة نبتلى بها من تسليم لامره ورضا بحكمه وقول يقربنا منه وعمل يزلف
لدية بمنه وطوله وجوده وفضله وقد كانت ادام الله عزك الملمة من تلك
المنة والفجيعة فيه اوجعت ثم رجعنا الى الفضل بمنائح المثوبة والنجح
على حاصل المعوضة والترفع عما يعود بالوهن و
ذهبنا الى طرق الجزء واستعملنا اصوات الرأى فى الكظم واذا كانت غاية اهل
الجزع والتهالك واهل التثبت والتماسك واحدة فى السلو للمفقود والياس
من ان يعود والثقة بعوض الماضى واتباع الباقى فالرشيد من وطن نفسه على
ما هو صائر اليه وشغلها بالاستعداد لما هو صائرة اليه ونسئل الله ان يهب
لنا ولك توفيقا الى ذلك وهداية الى سبيله وعصمة من مفارقته ويمتعنا بالبقاء
ما كان فى المساعى الصالحة ومقربا به الحياة وينقلنا من هذه الدار
الى حيث المنقلب اليه اسعد والعيشة فيه ارغد واحسن الله جزاك عن ما

نفيس ومولى عرف الحق ورعاه وبخضوته وقضاه واختص منا واجمع
معنا بمماسته وحزن وجبر واهن واعاننا على تادية ما توجبه لك ورغبه
من الجهات الوكيدة الوشيجة فيك وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب
كتابي عن سلامة ونعمة لا زلنا متفقين في لباسها موفقين لارتباطها
احتباسها والحمد لله حمدا خالصا استزاديه موذنا بترادف منه ولواتيه وورد
كتاب سيدي من يد اخي فلان مستحي نصر بصبارة وصنوف عوارفه و
مقصودا به التعزية عن ركن الدولة تولاه الله بعفوه وغفرانه ووفر حظه
من رحمته ورضوانه التي قد كانت المكاتبة المتهودة بيننا فيها اغنته عن الا
نفاذ المنفرد بها لولا ما يراعيه من الحق ويتوخاه لنفسه فيه من حيازة الفضل
والتسبق وفهمت ذلك وسمعت من اخي فلان ما اداه واجبت عنه بما اقتضاه
ووجدت من شكر سيدي ما لا يزال يجدده الا انه موجبا وبه مطالبا وعرف
الذي كان منه لا اعدمنيه الله في طرح المصيبة وما طوينه واظهاره وتصرفه
في الحالتين مع ابتلائي وذهابي مع مرادي وجلوسه للتعزية لحلو وتخلده
من الفجيعة بمثل نصيبي ولم يكن ذلك بديا منه مع ما اعتذر به له من بوادي
التطول وسوابقه ونوافله ورفاده مع وشيج الا سبب المسنونة بيننا
فيكل مهم لنا ومهم بنا واسئل الله ان يقيني لا اسوء فيه ويجرينه على الوجوب
منه ويصل ما احكم بيننا من ود واخص من عهد وعقد باحسن ما اتصلت
به ذات بين وتالف عليه شمل قريبين عنه وقد رنه وقد كان هذا الحادث الجليل
ان عجوبي وعته وحرقني لوعته وذهلني بفجاءته واخنتي صدمته ثم رجعت
الى ما رجع اليه الكثير من التسلي والتاسي والتداوي والتناسي ولو لم انفعل
ذلك اذ نابار ربه لفعلناه دينا وعادة فان في طباع الحيوان ان يجزع على المفقود

مع قرب العهد ويتعزى عنه مع التمادي والبعد واذا كانت البهيمة العجماء
تراع عند المفارقة وتحن وتهدا عند الياس وتطمئن ولبس لها رادع من عقل
ولا دليل من نهج واما ذاهبته مع جوادب الطبيعة ودواعي الغريزة فالانسان
الذي له عليها عقل قد دله على ان الجزع لا يغني والهلع لا يجدي وان له عن الرزية
معوضة وعلى الصبر مثوبة اولى بان يتبعها الى تلك الغاية باديا ويصير اليها
محتسبا لبا ولكنه مع التعزي عمن يصاب به حقيق بالاستعداد لمثل مصرعه
وان يكون حزنه الشديد وقلقه وفكره الطويل وارقه مصروفا الى الازدجار
عن مواردغيه والاستمرار على مناهج رشده وقد استشعرت من جميع ذلك ما
استشعر به كتاب سيدي الذي يفتقر اللبيب الى فقره ويحتاج الاديب الى مواعظه
واديه وتماذلك في طريق هذه التسلي بعد التوجع وسهل مرامها بعد التعذر
استقامة الاحوال عقب وفاة الماضي بكل مقر من مقر سلطاننا ووسط
وطرف من اعمالنا وان حاجة العساكر سامعة طائعة ودهماوها ساكنة
وادعة والاخبار متواترة بان الامر مضبوط والفتق مرتق والجرم ماخوذ
به والنهج معدول عنه وقد كنت في كرهت ليسلي من ذلك طرفا كافيا في
اعلمته الان لتكون له متحققا متيقنا والله يعمرها حته بالمواهب ويجنبها
النوائب ويجعل لكل منتهى اليها هاديا يوصلها ويرشدها ولكل ساعة عنه
حاجبا يصدها ويبعدها بحوله وطوله وجوده وفضله وكتب سيدي من
المنزلة اللطيفة موقعها الرفيع محلها وموضعها فان راى ان يترنه بايصالها
متضمنة موهن اخباره واحواله لا كون بها مغتبطا مبتهجا وبطارض حجابته
وبحمايته لا كون اليها مسارعا مبادرا فعل ان شاء الله تعالى وكتب
كتابي عن سلامة احمد الله عليها واسئله ان يجعلنا منها وعن حوزة محكم ووثيق

حزنا عما بلغني من الحادث بابن فلان رضي الله عنه ونضّر وجهه واقول
حسبنا الله ونعم الوكيل تادبا بادبه وتسليما لامره وانقيادا لحكمه وصبرا على
قضائه وقدره وما احتاج الى ان ادله على وجوه تسليه من هذا الحرج الممض
والخطب المرمض اذ كان يعلم مني صدق المشاركة له فيما ساء وسر والكون معه
فيما ازعج وابهج ولو كانت سهام الزمان تاتي من ينبغي وتجالعه تما يحكي
ويفتدي لبذلت القدرة كلها في الذب عن ساحة سيدي والحياطة لها
والصيانة له عن كل ملم يجلو وحادث يلم ولفديناه ذلك الاخ الكريم والعلق
النفيس بما ملكت ايماننا وانتهت له ذات ايدينا لكن الامر واقع موقع الحتم
الذي لا بد منه ولا معدل عنه ولئن كانت الرزية به رحمه الله في الحد
وقد حت في الجهد ونكأت القلب وذهلت اللب فلقد طيب النفس له وسهل
مرام العزاء عنه ان مضى شهيدا سعيدا حاجا معتمرا مجتهدا متنسكا عابدا
في سبيل الخير سالكا الطرق البر والحمد لله على ان احسن له الاختيار في قبضه
قبض الخيار الابرار واياه اسئل ان يوسعه من رحمته ويبوّاه على منازل
جنته ويوفي سيدي بعده اجزل المثوبة وافضل المعوضة ويكفيه المهم
في نفسه التي كل ما سواها جلل وكل ما تعداها محتمل ولما كانت الشقة
بيننا عريضة واسباب الملاقاة متعذرة اقتصرت في التعزية على المكاتبة
واضفت اليها ما يؤديه ابو فلان مشافهة والله العالم وقلبي يتلعج الما
هو على شدة تلهفي وتحزني واغتاضي وارتباعي ولا ازال على هذا الى ان
اعرف خبره في سكون اللوعة وانس الوحشة والافاقة من السكرة والعود
الى العادة فان راى ان يتفضل باعلامي من ذلك بما اطمان اليه واشكر
الله عليه فعل ان شاء الله تعالى وكتب تعزية المصطفى عن صاحبهم

اطال الله بقاء قاضي القضاة وان تباعدت المناسب وفرقت بينهم
المناصب واخبة كوجوبها فيمن جمعتهم الاواصر واوطأت بهم الارحام
المتواصلة بل لو قلت انها اولى لكان اشهر منها في هؤلاء لما ابعد من الحق
اذا كانت القرابة بالنحلة ربما شابه التباين في العصبية والتنافس عند تكافؤ
المنازل والتحاسد على تزاحم الحظوظ او غير هذا من الامور التي يحتمل بينه
نعما والرزايا فيهما فاما فقد الغارس عزيمته والمصطفى عقيلته فنبذ لديه
الوقع اليم المس وبلغني من خبر المصاب بابنه فلان ما تكافا قلبي واحتج وصكني
واستنزل دمعي وغلب صبري لمكانه من قاضي القضاة اطال الله
بقاه اولا ثم لفضله في نفسه ثانيا ثم لحقوقه علي وعلى والدي ثالثا
فياله من علق مظنة رزيناه ومعدن فضيلة فقدناه فانا لله وانا اليه راجعون
تبا نا على ما قضى وتسليما لما امضى ولئن كنت خاصة ممن لم
يسعد كل السعادة بالاستكثار منه والاخذ عنه فقد كنت مشتملا
على الانس ببقائه والتشوق برجاء ثانيه الرحمة له فما اعرف في
استحقاقه بابا محالفا او لا عن ثقل ميزانه في الخير واقعا وقيل لي ان قاضي
القضاة متوفه متباما التحفيه كما شرقة جيا بالصنيعة وجلس للعزاء عنه
لجلوسه عن قرب صبه منه فاستكرهت ذلك ولم استغربه واستحسنته
لم استبدعه وكتبت هذه الرقعة قاضيا بها هذا الحق وذا خلا مع من مسه
القرح وامضه الجرح واسئل الله ان يرحم ذلك الشيخ الاوحد والعالم المفرد
ويوجب لقاضي القضاة عن فعله الجميل الذي فعله ومجلسه النبيل الذي جلسه افضل
ما اوجبه لائمة المناقب وسالكي سبل المحاسن ويعمره اطول الاعمار وابلغه
بعد الامال ويعيذه من ان تفجعه المصائب الا عن طائل متعة به واحب

واجبا له ان يكون الباقي بعده والمعزى عنه بتعزيته وهو حسبي ونعم الوكيل
وكتبت انصرفت عن تعزية قاضي القضاة وانا وقيذ مما خلقته عليه
من الارتياع الذي رايته عند كل غاية منه استرجعه عنها او استوقفه عندها
منازعا له ان يتجاوزها ويوفي عليها ذهابا مع جواذب اللوعة واباء على عواطف
السلوة واستكانة لهذه الرزية التي لا اهون خطبها ولا استلين صعبها
الا اذا قستها بحرمة الولد وحلية الراي فانها وان كانت عظيمة فدون
الا تعظيم ولا جلت الا بعفوه كريم حقيق بان يصابر الملمات ويدافعها
ذئاب وينتزه عن موقف اهل الضعف والخلل ومقام ذوي الحيرة والفشل
وزادني غمي ونشيج دار تملضي ونأي النشر الذي استودعته والامر الذي
تادرني فيه مما هممت به من اعتزال الدنيا والاستعفاء من العمل والافراج
عن كل ما زاد على الزاد المبلغ والقوت المقنع وحذف ما سواهما من فضول
المعيشة وشعب النعمة وقد كنت عند خروجه ايده الله الي بذلك اجبته جوابا
مجملا مبنيا على التريث والتوقف والوعد بالتامل والتصفح لان الراي في
الوقت عزب عني وتعذر صحته وصرحه على لكني وجدت الخطب الذي تقفا
وضاه كبيرا خطيرا والمجلس الذي جمعنا فيه غاصا حافلا فاحببت ان يكون
ما استوفيه من الجواب مكاتبة لا مخاطبة ورؤية لا بديهة ليحيا لذلك
عمن عساه يحس به من الحاضرين واحيا ما لم ولنفسي فيما اصدع به من القول المصدقة
المبين فاول ما اورده على قاضي القضاة طرف من التسلية له عن هذه
النوع علة الخاطر الذي خطر وسبب الفكر الذي اعتوره ولست اقدر في
ذلك على ان اطرفه بتعزية لم يعرفها ولا ان افيده تفرقة لا يحفظها لا
احاطته بالفضائل معنيه له قول كل قائل بل المعزي منه ذاكرته ومنه قنعه

وتجد بدا

وتجد بدا لا فاضة معه فيما يكسبه الا لسنه ويدرهب عنه الوحشة فانه
لحقه لما حوج منه الى استماع تلك الندبة وانما حاف الحق كانت قرينة
من سمعه وزائدة في ايلام قلبه ومثل التاديب المتين ابي عبد الله قاضي القضاة
مثل من سكن الجرح ويفرقه ومثل المعزي المسلي مثل من ياسوه ويندمله فان
عارضني معارض فقال ان في ارسال العبرة واطلاق الزفرة والاجهاش
بالبكاء والنشيج والاعلان بالصياح والتعجيج تنفيسا من رجاء القلوب وتخفيفا
من غصة الصدر فهذا غلط فاحش وخطأ واضح اذ كان منزلة حلب الحرب
الذي يضع عاجلة ويشتري اجله هذا الى ما فيه من احباط الاجر و
تسخط قضايا الرب ومضارعة النساء والمصعوفين من الرجال ونحن نحمد الله
عن ذلك ما يبعد منزلة واعلى محلا معرفة بالاحكام ودربا بالاثار وتجربة
للامور وانقياد للمقدور وذهابا عن ان تستخفنا الطرب المزعج او الطرب
المهيج ومعلوم ان الدنيا تجمع لتفرق وتؤلف لتشتت وتعطي لتاخذ وتنعم
لترجع وانا فيها على اوفاز وعجاز وحذار وانتظار فاذا كان ذلك عقد لها
لا نفتسخه ويرتعا لا ننسخه ودعيما لا ننثني عنه وحتما لا بد منه فحتى تقدم
الرزء فيه حجاجيز لها وعلة عليها لا يرى قاضي القضاة انه واياها
عبدان من عبيد الله اجتمعا بامره وافترقا باذنه وانها قد سعدت مات بالعفو عند
ملتحفة بظله ومشتملة بعزة وان لحظ لها في ان لم تكن الباقية بعده وي الشاكرين
فقده فكانت حينئذ مصيبتها في تاخرها عنه اعظم من مصيبته في تقدمها
اياه ولا سيما وهي اضعف عن حمل الرزايا منه وهو اثبت لها واحصن منها
وانها رضي الله عنها لو كانت الباقية بعده والله يعيذه ويعيذنا من ذلك ربه
لما كان لها في الا الوحشة ولا منزل الا الرزية وهو بحمد الله راجح بعقلها

لو خلا في ذلك كله قلبنا تأمل فاضل الفقيد هذا لامرنا مثل الترحيل الجزيل والنائل
الجهل ولنذكر قول البحتري يعزي حميد الطوسي في تعزيته بابنه ولعمري ما
العجز عندي الا ان تبيت الرجال تبكي النساء وتحتمل نسيئه ومن هذه اللوعة انما
والله معه الساكنة حاجبا من فضله وحاجزا من عقله ودافعا من دينه ومانعا
من يقينه ونعلم غير معلم انه اذا لم يجد منه وجدا عن هذه الفرقة المفقودة
غفر الله لها واحسن عزاه عنها فسيجمعهما بعد ان يتملا العمر الطويل ويحوز الاجر
الجزيل مقرهما انه اسعد وعليها مبتهرا رغد وليس من الصواب استعمال ما يغيض
هذه الحجة الدنيا ويقدح في مثوبة تلك الحجة الاخرى انما بعد فاتت وجلت البرى
من اعماله لا يمكنه ولا يسوغ له من جهات اولها ان موضعه لا خلا منه مختلج انه
والخاصة والعامة ضنينة به شحيحة عليه والدنيا عن فيها افتقر منه الى خلا
كثيرة هي لاهلها كالاقوات لا بد منها ولا حيوة الا بها فمنها العلم الجم والفقه
النحو والحكم العدل والمنطق الفصل ثم ما يختص به في نفسه من صحبة امير المؤمنين
التي قد تمكنت شعبها وثبتت واجبها وصارت كالارث الموروث والفرض
المفروض والسبب اللازم والعوض غير المفارق و من خدمة عضد الدولة فانها
الشريفة والرتبة المنيفة والمنال الذي ليس بعده مصعد لصاعد ولا مرتقى لماجد
وقد ظللنا منه في ظل ترايبا خير ايام عرفنا منه ولا يجوز لنا اذ عاده الله الينا
ان نتخلى عنه ونجدد له علينا ابادو من حسام وصنائع مواضع واتوا اسوغ اوضع
في اجل رتبة رتبنا فيه ضمن الله لنا ثوابها وجبر مصابها تغاضب الدنيا ونهجر
في احسن دهورها وانضر عصورها وقد واصلناها قد بان في اسوء حالاتها
وافضع منكراتها نعوذ بالله من ان يفعل فاضل الفقيد ذا السهوة اخرج في كشف
الراي من لبسه وتجريد عن عثيه الى ان اكثر من هذا القدر فانه كان يظن انه يبكي

اذا فعل ما هم به على فعال الحجر اشد فقده و منها اشد تمكنا فليس الامر
عندي كذلك لان هذا القول انما يظهر لمن احسن من دينه بوهن ومن ما
نية بنقصان و من مساعيه بفساد ومن مكاسبه بحبوط ومن مطامعه
بوجم ولعمري ان من تلك طرائقه وخلائقه حري بان يترك العمل ويرجع التائب
الراجع المقلع النازع واما من كان مثابته في احيا الحق ومعونة الخلق ونصرة
المظلوم ونصرة المهضوم وانهاض المهيض وجبر الكسير واستنقاذ من
مسه الزمان ببوس او رماه بيوم عبوس وبذل جاهه لمن طلبه وماله
اخذ به ونشره لمن لقيه ورايه لمن استشاره وسفارته لمن استنصره وشفاعته
لمن استشفع به فلا اقول اذ اثر ذلك بمنزلة من فاته الاجر بل بمنزلة من
يعترض للاثم والله يحاشيه من ان يلحق بهذا القول الا على سبيل المبالغة في لا
فصلح والتناهي في الا يصلح وما عندي انه يبقى له ايده الله بعد ما كتبته
به موضع معارضة اجيب عنها ولا زيادة انفصل منها بالسلام وكتب
عزيز علي يا سيدي ان مثلك ولي في العمر حتى تكاتب بالتعزية عن اقل ما
ان يكون وارث اعمارنا والباقي بعدنا الى الخطاب نضر الله وجهه واحسن
منقلبه ورضي عنه فانا لله وانا اليه راجعون فما اعظمها من مصيبة
وامضها من نائبة والله الشاهد انني منذ ثلاث لا اطعم غذاء ولا
اغتمض ولا اعرف قرارا ولا هدوا ولقد دخل الي المعزون فما خاطبت احدا منهم
ولا عقلت بطوائف منهم لاستيلاء ما استولى علي مما ابكى عيني ونكا
قلبي ونغص عيشي وذهل عقلي و اقول حسبي الله وحده وتمام ما عاقت هذه
الرزية ويزيد فيها ما انطوى من حالك والخلة من ارتماضك الا ان يكون
الله قد عصمك وارشدك وهداك وبصرك و بالثتني حضرتك كنت اجعل

حلوسى معك وافرنى وسادى لى وسادك وا فضى لحق بتسليتك وتعزيتك
وان كنت الى ذلك احوج ولكن الايام مفترقنا فى القرب والبعد والتقديم
والتاخير على حكم لا نملك تغييره ولا نقدر على الاعتراض ولا نجد بدا من الصبر
له والانقياد معه وكان من الامر عند معرفته بالحال فى انفاد الرسل تترى
الى المتفضل بالتعزية على ونحو كرك بالتحنن عليك والتوجع لك ما اشبه كرمه
ونعمه الله عنده وعندنا فيه ولولا ان خدمته كانها منوطة بى وانه لا يسعنى
القعود عنها ولا يمكننى التملص منها لما فارقت تعزيتى والانقطاع الى حسرتى
وعويلى وحزنى وجزعى ولتركت كل شئ واسعدت اليك وتوفرت عليك
دون علمك بالعذر ما كفانى ان اوضحه واشرحه وبالله مالى بل انحط الا تكلفه
ولا نفس تتردد الا على غصة ولا عين تنظر الا من وراء قذى واذى ولا بدنى
شحو ولا افرق بين هذه الحال التى لحقتنى فيه وبينها لحقتنى فى اخيه وعبد الملك
سعيد ولده على انفاهما الله وقد علمت ان للعدم اوجدنا وللفناء خلقنا وان الموت
محتوم علينا والانقراض عام لنا وان اولادنا لا يبقون بعدنا ولا يتاخر لحاقهم
بنا وقد وهب الله من ثوابه وطيب ذكره ونجابة ولده ومحاسن جميع امره ما فيه لله
نعم مشكورة والاء منشورة وعبرة ذاهب عليك ان القلق لا ينفع وان الهلع لا ينجع
وانا باجمعنا سائرون على اثره وجارون الى غايته فان رايت با سيدى ان تحضر صبره
الشيوخ الانجاد الاجلاد الحكماء العلماء الموقنين المؤمنين وتعرض حزنك وجميع
تلك البقية النفيسة اعنى ابا الحسن استودعه الله وجمع شمل مخلفيه وتعاطى
بى وبعيدك التابعين لى فما منا الا من هو ولدك وعبدك وطوعك وتحتسب
هذا الواصل الذى استاثر الله به عند من هو خلفه وضمن رزقه وعمره وتكلفنى امرك
وتحملنى وشواطى فى كل مهم لك وتحملنى اثقالك كلها وتسترح الى بلوغ عنى

جميعها

جميعها فعل انشاء الله تعالى و كتب كتابا عن سلامة احمد الله عليها وعن
مشاركة لك ابدلك الله فى المصيبة بابى فلان رضى الله عنه واحل ما وفر وسخط
منها معك فلقد فجعت به كما فجعت وارمضت بمصرعه كما ارمضت واوحشنى
فقد مثله مع ما جمعه من الدين والخير والحرمة والفضل والتوفر على اخوانه
وعلى خاصته من بنيهم فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله نحتسب نفوسنا التى لم
تخلق الا للفناء واياه نسل التوفيق لما ارضاه واسعد ما لمنقلب اليه وارتفع
ثم العرض عليه وان يرحم هذا الاخ اتم رحمة ويبوءه مفاخر الابرار الاخيار على
رتبة ويتولاه بالعصمة والصبر ونوفر المثوبة والاجر وكذلك فعل الله با
بى الحسن فتاه وابنه وعضد بعضكما ببعض فان كتابى هذا يجمعكما ولو قدرت
على ان افضى لحق بالمشافهة لما اقتصرت فيه على المكاتبة ولا اشك فى انك
قد عدلت الى السكينة وعلمت ما يعمله اللبيب الحصيف وذهبت بنفسك عن
غائلة الجزع والافراط فى الهلع وقلبى متعلق بمعرفة حزنك وحزن ابى الحسن
وانت ابدلك ولى ما نراه فى لعل اسى عما اسكن اليه والانبساط الى فى عرض
حاجاتك وانا اسى ببره وبكتابتك انشاء الله و كتب كتابا عن
سلامة نفس مشوبة بنوائب ما نغب ولا تنقضى وشدائد ما تنكشف
ولا تنثنى ونحمد الله حمد الشاكرين ونتنجز ثواب الصابرين ومن استوى ذلك
واوجعه وافظه وافظعه ما بلغنى من نزوله بكما وحلوله بساحتكما من
المصاب بابى على فنا كما نور الله ضريحه وقدس روحه وجعل الى الصالحين
الاخيار منقلبه وبين الصديقين الابرار متقلبه فبالله لقد الحق ذلك
وفلنى وازعجنى واروعنى وسا وشركما فى الوحشة والحسرة وكدنا نتجاوزكما
فى التململ والحرقة ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل صابرين لما انفذوا مضى ذكره

بما حكم وقضى وعدله جل وعز نحتسب الماضي والغابر والاول والاخر وانما
نسأل ان يعمنا برحمته احياء وامواتا ويتولانا بعصمته جماعة واشتاتا فاكثر
قد والى بين اخترام الشبان وجعل ذلك كالسنة المؤكدة والمحجة المنتهجة فما
ندري اي وجه نقصد ولا اي شر نحذر ولا نراه يسمح لنا بعطيته
الا ارتجعنا فيه برزيته ولا يولينا يدا مشكورة الا اورد فيها ما جرى محذورة
فان استنهض الانسان الولد تعرض فيه للثكل وان استأخر في طلبه عرضه لليتم
وان قصر عمره انصرف عن الدنيا احوج ما كان اليه اهله وان طال بقاؤه فنقص
بالمنقلب الى الاخرة قبله وما احسن واسد ما نظم هذا المعنى ابو فراس رحمه الله
اذ يقول: المرء رهن مصائب ما تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه: فمؤجل
يلقى الردى في اهله: ومعجل يلقى الردى في نفسه: ولو كان عند الحمام سبيل
في كاسه بالاسلاف ويتجافى عن الاخلاف لخفت اعباؤه بل طاب لقاؤه
لكنه بدونهما وبعيد ويختص غثا ويختطب فالحازم من لم يبهرج تمواهيه ولم يتضايق
بنوائبه ولم ير شيئا من ذلك كله الا كالخيال الملم والطيف المنتقل والعارية المستخبر
والشيء المنتزع ومعاذ الله عز كان الشيء واحد ويتساوى فيه الولد والوالد
وقد جعلنا الله معشر اهل الايمان به على ثقة من عوض وثواب اليهما مصيرنا
وبعيهما الدنيا ملتقانا ومجتمعنا والاولى بكما الا تسخطا ما حدث بكما وتخصكما
محنته عليكما ولا تنزعا شعار الديانين ولا تفارقا سيما الصالحين فانكما بحمد الله
وممن يليكما ويتبعكما من اهل بيتكما الاسوة الحسنة والقدوة المتبعة والاسرة بحملة
والائمة منه الكريمة وما اعز بكما تشبهه الله الا والعزاء في محرزه ولا اسليكما الا
والسلو عندي معهود لا سيما كان في الافراح والاحزان ونتعادل اقساطا من الزمان
والنقصان ولا بالاهل شرعة قد ضاقت حلقتها وحمى جمرتها فليس يستقل

التعازي

التعازي مع سهولتها علينا على ذوي الكثرة ولا اشد ملالة وبها فينا الذي ما لها
من اولي الفتوة وعلى ان ام الصقر مقلات نزور ما قل عددا الا نما منه وضعف ولا
فضل فيكما معدنه فان رايتما ان تعرفاني خبركما فيما وهب الله لكما من حسن العزاء
وسكون الروعة والافاقة من السكرة والرجوع الى العادة فعلتما ان شاء الله تعالى
و كتب كاتب عن استد حزن وجزع وانتم ثم وقلق بما بلغنا من خبر وفاة ابي
فلان نضر الله وجهه واحسن منقلبه فانا لله وانا اليه راجعون وعزيز ان تتفق
وينقص عددنا بمثله ونفقد حلية المعيشة عندنا فيه ونتشاور بنا وبكما الفجيعة
به وهذه حال لا بد منها ولا معدل عنها ولا يملك الانسان دفعها ولا
حيلة فيها ولو استطعنا ان نفديه رحمه الله بالنفوس فضلا عن الاعداد وبها لبذلنا
ذلك صيانة وشحا عليه ووقاية لكما من وحشة فراقه ومرارة ثكله وشكيما من
وعظه دينه وعزاء يقينه وسلامة عقله وارشده فضله ونرجو ان يكون الله
قد عصمكما ووفقكما ووفر عليكما ثواب الرزية فيمن مضى والهمكما شكر العطية
فيمن بقي وان يجعل الخالفة في حماه الذي لا يرام ودعامه الذي لا يضام بقدرته
وكتبنا هذا الكتاب نروم ما اسنته التعزية ولو استطعنا ان نكون مكانه لما تأخر
بنا العقد في قضاء الحق الذي هو لنا وخاص بنا وقلوبنا معلقة بمعرفة اخباركما
في رجوعكما الى ما لا بد من الرجوع اليه وفيما صنع الله لكما وجبره وهنكما ولم
سنن رحمته وعصمته عليكما فان رايتما ان تعرفانه من ذلك ما نسكن اليه ونثق
بكما فيه فعلتما ان شاء الله و كتب كاتب عن سلامه ووصل كتابك بالتعزية
عن الفرقة رضي الله عنها وفهمته وحل عندي موقعه وعز لي مستودعه
وارشدني ادابه وبصرتني مواعظه ووجدت شكر الله على الرزية كالحمد
شكره على العطية ورضيت قضاه فيما ساءني كما ارضاه فيما سرني ولعذرت

بمنك وستره ومراعاتك ومشاركتك وسالت الله ان يعيذك
من نصطب الا من الحيرة لك في البقاء بعده وله في التقدم قبلك وان يمتعك
بنفسك واعزتك ويجرمك في حوزتك وضروب النعم الموهوبة لك بقدرته
ونونس حشك ما شئت من هذه اللوعة وبرح بي من هذه الالم عندنا صدمع
مشاهدة من كانت الماضية تخصنيهوزا منهم من ولدي في الوحدة بعدها والتو حسرة
لها والحنين اليها والحسرة عليها الا ظنيت واردت عليك ما اشتكيه بي
الناكم والاتماض منه لكنني ارفهك عن طول الشكوى ولعلك يحنو عن هذه
البلوى وارغب الى الله في رحمة موتانا وعصمة احيانا وان يحفظك بالعمر الطويل
والجد السعيد والعيش الرغيد بقدرته وتلا هذه المصيبة ما لعلك يا سيدي
قد عرفته انفا من مصيبتنا بابي فلان فانه مضى وخلف حرمة هي ما ضعفه
وطفلا هو لهما ولنا بوساطتهما سلالة فتتبع الجرح جرحا ونكا القروح قرحا
عداني تضاعف نكبة اخيك وسيدي الشيخ ابي ... ادام الله تاييده اني لو انفردت
عن هذه الحوادث والاطراف لكانت مبالغة ممضة ولنا موجعة مرمضة
واقول حسبي الله توكلا عليه وتفويضا اليه وتسليما لامره وصبرا لما قضى
وامتثالا فاما كتابك الذي ذكرت انك انفذته على يد فلان فقد كان وصل
من يده وامتثلت فيه متضمنه وقضيت حاجته واوجبت حقه وحق
شفاعتك له واما اخبار سيدي وافقه عن قد ذكره ايده الله في كتاب كان
ابتدأك به ثم في جواب له عن جوابه ونحن على ظن حسن وامل منتظر وثقة بالله
وبلزم الكنف الجليل الذي يضمنا والرأي الجميل الذي يظلنا وبما حققه الله
من ذلك طال الغل به مجراه منتشرا فان رايت ان تتفضل بمكاتبتي عندا بسا
ظنك باخبارك واحوالك وامرك ونهيك وحاجاتك ومهماتك فعلت جل

الى المواصلة

الى المواصلة فعلا ما لم نكن نستطيعه الا اعتقادا ان شاء الله تعالى
و كتب بلغني من خبر وفاة الابنة التي يحمل امرها فلانا ايده الله و
رحمها ما نكا قلبي واقذى عيني وبلغ مني مبلغ مشاركة لك وله و
كونا معك ومعه اذ كان مصيبتكما عندي ويكاد يكون ما ذنا في فانا لله
وانا اليه راجعون وبه لائذون واحسن الله عزاك وجبر مصابك ووفر
ثوابك والهمك التسليم والسلوة وصرفك عن الحزن واللوعة واطال
عمرك واعلم الحاجة واتبدها وكفاها وصانها ووقاها ولو ملكت اختيارا
ما تاخرت عنك ولئن تاخرت بقدمي الى الماضي بنيتي ومشاركتي فاني
رايت ان تعرفني خبرك اطال الله في التشكي وان كان يختلج الى مدى طويل
ومعلجة كظم سنه بد بصبعه الا على مثلك من اهل الدين والفضل فعلت
ان شاء الله **و كتب** بلغني من الحادث بابي فلان ما الم قلبي وفت في عضدي
وكثر عتبي واضعف نفسي وضاعف استيحاشي من دهري وزادني نوا
به عندي ذكره من علق مصيبته مضى وشهاب صاغه خبا وفرع دوحه
لم يخلف حاشاك مثله ولا تعاض لولاك منه وكنت احب الا اشفع ذلك
ولا اراه او ان احضر معكم لحق اذ حكم الله به وقضاه وعلم عني في التاخر واضح
ويقيني في المشاركة صادق ورقعتي هذه يحملها يا سيدي وجماعته ساداتي
ادام الله عزكم وجبر مصابكم واحسن عزاكم ولطف عنكم وكتبتها تنبيها الله
بيد لا تكاد تجري وخاطر لا يستقل بان يملي تفجعا وتوجعا واسى وتاسفا
وارتماضا وتحرقا وبلوغا الى مثل غايتكم من الحزن عليه والاستيحاش له
برد الله مضجعه فلئن كان قريبكم بالنحلة فلقد كان قريبي بالمودة والاخوة
والمشاكلة والمشاركة وما في ايدينا من نفوسنا ولا من احبابنا شيء والامر

لله الواحد العدل واصلح ما عملناه عند الشدائد والمصائب هو الاسترجاع
والتماسك وترك التشرق في الجزع والهلع والاسترحام لموتانا الاقربين هم
الصلوة والصدقة والقول والفعل الموافقين من الله بالرضا العائدين بحسنه
لمن بقي ومضى وانتم اهدى الى ذلك من ان ارشدكم واوثق نجادا بانكم واحلا
منكم من ان اعظكم ولذلك اقتصرت على هذا القدر من التعزية التي ذهبت فيها
الى اقامة السنة وقضاء الحقوق الواجبة وانا على تطلع شديد الى معرفة خبرك
واخبار اخوتك في هذه الملمة المولمة حتى عرفت جملة رجوعكم الى السلوة التي لابد
منها ولولى مدة وان شعفت متراخيا الاجابة بما اسكن اليه واكون متبعا لك
ومقتديا بك فيه انشاء الله تعالى و كتب بلغني من وفاة الوالدة رضي الله
عنها وبلوغ عمرها ما شاء كان فيه واخذت محل يا ولدي ضيب صنه واحلف بالله
لقد كانت قلوبا واحزنت صدري واقذت عيني خاصة وقد مضت وهي منه
عجيبة بمحتي وضامنة لطول محبسي ومعلقة القلب بامري وامرك الشوط بي وما
تملك يا بني اكرمك الله لا نفسنا ضرا ولا نفعا ولا لاحالنا تقديما ولا تاخيرا
والا لله وحده واليه نرجع وعليه نعول واسئل الله ان يرحمها ويرضى عنها و
يقيك طويلا بعدها واحمده جل وعلا اذ قدمها قبلك واخرجها عن الدنيا
فهي العين بتعاليك منه من الخوف بك وانا متطلع الى معرفة خبرك في السلوة
والتسكين فاحب ان تعرفني من ذلك ما اسكن اليه ولا تفارق الثقة
بالله والتسليم لامره والرضا بقضائه وقدره والدعاء لنا بالفرج واجتماع
واجتماع الشمل على الجنة ان الله يسمع من دعاه ويجيب من ناداه ويرحم من تاب
ويتعطف على عباده المتحببين المضطهدين جل وعلا وتبارك وتعالى وهو
حسبنا وعليه توكلنا و كتب كتبت والله بفضله مجريني على اجمل عوائده

من التوفيق

من التوفيق لشكره اذا اعطى ومنع والتسليم لامره اذا ابتلى وارتجع وانا
في مجالس احدث بنعمه واعترف بعصمته واحمده على السراء حمد المثني بآ
لائه وعلى الضراء حمد الراضي بقضائه وقد حدث ببركي الذي ولده رحمة الله
عليه وغفرانه وجنته ورضوانه حدث الموت المحتوم على العالمين والرزية التي
وورد علي من ذلك ما اقلق وارق واقض وامض وان كان الله ولي الحمد
قد عمره العمر الطويل واحله المحل الجليل واصحبه طيب الثناء واصلح الله
عاه من الابرار السعداء ولم ينقلب الى جوابه الا بعد ان عمر الشريعة بعدله
وشملهم بطوله وبلغ من العلياء غاية لا ينالها الطالبون ولا يدركها الراغبون
ورفع اعداء الدين واذلهم ونصر اولياءه واعزهم وخلف من ولده واسرته امما
سادة ذادة اقروا عينه في حياته وسدوا مكانه بعد وفاته وصاروا بحيث
لا يشتكون من فقده الا الوحشة واللوعة دون الوهن والضيعة فالى
الله ارجع في هذا الخطب الفادح والملم المنالي للجوانح واليه ارغب في تولي
عميدنا الماضي باجزل ما تولى به امثاله من رحمة يوعزها ومغفرة يوسع
اكنافها وجنة يبوءه اعلى درجاتها ويخوله انفس مبتهجاتها ويتولانا بعده
بالصبر والكظم والارشاد الى الحزم في القول والفعل المقربين منه المستحق
لرحمته بمنه وقدرته ولما كان هذا الرزء عاما لنا وواقعا موقعا واحدا منا
وكان ابقاه الله حريا بان ياخذ منه بمثل حظي ويضرب في الارتياع بمثل
سهمي وكان ما بيننا من خصائص الاسباب وجوامع الاحوال مقتضيا الا
نعدوه ما نالك ولا نعدونك ما نابه اوجبت ابتداءه بذكره وابادر اليه
بخبره وانا اصفه التعزية عنه مناصفة من لم يرد نفسه على نفسه ولا اد
في فضله على فضله بل استوت بي وبه منزلة التكافؤ في كل ما حزن وازعج

ومستر وابهج وسيدي وولي ما يراه في استعمال الاخلاق به والاحق عليه توفيه
للامر واحبه من الاكبار ومراجعا فيه مراجع اهل النهى والاخطار ان شاء الله
تعالى وكتب تذكرة لتفصد فلان حضرة مولانا والتوصل ما تحمل
اليه من كتابنا وليشافهه بما يسمعه من لفظنا في معنى التعزية بالامير رضي الله
عنه وكرم منقلبه وما شاهده من حالنا في الارتماض والهلع والانزعاج
والتحرج لهذا الخطب الذي جل قدره وعظم خطره فانا لله وانا اليه راجعون تسليما
لامره ورضا بما نابه ورضائه بقضائه وقدره ورحم الله ذلك السيد رحمة يوسع
اكنافها ويبوئه المنزلة من نعيمه التي يستحقها ويستوجبها وجعله سعيدا في الدنيا
والاخرة محظوظا في العاجلة ثم يخرج فلان الى تعزيته بامره هنيئة لنا الزائدة
على المواهب الجائزة ليكسوه الثواب اذ كان القلم مقام اما ضحى في الرباينة علينا
والتسلية لنا وكما له ابقاه الله عبيدا وخدما نتصرف فيه على طاعته وننتهي الى
امره ونقف نفوسنا على كل ما ازلف عنده وقرب منه ونوفيه الحق الواجب له
ونعرف له ما يعرف للسيد الذي امره المستمع ومثاله المتبع الموثوق له بالانسا
لنا والاحسان الينا والاصلاح لشؤوننا والاهتمام بامورنا ويقرره في نفسه ان كل
ما نحويه قدرتنا ونشتمل عليه مملكتنا من العدد والرجال والذخائر والاموال له
وبين يديه ومبذول له في طاعته وخدمته وانا مقيمون على شاكلة اسلافنا
التي نتوارثها ووصية الامير رضي الله عنه القريب عهدنا بها من تعظيم عظيمنا
وتوقير كبيرنا والاخلاص في قولنا وفعلنا والمساواة بين سرنا وجهرنا والوقوف على
الحدود والمحدودة لنا والامثلة الموضوعة لجماعة اهلنا ادام الله عن ما فيهم وصفح
وكفر عن ماضيهم حتى نكون كلنا متفقة ابدا وامرنا امرا واحدا في ان بيننا من قبله
تما ينبو بها ويعيبها ويدخل فلونا عنه تما بدنسها ويهجنها فيغفر الله بذلك

اوليائنا

اوليائنا ويكبت اعدائنا ويمنع جانبنا ويحمي حمانا ويحسم الاطماع عنا من كل جهة تنا
ونبا وحسودنا بانفسنا ومعرفة بواصد منا ما لا يبلغه الا اماه ولا يوجد له سبيلا
اليه ولنستدع الشريف من جوابه ما نزداد به الثقة ونستحكم به البصيرة وعلمنا كان
دان وقاص وعام وخاص ان ما بيننا منتهى من الذرية متنزه من التراع
على صلح مستمر على احسنه واجمله ان شاء الله وكتب تعزية على ان يصيب الله بهم
سادتي اطال الله بقاهم بالجليل من نوائبه فكيف بالجلا والصغرى من حوادثه
دنه فضلا عن الكبرى وبالله مليهديد على رزايه في المفجعة بسيدنا الماضي
نضر الله وجهه وحسن منقلبه ولقد ساوتني وفارقت سادتي في الحسرة
عليه والوحشة له لان الزمان سلبنا منه بقية ما البس مثلها ودحبرة
لا عوض عنها جبرا فانضا ورغاما ودنا فوقها وما بطنا سليما وحظ في
جميل ومعونة في ملم ورعاية لحق ومحافظة على ذمام فانا لله وانا اليه را
جعون تسليما لما قدره وقضى ورضاء بما حتم وامضى واسال الله الرحمة و
المغفرة له ولكم يا سادتي التوفيق والعصمة ولئن كنت على حال يفسح
عذر من كان على مثلها في الاخلال بالحقوق كما تفسح المعاذير في الاخلال
بحقه لاني لا ارى هذا الحق خالصا لي وبادبا في وممالا نسبع العقود في
قضائه عن اقصى ما تبلغه القدرة وتنتهي اليه الاستطاعة ولو كانت لي
قدم ساعية لما نابت عنها يد كاتبة ولكن المكاتبة جهد من قصرت خطوته
وقلصت بسطته ورب حاضر لم يحضر نيته وغائب لم يغب مشاركته والله
الشاهد لي اني كنت والعين عبرا والكبد حرى والنفس حزينة والهمة منكسرة
وفي ثقة سادتي مني بذلك ما اغناني عن الاطالة بذكره والاكثار با
الدلالة عليه والله يجبر مصابهم ويوفر ثوابهم ويحسن عزاهم والخلف عليهم

عنه وهو حسبي ونعم الوكيل **وكتب** كتابا في ما اتفق الله من قضائه في معز الدولة
رضي الله عنه وارضاه وكرم منقلبه ومثواه ما حمله محتوما على عباده اجمعين
فانا لله وانا اليه راجعون ونسال الله ان يرحمه اتم رحمة واوسعها ويلقيه افضل
مغفرة وامنحها ويبوئه جنان النعيم التي اعدها لامثاله دارا ولاشكاله قرارا
من احسن التبشير في عباده وانجح الى رضاه بوسعه واجتهاده وانت تولي كبير
موقعك منا وبديع منزلتك عندنا وشيح سببك في دولتنا وواجب حقك علينا
حقيق بان نبدالك بالتعزية قبل ورودها منك وان نقاوضك التسلية قبل
صدورها عنك وان كان التمرن جليلا والصبر جاجيلا لولا عصمة الله متعذرا
وسبيلك ان تستشعر ما نستشعر مثلك من الثبات في الملم والكفاية في المهم
وان تعلم انك لدينا في محل محلك وتقدم قدمك وايجاب حقوقك على اضعاف
ما كانت الحال عليه في ايام الماضي نضر الله وجهه وانا معتقدون بزيادتك
من الاكرام والاعظام والتقريب والايثار والتفويض والاختصاص حسب الذي
تستحقه في نفسك وتستوجبه بوكيد ما بيننا وبينك وتقيم بمكانك الى ان
يقع الفراغ مما كان الماضي كاتب ابا فلان به ورسم ان نعرضه عليك فقد كانا
ابا الفضل بذلك ولعزاه ان يفصل لا تجاز الامر على احكام له وتلوح لكل كان
الماضي رحمه الله حده ورسمه فيه ولا تدع حالا تعود بالمصلحة على ولده
هذه وتؤدي الى استقامة امورها وانتظام شؤونها الا تلقيها واوقفت
عليها حسب المعهود منك والمعروف من فضلك والمشكور من سعيك فرايك
في العمل بذلك والاجابة عن هذا الكتاب بما تحصل وتشكو اليه وتثق به
وتعول عليه موفقا ان شاء الله تعالى **وكتب** التعزية عن المفقود اطال الله
بقاء القاضي اعلم انكون بحسب محله من فاقده من عبر ان تراعي قيمته ولا قدره ولا

وكلاعيبه

ولا عيبه اذ كان الغرض فيها تبريد الغلة واخماد اللوعة وتسكين الترح وتنفيس
الكربة فرب ولد عاق وشقيق مشاق وذي رحم اصبح لها قاطعا وصار حصنا
ضائعا وقريب يقوم فلا يهم عارا ونباط بهم شنارا فلا توم المدارك للتعزية عنه
ولحوبها ان تستحيل تهنئة بالراحة منه ورب مال صامت وناطق قد كان
صاحبه به مستظهرا ومستمرا فالفجيعة اذا نقل موضوعه موضعها
والتعزية عنه واقعة موقعها وبلغني ان القاضي اصيب بشرى كان لو تحسن
للغراء عليه وانه احتشى عليه بالبكاء والندم والهاء وحكيت عنه حكايات كثيرة
في التابين له والنوائح المندبة عليه وتعديد ما كان فيه من فضائل الفرقة نفرقت
في غيره واجتمعت فيه وحده فضل بها منهم كالذي قبل فيه من الناس وليس لله
مستنكرا ان يجمع العالم في واحد وانه كان يكرب الارض معمورة ويلبسها مغمورة
ويدوم في الدواليب ساقيا وفي الارحات طاحنا ويحمل العلات مستقلا
والاثقال مستخفا فلا يوجد عظيم ولا يبهضه جسيم ولا يجري في الغداة مع
ولا في الطريق مع رفيقه الا كان مجليا لا يسبق ومبرزا لا يلحق وفاتنا لا
ينال شاؤه وغايته وماضيا لا يدرك مداه ونهايته ويشهد الله ان مما
ساءني وما المه المتقي ولم يحسن عندي في حق من قدمه استضعف خطب
جل عنه ولم يمضه ولا تهون صعب بلغ منه وامضه وكنت هذه
قاضيا بها من لحق في مصابه هذا هذه ما ظهر من اكباره اياه واباه من اعظامه
له واسل الله ان يخصه من المعونة بافضل ما خص به البشر من البقر وان يجزيه
هذه البهيمة العجماء بازره من الثواب يضيفها بها الى المكلفين من اهل الالباب
فانها وان لم تكن منهم فقد استحقت ان تلحق بهم بان صبر القاضي عنها وكان
منتسبها حقا ذا النجز الله ما وعد به عباده المؤمنين من تمحيص سيئاتهم وتضعيف

حسناتهم والافضاء بهم الى الجنة التي رضيها لهم دارا وجعلها لجماعتهم قرارا
ويرد القاضي حينئذ موارد النعيم مع اهل الصراط المستقيم ويثوي هذا المحبوب
معه مستريح لروحه وكان الجنة لا يدخلها الخبث ولا يكون من اهلها الحدث
عرق يجري من اجسامهم كالمسك بكذلك يجعل الله مجرى الاخبثين منهم باتيان الفا
ضيء بالعنبر الشحري وماء الورد الجوري فيصير نوره طيبا وجونة عطر طيبا وليس ذلك
بمستبعد ولا مستنكر ولا مستعجب ولا متعذر اذ كانت قدرة الله جل جلاله به محيطة
ومواعيده لامثاله صادقة بما اعده في الجنة لاوليائه الصديقين واماء المنتجبين القا
لحين من شهوات انفسهم وملاذ اعينهم وما هو سبحانه مع عام فضله ووافر كرمه
بمانعه ذلك مع صلح مساعيه وحمود شيمه وقلبي معلق بمعرفته خبره فيما ادرعه
من شعار الصبر واحتفظ به من فائت الاجر ورجع اليه من التسليم للامر الذي
طرقه والتسكين لما ازعجه واقلقه فليعرفني القاضي من ذلك ما اكون معه
صائرا بسهم المساعدة عليه واخذا بقسط المشاركة فيه انشاء الله تعالى وكتب
الجواب وصل توقيع سيدنا الوزير نصر الدولة الناصح اطال الله بقاه وادام
تاييده ونعماه وكمل رفعته وعلاه وحرس دولته وانفاه عن الآفة التي كان الحرث
منبرا والدولاب مديرا وللسبق لحصائل المنافع شهيرا وعلى شدائد الزمان معينا
وظهيرا ولعمري انه كان بعمله ناهضا وجانب الضرر رافضا ولئن له بمثله وشروا
ولا شريكا فانه كان من اعيان البقر وانفع احباسه للبشر عن ذلك [illegible]
خلائق لولا خوفي من تجديد الحزن عليه وتهييج الجزع والنصرفه اليه لعددتها فيه
ليعلم ان الحزن عليه غير ملوم وكيف بلائم امرء فقد من ماله قطعة يحيي في مثلها [illegible]
ومن حزم معيشته بعجبه تغني عن الصوم والصلوة وفهمه هم مناقل المشاكر
على النعمة فيه ورزانته مسكا بالحق القلب نفقد هذا الآلة من شق الحزنه وقد

اللوعة

اللوعة ويزداد في الارتماض سعده وتضاعف الاقلاق فقده فرجعت
الى ما امر الله جل ثناؤه من التسليم والرضاء والصبر على ما حكم به وقضى ولحقت
ما شكله الوزير من حبيل الاحتساب والصبر على الم المصاب وانا لله وانا اليه راجعون
قول من علم انه المالك بماله ونفسه وولده واهله وانه لا يملك شيئا دونه اذ كان حاكما
فيه ونفذت اسماؤه وهو المالك الوهاب وهو المرتجع ما ارتجع مما يعوض عنه نفيس
الثواب ووجدت اطال الله الوزير للبقر خاصة فضيلة على سائر الانعام تشهد
بها العقول ولا تفهم منها ان اكثر ادوات البشر بكدها وعلى ظهورها وهي اشبها
الا قليلا قال الله تبارك وتعالى افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
وما راى الحكماء الاسوار قد نضا بقيته وراى السواد قد حرمت حرم لحوم البقر لعلمه
وعلم الناس بمنفعتها من المنافع والمصالح ورايت الله جل وعز وقد امر في القتيل
الذي وجد في بني اسرائيل ان يضربوه بقطعة من بقرة ثمنها ثلاثمائة الف دينار
واكثر ولولا فضيلة البقر لما خصت من بينها بذلك ووجدت بني اسرائيل بعد ما شا
هدوه من قدرة الله عز وجل في حفوف البحر ويبسه وامر الحية والعصى لما غاب
عنهم موسى عليه السلم عبدوا العجل ووجدت الحكمة في اربع امم من الناس الهند والفرس
والروم والعرب فاما الهند فتعظم البقر تعظيما حرمت به لحومها وقتلت من ذبح
منها واستحلها ووجدنا الفرس لا تطهر الا بابوالها ووجدنا العرب قد جعلتها
قربانا تتقرب الى الله تعالى به لعبادها وعقيقتها عن اولادها وروى عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال ان الله ملكين من حملة العرش على صورة البقر وهما يدعوان الله
عز وجل بارزاق البهائم فلولا ما فيها من الفضل والتقدم على سائر البهائم لما خصت
به ولولا خوفي الاطالة والخروج عن الغرض المقصود لزدت من فضلها وانها
تبين عن سائر المخلوقات المركوبات المثيرات الحارثات بونا بعيدا ولذكرت اكثر

من هذا ولكن قد مضى ما فيه كفاية ومقنع والله يجعله يحرس مولانا الامير
وسيدنا الوزير من العين ويديم لهما اسنى ما منحهما ويصل نعماه عندهما بافضل
ما ابتداهما به حتى يبلغهما اقصى مبالغ الملوك ويفسح لهما ولخدمهما وشيعتهما
وسهلا وجبلا بمنه وفضله وقدرته وطوله وهو حسبنا ونعم الوكيل وما منيت
به مع المصاب بالامير الذي اقلق وامض وارمض واحرض ان تنيلنا حضرتك اشبه
شيء باخلاق الملوك من المجاز الجزع وضع من الارتياع فيه والتاسي له وجبا
لخاطره وتوفير القلب عليه فصدر هذا الجواب عن عزيمة وتامل له فان بلغ فيه خطاء
او زلل فالعذر واضح ولانه تبسطه كان ان شاء الله تعالى وكتب كتابا
وقد اعلاه الله من قضائه في معز الدولة رضي الله عنه وارضاه واحسن منقلبه
ومثواه ما جعله محتوما على عباده اجمعين وانا لله وانا اليه راجعون ونسال الله
ان يرحمه اتم رحمة واوسعها ويلقيه افضل مغفرة واصحبه بتوه بحبوحات النعيم
التي اعدها لاشباهه داره ولا اشكاله قراره بقدرته وانت ادام الله تخصيص من
فعلك ولطيف محلك ومتقدم منزلتك حقيق بان تشركنا في الاحوال جميعها
وان تاخذ معنا بالنصيب الوافر في كل منها وسبيلك ايدك الله ان تستشعر
مثلك من الصبر والاحتساب والحزم والثبات وتتامل امرك فما انت بصدده
فان علمت انه يمكنك المقام عليه والنظر على رسمك فيه تثبت وتوقفت وضبطت
امرك وكاتبتنا بما تراعيه من جهتك وان كانت الحال بخلاف ذلك عملت على المصير
بحضرتنا ولم تتاخر عنا واجريت الامر في مسيرك الينا على غاية الاحتياط والاستظهار
فرايك العمل بذلك والاجابة عن هذا الكتاب بما تشكو اليه و
التقته مالك عندنا في تضاعف المحل وتمهد المنزلة وتاكد التسبب على افضل ما
عهدته على الماضي نضر الله وجهه وانا لا نترك المبالغة في اختصاصك وتقليدك و

وايثار لك

وايثار لك وكرامتك موفقا ان شاء الله تعالى وكتب في هذا المعنى
كتاب وقد انفذ الله من قضائه في الامير رضي الله عنه وارضاه واكرم منقلبه
ومثواه ما هو الحتم المقضي على عباده اجمعين فانا لله وانا اليه راجعون رضا
بحكمه وتسليما لامره ونسال الله ان يرحم الماضي اتم رحمة واوسعها ويلقيه
احسن تحية وافضلها ويبوئه جنات النعيم التي اعدها لله داره ولامثاله قرارا
ويجعلها مستحقا وللفوز بها مستوجبا ويرزقنا جميعا من الصبر والاحتساب
ما يقتضي لنا جزيل الاجر والثواب برحمته ولشانا وضمنتيدي سند الدولة
القول في التعزية لتساوينا في المصيبة واجتماعنا في الحاجة الى التسلية و
تاملنا بما نزل من حكم الله لكنني احضه على ما هو الاولى بفضله والاشبه
بنعمة الله عنده من كظم الحزن وكف العبرة وحراسة المثوبة المامولة وابتغاء
للعوضة المرجوة تما يقدح فيها وهو اعلى عينا وما يراه في ذلك والتقدم بلحاق
بما راعيته من حيرة في سكون الروعة وثابة السلوة وسيدي اولى الناس بالمشاركة
والمساهمة ولا سيما علمه بما انا عليه في ايثاره واكرامه والايجاب له
واعظامه وانا مع ثقتي بفضله وضبطه وحزمه استعمل الاحتياط فيما ارسلته اليه
وابعثه عليه من اجمال النيابة وحسن الخلافة والقيام بالملم والكفاية في تسكين
نفوس الاولياء وبغيرهم ما لهم عندنا من اجرائهم على رسومهم ورعاية حقوقهم
ومجازاة المحسن منهم باحسانه فاستثمر النظر في امر من بالحضرة من القضاة
والغلمان حتى يرتفع المستتب من امورهم والحال مما يرى فيهم ويتحلل الى محل ذكرنا
وغيرهم فان راي سيدي سند الدولة ان يتامل هذا الامر بعين الحزم والقصد
للصلاح الذي يجمع حظه وبعمنا نفعه ويانى فيه ما هو اهله وحقيق به ويامر
جوابي عن هذا الكتاب بما اسكن اليه واشكر النائب فيه فعل وقد كتبت جملة

القواد والاولياء والغلمان المعنيين بالحضرة بما امرت الموصل لهذا الكتاب
بايصاله اليهم في مجلس سيدي سند الدولة ايده الله وهو امد الله تاييده في
ملبراته في التقديم باستدعائهم ليوصل ذلك اليهم ان شاء الله تعالى ولما اختار
الله لعز الدولة نقله الى دار رضوانه واحله في مقر غفرانه امرني امير المؤمنين
من خلد منه بما كان رحمه الله عقده في وعهد فيه الي فامتثلت الامر ساعيا
ووقفت فيه بالحق مجتهدا واسال الله الا يخليني من طاعة امير المؤمنين والعون على
ما قربت عنه واحظى عنده بجوده ومجده وحوله وطوله وكتب كتابا بلغني
وعدني اطال الله بقاك من اوسط يوم الجمعة للنصف من رجب والسلامة
لنا شاملة ونعم الله لدينا راهنة والحمد لله حمدا لا ينقطع مداه حتى يبلغ حقه
ورضاه وبلغنا خبر مصابك بالفقيد رضي الله عنه وقدس روحه الذي اختار
الله له المثوبة عنه على المنغصة به فساءنا ذلك والمنا ونقصنا وثلمنا واخذ
منا الفجيعة به اوفر ماخذها ونزلت لدينا اجل منازلها ونشركك اطال
الله بقاك وساويناك او فرهناك في مضضها ونحن نسال الله ان يتولاه
فيه بالمغفرة والرحمة وفي فضلك بالصبر والعصمة ويعيذك من التوزع والمضا
ويحميك من سهام القدر بعده والنوائب ويجعل هذا الماضي فرطا لك
صالحا وذخرا نافعا ويمتعك بما بقي عندك من نعمه واقر عليك من قسمه عنه
وقلبه ونحن ايدك الله عزيك على بتطلع الى معرفة خبرك في سكون لوعتك و
بردغلتك والحسار اثار همك لعنك ونبتهر العزاء والسلو لك وانت تحرى
باعلامي من ذلك ما احمد الله على ان وفقك له وارشدك اليه ان شاء الله
وكتب كتابه اطال الله بقاه وسيدي الامير عن سلامة عز الدولة اطال
الله بقاه وسلامتي وصلاح احوالي في ذراه والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين

التخليص

التخليص ولما ورد الامير ابو الفوارس كاتب الظاهر تسبه ذكر خبر الحادث
بالفتى نضر الله وجهه وكرم مصرعه ولم يكن نادى لي عز الدولة فكلاني في
مورده فسائني ذلك وبلغ مني واقلقني وازعجني وشاركت الامير فيه بالنية
الخالصة والطوية الصادقة وسالت الله للماضي العام من عفوه وغفرانه والقاني
من رحمته ورضوانه ولسيدي الامير المؤمنين للصبر والتعويض بالاجر وان يعيذه
من الارزاء ويسهل سبيله الى العزاء ويحميه من الاسواء ويحصنه عن الادواء بمنه
ومجده ولو كان الامر مما يمنع لدفعه بالمحاربين ليسبقني الي فداه منه وصيانته
عنه او مما يمكن ان يحميه احد من احد لتقدمتهم جميعا الى احتماله دونه والوقوف بينه
وبينه لكنه امر الله الذي لا دواء له الا التسليم والكظم والتماسك والحزم ومثله
من اهتدي لذلك بادرا بما فصل اليه طائعا وقلبي معلق بمعرفة خبره اطال الله بقاه فيما
يرد الله من غلته ويسهل من مرام سلوته فان راى الامير ان يتقدم باعلامي من ذلك
ما اغتبط له به واسكن به اليه فعل ان شاء الله تعالى وكتب يلقني خبر الحادث با
نكبه فشركت سيدي في التالم به والارتياع له وجرى بجري خواصه في الجميع باوفى
حظ واوفى قسم منه وسالت الله ان يتولاها بافضل ما عنده لامثالها من عفو وغفران
ورحمة ورضوان ويتولاه بعدها بايناس الوحشة وتسكين اللوعة واشعار
الصبر وتوفير الاجر وهذه فرقة يعلم سيدي انها محتومة على كل شمل منتظم و
مكتوبة على كل حبل متصل وقديما انعقد على الناس غربا نهاو حدث بهم حدثانها
فاذا تامل موردها على محل الماضية نضر الله وجهها عرف انه اجل الموارد وان
الله قد احسن فيه الصنيع وبخر الجميع اما لها فان وفاها اجل مقره محمدة ونالها
لها من التقدم قبله سوءها و[illegible] فاقاله فبالثواب الذي يلقاه غدا بمحبته ويجد
عاقبته ويجزل له معوضته واشهد الله اني لو قدرت ان افديه من رزوه هذا

ومن كل سوء يلم بجنابه ومكروه يخطر بفنائه بجميع الذي بعينه على بن الزمان المنشر
وسهامه الصائبة لمدلسه الذي بدل الطيب النفس المنشرح الصدر الكاتب معه
فيما ساء وسر المتحقق به فيما نفع وضر ولكنه الامر الذي لا بد منه ولا معدل
عنه ولا فدية ترده ولا قدرة تصده فانا لله وانا اليه راجعون ولما تعذرت على
التعزية مشافهة اقتصرت على هذه المكاتبة ووثقت بان سيدي يعرف صحتي
ويقيم بسط عذري ويشكر لي ما عندي من خالص موالاته وصادق مصافاته فو الله
يجيب صالح ما قدمت من دعائي ويبلغني به افضل ... ونفسح ظل السلامة
والعافية وفي ضمن حراسته والوقاية وتصلح لنا الامور المنتشرة وتعطف علينا
القلوب النابية حتى يعفو ما عفى محتمله من هذه القروح التي ينكا بعضها بعضا
والكلوم التي يتلو لاحق منها سابقا ويجعل ما معنى منها تهذيبا وتحببا في العقبى
بعده استنقاذا وتخليصا بقدرته ولي ان املك التصرف واقدر على الحضور فستدني
ادام الله عزه لي وفي ما يراه من المتقدم باعلامي اخباره اطال الله بقاه ولصواب حسنها
الله وما وفقه له من التسليم لامره والانقياد لحكمه والصبر لما يمضيه والقول
بما يرضيه انشاء الله تعالى وكتب مصيبتك اطال الله بقاء الشيخ بالشيخ
الفاضل المرشد رضي الله عنه عامة لاهل النظر والعقول جميعا مما اعلم موافقا
ولا مخالفا الا مفجوعا محزونا عليه فانه ما تفقده العين من نورها والنفس عظما
من بنائها تولاه الله بعفوه ومغفرته وجنته ورضوانه واحياه بترتيب مساعيه وبواه
درجات معاليه بقدرته ولئن كانت الحادثة مصيبة عظيمة لقد سدها الله من الشيخ
ابقاه الله باصلح خلف لاصلح سلف وانجب فرع لاكرم اصل حرس الله النعمة
عليه وعلى اخوانه فيه ولو ملكت اختياري لما قنعت بان تنوب عني التعزية بدلا عن
قدمي ولا اخل عن خطاي لكثرة ادام الله عزه بعرف العذر وينعم ببسطه ويحسبه

لي بتفضله

لي بتفضله ما يحسبه للحاضر عنده والكاتب معه والشيخ ناديه على الراي في ذلك
وتعزيني في التسكين بعد الروعة والتسليم لحادث الرزية والرجوع الى ما يوجبه
الدين والعقل دون ما يدعو اليه الجزع والحزن انشاء الله تعالى وكتب بلغني
من خبر المصيبة بشيخنا رضي الله عنه ما غمني وساءني واوجعني واوهجني وشاء
الله له الرحمة والمغفرة ولك من بعده المثوبة والعصمة ولو تمكنت من اختياري
لكنت بالا حضر تعزيتي هذه لكنك تعرف من العذر ما يغني عن الشرح ولئن تاخرت
عنك بنفسي اني لحاضر عندك بنيتي واعتقادي ومشاركتي واخلاصي وعزيز
على تعزيته وعلي ان ما ماتت من لك خلفه وقلبي عندك ومطلع الى علم خبرك
في السكون والسلوة والتسليم لامر الله وانت ايدك الله وفي ما تراه في تعريفي من
ذلك ما اشركك فيه واحمد الله على توفيقه اياك انشاء الله تعالى وكتب
بلغني من خبر المصيبة بالكبيرة الماضية رضي الله عنها واحسن الله لكما العزاء عنها
ما شركتكما في الانزعاج له والارتياع منه وساءني والتي ان يجمعكما فانها
التعزية وان انقطع بالعائق المشهور عن تولاها بالمشافهة واوفيكما اقصى
غايات المشاركة والتسلية وما احسنني اخلص الى الله تعالى على بنتي مع تفقيكما بها
ولو كان ذلك مما يحتمل لسبقت الناس الى وقايتكما منه بالنفس وذات اليد والوسع
ولكنه امر الله الذي لا بد من التسليم له ومورد قضائه الذي اليه نذهب وفيه نشرع
والله يوفر ثوابكما ويجبر مصابكما ويعيذكما من النوائب والمصائب والاسوا
والمكاره بقدرته وقلبي معلق بمعرفة خبركما اطال الله في السكون بعد الروعة
وانتما ابدكما الله وابقاه ما تريانه في اعلامي من ذلك ما اساويكما فيه كما واني لكما
كافي الاحوال كلها انشاء الله تعالى وكتب بلغني من المصيبة المحلة ببلوغ الفتنة
منه رحمها الله ما شاركت سيدي فيه واخذت وافر القسط منه وعرفت في

في ذلك ضروب من الهموم والافكار لم اخرج منها عن جملة مشغلية ووددت لجنبي
ومن ضم كنفه واسئل الله ان يتولاه بالعصمة والمثوبة ويتولى منا ناحيتنا بالنعمة
والرحمة ويبلغ في عمره واعمار ساير الفئة ويطيل بقاهم ويحمي هذه الساحة الكريمة
عندي العزيزة على منكل نائبة ومصيبة نفد ربه ويتخير فيه لما ضره وان غنت سوء بي
بعلم من ذلك ما يعجله ولا يحتاج الى الاطالة معه ومثلي من تسلى وتعزى ورجع الى
الاحق والاولى ولله عنق الراي واعلاهي من جنوح في هذه الحادثة في الابطا الا
عن المعتزم له حتى رد الله عليها وانهضه بها ما اكون فيه كالمشاهد له الآخذ بوفير
لحظ معه انشاء الله وبه الثقة واليه الرغبة في اصلاح احوالنا واسبال ستره علينا
انشاء الله تعالى وكتب اعاذ الله سيدنا الاستاذ من النوائب واطال الله بقاه
محفوفا بالمواهب في اسعد هذه الكريمة المتوفاة بعقد مهاعليه وبلاغتها من جوامع فيما
انقلب اليه ورجعها راضي عنها وكثر مصير عوايدها ومضجعها ودبرها الاستاذ عزمها
واجزل له المعوضة عنها واسمع منه دعاءها واوام امتاعه بالعزيزة حق شبابهم وسيكمل
عليه مرام التسلي لهم ويكون هو المعزي عنهم والباقي بعدهم بقدرته ومواده يقول
سوالنا الله ان ينجي العزيزة بانه في ارغد العيش بعد السبيل العضد فم الخطيم الاعلاقة
عاد لله فما عجل لنا الحزن على احد وكتب تعزية حصل لسيدنا العمر الطويل و
الثواب الجزيل ورضي عن الماضية رضا عن الابرار الاخيار واسكنها من جنان
روح اسعد دار واسعد قرار وتولاه بعدها بالعصمة والصبر ووفقه
للتسليم والشكر واطال بقاء الاستاذ لوفدي حق منا ومتحمل مجلاً
لعذبت له من نفده ودفنته مما وجده ورايت ذلك اقل واليسر مما
استحقه علي واستوجبه ولكنه الامر الذي لا مدفع له والداء الذي لا
علاج منه الا ما جعل الله فيه من التأسي والتساوي ووعد عنه من المعوضة

والمثوبة

والمثوبة وفي بقاء مولانا عضد الدولة مد الله فيه واطال لخدمه ومؤمليه
عزاء عن كل هالك وخلف من كل فائت وما يجل لمن ترك منزلة سيدنا منه و
قرب في رتبته عنه ان يجزع على ماخوذ وان يحل فقده وان يحزن على مفقود
وان قرب سببه والله يجعله من صالح القول والعمل الذي يدعيه اليه فرضي ولايه
ان لعى ويمتعه بالاحباب ويعيذه فيهم من المصطلب الا من استوفي عمره واحسن
ان يكون متقدما له وماضيا قبله عنه وكذلك فعل الله بمولاي واطال بقاه
وصان هذه الساحة الشريفة والعرصة الكريمة عن كل سوء وحذره وحجب عنها
سهام القدر وعبده يقول: اعيذ شانك ان تراع وان تصابا : وان تنفل عبرات الكا
و دفيشا في زيادة بقاء : طويل لا نرى منه اكتيابا : وان غالت تغيض فقدك الكابي
فلا عدمت صحيفتك الثوابا : استيدنا بعز وقل اذاما : عراك الخطب صبر واحتسابا
فمثلك لا يدل على صواب : ومثلك علّم الناس الصوابا : وقد يعظك اسوة من نوى في
وقدوة من ستتبعه ذهابا : الى الانسان بالدنيا اصلا : يكون مقامه فيها اغترابا
يحل بها حلول الضيف حتى : اذا الف المنازل و استطابا : تلعب حوله غربان بين
فاسرع نحو مبدية الرهابا : فما بال الغريب الدار اقام في جيد الى الاوطان ظني
ومنذ حين الولادة فاسرها : تلبثت محلما فيه ونابا : تاحر لمدة ميقات يوم
اذا نادى مناديه اجابا : وهل اجل من الاجال الا : وقد جعل الاله له كتابا
وادناها هو المحمود منها : وذلك لانه ادنى حسابا : الم تر ان اسعدنا وليد
صغير كان اسعدنا انقلابا : على انى تحفظ كانت : من لحظة ازداد حفظها
ر تلك بجمرها اولى بحلت : عليك الشيب منه والشبابا : فزده فوق غرتك و استفقد
زانا حل مكسبة وطابا : ولا تجزع لنا ونبه نزلت : فلم تحل من جنان الخلد بابا
وحسبك من بكاء انت ضير : احل محلة واسد قبابا : وكيف يحزن ان تبكي عين

با ظرها الملك المليا، فلو يعقوب ابصر حزنيا، ليوسف ما استنجار الا انجابا
يود لي ان اراه وان اهله، باجمعهم يحلون التراب، اذا كحلت كوس الموت فيهم
وان هي ضمنت ما لشكل حباه، اذا ما الدهر عاشرنا سليما، فما ابدا المصيبة ما لدنا ثيا
وكتب كتابي اطال الله بقاء الاستاذ عن سلامة وبلغني خبر المصيبة
بشقيقة لي فلان ادام الله عزه وانحفها ما اصلح من سلفها والتزعني لها
ضا الحقة تضاعف حقوق سيدنا علي ونظاهر ايادية لدي وددت لو يحت كلما
اخلّه ويحفق جميع ما خصه ومسه ولو كان ذلك مما يفديه او تتقي او يوخذ
عنه اذا حل حادث او دونه اذا نزل مخاض لي قبه منه وقاية الناظر المصون
بجفونه والقلب المكنون بين حجبه ولم استكثر ان ابتاع مسرته بعسافي وحاير
بهز تجي ولكنه الامر المعلوم والقدر المحتوم والسبيل التي اسى الله بين عباده فيها
وادخلهم جميعا في محاوتها ومحل سيدنا يجل عن ان اغرب عليه في
التعزيه او ان اتجاوز فيها حد الحرمة الا انني احضر من ضروب القول في ذلك
على اذكاره بالنعمة علينا في عضد الدولة اطال الله بقاه فانها نعمة شريف قدره
ها تغبس خطرها مغفورة ذنوب الزمان معها من سعادة كل عبد له ان يحوه
اعلامهم ويورثوه ما وراءهم وينصرفوا عن الدنيا في ظلاله ويفارقوها في عزته
وقد وهب لنا فيه ما هو العوض منكل فائت والعزاء عن كل هالك فان
راى الاستاذ ان ينا... ذلك وما في اثنائه من الفوائد التوابع له ويلحقني
فقده لا مستضعر للمصطب به ولكن مستكثرا للنعمة بعده وبامر ان لا يزال
امره عاليا بما جانبي مما اسكن اليه من سكونه وابتغي فيه سبيله فانني موقوف
على طاعته ومسلمانه وكاين معه فيكل حال يتقلب به ونص نفسي وعوارض
خدمه وسوانح امره ونهيه فعل ان شاء الله تعالى وكتب

كتابه و

كتابي وقد نادى الي من خبر المصيبة بالشقيقة الماضيه ورحم الله مولاي عنها
واحسن عزاه عنها واصلها من جواره الى افضل ما اعده لامثالها ونولها
ما احسن ما نوّله به اشكالها فكان ذلك قلبي وبلغ المبلغ الشديد مني مشاركتها
لمولاي ووحشته لما اوحشه وارتماضا لما ارمضه واخذا بالنصيب الوافر
منكل ما الم بساحته وحل بفنائه ولا سيما هذا الرزء عنيه الذي قرب عهد
بمثله دوقيد من متن فرحه والالام جرحه وما العزيه الا باغريب نفسي به من
النعمة في مولانا الملك شاهنشاه السيد الاجل المنصور عضد الدولة التي
اذا سالمتنا الايام فيها وتجاوزت لنا عنها محاجل حظوظها جل وصايب
سوى كفانا الله المحذور فيه واسعدنا بالتقدم قبله ومثل مولاي عرف هذا
ورعاه وشكر الله على ما اخذ منه واعطاه فما من نوازل مصابه ونوافذ احكامه
الا ما يلزمنا ان نسلم له ونصبر عنده ونحمده جل وعلا عليه ساء ام سر وازعج
ام ابهج ولولا علمي بما له من دينه وفضله واعظامي بغنائه عن عظة غيره وتبصيرها
به على سبيل رشده لاطلت هذه التعزية لكنني اقتصر منها على الحق الذي يقتضيه
ويقيم السنة ويقتضيه بيننا الاحوال والمشاركة فان راى مولاي ان يتطول با
جابته عن هذا الكتاب لاعرف منها خبره في السكون والسلوة والاقامة من
اللوعة والرجوع الى ما هو المظنون به والمحقوق عليه فعل ان شاء الله تعالى

تم الجزء الرابع ويتلوه الجزء الخامس في المعاتبات والشفاعات كتب
الى عامل البصرة وصل كتابك وفهمته وسكنت منه الى علم سلامتك
لا زالت عليك ضافية ولديك راهنة وحمدت الله على نعمة عندك احمد الشكر
لها المستزيد منها فاما ما انكرته ابلك الله من عتابي وما ملكت من الفاظ كانت
في كتابي ونضرتك بعد ذلك بين رده علي وتوجيه بالعذل الي وبين لغلة

ثم اقتضاه واختلج فيما استدعاه واعتذر لرك بالصبر على ما عداك انق طالم
فيه فتنزل المقابلة منك على تابعه وتواليه ودلالتك ابا على الطريق التي هي
احفظ للعهد واحرس للود ولخلائق التي هي وصل الحبل واضم للشمل فقد
شدت ادام الله تاييدك لرشاد اهل الحزم والفضل وقلت قول ذوي الطول والنبل
وجريت على منزهي عادتك وكريم ساكلتك وما جعلك الله اهلاله من المناقب
الباهرة والمحاسن الناضرة ووجدتك ايدك الله قد افتننت في القول افتنان
المدل بلسانه المعول على بيانه الواثق من نفسه بستوي مجاريه وفوت مباريه الذي
اذا جادل مجادله او ناضل مناضله فكانت الحجة له حلاها في احسن معارضها و
ابرزها في افخر ملابسها فلا يلبث ان يكون الظفر له والفلج معه وان كانت الحجة عليه
عدل عنها الى الشبهة النائبة عنها في حسن من ضعف حجته القائمة مقامها في
تمييز من نقص تمييزه وظاهر عليها من سداد عبارته وبليغ خطابته ما تكون به احرى
من الحجة الصحيحة جلبابا واتهى شعارا او يكون الخصم معها اقرب اختلاعا واسرع انقطاعا
وانت ايدك الله تخلي عن ان تنفق بضاعتك في هذه الفضائل شرها الا فيما تكون
فيه مع الحق والعدل منتصرا وتجلّ عن ان تضيعها في الطبقة من الناس المصعوقة
ودوي الالباب المعلولة المؤفة وترفع عن ان تزج اليه وتحتج عليه عن ان تغالط
تداج وتابى لنفسك الا ان تجريه الا على اقصد منا هجه وارشد مجاريه لتكون
جميعا معتمدين ما هذبته واصفاه وطالبين ما الحكمه والحكاه واذا احدث من احد نا
ما يخرج عن هذا الشرط حاسبت نفسك فيه ووزعتها وكففتها عنه وردعتها ونافست صا
حبه على تمسكه دونه بالمخالصة ولم ترض بالتقصير عنه في الصبر على المحافظة وقد
ادعيت علي قوارض منكرة وقوادح مولمة وزعمت ايضا توالت ابدا بالمكاتبة
المقروءة والبلاغة المنقولة وبسطت الكلام بسط النشيط لو وجد مثله المنصل

لاستماع

لاستماع جوابه وطرق لي ذلك الى التفجع عندك عن نفسي وتحروج الدلك
بحرجا صدري وان ينفث النفث الذي يورث الشفاء ويودي الى الصفا
ولاسيما اذ كنت بفضلك وبنعمة الله عندك تراعي مني ما تراعيه ممن تفتتن
به وتشنع عليه وترغب فيه ولا ترغب عنه والله العظيم الشان العزيز السلطان
العالم بخوائن الاعين وخفايا الصدور القائم على كل نفس بما كسبت المجازي بها اعمالها
احقت ما اطلقت في حال تغيرها بك والثبات اخاك لفظة في الغيبة احتشم
منها في المشهد ولا تجاوزت فيما احكي لك وتشوق به عندك الا الفاظ الثنا
ئية في كتبي الحاصلة قبلك وقد علم الله وعلمت انها الفاظ المتلطف لا المتعنف
والمترفق لا المتحرق ومن يريد ان يأسو ما جرحت ويلم ما شعثت لو كانت الا
سترابه وانفعه منى بغيرك لداويته بدواء اكثر اهل الزمان الذين تشكرون
على المكارم حسما لتضاعفها ويجحدون عند المذام كفا لتماديها الكنى تزهنك
عن الكون مع هذه الطائفة الدنية والحقتك بطبقتك العلية وكلفتك على
ذات بيننا لخالص اهل العقول الرزينة والالباب الرصينة وبدات في عتابك
بالتلويح فلما لم يغن عدت بالتصريح فما اجدى ولم ينجح بعمل في منازل المتالك
المنجح فلما تاخرت العتبى وصار الجفوة في غايتها القصوى امسكت امساك
الصابر عليك لا العاتب وانتظرت انتظار الراجي لا فلا علك لا الخائف من
اصرارك وعاودت على ان قطعت عن حضرتك كتبي ووقفت من مالك
عند بحيث وقفت بي وكنت فيما القيته مقتديا لا مبتديا ومتبعا لا
مبتدعا وصرت الى خبرك فيما امالك مصيري اليه فيما اهواه وذاهبا مع
فيما سخطه كذهابك معه فيما ارضانا افحل مني بطاعتك التي ما ترقها وتراكا
لمخالفتك التي ما فارقتها وما قلت انا كنا اتفقنا على حال وكنا هالكيط

مكذا هاو لم تسلط عليها ضنة بقول ولا فعل وان المعاملة جرت بينا على حد
مثلتها فلم تعدل عنها وسبيل نهجتها فلم تسلك غيرها فما ارى كل منا ان
يتمسك بلوازم ذلك وشرائطه ويستقيم على جادة ومقاصده اما انت
فقد علمت وكثير من الناس انني قمت بما يحق على ذلك كل القيام وبلغت منه
الى نهاية الكمال والتمام خلاف ذلك ودد باعنك بحنا محتمل واستدعاء تفضل متحامل
واستزادة لك في عملك واستهداف لسهام اعدائك حتى صرف عنك منجحها
وانصرف مصيبها ولم ارض متى كنت المنتمي منه الكف والموادعة الا بالمحاماة بالنصر
والمتابعة ولا ممن كنت تستوقفه بحيث انتحي من المعاندة الا بالانتقال الى
المساعدة والمرافدة واذ ذلك لما كان وتدني مني وشاع وذهب عني اسلي الى
اتباع الظنون وامتداد العيون وهم كل تابع ومتبع وراش ومرتقب ان امري
في عملك انفذ من امرك وان قد ذمنه مقبلي فيلك الكبير حاجة اليك الا انك
لنجاحها ولا تنجح لصغير شفاعة لديك الا جعلني الناب اليها واما انت فلم
تقابل ذلك بالقبال ولا حاذيته باعادة ولا كنت مع بعد الدار كما كنت في قربها
ولا ثبت في توسط الحال على ما يليق بظنه في اولها ولا جزت بما بينا اصلا وفرعا
ولا ادنيت فيه فرضا ولا نفلا بل رحبت الغصن لي ونقصت العرى ونقضت
المبرم ونسخت المحكم دافعا الى عن تشبيه ما علا حرمانه حتى ضل بعضه متبرما لكل
بكل ما انساب عندك عني معرضا حتى اظهر لك المتحقق بي بالغامضة الذنوب المتجرمة
عليه او الاباطيل المنسوبة اليه كل مبلغ بغضني ومنالي ما مضى مما تغلالا امثالها
في قد انعقد بيننا لحد ذلك ولم اعول به على سؤالك ان يصل اليك الا مع دقائق الثنا
س وحشرا لهم ونجلعات اصول عواقبهم ورعاعهم وهو يتقل في قائل بين علة
عظيمة واضافة شديدة وكان ظنه وظني لما ان يجري عنك مجرا هيدى واه

ببسط

ببسطه في ذراك كما ببسط نظيره من عمالك في داري وهو لك الآن ما بعد مطرح
وافضوه جرها ذاعرض من كبتي العقد والكتبة لم يحصل له الجواب الواحد الا بعد
الامد الطويل ثم اجده اذا ورد على ذرعها مغنيا لا مقصورا من المعاذير المتمحلة
والتعللات المضمحلة على ما لم تقع جميعا عنه ويتمكن المحقق معه لا انك تعادل
الاستزادة متى ما لزيادة فيما اقتضاها والاعانة بل لك الاولى بالتمادي فيما
استدعاها فاثنا ادام الله عزك المحجوج في القول المحقق بالعقد المداهن في الود
الكاثل عن العهد واما ما حملته بالغاء صاحب من العدة فيما تأخر من هدايا التسلسل
فيما سألته عنه ولا مكنته من ذكره اكتفاء بما تاذى الي من كثرة المخوض فيه
والارجاف بي من اجله وهو لك امره وعليك من الوزر ما قال الله تعالى فمن حق
اطلاق شيء من التسبيبات الامارسة ما نطلبه كان مما لم يسم اطلاقه ومما نعق
على فقعة وهذا عذر ان كنت عولت عليه واستروحت اليه فقد قطع بك دون
الحاجة وقطعك عن موقف المحاجة لان الوزير يحلف وهو عون ذلك انه حقق
ما في المنع ولا نعق عليه ما الدفع ويوسد في الرجعة عليك ما لم تنبه ان اسمعه
وان كان تفضلا على منه فان كنت ابدلك تقول ان الامر يجلا له وقلة ليحل
قدره واعلى خطره واعاده من ان بنكره ما فاله او يتعدى ما لم نقله وخاصة مع
استغنائه عن ذلك ونفاذ الامر وعلو اليد فليس يخلو من ان يكون استحيا لي حا
ضرا فيما استروالبك مما بطئا فيضرني هذا على سبيل التكرم والتفضل الذين هما
اجل من النال واحلى من الرزق ولا شك لو كان الامر كذلك في ان
ضرورة اصافتك واحتداد المطالبات عليك واستعانة من وقوف امرك
واثباته انتظام ما نامله بك حمله على ان نعل ذلك في تسليمي على ما حصل وذلك بعد
ضلال في المستنب لي على ما جنبه عنك فكما يحسن ان تاتي به في هذه المعاملة

ونغريه باطلاق مالي في عرض المعاملة ونصلح الامر من جنبة العلم وتداويه
بدواء من جنبة الاذى فيكون قد حرست صديقك وامنت الطعن على وفائك
وان يكون هذا المنع لفساد نية وتغير طوية ففي مثل هذه الحال لو صح تحتج
الى ظهور العناية واستعمال الرعاية او لم يكن منكرا ان تمضي ما توقفت عنه وتغضي
عند المحاسبة دركه فانك كنت ترجع الى احد امرين اما الى صلاح ما اضطرب
من امري او الى ارتجاع المطلق متى ان ضاق ما بيني وبينك عنه واشتدت
طرق الاحتيال علينا جميعا فيه فكيف والامر بالضد ولله الشكر والحمد وتستصحبه
اليك من العلم اليقين بالحال ما يدحض قول الاعداء وما بين الذين نفوا وعلى ان تصور
تلك الحال مصورة بالحق والتبس عليك الكذب بلباس الصدق ووضح التشبيب حاشا لم
يكن بيننا ما نوازيه بمرتبة ونساويه عاقبته ولا استماع مع زلة مبلغه ومقالة تابيد
وعلى قاصدة ومطالعة ولم يذهب في امري وتحري عن الاحسن الذي تستعمله مع غيري
وهو بك احرى وانت بان تجري ولا تجري اليه اولى وها انا اقول وقد انتهيت
ما انتهيته مع التقادم بي من العزم الثقيل الذي كان عليك في صدمته التعويل
وطلعت شرح الحال فيه واستغنيت على الاستقلال به مما كانت تبني في
معناه بادبا وقد سبق خبره اليك ولا مجيبا الماور كتابه بتعليل ولا ترجع
لي من الثلم ولا هنالك بان ميز بيني فيه عن بذل الاذى والهضم ولا عرضت
على مالك ولا بذلت لي عوضك بل كنت عندي غاية من لا يحتج في معرفته
بين الاثر والعين ولا تراه موضعا لقضاء حق ولا اسلاف دين الليث
هذه المعاملة خارجة عن عادتك ومباينة لخليقتك والكيل الراجح بعلم المعاول
مع الاحرار ومضارعا للادنين والاسافل واما تلك انه لا ينبغي ان اتسخط
ارتباطك بالمقدار الذي الكلام فيه فما استقللت بالجليل وان كنت مستقلا

بالقليل

بالقليل ولا ارى هذا القول عليك برد القالب العاكس اليك لكني اسالك
ان تتامله حق تامله وتلحظه بعين عدلك وتنظر اينا الاولى بان يقول
انت ولحاجة اليك وانما عليك وهو حري بتحري من عرض ما ينفذ فيه
حكمك ونبيه لا يؤثر في كثير ما اشتمل عليه تدبيرك ام انا وانما احاول بضاعة
مزجاة تنجحها اعذر من الظالم وطالبها احرج من المانع ان هذا الموضع يعجب
والعجب منه ان انقاد لمرادك واقول سمعا وطاعة لامرك غير مفارق رضاك
ولا عادل عن هواك ثم اشهد الله انني لا ابدو لك بذكر لهذا الامر ولا اخط
حرفا فيه اليك اخر الدهر ولو عرفت هذا الراي لفككت نفسي من رق الطمع ومنع
انت غير اسوء مني حالا وكفيتك الالحاح ومولى مضيق ان افهما ارجح الاو
قبل وبعد فلا ازال مصونة وقد دفع الله سخطك من مثلي وهو الاقدم لما خلف
من اخلاص مصافاتي وخفف فيني مكافاتك وجزاءك وطفف بحقي من
برك وفضائلك فانصف الى برك في ذلك انحط العمل جانب الامل بحرص
لحظا معضوض الحظ وما ذاك لقعود الكرم بك ولا لقعود الاستحقاق بي ولكنا
لغلبة المقادير ورزوله بالبين في التقدير وانا احمد الله وكفى واما الحكايات عني
في الطعن عليك ووضع الملك بحسب مصرتك فقبح الله من يستحق ذلك وارتضى
لنفسه فيه والمعتاد لركوب مراكبه واقتعاد مطاياه وفحص اداه اليك لا دنيا ملتمسا
ودخل بجعلك متوصلا متشفعا وعفر الله لك ان كنت قبلته منه ولم تكن تعتمد
الاعتلال في سوء صنيعك به وقد سمع من لي فلان ما هو بك كريم وعرفت من
باطن الامر بموه جملك ما يؤتى الامانة فيه والله المطلع على استواء سري وجهري
واتفاق ظاهري وباطني واني ما رضيت لنفسي ولا لغيري بالمقام الذميم
لكان اللئيم بل استقبح ذلك كله على العموم واخص به بعضا لاستقباح الامر لي

حوزته علي وقلت انه المخص من يلسبه الي وكلا امتنع مع لعزتي بالكبر عن عبيد
البشر ان اصف نفسي بالتنزه عنه والتجنب له خاصة وعهدي قريب باستعمال الطبائع
وديانته والتشهر في مودتك ومنه كذلك ما يخالفه ويعاديه لكما تقبل على
نماء الفاسق ولا تعلم ثقة في بصيرة الواثق نو الله ما الشيء مما انبه في نفسك حقيقة
ولا اراه معنيه فيها لك النصيحة ولا يهدي في حال الغضب الشديد على ان تركتها
كنت عليه النيابة التي لو نفقت لما تركتها ولو عرفت حقها لما فارقتها واني لاذكر
انك نطلقه مسنا نفا للغلام فان لم يكن الله عز وجل قد عطفك العطف الصحيح
وارانك المذهب الرشيد فستعلم ان كتابي هذا يرد وهو لم عقيبه ولا حصل التخوف منه
ويكون ذلك احري بنيلك محلي ان لحجا منك لا منى والعذر معي لا معك وليست
لحاجتي اربابي في هذه المخطبة الطويلة التي لا يكلفها دون الاشتغال الا اذا كان
مثلك ممن يستثقل بالانفال ولا التمس منك الا ان تحمي الى مجلسك وتعلم ما
شغله الواشون من معتقدك ولا مضيرهم عن الثقة بمن لا ينصرف عنها ولا
تعلق المودة بالمعاملة التي ليست منها وان تامرني هذا الغلام باقي التحقيق شئت
رايت فانهما يتساويان عندي ويتعادلان في نفسي فان كان لا حدهما فضل على
صاحبه فهو الذي يخفف ثقله عن ظهري ويعود الي نصرتي بين امرك ويجلك في
تكلفني بما يعرض من وطرك ومحمل فانك تجدني في ذلك على افضل ما يكون عليه
التمسك علا نفك الضنين بودنا تفعل وترايك في ذلك فضل صوابك وسداده
انشاء الله تعالى وكتب ابتدا لو عرفت عذرك في الذهاب عني والصفح عن
التفكر في اتا معتقدا منطوعا واما متحملا متكلفا لحفف ما اجده من مرارة
اعراضك والجفائك وطبت نفسا بالخروج مثلك يا مولاي عن بلدي وقد انفقنا
كهلا وفتى ثم صرنا شيخا مجتمعا لوطننا على الصبر وانفرد هذا في الحقوق امتنعا

ظاهرا

ظاهرا بين الاخوان ولم يكن مجتمعا الى غفالي ما انزلقا اليه من تصرف ونكيد عن
فضل جاه وتقسم في الناس من حسن منطق وتجلبه اليه مثلي من فلك فتح فضح
خطري وبسط يدك لكان لحظ اليسير ولكن اجتمع متفرقات من جهلك بما
سبيلي كانت تستهل من غيرك حتى لهذه المخاطبة وحملني على المعاتبة وقد
كانت معتبرة في مواهب الله لك عندي مغفورة في جنب فلم تزل في عينه وجود
في حسنا ولا داخلة في حسنا فاضطرتني الافلاس وفتق هذا مكل ميل مع
طرفا وميل قلبا الى التفتيش عليها وسلوك طريق الهوينى في نظر دون اتيه
العمق حتى انتهى وما اهون اذا هان نفضت ولا ذهبها من هي ان انست تقت
اخر عهدي بل يا مولاي قبل تحولك عن البصرة نفترق الاجتماع في دارك
ثم دورت واسطاهن اخرجني الله عنها في عافية فلم تعرف خبري برسول
ولا رقعة فعلت الثقل باعتراضه وجنبك فدخلت الرحل والكراء وحبت الى
تكليف الغلمان اخبرك يا سيدي بحضوري ان عرفك ايا ووافيت القارئ في
العسكر مقام النزاع وتأخرت عن الركوب يوما فكان قصدي اياك في النزول الى
وانتقل منها الى العسكر ثم تخطى الاستاذ واعيانك فانقطعت عن انقطاعها
اعاد به انعون علاك علاما وكنت احرف انما العيادة والتفقد ان لم تكن عرفت
خبر العلة والله لشغلتني بالنجوم وكنت بعطارد ومركب مسكت الفرس وطعنت
بالسماك الرامح ومدحل برهير عديم هرم وانت لعمر الله ابن سنان وتكون علام
مثل زهير ثم سقط عنك شكري فضلا عن ان تحتمل استزادتي لتفضلك ان فلذ
عمرو الله بالسيرتك لا ابي من ان تملك الفضائل مشوبة منقصة ونلك النعمة
مقرونة منقصة فارايت يا سيدي ان تكمل فضائلك بيري ونفضلي ولا تقطعني
ولا تكدر صفو ما بينك وبيني وترد جوابه رقعة هذه الي فاني ارفع مكانها الله

من لحاذ ومحتده من الافضال عن ان يظهر خاص وعام الى ان يحتفل عن اعراض
او استنصل لحنك عن فساد فعلت انشاء الله تعالى والله الجواب وصلت نفرك
وفهمتها وصدقتها مفتتحة من تفضلك بما يوجب الشكر وتستعبد الحر وثنيا
كل قديم لاحوال التي تشهد صيغا تاكدها وتمكن اسبابها وان عن خاصته الى
الله في اعادتها تمام تشوبها وصيانتها عما يقدح فيها فوطنت نفسي على ان اسلم
لك يا مولاي في جوابها اكثر من مرادك بها تصديقا لقولك فيما اعتذرت
به من التزيد واعترافا لك بما اوقعته من الجفاء علي ثم لم اتوسطها حتى كان
قد يخفف ما اعطيت ويترنت ما كسرت فوددت ان الله يمحى انهم الف
في صدرها وسلبنيه في عجازها حتى تلتبس فواصها علي ويخفى لون عيني
فاكون قد قبلتها قبول الحجة واشكرها شكر الحجج ولو اتفق ذلك لحصل لك ايدك
الله شفاء صدرك وانا منتصف من الم قلبي وكفيتني افضل معك موقفا اكون
به محجوجا بالتزام الحجة لك ومخصوصا بانجاه الخصم عليك فما تطول ايدك الله
عزك فيما تمسكت به من ودي وسلطته من العتاب تستشفي له فيما تبليك ولحي
فما لهان يا سيدي نعمه فلك في ازلفي اولياوك واصحابك واودائك الذين لعل
نفسي منهم وان يزيد في تفضلك عليهم واما اجتماع المتفرقات التي اقتضت النفث
فاسال الله ان يبقي من شتتها متفرقة ويعاتب عليها مجتمعة فان يمن في القصر عليه
كما حم عني الانصاف منه واما قولك يا مولاي ان النظر في الدواوين العتق ذلك
الى الاضافة فيما لا مدخل له في حسابك ولا حسابك وتعديل ما تمون به لك
نصحت في مذهبي قبلك ان استانفت فلو كنت ارى ان لهذا القول مدخلا
في الجبيل الذي عرفته قبلته منك تقبلا او اخرته عنك مسلما او حرث شكلي
ملتزما معترضا وان كان له مدخل في غيره وكلفت نفسي مرارة طعمه وحسن تبعها

مشقة

مشقة كظمه واغضيت عنه مع وعورة مسلكه واسكت عن الجواب مع فرجه
ما خاذه واما قولك اني لو تجلبت بالنجوم وكنت بعطارد وركبت منكب القوس
وطعنت بالسماك الرامح وملحتني رقيبه بملح هرم لا انقضى سقوط شكرك فضلا
عن ظاهر عتبك فان سلم هذا الفصل من الحجز وخلص من الطعن والغمز فقد صدق
قائله صدق فاه والمال بقاه والله ما شكك في فضيلي مع ذمك ولا تصرف عني
شائبة مع اعراضك في لي بالعين التي كنت تراني بها تصغي هذا ذلك تنظر و
لكنك يا سيدي تحسبت لفضلك ولا تحاسبها وتجادل عنها ولا تجاد تتغاير نظا ليس
لها باصولها الحقيقة فرعية وتستقط عنها ما عدلت انه نافلة وتجلي مني من طفقه معا
في طاعتك لسنة ومصيبة في موالاتك حسنة فقد العتب ان تقول لي ولا اقول
لك ولا انقبض منك وروي ان فتي من العرب افرط عليه عمه في مخاطبة جرت
بينهما فقال له الفتى يا عم ان النسب الذي صار به مواصلا بك وان عظيم حقك
علي لا يذهب بصغير حقي عليك ولا اقول انا سواء ولكنك قد افرطت في العلواء
اما تراني يا سيدي ونظر لي من معارفك واوليائك الذين لم اقل فيهم غير نظر منهم
ولا انفردت بخطا الطبقة من بينهم وانا في اعظم لك امامهم وفي حال الكذ
امامهم وجب لك في المعاملة والمخاطبة والمكاتبة والمراسلة ما لا اقدر على اكثره
منه ولا منهم من يفرحه ما غابني فيه وانت تريدهم على ذلا انقبض وتتقصى منهم
ولا امنعص من جنسك تري لفضلك اجابها الله شريكا في هذا الاعتماد في ولا
معمل في هذا المقصد او لا تراني يا مولاي اطلق بك العتب ظنا فصل الاعراض
اسمعه يقينا فليتهالك ذلك بوعي وبعض منضجع نكفيه يترتم على ما حصل في
به من ذهاب عنك وتركي الفكر فيك وما تستطيب يا سيدي لان تشتري من وقت
ما حسبته ذهب وترجع من اخلاصي ما تخيلت انه عزب الا ما طب الشوب

عن جميل قولك وحذفت الغلط المعترض في لطيفه بهدلك فكان اقل ما في
ذلك ان يمحو منشاء الجفاء المذموم بيننا ولا يقوم الشاهد على مستعمل
منا ذهب الوشائج ذهب والاواصر سقطت والخواطر حت والنعم
قطعت من ابن ثلث عدو ونعوذ بالله فضلا عن ولي والحمد لله نكاتبه مثلي نقلاء
فنفهمها بحبيبك ناصر الحقة ومغيظا على باطله بمثل جوابك ايا ابعنها الي
العدد كثير فهان عليك فقد اوليتها هو في الغاية بحيث يقتضيك ان تحنو علي
حنو الوالد والله ما ظننت انني اطيل جوابي لما ابتدأته لكني بنات صدري جاشت
وشعاب فكري سالت ووجدت الذريعة محببا الى ما كنت طالبها اليه بلوى
لا مريد لشفاء قلب من مرض بل شفاء ود من عرض واشهد الله اني ما انفق
فطعن طاعتك يا مولاي ومولاة ومحبة ومصافاة واني لا امنحي بعض
في الملمات والشدائد حو سنبت منها في المستقر والعوائد لا زهت معمور الفناء
بها لا نظر كيف ثباتها على القديم ام كيف تغيرها من الحادث فاجدها من فات
النقص سليمة وعلى حسن العهد مقيمة وعن كل نكر نازعة والى كل عرف منازعة
وما مدحتها رضي الله عنها ولكني استعطافا مقابلة شيء ما عليها هنا في حاجة مستبكى
في الاصل فاما الفروع من تفضلك علي بالحسنى وتاخري عنك الذي ادركني
لتقصيره فيسقطه بيننا فراغا من مرمته ما قبله وانتهاونا الى حق ما شرعنا فيه
وكتبت جوابه هذا وانا في اثره على ان لا يقع مشافهة شيء من منصتمه فكفانا
عارا ان نكاتب مثلي فضلا عن ان نتواجه بما عادته السلام واتسعت نفعك
يا مولاي للاجابة فيها لكانت عائدة لكنيها هي على جوابها الذي كرهت ان يعرو
عنها وان كان لا اجابة نا مع التفضل الى مخوف فيما تكاتب به من مقالة ولا تحرمنا
ما يستهل لكم ان شاء الله وكله ابضا كلفي يوم الفطر فسل الله لا تفسنا بعضنا

ثم انزل

ثم انزل فيه من خير وبركة ولاجر ومثوبة وحالي سلامة ولله المنة وصلني
جوابك عن كتابي كان اليك ومضمنه فاما ما ذكرته من انك قد كاتبتني مهنيا
بمولودنا الوالد بارك الله فيه فما ورد علي كتاب في هذا المعنى بل قرات كتابا لك
الى فلان تذكر فيه سرورك به وانك ستكتب بالتهنئة الي وليس بيننا هذا الحساب
فتحتاج الى ما اوردته خاصة ونحن نتساوى في هذا الامر والله يجعل بعهد
بنيتك في جميع امورك بعتبرته واما الفصل الذي انفذته الي حتى نقدر وقفت
على شدة حرص علي وقوفي عليه وعلى ما شفعته به من كتابك الذي سلكت
به سبيله واستشرفت ما خرجت اليه ووجدتك حرفت علي فيه والحقائق في
سائره ظلم لنا وغلط علينا ولو تأملت وتاملت لحذفت كثيرا مما كتبت به
وليس عندي منافضة لك ولا احتجاج عليك ولا مزيد على ان القول قولك
والفضل في سائره ما بيننا لك وان التقصير ان كان وقع مني فبغير عمد ولا قصد
ولا ذهب الي ما ظننته وشنيت اليه من الخلائق والطرائق التي ما عانق بها
احد قبلك وجملة الامر انني لست ادعي انني وفيت لله عز وجل فرضه ولا اوليائه
رضي الله عنه على فرط طاعتي كانت له حقوقه ولا ابرئ نفسي من السهو في ذلك
والتزلل لكن الله جل اسمه قد انعم في الدنيا ووعد بالصفح عن الاخرة والشيخ نضر
الله وجهه قد مضى على رضى عني ما انقطع لفظه به ومعاودته لي من اجله الى ان
امسك على لسانه ولعين ذلك الا للمسامحة لا الاستحقاق ولو انبعث طريق
لكان في تعالى ذكره والولد نضر الله في الرفق به وترك الجفاء في استعتابي لكان
ذلك ابر بك واولى بك وما يجل نبلك الله عندي عن ما قد تقدم ذكره من
الاعتراف لك والاقرار بحق ما التزمته من حقوقك والاجتهاد مستانفا
في ارضائك وتجنب اسخاطك وبالله ما اثر الفصل والكتب في نفسي اثر يحتاج

لي ان الله ولقد كان احتجاجي لها عليك نكتتي لخلتك واشير عليك ان
تسلك طريق اللطف مع غيري من الناس الذي لا يحتمل ما بينك وبينهم الدالة
التي يحتملها ما بيني وبينك فقد قيل للنابغة الذبياني * ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث اي الرجال المهذب * وقد وقفت على جميع ما يحتاج اليه في
هذا الامر ولعله يكتب به والله يطيل بقاءك ولا يعدمنيك ولا يخليني منك
ان شاء الله تعالى وله ايضا وصل كتابك يا سيدي وسرني منه السلامة
خاصة وسالت الله ان يزيد فيها عندك ويديم بها امتاعك وساءني ما شكوته
ذلك من عتبك واقلقني ان خرجت فيه الى ما خرجت اليه من الغاية التي ما كنت اظنك
تنتهي اليها مع عبد النقص لما تنكره فضلا عن التعويل فيه على البلاغات المحرفة
والتشوق الباطل وفي الله ما يغنيني عن احد من الانس وطاعتك ومعرفة
حقك وفضلك والتمسك بودك وحبلك وكان في الحق اذا بلغك الشيء
الذي يحفظ ان تتوقف على الاستثبات منه والمسئلة عنه والمعرفة بما عندي
في شيء منه ثم يكون ما تطلقه به لسانك صانه الله ويدك اعلاها الله بحسب ذلك
والذي جرى ان الوزير رسم لي رسما انتهيت اليه على اجمل جهاتها واحسنها واوكد ما
منه ثم بالحال بينك وبينه بعده فزدت الكثير المبذول وانتهت صاحبك بالعفو
والمبثور وقلت قولا ظاهرا سمع مني وحفظ عني انني لا انكم الا لك ولا اوثر
الا عنك وعرفت للشريف فلان حقه في نفسه وموضعه منك ولا اخرج
للاصحاب بدا ولا كشفت لهم امرا ولا خالفتهم في الاجابة الحاقل بذلهم وغاية
مرادهم وكان عندي اني لم احمد لمرادهم وقد وافقتهم على ذلك كله فعرفوا
به ولم احد منهم بد فعوني عنه ولا يعتبون علي في شيء منه ولو ارهموا لامتنع
لما اكرهتهم ولكنهم اظهروا الرهبة وتمسكوا بالامر بحرمتة عليهم وفرحت بحالهم

مال رسمت ان اعزه لك بزيادة تثليث الف درهم ففعلت ذلك والان يا
يا سيدي فالذي يخلق خاصة بي من معاني كتابك محمول على الراس موضوع على العين
منسوب الى افضل ما بيني وبينك من الخصوص وما هو متعلق بغيري فما اتكلم
فيه الا بالجميل الذي جرت به عادته وقد خاطبت اصحابنا بما يكتبونه به ولا نقصير
فيه وفي كل ما تؤثره ولولا انني رغبت عن المعاتبة المتمضة لما قضيت منها
فضة الاحتجاج عن كثير من فصول كتابك الذي هو مملوء بالجفاء ومخالف لفضلك
وحكمك ومستحيل عن كل عادة جرت بيننا في المخاطبة وانما منها تكفي لرد الشيء
الجليلة واتقي على ما يخفى منك على بصيرة واثق منك مع هذا بالندم على القول الذي
لا تشبهك مفارقته والرجوع الى الجميل الذي لا يليق بك مفارقته واعلم انك
الى عندها صيرك بالزكي نزع المراقبة فيه لا صغر الناس قدرا واخفهم وزنا فضلا
عني وهلا حال اذا انا قلتها التمادي على المودة المتدارك لها التمسك بها
العتب فهو تتحفظ والله يطيل بقاءك ويديم نعماك ويسهل الى كل صلح وجميل
تقليبه وهو حسبي وله ايضا كتابي يا سيدي واخي ونعمة الله على مولينا امير
المؤمنين وعلينا سابغة ومواهبه لها ابقاه الله ولنا به متظاهرة وامور المملكة
ثبتها الله مطردة واسباب الدولة حرسها الله منتظمة وسيدنا معز الدولة
على افضل ما عوده الله الكريم من نفاذ امره ونهيه وتمام عزه وتمكين واحوالي في نفسي
صالحة وفيما ادبره واقوم به مستقيمة ولله الحمد كثيرا والشكر دائما ووصل كتابك
من يد فلان وفهمته وحمدت الله على ما افتتحته به من ذكر السلامة وشمولها
والاستقامة وعمومها ورغبت اليه في ادامة ذلك والزيادة فيه واجراه
على ما يجمع لك خيرة اوله واخره ونفحته وعقباه وبوز علي شكر ما خولك
واعطاك ويلهمك نشر ما منحك فا ولاك حتى يكون مقابلا للنعمة عندك

لديك ومجاريها ما يجري بها عليك والله يفعل ذلك بجوده ومجده فاما عتابك
ايا على الاحوال التي ومات اليها واعتذارك لي من تاخير فلان كان قبلك بالاسباب
التي ذكرتها فلولا انك سلكت في الخطاب طريقا في اختيارها الالفة ومذهبا في توكيد
المودة تقتضيه رفع المنافسة واستعمال المسامحة لكان لي مقال كثير في دفع الحجة عني
ومجال طويل في توجيههما الي لكنني رايت ان اولى ما اقابله به مشكورا استيناف
محمود معتمدك في قبول العذر والتخلي عن العتب والمساعدة على كل ما صفى الحال وهذبها
ونفى الاقذاء والشوائب عنها والله شاهد على ما اتوخاه من الصلاح وادرهم من
الانتظام واني ما اوجد في اعتقادهما ولا اشح فيما يجانفهما وهو عز وجل ولي
التوفيق والتسديد والاجراء على افضل المالوف والمعهود وهو حسبي ونعم الوكيل واما
الكتاب الى امير المؤمنين فقد تنجزت لابي فلان الاذن حتى وصل واوصله ولقي بخليفة
معه وملكت في ذلك ما التزمه من تشييع الذكر وتجميل الامر حتى وقع الجميع موقعه
وجرى على محتمل فيه ولله الحمد والمنة وقد اوجبت عن الرسالة وسائر فصول الكتاب
بما ابو فلان يوديه لتنتهي وتزعم رايك فيه والغيت من سداده وحصافته
وحسن وساطته وسفارته ما اغناني من اطالة الكتاب وقد عدلت الى التعويل
عليه في المطلب وثقت بانك ناظر في ذلك ما تتم ابتداءك بالاصلاح وتحكم
سره وعلى في الصواب ولا سيما وقد وجدت تفق مؤثرها وما يعد اعليها
ولله الاذن والمشيئة والملاطفات المحمولة فقد توصلت الى محتمل فيها
وتلطفت في ان سهل القبول جميعا والله يصل ما بيننا باحسنه ويخلصه وينميه
وله بطوله وكتبك واقعة الموقع اللطيف مني ونازلة المنزل الجليل الذي كان
رايت ان تواصلني بها متضمنة اخبارك وامورك واوطارك وشؤونك وما
يجدده الله من نعمة عندك ويظاهره من مواهبه لديك بعون الله ان شاء الله تعالى

وله ايضا

وله ايضا كتابي يا سيدي ومولاي وكبيري وقت الظهر عن سلامة
والحمد لله رب العالمين وعن تعجب شديد طويل مما مر انتهى حالك مشرح المشروح
واعاتبك اشد عتب المستقصي وهي اني ما قرات لك كتابا مذ دخلت
البصرة الى هذه الغاية الا الكتاب المؤرخ بيوم كذا فلم يكن بلينا تم يقتضي
المواصلة لضاق على انه في رايك المراعاة لي بالكتاب الفارغ طول هذه المدة
ثم انك خرجت من حضرتي وقد رسمت رسوما وحددت حدودا وعبرت احوالا
واستانفت تدبيرا فقضت هذا كله وعدلت عنه مستبدلا غير مطالع ومضيا
غير مستاذن وذلك ان كتاب ابي فلان ورد من منزله بالبصرة فيه مكرها يحتوي
محو لا موصولا مفصلا معتمدا اجله معوضا اليه فيهم على من ذلك ما لم تتفق
معرفته ولا جرت فيه مقاولة ولا ترددت به مكاتبة بل هو ضد الذي
رسمته وخلاف الذي انفذته له وغاظني ان يجري الامر هذا المجرى وان يسبق
انهض كتابه الوارد كتابك الوارد الذي ما ورد ولا اظنك كتبته الا بعد مدة من
انما ملك ما انهيته لان كتاب ابي القاسم ورد امس عدوة وقد مضت وبوما دوما
وقد ملك منى اليه فلو لم انكر الا ان يسبق كتابك مثل هذا الباب كتاب احد من
خلق الله وان ترضى لنفسك بالتقصير والقصور وان تكون الاخير من جهتك ومكانك
غير زائد فيه ومعادة غير مستانفة هذا اذا كانت الاصول مبنية على الاستقامة
فاما والحال في ذلك والصورة عندي واقع منكل جانب فما ادري ما قول وما اعتب
يا هذا الرجل لو كان شريكين ورجلين تشاركتي في الشركة فكيف وانت خليفتي
وقد نقضت ما اثبته تدبيري نقض المضادة المعاكس لطريقه فيه والله المستعان
والذي حكى انك فرغته هو مضادة العقد لسنة كذا على غيرته والاضافة
المضافة اليه والاستثناءات الجارية معه ومائة وظني الف درهم ضعيفة

الجميع ذلك معقوده لسيدنا الامير وبغلام القصلح مع ابي فلان على كذا وكذا
درهما يصح منها كذا وكذا درهم في شهرين والباقي في ستة اشهر يتم منها عن
بقايا ضمانه للسنتين وعن مال المصالحين وبقية صلحه الاول وان هذه الجملة
تبرئته من كل ما كان بيني وبينه وان ابنيه اطلقا وهما الرهينة صرفا او رهنا
وقد حيرني هذا وادهشني وعظم علي وبلغ مني لخروجه عن الاحتياط ومجانبته
للصواب ومباينته كل راي رايته واعتقاد اعتقدته وتقدير قدرته وترتيب
رتبته وصاحب ديوان الامير يقول ان على ابي فلان من بقايا ضمانه كذا وكذا
درهما وان حط سنة كذا ما رفعه ولا يعرف شيئا منه ونلزمه فيه جملة
اخرى مثل هذه او دونها او فوقها وعليه من مال المصالحين ما اذا كشف لزمه
ان يرده مضافا الى البقايا التي لك وكنت قنعت عليه في اول السنة لاستقل
ارتفاعها من يده ولا حصل في الشهرين الاولين منها ما يروح فيهما وهو على
التقريب الفا الف درهم وحسب حسابا على ان يخرج من هذه الالف الف درهم
في الشهرين اربعمائة الف درهم للجرايات والنزل الواصل الذي تقرر الامر عليه و
الديلم ثلثمائة الف درهم بقي كذا كذا الف يحصل من الارتفاع اذا حفظ وقرر بسيط
فيه مثل اليد التي كرهتها وهربت منها وان يضاف الى ذلك ما يروح من جهة
القاضي وغيره ومن الاملاك والابواب التي تقاوضناها وثبتت في التذكرة ويكون
الجميع حملا الى ما يمضي به امري وانهضوا تفرج كلبي القاسم فطالبه بالاموال التي
في ذمته واضيف ما يروح منه في هذه المدة الى ما اعتددت به ثم ان رايت ان تقتن
البلد احدا من كبير او صغير او خاص او عام او قريب او غريب ضمنته بعد جواز هذين الشهرين
وتحصيل ما الهمه واقوم به وكذا كنا تقاوضنا وقد عرفت رايي واعتقادي فيما
فيما عملت من هذا التدبير الفاسد وتحصيل الناقص والغلط الفاحش في نافر كابد

وتركت

وتركت ان نطالبني بكل دقيق وجليل وكثير وقليل عما يعمل النائب بصاحبه والله
اني اذا انصرفت الى الانكار ظننت انك فيما استعملت محتال على ابي فلان ومراعٍ
بما اثبته ان يظهر من استتر من اصحابه وان تجتذب منه شيئا تعجله ثم تعود الى ان
يجري الذي ترتبه ويقوي هذا في نفسي تاخر كتابك والآن فقد مضى ما مضى و
هو ذا ارسم لك ما ينبغي ان تمتثله ولا تعدل عنه البتة فانه الصواب الذي لا
ارى لنفسي سواه ولا اطلق لك تجاوزه وهو ان تثبت لك فلان على ان يكون الصلح
الفا الف درهم منها كذا وما الف الف درهم لي ومنسوبة الي وتشترط عليه ان
يصحح ذلك من خالص ماله وحاصله وان تكون يدك مع يده في مال الشهرين يخرج
ما يحدره وتاخذه ولا تتطرق له تناول شيء منه ولا التفرد به فيكون محسوبا ومحمولا
الي على يدك فاذا انقضى الشهران وصح لك ارتفاعهما استوفيت من ابي القاسم
صلحه من حاله وجملته وقبل ان تبسط يده ابنيه التفرد والاستبداد في اعمال
خلته ورعا في شعوره والقيام بضمانه بعد ان يرد ابنيه الى الارتهان وان لم يثبت
على هذا ونكل عنه او حاول الحيلة عليك حرستني فصلت ما بيني وبينك و اقمت
ونظرت ودبرت وصححت الاموال واستوفيت ما على المصالحين ورددت ابا
القاسم وابنيه واسبابه وغلمانه الى الاعتقال وحلفت انهم في تصحيح الاموال
وتلافيت ما جرى واستدركته فانه غلط عظيم على مولينا وعلي وعلى نفسك
فانا مع هذا صائر من الى البصرة غير مناظر ومدبر من الامر ما يوجبه الصواب
باذن الله فاعمل الآن على احد هذين الامرين واستوف حدود ما تحدده منهما
ولا تعدل عن شيء منها وبادر بالجواب بكتابك فانك قد فعلت ذلك واستانفت
المواصلة بشرح ما تعمله ان شاء الله تعالى وله فصل وقد وقفت على
ما كتبت به انا افلان عن ابي الخطاب في امر الجرايات التي دخل فيها وطال

مقامه على الاحالة على عمي وشبهه الى اللجاج ودعاه اياك بان تكاتبني و
لعن الله عنا اصابته فما ابعد هذا القول والفعل من سائر ما عهدته والفته
منه اما لجاج عمي فما بيني وبينه في هذا الامر معاملة فاقبل الاحالة عليه ولو
كانت المخرج معي الى اللجاج لاني ما ماحكته قط ولا خالفته منذ اعرف
نفسي ولا ذهبت له عن طاعة ولا دخلت له في معصية ولا عدلت في وقت
من الاوقات عاقا ولا مقصرا في كرامه ولعظامه وذمامه على ما كنت عليه
لوالدي رضي الله عنه وانا واثق منه مع هذه الاحوال بانه لم يكن ليدخل فيما اكره
ولا لبرمتي عن السؤال اذا سالت ولا ينزلني منزلة الجامع الصيد لانه وليس
لحرمة نظرائهما الحقوقه لان الاسد انما يجاسم من يماطله ويعازه ويقاسمه
ملكه وعبره خارج عن اللطف به والرغبة اليه فما موضع اللجاج في امره والاضرار
على ضيمه ولو اشتهيت ملكا من املاكه القريبة لاستنزلته عنه واستوهبته
اياه كما يستوهب الابن اباه وعمه ولما استكمت ايضا عن قبول ذلك هدية بعين
ممن اقرني كنت افعل هذا معه واسلك طريقه في مخاطبته واطرح نفسي عليه طرح
المستوهب المسترفد فيبرني بما التمس ويلاحيني فيما اسئل والله ما اظن به هذا ابدا
ولكن المعاملة انما هي بيني وبين من حمل ابا سعيد ذدبيك وحسن له من عداله
على الدخول في مساتي وتعلق الامال في التمكن منه واقام نفسه لدى مقام
المعين على المتعصب لعينى ونام على عتبى يوم المستجيب به واصر على عقوبة طرح
المستصغر له وذرني بالمبران الخفيف وفوتني ما التمس اللطيف ولم يرى ان سيقا
وعشرين سهما اعدها عليه مني وافضل في نفسه من حالصتي ووددي ولم يراعب
في حرمته يرعاها ولا رحما يصلها ولا تذكره حتى يوم ما صلحها ولا معاما محمودا وقع
هذا كله جانبا الى عذرته وقد عولت عليه وسلمت مكاتبته واطمانت الى مشابهة

عني وحفظه غيبتي ونطالعته لي وحراسته اباي ودخوله معي في المعاضدة التي
ينبطها اهل بينهم والمجاملات التي يعتقدها بعضهم لبعضهم في ان يقطع مكانه في
منذ شهرين وبينك جانبي حتى يوصل بمهمات تابعتها واستفتحه له انعقد بها
دمفاوضته انبسطت فيها في ثباته على ان لا يوفي حقا ولا يعطيني فيا داولا
يا نثل ما عليه في قطع سببي وحياته عهدي وافساد معاشي ودخوله متوسطا
بين اقطاعي وملكي وضياعي ومعاونته وبحيث اميل على ترك الشتين موقوف عليه
وعلى الفقه فيه والتوسع به لنفسي وطلبي من ولدي وولد ولدي وهو مع هذا لا
ملك له في جوار ذلك ولا بحيث يقرب منه والله العظيم ما بي لعن كنت اغلو في
اذامتي وخلفي ابو الخطاب لم اعلق في الوزية بتعاله صيانته بحرمته وذابا عني وحفظا
لغيبتي ورعاية لولدي وان الذي جرى منه في هذا الوقت لم جرى من عمره لما
لدفعه الا هو ولا اعتصر في منعه الا به فيا ليت شعري كيف ذهب هذا عنه
هو شيء يعلم ان الناس يكرهونه وان القوي يدفعه عن نفسه بقوته والضعيف يضيم
عن يعينه وينصره منه واني خاصته معه في ادون هاتين المنزلتين واخط من ها
الطبقتين لاني لا احاوله بقوة ولا احاوله باستمالة ولا اقف معه الا موقف
السائل له الراغب اليه الموثر له الصابر عليه ولا اضربه الا بدالة ما بيني وبينه ولا
الجا من جفلة الا الى المعاتبة له ولا ملبي عليه الناس قبلنا في هذه الحال من لاقى
من ظلم المودة ظلمه ونسط عذر من تظلم ظلامته وتعهدي منذ سنيات بابي على عمر بن
يحيى العلوي رحمه الله وقد دخل في شيء كرهه ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي رحمه الله
دخوله فيه وحلف بايمان البيعة الا ينزل عنه له فما مال ولا اتهم تشنع عليه
الاهل والاخوان والرعية والسلطان حتى نزل له وتاول في يمينه ثم جرى بين ابي
علي وبين ابي نزار سيف بن خلج مثل هذا بعينه فما فارقه حتى نزل له ان لا هون

على ابي الخطاب في الطفيف من ابي نزار على ابي علي في الكثير وهبني امسكت واحتملت
فكيف تتجشم الحياة وبهذا المثل الجليل وقد علم الله قد مللت لافعاله ما فعله عني فدعني و
وخلقي تتنخ وصدري عصته وبائي جوني بلقائك وبائي اسلك بقا وضني وقد جرحني
جرحا لا يأسو الا هو وانني نفسي لا يبقى عليه غيره واودعني مضضا لا تزيله
الايام ولا تخلقه الاعوام ولا يخرج مثله عن النفوس الا بالتلافي والاستدراك
اللذين هو بهما اخلق واما العذر الان في القطيعة وحسم مادة المكاتبة وقد علم ان
عليه من حفظي بما غبت عنه ومراصلي بما احتاج اليه امانة نلزمها ترعاة لها بالحقوق
بيننا والمشاركة التي تجمعنا ونزل انضا هذا كله انما تسمح مني ان يكون هذا الكثير يحوج
الى هذا الموقف ويلجئ الى ان اتألف قلبي كما يتألف قلب البعيد وان اخاطبه خطاب
الذي لا مدخل له بيننا ونحن العصا ولحاؤها وسبيلك ايا اندلك ان تعرض هذا الفصل
عليه وتعلمه اني توقفت عن مكاتبته صيانة لنفسي عما قد تنكره علي من اتصال الكتب
واهماله اجابتي وانتظارا ان تلوح لي منه لوائح الانثناء ويبدو لي خبر الارعواء
فنعود جذعا كما كنا وتقول له من بعد بالستر لاحيه ما شانك وبأي بلد هبت بك وما تغيرت
محاسنك التي اعتدتها ببالي وخصائصك التي اعدها حجة من زماني ولم قد انقلبت
من ملكي وذهبت من حيث فتحتي وما هذا البنج على هذه الجريان الحسنة والسماحة
مني بالبضاعة التي لست مثلها عندك ولا قريبة من الف ضعف ضعفها فصل ولم
لا تنزع قبل التمادي وترجع قبل التتابع وتعد بها الى صلابة تحرس بها ما بيني وبينك
من التلطخ وتصونه معهما عن الشوب وتجعل ذلك منة لك في عنقي ويدا عندي لا ايدك
عنهما واجازيك عليهما وتعود الى معرفة حقي ومكاتبتي وتطيب نفسي وازالة هذه
الزوايع واللواعج عن قلبي فوالله ما اتهمنا عندنا صدق الكتمان ولا اعرف عرضا صدق
اسرة حتى ان الظنون تذهب بي كل مذهب فنعود الفهم في مفكرا فيما سلف منا من

وسبق

وسبق من اياما منا فلا اجد فيه ابتث قبيحا اليوم نفسي عليه واعذرك في الخروج
معه الى ما خرجت اليه ثم احتمل مرة بالاستحالة مع تعهد لا يرى عنك وعتبه
تنقص عن عتبك ومرة بان الاعداء استمالوك وان الا تفرد غيرك فلا ازال من
ذلك في وساوس تعتلني وهواجس تعتريني ثم اتذكر فضلك وارجع الى بصيرتي
فيك فاعلم ان ذلك محال وان خلق المتشفق بعيد بها وبفهمه في نفسي وان ظننت
انك قد اوحشتني انحاشا فقد تقدر سهمه واتسع خرقه ورابت معه ان تتسم
الفكر وتكرهت وشتت الطرائق سالكها دونه حوشيت من الذهاب الى هذا بل ينبغي ان
تعلم يا سيدي انك اذا اطعتني واثبت الى مراعي فقد استحققت مني شكرا ثابتا
ومحبة مستقبلة وانواعها بعين من انتزالي ولم يعجبني وانني لم تؤثر على
دم عيني ولم يعتب عني وتصون بها على ابا العلاء صاعدا وابا فلان عمرا
او من هو دونهم من اصدقائك حتى تسالك هذا السؤال وتدخل عليك من هذا
الباب هل كان تسعل في سبيلك لامرك وقيامك على مروتك وحفظك
لجاهه ومحاماتك على جميل ذكرك وحولتك ما بينك وبين لحوك ان تخالف
محبته افتر ضحى ماب اكون عنده دون هذه الصفات كلها ولي عليها من الفضل حق
اللحمة والقرابة ووصائل لي فلان واخوتي وولدنا ابقاهما الله والامهات في
الاحوال والخالات رحمهم الله نعوذ بالله من ان تكون هذه الوشائج اوجبت
قطع فيما يوصل فيه الغريب المنقطع النسب خاصة وقد علمت انني لا اماكلك
ولا اخاصمك ولا اشكوك الا الى نفسك ولا استجيش عليك غيرك ولا
ان رف الصبر ولو الى مائة سنة ولا ادع الوصية في الاعقاب بمثل ذلك ابدا
حتى اظفر بموضع العرق الكريم يترع اليه والاصل الزاكي الذي تجمع عليه وتخرج
منك ويحبك ما لدي من وداك من شيمك وسلتك ويرجع الى الاكمل بالاولى و

وكانى مك ابدك وقد قلت انى دخلت فيما اراد ابن دينار الوكيل ان يدخلنى فيه
فيا ليت شعرى من اين لك انى كنت اصبر لابن دينار على ذلك والا تعلم انى
بنيه وانا اكرهه حتى نزل لحرمتك وابسطك وانفت هذا التعب الشديد معه
فى استتراك قدرا كبيرا ثمنا وزرت لئلا اترك موضع شبهة فى الاحجام وعلى
ان هذا امر لا يعول فى مثله على الجدال بل على حراسة الاحوال وانقياد اللحمة
والفرع للاصل والاخ لاخيه والولد لابيه فان سلكنا هذه السبيل فهى الابقى بنا
والا فليس غيرها ولا اريدك على قدمه من شكرك ان احملت الصبر عليك ان
توقف عن ثقة انك لا تقيم على ما يسخطنى ولا ترضى بما يغضبنى وارى انا اورد بك
هذا الكلام عليه ابده الله وتحررت الجواب بما تحبه واردد الى هذا الفصل انشاء الله

وله ايضا كتاب وقد من الجفاء ومثل خليفة تسقط معها المعاتبة
وارجو ان تنتقل عن ذلك الى ما هو اولى بك والبق بما بينى وبينك واقرانى ابو
اسحق ما ورد به عليه كتابا بيه من خبط ضيعته بقرية الفرس وطلبك ترته
ومحاولة المساحة التى لا تحتاج اذا كانت المعاملة فيها جرت على ضمان صالحتنى
عليه لما استعفيت ان يكون بوثيقة مكتتبة واشهدت الله بينى وبينك على الوفاء
به وعرا ابو اسحق معولا عليه عمارة المستقبل الواثق بان الفسخ والنقض لا يلحقانه مع
الذى تعرفه منى وموقعه اللطيف عندى وتوسط ما كان بينك وبينه فاقلقنى
ذلك وشغل قلبى ان يستنجز اطلاقه على صغر مغلق بى فضلا عنه ولا سيما بعد ما
عن الحضرة وتضاعف ما يلزم لنا من النيابة وذكر ايضا ان هذه المعاملة قد جرت
على ايثارك وعلى اقتراح عمالك واسبابك الذين قد عرفت منهم التحامل عليه والتو منه
التشوف عندك بعقص ناحيته وانه قد ادى مال الضمان المنعقد بينى وبينك وطولب
بفضل وامر بعد اداء على صلاح احتمله تحقيقا عنى ومثلا الى عن الكلام فى التطفيف

والتزم

ن التزم مع ذلك من المؤمن لا اسعط ما طولب به وحل منه فيما ابذل
فيه لحامل على ماله المؤثر الجاهد وان اجمع استوفى منه وضع معه من كرمى يحب
له ويوبده الحجة الواضحة به فتضاعف يحيى من ان يجرى معاملته على هذه السبيل
مع انه خادم هذه الدولة حرسها الله وصاحبى فيها وان عبيته لم تكن لهرب يظرقى معمر
على املاكه ولا لخرقه عدد يقع التأول عليه لصحته وانا اعلم انك ابدك الله تدفع
هذه الاسباب بالمعاذير والاحتجاجات ولا اشك والله فى سلامة نيتك وخلوص
معتقدك له فى نفسه وجميلة الا ان هذا موضع لا يحتمل التجوز والمسامحة ولا بد فيه
من الموافقة والمناقشة انزالا صفقته فرها على ان تلتمس لى من امير المؤمنين انعطف
خلقتى ولا يقنتى او قد عاينك احتمال هذه المغارم مع قلتها وارتفاعها الا والله ادام الله
عزك ما يحسه لك العذر على حال من الاحوال ولا بد من صدقك عما يقع فى النفس
من هذه المعاملة وتاثيرها فى القلوب ولا ارضى منك بابطال اهتمامها علينا وابتلع هوى
الاتباع فيها فانهم لا يفكرون فى الاصول ولا يتبعون المصالح ولان فقض كتبت
واسطته لا يجيز ولا اصبر عليه وقد رسمت لفلان النيابة عنى فى الاستيفاء
عليك واستعادة فعالك لى ما يوافق نيتك ولا يقتضى الا ان انك ما يحق لنا حقه
من الخبط والاذى وطلب الاكثر وايقاع المساحة على ما لا يجوز وقوعها عليه
ولا يرضينى الا حسم الكلام فى هذا الطلب فان رايت ان تتأمل هذا كما تتابك به
وتعرف الحق فيه وترجع الى ما اثبتنا كل ما تأمل من تفقد وموقعك من نفسى و
المودة بينك وبينى لى اسحق ادام الله عزك وقطاليح نفسك من بذل اجتهادك
وما لك لو كانت بينهما جاحبة تدعو اليه بما يلزمك ان تبذله ولا تخلو من تصرف
نصرك وتقدم تقدمك من احتمال مثله فقد جعلت هذا القول قاطعا الكلام عليك
ومزيلا لكل حجة والتمست ان تجيبنى عنه جوابا احصليه ويكون ما القاك به عند اجتماعنا

يستقله الله من شكر عليه واعتداد به وعتب منه وخصوصيه به بحسب تعليف انشا
الله تعالى وله ايضاً والله يا سيدي لو تضع رقاعي من يدك حتى تجيب عنها
ثم لا تكون انت المبتدي في المكاتبة والمراعاة والمواساة واستعلام الخبر والنظر
وبذل القدرة والتمكن وعرض الجاه والسعي لما كنت في فسحة من عذر ولا مؤثر في تجافي
حتى فكيف وانت بمنزلة الحالف الذي يخاف الحنث الا تجيبني عن رقعة ولا تتطا
لعي بحقيقة ولا تذكرني عن وحشة ولا تتنزى لي عن ضغطة وكربة فان كان هذا
شيئاً يفيدك الله به سلوة عني وخفوت لما استحقه منك ولا انبت بما يقتضي
كونها الى عندك وان كان عن توان تذهب فيه على سجية وخليقة فما احوج مثلك
الى ان يتخذ تبعات ترجح هذه القذاة عن جوانبها وانا ارى الاغراق في هذا القول
لجهات منها كراهية الغلط في استغنائك ومنها ان يظن بي من لم يعرف المتقدم
من امثالنا الدائم وقفت في موقف المكتفي وامسكت امساك المجتزي بمحض الفضة في
عنيه ومنها ان يتصور انشائه انقطاعاً من يرى ان الاطناب لا ينفعه فيكون
ذلك احث لك على التلاقي وابعد عن التجافي امتراني جعلني الله فداك والملكي ما
خوذة وطبعي ما كله منافع محسوسة ومضار متعملة والالسن بما اكره
منطلقة وعقالات منغلقة وزواجر غير مبلغ ومسكي غير كاينة وعادات مضحكات
وعز مني من مهجة واعلام الصواب على دارسه وابوابه دوني مغلقة وحجة(؟) وهيئا
كيف طلبتها وتحريتها طامسة مشتبهة والمحسن المجمل من كان مثلك لا يقول هجراً
ولا يتعمد قبيحا ولا يبعض لغير رشد ولا شيء حصيد ولا يكون منه الا الحو
الواحد بعد الايام المتطاولة عن الزمان الكثيرة ولا يتعلق عليه تبعة من باب
مريج ولا اجتهاد صحيح فاذا كان احق الناس على هذا نعته واغلظهم ذلك
وصفه فضل ابل بينهما من الخذه معولا واسبته معقلا وهل هيهنا الا بي

الطمع

الطمع عن المخلوقين فاطنه وصرف الامل الى من لا يحجب عنه الظلامة ولانما
حق منه الا دالة وكذلك فعل واعوذ بالله ان يكون لي عنه معدل لان ابى
الله ان تشطن لا دنجلو عن تلك الرقعة السابقة وهذه النفعلة ونطلعه
على ما لا احد معه عبرتك من حر وحال وايناس رشيد واستشفاف مصلحة
تعود علي وعرض راي يؤدي الى راحتي والحمل الغوص عني وانكشاف همومي وغمومي
انبت في ذلك ما انت اهله والا فان تفضلك الاهتزاز بهذه الرقعة بقضي لي
نجح ما فيه لي راحة وعليك فاحشه واعيذك بالله من ان تختار الا الاحسن لا احلى
الاشبه بك لا الاشكل والسلام وله ايضاً مخنوق باسيدي فيهما الثالث على
من ودك وتعبر من جميل رايك اضعاف تحفته في الحال ووالله العظيم ما اري ما
جرى من عهد المودة والمحافظة والنصيحة والثقة لا ادبنا اسبابا منا اكثر منذ نحو ثلاثين
سنة وان مطل مثلها والبرخا بالله تعالى اي شيء يجوز الناس فيما يجتمعون عليه ويرجعون
اليه ولان هذا العارض الذي عرض لك وسوء الظن الذي حام لا اصل له
من جهتي ولا شاهد به علي فعفتني ساكنة الى الله تضمحل ولا تستقر باذن الله وانت اعلى
مني سنا واشد فضلا وفضل تقدما ومن المحال ان يعلم مثلي مثلك علما لا ارى ان تعلم
منك لكن الذكرى نافعة ما امرتها مخوفة ممن استعملها وممن سيقبلها وقد وصفت
الصف العزوا السبعي(؟) بان تدفع ما لتي هي احسن ووثق لك ان ذلك بعيد ولها حسنا
فكيف لا اتقبل هذه الوصية في استبقاء صداقة الصديق المخلص وام لم يحل وعن
ما لتي قف عن بعض الظن وبان تتبين ما الفاسق وتتجنب في القول منه سوء عاقبته
الندم على ما اذنى تقع منك علي من لا تستحقها ولا لي ما يوجبها وانا احلف بالله
وبكل قسم اعظمه مجتهدا اعلظها عبر متاول ولا محاجز اني ما اعتقدت للرسول
قط ولا سعيت فيه ولا اردته ولا هممت منه بشيء ولا كنت سببا للخفقان في النكبة

الى احمد الله على ان صرفها عنك ولا تبرحه دونها ولا احب مثلها للعدو فضلا
عنك ولا تركت انحرافا عليك والتماسه دونك قبلها وفيها احسن امكاني وغايته
احوالي يقول انني اساءة خلافتك ولا نقضت عهدك ولا اجتمعت مع المخالطين لك
ولا دخلت يدي في مال ولا صنيعة ولا ملك ولا تعلقت بسبب ولا تابع ولا معاملة
ولا حضرت السلطان في شي يكرهه ولا في امر تستثقله فان قلت انه يبني هو تركه نقضا
ومن سائلك فانك معترف وجحني منه التوقي والخوف وما قد كان لاحج وظهر من
التهمة الشديدة لي عند الخليفة الوزير بواسط وبالله العظيم حلف القسم لقد ذكر موتها
الملك في يوم من الايام وانا واقف مبلغ ما طولبت به وعن امرك عليه من ذلك
الخراج والعمال فاستكثرته فقال لي بهذه اللفظات تقول هذا وغيرك يقول ضده
وكنت قد تكلمت قبيل ذلك بايام في امره امرك كلاما لعرفته فيه وقبلت لاجل ذلك تما
امره فقل الشارك كان فيها فصرفت منها فيما قلته فلما خرجنا قال لي بعض من سمع القول
من اصحابنا يا هذا الرجل من احدث هذا ما يكفيك ما تخمنته لك ولعرضه عندك
حتى تؤكد ذلك التهم انك الشاهد على هذا وكفى بها من سيشهد بجلد ذكره على ما
حل ولبس يبلغ الدين في ترك التفقد عن الشي امساغ الذي خرجت اليه في امري وطمع
مع هذه المعاذير الواضحة وقد كنت بالامس منكوبا نكبات متتابعة ذهبت فيها املاكي
ووقوف اسلافي ودوري التي تجمع عيالي وستر ما كنت احويه واحتجت الى مسئلة
الناس فيما لا يشهد الله ان احدا ممن كان لي اليه احسان او عليه لي فضل اسعفني ولا تريح
ولو اوجب عليه بهذا الفعل عثرة العثرة تماملته في عفو بني وما امتنع مع هذا من
الاعتراف بفضلك والاقرار بتقصيري في امرك ولكني اسالك ان تجعل العفو به
على قدر الذنب هذا اذ عدلت عن المعاتبة اللطيفة وتجاوزتها الى المؤاخذة العنيفة
وعذلك من احتج على نفسه وصرفها الى جميل مذاهبها فوالله لو كنت عدوك

وبالله

وبالله العاذ قد فرغت الا حول وصارت عائبيك وفيه الركبان بما استسهله
مع سنك وحلمك ودينك ومروتك ان تجازيني ولا سيما بعد حال استثنائي ونفوذ
البرهان به ولكان الاولى بعضا لذلك ان تاخذني بادب الله والعفو والصفح فكيف
فيمن لم يحبك وآباه قط الا المودة والمصافاة والمماحة والمراضعة والنيابة وا
لخلافة على مرور الاوقات ونصرفها في الدول واقول مع هذا انني استحق بصلاح
فساد حاله ولا تعرف انتقامتها ولا تفترق فيما اصطلح لك التصرف فيه و
لو صلح لا خرجت لك عنه اخراج من يؤثرك ولا نسبته عليه ولا نتجنا [illegible]
ولو كانت [illegible] عنها لاحد اسبابك فضلا عنك ولا مجاوزته في دار ولا صنيعة
ولو كان ذلك كذلك لسعدت به الا انك لما كرهته انتقلت عنه وما عاملني
من ثقل الظلم وطول الذيل وكثرة الولد وولد الولد والحاح الزمان علي بالشدائد
وذهاب ما كان في يدي هذا العدد لجم من الوقوف المعايش وتسرعي ولياقم [illegible]
الرهيق من التجمل خفاء عنك ولا عن احد والاجتهاد على شي يمكن تسهيل ولكنه قبيح
لا تشبهك وعند امثالك والتي بعادتك وهو دائر الى حال ما يجري مجرى
تحيلك ضبنا تجود تك صبرا على ما امتحن به الزمان فقبل صبر المستصلح لك لا المتعنت
عنك واني منتظر ان تشكي [illegible] سوء الظن بك [illegible] الشبهة المعترضة لك فارجع
الى ما تربيه من دياناتك ومروتك من غير ان اكون عدلت عن مكاتبتك ولا تخلفت
الرغبة اليك ولا ادخلت بيني وبينك من عسى ان تكره مخاطبته ولا قابلت النبوة
منك بجنابة توغر صدرك ولا ملت الالتجاء الى احد غيرك ولا عدلت عن التلطف الذي
ما بلغ عندك الا الاعظام لقدرك والرغبة في الاعتصام بك والرجاء لان يكشفت
ما في يدي ما كاد يخرج عنها منك فاقل [illegible] ما كتبت به اليك والعفو
نشيطا [illegible] واحفظني اذ لم اصبعك واقبل علي اذ لم انصرف عنك واعلم [illegible]

لك الغفلة على ما يصلحني او يضرني واخبر منهما الا لنؤنبك والا عوّج عليك
في دنياك ومروتك فكم بين ان تتحدث الناس عنك ان مثلي مخلص على بابك من
وخرج من ضغطة والحدث عنه بلا وحكم فيه واغتنمت فيه منكرا ومثوبة وبين
ان يقولوا ضد ذلك والله يحرسك من مفارقة طبعك الذي اعرفه وهو اكرم اعرفه
عليك واقوى اسبابه لما لك اذ كنت اعهد انك في اشياء كثيرة جرت بيننا واحوال جمعتنا
تخلف والله انك لا تقضي الى فراشك وانت تضمر لاحد سوءا ولا تنوي فيه شرا واثق
كل الثقة انك لا تخرج عن جملة من يعتقد ذلك فيه ولو كنت من المتآمرين في هوا
لانك ومصافاتك وانا المقدم الناس في المعرفة بفضلك والنطق به والمنافسة في
رونق مثلك والحسد لها صلين تحت ذمامك وقد اطلت اطالة ربما عادت بالاضجار
لكنهما بعد زفرة طويل والنظر في ما الى في الامرين جميعا الا ان يبرد صدر زفرة من
حرارته ويبقي قلبك من حزازته ويذوب الثلج فيهم بفضلك ويجلي عنك ما اشتكل
وارتياب فلا شك في ان الله قد وفقني بها فصدقت له واصلحت الى ما عقدته وازيد
منك ان تكون انت معينا على نفسك وشافعا الى عنايتك وان يظهر عنك في المجا
لس والمحافل قول تبتهج به وتشيع وعلانية بالجميل المصلح ما بيننا وبين وان
تجعل ثمرة هذه الرقعة مكرمة تتخذها عندي ومنة تطوقها عنقي واحدوثة حسنة
تنتشر لك ولي واعلم ايدك الله غير معلم ان تفضلك بذلك يوحش القلوب بك
ويجلب المحامد ويقر عيون اخوانك واوليائك فيك وان رجعت اباي منسوبا الى
العقوة التي قد نزهك الله عنها وباعدك منها فليس يقول القائلون اذا احسنت و
اجملت الا انك لم تبت عن عرتبة بل رجعت الى سجية كريمة وكيف يقال ذلك وليس
ما نالك خصم ما بين ولا اصل مباين بل سائل طالب ومستصلح راغب وقد ذكرت
منه الله عز وجل هذا المعاش الذي قد عرفت نزاهته وقناعته وانك قد اشتملت عليه

اشتملت

اشتملت الا نفسك اكبر وقد رأيت لعظم منه وافرقه بيني بين لسنة اربع لان الغلة
نسمت واحتملت الخراج مستضعف وليس هو من ما كان ولا من مطامعك
ولا رأيتك استحللت مثله من احد وهبك رعاة مالي لك وثق مني بانني
احلك هنا العذر في الانتقاص او توقف المنسوبة الي في رزقة اخي رحمه الله وهم
عجائز واطفال في نهاية الارزوج وسوء الحال وقد تعدا موارثهم وانقطعت
معايشهم ووقف الوالدة رعاها الله وهي امرأة كبيرة متزهدة منقطعة الى
ربها وصومها وصلواتها وزنة موتاها لا تقبل لي ولا لاحد شيئا ولا لها
مادة الا منه وان فضل عنها شيء تصدقت به ولا مدخل لها فيما بيننا من
صلح ولا عتب ولا بسبب الخلاف المتصلة به وهي بمعزل عن هذا ايضا ومالي في
من ذلك كله نظر ولا اعرفه ولا اشتهي لك التلبس به والله ملك ولا هو لا
القوم قوة ولا ذلة ولا تملك الا مسالتك وترغيبك في الثواب وانفسنا و
اموالنا بعد هذا لك وبين يديك وانت المحكم في الجميع واشهد انني ما فارقت ودك
واستصلاحك في وقت هذا مع ما انا فيه واذا استعمل الله الى العود الى حضرتك اليوم
الذي هو نهاية ما ارجوه من العز ولا انت ممن تحدثني نفسي فيه عقاوة ولا
مغالبة ولا انخرتني ولا مطاولة ولا انا من رجال الخصومة والمنازعة ولا لك
في الظفر بي لا بجاه حظ ولا فائدة وهذه الرقعة محتجي بشاهدة على بذلك
وانا منتظر فيما باقي ما تراه تحت حكمك في خاص ما بيني وبينك وصبر عليك الى
ان ياذن الله في انعطافك ويكشف هذه الشبهة عنك فتكون انت المصلح لامري
كلها المعيد له ما كنت عليه ولحافظ هذه الانتقاصات لحاصل في يدك وان تمكنت
فان تعطفك الله الى ما ظننته بك واملته فيك فهو الذي اشتهيه وان تكن
الاخرى ولعيدك بالله منها فما انس منك ولا افارق هذه الطريقة معك ولا

بني وبينك الا المطلع على السرائر جل وعز والسلام واسالك بالله العظيم لما
عرفتني اي شيء بلغك عني ومن حكا ذلك ومن اين تحققت الحال التي
وجرى عندك مجرى الحق اليقين فوالله الذي لا اله الا هو ما كتب الله علي لفظة
تسوؤك بل ضدها وهيهنا ابو العلا وكان ناظرا وابو سهل وهو خليفة الملك
وما منهما الا من يرع الدين لا يبيعه ولا يطرحه من اجلي وما السكن مع
هذا مسلة الوزير انفاذ صاحب له قاصد المشار اليه بكتب يسئل فيها عن هذا الامر
تؤخذ في جواباتها الايمان والخطوط والعهود بالصدق عن امري وامرك فان
توقف احد منهم عن الشهادة لي او فرق فارضى بتهمته فانت في حل وسعة مما استخرته
والا فارجع رجوع مثلك واعمل ما هو الاولى بك ولا تطرح صديقك ومن هو
حاصل في بلدك ولا تقم في امره وامر الجماعة المتصلين به على ما يؤثر ان شا الله
تعالى وله أيضا لو كنت يا سيدي ممن يعرف منه سوء العهد والتغير على البعد
لاغتنمت مثل الصدر واحدث العقود وضربت صفحا عما عنتهما منهما وطويت كشحا
على ما دبتوسها ولا استماو تلك بعادة لي قد رضت نفسي عليها وسست ما بيني وبين
اكثر الاخوان بها اذ كانت المسامحة انجع فيهم واوصل لحبالهم لكنك المهذب الذي لا
اشرب لي مودته على القذى ولا اغضي منه على الاذى وقد وقعت يا مولاي في
المحاربة معكما اذ لم امكن من ترددي مشافهها وانتشالك من امري ما تلمح ويلم
مع تشوقي وصولها والله لو اجبت ثم امسكت بعد الاجابة عن الصلة هذا الامساك
الطويل لما وسعني مجتبئا الا صلاح على العقوق وترك التلاوم فيه والتعاتب عليه
وبلغني في هذا الوقت انك وجدت وجدا في غيبتك رحمك الله عليك عن الزمان وطرفها
وصدها عن محاسنك وصدقها فاغلظت في ذلك واحجب وبلغ كل مبلغ من لو مثلي و
اخلصت دعاء الله سبحانه بان يتوجك بالكفاية والوقاية ويتوجك بالحراسة

وان يجعل

وان يجعل العافية لجسمك شعارا ويجعلها لها دثارا وريث القطيعة انفع مما
ساعدتك عليه وبخلاف هذا احسن ما عاملتك به فكتبت هذا الكتاب عاتبا لما
انفصل بي ومستعيدا لك الى البر الذي كنت عودتني ومعاتبا على ان اهملت في متى
يعودك على بعد الدار من البر الذي لا يعاد منه على قربها وهو محتاج الى الوقفا
من علة حاله وجفا سفره وتنكر زمانه وبتو سلطانه فان رايت ان تنشرح ما وهب الله
من اقبالك ونعم من صحتك لا سكن الى دوامه المحل ووهنك والله كل في النعمة الا
ليتملك ونعرفني ما تعول عليه فيما تقدم ذكره من علة تصحبه الوضع وافرق وتفرق
به التزويج وتحققني محمد طيك وشئونك وامرك وامرك وتنبسط كل وطر لك فعلت
انشاء الله تعالى وله أيضا لو كان لكما خصم يجمع له شعر البحتري و
غناء ابراهيم بن المهدي وكتابة جعفر بن يحيى البرمكي ومذاكرة الاصمعي وظرف
غريب وطيب عنترة بن حمدون وحسن وجه الامين ووصلته اليه ولكن خبر
وصمته لي اقوى عصمة لتنشت حبالة وقطعت قرابته وانعكست محاسنه عندي
مقابح وفضائله في نفسي معايب وما كنت الا حريا انه وان سلطني ان يا عمد
رتبه هاجرا له وان وصلني فكيف ظنكما لي مساعدة سهري الشاعر على عداوتكما لم
وضعيه عهدوني في هذه المنزلة من الضعف ومتوددني في هذه الرتبة من الوهن
ومتى رايتماني ارعى اصل سمعا في ذم صديقي ومساءته واضرب صفحا عن
محاسنه فعلا فيه وهل عرفتما من طبعي على طول الصحبة واختبرتما من عمل
على تقادم الالفة ما يعرض عندكما من ظنة وتهجنه وبذ نبي الى وحاذقا
وعقوه ولا دفعا ذلك لما قيل لكما وكذبتما مؤديه اليكما اما والله لو نقل
الي عنكما قبيح ترتع فيه الشك ويقع فيما صرع القلم لحرصت في ديوله عن كلامكما
ورضيت في دفعه بالانفراد ولما مكنت من نفسي لكا تمنه ولا سلطت عليه

على يقيني فيكما شبهة وقد كتبت على عجالة لا اتبرم معها على اكثر من هذه الحكاية
هذا الكتاب مشتمل عليها وناصح عني بها واذا جمعتنا باذن الله بلغت من عتبا
بكما ما في نفسي وشفيت من تاسفكما صدري باذن الله نعم ابد لكما الله نادرتي التي
عن سترها كلامه فيكما وطعنه عليكما وانا اذ ذاك لا اجمع بين اسمه وشخصه ولكنت
اتلقى الحكاية عنه بالتردد واتهم راويها بالتحرر واعدهما جميعا من ضرائر الحدثان ثم
سئلت استماع شعر مدحني به فلم اجب الى ذلك الا بعد ان شرطت الا يقرع سمعي منه
ذكركما بسوء ولا اشارة فيكما الى غض فبذل من نفسه الى ذلك وتجاوزه الى طلب
الصلح وجنح للسلم وتخرج بطاعتي في الامساك عن كل ما سلف والاغماض عن كل ما مضى
وامتثال امري في الانتقال عن عداوتكما الى مودتكما والانصراف عن مخالفتكما الى
موافقتكما ثم تعاطى مثل الرسالة وشافه بمثل الحكاية واحضر في قطعة من شعره فيها
اشعار الحكاية فحرجت ما عندي من تسليمها وجعلت انا ناظره ومناظره وارد عليه وبدع
عندي فلما طال ذلك عرفته انه قد نقض الشرط بيننا وفسخ الاصل الذي عليه اجتمعنا
فعاد الى الامساك ووقف على انتظار الاجتماع وظننت انني قد عملت عملا احمد الله
في استصلاحه واسعد عليكما وبرد شاذ عنكما اليكما واحضرني عدة قصائد الى ورقة
كان دفع نسخها الى جماعة من حاشيته ليوصلوها مخفوفة لتتصل من جهة غيري
فتعاد عليه من هذا الخفض ما تمام هل فيه عليكما ولحالته انا ابري فيكما فعرضت بعض
القصائد وذكرته بعض ما حضرني مما بينه وبينكما من هذه المشاجرة فقال هذا اللفظ
قد كثر في الشعراء من شيوخي مثل عتبهما ومن تبين مجادلتهما ولم يصل هو اليه ولا
عاد له ذكر عليه هذا شرح ما جرى والله ما حذفت ما استجبكما منه ولا زدت
ما اصابكما فان كان مقبولا فقد اتفقنا وان كان مردودا فالموافقة توضح الشعر
والدلالة تزيح العلة والاطلاع عن قريب ياتي على ذلك كله واعتذر ما لي من تقصيركما

الى الترهيب

الى الترهيب وعجلتكما الى الشك سامحك الله فلست علمت لكما انشاء الله تعالى
وكيف ايضا يا سيدي اشككما بعد يقين وسفهه بعد بصيرة وفهمه بعد ثقة
واستزاده بعد استبانة لعيدك واستعيذ بالله من تطرق ذلك علينا او دخول
شيء منه بيننا نادى لي عتبك على من كذب في الليل عني ما يخالف ملء التمع
ويجمع قلبها وحدثنا عليه وما اجريت عادتك به فهي لا تبلغ مني حقه لزوم حفظ
ولا اعترف بفضلها اعترافي بفضلك فلقيني ذلك شديدا ووجدته من الصحة
والحقيقة بعيدا واعتددته من تقابا ترات الزمان عندي واثارة الشدة لدي
واحمد الله واشكره واستقيله واستغفره فقد عرفتني يا سيدي معرفة البلوى
والاختبار وعلى مرور الليالي والايام الطوال فاحمدتني جزعا واستعملتني عزا
وانا اذ ذاك في عنفوان شبيبة تخاف سقطاتها وهفواتها ولا تؤمن نزواتها
ونحاوحها فكيف الان وقد افترت عن سن القارح او قعدت
عن مغالبة القادح وعركتني النوائب عرك الاديم وتجاوزت بي الى حل التقويم
الى التحطيم بالله احلف لك ما ازال اعض على الشكائم واحتمل العظائم من طول
كلمتي وعصائب ظلمتي واستخف القصب والتلبس مني واعلقني منهما الى استحر
تماما بالتواضع من علاهي شروما مني الى الحنكة وتخلقا بالحنكة وكظما على الجرة و
نفضا من النخوة افكنت اتعدى الى شيخ صاعق ولاحد عصري وعدل بعض فا
كل الحمد وهو تحمي ولرميه من حيث يصيبني سهمه واطلق من سوء اللفظ فيه لا
تقذى به عيني ولا يندا معه بطلي انت تعلم ان ذلك بعيد من الصحة شابها
على ذاته ما الفساد والاستحالة وتفسد مع ذلك ادلة تحيط به من خارجه
كثيرة ظاهرة واقربها واوضحها انني كالغائب منذ ثماني سنين او اربع
مضين ايام محمد بن بقية التي كنت فيها اما مستترا او محبوسا او ارجع اعتقلت

فيها اعتقادا لا تشتبه به شرفا كان محزونا فتطهر ومطويا فنشر بحمد الله ومنه
وانما انفصلت في زمن منذ عشرون يوما وحكم الغيبة واحد في جميع ذلك فشهد
الله ما لا افت فيها احدا من اهل الثقة ولا من اهل الظنة الا اطلاعا من
خلل العثرات الممضة والنكبات المرمضة على شغل من الخاطر وتقسم من اللب
وقصور من اللفظ وكلال من اللحظ فليت شعري مولاي كيف مع حاكي كان ما
حكاه واي مجلس ضمنا او انبساط شملنا حتى حللت له حبوة التحفظ وخلعت له
ربقة التجمل ووفاضت القطعي على من محاسنه محاسني ومساوي لو كانت وقد
نزهه الله عنها مساويه ما بؤس يا سيدي يولعن من اكاذيب تلفق واباطيل
تزخرف وتمق في تشعيث بيات سادلتي واحوالي ادام الله عزهم علي وتطريق الصفا
بينهم وبيني وسبيهما عما هو رتب مقام فصل الحكومات ويوم النظر في الظلامات وما اجمل
هذا المتهدد على عبدك والشاعر لاعلال ما صح من ودك حاشاه الله بما نسج عنه
نالقد عقلك وعقلي وعن نفسه بما الصقه من الاثم ذنوبه وقدوه من التعزير والله
حسيبنا وله ودي بادية وهو حسبنا ونعم الوكيل ان رايت يا سيدي ان تنعم فتخبرك
اطال الله في الجواب عن هذه الرقعة الى ان اتمكن من معرفته بالزيادة والمشاهدة
وهل ذاك ما كان خاطرك بعد نظري فيما كتبت اليك فاني الحج خلاف ذلك منطلع
فعلت انشاء الله تعالى **وله ايضا** هم كتموني سيرهم يوم ازمعوا وقالوا
اتعدنا للترحل وبكروا هذه قصتي مع سيدي قد جعلتها اليه رقعة المتظلم
وشكوته فيها شكوى المتالم والشاهد على السرائر البالي للبواطن والضمائر يعلم ما
اقاسيه من الشوق اليه والتلهف عليه وان من ذنوب الزمان عندي التي لا تغفرها
ولا املك الا انتصار فيها تفرقته بيننا استر ما كنت برؤيته واحوج ما كنت
الى رايه ومعونته ولا اعرف الذي دعاه الى ان طوى عني خبره وستر عني عزمه

ومنعوني فائدة التزود منه وحرمني بلغة التشييع له ولو كنت علم منه القسوة
لحملت حد الفعل عليها ونسبته اليها لكنه بعيد والله عن كل غلظ وجفاء حري بكل
لطف وصفاء وهبه لا اعدمنيه الله لم يحفل بالجلفي من المتنضض وما اتي من
المرض فكيف صبر نفسه عن تودد بعض وقد اكلفهما مرة الاعراض عني وهي النفس
الشريفة التي ما زلت اعهدها صبة مقبلة على معتذرة في من احبابها حاسنة في
اودائها المتقدم الا ان يكون اشفق علي من شدة الوجد والاسف وما يعقب من
الكمد والكلف فعتسف الطريق لي فتحللني دان اودعني ذنبا يغلظ قلبي ويمسك علي
لبي ويحميني من التهافت في الحرج والتهالك في الهلع فهذا العذر مذهب به هذا الشبه
وقد كنت نظمت هذا المعنى في ابيات لي عزلته قلتها ايام الحداثة وهي هذه الابيات
ولما التقينا للوداع ارتيتها ؛ عزا وقد عزمت على مطالبة ؛ حذار عليها ان نرى جزعي
لها ؛ فيصبح يهلكه الذي انا صاحبه ؛ فرت وقد غلظت رقة قلبها ؛ يغالبها
شوقي وطورا يغالبه ؛ فلم يمض حتى اضمحل تجلدي ؛ وفي تجب من ماء عيني سكبه
؛ هيهات ما قلبي قلب يؤثر ذلك فيه ولا تغلو السلوة بنو احيه بل هو بحب الشغف
به والهج بذكره كما قال حبيب بن اوس المحسن وهبه كالشعب اتيم به ال وهب
فهو شعب وشعب كل اديب ؛ ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ؛ وقلبي لغيركم كالقلوب
وانا اقف من هذا الفصل حيث انتهت لي ان يانيني جوابه بالعذر فان كان صحيحا قبلته
وان كان معلولا رددته فلست اطوى ان يجتمع على محل الشوق والوحشة وعمل المغا
لطة في الجمة واتفق رسالة سيدي تلتمس الحرة من رسائلي الشوق له وعرفت اني
امرها اتباعه بجوانفاده على اثره وقد انفذته وتقدمت بنسخ ما بلوه واضفت في
العاجل اليه ثلاثة كراريس تتضمن ثلاث رسائل مفردات في معانيها ومن فصل
حضرة سيدنا الصاحب فقد ازري من البلاغة واخذ بمجامع كل فضيلة ولبس مواهي

في حمله هذا الجزء اليها الا كمن جلب الى هجر تمرا او حشفا وحقا اقول انه كونها ابهج
عجبت الى بحر فرات عجاج وعلى انني في هذا التبليغ له كمن دل على فضل نفسه وبغى عن جود
تمييزه وحسنه فان اتفق ان يعرض سيدي عليه ادام الله تمكينه فليقدم امامه اعتذارا
وتمهيدا ولنعلم ادام الله عزه وحرس مدته وثبت وطاته ودولته اني عبد في
لحظه منه وتلميذه وخريجه في الصناعة وان لحسنة مني ان ظهرت فيعي اليه محسوبة
واليه منسوبة ونسبة لا زال مسئولا ان يبنيه على ما يرضاه ولا يخفيه ونسترعي
ما يأباه ولا يبديه ان شاء الله ووعد عند مولاي نسختان فلعلى والله معلق معلق
الى ان يعود اليك وقد وعدني بهما وعدا بعد وعد واعيذه بالله من ان يؤخرهما عني
وان يجعل تشريطا الا ما تقدم به بهما علي وهو اطال الله بقاه ولي ما يراه في ذلك
وفي اجابتي عن هذا الكتاب بوصوله ووصول ما معه من الجزء والكراريس وبما
اسكن اليه من اخبار سلامته وعافيته واقتضى عليه من امره ونهيه ان شاء الله واذا
اجتمع سيدي مع سيدي ابي نصر فقضل بمعرفة شدة شوقي اليه واستجابتي له
الدعاء بان يسبله الله ويحفظه ويكلاه ويلحظه ويرعاه فانه انما موهبة من سروري
ويجمع شملنا في ظل مولانا ويطيل بقاه ويكبت اعداءه ويجعلنا ممن يكنفه ذراه ويصونه
حماه ويشمله فضله ويكنفه اقباله بمنه وطوله وقدرته وحوله وحسبنا الله ونعم الوكيل
وله في الشفاعات كتابي اطال الله بقا سيدي واحوال الامير مكنوفة
بالسلامة والاستقامة اللتين اسأل الله ان يجمعهما فيهما ويوفقنا لاستدامتهما
وهو المحمود المشكور عليهما وعلى نعمه كلها وسيدي الحالة التي حلها والمنزلة التي
تبواها خليق بان يحيط بالفضائل ويستجمعها ويستولي عليها ويستكملها وان
يطالب نفسه من خلائق الولاة باسمحها واسجحها من مذاهبهم بانورها واوضحها
فان من اطلقت يده ونفذ امره يحتاج الى ان يكون له من ذاته رادع يردعه ووازع يزعه

لئلا يعدل

لئلا يعدل فيمن ولي عليه عن الاسقاط ولا يجنح الى الاشتطاط ولا ينفق
ما به يجتزي من هذا القول لانه اشبه ويستغنى عن معظمه بما اكثره لقربه تمييز رايه
ليس بمعلوم زائدها ولا عادم للنفس ما معها وانا داعي الى الله ابدا مولاي من حال
ملان في النكبة المشرفة والنائبة المجحفة من حيث لم يكن يتقي والله العظيم مالك
يوم الدين وانا غني عن اليمين ما رققت له منه ورثيت له فيه وساءني ان يتوا
ثر منه على امثاله وان يؤلف ذلك منهم ويستسهلوا ارتكابه منهم ويجري مجرى
السنن المؤكدة فيهم وقد جعل الله اهل صناعتنا هذه حقيقين بان يحفظوا ويكرموا
ويعز عندهم موجبات منازلهم ويوفوا اسرع مراتبهم ويكونوا في حال الاستخدام
والاستعمال موقرين وان يتعاطوا بينهم الانتقاد من بعضهم على بعض والتنزيه
عن الاذالة والغض وسيدي ولي بني نعمته منهم وينشر لهم علما بالتكفل بهم
والتنبيه لما اسضيع من حظه والتوصل الى الافراج عنه والاحسان اليه
فانه يسمع في ذلك ويشكره ويصيره ويليا له مخبصة ويوفره وقد كتبت
الى فخر الدولة اشفع اليه له واسأله العفو عنه ومعلوم ان سيدي ايده الله المجيب
ان الطلب والمتوقف ان توقف اذ كان موالينا اطال الله بقاهم معودون لنا
الاثرة وقناعة عن هوى يهواه فضلا عن راي يراه وسيدي ولي ما يعنيها قبل الناظر
لدينه ومروته والمعتب لفضله وصناعته والموجب لحقي عندي والعائد
لمنته علي والضامن لي ان يكون شفعت فيما اشغلني والشهرت فيه من شرعي
ان شاء الله تعالى **وله ايضا** كتابي اطال بقاء الامير والسلامة لاحقة في
مولانا عز الدولة وفي ظلهما لا اعدمه الله منه متكاملة والحمد لله رب العالمين
وقد فهمنا الله بفضله حالي وعلى عند الامير تمهيدا ليبسطني الى الادلال
على كرمه فيما يجي ويضيق عندي في الانقباض عن مسألته ما يعرض ولا تبعا

اذ اكان ذلك في الامور العائدة عليه بمحاسن الشكر وعقبى الاجر والمزيد في
المناقب والتحصيل للفضائل ورعاية ابده الله لما منه الرعاية المعروفة له والنعم
المنعوتة الموصوفة ومن عمّتهم بها كان ماضيا على سجيته ومن خرج احد منهما كان
مكلفا ما ليس في خليقته وجرى ذلك مجرى الامر المنكر والشيء البديع ولزم اولياه
الدانين منه الناظرين عنه ان يجذبوه في الاشارة اليه والتنبيه عليه والعكوف
به الى المذهب الافضل والسنن الاعلى والفعل الذي تستديم به تلك المحاسن
صفاها وينبسط عنها قذاها وان يقفوا معه مواقف الراغبين اليه فيما ظاهر نفعه
وباطنه له وشكر ايده الله من كانت بالخصيص اليه وطالت معاطفه فيه واتانا
الى الامير لعبده الفقير الحقير المستعيذ من سطوته ابي فلان بصلاح رايه له و
اجمال طرفه عليه شفاعة لا اشوبها باقامة حجة ولا الترديد فيها بمناقضة بل ابنيها
على الاستصفاح لرجل مجروح محزون معترف ملوم لا انفي ان ثبت عليه خيانة لم
استوضحها والصق بجريرة لم اتبينها ولكن لا احسم مادة المراجعة واستغني
من الحاجة الى المعاودة فان يكن ابدا الله الامير في الساحة فعدله القائم اولى
بشفاعتي اليه والدلالة عليه وان يكن مقارف للريبة فقد صح من عقابها
والعقوبة عنها ما صار في حقيقته مثلي وحصول طلبتي الاقتصار عليه وترك
المزيد فيه وهذه بكر حوائجي واول مسائلي واعوذ بالله من ان انقلب عنها بخيبة
الممنوع ومجانبة المرد ودولا امير اعلى عينا واعلا على تشرفي باجابته عن هذا الكتاب
مشتملة على الاسعاف والايجاب ان شا الله تعالى وله ايضا كانا بابي
ومولاي ومعتمدي وامير المؤمنين حاز على افضل ما اجرى الله عليه اما ماكلاه واسترعاه
وخليفته انتجبه واصطفاه اطالة لبيه واعلاء لكلمته ونصرة لرايته وقضاه له
بعز الاولياء وكبت الاعداء وتسهيل الصعب وتذليل الخطب ونحن معتصمون بالعروة

الوثقى

الوثقى من طاعته سالكون للمحجة الوسطى من متابعته مستمدون باعلى الخطوط
منه منبوؤن اشرفها واللحظ ها الذي به حامدون لله رب العالمين على هذه النعم
الفخمة والمنح الجمة حمد العارفين بقدرها المعظمين لخطرها المستديمين لها
المتصدين للمزيد فيها وانت ادام الله عزك وان كانت الشقة بيننا وبينك متسعة
والاسباب الداعية لنا وبك الى المواصلة منقبضة حال منعا عن الاخ الشفيق
الاثير وعلى المطمئنة النفس لخطير الحرمات القديمة والحديثة والجامع السالفة
الطارقة ولما تختص به من شرف خلقك وكرم عرقك وفخامة منصبك وجلالة
مركبك في ما يقع ان تراعي من امورك ما تراعيه من الامور التي تمسنا والشؤون التي
تخصنا وانه تشكو الى جميل ولا به الله اياك وتشكر نعمته فيك وعندنا ان
لنا على حق في نواحي انبسطنا فيه اليك انبساط الواثقين فيك واحسن الجوات الموفقين
لاسرع الايجاب وكما لم يغفلك زرايع اليناني ووسائل الينا كثيرة وحظوظ في
علينا متضاعفة ودلائع من رعايتنا مترادفة اوكدها حمولتنا نستاليه لشكرك
وانضال من شائه عليك وقد حصر امير المؤمنين بمكاتبتك بشرعية من جنس
المال في ضياعه بسجستان ثلاثة الاف وخمسمائة درهم رهنا له في المعيشة
ومعونة على التجارة ونحن وان وثقنا منك بالامتثال بغير منة في ذلك وكذلك الامام
والتشوق كان رهينه تاني في هذا اما نكون فيه بانجاد امير المؤمنين فاترا والبد
عند حالنا ونتقدم باجابة عن هذا الكتاب نشفعها بتوابع من انبائك ونتبعها
توابع من مواصلاتك مشحونة كلها بالسلامة من اخبارك والسالح من اوطارك وفعلك
ان شا الله تعالى وله ايضا شفاعة الشفاعة ادام الله عزك سجال تجمع الاول
المستشفع الشافع والمستشفع والمستشفع اليه وعلى كل منهم ان يجري الغاية اذا
وصل اليها فقد بلغ نفسه عذرها وامن عاقبة اللوم فيها في المستشفع فعليه

بحيث لا مثيل لجنابه المربع والمورد العذب والجهة المعهود منها التفضل لامثاله
المشتمر عنها الاقبال على اشكاله وان يعتقد اذا تعلق بحبله وسكن في ظل
امانته الكفاية فيما يتولاه واطالة الشكر على ما يولاه والنحاذ الاثر الجميل فاقتانا
بعين الاتراك وبعضده وبصديقه ولا يحجبه ان يعتمد الا اولى ان يكون صديقا
بوجه وتستحسن الابداع العارفة عنده ولم يتقدم منه في الطلبات اكثار المسرف ولا
املال الملحف ولم يعض مرا لنفس احتمال الاثقال التي هي يرجع دونها من حاجته
واتعدا ما لا من اراده استطاعه في امره وليستنجح السعيه ويتحرز من التعرية بما سيل
له واحترسا من الاخفاق فيما يطلبه واما الشافع فعليه ان يتحرز في المسئلة ويتقلد
اذا شفع المنة ويتحلى بذلك ديوان الديون المفترضة ويثبته في جملة الحقوق المفترضة
ويلتزم الحفاء اذا امكنه والمقابلة اذا ارهبت منه واما المشفوع اليه فعليه ان يعلم
ما اقبل الا عن تامل ولا تسئل الا بعد تثبت فان التي الهيه قد اتفق من صناعته و
على يديه فلا اراق ماء وجهه وانه متى قصّر في التعويض ولو حق عن المطلوب فقد جنى
اكثر مما جنى واثلم اصعب ما اتلمه وسبقهما الى ما يلحقهما التعنيه من الحجاجة ويحصلهما
من المجنبة وكتابه هذا واصل من يد فلان وهو راغب الى الشافع في ان شفعه وتصرفه و
الشريطة لك تتشفع به وتحس وقد جمعت في ذلك الحجاج مع التقديم ذكرها وتام وثمت
بما علينا فيها وانت على منازلة التصديق لظنتنا بك والنحاق في القيام بما عليك
الشا الله تعالى ولك ايضا كتابة والامر التي يراعيها من جعفي جارية
على اذا لاها مستمرة على اعتدالها والسلامة شاملة بدينونة الا استدام الله اياه بما
الشكر على جميل بلائه وجزيل الائه واسئله سؤال الراغب بديه الخاضع اليه ان يخص
مولانا من نعمة ما سبغها الا وامد ها ظلالا واسناها موضعا واحسنها موقعا
ولم يزل مولانا معدنا للسجايا الكريمة ومعز المناقب الشريفة واما ما فيها الكل

تحلى بها

تحلى بها وعنيك شيعته من شيمها ومن شيمته هذه الاسلبه الاحيا لا ولا
انتزع شيعتها الرعاية لمن تعلق من دعامه ما دناه وحل منه في اقل ملاه فضلا
عن تقادم من حل منه وتمكن حرمة وكانت المحافظة عليه وافقه بدايع
في تبه اوجبتها ووصايا وعهود من الاسلاف رحمهم الله الزمتهها وكلها
ومن اتخذ ذلك محتبة عليه في الشفاعة لمن وجبت و الاستعطاف لمن تمحّل سببه
فقد اخذ بالعروة الوثقى في استيجاب الاجابة والتشفيع والتحرز من الرد والتخييب
ولست اطيل في هذا القول على مولانا علما بان مطالب الجميل ممكنة لديه ومنتزع عليه
ولا سيما اذا كان الملتمس لها ممن اوجبه عبيده واوليائه واقربهم من اخصاصه لله واجتبا
واحقهم بالاسعاف بما يتنق ويثقل ويكشف بالخفة ويسهل والله يزيده من فضله
واحسانه ويزيدنا من ذلك فيتوبه وابو فلان من قد علم مولانا انه ذكره سلف باصطناعنا
واصطناع ابائنا رضوان الله عليهم وان معظم عمره نصرمه في خدمتنا وخدمتهم وله نصاب
هذه الدولة مصاحبة انسبته لها المساوق لا ياما لخاضرب بادر بسهم مع اهلها وذوي
التخفيف بها وان الامير لكى الدولة مضى على رضى منه ووصيته به وايثار كان تكون النعم
عليه سابغة لا تنتزع وممسوغة لا تزجج وانه في حل من علوق التي يتضاعف معه
حسن الاغراء عليه وضح التفرقة بينها وبينه وليس هو من المتصرفين الذين دبروا الا
عمال وعسوا ايديهم في الاموال فيتطرق عليه ما يتطرق عليهم من نعقب وتتبع و
مطالبته وتاول وقد جرى عليه في هذا الوقت ما ساءه والمتى واقتضى ان يسئل
مولينا هنيئا والتقدم بانفاذه الى مصرنا موتد عامرة تما مكرما اما بقية من حالته
بعيش بها او منسلى عنها او خارجا منها فقد كان علم عظ النبل التي لا يحتج معه
الى مستكثر من مال ولا استظهار بحال ووضع في نفسه ملازمته رتبته رجى الدني
واذ قد كرم مكانه هناك فهو ملازم رتبه معز الدولة هيبضا وارمه في كنفي وجعل لله

حقا من معروف عضد الدولة الجاري على يدي فان راى مولنا ان ينطق
في ذلك بما هو الاولى بسيادته والاليق برعايته والاشبه بالمعهود من تنبيه
ايجابه واحسانه فعل ان شاء الله تعالى ولما ايضا كتابي والسلامة
شاملة في شهر كذا فذهنا به فجملة ابده الله شملها واستولى الاقدام منا فيها
ونبعه الله في ذلك احرفت لا يستحق المرتبة الذي وعدناه والامتناع عما خولنا
وهو المحمود رب العالمين واكرم المنعمين وقد تابعت في كتبي الى مؤيد الدولة
ابرحو وصولها وتعجل الجواب عنها وارغب الى الله في ان يجعل ما يرد من ذلك مبشرا
بالسلامة من اخباره والمونس من احواله وان يحرس مواهبه له ولي فيه ويجعل زيادة
المادة من عوارفه وايادي به نعمة تدوم وسيدي الامير بما منحه الله من مكارم الا
خلاق ووراثة من مفاخر الاسلاف والاعراق يوجب لي رعاية لمن ضعفت سببه
ويعد عن الدولة نسبه فضلا عمن استحكمت علقه وتوثقت سبيله وتعلق قديمه
وتوفر نصيبه واقتضت له الحرمات الوكيدة والذمامات القوية ان يكون مرتبا غير
منتقض وملوما غير منتقص ومصونا غير ممتضم ومحبوا غير مسلوب ويحسب في
تمسكه بذلك وبكل فعل شريف واخبار جميل انبساطي في مسالته ما هو صالح لي
والرغبة اليه فيما يحجني ولا سيما اذا كان السوال فيما يجمع فضيلته ويحسن عنا
احدوثته وعلى انه لو خطر لي خطرة في شيء استبد فيه بالحظ عليه واخذ منه
قسط ما اليه مثله وحمله به على خطة المفارقة لمذهبه الكريم وطبعه السليم
والعياذ بالله من ان يكون كذلك لعلمت علم المستيقن ووثقت به ثقة المتحقق
انه ابده الله يجتنب بنفسه باجابته ويعز عليه دفعي عن طلبتي ولا يستكثر كثيرا ولا
يستعظم عظيما فيما عاد عليه بشكري وعقد له المنة علي زاده الله من فضله ووصل
لحينا وتولاه بطوله واحسانه ولا اعدمني لقاه ونازع القول فيما وصل ذات

بيننا وكانت عائدة ندلة حافظة لنا بمنة ولسنا نريد عما اسلف كلمة فلان
من لحرمه المنقادمة ولحل منه المنطاولة للامير السعيد ركن الدولة ونوح
رضي الله عنهما واكرم منقلبهما فان ضيعتنا الحد صنيعه سار ذكرها بعيد صيتها
مشهور عند الخواص والعوام واهل الاوساط والاطراف امرها وقد مضى ركن الدولة
على رضى عنه ووصية به واثبتهم لان يكون ما ولاه اياه مقرا عليه ومصفوحا
له عنه وامنا فيه من نوايب التغيير والتبديل وعوارض النقل والتحويل وقد لحقه في
هذا الوقت من الاسباب كلها موجبة غيرة وداعية الى ضلة وساير في ذلك فيه
والتي له لما احفظه من تلك الموالاة وارعاه على بعيد وقريب الاوقات ويختص
كان ما انتسب عنق وقيامه في وانتسابه الى خلا فتي ولرفقنا مدة لحلي ولا العرف عليه
طريقها ولا احد مما الحق به سببا اذ لم يتقلد الاعمال ولا ادين الاموال ولا اتحمل
عليه القروض ولا ادخل تحت التبعات ولا احدث حدثا فارق به عصمتنا ولا خرج معه
عن ذمتنا ولا استحق ان تسمه سخطنا او يخرج منه عطيتنا وعطية اسلافنا وانا الا
ستكره الصفح عنه لي والتقدم باخراجه الي اتا يتمهل من حاله بقشع عنها ويعيش
منها ويجريها على جميعها فقد كان على ثقة في لانقطاعه الى ركن الدولة لانجع معها
الى المفاخرة في الحال والمكاثرة بالمال واذ قد بقيت به تلك الدار فليس يتموها الا بقيم
سهله فرته بمعز الدولة ويكون له تمالي تشبث مؤيد الدولة في بقعة من العيش
يزجي بها عمره البقية وقد انفذت بكتابي هذا بينها ان احملة اضه واستظهرت
بان اصحبته كتابا الى عضد الدولة فان لعنايه مؤيد الدولة عن المصير الحضرته
[illegible] والا استصحب البعل كتابا منه بكون كالمنجح له ومظهرا به ولي عرد الجواب فالحج
ان يكون ابو مخلد ابده الله في حمى صيانته وعلى حال رعيه ونكرمته وان يسوق بشرى
مؤيد الدولة الى ما سالت من انقاذه لي والمسلطة بطلي فان راى مسكا اباتي

في ذلك ما هو اهله وولية وحقيق حري به وبنوعه زبا جانبي بعوارض امره وحوبه
وسائر اخباره واحواله فعل ان شاء الله تعالى **في كتب** كتابي عن
سلامة ضافية السربال ونعمة سابغة الظلال ومواهب لله احدا جل ذكره عليه
حمد اتم بسط لها المستزيد منها واسئله ان يشترك بتناميها ويجعلني
بمعاد وقد كانت فخر الدولة بما انا متوقع جوابه ومتزيد منه الا يؤخره وكلا يخليني
من كتبه بالسلام من اخباره والموثر من احواله فانه مرتهلة لها دانية ومسترضا بها
ابا متصلة ان شاء الله وسيدي ارعى للحقوق واحفظ للمودات واعنى بالذمامة وانشح
على المروة من ان يحتاج المخاطب له الى اطالة في حضه على ذلك وحثه وتحريكه
وبعثه ولا سيما اذا كان ما يتوخاه منه عائد الشكر من يشكره منه كبير الموقع
لطيف الموقع ويحسب في الدماسين كما خففه بتوجهه شفاعتي اليه وتسهيل مطالبتي
واستغنائي عن ان اطيل فيها قولا او اقدم امامها تنبيها لا اعدمنيه الله ولا
سلبنيه ودوس عليه المناسب التي حوله وعلق به وقد عرف سيدي ناكد اسباب
لي بمحل وتقادم حرمته ولزوم حرمته وماله من سابقة الذمام عند الامير
رضي الله عنهما وعندنا بعدهما والمخصوص مع ذلك بحي والانتماء الى خلال تقرر
الارتسام بالمناسب عني وعلم ما لحقه في هذا الوقت من القبض عليه والاشتمال
على ماله وحاله ومعاملته بما يتوقف عن الخروج اليه في اعداء الدولة فضلا عن
اوليائها وحق الا بأعد عنها فضلا عن اقربائها واصفيائها وقد ساءني ذلك
واهمني وبلغ مني واقلقني واقتضاني ان كتبت الى عضد الدولة ومؤيد الدولة نعم
بالمسئلة الشافية والشفاعة الوكيدة والرغبة في كشف ما اظل عنه واخراجه
سليما مصونا منه واسعافي البغية به الى التقيم بحضرته وبتوفر على ملازمة خدمته
الامير اذ قد بناته المقام بحيث يلازم خدمة ركن الدولة فان سومح مع ذلك بسقبة

من الحال وتيسير من المال والا له تعويض بحقه وبعيش بقية عمره منه وتكون
جماله وثوابه عائد بن علي جماعتنا وشاهدين بحسن الرعاية منا وذائدين بسوء
القالة عنا وانفذت ما كتبت به في ذلك فلانا ليوصله ويتوقى رسالة في
معناه وانا اسئل فخر الدولة ان يخصني عنه في هذا الامر عندها من اسلافه
اللازم تقضاه هذا المشكور لا ودها ويتكفل به تكفل الناطق عن لسان الذاهب مع
ابتدى الداعي الى شيئين واجابني المانع من سؤلي وما فاتني فان الكلام سيحتجه
له والحجة فيه معه اذ كان فلان لم يفعل عملا تلزمه تبعته ولا نصرته في مارخ
حربا ولا جنى جناية تقتضي عقوبته ولا تجاوز الحال الادنى التي هي في رسالة راتبه
وعليه بفضل الصيانة عائدة فان راى سيدي ان يأتي في ذلك ما هو اهله وحقيق به
واتفا بانه من اكرم حوائجي اليه واجلها الثنائي عليه فعل ان شاء الله تعالى **في كتب**
كتابي يا سيدي وعلى عن شمول من السلامة وعموم من الاستقامة والحمد لله
رب العالمين حمد الشاكرين المخلصين وقد كاتبناك بما زجوا وصوله وكلا بنا
ما دن الله جوابه ونحن نعتمد في اتمام عليك ونزج فيه اذ لعرض عليك عن ثقة
منا بفضلك وسدادك وهديك ورشادك ولطف مسلكك وحسن بر مجالك
وصحة النية والعزيمة منك فبكل ما اوجب لك شكرنا ووفر عليك احمادنا و
منزلتك منا منزلة الاخ الكائن معنا الشريك لنا فيما نتعاطاه من مكارم الخلا
قنا ونتقبله من مذاهب اسلافنا ونتمسك به من الاداب المعطية لا خيلنا البحلة
لا حادثنا الحالبة للمحامد الينا الذائدة للذام عنا وقد دعي الينا في هذا الوقت
من القبض على لي مخلد ما ساءنا واقلقنا لما نعرفه ونعتقده ووصيه الامير
ركن الدولة الفريب عهدنا منها اللازم لنا اتباعها واقتفاؤها ومجيء من ان
يلحقه ذلك مع انضباط عضد الدولة لاحياء تلك السنن الشريفة والسنتم

الكريمة ووجوب الرعاية لابد تخلو من سائر الجهات وجميع الجنبات وجلاء عن
الظنة والتهمة وخروجه عن حملة المتصرفين الذين يتطرق عليهم التعقب والتبعة
وقد كان مع هذا منه ومنا من حذقنا والمنكب عنا وخلافة لنا ما يتضاعف معه دولة عنا
الى اعتناق امره وبلوغنا على اشتغاله وانفذنا اصل الخوض مقصد الكتاب ورسائل رضا
فى الاستصلاح عنه والاستيحاش له وانفاذه الى حضرتنا بالالتزام زينة معز الدولة
وتعيين بقية عمره ما يصل معروفنا اليه ونحن نكلفك معاونة فلان وارشادا
ومعاضدته مع تشديده حتى يتخلص او يخلد مما هو فيه ويجرى امره احسن واجمل مجاريه
وانت على ما انت تاتى فى ذلك بما يليق بفضلك وعقلك ويجرى شكرنا واعتدادنا
عليك وتعرفنا ما تبلغه وتؤثره لنسكن اليها وتخصك ما دام بذكر اخبارك واحوالك
ومنبسطا فى استدعاء حاجاتك ومحابك ان شاء الله تعالى

له ايضا

كتابنا واحوالنا جارية على ما نؤثره من النظام الشامل لها والاستقامة المقرونة بها
والسلامة فى النفس والنعمة وما تم الكشف وجملة والحمد لله حمدا عائدا بامتثال
الزيادة مؤذنا بما منزل المادة وتناقل الاستاد كتبه ورسائل ونحن نتوقع من
جوابه ما هو حقيق بحسبه وان يتحفنا بالمواصلة تكون بها على معرفة الحمد
بحضرة سيدى مؤيد الدولة وسكون الى سداد الامور واطرادها وجريها على المعهود
من كفاية الله فيها ان شاء الله تعالى والاستاد مع ما خصه الله به من الخلال
بنا اهل البيت ويقدم القدم عندنا وتوفر حظ منا والنشوء بنا والكون كالمعدا فيما
نتوارثه من مراتب الاسلاف والاعراق ونتقبله عنهم من مكارم ومحاسن الاخلاق
حقيق بان يمتلئ علينا تلك المذاهب الجميلة والطرائق المستقيمة والاصول التي
منها المنزع واليها المرجع وبالمحافظة عليها تستثمر البركة وتستنزل الرحمة وا
النعمة وتستحق الزيادة ومتى حدث حادث من مقتضى ملكنا وموطن من مواطن امرنا

وعننا

ويحيينا التي هو الموكل لتدبيرها والمشارك فى امورها حادثة تخرج عن تلك
السنن المستمرة والعرى المستقرة فعليه ان يسد خللها ويعدل ميلها ويجبر ثلمها
ورايسو كلها خاصة فيما يكون سببه له اهم واخص ولا احد دونه فيه عن
تروى واليه تعزى وبه تبدى وعليه ترجع ولنا فى رعاية الحرمات وحفظ الموا
ثيق لا صحيح عهدنا فرب صنيعة ركن الدولة ابانا الا نغفل قدره ولا نعدل عنه
ولو لم نكن به ماخوذين وعليه مدلولين لاوجب علينا اداب الدين والمروءة وثبات
الفكر والروية ان نحفظ ولا ننكثه وننقضه ولا نجحده وتادى الينا من ضرابه
محلا فيما الحقه بعقب وفاة الامير ما لعمنا واهتم بها نا وشغل قلوبنا وقد علم الا
ستاذ انه صنيعة الابوين رحمة الله عليهما والاخذ بالحظ الوافر من دولتهما
ونعمتهما ومن سائر اوليائهما ذكره وعرف اهل الاطراف خصوصية منزلته وعلموا
انه لم يستخدم ولا ضمن ولا عمل ولا دبر ولا الحجبت عليه حجة اوجبت ما نيل منه
وجرى عليه ولا جنى جناية ولا قرف الولاية ولا ولى اهل العدادة وكان من رسمنا
بمكانه عنا وخلافة لنا ان نلحقنا معهما فيما ناله مقبل بضيعته من التمحق ووفور قسط من
التالم وهذا باب يلزم الاستاذ ان يسده ولم يخف عليه ان يهمه وقد وجد السبيل الى
ذلك بما كتبنا به الى مؤيد الدولة من السوال الوكيد والالحاح الشديد والشفاعة
التى هو ابقاه الله اهل لمثلها واعرف من ان يرد فاضها او يمسك ناقضا لها ووقوف
الاستاذ على مقتضيه يغنى عن اعادته والنافذ به احد خاصتنا وقد استظهرنا
بان اصحبنا كتابا الى عضد الدولة وامرناه ان يمتد به سائرا الى شيراز ان احتيج الى
ذلك بعد ان يكون الاستاذ المتقدم له والمتممه لامره والضامن لنا درك الوصول
الى الحجة سالما وافيا فلو شفعنا العدو مبين والعياذ بالله لاقتضت ذات بيننا
والاحوال المحفوظة لنا ان يعفى عنه ويحضر بيته فكيف وانما شفعنا الخادم واجب

الحرمة متكي العصمة قد سبقت له سوابق في القربة والثقة والتشرع على الرتبة
والنعمة وإذا انكشف عنه ما أظله بما يعتقده الأستاذ من أمره ويتكفل به فك
أسره وأخرجه إلينا يعيش في كنفها ويتفقون بقية عمره في نعمتها الأستاذ عن
ما أتينا قبل ما كتبناه ونتصفحه ونفكر فيه ونديره ونلتزم منه التزام الواثق منا
ما شكرناه مع سرعة الإجابة والمعتب عليه مع المطل بها وعلى أن الحال الأولى محمد الله
مضمونه والثانية بمعونة الله ما مرينه إن شاء الله تعالى وله أيضاً
كتابنا أطال الله بقاء الحرمة الكريمة الجليلة وأدام عزها وتأييدها وسعادتها وإسعادنا منها
ونعمتها وكفايتها ولا أخلانا منها يوم كتابنا عن سلامة شاملة للنفس والحال والاستقامة
منه عامة لما نقف عليه الأمر والنهي ونشكر الله على ذلك ونستدعي به الزيادة منه و
اتصال المادة من أمداده وقد كتبنا إلى الحرمة الكريمة الجليلة ابتداء وجوابا عن كتابه
التي نسأل الله حسن العزاء فيها والعون على ثقل عملها وتوفيق الماضين منا بالرضوان
والرحمة والباقين بالسلوان والعصمة بما نرجو وصوله وتعجل ورود الجواب عنه و
متضمنا ما منّ الله عليه من صلاح أحوالها وطيب أخبارها وتشرع النية من عوارض
حاجاتها وسائر مهماتها وقد أدى إلينا أدام الله عز الحرمة الكريمة من الفضل على الأعلى
ما شغل قلوبنا وقسم أفكارنا وخالف بنا ولم نجده لا يفتق بحقوقه التي مكنتها
وحرمته التي وكدها ووصيته ركن الدولة المحمود منا اتباعها المكروه خلافها و
ما كان من سوء مآبه من المناسبة عنا والتحقق بما من ربنا وليس هذا الرجل المتصرف الذي
تلزمه التبعات وتقع عليه التأويلات ولا أجرى له مكترة صار بها من أهل الحساب
وإن من تنزل به التعقبات بل هو الشيخ السليم إلا من التبعد من الشر الحفيظ بكلا
حاله والتزم وما ندري كيف تم ذلك عليه وأخرج به من رعاية عضد الدولة وتبديل
الدولة أطال الله بقاءها وكرهم من هيبتها خلافهما وعزوم طرائقهما والشا

الرابع

الرابع من محافظتهما على ذوي الحرمات والمؤثرة ومن تمهد ما سلف على مر
السنين والأوقات واقتضانا أيد الله الحرمة الكريمة اغتماضا بما ناله واهتماما
بما جرى عليه أن كتبنا في أمره كتابا شافيا وأنفذنا معها أحد الخاصة وحكينا معها
ما يؤديه وأمرناه بقصد دارها أدام الله تأييدها وإيصال هذا الكتاب إليها وحكى دعها
لعزة الله ببقائها ونحن معولون على ما أنهاه في الشفاعة والمسألة والانعطاف
والاستيهام والإذكار بحقوقه فيه وبحقه في نفسه والتوصل إلى إخراجه وصرفنا
إلينا ليعيش بقية عمره عندنا ويعيد عليه طرف من ظلنا ولا تبتز الكريمة ولا تبتاع في
إسلافنا الله وبنوفر في أثناء ذلك على عضد الدولة ومؤيدها حسن الذكر وطيب
النشر ونكون إليها علية ومما يتصل من معروفهما على أيدينا إليه ملتزما بجميعها إليهما
ومحسوبا من مكارمهما فإن رأت الحرمة الجليلة أن تختص عنه التكفل بهذا الطلب والتجرد
له والتبليغ المسألة وتكرير التعهد والطلبة عنا وعنها فيه حتى يجري الأمر على محبته
ونؤثره ونعقله وتشكر فعلت إن شاء الله تعالى وله أيضاً
أنا أطال الله بقاء سيدنا الأستاذ مع معرفتي بقدر النعمة التي ألبسنيها وأرتبته
مقربا ومتقدا فيها موسوم عندهم لا تسكن نفس صاحبه إلا بإحلاله عنه و
خروجه منه وقد مضت سنتان ودخلت ثالثة وما استطيل والله ذلك
مع التنقيد بحسن عقباه لكن ورائي عددا من ذرية صغار فقد ضاعوا وتشتتوا و
منتهم طول الإعراض وهم صائلون بحرمتي ومتحرسون بتحرسي واستكفت على ولا
ذكا لهان وزهدت الأخبار الثلاثة التي توجب طيب النفس لا أمنا الله أمنا لها
لا خلا أنا في هذه الدولة الميمونة من جميل العادة عندها فإن رأى أن يتطول بما
أسعى في تذكرته وتأهيلي لمنزلة شفاعته فعل إن شاء الله تعالى وعنده يقول: نسبا
في نشر المدائح مطلق: وسالف في مقدم المجالس موثق: ومكانك لي جمع ما بين ذلك

محقق من بين التفيس هرف وأما بعد فان دستور الكتاب المؤلف
بحضرته اجلها الله ولجبر له على اصل وكلا من شئ ان شذ عنه عوض وهو
يحتاج الى تهذيب لما مضى منه واستكمال لما بقي وهو الخصه واتمه ومبتدئنا
ولى مليا في ذلك انشاء الله تعالى ولها ايضاً فصل وسيدي يعلم
ان مولده الامير ومصادرها اليه ومعتمد هلي جميعا عليه وان من حل محله
لا اخلاه الله منه فاد رعى ان ينهض العاثر اذا عثر ويقيل الهافي اذا هفا ومتى
تاخر ذلك عنه ظن انه مسلم له او قليل الحفل بالحقه وليس يخلو من ان يكون صنيا
عن هذا الخادم معتنيا به فذلك موجب عليه تخليصه او منكرا منه غلطا او مخفقا
عليه جرما فشرطه النقدة وازالة الحفيظة ونبل المنزلة مانع من المواخذة ولو كان
الجريرة العظيمة التي لا توبة منها ولا صفح عنها لا قتضته العادة في خدمة
الامير النجيبة والاغضاء والكف والابقاء وخاصة مع ما خرج اليه من الشكية
الذي لبس عليه صبر بل ومع ما اوردته من سؤ الحال الذي انا باذل فيه سعيي وطهرين
ماء وجهي واثق بان صدره يتسع لاسعافي وصبره يقل على وقد فان راى سيدي
ان يتفضل في ذلك بما هو اهله ووليه وحقيق بجلالة المتوليه والمكرمة فعل
انشاء الله تعالى ولها ايضاً قد جرت العادة اطال الله بقاء
الامير بالتمهيد للمخاطبة قبل ورودها والحقوق الداعية الى نجاحها وسالك تلك
هذه السبيل مسئ للظن بالمسئول مفوق للملتمس فضلها لا اجلا ولا يستدعى
طوله لا اقتضاء والامير بكرمه الغريب ومذهبه البديع يؤثر ان يكون السلف له
والابتداء منه ويوجب للمطالب رغبته عليه حتى التفضه به منه فالحمد لله الذي افرده
بالطرائق التي شرعها وتوحده بالخلائق المنيفة وجعله عين زمانه البصيرة و
لغته الناطقة واياه اسئل ان يحرسه بعينه التي لا تنام ويجيره في حماه الذي لا يرام

بمنز

عمة وقدرته وتوحي لبد الله الامير فرهيب لنا وعبد من عبيده بنفال له قره
بن هلال وخلفنا [illegible] واختين وزوجته وابن عم وعو رضل في تركته معا
رهنه لا التمس انتزاعهم من طريق المحجة بل من طريق الاخذ والمشافهة
واقول في ذلك لعمري لقد جرت على ما ألك العلا جوائز اضحى بينها متقسما
عممت به احياءنا فتركتنا فسو ملك نحو في عطاء ومغنما واقسم لو انتهم من
حامية نسالهم حتى تكون المسلمة فالامير حقيق بان يجمل في ذلك على شريطة
كرمه وحكومته متفضلا انشاء الله تعالى ولها ايضاً النعمة في فضائل سيدنا
وان كانت بادية به وشيتنا الاستاذ فيما سيفد نوحدهما احد من اوليائهما في
الاغتباط بهما والمعرفة بقدرهما والشكر لله عليهما وقد كنت احب ان احظى علاهم
حضرتهما عدة واوقات وصباحا ومساء او وصلنا الكتب معوق عن ذلك بالعذر الذي ارجو
ان يكون زواله بيد على ايديهما فيجتمع لي الخلاص من الكربة والظفر بالحجة تحت
ظلهما الظليل المكين وفي فنائهما الحريز الحصين وما تمادت بي في هذه العقلة
العلة النبيلة التي اولها ولجميلة حصول الامان واخرها باذن الله بلوغ الامنيا
طلبت سبب الصلاح وطرقت باب النجاح لا اذا بينها وستقطعا اليه ومعتمدا معولا
عليه وجعله وكيلي ومع التوكل في مطالبة الاستاذ عني والمواظبة في مجالس خلواته
على ذكري والتنجز لوعيدا مالي فيه والاحتفاء الترهم حرماتي به وبدات في هذه
بسلوك سبيل التخفيف وتجنب التطويل والتثقيل الى ان يرد الجواب باحمد الحسنى في
الانبساط الا انكاف كرمه ولا تهمة لنشر بعض الانفه وشيمه ولكي الزم ما الزم
في التدرج الى الحاجة النعمة وترك الهجوم قبل التمهيد والتوطئة ويدنا العلى عليه اوثما
فيما سالته اياه ورغبت فيه مما يوفر الله عليه عاجل حمده ويدخر له اجل ثوابه واقول
بعد ذلك له شيخنا افضل قيل له وجيه نعمتي لتوجبه الايام وحقت

محتق موبين التقنيص هرقت وأما بعد فان دستور الكتاب المؤلف
بحضرته اجلها الله وليس له عندي اصل ولا من شئ ان شذ عنه عوض وهو
يحتاج الى تهذيب لما مضى منه واستكمال لما بقي وهو لحضته واحمد وسيدنا
ولي مليراه في ذلك انشاء الله تعالى وله ايضا فصل وسيدي يعلم
ان موارد الامور ومصادرها اليه ومعتمد هلها جميعا عليه وان من حق محله
لا اخلاه الله منه فادرعلى ان ينهض العاثر اذا عثر ويقيل الهافي اذا هفا ومتى
تاخر ذلك عمن ظن انه مسلم له او قليل الحفل بالحقه وليس يخلو من ان يكون صنيا
عن هذا الخادم معنيا به فذلك يوجب عليه تخليصه او منكرا منه غلطا او متحفظا
عليه جرما فشرطه التقدير وازالة الحفيظة وبذل المنزلة مانع من المواخذة ولو كانت
الجريرة العظيمة التي لا توبة منها ولا صفح عنها لا قتضته العادة في خلق
الامير النجيز من الاغضاء والكف والابقاء وخاصة مع ما خرج التبر من ثلث كبد
الذي لبس عليه مرة ومع ما جرده من سؤاله له الذي انا باذل فيه سبحي ومهرق
ماء وجهي ومتوسل بان صدره يتسع لا سعافي وصبره يفضل على رقي فان راى سيدي
ان يتفضل في ذلك بما هو اهله ووليه ويحقق بحيازة المثوبة والمكرمة فعل
انشاء الله تعالى وله ايضا قد جرت العادة اطال الله بقا
الامير بالتمهيد للحاجة قبل ورودها والحقوق الداعية الى نجاحها وسالك
هذه السبيل مسئ للظن بالمسئول فهو لا يلتمس فضله الا اجرا ولا يبتدع
طوله الا قضاء والامير بكرمه الغريب ومذهبه البديع يوثر ان يكون السلف له
والابتداء منه ويوجب للطالب رغبته عليه حق التقدم به منه فالحمد لله الذي لقرن
بالطرائق الشريفة وتوحده بالخلائق المنيفة وجعله عين زمانه البصيرة و
لمعه الثاقبة واياه اسئل ان يحرسه بعينه التي لا تنام ويجيره في حماه الذي لا يرام

بمنه

بمنه وقدرته وتوفي ابا عبد الله الامير قريب لنا وعبد من عبيده نفل الله قدره
بن هلال وخلف اختا ولختين وزوجه وابن عم وعم رضوان في تركته معا
رضه لا التمس النهاعنهم من طريق محمية بل من طريق الاجتداء والمسئلة
واقول في ذلك : لعمري لقد جرت على مالك العلى : جوائز اضحى بينها متقسما
عمت بها احياء نافر كتنا : فسوملك لو في عطاء ومغنما : واقسم لو اسهم من
حامة نسالهم حتى تكون المسئلة : فالامير حقيق بان يجملها في ذلك على شريطة
كرمه وحكومته تفضله انشاء الله تعالى وله ايضا النعمة في فضائل سيدنا
وان كانت بادئة به وخصيصة الاستاذ فيما تنفرد نحو جدهما احد من اوليائهما في
الاغتباط بهما والمعرفة بقدرها والشكر لله عليها وقد كنت احب ان احظى بكلا
حضرتيهما عند ثاورها واحاور مساء او صباحا لكنني معوق عن ذلك بالعذر الذي ارجو
ان يكون زواله بهما على ايديهما فيجتمع لي الخلاص من الكربة والظفر بالحجة تحت
ظلهما الظليل المكين وفي فنائهما الحريز الحصين ولما تمادت بي ايام هذه العلة
لحملة النبيلة التي اولها والحمد لله حصول الامان واخرها باذن الله بلوغ الاماني
طلبت سبب الصلاح وطرقت باب النجاح لا ثنائيتها ومستقطعا اليه ومعتصما بكنفه معولا
عليه وجعلته وكيلي ونعم الوكيل في مطالبة الاستاذ عني والمواظبة في مجالس خلواته
على ذكري والتنجز لي بعيدا ما الي فيه والاجتناء الثمرات مما الي به بدان في هذه الترجمة
سلوك سبيل التخفيف وتجنب التطويل والتثقيل الى ان يرد الجواب بما اعمل بحسبه في
الانبساط والاتكال في كرمه ولا تهمة تشريف خلائقه وشيمه وتكي لزوم ما الالة
في التدرج الى حاضر النعمة وترك الهجوم قبل التمهيد والتوطئة وسيدنا اعلى عينا وابين رايا
فيما سالته اياه ورغبت فيه مما يوفر الله عليه عاجل حمد الله ويدخر له اجل ثوابه وانا اتوكل
بعد ذلك له : سمت شيخنا نفضل فيك الوجيه : فعض لتوجيه الايام والحقت

وربت دنى شبهة في العقل منه عجيب . ودنى صبا شاب منه العقل والادب
نحن نحفظ من شيخ جبك معا . نغلو بسنك كما نغلو بك الرتبة استخف والأ
الاسناد في كبره . فيوم ابن نجيب منكما وابن لا اخبر القوم من جيرانه قلته .
وانما الي الحادي بركته سيبث **وله ايضاً** كتابي واصل من يد
فلان وعنه فضل يبين عن التجربة وسداد يقطع مع الحزم وله في نواحيك مسبب
ومنشاه وقد اكل المفترض معك والخدمة لك وفي الاقبال عليه والاحسان
اليه مع نيته وقديم حاله انت ايدك الله حقيق بمجازيته لا سيما وقد جعل كتابي
ذريعته ووسيلتي وسيلته فان رايت ان تقابل رغبته بالقبول وشفاعتي بالتشفيع
وتشفع منه فيما تختص به لحرفته فيه وتتوفر فائدته منه وتمكنه من ابانته كان
في المقام ونتوخا ما اشكره في امره فعلت انشاء الله تعالى **وكتب**
الى قاضي القضاة المشرف العلب ونحن الشرائح اليه والرسائل لديه ولئن كانت
مطالب السائلين مبذولة لهم من جهته ومقربة عليهم من اسماحه واسعافه
فان التوصل اليها باهل الحظوة عنده والقربة من قلبه ادعى لنجاحها واشبه
في تناولها زاده الله فضلاً ونبلاً ان كان بقي مرتبة وعلى انه لم يبق الا الكثير
كما قال ابو تمام رحمه الله قبلك لا اسئل الله ، ابتياعي سوى ان تدوما ولو اني
سالت كنت كمن يسال . فاهو قائما ان يقوم ماء وحامل هذه الرقعة فلان
احد عبيده وخدمه وذو كرامة تثبت له حق عند قاضي القضاة وهو يسل واسئل له
الا سجائيه ولا يعتر بالكتاب في معناه الى النصرة وله ايده الله علو الرأي في
ذلك انشاء الله تعالى **وكتب** ما تحدثني نفسي اطال الله بقاك ان العزم
ينجلى عن الأمل وان الحظ يصل الى الاماني بك ولو كنت عزيزا لكانت الرغبة به
عتيدة لمثلي عند مثلك حتى قلل الله امثاله واشكاله وعظم نبله وجلاله وكيف وانا

مضاعفك

مضاعفك المرجاة التي توحشك ان تذهب منك ويونسك ان يبقى عليك و
لم ارد بهذا القول ان امدح نفسي وانما اردت انك لا تجد مثلي مع جموم الامال لك
لدي وتكاثفها على ومع معرفتي بقدرها والتزامي الحق بها اذ كان حصولها
بين الرجلين انما يتم في متسع من عمرين املي فوق منها في الذي يخصك ضعف
في الذي يخصني وما اقول اكثر من هذا لانه اذا اهتز الكريم اسطاره وان انقطع
اسماره ومصالحي كلها يا مولاي في الحاصل على الفور بالمكاتبة في امري والتحرز
لعادة محافظته ورعايته لي والدخول عليه من مداخل انت اهدى اليها واقدر
عليها حتى تنجلي انصافه وتغرب على انعطافه وان تكتب لي الصديق الاثم في
بعض ظنه المحتج لي استغفاره به بالحكمة وبضده وبعيده الي الاولى ويرده فانا
نعلم وانت تشهد انني برئ من قرفه بعيد من تهمته حقيق منه بخلاف فعله و
وتضمن له عني اقامة الدليل عنده الذي يثلج صدره ويبل ضعفه ثم النزول على حكمه
في جميع ما ينويه ويبنيه وما لولاك ما ابتدي بالتجريد فيما سالت والمبالغة فيما
اقترحت والتقدم بمطالعتي بما يصنعه في ذلك فعل ويرد من الجواب عليك ان شاء
الله تعالى **وكتب الى ابن نباتة** ايهم الوزراء يفديك من الناس كل من كان
دونك واذا قلت ذلك اوجعوني ان يكونوا باسرهم يفدونك اذا انا قد انوك
بنو عبده فبين علمه انه جمعا النعم كلها والدعاء باسره وقد جعلها اهلا لذلك
فلا زال طويل الامل فيكل مضيئه وافر الحظ فيكل حين ونعمة وتابعها اطال الله
بقاء الوزير فانه على الجملة في الاعتقاد والعهد ولا اعرف سببا يقتضيها الا حسن
الظن به ولا سبيل لي منه ولو علمه الا ما عدل بعزمي اليه من الاحسان لا
شان لكان ذلك اوثق فيه فكيف به واحسن حسن حيث جبته في اطراف القطر
اطال الله بقاء الوزير تحال التسالح والمتصرفين في الاموال والغلات والمقدمين

على الجرائر العظام امنون ساكنون راتعون سائمون وانا من بين الناس مبعد
مطرح محروم مذود من جنبتهم بعيد كناب محق وكالحق ولا اقتر جاسوس
على ولا ظهرت حال تقتضي لاستزادته ولا رايت احدا عاديا ولا رايتها الا
الى حضرة الوزير ولا مؤملا سواه ولولا الثقة بكرم عز الدولة وعطفه ورافته
ورحمته وفاضل انعامه وطوله وقام ايضا فيه وعدله وان عناية الوزير تسليني
ورعايته لا تسلمني وانهما ايدهما الله لا يضيعان عهدي واماني ووثيقتي وذمامي
لكان في دون الذي حل بساحتي واستعمل معي يفتت الكبد ويهد الجلد واقول
حسبي الله وكان امري وقفا على التماس كلامه وذلك متعذر مع ما جرى في امر الكفاه
لان في هذه الايام فان بابها مغلوق ولا الحيلة في غير الوزير والله ما خدمت
غيره ولا علقت املي بسواه ولا خرجت عن حاله ورسمه ولا اخللت بشرط من شروط
الوفاء له وانا اسئله لا احوجني الله الى سواه ان يتطول بمكاتبة فلان بما يجعل
سبيلا الى استتمام فعله الجميل وفضله الكثير وبابته التي قد سبقت كتبي بها وتقدم
مني الشكر عليها ومكاتبة قاضي القضاة فقد اقبل من الموصل ولعله يرد الحضرة
اليوم او غدا بمثل ذلك وبان يجري امري على ما كان جاريا ورتبه من لزوم منزلي
ولغلاقي بابي وان احتج الى يمين احلفها حلفت ووقفت لبيتي ولا عتى مسلم [illegible] الكفاف
ويعود لي من ماء الوجه ورفيق الجاه والله الشاهد اني لا اخرج عن حد الوزير
وامره ولا اقف موقفا عند اربابا عنده ولا عند غيره والوزير اعلا عينا وممتا
ويمن به في ذلك وفي الرفع من قدري بالاجابة عن كتبي متعقبا ما يتبعها الى
من يراعيه ويواظب عليه فان قوام نفسي ومادة عيشي انما اليه وبفضله ان شاء
الله تعالى وكتب كتبت وقد تقسمت نوائح الحياة وتشتت وجهي الى الدنيا
بعد ان اشفيت على مفارقتها بما وهبه الله لي حضوضا ولجميع خدم الوزير عموما

من ابائه

من ابائه الينا واطلال الخيرية علينا الذي هو معدوم من عدم عزه وجليله
وخلائقه الشريفة ونفسه الفائضة وعينه المنطلقة فالحمد لله على هذه النعمة
واياه اسئل اتمامها وادامتها والزيادة فيها وان يجنبني ويبوئني وعدا منه
جميلا ويعيذني من التعلق الا بفضله عنه وكنت كتبت الى الوزير كتابا كتبته
بالاستعانة ثم انقطعت عن المكاتبة بالمطالبة وجرت علي احوال كشفها الله
بما عرف وعلم من جميل رايه في خادمه وخلوص عنايته به وما تواتر من كتبه ورسائله
بالترفق واللطف في تخفيف محنته واستنقاذ مهجته ووقف الموافقة والتقريع
ما لم اظن والله اتديه الله الوزير ان تنتهي الي او اقام بالنهوض به ولولا ان ابا الحسين
تكفل بامري واخذ بيدي وقام لي ببيع تلك الضيعة التي لم يكن يبق غيرها
وقد لحقت الان ما نفذ بها ولم تكن تستبيع مع ما رسمت به وامرت في
الاستجابة وحملت اكثر من الطاقة ونظرت في السؤال للصغير والكبير حسنها
حقه واستعانا واستعمل الوزير في استعطاف الامير وتسهيل السبيل نحو
نيل ما اوثر ليوثر ويسوغه من اصلاح شاني عنده واستعادة رايه
الجميل واستدعاء فضل الغامر واعانه الله وانهض بالاكثر وبقيت بقية لم يكن لها
وجه في مالي ولا في حيلتي فتبرع ابو فلان بان وزنها عني واخذني الى داره بعد
ان لم يبق بيني وبين المستخرج معاملة واعتمد في ذلك التقرب الى الوزير بالاستخدام
له وحفظ مهجتي لما منه ووالله ايد الله الوزير ما استقل بالماخوذ وان كان دقيق
وكشف لا وهو عندي بما اتوقعه من اخلاقه واياه واضعفه له الا بمنزلة
العصر والتلف وان تقضى احسانه لتحامده حتى التسلي بما ذهب في الى الاغتنام
بما اتوقع حصوله لي ولا انتفع الان الا ان ارى وجهه واعاين غرته واخلعه
ويسبق له من صورته ما يفضي الى الاطالة وها انا منتظر لجاده ابكى التنبيل

لي اخذ موضعي من حضرته والاذن بالعود الى مكاني من حذ منه والوارد على
عينا ومليا منه على عادة كرمه وعادات فضله وموجبات رعايته ومحافظته
والتقدم بنفوذه بنفيس جوابي اسكن واشكر موهبة الله فيه انشاء الله **وكتب**
قد عرفت يا سيدي من شكري ودعائي عند اطلاعك اتابي على الكتاب الوارد من
حضرة مولينا ما هو اذا تضاعف والجحود مانع وتناهى قاصرعن الواجب ووافقه
دون اللازم لكنه جهد من مقل قد استغرق وسعه واستنفد طوقه وحقيق
على الله ان يسمع دعاه ويجيب نداه اذ قد علم اعتماد صدره عن اخلص نيته وبصيرة
واصدق طويته وسريرة واولى البريه بالاستجابة منه والادامة لمعاملته وانتم
بالله ابر القسم ان هذا الراي الجميل والفعل الجليل اثر في نفسي من رد الماخوذ مني واضعافه
له مرارا كثيرة ولي ولتى منقرات ذلك منزلة من حسنه هذه المحنة ووصلت كلاس
احتياجه واستاصلته لاظهرها ما اظهرت من الرعاية المؤكدة بالاحلاف و
المحافظة الضامنة للتعويض والاثرة التي هي الكنز المدخر وراس المال الموفي
وما ادري بايّ هذه الالايادي اثق ولا ينهض بحمل نعاشكري وشكر اهل الارض
عني فاما اهتمام سيدي ابي فلان وعنايته وتحرقه وشفقته وما وصل الي اليه
من عائدة الصبر والعون فذلك مشاكل لما اسلفه ولائق بما سبق من اياديه لدي
وقد دالله بهز في بكرمه وعرفني ما بعا منه ويبقي بينا ايا عن اجل قدره واعلى خطره ونفس
جوهره واشرف عنصره وكيف لا يحوطني من المهالك ويحفظني حفظ المالك وقد
استعبدني واسترقني واستوجبني واستحقني واسئل الله ان يطيل بقاه ويتم نعماه ويكافيه
عني ما هو اهله وولي وبوفقني ما اودع واسكن بفقدته وتاملت الكتاب
فوجدت مولينا مصادق حدسه ولطيف حسه قد سبق الى تفسير الامر بصيرته
واشفق من تعريض خادمه لزيادة محنته وان العدل نص الا في انصاف الموكلات

الاختيار

الاختيار في التوقف عنه ولا عجب مع ايقانه علي كل فضل وابراره وبكل ثبت
وعقل من هذا التيقظ الشديد والتحفظ السديد والاستشعار في اوائل الامور
لعواقبها والاستظهار في هواديها لتواليها وتدقيق الفكر في التماس البعد
عنه ناصر العفو منه محاذرة وهذا هو الذي الذي عليه يعول وبه يعمل وقد
اصابني يا مولاي من نوائب المعضلة ونكبات النوازل المشكلة ما الحق الذي يغول
فيه ابو العتاهية يخوفني مثل الضر حتى الفقد واسلي حسن العزاء الى الصبر و
الذي انا فيه الان منها يجل عن ان يؤثر فيه جيد النظر والنيقة متى تدق عن ان
تثبت لعظيم الضرر وما قصدي الاستسلام بتلك الحال ونقضها الاحتيال في وجود
ما اطالب به بعدها والتخلص من العمل الذي انا ملحق اليه كما علمت لذهو مع
العواقب الوخيمة والرسوم الذميمة بمنزلة الحبائل المنشوبة والاشراك المنصوبة
وان اجهد في استنقاذ الحشاشة الساكنة في غير وطنها العانية في ايدي محنها ثم
اطلب لها ما هو لا شك يطلبها من عادي الرزق وراحة وطيب الطعم وحلوه وصفا
وانت باستيلاء وطي ملزام في تدبير ما كتبت به وتخصيصه لابي فلان ومسئلته و
التفضل بامضائه والتفصل الى ابراده بعد ان يكسوه شعرا انيقا من عبارته ولباسا
لطيفا من بلاغته انشاء الله تعالى ومع رقعتي هذه يا مولاي كتاب لي الى ابي فلان يشتمل
على شكره الى مولينا وكثرة صغيرة وعرفها اصطناعه ولم يبعد عشر جزا من الذي
وقد تضمن الكتاب من التفصيل ما انت تقف عليه وانا ممتنع عن اعادته
فيتفضل باصلاح ذلك محتاطا انشاء الله تعالى **وكتب** العهد يا سيدي
بعيد والشوق شديد وسبيلي الى زيارتك غير مستسهل وعادة تفضلك في الم
عاف منقطعه وانت على صلتي اقدر واظهر ولم ازل هذا اشكوه اليك وكيف
اشكو من لا اطوله من مترو اشكرها ومنه المحكم بها وبدا حفظها واعتنى بها وبالله

لو تلازمنا على المداومة وتلاقينا على المواظبة لما نقع ذلك غلة ظماء اليك
ولا عدت سورة الحنين نحوك فكيف والشقة بيننا معترضة والاعمال
دون اجتماع الشمل منقرضة والله يطيل عمرك ويديم ايام عزك ويقرب منه
دارك ويوشك على مزارك ويحرس النعمة عندك وعلى بابي ويبقيك على ما
احبه لك ويحبه لي من سكون الجاش ورغد المعاش وصلاح الحال ورخاء
البال بقدرته وللامان يجيب الله عز وجل هذه الدعوة فيك ادام الله علو الشيخ كتبت
بكتابك وتطويق منة من منك وتقليدي نعمة من نعم لا انبسط
الى في الحاجة العارضة والوطر السانح والاستنابة التي ترغب فيها راحة
والقيام بمفترضة وحضرته يا مولاي فلان وهو من احسن من اعرف خطا او لفظا
في منظوم الكلام ومنثوره تذكر انك تحتاج الى كاتب يلزم حضرتك ويخفف
عنك والله قد جرى بيني وبين خلف قبلك خطاب يجري مجرى التلطف في حمل منك
والخطبة للكون في جملتك واحب ان يقوى هذا السبب بكتاب مني اليك فكتبت بالتماسه
امره فيه شهاداه ولا رغبة منه احتاج الى التقريظ والصفة ولعل السعادة ان تورده
اليك فتره بين يديك فيكون ما تراه منه ويحمده من خدمته وتستلطفه من طبعه
وترتضيه من سكونه وهديه وتستحليه من منظره وشاهده شفاعة له اليك ووسيلة
له لديك تستغني بعضها عن استطالة ما تستضيفه اليها وان كنت اعلم واثق
ان لكتابي عندك فضل موقع يتأكد به ما ضعف من الاسباب فضلا عما قوي و
تمكنت به الاواخي ولست ترى تعلم ما تراه وتنعم بمنه في امره محققا لجميل الظنة ومتقبلا
لشديد رغبته ومشفعا بمنة في كفاية وقاضيا حقي فيه ان شاء الله تعالى
وكتبت احسان سيدنا الى عام وعلى منظاهر ويغتابه اعتد على الشيخ
وتشفعاته على الى الكنف والظل وما وصل الي من المعروف على يد فلان

وما سكن

وما سكن ولما نبلوه من مادة القوة والكفاف انزعت واستظهر وانا ادعو
له بدعاء قيل ان هند بنت النعمان دعت به لخالد بن الوليد وقد بر له
عند فقده الحيرة فانها قالت له في محاورة طويلة جرت بينهما شكرتك يد افتقرت
بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواقعه
ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا ازال عن كريم نعمة الا جعلك سببا لردها عليه والله يسمع
مني ذلك فيه ويسمع له منك دعاء صالحا يرتفع اليه ويستجيبه ولا يخليني
فانه يضيع بها احسانا في مواطن الزكاء والوفاء بقدرته وقد كان من الادب ان لا اهجم
على سؤال سيدنا حاجة مع اهتمامي بمصالحه وعنايته لحاله بان يبتديني بمطالبتي
لكنني اكتب هذه الرقعة في امر قد حضر والله واما مكنت فرصته فلو تركت الاشارة
اليه وتقديم المقدمة فيه لكنت مضيعا للحزم ومتعرضا للوم وهو كذا وكذا ن
كتبت انا منذ ضاقت علي اوقات خدمة سيدنا كالملازم لسبيل في
فلان بعلقة المحبة ولبادة بها وبلوغا الى غاية التمكن في المواظبة عليها فقد كنت
سألته رقعة الى سيدنا في امر حاجة التي لم يتسن قولي انه ملكي وان لم يكن
في يدي سواها وسالته لا يسلبني الله ظله التوصل الى ان يتصدق علي بها وهو يجتمع شمل
بينها ان كانت قد تغيرت رسوم جرى بذلك عليها او قد مر في التشتت عنها ومع انا
المنازل الضيقة واداء الاجرة الوافرة فذكر انه طالع سيدنا اعز الله نصره واطال عمره
بجملة ما تضمنته الرقعة وانه اوما الى ان طالبا طلبها وانه يحتاج وكل الى صرفه عنها
وتعويضه غيرها فجعلت التذكرة بذلك وباصل امري كله الذي لا خفاء بشيء منه
في ابيات تتلو هذه الرقعة وتستدنا على الرغبة في تاملها وبسط اليد في اضاعة ما تأملتها
فان الغرض الاول فيها هو القيام بالخدمة ومنهم تنتقل بعدها من فرائد الخا وامتثالها ان
شاء الله تعالى شعر: هل المجد الا خلة من خلالكا ه او الجود الا قبضة من نوالكا

وهل يصلح القصد المعظم لامرئ سواك وهل وهل يبيح عنبر جلال الكاتب وهل احد
سائر الناس سالم من الدهر الا من يرى في ظلال الكاتب الوزير التي ظلت في ضفة المحنة
بيمانك لما امسكت بحبال الكاتب وان الرزايا والمنايا بعقتني بامرها حيا بعد ما كنت هالكا
تناولتني منهن حيث تقاصرت يد المتعاطي عن بلوغ منالكا واقررت نفسي بعد
شك زيالها فلا اهتلبت ما عمرت زيالكا ولله وان هاض الزمان فؤادي
لا علم حقا انني من رجالكا ولئن لم اخلق بحيا من الرزق لنني بكواه بنقتدي على
مالكا ولا ظفرت كفاي لا انطقها من النشب المجموع من غير مالكا ولي قبل ابا
لاتي لا ابس نبا بابها من نعتي حالكا وقد بدا انني مثل الامنعم وما
كنت بدعا من جميل فعالكا وبوشك ان تتلو البوادي عوائد كما من يحكي ما الرجي من كمالكا
لكا فنو من ان اعلو عليك بحالة يكون بها حالي رديفة حالكا فان لم اكن اهلا
لها فبعثته موشقة تزدادها من جمالكا وعودة دار قد انتقلت موطنا انا ديها
لي فيه بعض عيالكا وقد يا لنا عنه تنقلت ببرح كانت لنا استزايقنا الها الكا
نحن البهالحة النيب كلما مررنا عليها الكس انسالكا والمنازل الرفيع فيها مقيلكا
كهتوى ان احضر تطلب بابكا ومحب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
لكاء اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا فلا زحفتني ان تنالك
خائبا فلا خاب قبلي سائل في سؤالكا وما هي الا لفظة منك لم يكن ليعدل فيها
عادل مثالكا. وكتب انا مواظب على خدمة مولاي بالنية الصادقة و
الموالاة الخالصة وانا ارغب زادت مع شغفي بها ولقد اقضي ابلاغها وحاجتي التي خصصتها
عنه وزينها الله وعز بلاعلى النعمة التي زرع اليها وتجمع عليها وتتقابل قلوبنا
وتتعادل ضمائرنا … في تفضل مولاي ما وسع العذر وصل الامر واعتني بالا
كاله انشاء الله وقد عرف ملكي على الضيعة المعروفة بيادلش ونقص منه وهذا …

حلوله

حلوله وبالله ما اعتده حقا يوجب بل فضلا يوهب فان رأى ان يامر فيه بما
هو اهله فعل انشاء الله وقولي في ذلك محمد انسني الحاجة عمودة وباعد
عنها الدهر مسدوده وبينها من لطيف الود آخية تشدها من حقها العهد تؤكده
وفي ذمام منك حتى اذا ظفرت بنعمة … حدود معقده لو لم تقرنه من حسن
رايك لي لكان فيه لصرف الدهر تبعيد وقد تجرم العين رقدته وما الحاجة الا
تنكيد ولئن اخذ عقبى الخلف من امل تقدمت … فيه المواعيد ومن يكن بشر
الناس منجاة فانني بابن مسعود لمسعود على منه اذا ما حاجة عرضت ظل ظليل
ولعز انهرونا بيد من اجل ذلك شكري ما يزال له على الحوادث تجديد وتاييد
وكتب ايضا كتابه عن سلامة النفس خاصة والحمد لله على ذلك حمدا ناطقا بالهما
رف نقدم النعمة فيه المنجز لوعده في مزيد من شكره واخلص له وانا منذ افترقنا انتقل
نكد الى نكد … من محنة الى محنة وليس فيها شي ابلغ ولا افجع من هذه التي انا
في اعجازها وعقابيلها لا انفك … على حال منهوكة وذات يد مضمحلة لكنني
مع ذلك اسكن ما كنت نفسا طيبة قلبا واشد ثقة بسرعة الخلف وتعجل العوض
لانني حاصل في ذمام كريم وتحت ظل مبسوط واحسان انفق ومحض لا اظلم معه
ولا خيب نيوبه … ولا اتقى الا ان نعقب تخفيض قد سيق الصحبة واذهب الحسبكة واكمن
معه استتمام الخدمة السالفة والدخول في سواد اهل العناية والرعاية واسئل ان
يمد علينا هذا الظل الظليل ولا يسلبناه ويرزقنا التوفيق في سائر الامور ولا يعيد
وان يجعل هذه اللاعنة تاريخ نوائبي ومنتهى اخطارها … نقبة له والله
العالم بنية التيك … وحنيني الى عولك ومواصلة المسئلة عن خبرك وسروري بما
من سلامتك وزيادتي … من صلاح احوالك واستقامة شؤونك وشمول النعمة
لك وثقتي باعتدائك وان كانت العوائق قد منعت من مكاتبة اخيه …

٢٠٥

ولك بحضرتك وحواشي فيك فان يسر لنا اجتماعا منا تقابعض الوطر وبيح
العلائق وينقطع العلائق ان شاء وبه الثقة وكتابي هذا واصل في يد فلان وهو ممن
انا الهارع وعليها محافظ وصورته عندي صورة من لا يتميز عني ولا ينفصل عن
كلفتي وقد شخص الى البصرة لامر له هو يذكره ومصاحبة مملكة الى ان تلحقه وتجمعنا
بك وارشاد له ونظرك ورايك فان رايت ان تتفضل من ذلك بما اشكره واعتده
وانت اهله ووليه فعلت ان شاء الله وله كتب وفاة الخادم اطال الله
بقاء الاستاذ فيجوز مولاه سعادة له وقد مضى عبده محي على الطاعة والموالاة
والدعاء والثناء به وكانت وفاته ليلة كذا جعل الله العمر الطويل لعضد الدولة
وكبت اعداءه وورثه فواضل الوفق والعلوق ورزقنا ما رزقه هذا الشيخ من الوفاة
على بساطه وفي دولته وتحت ظله وكنفه والحق بالسعداء ممن رضي عنه ووهب
ذنبه واجرى ذلك على يد الاستاذ وبركته وحسن نيته وعنايته والتفاته فضله
وضمر ممنه وقربه وارى ان اسال الاستاذ الانعام علي والتقدم بحمل بيدي
واخراجي مع الموكلين بمقدار ما اصلي على جنازته واواريه في حفرته واقضي
هذا الحق الذي هو اخر حقوق الميت على الحي ثم اعود على الى موضعي فاعجز عن ذلك
وضاق الوقت عن نفوذ رقعة في معناه وانتظر جوابها والخبرة فيما قضى الله
ونحن اهل بيت حرمة قد تقلصت وحرمة قد سلفت وقد مضى شيوخنا وتحت
المصائب والنوائب علينا والعدد كثير والشر في والذمام ضعيف والشمل
منتشر وانا من بينهم العبد الخاضع الضارع المقر بدني المجل عن شقاوة جدي الكادح
الى سيدنا في جميع اموري ولا اعرف سواه ولا يجوز ان اتقدم وجاه جارية بتث
الصنائع وابلاغ الودائع والرحمة للممتحن والاخذ بيد الموهن وهو اعلى عينا وتمنا بذلك
به عبده المنقطع اليه المعتمد عليه ان شاء الله تعالى تم الجزء الخامس ويتلوه

الجزء

الجزء السادس في المكاتبات

انما تعقد ذات الله جل وعلا جعل دين الا
سلام حقا متبعا فنزهه واعلاه ولم يرخص في رفض سنته ولا اوجد سبيلا
الى انتقاض قواعده فلم يزل اهله المتمسكون بالعروة الوثقى منه والمحققون
بطاعته خلفاء نبيه صلى الله عليه وسلم ورضي عن الماضين منهم على تقلب السلطان والقدرة
اخذين بما امر الله تعالت اسماؤه به من العمل بالحق والانصاف ومراعاة القريب
البعيد من الاطراف والمثابرة على قمع الكفار وغزوهم واستيصال شأفتهم و
تطهير البلاد من معرتهم وكان ذلك دابنا الاخر ما ومذهبا مستعملا في تشعب الدنيا
ع في لين الدنيا والتساعي الى ان اهمل من الامر ما احدث للخالفين اطماعا واوجب
لهم انبساطا وانتشارا فلم يزل في البلاد على طائفة من غير مدافع ولا ممانع
لم يبعد ذلك ما عاد اليه التنازع بين الطوائف المتحاسدين على الاعمال واجتذاب
كل حزب منها قطعة من الارض يتملكها ويستولي عليها ويقوم بها الجهال ويجعل
جبايتها في مصرفه فيها لعبرة ان الله عظمت كبرياؤه ومن حيث كان يلزم الاتفاق
على استماع الائمة المطاعة على سالف الايام لم يزل يعني الاسلام ما عراه من
فساد طوائف الكفار خذلهم الله وامكن من نواصيهم وملك رقابهم ولا يفرق
منهم كان بعيدا ونبشر بهمته وتشمله الا من كان مغمورا ذليلا حتى يطلب الثغرة
الا من كان محروسا بالمراعاة التي احملها من تعلل في تغلب احسن الله عونه وقد
اوجدنا وعندنا من الرفد والمعونة والمسامحة بما كان طولب به تعنتا ما ابداه
واذاعه وشاع في الافاق موقعه الى ان يتبعه بغيره تمام جوابه صلاح المسلمين
وارتفاع راياتهم حتى رجع الشيء جديدا بعون الله ومشيئته ولما وجد ذلك امتع
الله بك بقيتها بواسط وسيما المال الخفي وسلط الذي الغوائه والجهل على اموال
اهل البلاد لم يجد منزحة عن تنبيهك وايقاظك من سنتك وتعريفك ما تملك

وعليك وتحذيرك بالله وتخويفك نقمته التي تنتزع معها الارواح من اجسا
دها وتحيي بمكانها العظام وهي رميم وما وليناه الذابين عن الحريم الدافعين عن
الاسلام فان انتقلت الى حيث تقلك من الاصقاع على ان تعدل في اهله
وتنصرف عن سنن الجور في معاملة قاطنيه فابلنا هذا ما تستحقه من الاكرام
والايثار واقرار اللقب والزيادة في الاختصاص وان خالفت واعتمدت الاقا
على ما لا يسوغ الصبر عليه في الدين والسياسة قصدنا بجيوشنا وصار معنا
اهل هذه البلاد كالثغور الى الثغور وان لنا ما يتعلق به من اللقب منا بلبسه
وغضبه على من يعتقد طاعتنا ويعمل بها وهذا الان التخيير منا قبل بادرة الفصل
فما قبل امتنعنا الله لسلامتك خطابنا لك ولخبر لا يحمد ولا احدى عليك
فقد نقل منا نفر اوكتابنا على وجوه المسلمين وجعلنا اعلام وعجل الاجابة
فانا نتوكفها وان كنا غير لابثين عن المسير بجيشنا ولحينا نستفرغ معها الوسع و
الطاقة الارهب وصول الجواب لتلقي عنك الى تامل الثغور ومصالح المسلمين
باذن الله ومشيئته انشاء الله و كتب المعتضد فقد وصل الي كتاب الا
ميرا طال الله بقاءه وادام عزه وتاييده واحسن توفيقه وتسديده والنسبة عن
رعايته ولقاه رشده وهدايته منتجا عن الاعتزاء الى امارة المومنين والتقلد لا
مور المسلمين ما لعرافة الطيبة الزكية وارومته الشامخة العلية محرزة لكتابه
ومستوعبة لاستقراره لها ولكل نجيب اخذ معه بحظ من نسبه وضارب بسهم في
منصبه اذ كان ذلك جاريا على الاصول المعهودة فيه والاسباب العائدة له
اجماع هولاء المومنين حتى لا يختصم منهم اثنان ولا يختلف بينهم رايان فان تعذر
تحصل مع انبساطهم في الارض وانتشارهم في الطول والعرض فلا بد من من
اتفاق اشراف كل قطر وافاضله واعيان كل صقع واماثله الذين اذا اعطوا

صفقة

صفقة ايمانهم وبايعوا انشراح صدورهم دخل عوامهم في حكمهم دخول المقلدين
لهم وانقادوا انقياد المفوضين اليهم فحصل الاجماع حينئذ حصولا لا يختل وانتظم
انتظاما لا يختل ومن عهد وعقد فيهم بينهما امام جاز امره وحكمه اصيل رايه و
ممكن ما يورده ويصدره مخيرا بينهما يأتي ويذر مخلى مع الايثار ممتنع على الاخيار غير
محجوب عن الارادة ولا محجوز عن المشيئة ولا محمول على الكراهة ولا مضطهد با
لاخافة وليس له مع ذلك ان يمضي على المسلمين مثل هذا العقد الا ان يعرضه
على خيارهم وصلحائهم ويعرف ما فيه عند كبرائهم وعظمائهم ويظهر منه الاجتهاد
في الارتياد لهم ونزاهة الانبات والاستبداد عليهم ويصح عندهم انه لم يعدل عن
الراي الثاقب ولا ذهب مع الهوى الغالب ليعود الامر الى الاجماع الذي هو القطب
المدار عليه والعمود المستند اليه فقد علم الامير ان الائمة كانت اذا ارادت ان
تعهد عهدا احكمت له الاصول وسلكت فيه هذه السبيل وتحرزت من ان تشوبه
شوائب النقص او تلم به ملمات الفسخ وان عمر بن الخطاب رحمة الله عليه وهو القدوة
العظمى وفيه الاسوة الكبرى سئل وقد حضر من الخليفة بعده فقال لم اكن لا
تحملها حيا وميتا وكيف افعل ذلك وقد مضى رسول الله صلى الله عليه ولم يستخلف فلما الح
عليه جعلها في الستة النفر المعروفين وفوض الى المسلمين ان يختاروا لنفوسهم
منهم من يرضون فاذا لم يكن ايدا الله الامير موضوعا على احد هذين الامرين
ولا معقودا على احد هذين الوجهين بل كان معطلا لا به عنهما وعاما فيه شرطيهما
فاخلق به ان تتقوض اطنابه وتزلزل قدم بابه ويظهر في التقوى لمن يعبها ولا تتخذه
الشبهة على دافعها معلوم ان المطيع لله تولاه الله بالحراسة حيا وبالمغفرة ميتا
بربر عن دارهم هاربا من البلاد التي حصل فيها خائفا من الخطة التي اكره عليها فان هربه
كان الى جفوة وسكونه كان الى جنة والله رفع العصا وحصر حصان العصاة وافترى

حسبه واخيف على نفسه ولم يرع له حرمة ولا ذمة ولا وفرت له شيبة ولا كبره
فاصبح شريدا وحيدا مسلوبا مغلوبا مقهورا صبرا وزاد بعد عنه انصار الدولة و
احاط به غواة الفتنة لا يملك ضرا ولا نفعا لا يستطيع نصرا ولا دفعا لا تفسح
مثله الاخبار ولا يبثث عليه الاقرار ولا تقدم منه مشارة لاحد ولا امكان
الحظر بل اقام عليه بالعظيمة واستبد به على غير بخد ولا وثيقة دون الطائفة
من علمائه الناشرة علمه وانه لم تخل من لبيب يتقدم وحصيف يعرف وبهم اكثرهم
اعاجم لم يفصحوا وطغام لم يفقهوا وليس لهم ان يقالوا قوا طالعتق ولا ان يقالوا قولا معجما
ومن فعل ذلك منهم من رقيق او عتيق فهو ملعون بالاثر عن رسول الله صلعم اذ يقول
من ادعى الى غير ابيه ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل منهم صرف ولا عدل وجميعهم بين مسترق ملكه عائد علي ومعتق ولاؤه
منسوب الي وما ينعقد بمثلهم امر ولا ينفذ بقولهم حكم ولا يكون الامر كما الذي زعمه
والانفراد الذي انفرد وصححه على دهماء المسلمين المطبقة لمشارق الارض ومغاربها
واقاصيها وادانيها وكيف يكون الامر كما انبرم منه من العبيد محصورة العدد منقطعة
المدد ودورانها على ما المسر بعضها ويحوزها طالب يتبعها ويقفوها ولم يخرج
سلطانها عن ادنى طرفيها لا يتعدى ما صرحها ولا تمت اليه به ولا اقيمت
لخطبة ولا رضيت لامة ولا اجمعت الكافة لا يعلم الامير ايده الله ولو طال احد من هؤلاء
المماليك ان يعقد لنفسه عقود النكاح لما تم الا باذن مالكه الا باجازة منه و
كيف تكون لهم الحال في الامامة التي هي اكبر الامور واعظمها واجل الشؤون وافخمها
لا ينكر ان من الاوامر للولاة في العهود المعهودة اليهم والعقود المعقودة لهم تعريف
اللقطة ورد الضالة وحبس الآبق من ارقاء المسلمين عليهم والمعاهدين واعادتهم
على حال الانقياد والاعتياد اليهم فما الحجة علي في الاشتمال على من في هؤلاء الغلاة

من عبيدى

من عبيدى الذين لم يخرجوا عن ملكي ببيع ولا عتاق وكيف يستحل الانبساط لهم
والاستناد بهم من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وحض على العدل وحذر من الجور
وادعى انه للنزاهة سابق وعليه طرائق وسمع كلام الله اذ يقول اتامرون الناس با
لبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والاثر عن رسول الله اذ
يقول ضالة المؤمن من حرق النار والشنآن هذا الذي ما انتهزت في هذا القول عناد الآباء
ولا الآباء لفاء مرة ولا ميلا الى هوى العصبية ولكن نزوعا الى الرحمة وسلوكا للمحجة
وذهابا على آثار المصيبين المجتهدين في صلاح الدنيا والدين وكيف ابا ادام الله عزه
مع الباطن بعرفه مني والشر الذي دخل فيه القاضي ابو بكر بلبنه ويعني ولاة عجم
ان يعود الحق الى نصابه ويؤول الرأي الى صوابه وتزول الشوائب المعترضة فيه والعوز
له فبلغ الله الامير المنزلة بتر تنح لها في اوانها ووقفها على ابلغ مواليه وموالي
سلفنا وابيه ويكون مصيرا اليها بالحق الواجب وعلى السنن اللاحب وباجماع الفضلاء
الاخيار والصلحاء الابرار وبالله التوفيق ومما ذكره الامير من ان الله جعل
الاسلام حقا متبعا وطريقا مهيعا وحض على حفظ فرائضه وسننه وحذر من
النقض لمراره وعصمة ولاة اهله المذنبين بالتقى المتمسكين بالعروة الوثقى المحققين
مطابقة نيتهم وخلفائه الراشدين من اهل بيته صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وغفر الله لم
بما نالوا حتى بادوا امر الله والعمل بالانصاف ومراعاة ما قرب وبعد من الاطراف
والاكناف ومرابطة الكفار وتطهير البلاد من المعاصي الى ان ضرب الدين بجرانه
وبصر برهانه ثم ان الشيطان نزغ بين ولاة امره فعادهم الى التحاسد والتنازع
وادامهم الى الاختلاف والتمالح فصار ما بينهم مفاداة بعد ان كانوا ابدا على
من سواهم واحدة وانصرفت همة كل منهم الى قطعة من الارض يملكها ويستولي على
مالها ويطرفه في ذات الله عزت اسماؤه وجلت كبرياؤه فقد نشب الامر بعد ملاحها

واطرادها واختلت الثغور بعد ضبطها واشتدادها الى غير ذلك من اللفظ
الجاري مجراه الحاوي لمعناه فقد قال ايده الله قولا سديدا وسلك نهجا رشيدا
وصدق صدق الله لهجته واحسن جدا انه ان امر الدين كان معتوقا هذا السياق
القويم وانه آل الى المآل الحديث الخبيث كان الله اراد ذلك فيه ولا خذل اعوانه
وناصريه ولا اخلف وعده ولا نقض عهده ولكن للدهر نوائب تنوب والحق يعقب
بدال ونثوب فقد كانت الايام لعمري ضعفت والقواعد اضطربت والسيرة
تغيرت والمضنون سهلت فكشف الله ذلك باوليا الدولة الناصحين لها الذابين
عنها الذائدين اعدائها الغرين اوليائها المانعين حوزها الحامين ذمارها
عماد الدولة وركنها ومعزها رحم الله منهم من مضى واعان وانهض من بقا واولا
دهم الذين رعيتم اظلال الطاعة ولم ضعفهم اخلاف السابقة ونشوا تحت الرايات السود
ولواء الخلافة المعقود فانهم انتزعوا السلطان من تلك الايدي التي ذكرت ايقا
الامير انها انحازت وتحاسبت وتغاورت وتنابعت واستحلت الحلال الى اسفلين
ونفست من خناق الخلافة واستانفوا اقرار الحق مقره واسلاكه سبيله فكان من احسن
ما اثروا واتقن ما دبروا ان وجدوا المتقلب بالمستكفي وقد غلبت على الامر بالجبل
واعانه توزون عليه في استجارة الغدر واستحل من المتقي لله رضوان الله عليه ما
لا يستحقه الكافر في اعاد بفضلا عن المؤمن في اديانه ولا تنحو انشا غير داخل
في بيعته ولا مفنية للمعونة ولا راعية للامنة ولا راضية بامامته للمطلع الله
اكتسب ولا اثم الذي كان احتقب والسبب الذي لا حاجة بنا الى تكرير ذكره من دخول تلك
الامر من غيرها به ولحقه اياه بغير حقه فاستفزعوا وسعهم في الاختيار واستفلوا
طوقهم في الاغتنام وقد مواوا اخروا وبحثوا وفحصوا فلم يجدوا احزم ولا اكفى ولا
انهض ولا اولى من امير المؤمنين المطيع لله وهو اذ ذاك مستتر خائف ومشرد

هارب

هارب قد هد منه بتره واقتضت اثاره وطلبت نفسه ونذر دمه وحرك فيه
ان يلحق باخيه فاعدوه على عدوه واداكوه من ظالمه وانتضوه من جفنه و
ابرزوه من مكنه ودعوا الناس الى مبايعته فاتثالوا اليها متراعبين واسرعوا
نحوها مهطعين واعطيت قوس الخلافة منه باريها واضيفت الى كفوها وكان ما
حصل في يد المستكفي وهو غاصب لا شك فيه فاخذ منه ثار اخيه فاعلا به
مثل ما فعل وصانعا كما صنع حذو النعل بالنعل وكيل الصاع لا اعتداء وظلما
بل استقادة وحكما وتغشت انحاء الفتنة ووقى الله شر تلك الفلتة وحكم
الدولة كبت الله عداه ومعز الدولة نفع الله صداه في فتح الفتوح وارتجاع الحقوق
ورم الامور وسد الثغور وعمارة البلاد وسياسة العباد ورد الحجر الاسود الى
موضعه وحج بيت الله بعد انقطاع سبله وانتزعت البصرة من ايدي البريديين
والموصل من يد تكين وانهم ناصر الدولة على عماله واعيدت يده الى ديارها وسفرت
الوجوه معه التي كان الذنب عن المطيع لله اسعده الله في الحيوة والوفاة الذي
واتسبت صفحاتها عن العقد فقد مضت عليها الاحقاب وتتالت على اعتقاطها الاعقاب
وصولحت ولاة مصر على اعمالها ووزنت على المحمول من اموالها ولم يزل ذلك
دابها الى ان حدثت الحادثة فيها التي نستعين الله على ما نؤتيه من تلافيها فتحت
خراسان بعساكر غشيتها وطرقتها الى ان لحت عليها ارهقتها وقادتها الى ان خطت
عن سلطانها وعضت شيطانها وافضى الله بالحال بيننا وبين ولاتها الصفي
والمودة والنصح والخلطة وحيزت كرمان وما والاها وعمان وما طرفها وانبسط
انبسط السلطان شرقا وغربا وبرا وبحرا فالحمل بحمد الله على ايدينا منتظم وشمل الدين
بنا ملتئم وقد جعلنا الله له انصارا تزاحم عنه بالمناكب ونحمي حماه بالقواضب ولنا
بعد فضيلة الوفاء ما الامير ايده الله اعلى من شكره وامداده وحافظ عليه ذكره

لان المطيع لله خليفته منذ ثلثين سنة محظور له مادتى شجاره منفذا مره ممض
حكمه له ان اشغل من حدث حصره واكراهه وقسره ما لا تستحله الظالمون الا
ثمود الذين سيعلمون اى منقلب ينقلبون واما اسماد عدة الدولة وذكره بالجميل في سنة
الى التفضيل فقد وضع الامير هذا القول موضعه ورفع منه موقعه لما هو عليه من
والاتصال به والكون فى الغضب لله معه وما احب للامير علم ان رايه فيما دهم المسلمين
موافق لرايه ولا انه يتأخر عن الوصل متوجها الى حضرته ولا انه سير اخا له يكون
مقدمة له فى معونته ولا ان صحبه ونفقته ما لم يحضره الكتب التى يبذل فيها
من انفاق الاموال وشراء الرجال ما بذله ذو الحمية الواضحة واهل القرابة
الدانية ومن كان للحق طالبا وفى طاعة الله دائبا ولا انه انفذ الى فتح الكتب المقنا
عن الامير انه مجتاز الى منها ومتبرئ الى من العمل بها ولولا ان ذلك اجمع طوى
عن الامير لما استنصر له بكتب الى ما كتب به وان تشبه ما استدعاه من جوابه هذا
عنه واما تضمنه الفصل الذى تشبث فيه الى اخذ مال الفىء وتسلط اهل الجهل والبغى
عن ذلك مما انتهى اليكم فى خطابه واستنير به جوابه فهو ايده الله يعلم من خلاف ذلك
كله بحمد الله ومنه ومن كانت اثاره ثوابا عمه وابيه واهله وذويه لا اثاره التى عدد فيها
ومواقفهم المواقف التى وصفت لهم يتعلق ذلك به ولم يحسن ان يلقى عثاره وما علم انه اخر ما
جرما عبر التمكن لمن ظلم نفسه بظلمه لنا وعصى ربه بعصيانه اياها واوجر على المسلمين
الفتنة الصماء وشق على دينهم واموالهم الغارة الشعواء وكفاية هذه الجناية ما عفى
عليه من الفضل الجسيم الثناء وكشف البلاء وما ذلك ببعيد ولا مناخ ولا مستصعب ولا
متعذر مع تفضل الله وعونه واحسانه ومنه وان انقاد الامير لاعنته وانغلبت
عن محجة الاسنة وصح له عقد الخلافة وحصل فى الامر انه وصار امير المومنين لا منازع
وانما ما لا بد انه وما لحال الامر لا يعارض وما ضيا المشتبه لا ينافق ويتفق الخلاف

فيه من

فيه من اهل الامصار عامة ومن فرق مدينة السلام خاصة واطفاء النيران
المشبوبة بينها وظفرها من الثغار المغيرين عليها وحقن دماء المستورين الذين
يقتل بهم على بساطه وتعاطى انفسهم مرابحه عنه ونعوذ بالله ان اخالف من
تلزمنى طاعته وادافع من تحل لى مدافعته فاما التوعد له بالمسير الى وجمع الجموع
على مما اعرف الحاجة الداعية الى مكاتبتى بذلك مع علم الامير بما يجرى من الاهوال
في [illegible] البسوطى ببغداد وانه لا يسع فى الدين وما اوجب ايده الله من القدرة على حقن
المسلمين ان اترك شاغرا وقد سند على ايدى عليهم انا وارثها اياهم وجامع شملهم
والمسؤل عن اتمام مكنتهم منه وبسطت ايديهم فيه وانه لا معدل لى ولكنا من
من ركنى الدولة وعضدها ومؤيدها وعلمها ادام الله عزهم ومن دونهم ممن يطول
احصاؤه ويتعب استقصاؤه عن الاسراع اليهم ولست اعلم من اراد الامير ايده الله بالقوم
القوم الذين وصف انهم يتعصبون لمبارزته ويغيرون لموافقتى فان كان نواحى الاغيا
فقد كفى ما تقدم من القول فى امرهم وهم بين امرين ان تدبروا فيصيبوا الحق او يعودوا فيكون
الذى ياذن الله عليهم به وان كان المراد [illegible] بغداد الكرام الشداد الشاكين للدما
المتبرين للدماء فقد كان للامير بالجانب لما عقده عليهم اولى منه بالا [illegible] على خلافه
وشانهم عند اصغر واحقر وحظهم الهون واشبه من ان تجاوز هذا القدر فى ذكرهم والامير
الامير ايده الله وضعف فى فضل العفو عنهم عند القدرة عليهم على الحقيقة احلامهم وترفعا
عن مقابلة امثالهم وصيانة لذوى السلامة الجانين بينهم وحياطة لاهل الشفا
منه المخالطين لهم وبالله التوفيق و له ايضا اما بعد اطال الله بقا اخانا على
الطاعة اللائقة بك والهداية المشاكلة لفضلك فعال مجبول الى المعصية مثلك وانصراف
عما نزغ الشيطان به لك ولا اخالنا مثلك ومن اجابه هذه الدعوة فيلتا ولولا
ما اعتقده العاقل وانا [illegible] وتوخاه ان يعرف الحق عليه فى ودية كما يعرفه له

فيقتضيه وان تنجزه في مجارى كلمه وتتوفق في مساعى يده مدة تمادى نعم الذين ونسخط رب العالمين واذا رات عنده نعمه قواها بغاية شكره وحمده واحسن صيانتها بمنتهى وسعه وجهده وصانها عن افات انكاره وجحده ووفاها من جزائه كفره وغمطه اذ كان للنعم شروط من الشكر لا تزيد ما وجدته ولا تقيم ما فقدته وكثيرا ما تشكر الوارد من حياضها و يغض عيون المقتبسين من ايماضها فيذهلون عن الا ستزادة للذتها ويعجزون عن الاستمتاع بنضرتها ويكونون كمن طار طائرها فوقع ونفر وحشيتها لما انس ولا يلبثون ان يتعروا من خلعها ويسلخوا من اهابها باشرع العلل والاسف الطويل ونعيذك بالله من استمرار ذلك بك ونسئل ان ياخذ بك التمادى فيه بيدك فيدرئه وانت اعلم الله عز الرجل التراجع الذى قد الدهر اسطره وعره فخبره وشره ومخج عن حد الحداثة وانقضى علة وتخال علائق الجهول وتخلى بحلى العقول وتجمل ان تخفو هفوة الجزع وقد مرخضته احنكته وان تغلط تغلط الضرورة وقد مارست عداوته وقد اجرى الله على ايدينا وبين الامير معز الدولة نضر الله وجهه قبلنا نعما ما نعتد عليك شيئا منها الا وانت له مسلم ولسانك ناطق به منكم لان ذلك السبيل الماضى غفر الله له اعطاك ما لك الشبه همة وخولك ما لم تبلغه مدد امنيته وفضلك على الاف كثيرة من عبيده واوليائه وقدم كرتبه من دا نيه واقربائه وانما طن بك الانعام عليهم في الوفاء فاربى بك عليهم في الرتبه واستشعر فيك الاثار في الحفاظ فجعلك لنا كالعدة ولم يدبر في خلده ان مثل احسانه اليك يكفر ومثل منجزه فيك يخفر وقد جذب بضبعك من مطارح الاسرة العبيد الى مراتب لا حرار الصيد واوطا الرجال عقبك مكنك ما لك وشبك معظم خطرك وقدرك ابعد صيتك وذكرك وانحبك من الاثرة والترقية الى ما قدرك الان من المحارم والمكاشفة اللتين كنت بالبعد عنهما حقيقا وباستعمال الضد فيهما خليقا

وان تاملت

وان تاملت صنيعنا بك فعله وحليته احسن واجمل ووافر واجزل لانا ملكنا الامور ودبرنا الجمهور وقدرنا على ان نضع ونضر ونشوء ونثر و ننقص ونزيد ونمنع ونعيد فلم نثلم لك حالا ولا نغير جالا ولم ننقص عندك عادة ولا نقطع مادة ولم نزل نكشف الكرامة ولم نعد ملاك الشاء الامنه بك على ما كنت تحويه واعطيناك اكثر ما تزومه وتبغيه وكنت في ايامنا قصا معمرا مصونا موقرا مرفوعا عن بذلة الجذمة محمى الحا الحرمة مسالما ا نطلبه مسوغا ما تقترحه مشفعا فيما تسئله مجابا الى ما تلتمسه تفرتيه من يحب وتبعد من تعدث فترضى ما تصنيه وتكره ما اكرهت لفظا عالمك معرفة عليه وموادك منصبة اليك لا تعرف الا الصبوح والغبوق والتمتع بالمطارب والاوطار واعتقاد النحار الذخيرة النفيسة وبناء الابنية الرفيعة المشيدة و نحن في نوائب تلم بنا وحوائج تبلغ مثابين ما يتكسر على ضمائنا وزيادات تلتزمها لاوليائنا ومؤن يعجز عنها الحال وكلف تزيد على الاستغلال وعدة تحضر له ونشاوره وجه تتعلق علينا فنخصه به وبناشره من حيث لا نبذل وكلما ما اسعدت في شدة ولا نسىء ضعطة ولا يرى لنا ما يراه التربيل لسربك فضلا عن المولى لمليكه ومالت نتر نفسك الى طرح الحقوق واستعمال العقوق الى ان صرت لا تحضر عندنا في مجلس ولا تركب معنا في موكب ولا تخفينا اعطيته و لا نعز بنا عن ربته ونقى مع ذلك علينا انا نتعين الغوائل وننصب الحبائل وتشير الى حيازة ما لك ونشتق الى استضافته حالك لا يدلالة يقتنيها ولا حجة تلفى بها الارادة منك ان تتداول الناس دعواك وينفا وضوا شكواك الشجية في نفوسهم وتتقرر في قلوبهم ان ذلك محض في المركب الذى ارتكبته في الاسم الذى احتقبته وتالله لو كانت التهمه منك لنا واقعة بحقها ومعرفة

لنا هذه الكائنة حاكما علينا ابانا مظلوما متحيفا اربى بك من تحالفنا مقتضيا
مستصفيا فيكشف وعلام الخفايا والغيوب المطلع على الضمائر والقلوب يشهد عليك
باستحالة ما تذكره لنا نصفا، ما نضمره وانا بريئون منك كل ما قلت فيه وزعمت و
وانهمت به ولو كان يريد بنا سوءا لكان طريقه اسهل وطريقه اخصر واقصر ولا تفقد قبله
فرصا كثيرة منها تغيب علمائك عليهم واحاطتهم بك وهربك منهم وحيلولة
وحول حيل من بينهم ومن بعد وقد علمت انا وقبائك منهم وكفيناك ايام وانفذنا ابيك
من حرسك وحماتك ووصائلك وكلائك وفعلك في ذلك صدق فعلك في اوقات غابت
علينا ذريته الوحشة في قلوبهم منا ومنهم طرحته لحيته من الاثيم عند نقل الاتراك
بحمل الشرط وقد كانوا يشيرون اليك ويدلونه عليك ويرون اليك انبسط النبسط
الذي تبسطوه والحادث الذي احدثوه ونحن نمنعهم وندفعهم ولا نجد وندعنا مطمعا
فيك ولا تخلية عنك ومنهم ضيقة حصن لك فلان وقد كان يمكن الا استظهار به
في شيء اردناه وامر لو حاولناه فوالله لو صبنا في الاوقات كلها نقطع لحبالك
ولا ما ضاعة لحقك بل كنا الى الوقت الذي خرجت فيه الى ما خرجت نحفظ حفظ
السمع والبصر ونعدك للمصائب والعبر ونراك على العلات التي نعرفها والهنات
التي نعلمها الاخ الذي لا بد منه والعلق الذي لا عوض عنه ولقد كنا نعجب من تلك
الظنون التي نعم ضلك والجفاء الذي يبدو منك في ادعاء الغدر علينا ونسبة النكر
الينا وفي منصاتك ابانا بانفصا، من ذنبه وانبا، من نقصي من جملته من الناس لا
حاجة بنا الى ذكرهم هذه ونحن نحتشم تلك الحشم التي ان رمنا استقصا شرحها اقت
وجلت وطالت واملت الا انا نذكر البعض منها ننبهها لك ان كنت غفلت
وذكار ان كنت نسيت الا ترى انا شهرناك بما يغنيك كلا في بدء وظهير وكبير
وصغير وانك قدمت فلانا منيبا الم نفهم به بيته ولا تحتج عليه دلالة وكان منا

لحالة

لحالة بين العين ولا انقضاء بعد ما بعد ماه وانحرفت فلانا الكفي ما كان لنا مفضوضا ونكينا
واخرجت فلانا فضربناه وقتلناه واصلك من نعد عليه فانحرفت عنه وملت اليه
واردت منا ان نصرف هذا ونعيد ذلك فما حبناك ولا خالفناك ثم ظهر من
فلان في وزارته الاخيرة ما ظهر من العظائم وارتكب ما ارتكب من الجرائم التي كا
في الحق ان ناخذك ببعضها رجع عليك بما يكنها الضمائر عنه ما ضمنت ونوسطت من
امره ما توسطت فحملناها لما كنت بها شبا وابيناها لما صرت لها كارها كل
ذلك طلبا لمرضاتك وايثارا لك واخراسا من استيحاشك ونفارك ووثق الله لنا
الناصح من سد ذلك المكان ووافق فيه الاقران ونصح في كل قول وفعل واستقل كل
عبء وثقل واجتهد بنفسه في صلة ما بيننا وبينك وتهذيب ما يجمعنا واياك فما استقر
في موضعه ولا سحب اذيال خلعته حتى بلغت عنه البلاغات فسمعنا وحكيت لنا فيه
المحالات فقبلتها وشرعت في ان نشهره منه ونخرج عنه والضر بها الله علينا فيما
نابنه وننا بعد فيه لانه اوثرنا ملامة وندامة وعلق علينا شناعة وضراعة
واختلت اعمالنا اختلال الايدي المتعاقدة واضطربت شئوننا بنزع القفل
النفقة وظن الناس ان ذهابنا معك الى الغرض وانقيادنا الى مرادك و
غايا لك عن النيل حرم وصرفته واشكالك ايحعرفته وان امرها تلك النكبات
على اولئك الطبقات من سوء رعاية لمن نصح لنا وتقصد وفاء لمن خدمنا وامر
ما كان ذلك الا توفير للوفاء والرهانة عليك ولغراف بما لك وما غنيت عفراه
لنا وكان ان نقول اذا تنا وتلك الا السنة العادلة وتناولت حديثك الالسنة
الحاملة ولقد لقيت الحرب الى فناء كبيرتنا وسيدنا واخينا ومولينا في حجتهم و
ونعتهم وغصبتهم وحرمتهم واخرجتهم عن الاوطان وطرحتهم في البلدان وانهم
دورهم التي فيها الحرث والفه الحرث وقلدت نفسك من امرهم ما لا يليق

الا عندنا ولا بعقبة النيل والتهلل وها انت مشفق على مسلك هو اوطاة و
هي انكر بتحقق بمجاهرتنا ونصديك لمغالبتنا وما معك جيش نظن انه ينصرك
الا علمانا الذين هم بين حازم يوافقك ليسلم عليك ويتاقلك الى ان يجد لنفسه فرصة
الا تسلل منك وبين مخترب يريد منك ما ان اعطيته جميعه صغرت بالشكوان منعته
بعضه ازعلك سواك واصغرهم يضيف نصفه اليك اضافة المرتفق وان زدت عليه
في القدم وبصلحك مصاحبة القرين وان وقفت في البسطة وانت ناصب نفسك
بينهم منصب الذبال الذي تستضاء به وهو يحترق ويتنفع به وهو يمحق وعلك الظن
هرب الهاربين منهم اليك واكبابهم وتبرمهم عليك انبثهم لك علينا وازورارهم اليك
عنا وليس ذلك كذلك بل قلوبهم الينا اميل واعينهم الينا اصبى لانهم عرفوا ايدينا
واعلموا بعمتنا وعقائل اموالنا وانشبا العريقا تحنو عليهم حنو الحلة الرائمة ويلوذون
بالبادة السجال الراسخة ولولا الحفاظ بينهم وبين الديلم التي كنت السبب فيها
والمتدعي والملح في نكثتها لرامها المراء منهم عنك الى ولا مال الميل مائل
وتلك الوحشة الان موذنة بالزوال مسفرة عن الاتصال لو بلغك وبلغهم ان
اكثر الديلم في عسكرنا انكروا على الاقل ما اتوه من مظاهرتهم ومشاغبتهم وخالفوا عليهم
في مهاجرتهم ومعاضبتهم وان الجماعة تخالفت بين ايدينا بالايمان الغموس على زوال ما في
النفوس والعود الى الثقة والاجماع على التراضي وانا قد عفونا عن غلمانا الذين
معك وبذلنا لمن جاءنا الان او بعد الامكان اقراره حاله وماله عليه ومنحه الانعام
والاحسان اليه فما هذه الثقة منك بانهم يخاطرون لك بنفوسهم واحوالهم ويخرجون من
اجلك عن ديارهم واوطانهم ويوتغون اديانهم باسخاط ربهم ويجرحون مروءاتهم بحنثهم
مواثيقهم ومن اضعف ما اعتمدته واوهن ما عولت عليه ان دعوت اعوانا من طوائف
العوام الى الكون معك واهبت بهم الى القتال وهضبت لنفسك ان تكون عليهم [illegible]

ورهنيتهم

ورهنيتهم ان يجيئوا الى جندا وتجنبهم النهب والسلب وحكمتهم في المهج والحرم و
اطلقتهم اطلاقا قد اعوزك ان تضبطه واعجزك ان تحكمه ومكنت في نفوسهم انا
معتقدون الايقاع بهم والاستباحة لدمائهم فان هذه الاخافة التي اوصلتها
اسماعهم واشعرتها قلوبهم من ظن ظننته فقد ذهب فيه بعيدا الا تعلم ايدك الله
انهم مختلطون بجماعة لا تحصيهم العدد من مشايخ ديلمين اهواءهم معنا وميلهم الينا من
مواليهم لما ولاه الثقة لا مخلص الى الواحد هؤلاء الا احداث الاعمار الاعداد اينانه
على الكثير من اولئك الاخيار الابرار وانه لا تعدل عندنا فائدة الانتقال من الظالم
مضاضة الاجتياح للمظلوم وان كان ذلك على سبيل النكاية لنا ما يحاشى منه اعداؤنا
والاستباحة بهم علينا انها النكبة لا نصرة وحيلة لا تستتر اذ كنا قد اشهدنا الله و
ملائكته وانبياؤه عم انا قد عفونا ومننا وحلمنا وكظمنا واخذنا على الديلم بحضرتنا عهد الله
ومنا قد عمل في ذلك عادة لجماعة الجانية علينا من هذه الزعنفة في حل وسعة من كل
ذنب وجريرة ما وقفوا حيث انتهوا وبصروا عما اتوا ولم يرض منهم بالصفح والغفران
حتى اضفنا اليهما الفضل في الاحسان ورفعنا عنهم ما كان يوخذ منهم الى ولنظرائك
الا تراك من ضرائب الغنم الحلوبة والاغنمة التي تجبيها حضارة وواردة مصلحة
الى عيبهم من اعتقدنا ازالتها ونوابت [illegible] حسمها وابوابا نسال الله المعونة
عليها وحسن الجزاء لنا بها وبعد فعلك الى ذكرهم بهالة انت مجتهد في ان تثبت
بيننا نارها ونطير شرارها فليت شعرنا ما الذي قلم ترا فقا ورايتنا حافقة على
راسك ومما لك كمامي يمينك وشمالك وحيلك هو سوقه واسنا نتاجحنا ويثبانيا
محركة في طرقها على جسدك وسلاحنا مشهودا لا علا ما في بلدك والله لو تركنا
بينا فرق غير هذا الكان كافيا على الا تستظهر عليك فكيف وبينها فروق كثيرة
ومقاييس بعيدة منها انا علمانا الذين معك بلغونا بجنية الاباء الاباءهم والمماليك

لملاكهم وانا نلقاهم عن ثقة بان الله يردهم علينا رد الضالة على ناشدها ويوصلهم
الينا اتصال الظلال منه لما مستحقيها منها انا اهل بيت عودنا الله ان ينصرنا على كل
باغ ويمكننا من ناصبه كل طاغ منذ منه جل اسمه في عمر دولة لنا لا يمكن المخالفين
ان يفرقوا لها اجلا مثل اوانه ولا يطرقوا عليها خللا في عبر ايامه ولا يعتبرنا الله
مع نفضله الذي نعول عليه والناظر الذي نرجع اليه كيد الكائدين ولا حسد الحاسدين
وهذه العساكر التي معنا وانت تعرفها منحاشة لدينا ومتحالفة على نصرنا والا
مير المتبل ركن الدولة والامرا يعضدها ويؤيدها وقد قفيها ابو تغلب وسائر من في
اكناف الارض واطرافها واوساطها وانتاجها مصلون عليك متوجهون اليك
فلما انعطفوا الينا وتوافروا لدينا وتبين منهم فئة الا وهي عن معال واقبة اذا
انفرقت وعلمهم زائلة اذا انحرفت فما ظنك بالحال مع اجتماعنا واتفاقنا واسرعنا
واستنافنا وكيف لا يهزك متصل ولا يلبونك موضعك وقد قطعت العصمة
بيننا وبينك فترات بنا هنا واحوجنا الى ان نحرزك وان ندافعك عن حال كنا تابع
عنها انك وان يذكرك العلاقة والتصديق بما يذكرك العصمة بعد ان كنوا انشيا
السلاطين الولاة ولعى بحاضح عنك من ان يسلبك الاسم الجميل وتنتزع النتر القبيح في
عصر السنين والحكمة واوان الرجاحة والحنكة وان يتفاخر الى ان يتعلق بحمل الانعام و
ارتنت على طول الجمام وعزيز علينا ان نسمع ذلك فنرضاه وقد كنا نسخطه ونأباه و
ان نتجاوز في بطون الصحائف غلطنا وغلطك في احدثنا واستانك وحفظنا واضاعتك عنك
فانا لله وانا اليه راجعون وما كنا نتلقاك لقاك الله هداك والعمل نتقاك لهذا
المجاريين الا بعد ان نقدم اليك بقدمة المعذرين اخذا بادب الله في دعا الكفار والتبكيت
والصدود بك عن غيك وتقليدك النعمى فيما بيننا وبينك ولا تنال المكرمة على الغاية
من ان نعود وتعود كما كنا وكنت فان الله قادر على ان يكشف الخطب ويذلل الصعب ويسني

البعيد

البعيد ويلين الشديد وكان ركن الدولة وكنا نتقبلك اذ استقلت تغيرك
اذا اعتذرت وبالله ما ذلك من جهتنا متعذرا اذ كان من جهتك متيسرا
فان فعلت وردت الامور الى حقوقها ورسومها ولزمت كلما احدثت من
تغييرها وتبديلها واستظهرت لنفسك بالتجنب ان تستظهر به لها فان الله يعفو
عما سلف ويحسن في المؤتنف وان ابيت وعاديت فالحجة متوجهة عليك
والجيوش من كل ناحية منصبة اليك ولا نأمر لنا عنك ولا عائق لنا دونك والله و
الحاكم بيننا وبينك والمطلع على سرنا وسرك والمجازي لنا ولك وكذا نسخنا
كتابه عن سيمول السالار منطق واستقامته مراعيه الامير من اموري والحمد لله
رب العالمين وقد اجيب الامير عن كتابه الوارد مع العلوي المنفذ وبحمله جوابا
بلينه على ان يقرأه من عرضه له وكتب عند الاملاء الذي اوجبه اصلح الله لي
منه ما افسد وعرفه من حق ما جهله فمهما كان فيه من موافقة وملاطفة فهو
المخصوص به للحق الذي التزمه له ولاباته والمشائخ الطاهرين سلام الله عليهم
اجمعين ومهما كان فيه من استقصاء وموافقة فالمراد به من يتبع الحلى اذ ان
انظره في الاهانة به الى الحق بين الخشونة والرفق لاحتمال ما يليني ويلبيه الذ
مطيعا له او مخالفا وجاملا كان او مكاشفا واعرضت هذا الكتاب منضجه الراي
هو احق من تاملها وتصفحها وانعم الفكر فيها وتدبرها وهي رسالة من اومات اليه
ووفقه لرشده وصلى به على عبة انتهى مع فلان يستملي فيها اصلحا النسب له بيننا
فاعلو ولا اظن اسبابه الا متباعدة ويزعم انه متى منع ذلك رأى الجيوش عليه متوافرة
واليه متقاطرة رحل وبين معه الحسام المعزب فاطاعه وتجلى وحاربه والاخرين
نعلم ان الدولة الجيلانية حرسها الله منه ركن لا يطمع بنواحيه وعضد لا يفت فيه و
وعز لا انفصام ومؤيد لا ابرام وعلة لا تخلف وان اكثر بلاد الاسلام في ايدينا والحمد

اهل طاعتنا بالتفويض من الخلفاء الراشدين الينا والعقود التي امروها
لنا وانا جميعا مترادفون متعاضدون متوازرون متظاهرون وقد اتفقنا على
ان نستدرك ما حدث ونكشف ما كرث وان الشرذمة التي ببغداد لو ضوعفت
كثرة لم تقف بمن تقوده من عساكر الديلم والجيل واصناف الامم وان المسلمين ببغداد
غير مجتمعين ولا مصطلحين ولو اجتمعوا واصطلحوا لما كانوا الا بجزء ممن تحت
الوية فما اظن الرجل الا صائرا الى الجهة التي ذكرها اذا كثر الناس عليه ودنى
الزحف اليه ولا دريته لاذنها اعظم من ان يسلم الامر حرسه الله اليها فيكون الا
من لم يذب عنه ويحرسه بل عن كل عاتق كريم بعلو ومن ادل دليل على صحة ما نزعنا
به لا مكنه الله منها انه كان يسعه لما زحف المطيع لله واسره وحجر عليه وحصره ان
يقره على العز ويتجمل بصيانته وان كان اكرهه اياه على المساعدة له في محاربة الامير فما
عليه من انتزاعه سوى العز لكنه رآه شيخا ضعيفا من الاسقام الطويلة والمطارح البعيدة
فنصب الامير ايده الله لانه انهض بها واقدر عليها استعدادا للدواهية الدهياء و
الحطة الشنعاء اللتين نسال الله الاعاذة منهما والوقاية من محذورها واذا عرض الامير
هذا القول على بمن علم انى بالنصيحة كنت فيه له واولى ممن اتخذ سوقا وجعله
الى الفتنة طريقا وقد مكث المطيع لله مصونا مرفها مكرما موفرا محفوظا لاله منزولا
عنه ثلثين سنة لم يبلغها احد من الخلفاء قبله ومن الحال متتابعين وكان على الله منقطعا
الى ان حدث ما حدث من غلمانه الاتراك الذين لم يعرفوا قط الا ديوا الخير و
تضيع النيابة السير المسطوره والكتب المأثورة في ايام الاتراك القدماء بسر من
راى وبغداد وحد بها الخلفاء فيها من المتوكل والمستعين والمعتز مغتصبين مستشهدين
مقتولين سفكا دماؤهم مستحلا كل حرام منهم مرتكبا كل عظيم منهم وهذا المتقي لله
بالامس وقد اخذت له البيعة على توزون بيعة مستانفة مؤكدة عند عوده من الشام

واشهد على نفسه الله جل ذكره وانبياءه وملائكته ثم القضاة والشيوخ والشهود
والوجوه ما لو راه له ما ثبته فيها فما وقف عينه عليه حتى غدر به ونقض ما
وفعل في امره ما هو معروف مشهور من حيث لم يعجله مواقفا ولا ابلغه ريقا
ولا اطلع عليه علة ولا ارتكب فيما احله به حجة ولا شبهة فاتق الله اتقى الامير
الله وكفاك في نفسك النفيسة ودولتك الهاشمية واخرج قبضته من لا يؤمن
عليك بل هو معتقد ما اقدم ذكره فيك وتوصل الى ان تخلص اليه وتقدم على ولو بان
بعض البادية ممن ترغبه الاعراب الشام وتبلك بك على طريق الكوفة او تعترض صحة
عزمك لا انقل من هؤلاء الاعراب من اثق به حتى اذا ما جرى على مسافة قريبة منك
تحملك والرجال معه ومن اضمه من خواص الاسباب التميم وانهم الامير
ورائه حرسهم الله ان تسيروا فانهم ماذن الله يحوزونه ويسلمونه ولا اطلب عليه امنا
لهم اذ كان هو ابدا الله بعيدا عنهم ولينتهز الفرصة قبل فوتها ما دام ما كان
عز منتظم عليه ولا تبعا ولا ما انتهت به فان التكلف له اخف محلا من بقاء
الاصل ووقوع الندم والعياذ بالله وانا اشهد وحملة عرشه وانبياءه وصحبه والمسلمين
جميعا في اقطار الارض على انه لمن البيعة للامير على نفسي واهلي وكل نازح عني او
قريب مني وادعو الناس اليها وازيل عن الكراهة واضيف الى ضياع خاصته
بالسواد اثنا ارتفاعه في كل سنة ثلثون الف دينار واحمل الى حضرته سلعة
يصل الى عسكره هذا ضعف ما تركه وراءه من مال وثياب وسلاح ودواب
والة وفرش واكون واولياءه ركنا للدولة ومن في حوزنا وتحت طاعتنا في اقاصي
الارض واداينها فيما دونه وعلوا عنه ومصيرين له الى جارها ومفرغ واذا
كانت الطائفة الغالبة على بغداد لا تثبت لعسكر من العساكر المطلة عليها ولا حمى
الاريب ما يقرب منها وبالله احلف مجتهدا وبحق محمد رسوله م وبكل يمين يلزمه

المسلمين اعزازها ولا يسوغ لهم الحنث فيها لا بثين بكل ما بدلته ولا جتهدن في المزيد
عليه ولقد صدقت في الرسالة الواردة مع فلان وما حملتها من حجتها ولا اضفت
اليها ما التبس منها والسلام وانا اتوقع جواب هذا الكتاب والامير على عبادة ما
يراه في اصداره اليّ والتعجيل به لك ان شاء الله تعالى ونوقع عز الدولة في الظهر هذا
الكتاب بخطه مصدقا للكتاب وتعجيلا للخطاب هذا اطال الله بقا
الامير كتابي والتوقيع من ضمانه ويمينه لازم لي وكتب عبده عز الدولة بخطه
وكتب ايضا كتابنا اطال الله بقاء القاضي وبيننا وبين القاضي حقوق منها من
رعاها وما تقدم عليه جنايته علينا فنقول انا نعفو عنها ولا ننسبه الى خيانة
لنا فنعاقبه على ان استعملها لان الفتنة حدثت بغتة ووردت على الناس فجاءة
ولا يملك فيها احد نفسه ولا اختياره الا انا نظن ان مقامه ببغداد وتوقره على
الحالة التي لا لوم عليه في ملازمتها مع ما يتحقق به منا رعاية مقامه معه امنا مستوحشو
ما استوحش وهذا باب ينبغي ان يزول بيننا ولا يعتقده القاضي فينا اذ ليس في الانصاف
ان يلزم مثله على المقام في وطنه والتزوم لشانه والانقطاع الى من هو متعلق بكنفه
فليزل القاضي عن قلبه الانقباض وليبعد عنا الى السكون والانبساط ولو بلغه
انا نظهر انحرافا عنه وخاصته بعد نفوذ هذا الكتاب اليه فليعلم ويثق ان الباطل بها
لفه والضمير بضادة وقد كان الكتاب المنفذ مع العلوي الموجه الينا ورد علينا ونحن
في شغل شاغل فاستانفنا اجابته مضطرا معه ولا بد عن رسومه وحقوقه وعن كل ما ينبغي
المحارم في مثله فاجبنا عنه جوابا ظاهرا مبنيا على ما لا يسوغ لنا في هذا الوقت ان يصدر
عنا غيره ولا يجمع ما تاسوله وافرد ناكتابنا خاصا انفذناه درج هذا الكتاب وجعلنا
امانة لنا عند القاضي مستحفظة مستوعاة ليوصله ويعرضه ويستر عن كل كبير و
صغير وخاص وعام ويتنجز لنا الجواب عنه وينفذه الكوف مع من يثق الى صحبا

ابي فلان فانه يصل الينا مسرعا ان شاء الله تعالى ونحن نعرف زهد القاضي
في الدنيا وانه لا يرغب في جميعها فضلا عن بعضها الا انا نبذل له منها
ما الزهد يقتضيه ان يقبله ونستعين على طلب العلم والخبر به وهو تسليم قطع
اليه بحجته الاف دينار كل سنة ونعتد على ما فيه من حفظ اصل الدولة والخرم
من انتقال الدعوة ثم ان ساعدنا القاضي على شي نتقلده قلدناه قضاء القضاة
وقضاء كل بلد ينفذ لنا فيه امر ونقام لنا على منبره خطبة والنظر في جميعها و خطرنا
ان ينتمي بقاض الا من جوزه في القضاة وان يرسم بالعدالة الا من جوزه في
العدول وكتب ايضا كتابي عن سلامة احمد الله عليها واستديمه ان يديم عليه
ظلها ويحسن امتاعه بها وبنعمه عنده كلها وفي هذا اليوم ادام الله تاييد مولينا
برزت متوجها الى واسط على طريق تستر وبالله استعين وعليه اتكل واليه افوض
امري وقد سبقت الى مولانا ركن الدولة بعظيم ما اجرى اليه ابو فلان من الكلم في
دولتنا والاشتمال على ملكنا واستجازته محاربته سيدي الاخوين ابي فلان
وابي فلان واخراجه اياهما الكبيرة ابقاهما الله عن منازلهم ودورهم واسطة
الحال التي نعم ونتم واحراقه منازلي ومنازلهم ومنازل كتابي واصحابي واستيلائه وبحثه
دورهم ودروهم وافراد الديلم وخاصته والطبقة العامة الاتراك والاموال وارتكابه في
من ذلك ما يستحق به من الله اللعن والعقوبة والاستدراك والمعاجلة وان امير المؤمنين
انزعج باسرها عن مملكة الدولة وخرج بجريحه متوجها الى واسط فاستعنت بمن اعترضه
وانتزعه قسرا وبغا وجراة واقداما واستخفافا بالحرمات التي الزمه الله رعيتها
كلفه المحافظة عليها وقد رددت الكتب بعد ذلك ايد الله ركن الدولة بانه اتصل ما
لم يحله الله وتسمى بالاسم الذي لا يستحقه وامر بالخطبة لنفسه على المنابر وكاشف
وجاهر وعصى وفتح خزائن السلاح واصطبلات الكراع واستولى على جميع

موضعا للادهان ولا مواربة ولا تلبيس ولا منافقة وهذه حال لا اصبر عليها وشدة
لا تدفع الا ثنان الى اكبر منهما ومولانا ولي هذا الامر وصاحبه وانا عبده وخليفته
ولو لم اكن احد عبيده واولاده ولا كان ابنا فيما اتى كله عنه بل جارا من جيرانه لكان لا ملاذ لي
الا الذين به لما وسعه من كرمه وفضله وشرفه ونبله ان يؤخر عني الغوثة وقد استغثت
والاصراخ وقد استصرخت فكيف وانا انطق بلسانه وابطش بيده وادرج وصله
عنده واغزى واشب الشيخ والخطب معلق والامر مهم وبيننا الشقة البعيدة والمسافة
الطويلة وانا في عنزة ما دفعت الى مثلها ولا ارجو بعد الله غيره لكشفها ولو نحظ اطال
الله بقاءه نفسه لكانت الحال تقتضي ذلك وتوجبه فكيف بان تتاخر عني المعونة وتمادي
الايام بالمعونة وبالله جل ذكره ثم بمولانا اعوذ من عظيم ما الدولة مشفية عليه
ومنبوءة به ومولانا ركن الدولة احلى عينا وملاءه من التخاذل وامل ادى ونصرني
واصراخي والتقدم الى من بيده وينفذه بان يطيعوا وان اسطاعوا في حين النعيم
ممدة والمنح والاحوال بهم منوطة ان شاء الله وله ايضا كتابا يعني سلامة
اسال الله اتمام ما هدانيه وارغب اليه في اسباب سترها عليه واحمله عليها وعلى الحق
كلها حمد المستزيد من نعمه المستمد من مواهبه وقد تتابعت كتب الحضرة ركن الدولة
تشكو ما ارتكبه فلان من خلع الطاعة ومفارقة الجماعة واظهار المخالفة واستعمال
المكاشفة ومنازعته سيدي الامير فلان في فلان واخراجهما من دارهما بعد ثبوت الكلام
وورودهما واستطاع الحال التي تقتضي وتقضم وتوجب [illegible]
الخزائن واباحة العوام الحريم وتستهيل عليهم العظيم ولعظمها اميرالمومنين وقد
كان انزعج للحادثة واستوحش من الفتنة وخاف ان تحول بينه وبين اولياء طاعته
وانقبا به نعمه ودرة اداءه [illegible] واشفق عن [illegible] من ذلك ما يخرجه
عصمة المسلمين ويستحق به لعنة اللاعنين ولعنته وملائكته اجمعين واني سالم الى

واسط ومتوقع من ركن الدولة المعونة التي استدعيتها والمعونة التي التمستها
والنصرة التي مححتها ونفسا منوطة بها وكان اقرب ما انفذ من ذلك الكتاب
الصادر الي مع بعض الركابين المسرعين ولم يرتب الامر منعا لما تمام الخطب
متعاظما والشقة بيننا طويلة والمسافة بيننا بعيدة والكتاب ذكر ربما للتقطع المعاد
الذي ربما قصر عن المراد انفذت عبده فلانا كاتب الفلانية وحملته ما يوجب شفاها
عليه وامرته بان يبهج هذه الحادثة الجليلة بتعيين المبلغ الذي بلغته هذا الغلام الكافي
للتغلب في الثلم والكلم والاذى والهضم وانا [illegible] الغاية الله بفضله دون نهاية
عمره قبل بلوغها وقد توجهت الى واسط متوكلا على الله جل وعز ومنتجزا احسن عادته
ورهنت نفسي في عاشوراء [illegible] الامداد التي من الحضرة الجليلة ومن شيراز واصفهان
ليتحلل الامر بهيبته وبعلم جنده وشيمته وتقوى من اولياءنا المنة وتمكن في قلوب
اعدائنا الهيبة ومتى تاخر [illegible] ابو الحسن بالعسكر القوي الذي بصحبته وابو [illegible]
فيمن معه [illegible] وتتابعت الكتب من مولينا عضد الدولة ومؤيدها بانفاذ
نجد بين فرقتين من جيشهما الامر الذي اتوقعه من مولانا فيه خارج والعياذ بالله عن
يدي وعن حيلة تعجز عن التقصير وانا اسال مولانا اسراع عبده وتعجيل نظر المبادرة
يوم وصول [illegible] الفرج ولو [illegible] التي يستوجبها ويكون الجيش [illegible]
الشدة التي في دفع هذه المحنة التي ما دفعت الى مثلها [illegible]
مغادرة ملكنا وابتياش السلطان اطال الله بقاءه ومن بعده من الاهل والاولاد
والاتباع من الايدي الغاصبة السالبة والفتنة الباغية الطاغية ومولينا ركن الدولة
احلى عينا وملاءه في ذلك والمبادرة الى بالعون اسرع ما يمكن فاني اعد الساعات
توقعا واستطيل اللحظة [illegible] ولو تصورت الصورة على حقيقتها لما اسكن هو الشرايها
والناظر فيها ان شاء الله تعالى وله ايضا كتابا عن سلامة مضبق ادام الله

له واحسن بها امتاعه واحوال صلاحها منوطة بنظره ورعايته ومقرونة بنظره
وحمايته والحمد لله رب العالمين واليه ارغب في اطالة بقاء مولانا وان تمم نعماته وكبت
اعدائه وقد تتابعت كتبي الى حضرة ركن الدولة تتابعا شغله نصحي لولا الثقة بتفضله
علي واحتماله اياي وانصراف فكره الى ما اصلحه وكشف النعمة عني وكنت بينت تبييني عنه
ما امرني به من التوقف بموضعي الى وقت لحاق عضد الدولة بي ومنيت نفسي الامانيا
برؤيته ومشاهدة غرته والتشرف بخدمته ومراسلته وكاتبته اشرح صورتي واسئله
المبادرة لنصرتي وورد منه اجوبة مبنية على جملة الوعد بالمسير وظهر بها للاولياء
وسائر من اجتمع الي وورد من النواحي علي ولما كان في هذا الوقت ورد كتاب له ابقى
الله شغل قلبي واطال الغمض عن عيني يذكر فيه انه يسير في المهرجان ويكون تقدير وصوله
بعد شهر الى اربعين يوما وبيننا وبين المهرجان عشرون يوما فكانه انما يحصل عندي بعد
شهرين وهذه حال لو ظهرت لضعفت نفوس نصرائي واهل عسكري منها واشتد
قلقهم بها واجترى العدو معها على الدنو الي والاقدام علي لانه انما يتثبط عني
الخوف من توافي الجيوش وما اوثله من ان سيدي عضد الدولة قد سار الي وقرب مني
وان ركن الدولة قد توجه الى بعد انضم عسكره ومتى احس منهما بالابطاء والتمادي
عاجلني وانتهز الفرصة في قصدي ثم اكون بين مخاطرة الثبات له فيمن معي ومعرة
النكوص عن موضعي ومولانا يعلم ما في هذين الامرين جميعا ولو كان ادام الله عزه
توقع علة الامير ابي الحسن واذن له في الحضور الى العدو من الجهتين لرجوت
ان نقلعه ونطهر المملكة منه لكنه ابقاه الله امرنا جميعا بالوقوف عند غاياتنا
التي حدها لنا وانتظار سيدي عضد الدولة الذي هو كبيرنا ومدبرنا وقد بقيت واقفا
محصورا خائفا مذعورا لا املك الا المكاتبة التي انا بعدها في الشكوى التي اوليها
والان ايد الله مولانا فانا من تاخير النجدة في خطة مشكلة وعلى صورة معضلة ان

انتشر

انتشر ذلك ثار العدو وخاب الوقت ولم يؤمن حدوث مكروه ونعوذ بالله
منها واسئل دفعه شرها وملاك الامر مولانا الامير ركن الدولة انعامه بمكاتبة
عضد الدولة بالمبادرة والعاجلة وانفاذ مقدمة امامه ليؤمن المعرة ويحسم المضرة
والاذن للامير ابي الحسن في الانضمام الي والاجتماع معه على مناجزة العدو ودفعه
ان لم يكن لتعجيل مسير عضد الدولة سبيل فان راى الامير ان يتطول بما تمليته كنت
به وامعان الفكر فيه وتدبيري بما يؤمنني من الخوف والحذر ويوصلني الى المامول
والسؤل فقد قطعت من تطاول الايام وتماديها وتاخر النصرة وتراخيها واكباب
ذلك العدو اللعين على البحث عن الاموال والتفتيش عن العيال واستشراء طمعه
في مصيبتي واقباله علي واجابتي بالعمل عليه وانتهى الي انه فعل انشاه الله بعد
وكله ايضا [illegible] عن سلامته وقد تاخرت كتب مولانا عني فتضاعف القلق واضعف
نفسي وشغل قلبي فانني ما عرفت له كتابا بعد الكتاب الذي ورد مع الركابي ذي
بحضرته عدة ركابيه وكتب فيه رسمه وعرضه اشكو فيها بثي واسئله امعان النظر في
امري وتعجيل معونتي ونصري وكان اخر ما نفذ الكتاب المشتمل على ذكر ما القى به
سيدي عضد الدولة انه لا يتمكن من الخروج عن شيراز الا بعد المهرجان ويكون مسيره
في اربعين يوما وان ذلك شيء طويل لا يحتمل الحال الصبر عليه ولا الانتظار له وانه
لو ورد الامير ابو الحسن في نوف الف رجل لاغنى لانه في العسكر الذين معه وعسكره
هذا ومن جمعته الى نفسي من اصناف الرجال والاعراب والاكراد كفاية في قلع ذلك
العدو اللعين في بعد [illegible] وما يقع في الا توقع راية ركن الدولة التي لو وردت في كبير
عدد لكنت بها مستقلا مستظهرا وان برهجها اذنت في المسير لانه فكان انكم [illegible] في
الاهواز ورسمه لا ابرح الان من واسط ولحقت عن هذا بالا انكث في وصوله و
اعلمته ان مصيري الى واسط عين الصواب لانني ملكت بلحاق ابابها اكثر [illegible]

وتوسّع بما اخذه من غلات نواحيها واموالها وشاع عني انني قد سرت الى العدو
فاطلع ابو الحسن عمران وراقبته منذ ان يخالف ويكاشف وانفذ ابو تغلب اخا له في
قوم فقد حصل بتكريت منذ ايام وبرز هو عن الموصل وعسكر في ظاهرها وتوالى
الى الناس من كل جهة الا ان اعنهم مدة الى ورود مدد من حضرة مولانا ولي
ان يعجل الله فداهم بي وراع امري وان يتجه عزم الى ناهض سائر الى العدو ولا ابقى
احدا عن مسافته على الاطباق عليه باذن الله ومتى توقفت بواسط ابقى الله مولانا
وتأخر المدد عني فقد ضعفت النفوس وانكسرت القلوب وطمع الناس لي [illegible] حد
واشتد القريب والبعيد بنحو خاصة مع اقبال الشتاء وتضاعف الخوف وانضاف الى
الغلات والاموال في السواد والرساتيق هو ما يذهب وينهب لا بكل ما قدر عليه
من جملتنا من الاعراب والاكراد ثم ما في يد ذلك الملعون بتوحد وتستباح وكذلك كل
ما يقدر عليه من في جملة ثم ما في ايدينا والعمارة تبطل والمير تضيق والخراج يقل وقد
ذلك الملعون وهو من بغداد في بلد عظيم في كل يوم يكبس المنازل ويثير الودائع ويحصل
الذخائر ويجمع الاموال وينفذ كتبه الى الاطراف ويفسد كل من استماله ويستخلص
ويسعى لنقض ما ابرمه وانتظمه فلبثت الطلوع صعبة ولا اسلب الصبر يسيرة ومع
هذا مبتهز من بغداد على جهة واسط وقد حدث نفسه بان يصير الي ويقابلني واشيرة عليه
بالمعاجلة قبل ورود العساكر المتوقعة ومثلها ابقا الله مولانا من لا يعدل ان [illegible] الا
ينظر ولا يمهل وان يتدارك خطبه قبل ان يتفاقم ويعظم وكذلك [illegible] الامير السعيد
معز الدولة نضر الله وجهه في امر [illegible] الناصي العاصي لا اهول المعصا فانه
ما [illegible] ولا [illegible] بل ظل عليه وارهقه حتى اصطلمه في ايام يسيرة وانا مضطر
الى سلوك خلاف تلك الطريق لانني مأمور ان لا ابرح من موضعي وانتظر المدد وقد
[illegible] ابقى الله مولانا انه [illegible] الله من نكر [illegible] ان [illegible]

عن المسير

عن المسير وما ادري ما ادبر ولا كيف اصنع وصورة صورة الفعل الذي يجي
ما هو فيه ويصرف عنه ومولانا هو المالك المدبر وما ولاه ما به بنا على
الحال ويعلم انها من جميع جهاتها لا تمكن من الانتظار ولو قد وردت سمي
التي راية تلحق نفر من الرجال لعوينة قلوبنا وضعف عنه عدونا ولسرنا جميعا
ولنعاضدنا ودفعناه وقطعناه باذن الله واستراح عنه تلك البلاد وامتنع على
من فيها من العيال والاولاد وروحتان استراحت عني وانا لا ناهاوان اشتغا
تدبير امري بما للبث معه قدمي وبالله استعين وعليه اتوكل ثم الى مولانا الحاجة
وبه انتصر فان راى ركن الدولة ان يتطول على عبده ويغيثني بسير الامير ابي الحسن
الي والاذن له في القرب مني لا سير حينئذ ونتعاضد ونتناول البناء وكان الا
عوان وتناحر العدو خذله الله ونستعين عليه بالله جل اسمه فعل انشاء الله
وان تعذر ان يجيبني عن قرب بحضرة منه ابداه كثيرة او قليلة امر كان امر عليا
بغربي القصرية لا اطرح نفسي على هذا الملعون طرح المخاطر واحاكمه الى الله
ارضى بما قضاه واقنع بما امضاه انشاء الله تعالى وله ايضا
كتابي عن سلامة عز الدولة واستقامة الامور بحضرته وكتبي متصلة الى حضرة
ركن الدولة الا انني كنت اخففها عنه بالاعتماد على الشرح الذي يتضمنه كتب عز الدولة
وقد تأخرت الاجوبة عن حضرته تأخرا اضعف النفوس وضيق الصدور ونقصا
عنه معه قلق عز الدولة وكاد اهل العسكر ومن ورد الينا من كل موضع يتحيرون و
يقنطون وبالله نستعين وهو جل وعلا يجري موالينا على افضل ما عودهم ربهم
من حسن اياهم واعلائهم ويتولاهم بالنصر والمعونة في نفوسهم واوليائهم بمنه وقد
كتب عز الدولة الى ركن الدولة ما اضمنه هذا الكتاب اليه وشرح من الامور ما انه
ما ضيعه فيه تحقيق النصيحة الانتفاضه ولا بغي احد حذفه ووزيره الناشئين وقد دو

وايامه المستقبلين في احسانه وانعامه فقد عاد ابد الله مولانا تمادى الايام بالقضية
العظيم فيما بيننا وبين العدو اللعين لانه لا يمهل له بفرى امره ويجمع شمله ويربط
عليه وفي كل يوم يظفر بمال ياخذه ويدخر يحتبله فقد استظهر واستكثر وطمع وتجبر
ولحدث له توفيقنا بواسطه بحيا اسفينه وتماديا في غيه حتى انه قد بزع على سمت واسط
وعمل على ان يكون هو الشاطر البيار المناظر لنا بعد ان كان يخافنا وبعد اسطرب الحرب
منا والتولد الذي منه المواد وفيها الاقطاعات والمعايش بحريب ويعطل العمارات
التي نشس عليه من محبتنا حمته لان كلا من اصحابنا واصحابه لا يالو جهدا في الحرز
ملفى بن عدوه ولو اردنا كفهم لما كفوا اذ كانوا اعراما واكراد الفتنه سوقهم والعناد
عادتهم والعمارات مع ذلك تفوت والاقوات تفنى والشتاء يقبل ومن قد حصنه
المعاونه شيام ويضجر وقد ظهر من تغلب فعل جميل حمل ما يحمله الاحرار واستعص
وحافظ وبحي وكاشف العدو ونابذه ولحابه الحمى جواب عن رسائلي ومكاتباته و
انفذ اخاه في جيش كثيف الى تكريت ينفذ تقدمه له وبرد هو عن الموصل وكتب يسال عن
المدد وعن الوقت الذي ينبغي ان يسير فيه ليكون على اتفاق وتقدير ومولاي عز الدولة
دام كلا ندرى ما يجيبه الى لبس عندنا خبر الحبس ساره البنا ولا المدد قريب منا ولا يجوز
ان نسير فيخالف الامر الظاهر ولا ان نستمر على التلوم فيتقاعس من يتجرد للمعاونه
والمعاضده ومتى تم عند الدولة ابو تغلب الى تكريت لم يسع مولاي الامير
الدولة التوقف عن الاصعاد ولو توقف لما توقف العدو عن طرح نفسه علينا
امضاء عزيمته في المسير البنا والامر في ورود عضد الدولة بعيد اذا صح انه سار
في المحرم وتقديره انه يصل بعد شهرين والفضه لا تمهل بضعف هذه المدة فضلا عن
جميعها ولو انعم ركن الدولة بتسيير الامير ابي الحسن فيمن معه من الجيش الذي كان في عسكر
وهذا العسكر حرسهم الله بلاغ واقناع خاصه مع مسير ابي تغلب وما يقدر في مثل ابد

مولانا

مولانا على اكثر من الخدمه والاجتهاد وانما الصورة على الشرح والتلخيص
من ان الامراء ومولاي عز الدولة وولده وكل متعلق به خادمه والبلاد
التي تنسب اليه بلاده ونحن نحتا السمع والطاعه ومولانا على عباده وعبراه
ويعم به في ذلك ان شاء الله تعالى ذكره فصل وقفت على ما
تحمله ابو فلان من رسائل ركن الدولة وحل عندي موقع ما تضمنته من التفضل
بالارشاد والتوقيف والتنبيه والتعريف وافترضت على نفسي الاخذ لا
مثاله والاقتفاء لا سماله لا اعد مني الله فضله وطوله ولا سلبني دراه
وظله فانه السبيل الذي باد ابه نقتدي وبارائه نهتدي وبتقويمه نتقوم ومنى عليه
نتعلم فاما اللعين سبكتكين وما اورده مولانا الامير فيما كنت اقدمته اليه من
الشكوى والتمسه من العدوى وما كنت به من الاصطبار عند اقدامه على ما اقدم
عليه وجوابه ما اجرى اليه تم الله عليه حسبه وتيمه طلبه فما زلت انتقم هذا الغا
الفاجر ما اعتوره الذي هو بها من العجب والحماقه والاستطالة والكبرياء والذهاب
عن شكر النعمة الجسيمه والاستعداد لارتكاب الخطة العظيمه واقسى منه
ما ينقض عليه وينقذ عنه من افساد الغلمان واضرائهم وتحريضهم واغرائهم و
نقلهم عن المحاسن التي نشاوا عليها الى المقابح التي حذبهم اليها وعن الحا
الضيم والصبر على بكل ما تتسع له ذرعه وتنفذ فيه حيلته وما كنت اكتب
الى مولانا تلك الكتب المتقدمة الا عن ضروره فادته واوله شاهدته واملا
منه وفرص محذره والان فقد ركب المركب الذي لا بد ان يتردى من اكبر و
يتجدل من رسه ولله عند مولانا وعندنا عادة جميلة في التمكين من ناصيه كل باغ و
طاغ جاحد غامط وهو يتطاول بجرينا عليها ولا يخلينا منها واما ماذكره ادام الله
عزه وعلوه وكتب بنا بنه وحده من نقيض الراى على عثمان عضد السلك والفعل

ومسيرهم الى العمالة التي في يدي وتوجه الامير ابي الحسن الى الجبل للقرب منى
والانمام في وقت الحاجة الى مستقري فقد السكنانية ما يرجوه الراجي ويعتمد عليه
اللاجي الاثق فقد كنت بان المدى بعيد والامد طويل وان كتب سيدي عضد
الدولة زمانه ليسير بعد انصرفها وبقية الوصول في اربعين يوما والعدو قريب الدار
مستعد للانحدار بان امره على العجلة مستوفق لفقسه المناجز ولحس بحجزان وردان
انكص عنه فتلحقني القباحة والمعرة والعار والمعتبة وينفرق من قد جمعته والفته
واجتذبته واستدعيته ويضعف منى من معي من الديلم الذين هم في هذا الوقت كالاسود
تتربا وما قلماوا كالنار تلهبا واضطراما وان يبين له عند مستظهرين بطلب الرجال
ومددا من التلاح كنت ركبت الحصر ودخلت تحت الغرور للحاجة ماسة الى تطويل مولانا
بالتقدم بانفاذ طائفة من الرجال تسيرون جريدة ويصلون الى في المدة القريبة
واستعين بهم على ما رسمه من انتظار الامداد المتوافية وهو شيء قد سبقت كتبي بالشرف
عن الحال بمقتضيه ولولا ناعلو الترابي منه انشاء الله وانا مصيب كان الحوالة واسطه فقد
كان الصواب مقروبا والتوفيق مصاحبا له لاشتمال على علاقات هذه البلاد وامرائها
وانتفاع بغيرها وانى نهاوقرب المدى على الديلم العسكريين ببغداذ في الاشتمال الى
واللحاق بي ومراقبة الى فلان اباي ومقامه على عهدي ولعارضه مما لو بكي يوثر من ان
يضيع انبه من افساد علوي وانفاذ الى نعلى من انتقذ ولا لكن بين من الرجال بمقلته
له واستعداده للانحدار على اثرهم وورد صاحبه في هذا الوقت وقد شاهده فلان مستظلها
للراي في المسير معظم الجد والتشمير وكل ذلك مما نفت في عضد اللعين الخائن و
الناكص الخائن ولو لم اسبقه الى هذه الاسباب لسبقه اليها وفرع لامره بها وحال
بيني وبين كثير من المصالح والمناجح التي قد نفرقت بها دونه واستبددت بها عليه
ولحمد لله واما التوقف عن العجلة واستعمال الصبر والاناة فكان الافعل الا

مولانا

وقد وردت كتب عضد الدولة يشير فيها عليّ مرسم لا اتجاوزه واسطاوكنا
الصواب عليّ ان اتجاوزها الصرت عنه صفحا واطرب دونه كشحا وقد استخرت
ان لا ارى رايه ولا اخالف تبيعه الان ان العدو عائل على الانحدار الى وعلى نفسه بل
الاقدام علي وهذا هو الذي اقتضاه المسئلة في انفاذ جريدة من الرجال في اي نجمر
كانت لاستعين بهم على الثبات وارجوا الانباحي واجمعوته الله وانا النصر فيحي
مضبوطة محروسة وقد زرت في احكام سورها واتقانه وتعليته وتبليانه وتعمد
الموسمين بحفظه والمدوبين لضبطه والله الحافظ والواقي والكالي الراحم واما
اوحي اليه مولنا من توقيه عضد الدولة حقه الذي استوجبه بتقدمه المتقدم منه وسنه
النزالة وفضائله الظاهرة ومناقبه الباهرة فمولانا يعلم انني غصن من لفظه وحنه
وفرع من فروع ارومته وعارف شبه اهل بيتنا الذي ياخذها الطارف عن التالي
وينقلها اللاحق عن السابق في تعظيم الصغير للكبير وتنالوله بالاجلال والتوقير وانا
اعتقد انني انقدم بالتاخر عنه واتاخر بالتقدم عليه وان معرفته بحقه ووقوفي دون غاية
محلي منه في الماثر التي سبيل ان اكتسبها واحرص عليها وقد كنت في هذا المعنى مما كان
في وصوله ولو جاز ان اطلق من لفظ الاستغنا عن كلمة رشيدة اسمعها من مولى
لقلت انه في هذا الفصل مما يستغنى عنه لكنني قد تلقيت امره باليدين ووضعته على
الراس والعين ولزددت به بصيرة الى بصيرتي ويقينا الى يقيني فاذ استعمل الله لي
النظر الى عضد الدولة خدمته بغاية وسعي وطاقتي وتقربت منه بنهاية جهدي
واستطاعتي ولعطيته من نفسي ما كنت اعطيه مولانا لو اسعدني الزمان بمشاهدة
غرته واسعفني بالمثول بحضرته انشاء الله تعالى واما ابو فلان الحاجب فما امتثل
مولانا في المزيد من الاحسان اليه والبسط له والانابة به والاعلاء لحظه وموضعه
ارهنه طريقته في الاخلاص والنصح والشكر والنشر تمم الله توفيقه واما ما سوى هذا

من الامور التي مثلها مولانا لا ينبى فلان فقد بلغ فيها نهاية ما يبلغه الولي
المخلص لنا والشيخ المتخصص بنا وسلك فيما خاطب به الاولياء عن مولانا الطف المسالك
ودخل من اعظم المداخل ونفع الله بما اتاه وابان المصلحة فيما اداه وحكاه واستحق منا
ان نزيده من التكرمة ونضعف له من الاثرة وكلفته ان يصير الى حضرة عضد الدولة
مذكرا له بالحركة ومرغبا اليه في المبادرة ومسائلا له تقديم طائفة من الرجال ومورد
عليه ما شاهده من الحال فاستجاب وانقاد وذكر له مولانا انفاذه جواب الرخصة الى التصرف
على امره والتوجه لنجح والله يجعل التوفيق في ذلك معنا وسبب اسباب الاستظهار لنا و
بعثنا على كشف ما اظلنا ويدل مولانا في العمر ويوفقنا فيه مكائد الدهر ويجمعنا مع مولانا فقد
كعقد المؤتلف تشملنا الناظم لحبلنا الواصل لذات بيننا الداعي الى دوام عزنا ونفتر ثم العين
الان ممتدة الى طالع عوض يطلع ويبقى من جهة عضد الدولة او من جهة الامير ابي
الحسن او من حضرتهما جميعا التماسك به الامور ومن معه من الخدم والحاشية سيما
بلغ الجيوش وصاحب العسكر وكان لما اصبحنا كتابي ووقتنا بعث كتبي الى حضرة
سبكتكين عضد الدولة فشرح الحال في عبوره الى هذا الجانب واني استوعبت الاشتغال
اليه لانه العمر والنزهة فيه اعز من موضع العسكر منه احصن والدليل في مثل امكن و
لا تزال رحت ان تتمادى الايام سبكتكين لخاقان الى العبور الذي تمام تم في مدته ازدهاد
بهاء الفتح اذ كان غرضه للمناجزة وغرضي المحاجزة طاعة لعضد الدولة فيهما
وانتظار الجريدة التي سالته تعجيلها وكان على معقد سهم حمدان بن ناصر الدولة وقد التجى
الى جبل وبيننا وبينه خمسة عشر فرسخا وانتجع هو الى دير العاقول وبيننا وبينها ثلثون
فرسخا ثم توقف الفريقان بموضعهما توقفا كادت ظنة المعسكر في العبور الى الجانب الذي عبر
اليه وكان الله من ورا الانتقام منه والاصطلام له ورفع الحلم عنه والحامل الاذى عليه
فلما كان البارحة الاولى ورد كتاب حمدان بن ناصر الدولة علي مشتملا على كتاب الفتكين

اليه بوفاة

اليه بوفاة سبكتكين بخط المعروف بابن ادق كاتبه وانها كانت ليلة الاربعاء
بالاستسقاء الحاد بدير العاقول له اجتماع فيها وتفرق التدبير فيها اذ كان قد انتصب منتصبة
وقام مقامه وتراضى الاتراك برياسته وذكر حمدان انه ماض الى ما هناك ووضع في
نفسه الانسلال اليا بعد ان يتمكن من جلب اسبابه وسواده وبعد ان يوثق له تمام التوثيق
وانزاحه وقد اجبته الى رخصة هذه التوثقة عليه ولعله ان يجيء معاده ونثق الى رشاده
باذن الله تعالى فهذا ما ورد من الاخبار ايد الله سيدي الامير عضد الدولة صحيحة الخبر في انه
لم يبق في نفسي ريب منه ولا شك فيه وان ذلك اللعين اعتل علة مكث فيها اربعة
ايام وافضى منها الى تلف نفسه وحلول رمسه والانقلاب الى ما اعده الله له ولامثاله
من العذاب وسوء المنقلب وسكنى النار ومثوى الكفار والحمد لله الذي قضى مدته وصرع
فرعونه وبتر عمره وكفى امره واياه نسال ان يوفقنا للشكر على هذه النعم العظام والمواهب الجسام
والاولايات التي يظهرها فيكل هابل عنا وغامط لنعمنا وجاحد لصنيعتنا وخالب على
دولتنا بقدرته وامضى الراي مع ما حققته في انتصاب الفتكين في موضعه و
انعقاد الرياسة على تلك الطائفة له واجتماعهم عليه ورضاهم به ان توقفت بمعسكري
هذا ولم اخف الى النهوض عنه والمفارقة له الا على بصيرة من امرهم وثقة من تدبيري
ولا ستماع امر الامير عضد الدولة اولا على باب افهم ولا ابرم وامتثل ولا اخل
ان كاتبته على يد فلان بما انفذت نسخته درج كتابي هذا ليقف عليها وكانت القواد
والحجاب والغلمان ادعوهم الى الرجوع والنزوع وعصيان الشيطان وطاعة الرحمن
وابذل لهم العفو والغفران والامان والافضال والاحسان وارجو ان ينجح هذا السعي و
الاجتهاد وان يكون عند مولانا عضد الدولة موافقا للصواب والسداد ان شاء الله وكان
الاخبار في هذا اليوم ايد الله سيدي عضد الدولة بان الفتكين تم حصل كان ذلك الخلف
قد عقده بدير العاقول وجد في تغيير الرجال عليه لتستوي له امرهم واحدة ولله معد

ما بر محمد شاكر والله بلطفه يصاحبه وشكركم بسبيل ويجمعهم في الحج كما جمعهم
في ارتكاب العظيم وانا على جملتي في التوكل على الله والاستناد اليه ما يتبع به عضد الدولة
من المبادرة بالطائفة التي بحضرتها والتمسح على المسير في اثرها اذ كانت الفتنة قائمة
لها وما فقد منها الا عين ذلك الملعون وهو اعظم عينا واكبرا في ذلك وفي التقدم
بكاتبي بذكر سلامته وعافيته لاستريح اليها وعلى امره ونحبه لا تسترح عليهما ان شاء
الله تعالى فصل آخر كتابي عن سلامة نفسي وصلاح احوالي وشكري لله
على حسن ما منحني واولاني وزعني انه ان يجعل عضد الدولة مشتركا بالكفاية
مكتوفا بالوقاية محروسا من نوائب الزمان وطوارق الحدثان وهو جل وعلا ولي
اجابته صلح الدعاء فيه وادامه سابغ النعم له وقد اقتضى ادام الله تاييد الامير عضد
الدولة قرب الشقة بيننا اشتاقا يزيد فانه تم بالاجتماع والمشاهدة وانفصل الملتقى له
ثاه وطول المفاوضة وكفى يعلم الله تعالى هذه الحال لو اتفقت من افضل المطالب
والمواهب المرجوة واسأل الله تيسير سببها والخيرة فيها ومن ثالثة علينا في الاحوال
كلها بقدرته وقد علم عضد الدولة ما اعاينه على مر السنين من تسحب غلمانه الابصال و
تبسطهم وانبساطهم وتحكمهم للعادة السيئة التي نشأوا عليها وسلكوا الغزي واضل
سبلهم فيها وحراسل اربى على طول البعد وانطوى من وراء الغيب انهم لا ينحطون ولا
يرجعون ولا يقلعون ولا ينزعون ولي الضرورة تقوده في الحيث الضرر اذا افضى الى
مشاكلة العجز ومفارقة الكظم اذا عاد بعاقبة الوهن الى ان سهرت منهم ما دبر لي
بعض الديلم اوجبت القبض على وجوه من كان بحضرتي منهم وطرد الباقين لتبيد قواهم وبدد فلو
وبال فعلهم وسوء عاقبة جهلهم واسأل الله ان يجعل الخيرة لنا والدائرة على كل صادف
عنا وغاطل جاهد الله قد قبلته وجزاه هؤلاء الغلمان ببغداد ولست اعلم ما يكون منهم
ومن المقيمين هناك معهم وهذه حال موجبة للاستظهار والاستصراخ وكنت

فلما

قد تقدم الى ركن الدولة كتابا سالته فيها ان يعدل في نصرته انا بنفسي اذا التمستها
منه كي اذا اصبحت اليها فان يكتب الى مؤيد الدولة بالجادي وامداده بما يحتاج
ما بنه قد فعل وقد اشتدت الحاجة ومست الضرورة وتدرب للنفوذ بحاجبي هذا
ابا فلان الجوهري لثقته وسداده ومكانه في خدمة الامير وموضعه وضممت اليه
شوذيل بن اسفار احد خاصتي وشافهتهما بما يؤديانه وحملتهما ما يؤديانه و
سيدي الامير عضد الدولة المفزع في المهم والمدفع للملم والسيد الذي لجا اليه اعول
عليه وهذا امر ان انتشر والعياذ بالله كان عليه الانتشار واذا اصلح كان له الصلاح
اعوذ بالله من ان يحيينا الفتق او يعوزنا الرتق ونحن على ما نحن عليه من التعاضد
والترافد والتوازر والتظافر والذي ارجو بانعامه بحضرته عسكره في الف وخمسمائة
رجل فان تعلم فذلك في الف رجل يكون الزعيم عليهم احد وجوه قواده واكابر اوليائه
والمقدم اليه والنهم بان يقلبوا ويتبرعوا بتسيير الى ابتداء وينهضوا في السير الى غاية
احد هذا وارسم لهم بلوغها وملاك الامر المبادرة والمعاجلة فلم يبق موضع الانتظار
ولا فترة على الاصطبار فان رأى سيدي في ذلك ما هو اهله ووليه وحقيق بالجود
فيه على عادة فضله واحسانه وسابقة طوله وانعامه فعل ان شاء الله تعالى
فصل آخر كتابي وانا متحدث بنعم الله فيما النسبة من السلامة واسأله فيها
الاتمام والادامة ولحمدته على الاحوال كلها حمد المستديم لرحمته المستعيذ من نقمته
وكتبي الى عضد الدولة متتابعة بعد والضرورة الى مسألته بتعجيل الحركة داعية وهي
مع ذلك متخلفة فلقد بمكاني وامتعاضه ثما ظني مستحكمة وقد وصل في هذا الوقت
كتابه يتضمن من التفضل والانعام والمشاركة والاهتمام والجد في جمع الرجال و
المسير بهم من غير تأخير ما سكنت اليه نفسي وانشرح له صدري وتلك لعذلة به و
شكري وثنائي ونشري ولو كان ذلك ساقطا في وبلته خارجا تمامه جمعه وايامي كما

سيما وانما انبت عن حربه وتجافى عن ملكه وتبع لامره جعبه اليه وصلاحه عائد
عليه والله يتم الموهبة له ولطف بعز وتسبغ النعمة عليه وعلى به ولا يخليني منه سيدا
ماجدا فمن نجبنا معاصينا نقديرنه والتعيين لحالي مستمر على اسوء حال انقذوا
طرا نقف في البحث عن الاسباب والتتبع للاصحاب والانتهاك للحريم والارتكاب العظيم
وممن يحضرني من الاولياء على ظما شديد الى مقارعته والقوا على من مطاولته ومماطلته
فكأن الا باعداء واصحاب الاطراف النازرين لخلفنا والتشوف الينا يضجرون ويقطعون
وانا اعد لحمايته وامتهم واعلالهم ولداريهم ولا اتخرج عن موضع انتظار العضد الدولة
وافتنا الامر اعلاه الله وهذه حال تقتضيه الاسراع والتعجل وتوسع لي قسمت استعملته
من الاذكار والتحرز ولست اطيل القول اكتفاء بما يلتمس من الرسالة مع ابي فلان وما تابع
من الكتب المتنافية قبلها وبعدها وعلما بان سيدي عضد الدولة قد تصور ما انا فيه وعرف
ما علي في تمادي الايام فلا عنه وسكوني الى ما اشتمل كتابها الاخير عليه من انه لو استطاع
ان يطير لطار وانه لا يتاخر عن البدار ولا يميل الى تلوم ولا انتظار وهو اطال الله بقا
اعلى عينا وبيرا في ذلك من ان لا يحتاج الى تكليف كتبه امام لا اجتماع احوالنا واحتياز امره
ونجيه والغايات التي يبلغها في سيره لاتفق في بقيته من مخيمه على ذلك واسكن
وسكنوا اليه ان شاء الله نعم له انتشا كتابنا اطال الله بقاء سيدي عضد الدولة
والسلامة لي شاملة وامورنا على الصلاح جارية وانا احمد الله حمد المستديم لما وهب
المستزيد مما منح المستعيذ من طوارق الغير وشوائب الكدر واساله ان يجعل سيدي
عضد الدولة بالغا ما يؤثره مكفيا ما يحذره محفوظا له باسبغ النعم الراهنة والمسار الضافية
نقدرته وقد كتبت الى الامير كتابا مستأنفة كان اخرها الصادر مع ... ابي فلان
مضافا الى تذكرة استوفيت فيها سالفة جملتها والجميع مبني على شكوى النائبة التي اتت
والحملة التي اتت من جهة سبكتكين صاحبنا الخارج عن طاعتنا الجاهر بمعصيتنا في عظيم

ما يلحق

ما يلحق من احراق المنازل واخراب الاوطان والبحث عن الاولاد والنسوان و
نهب الخزائن والالات واستثارة الودائع والاموال وانه مع ذلك مبارة لسائر
من محزر ولا بد من قتل ولا يمسك من جميل يشغله ولا يقف من القبيح عند غاية
وسالت عضد الدولة امضاء العزيمة فيما انقرض الراي عليه وصدرت كتب كنا الدولة
به اليه من زيادة ما ذكره هذه واعداد النشيد لها والمعاضدة في كشف ما اظلها واشتقه
ابد الله سيدي الامير بيني وبين هذا العدو فرتبه وانقص من يحضرني من الاولياء
لي مكالفته ظاهرة والايام بتراخيها تمكنه من التسلط في النكاية والايغال في
الاذية وبالله العياذ والملاذ واليه الملجا والمفزع وانا اسال عضد الدولة ان
يغتنم لطف منزلته وانفاذ جياده واعلاء سيره وتعجيل نصره وبامر تنفيذ كتبه
بما اتفق ويقف الاولياء بحضرتي عليه واسكن وتسكنوا اليه واثق وتثقون معي
بقرب وروده ومبلغه ووقوده وهو اعلى عينا ومبيرا في ذلك وبصر بنجح الحسبي الا
جمع بين امره وبحثه وانا اسي بذكر حاله ان شاء الله تعالى و كتب
ومن العجب ما استعمله هذا اللعين ابد الله سيدي من القول الفاسد المحال والمخرقة
الظاهرة الاضمحلال اشاعته ان نية عضد الدولة فيما اصلحه خالصة وعنايته
حاصله وان كاتبه ورسله باثه لا ينقل الى احد ولا يجهز نهدا ونحو ذلك كتابه هذا
كتاب صنعه بخط كاتبه المعروف بفلان بعجلة من ذلك اذ لو وقف الامير عليه لما زاد
تعجبا منه واستبعادا لان هذا الشريف قد كان جاهر بالمخالفة وابدى صفحة
المكاشفة وسار عن الكوفة الى ... بحضرتي وجرى في ذلك مجرى غيره من سائر
اصحاب الاطراف وولاة الاعمال اذ كانوا مجتمعين على ذمة ومقته والغيظ
من كفره وبغيه وبذل المعونة والمسيرة فاسرت اليه ولله الشكر ومنه المعونة
والنصر وذكرت هذه الحال ليكون سيدي عضد الدولة على علم بها وليرعى رايه العالي

الموفق في البدار وترك الانتظار ان شاء الله فصل كتابي اطال الله
بقاء سيدي عن سلامة احمد الله عليها واسئله اتمامها وان يوفر حظ سيدي
منها ويطيل امتاعه بها وقد كتبت اليه كتبا متتابعة مبنية على ذكر الصيغ
في استشراء اللعين سبكتكين في طغيانه وبغيه وعدوانه وانه في كل يوم مجحف
يتعلا دحنابته تعلقه ويتحكم بكتابة مضى وبقيت اثارا منه ما في العيث والا
خراب وتتبع المستترين من العيال والاسباب ومن ثم المنتصرة وسبل
للنجدة قد بدؤا بالضجر من طول مقامنا والقنوط من تاخر مسيرنا وان الصيغ
مقتضية من كل وجه وسبك يعاجل هذا العدو قبل استفحال امره وعظم
خطبه وكان يعظم كتبنا الاميره بانه قد برز وتجهز وانه سائر لا يلوي ولا
لا يثني فسكنت نفسي وتطلعت اليه وانشرح صدور اوليائي وانقمع العدو
الذي بازاي وما جنت كتب الامير بالشكر على تفضله والتحرز لمسيره والرغبة اليه
في طي منازله وانضاء جياده والحمل على نفسه والتكملة لصنعه ولما كان في
هذا الوقت وصل كتابه يذكر فيه انه يشتو في المهرجان ويعزم على انه يصل في
شهر واربعين يوما وبيننا وبين المهرجان عشرون يوما فكانه انما يصل عندي
بعد شهرين او خمسين يوما فاثنى ذلك وانعاني واقلقني وازعجني وطويته
عن كل من يحضرني وفي جملتي اذ كنت وكانوا جميعا نتوقع ان يصل عضد الدولة
عندنا بعد ايام يسيرة ومتى شاع ذلك ضعفت النفوس وانقطعت الامال و
اجترا العدو وسبيل الى لا محالة مسيرا كون فيه بين ثبات على محال التقرب وتغرير
او نكوص عنه بقبح الذكر وفساد التدبير وبالله العياذ من الحالين وسيدي اطال الله بقاء عضد
الدولة يعلم ان هذا العدو قد غلب على بعض مملكتي وهو الان مقابل لي من
مجحفي وليس يحتمل هذه الحال التاخير ولا التوقيف عن المسير ولا امن ان يحدث ما لا

بلائي

بلائي ويجري ما لا استدركه وبالله اني اكتب هذا الكتاب وما احضر كتبتها
من امري لتقسم فكري واظلام ناظري والتياث خاطري لا تزال مادام في خلدي ان
الامير متاخر عني الا ريث مسافة الطريق الي وكيف اظن به التاخر مع علمه
في فائدته وقد طرحه اسلحه وانتهك وعلى تفضله عولت وعول بي
موليك لهذا الامر منه واحلال الثقة به والا فمن يغنيني الله مع نفوذ رسولي
وما توالى وتتابع من كتبي فقد آن عن هذا الراي في التمهل واستعمل ما توجبه الضرورة
من التعجل واعوذ بالله من ان يلقيه كتابي هذا الا مقبلا سائرا او معجلا اسيادا
وان تكون الاخرى ولم يمكني من ان يسير لوقته امرا بانفاذ مدد نقوى به نفسي ونفوس
هؤلاء الاولياء الذين معي وتحجم الاعداء عن الدنو من الحدود والاقدام على اذ كنت
لا اشك في انهم ينتهزون الفرصة في القصد لي اذا وثقوا في تاخر النجدة عني وان
عضد الدولة ان يخلى عن عادته السابغة التي اعتمدني بنصرتها من استنصره و
اصرخ من استصرخه ومتعصب لدولته وابن عمه واهله وعياله من عظيم ما هم
سالفا وما هم مشفقون عليه منا فقد يجعل جوانب اسماعه الي وطرحه علي او
تقديم مدد ما بمكنه في هذا الوقت ليكون مادة امده الله بها الى الوقت الذي يبرزه
والتنفيس عني بكتابه مشتملا على ما اسكن اليه واعمل عليه ان شاء الله تعالى كتب
كتابي عن سلامة احمد الله عليها واسئله ان يجعلها للنفوس والاحوال شاملة
وعنايتي سيدي الامير فائزة نازلة وقد ذكرنا عند كتبي اليه جوابا ... بالامر وصول ذكر
في اخر ما صدر منها الغبطة بالسعادة التي توقعها ... لي الى الغاية التي
انتظرتها وملاحظة تعززه وتادية حقه ووفر بغيته وسالته الاسراع والتعجل في
الا بطاء والتمهل وانقضى ما في نفسي من هذا الامر الا اقنع بالمكاتبة وان شفعت
ولا بالمواصلة وان كثفت والله انفذت خادمه فلانا لتذكره بعرضها وتاكيد بيعها

وتيقنا على عنادهم وما يراه في التقدم بتمكينه من ذلك والاعتداد بما جانبه في نفس
التجمل لا سكن البتة واتفق بمبادرته عليها ونصر بين امره ونهيه وابناسي بكر حضرة
معالاه اثنا الله تعالى **قولنا انضحكا** اذا صرنا في حضرة مبتدى ذكرت
له عظيم ما ارتكبه سيكتبين حاجبا من غمط النعمة وجحد الصنيعة واطراح الحقوق
والاغراق في العقوق وانا كنا حفظنا وصيته من معز الدولة كرم الله مقبله
ومثواه سفعها التاكيد الشديد من ركن الدولة في اقرارها له عليه ورعي العارفة لديه
ثم لم نقتصر به على ذلك بل ضعفناه العطية ورفعناه الى الذروة العلية وامكنا
ان يكون ممن ينهض بالشكر ويؤمن منه الكفر فما زالت الايام تكشف لنا عن مساويه
وغلط الرأي فيه وتبدلنا عداه الاحسان اليه منعكسا بغلبة ما يصلح من التجنب لانعامنا
عليه مضرتها بما ينفق في الكيد حتى استمال طائفة من غلماننا وبعثهم على شق العصا
بادر جملها على المخفق به دوننا والانحياز اليه عنا واوقع في نفوسهم انا له ولهم بالمكر في
مرصدون وللاساءة به وبهم معتقدون وليعذرهم في سوء الادب علينا والتباعد
على ما ارتفع من معصيتنا وهو خلال ذلك يمشي لهم الضراء ويدب لهم الخمر ويشتري الغيلة
ويضمر التشحذ وبرعم [illegible] بتحريضها الابعاد للدولة وعدة يحيلها في الاثارة
للفتنة فلما جرى بين الديلم وبين الاتراك الاهلة ما جرى من الوحشة التي كانت اسبابها
زوالها الانحطة وطرفي بلا بينها واضحة لولا انه جعل ساكن الدنيل مراده وعلة لا كفا
عناده ركب اصعب مركب في الامر الذي خرج اليه والعظيم الذي هجم عليه واربح علينا كبيرنا
والاخرين فلا فلانا عن منازلهم هاربين الينا بعد ان نازلهم ثلاثة ايام منازلة المحارب
المحارب وناصبهم مناصبة المكاشف المغالب ودعا الطائفة الحشوية من العوام الى
موازرته وتفرغ عندها باظهار التنصح في ديانته واباحها الغارة والسلب وحكمها
في الدماء والحرم وثب على الدور فاحرقها على الحراثي فانتهبها وتتبع الخليقة

وقد كان

وقد كان برز عن داره متوجها الى واسط اللحاق بنا والنجاة من عدو الله وعلينا
فاخذه واسره وحبسه وحصره ونكث فتلقب فتنا مر ونعظم وحصر محاقا القضا
وخلع ربقة طاعتنا وتجرد عن كل ولد وحرمة وتابع وسببا لنا واستثار اموالنا
وما نعلنا وانتهى في ذلك الى ان نبش القبور التي كان يلزمه ان يزورها ويستسقي
السحاب لها والله حسيبه في طلبه وحسابه وميزه ومجمل النقمة منه ومحل العقوبة
به بقدرته وهذه جملة من هذا اللعين انتا بك الله تورد على الامير بفضلها
توفيه شرح خطه الخبيثة لتعلم من الحال مثل ما علمنا ونأخذ منه الحمية مثل ما اخذنا
ويكون من وراء التلافي لها حسبما تمسه وتحجبه فيها ان شاء الله وكنا لما وقفنا
على ما فعله هذا العاق القاطع والشاذ الخالع كتبنا الى ركن الدولة وعضد الدولة كتبا
فتتابعه منبهة على الاتحاد لما طرقنا والاستصراخ فيما دهمنا وبلغها الان قلنا
ان الصورة موجبة لان يخفيهما الحركة الى هذه الممالك التي لهما اصلاحها وعليهما
فنا ما فيهما ونظمها وتحقيقها وتصيبها اشفاقا من ان يتناولها التدمير بالهوينا
ويشيعا فيه التشعث الاخذ ثم تضمنا السؤال على طلب عدد من الرجال لنستعين بهم
على هذا العدو المبين والتأمم اللعين وكان من جواب كل واحد منهما ما يكون من
مثله في التحرق والاغتماض والتلظي والامتعاض وبذ عضد الدولة ما لم يزل الله في
مثل قدرته وطبيعته قوة يستطيعها لطلبه ركن الدولة انه قد كان كاتبه بالمسير الينا
والطلوع علينا فلا اكبرنا قدره واعظمنا خطره وانحطاط منزلة هذا العبد العاصي
عن ان يطرق معترك ملكه بسببه ومن اجله كتبنا كتابا مبنيا على الاستغفاء بجانب
ارجان والاكتفاء بمن يصدره عنا من الرجال ثم توالت من ركن الدولة كتب دالة
على ان الذي صدر عنه في ذلك انما عن رأي محضه ونصح محضه وتدبير حيرة وتفكر
فرتب فانعطفنا الى تفصيل السعادة المسوقة الينا والقائمة بحيلة المستثنية لنا

واستانفنا المكاتبة بما قد سبق الى حضرة عضد الدولة في الرغبة
اليه في الاعداد والتعجل وترك التلوم والتمهل ووافق ذلك حنينا شديدا
متتاليا ملا اخذ عزمه الكريمة والوقوف بحضرته الجليلة واعتقدنا ان توفية الحق
الواجب علينا ونؤدي اليه الفرض اللازم لنا اذ هو جالنا مجرى ذكر الله
ومعونة كان بالسن الزائدة والقدم المتقدمة والاسباب الداعية الى الاعظم منزلة
واعلاها واجلالها وفخامة واسناها وبالله التوفيق ولم يخرج ما نترقبه من ورود
ونتشرف برؤيته ان نقتصر على المكاتبة دون ان انفذناك بما تحملته من المراسلة
وكتبنا الى الجماعة العمال بان يكونوا للخدمة على اتم استعداد واهبة وسيلة
ان تقبل عنا وتورد عليه ما سمعت منا وتخلص الرغبة اليه في طي المنازل نحوها
واعداد المسير لنصرها واظهار ما نحن اهل البيت ناشئون عليه وراجعون
اليه من التكاتف والتعاضد والترافد وراقد ذي السن الجليلة
بمن دونه وطاعة ذي السن الحديثة لمن فوقه وان الخاضع منا لاخيه والخاشع
له وبه عزيز من حيث خضع انه من حيث ضرع ليشيع ذلك عند كل عدو ويقذي عينه
بتوافقنا ويشجي قلبه بتطابقنا واذا انتهيت في ذلك الى ما رسمناه وبلغت منه
الى ما حددناه ذكرت له ان هذا الخاتم اشتمل على ما في خزائنا من نبيه السلاح
سلاح كما بقيناه منها المستقل لا لحمله واستغنا عن اخذ جميعه ورسالته الامين
بالزيادة فيما يستصحبه منه وارهادنا ببعضه فان الذي هو فيها عندنا له و
انما الغرض ان نكون بحضرة امرنا الخذين وعلى عدونا في كل حال مستظهرين وعول على
ذلك ولا تخالفه واجعل كتابك بما تاتيه فيه ولا تؤخره ان شاء الله تعالى

وله ايضا اما ما اعتمده به عضد الدولة من هذا السلام واستجلائه
التفضل والانعام فقد تقبلت ذلك وتلقيته بما اشكره الواجب علي والاعتداد الاثم

وتفضل

لي عليه ابداه الله افضل السلام والتحية وتولاه الله باحسن الدفاع والكفاية فاما
ما ابداه من شدة الشوق الي والتطلع الى مشاهدتي فاذا كانت هذه حاله وهو الكهف
الملجا والسند المرجى والثمار المقبل والنعم المتطول والمالك لا بتحتجب البركات وسعيها
او يبطي بها ويحبسها وكنت رهين الانتظار والتوقع وتحت حكم الرهان والتطلع
وبي مع ذلك حاجة قد مست وفاقة قد انشبت الحان انفع سهام الاعداء واستكشف
بغربته الغمة فما ظنه بما عندي وكيف اشكو اليه البلاي ووجدي وهل لذلك خفاء بين
وانشرحه او غرض فاظهره واوضحه واذا كنت لم اخل من شوق الى مولاي يضيق الخناق
وتلف بلوي الاعناق وتراع بروعة القلب وصبابة تملا الجنب ايام كانت دواعي
الاجتماع بعيدة لم تحق ومعوزة لم تمكن فاخلق بان تزيد وتضعف نتايجها الان
مع دنو الدار من الدار لا سيما وقد خطر لي بذلك التشاغل في بغية التداني التشاكي
وهو برح ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار قصا كان في الدلالة
معلنا من الاطالة والى رغبة في الاسباب الجامعة ودفع العوائق المانعة وحمده
جل وعز ان قد علي حالة احمل فيها منته والبس نعمته وانزه في ذلك على ما
تفضل الذي هو به احق واولى واحبه واحرى وما تلقفه ونحر فيه وله ما منه انتفاعا
الذي حرث من سكتكين الغادر اللعين فتله من غضب ولي وانف فاحتمى للغريب المكفوف
النغمة والنعيل المجني لصنيعه فضلا عمن نبط بينه وبينه واصر الرحم وشوطه نسبا
جرالعصم وما استلج هذا الكافر الا حماه ولاعات الا في داره ولا تعرض الا
له ولا تمرس الا به اذ كان سبيل عضد هذه الدولة ويخيب هذه اللحمة وعلة ركن
الدولة ممن دونه في حفظ التقاء وحسم الادواء ودفع الامر ضبة التفرق والتشعث
وكفلت ولك لا رجوان يكون بحجم هذه العلائم المستحل للحرام المحتقب للاثام
المرتكب للجرائم المستصغر للعظائم وان كان قد ظلم واجحف وبالغ واسرف علة تصالح

امرى وشانى وثبات ملكى وسلطانى واقبال حظى وسعادتى والحما
النوائب كلها عن ساحتى لان قدم مولاى قدم ميمونة والمصالح والمناجح لها
حيث حلت مضمونة واذا بوانى كنفه ومدّ على ظلاله فاخلق بكل ارادة ان اعطاها
واوفاها وبكل محبة ان ادركها واكفاها باذن الله واما ما رسمه من المقام بواسط
وترك البراح منها والتجاوز لها فقد كتبت اليه اطال الله هذا القول تكريرا انما ينبغى ان
يستعمل مع من يظن به الاحواج اليه والخلاف فى حال من الاحوال عليه واستشهد
الله انى لو تيقنت ان ادراكى فى المسير التام المنيم والفوز العظيم وكشف لى الايام
عن حسن العقبة ووثقت لى عما هو المحبة لما بسطت لخطوة قدمى ولا انفرت
بلفظة مما ذكرت فيهما عن امره عادلا ولا عن مسنة زائلا وانا مطيع لما امره حاذر
ممالفته ومقيم لا ابرح وحاصل لا اجمح حتى يكون هو الحاضر المدبر والمورد المصدر ابلغه
فيكل ما يراه واكون معه فيكل ما اتوخاه الا انى قد ذكرت عزم هذا الخائف على الاقدام
على والمسير الى وانه محتشد مستعد ومحتفل مجد وان سار فلا بد من انى مانعه مع مضادة
العسكر ها دافعه عن فناء المدينة فهل فى الراى ان تتركنى مولاى تحت هذه الحطة وان تمكن
نفسه لا التعرض للعزم فقد اجتمعت عليه فى الحادى بطائفة من الرجال اقتبرائى جريدة
ويحصل عندهم رغبة لا اكون بها عن العدو متسعا ويكون طمعه عن ناحيتى متقعا واتمكن
حينئذ من استعمال ما وصيت به واجتنب ما نهيت منه واما الجواب منتظر بما ادبر
به منه ملتزم ولله المشية واما ابو فلان فقد ورد حضرتى وادى ما حمله الى السبكتكين
على وسال رفقه وشغله لوجهه وطيته وقد وجدت ذلك المطلوب موافقا لمحز عضد الدولة
لا تفاوا ذا ولى ما دبرته بوقته وكتبت بما يذكره مع رسالتى فاصدا سبقه وقد كان اللعين
انفذ الى كتابا مع الرجل الذى صحبه وكيلا ابتحلا لا تعيدا منكلا صابه اصاله معلقا
به على الرسوم وستنظا المعهود من منابع جهاده مسا مخلوق البلاد فلم اكن وكذالك و

فيه من

فيه من رصيد لتشغيل بهذه الحال ويحتمى الى سلاد فى مقال او فعال فاجبت عنه
واضفت الى الجواب كتابا الى السبكتكين وتنج الجميع لابى فلان وامرته بان يعرضه
بحضرة مولاى عضد الدولة حين برهانه بحضرة ركن الدولة اذا انكحه اليهما واجرت تركى
متضمن الجوابه اخلاعه عما فى حيز الصواب وان انكرت شيئا منه امر بتغيره الى الموضع المنكر
لا عدل من المنقطع عنه انشا الله تعالى ق له لا نضنّا وقفت على ما ينبهى به
مولانا من خطابه واطلق له من كتابه وابانه من جميل رايه وجليل اصطفائه واحتباله
وتلقيت نعمة الله فيه ذلك بالشكر المستديم لها والاعتداد المستزيد منها ولتند
غشاط التى اتيتها وحملتها والمراقبة التى علو نعاوا منطيتها والزهت مما ملمه
من التمسك باسباب طاعته والتعلق باوراس مشايعته والمحافظة على ما يحقق
من عنايته وافضل الامن رعايته والله المعين فاما التذكرة المفرقة من فلان فقد
عرضتها عليه لخصتها له وجرى على عادته فى العمل عليها والانتها اليها
الجواب عنها ابو الحسن يؤدبه ويود ما شوقه به ولله المشية وان يقع عند الى ما
امره مولانا من المقام والتثبت وترك المسير والبراح بوجه ولا بسبب الى ان حاجته
ماسّته الى الاستظهار بطائفة من الرجال او تسيرهن سيرا حيثما يحصلون بهذا
العسكر حصولا وشبكا للدواعى الموجبة التى قد تضمنها جواب التذكرة ولو لا انه
ذلك فضل راى العالى وانا ابو فلان فقد وفق الله مولانا للصواب فيما حمله اياه الى
اللعين ونفذ لوقته وساعته واذا وافى اذ جرى مخاصمة عائد للا الحضرة والكتاب
امامه بما سبقه بحصول الاجابة انشا الله وانا واقف نفسى على طاعة عضد الدولة
محققة لها بجد منه والوقوف عند حده ولحفوف فى محبته ولست اوجد الى الاستعمال
لكل ما يقربنى منه ويحظينى عنده وقدم رسنا ابو فلان من ذلك ما هو يذكره ومولانا
بشريفى بكتبه ويضربيجى بامره ونهيه انشا الله تعالى ق له ١٢ نصبنّا

كتابي من المعسكر بجان طوق عن سلامة أرغب إلى الله في إدامة عهدها وتوفير حظ
منها وأسأله أن يحرسها بتممها ويعيذنا تماما نحو نعمها ويتمها وقد تتابعت إلي كتب
لي مؤيد الدولة آخرها الصادر أمس مع بعض الركابيين يذكر ما استجازه سبكتكين
مع خلع الطاعة ومفارقة الجماعة والخروج عن العصمة وغمط عظيم النعمة التي أسبغ ولم يرع
احدقتنا اسبغ لباس عبده مثلها ولا عبد له استجاز كفرها وجحدها وانفصال عن صحبته
السلام ستجري للأخرى مثل الأول من دون جهاد ومحيطا بهما وحافظا عليها ومستبرئا
للعوام ومستحلا للحرام ومعترضا الخليفة في طريقه وراجيا إياه في وجهه وقد كان
خان من عرفه وفارق معقل ملكه من أجله وسببه وتوجه إلى واسط متحصنا إلى أولياء
لبناء طاعته ولعذا يا سمعته وبلوغه النهاية في شق العصا والمخالفة والانحراف
المكاشفة وأحوال الله إلى عاقبته الله بعقبه ردها وبعتبهم من قبل الوصول إليها وعرفت
مؤيد الدولة مسيره إلى واسط لتلافي الخطب الحادث وكشف الملم الكارث ولي
متوقع على الشاطئ ومترقب على المخلف المدد الذي استمعته منه والجيش الذي
سألت معونته به ولما توازت الأخبار بكل ما يقتضيه الأفكار ويوجب في الصدر تضييق
خناق المعنى وخفت أن تقتصر الكتب عن حقيقة ما في النفس نفذت إليك أبا فلان وهو
ثقتي وكاتبي من أهل الخصوص بي والقرب مني إلى حضرة مولاي وسيدي وحملته ما
يؤديه من رسائلي وأمرته بأن يفصح عن الصورة ليعلم أنها فوق ما وصفت ووراء الذي
ما حددت وأنا أرغب إلى مؤيد الدولة في أن يكون جيشه أول الجيوش وعونها أول
الأعوان الواردة وأن ينضم إلى العسكر الذي أتوقعه طالبا الإسراع فقد ضاقت الحيلة
واشكلت الورطة وأظلمت الغماء وبرح الخفاء وبالله العياذ من السوء وحسبنا ما
هو عامل لمرجو وسبيلك مباشرة في الاستماع من أبي فلان وتقصيه الجواب بتبيين الحيش
الكشف وبادر إلى ابن عمه واجبه الحقيف إن شاء الله تعالى وله أيضا

كتابي يا سيدي عن سلامة أحمد الله عليها وأسأله أن يجعلها فيما كما جعلني النعم
كلها وأن يوفر حظك من كل خير يؤتيه وصالح يسبغه وقد أجبت عن كتابي السابق
على جواب ما أصدره مني بالأمس وصوله ووردني في هذا اليوم رسالتك والتذكرة التي
اشتملت على تفصيل ما في ورده ووصوله وخبره وكررت النظر فيما أداه اغتباطا
به واستراحا إليه وشكرت بركته وفضل الاتقين بكرم إعزازك وشرف أخلاقك
ووجدتك قد زدت فيهما على ما يبلغه الأخ وابن العم والمناسب باللحم والدم والله
يطيل بقاءك ويصل النماء ويحرس عندي على أداء مفترض والقيام بحق في عارفة اليد
البيضاء التي أوليتنيها والمنة الغراء التي طوقتنيها بفضلك فأما ما أنكرته من أن أشرح
لك الحال التي حدثت فقد كانت كتبي الأولى نفذت على عجلة لم أتمكن معها من تفصيل
لجملة ولعلمي أن رجاء ذلك التلخيص المفضي إلى اسفار عن شيء لحصلي أو نقف على حد
فلما تمادى لغلام الباغي والعبد الطاغي فيما يستحق به لعنة اللاعنين من الخالق والمخلوق
تابعت كتبا أخر كافية وأنفذت لما ثنتج المشاهد الشافية وما العقل بكل ما حدث ويحدث
لوقته وأوانه وكيف أفخر عليه نبأ أو أطويه وفل أمرا وأنا الغرة النقية و
العقدة الوثيقة والشريك المناصف والخليط المفاوض ومن يستحق عندي أن أنبل
به دون كل أحد في الشكوى للنوائب والبشر بالمواهب ولما ما أنفذته من نسخ الكتب
التي أصدرها ذلك الخائن الجاهل والرسالة التي وردت منه عليك فقد وقفت عليه
وما لحجي منه ووجدته جامعا لكل لفظ وضيع سخيف ومعنى ركيك ضعيف ولولا كان
أراد به مسائلنا فلقد ورد به حسرة علينا لأنه آلة الله إذ الحمع على محمد فيه وهنة زاد
من نقصانه ومقتنه وضع عنه الحلم ولا إمهال وعاجله بالأخذ والاستئصال
وكفا ذخرنا بإقبال ما خاله شاكرا أن يعتصي على مواليه الذين في دون همم درج ومنهم خرج
وأن يتبعهم جهرا من القول لا يلصق بهم بل به دونهم وهو بحمد الله أرقى عنهما وأمانة و

واخفض قدرا ومكانة واتم ذلا ومهانة واظهر عجزا وزمانة من ان يستقل
به قدم في مطاولتنا او تطمئن له ضلوع على منابذتنا او تصحبه قدرة على التثبت
لنا او تبقى عليه حال غلبها منا والله والناس جميعا يعلمون انه في نشوزه عنا
وطلبنا اياه كالضالة المنشودة وعند ما نرجوه من الظفر به كالطلائع المرصودة
وانه لا ضرر علينا فيما يلحق من فجة وشره بيديه مكة جولته الجائلة وبقيته المضمحلة
التي امله واما ما ظننته من ان الذي جرى مني كانت لي حمية في اثارته سابقة وعزيمة
على امضائه سابقة فبالله جهد القسم ما كان ذلك ولا نصبته ولا هممت به ولا ا
ردته ولقد كنت لتخرج النصح من سوء ادب هذا الغلام على بصيرة وعلى ثقة
وهربا ان انسب الى قطع عصمة واطراح حرمته وان كان ما حافظ ولا رعى ابقى
ولكنه اساء واستوحش وبدا بالخرق وعجل من النفرة الحادثة بين فريقي الديلم
والاتراك فرصته طال ما حاول انتهازها وانتهزت له مكانها فركب المركب الذي لا
بد ان يصرع راكبه ويجدل فارسه وعلى الله توكلي وعليه اعتمادي وبه استعين واعتضد
وهو حسبي وكفى ولما سبق مني الى الكرخ فلو لم يكن تلك الاخبار سالفة في موازرتي ومضا
فرتي لكان جليلا كبيرا وعظيما خطيرا وقد وافق حصوله بها غاية انبساطي وسكنت
كل التسكن اليه نفسي وامرت بمكاتبة الاصحاب هناك بان يخدموه ويعظموه وينصروه
ويصونوا المالك الاموال والمقدرة لا عمالي ولا يخالفوا امره ولا يتجاوزوا حده ولا
بما هو باذن الله واصل اليه ووارد عليه واما التكلف الذي تجشمتها في جميع رجالك
اخلاق الرجال والبذل الاموال والمقاربة لاعدائك من اجل هذا الخطب الذي
قررت عليه نفسك وسنحت بالفكر فيه صدرك فما كان ذلك ذاهبا على ولا مشتبه
ولا خافيا علي نائبة عليه والمنة على فيه مضافة الى نظائرها ومحفوظة مع اخواتها
واذا ذكرت في انك فيما ناتيه حافظ بلاد الله والتهاون بها الا انت حاويها

سقط

سقط بيننا ما بدى هذا القول وعاينه ووصلوه ووارده واما ما سالت عنه من حقيقة
خبري ومدبري فان ركن الدولة منذ عرف ما جرى مستمر عنيظا مستشيط غضبا
وقد انفذ فناه في جيش ضخم وعدد جم وامره بالاعتداد الى الخروج ووجه الجبل وانه
مجيز لا سيره وتسيره في وقت واحد وفصل عن الري منذ ايام ولا شك في قربه
وورود كتاب عضد الدولة ينعقد به جيشا الى الاهواز وهو يسير على الترة ونشامها على
على انتظار ما سبعد مع اقبال الامير ابي الحسن في العدد المغني الكافي ومع ابن تراب
في العسكر الموجه المنصور والذي ترتب عليه تدبيري ان استعين بالله اولا
الاداء الله والاعلاء مجتهدا وان انتظر خبرا بن فلان في الانتهاء الى مقصده و
خبرك ايدك الله في الوصول الى تكريت لا صعد عني واسطه مغذا او اسلك الا
مخلا عنهما منفصلا ويمضي الله حكمه في هذا اللعين الحاصل بيننا المفارق لطاعتنا
ومن معه من امثال المضيعين الحقوق المتقابلين للبغي والعقوق وانت علي ما
تراه في العمل على ذلك وتحبه والتقدم بنظم الطريق بيننا بالمكاتبة التي تقرب
عيوننا وتشكي اليه قلوبنا ويكون بها كل منا كالمعاين لصاحبه على البعد الى ان
يجب الله لنا عيان الاجتماع والقرب فالتقة مني تشكر لك ما بل في مفوض وحمل
مثلك ما الطاف لاهلها وصرف الاهتمام الى اتمام هذا الشيء بصلاح المسيرة ان شاء
الله تعالى **وَلَهُ ايضًا** احسن الله الرعاية وتولى كرما الصون والكفاية
فقد علمتم ان سبكتكين مولى معز الدولة عبد من عبيدنا استحق رقه مملوكا وكان
معتقا وقد رزق الله لنا عليه طاعة لم يقبض على زكاتها حتى خرج الى الغاية في عشار
واوجبت له علينا امثالا معروفا لم يقف بعد حد حتى تجاوزناه الى الغاية
وصرفه وانه لما خطر من صنيعنا المحرز نظير له في قديم ولا حديث ولا سابق و
حتى ترتب به البطنة وادركته الشقوة فكشف القناع وقطع العصمة واستجاز المحظور

العظيم واستغوى من غلبائنا العلم والجهل حتى غلب بهم على اهل الوفاء و
الفضل ووثب وثبة اللص الكامن والذئب الخاتل فاحرق المنازل وهتك
الاهل وسبى الرقيق ونهب المال واستحل الحرام واخفق الاثام وعطل السنن واضاع
الفرائض واظهر البدع وقمع الشيع ومحق اهل البيت عليهم السلام حقوقهم وزين عليهم
اضدادهم الحاذفين الدين واسخط رب العالمين ولعنه اهل بيت الذي له انتماء سجي
صيف عن قليل يقشع وكذلك يفعل الاخرق الجاهل والغافل الذاهل وكان من الذي
قد اذن الله في قطع اكله واد ناه من حاضر اجله ونحن نتوكل على الله كثيرا ونحتسبه والدوا فيما
ناحج الدواء والقصد لعدو الله وعلى وفا بالجيوش الحاضرة والامداد المتوقعة حتى
ملك منهم ومنهم الثار وعجل الله به وبحه الى الجحيم النار ولله الاذن والمشية ومنه النصرة
والمعونة وتادى البنا رعاكم الله ان هذا الملعون الماوي استهال طائفة من رعيتنا وكلهم على
شاركتهم في معصيتنا فلما فعلوا ذلك وحصل منه من غلط بحدة وهن غائلة وخطا
ينقون بانفة مكن من نفوسهم انا عليهم حاقدون وللانتقام منهم معتقدون ايحاشا
لهم وتنفيرا وحيلة عليهم وتدبيرا ولكي يصيروا زيادة في شقيقه وجنة من عدو فيه
فيتمسكوا ولا ينزجروا ويرو ولكي لا يصدروا والله على ذلك حسيبه وبه طلبه ومعاذ الله
كلا اكرم الله ان نكون نحن احد من اولياء نا في هولاء النفر الجفاة والسفهاء الغواة الى
القضيع والعفران والمن والاحسان وكيف نستجيز ان نحل بهم مكروها ونعلم انهم لا
يمارون عن اضعاف لهم كثيرة من المسلمين المؤمنين الفارين المستورين وان السوء
لا يخلص الى الواحد من اولئك الجماعة الا بعد ابانته على العلة الجم من هولاء الاشرار
لكنا نقول قولا فيعلم الله استواء باطنه وعلانيته وانفاق سره وجهره انا قد صفحنا
عن احداث رعيتنا عليه السلام وعفونا وحلمنا وكظمنا ووهبنا جنايتهم لشيوخهم
وامائلهم واخلصنا النية في الا نواخذهم بجريرة ولا نقابلهم عن كبيرة ولا صغيرة

ولا نقطع

ولا نقطع منهم عصمة ولا تنقض لهم ذمة ولا نطلق عليهم يدا بانتصاف
ولا انتصار ولا مطالبة بدخل ولا ثار مما كان منه في ذلك الخلط من غير رضا
حبين والمونة منه معتقدين مخلصين وقد سمحنا لهم بعد تعهد الخراج وهبة العطا
بالضرائب لما اخرته من الاغنام ومن كل ما يجاوبه تجار الحجيج من بر وعير وله تلك
الضرائب كانت واصلة الى الاتراك ولم نكن نستطيع ازالتها ولا تتسع لتعويضهم
منها الا انهم يتسلطون في المطالب ونقضت بذلك كفتهم المذاهب وعجز الارتفاع
عن اقناعهم وانقطعت بجهل في ارضاهم وكان هذا العبد لخبيث يعيثهم على سواء
ذلك الاشتطاط في الطلب ويشغلهم عن العادات الجميلة التي نشاوا عليها
واخذوا بها اسلافهم لما اظهره من النكث وسياقة لهم الى ما اجري اليه من الفتك
والله حقيق بان يرفع عنه حلمه ويسلبه البائد منه ويعجل لنا من ناصيته التي يحني
بملكها ان ابو معد ونستخدمها ان تكره ويجد وكنا لما ملكنا الاختيار لا
انزلنا على الرغبة مؤنا مجحفة وكلفنا ما هضه وسمحنا لاهل مجاورة عظيمة من ضرايب
الدقيق والاقوات عا ارلهم ذلك وحسمنا ومحوناه وعفيناه وكذلك نفعل بكم
وبالرغبة في مما الكم والله الشاهد علينا بما ننويه ونخلطه فيه من الرفق والاناة و
الافضال والانعام ومد الظل الظليل على كل الانام وحال في كنفا وعلا
المعين الرشد والموفق المسدد واهل بيته عليه السلام انكم في الامنة وخلصانكم
في المعايش وقد احببنا ان تعرفوا من جهتكم ما طمعتم من قولنا ورغبتم من ايهابا لتفعلوا
به ولا تشكوا وتسكنوا اليه ولا تنزعجوا فاعملوا حفظكم الله على تاديته ذلك ليبهم مكاتبتكم
ومراسلة وتقريرا في نفوسهم سرا وعلانية وكونوا انتم وهم اليه مطمئنين وبحسبه
عاملين انشاء الله تعالى وكتب ٢٠ رمضان كتبنا الزمكم الله من واسط
يوم النحر نسال لانفسنا ولكم وللمسلمين جميعا بركته وسعادته وبلاغنا الى

الى مثله في خير وعافية وسلامة عاجلة وعجلة واحوالنا جارية على الانتظام
والسداد والاستقامة والاطراد والحمد لله رب العالمين والدهر عافانا الله و
اياكم بنوائب تنوب وننتظر منه ان غمراتها تنجلي وتنكشف ولهذه الشدائد الصنع الجميل
والفرج القريب وبلغنا ان الجاحد لنعمتنا المضيع لحقنا الجاهل لما امر الله من طاعتنا
وشكر صنيعنا جذب بعض احداثكم الى مشاركته في الفتنة التي اثارها والقبائح التي
استجازها وانه جعل ذلك طريقا الى ايحاشكم وسببا لاخافتكم ومكن في نفوسكم انا لكم
متنكرون وعلى الاساءة بكم مصممون وحقق لكم عاقبة مكذوبة علينا انا
لا نحكم اموالكم ونشن الغارة على منازلكم واوطانكم ومعاذ الله ان يكون الامر كذلك
وان يكون هذا الرأي الفاسد دائرا في خلدنا او هاجسا في نفوسنا وكيف نستجيز ان نوقع
العقوبة على رعيتنا واعز ابناء نعمتنا والناشئين في ايامنا وايام معز الدولة قبلنا وهم
امة لا يحصيها العدد مسلمون مؤمنون اكثرهم ضعفة ومن لا صنع له فيما فعل ولا امر
بد بمن حمل ولا يمكن ان يتصل الاذى والمكروه الى الواحد من الجانين الا بامر يعم على
العدد الكثير من المستورين والامر يشهد الله عندنا بضد ما ادعى وخلاف ما حكى اذ كنا
نطوي على الرافة والرحمة والرقة والشفقة والصفح والاغضاء والمسامحة والا
نقياد وقد وهبنا لجاهل منكم لجهله وشفعنا البريء بنزاهته من اخذ السقيم وبذلك
زجرنا الظلم والقهر ونثق من الله بالمعونة والنصر وقد علمتم ما كان من سفهائكم
قديما في ايام معز الدولة وانه لما ظفر بقي وحلم وصفح وتطول ومنع الاولياء الموتورين
من الولوغ في دمائكم والانتقام لحرمهم وكذلك نعتقد ونفعل نحن وسائر من بعدنا
من اسلاف اوليائنا وعليه وقع التعاهد والتواصي بحضرتنا ولنا نقنع لكم مع التوبة با
العفو والغفران حتى نتجاوز بها الى الافضال والانعام وقد سمحنا لكم بضرائب النعم
الذي كانت تصل الى الاتراك دوننا وضرائب ما كان الحجيج يجلبونه من بر وغيره ما دين و

عائدين

عائدين واخلصنا النية في ترك ذلك عليكم وازالة رسمه عنكم والاحسان الى المحسن
والنظر في خلاصة الصغير والكبير ومد ظل الامان على الجماعة حتى لا يستباح لهم
حريم ولا ينتقض بهم ذمام ولا يؤاخذ بريء بذنب جان ولا يطالب ولا
ولا نطلق لهم يد نبوة والله الشاهد بذلك علينا والولي ثوابه وملائكته مع علينا
وقد فعلنا ما لا اهل له الا اظهرت واشتهرت من تسكين الناس والترفيه بالعوام
وازالة ما كان الاتراك سببه والعلة فيه من المؤن التي الزموها وقطع الطعام عسكر
مكرم حملة ونعرة كانت تؤخذ منهم عن ضرائب الدقيق وغيره من الاقوات وكان ذلك
منصرفا الى هؤلاء الاتراك ولم نتمكن من ازالته ولا ازالة ما كان يجري مجراه من
اجلهم وبسببهم ولان اموال الممالك لم تكن تسعهم ولا تقنعهم وكان هذا التعلل حاجز
عن حسنه والمحسنة موالية يبعثهم على المطالبات وتسهل عليهم ارتكاب المنكرات ويشغلهم
عن الاداب التي نشأوا عليها والمذاهب الجميلة التي اخذوا بها عن اباءهم واضرابهم على
فعل شنيع ومركب فظيع وهو الان يوحشهم ويوحشكم ليستجيش بهم وبكم ويجعل نفسه
حزبا منهم ومنكم ومن تخلط عليه ولا عليكم بذنب ولا نتطوق لهم ولا الجماعات ولا
نطلب بالمستوى احد منهم ولا نتخذ بجريرته ولا باسنادنا الا اباه والناس جميعا امونه
بما منّ الله علينا ما نشكل من اخذه وعفا ومجازاة ومطالبة ومن عصمنا لنا على الحرمى
منابرنا واهلنا واولياؤنا فقد احسن واجمل ودل على خلوص نيته وصحة يقينه ومحضه
من وراء الاحسان اليه والاجمال له ومن جهل وغلط فقد عفونا وغفرنا وقبلنا وابقينا
وعما قليل تتوالى الجيوش من كل جهة وتجتاح هذا المغرور وبدل الله منه وتظفر به
ويقنعه قناع حربه ويصرعه مصرع بغيه ويكبه لفمه منه مغتبط المحسن العاقبة
ومفضي الى ظل السلامة باذن الله فثقوا بما ذكرناه واسكنوا الى ما بذلناه و
اعلموا انكم امنون محمولون على عادتنا ومذهبنا في احماد المحمود ومجازاته والعفو عن المنفصل

وما يحمده ان شاء الله تعالى في كتب ... صدر اطال الله بقاء
الى حضرة اخواننا الشيعة الفاضلين واقرا عليهم سلامنا وعرفهم انا على افضل ما
عهدوا من اعتقاد المودة والتمسك بعلائقها والمحافظة على وثائقها وانا اما
ما فارقنا سالف ولا نعارف مستانفا الظن الحسن بهم والتقدير الجميل منهم والشكر
الى عضاضة عهدهم على مرور الازمنة وحسن اعتقادهم على تصرف الحالات وانهم كانوا
بمراعاتنا ومشاركتنا والكون معنا في سائر ما يخصنا بحسب ما تقتضيه الاصول الكائنة
لنا ولهم والقواعد الممهدة بيننا وبينهم التي ما فينا من خرج عن حد من حدودها ولا اضاع
حقا من حقوقها ونحن بحمد الله مستمرون على الرشد طرائقنا فيما يحرزون من كل ما نظر فيها
ونقدم بعلمهم تذكرهم امر سبكتكين مولانا فيما ارتكب من كفر صنيعتنا واحتقر من
نعمتنا وانه تقدم بعدنا كان في ملكته التسلط على الحلول واهتبل الغرة في سنة جرت
من الديلم والاتراك قد شملهما بحجر في الاوقات فضل مهما بالسر النظر وتلافاه بما
التسعى فاظهر مكنون سره وابدا كامن شره وفعل ما تفعله العبيد اذا افسد لها نعمتها
واخرب على طول الحمام واستغوى طائفة من غلماننا موه عليها بالتخويف وضادر التحكم
ودخل عليها من طريق الايحاش والتنفير حتى صاروا معه مثله لا نعلم ووازر
معه لا نصيره وتبسط جهال الرعية على مستورها وبعثها على فلج شر كها ابتغها
وسلط على ارذال النفوس واضعفها وسفلة الاوباش وارافقها ونهب كل مولا واستباحها
واخرب المنازل ونقضها وجهر بعداوة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنابذتهم والغض
منهم وممن يشيعهم واوصل الضرر والاذى اليهم والى اضدادهم عليهم وجعل شعارها
كلمة النصب واستحسان الرتب طمسا لمعالم الدين وخلافا لاجماع المؤمنين وكذلك
يفعل من حرم جيد رشاده واخرته حظ عاجلته وآجلته وانقطعت العصمة بينه وبين
المنزل لمرتبة ومولاه المالك لرقه ونعوذ بالله من مثل حاله الشنيعة وجنايته

القطيعة

القطيعة ان تبرعه بيعته ويقنعه بحرية وبحرية جزاه وبرد به رداه ويفضي
به الى ما اعده له من سخط يجمع العذاب الاليم وشرح لهم ما الا اخوة بينا دعته الى
شرحه من انكا الشاعي الاحوال الى واسط ونفوذ كتبنا الى ركن الدولة وعضد هما
بانه يجاهد امداد من الرجال لم يحدثهم للاستكانة ولا التعشيم للاستظهار اذ كان
الشكر فجعله وامرهم وعسكره يجمعهم من الديلم والجيل واهل الوفاء من الاتراك وصنائع
الرجال والقصد تلك القتال لكنا جرينا على عادة لنا اهل البيت في الاجتماع على نظامهم وان
التفرد والتعاضد على كل ظالم وان اغنانا التوحد وانهما قد حيا امر تضاوانفاق متعاضا
وانفذ الامير ركن الدولة قتادة من الرجال في عسكره لهم المدد وسخص الامير عضد الدولة
في جيش كثيف العدد وان عدة الدولة انفذ اخاه الى مقدمته الى تكريت والخانيا من
هيت فتراجعوا عن الوصل عجبنا فعضا لحقها وانحدر اللفرضة النباوتا كيد الترتيب بها
وان كل نازع من الناس العز وكرم وراجح بنسبه العرب والعجم قد يحل هذا العبد تحوّ التوبة
المتزعزع والنائر المتلظي من اكابر واصاغر الجيش حاجة الى الاطالة بذكرهم النائم الداخل
من خبر حوانه الآن محصور بمدينة السلام لا يجاوزه سلطانه اطرافها ولا يتعدى ...
مصارة اللقيا عليه ككفة الحاصل وصيانة به فيها محال الحائل جمعه من هؤلاء الغلمان
الاغمار والعوام الرعاع من لا يفيهه ونرفاوه ولا يمثل امرا فيما تنصبوه سلمهم الى الا
موال المستهلكة والحرم المستحلة والى اكل الموبقة والموارد المرهبة واذا استعلم
في القبيح الغاية لم يعصوا عندها ولم يكتفوا وان نهاهم عن تجاوزها لم يحفلوا به ولم يتحو
ولما انتبه من غمرته ونجم من سخفه وتذكر ما سخط الله عليه وتولى فارتهنا والا باعد
اليه وراى انه محاط بعو ماخوذ بناصيته وانه لا ثبات له على مادهمه ولا بقاء معها
غشيه راسلنا لمراسلة المستسلم المعتذر اعتذار المتندم والمتمرغ تعرض عليه من امانا ما احبه
بحلفه فيما عنه بعنيه اياما مع عليها وذكر انه يخرج بعد ذلك الى حصار المغرب

وساعده على كل مراد ومطلب فاجباه بالمنع وجبهنا بالدفع واعلمناه انه العبد الذليل
والواحد القليل والمهين عندنا قرب او نأى والحقير لدينا اطاع ام عصى وان كان ممكنا
لنا نطلبه طلب الضالة المنشودة ونتوخى الله ان يعيده الينا كما نعاد الطلائع لم ندفق
بذلك حتى تحدثنا عادته فيه وفي امثاله وفي قروم مصاعب من اعدائنا كانوا اعظم
منه شانا واعلى يدا ومكانا فاظفرنا الله بهم وحكم لنا عليهم واورثنا ارضهم وملكنا
ديارهم فلله الحمد كثيرا والشكر دائما واولى الناس بان يكون للمولى المنعم متعصبا وعلى العبد
الغامط منحرفا اخوتنا السادة باصولهم واعراقهم النجيبة وفضائلهم الطاهرة ونفوسهم
الباهرة وما عندنا شك في ذلك فنبعثهم عليه ولا نعلق به الذهاب عنه فنذكرهم اياه
وكيف نرتاب بمعادن الفضل والنبل الذين يجرون لنا ويجري لهم اللحمة ولا اهل بل نحن
عالمون بانهم معترفون البراءة منه ولا انزوا عنه وان قلوبهم لا تنقص والشبهة لا
تظهر الا ما يوافق ابنائنا ويعم بسبيل الصلة بيننا الا ان ابا طريف عجل بان صار الى
هذا العبد العاق واللعين المشاق مصيرا بما حمل على المصافاة له وشب الحرب رضا
بفعله وطرق للاباعد ان يبني الخلق بما بيننا ويخوضوا في البين وقد نادوا انكاث
عهدنا وحاش لله ان يكون ذلك كذلك وقد كان تحرى كتب الينا كتابا اوما فيه بعض
الاعذار فاجبنا بالقبول لقوله والبسط لعذره وعللنا النفس بزوال الشك فيه
وامرناه بالمصير الى حضرتنا لنفاوضه بحركات بخبث فجعلنا فتاخر وتاخر الجواب عليه
هذا العتب منا وتشاغلنا ان يرسل له استيفاء ما عمله واستقبال ما نشكره ولي الحضرة
محلنا البعض من حضوره مجلس العاصي علينا ولنسمع منا ما نصيره الى اخواننا السادة
من فعله ويجل منه اياهم مكاتبته ويكون انكاره سريعا على التكرمة لهم فنسخناها
ونراه اهلا لها باذن الله واذا انبت على ذلك وحصلت الجواب عنه وانصرفت الينا
بالنعمة الجليلة من سلامتهم وعافيتهم والفائدة الجزيلة من كتابه الله ايام مخلصة

من امثلتهم

من امثلتهم ما يحتذي ومن مراسمهم ما يقتفى ان شاء الله تعالى وكتبت سبع
قد تقدم من القول في مكاتباتي ومراسلاتي ان الوحشة التي سبقت والفرقة التي ...
انما كان السبب فيها اوغال المتوسطين وسوء الوزراء المداخلين والتي منذ نوليت الامر
اخذت في خلاف طريقهم وتجنبت اخبارهم في صلاح ما افسدوا ولم ما شعثوا وعقد
عند عز الدولة ومن عنيه واصطنعت لي الحسن التي هو شيخ من مشايخ الدولة وكبير من كبرائها
بحالة وحاله عند مولينا بحري على الحضرة وذوي اللحمة وتنزله منزلة الاخ في المشاركة وما يلي
عن اخيه في قضاء حقه وتحمل امره وعطف قلب مولينا الامير عليه واستقلال من ابدله
الاما قد عرف وانا ارجو ان ابلغ من ذلك الى الحال التي تبتهج به مزيد لزايد ولا غاية
لطالب بعون الله وكانت البلوى بالاتراك عظيمة في تسلطهم وتحكمهم واستبطالهم
موال وتقلبهم على الاعمال حرمتهم الهيبة وظلمهم الرعية ومولانا يحفظ فيهم حرمة
العبيد وهم لا يحفظون له حق الموالي الى ان حمل الصبر وضاق التحمل وصار الاغضاء
عنهم ضعفا ولا ابقاء عليهم عجزا اتفقت منهم شاورة لبعض الايام اسروا فيها طغوا
وعتوا وبغوا فانتهت بهم الحال الى مما اراه من القبض على كبرائهم وقوادهم والتشريد باصاغرهم
وما فيهم فمن صح منهم في المستأنف وعاد الى ثقته ووقف عند حده فهو ينعطف
له ولا يخليه من كفاية مثله ومن اقام على جهله وتمادى في غيه فانه مطلوب ابن سلك
ماخوذ اين قصد باذن الله وجيوش الديلم نصرها الله الان مطلة عليهم من سائر اعمالنا
وبلادنا وقد جرد ركن الدولة عسكرا الى تتوقعه لطلبهم وكوتب عدة الدولة وهو
اليوم من اولياء الدولة واعضادها والمحققين بحظ المخصوصين لها بانفاذ جيش
ففعل ذلك وجرد عسكرا مع احد اخوته وكتب يستاذن في مسيره وقد كتبنا اليه
بالاذن ولا شك ان الله سبحانه صادق مدينة السلام للجهاد والمعاونة ومزيد من الاحسان
يكون بقيا للناس كلهم الى الخدمة والطاعة والموازرة والمظافرة وان جعل بسبقنا

به الرسالة مع ابي الحسن عليهما في تلفظ كل من يخبر في اعماله من هؤلاء العملاء
والقبض عليهم والتوثق منهم وانفاذهم مع من يسلمهم وان يوعز بتجريد مائة نفر من
بينها رجالها وملاحمها مع احد القواد او من يجري مجراه في النظر عنه والقيام مقامه
للسير مع عسكر الماء الى مدينة السلام في الوقت الذي يخرج اليه فيه والنصرة على ما
عز الدولة ويحبه وهو يثق بالامر في ذلك وتقديمه ويجري منه على الحسن عادة الله
وقد كان المعروف بفلان اسكن لحلول الاهواز وتعجب وقوله حسب ما مكن الله من فل
جمعه وتشتيت شمله ويخاطبه في نفسه بالمطالع والاحوال حتما موجبة لاداء كثير
المخالف عندما تخلفه عنه والمطالب به من جهتنا مطالبا من جهته الا انا نعلم كراهيته
للانزعاج عن من يلجا اليه ويكثر استدلاله بان يكون محظورا عنده ممنوعا من مفعل فيه هو
متوثقا منه في ترك العمل الى الاعمال وهو ايده الله ولي ما يراه في ذلك والتمهل فيه
عما يعود بالاحماد والقربة والتسكين والثقة ان شاء الله وقد جرى فلان بآخره في هذا
الوقت ما عرفه ابو الحسن من القتل بعضل الاتباع ونقض بذلك العهد ولحظ الذمة
وتجرا لنقضه الصيانة وليس يؤمن ان يكاتبه او يحرض عليه او يتعلق اذا طلب باطراف
اعماله ومولانا ما يلزمه ويزيد منه ان يعصب بعضه ويرضى برضاه وان يمنع هذا الغلام
العصمة من جهته ويوئسه منها ان يكون عونا على طلبه فانه علقة الله ولنا به
ما ان يحل به النقمة وتعاجله العقوبة وهذا وقت يتضاعف فيه لصاحبه الحال وقد حل
ما هو يعرفه ولو اضيف اليه شيء اخر لما كان مستنكرا ولا مستكثرا وابو فلان يعرف
وانا اسئل الحمل على النفس صانها الله بحمل جميع ما ذكرته وما يمكن اضافته اليه مما
الحالة عليها ان شاء الله تعالى **وله عليه ايضا** ليوم الخفا
بما معه وشاهده من آثار في رجال ابي فلان والسعي لتاكيدها والاجتهاد في
تمكينها لما تعلم الله خلوص مودته معتقدا واستراكه مؤثرا لكل ما عاد بما بعز الدولة

وبلغه

وبلغه وحرص عليه رايه واقتضى له تشريفه وتكرمته وسكونه وطمانينته
ويعلم الله اني دبرت الامر وهو مستوحش فانفذه وحسم نشيطه ومطالب
فرقته ومعاملته في مال مصنوع فابطلته وبدأت اسقطت عنه على يد فلان
نحو مائة الف دينار ثم اسقطت عنه على يد فلان ما بقي لي وقت بعوده اليه نحو
الف دينار وما انكرت والله اخراج ذلك من ملكي لو خرج فضلا عن تركه
عليه لتركه مع حصول العوض الجليل مع صفائه واخلاصه وزوال انقباضه
وكاتبنا المراسلات اليه على هذه الاصول المتقررة والقواعد المتمكنة وسعيت معه
في امور ان ساعدني على تمام جميعها ما شاء منها تبين المصلحة العظيمة
في عاقبتها والفائدة الجسيمة عند معتقبها قدرنا انهت القاضي بها عرف عمال
عز الدولة وعندي منها ما هو يعرف ذلك ابو الحسن عن الاطالة ادام الله وكان ابو فلان
بعد ان الاجتماع معي وما الاصغا الى بعض الطرفين لا يخلوا اليه بما لم اسئله اياه
لكنه بلغه بالامر منزها فاسكنت اليه نفسي وتملك سروره ونفسي ولعقدت انا لمحله
الف كيف احب فيه رايي ولزمه واستقر عقب ذلك الدفع عنه والامتناع منه فلم ارا
جعلا فيهما فيما لا يجري كل ما ابينا على مراده دون مرادي واختياره دون اختياري
وظننت انه فكر في المؤنة التي تلزمه علي واستثقل ان يصبر عليها وعولو لم يكن
علما قبل اليه في الفتوة والمروة والتوسع في المواكلة والمراضعة في استغفاله
من اضطلاعنا مدا عنه لعلها كانت تثقل عليه لكي اعرف من فضله ونفاسته وبلاده
سماحته ما لا انظر في ذلك المداعبة معه الا ان الغلاء بذل ضيعتها امتناعه منها
هو البادي بها والباذل لها وكنت والله مسرورا باتفاقها تقر العين بتيسيرها
الحيرة الان فيقضاه الله وما يخرج ابده الله اللقاء في هذا الوقت مع شوقي اليه
وحرص عليه الا دين في الانس الى غايته وتنها بالتسكين الى تخاليه فيكون ذلك في

وقد احتج على حال اخرى علم اجمع للشمل واوصل للحبل واشرح لصدر الحق و
في عضد العلق واذا ورد القاضي عن عز الدولة ما نورده واستوفى في تلخيصه على
ومثله ادى هذه الرسالة منى وقرره في نفسى لابي الحسن انعقد عز الدولة الشيخ الكبير
ويمكن الاجر الابقى والمزيد ان نحضر لنا ويحضر معنا ولا يتوقف عن ... على
هذا الجهاد الذى نحن نصدده والرباط الذى نحن بازائه اذ كان هو العبد الغامط النعمة
الجاحد للصنيعة على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرق الفرق الناصبة الحنيفية وينا
الفرق الطاهرة الطيبة وقد محى ما كان معز الدولة نضر الله وجهه وعز الدولة الى الله
نصوا ابتداءه في مساجد السلام من التفضيل لامير المؤمنين صلوات الله عليه والاظهار لشعاره في
الاغراء لاوليائه والبراءة من اعداء الله واثبت ضد ذلك مما لا ينطلق اللسان بذكره و
لا تحتمل النفوس الاغضاء عنه ولا الصبر عليه وانما هو عبد نشأ عن مواليه وحر مصطنعه
في بقعة متوسطة للديلم وهم محاطون بحلقة مما لكم يحيطون به محافظة وولاة اطرافهم
عليه مطبقة والناس جميعا امة واحدة في الاتمام له والغيظ منه والاكباب عليه والفضل
اليه وليس بعد الا نشر تدمير فيكل يوم ناقضة العهد محوقة الامل مؤذنة بالادبار
صائرة الى البوار باذن الله ولا نقنع منه الا بقبول رأى والعمل بمشورته في انفاذ جيش
لما قوى كيف يحسن منظره ويحمد مخبره ويبقى ذكره واثره ويعلمه انه بلغنا عنه انه قال
عند استدعائنا ذلك منه فما العوض وبأى شيء اثق وان جولس عن ذلك انا لو كنا من
نتزين بالتعامل التجار في دين ولا امرتنا ان نخون رجالا مثله فذاعاتنا في الشدة و
انجدنا عند الضغطة واسعفنا بالطاعة واسعدنا على الارادة وان على عهد الله و
ميثاقه وما اخذه على ملائكته واصفيائه وانبيائه واوليائه انى احفظ عسكره له
الحدة عليه واحسن التدبير وانفى حقوقهم وقد حلف مولانا على ذلك وهو وانا نعيد له
ابا الحسن باجمل الجزاء ونوجب له افضل المكافاة ولا ننسى له ما يعمله ابدا ما فعلنا

وما تمكنا

وما تمكنا منه وعمر طبق انه الله بذلك وليعمل بحسبه وليكن منه ما هو اولى به
ولا ابق بفضله انشاء الله تعالى ق له ايضا لبعض القاضي ابى الحسن
عمران بن شاهين وليعرفه ما نحن عليه من الرغبة في تمكين نفسه وتحصيل انسه كما
وامضا ما بيننا وبينه على غاية صفائه ونقائه ونهاية اعتداله واستوائه وانا
بدأناه بمراسلات شافهناه ومكاتبات وكيدة ندعوه فيها الى ما تنتظم به المشاركة
وتكامل معه المشابكة ولم نجابه حاجاتنا كلها وصغار لا نوقف عليها نوضح من كلمة
بنشر خاصة ولم يصف لشيء من مصالحنا وفي ذلك اخشنا وخالف ظننا وما تركنا
ان امتنا الله في وجوه مخجة ومحنا في سبل المعذرة ولم نسمح له مع مثل ما يجرى به مجرى
من نقنع منه بعفو لحظه ونرضى فيه بظاهر المساعدة دون ان نطالبه بالاجتهاد و
المبالغة وبذل الوسع والطاقة فانفذنا القاضي لهذه الحال وامرناه بنفسه ان كانت
نفيت من الاستيحاش ونتيجة الى اقصى منازل الاستئناس وان كانت لاسباب اخر
نلتمس ما قد انتهت في نفسه بنا ونفحص في نيته عنا عنا ايلم انما لم نكن نقصد مما
يولمه ولا نعرض على ما يثلمه وانما جرت منه مقولنا كان الى من اراد ما فسد الامر
صلاح امره وتسوغ الصدقة شفاء صدره ولسنا نقدم كما ذكر بالترجيع عليه وكنا
اليه والاستدلال منه ما لنا صح لى ظاهر الذي هو سيد نظرتنا وتدبرنا اعتقادنا
سالك السبيل المستقيمة في خدمتنا وحادث كلما نجده الى طاعتنا وخالصة محبته الحسن
فانه زاده الحرص على توطيدها انا متضاعف السعي لتقريبها منا لا جرم انا قد اغضينا
كما نطلبه وسمحنا بما كنا نستحيه وغضبنا له النبوه ومحنا طرق الصفوة ولم يكن ورد
منا في هذا الوقت عند بعضنا ما سلكيكنى المركوبين صنعته المنتهى في بغيه فظن انا
لسبب عرض وحادث طرق بل نحن منذ مدة احذون في ان نخاطبه بنفوسنا ونوطى له
جنابنا ونجعله بمنزلة الشريك المفاوض لنا ونحله محل القريب الممتزج بنا ولو كان توقف

عن بعض حطا لبنا واسمح بالبعض لقبلنا الكثير وعذرناه بالمتعذر لكنه حملنا
على المنع للكثير والقليل والدفع عن الادق والجليل فلم نطب نفسا عنه ولم نجد بدا
من ايراد هذه الالفاظ عليه وقد كان بدا بالجميل في خدمتنا واظهر التحقق بنا
وانفذ من الاصحاب والالات الينا فوقع ذلك الطف واحسن موافقة منا واخرجنا
الحبر وارهنا منه المزيد واقترحنا عليه تخفيف العدة وتقوية القدة فطرحنا الاصحاب فيه
من كان انفذه ورجوعه عما اعتقده واعداده تكمل حاجته فتسد عنها ومعونة زعت
فولا يصد عنها وعذرا يمنع منها لحظة فوقع في نفوسنا ان هذا العبد الخائن والمغرور الجاحد
كانه يتمونها والخديعة يجربها وليراوان قدمه ثانية ونجابته ما موله ويستمعها
ذا الشمة واخلقه بضده وكيف يكون امره مستقرا وصلاحه مرجوا والله جل وعز
ورسوله صلعم واهل بيته عم اعداوه اذ قد افتتح امره بالغرابة النصب ورفع منار الحرب
لال التشيع وخفض علمه وابعد اهل الشرف والهجرة وتقرب اهل التريع والكفر هذا
له محمد صنيع من ابيه وخلعه طاعة مصطنعيه ومن هو هذا الوعد حقه يوزر علينا
ويراقه الينا الا يعلم ابو الحسن انه عبدانى وخادم عاصم فان تحبسنا منه لقمة وا سبيا
فنا لحرمته لحصه وقد انفذ ركن الدولة من الري ابنه ابا الحسن كامنة وابا دلف
سهلان بن مسافر في سبعة الاف رجل وسار عضد الدولة من فارس في عشرة الاف
رجل وما سمعنا الا من قد كره على نفسه لا بد من مضامة ولا يقعد عنها الا انتقل
خذ بناصيته باذن الله ومشيئته واقبل ابو تغلب ومعه اخوته وحاجبه جيشه سا
ترين لنصرتنا ومتعصبين لنا وحصل اولاهم بتكريت ورد فلان الحضرة في عدد
جم وعسكر ضخم ولم يتخلف منهم من رتبته وقدرته ووجهه ناحيته الا وصل الينا ومثل لدينا
من الاكابر واصاغر اشيتنا الحضرة ذكرهم اذ لم يخف عن ابي الحسن امرهم وكان ممن راسله
الخائن ابو فلان يخطب اليه المظاهرة ويسأله الموازرة واهدى اليه هدايا ظن انه يقبلها

وتبيع

وتبيع ما بقيناه ويلبيه بمظاهرتها عليه واستخفت به وقطع حبله وخيب ظنه وكاتبنا
بالسمع والطاعة وبذل المجاهدة والمظاهرة وانفذ مددا من الرجال اليه من اليوم بين
ابديناه في جملة موالينا فنحن بان الحسن ان يجري في الاجماع ويكون مخالفا لهولاء الذي
ساء والاتباع واه نظهر عنه انه توقف عن مساعدتنا وقعد بنا عند حاجتنا بغير ما
الله من هذه الحال التي هو اليه منها اعقلا واكمل فضلا واصح رايا واحسن اختيارا وتفقه
لدينه ومرقبه وعاجلته واجلته واذا ادى القاطع هذه الرسالة الله وفق له عندها كل التو
بانا منجاز بعمتنا نفعله وتكاتبه بما يستعمله ولا نبنى له كل حال تكون منه فحصه تنا و
طاعتنا والكون لنا ومعنا ولن تقلنا عهد الله وميثاقه وما اتخذه على انبيائه ورسله اننا
نحوله ونرعى حقه ونحفظ غيبه ونحمي جنابه ونرد اليه من ينفذه من اصحابه وما يحصل
معهم من الامة من غير بحر وسين محفوظين مصونين بعد الاحسان اليهم والافضال
عليهم اذ لم نبرح نجعل في مذهب من المذاهب وما اعتقدناه من الاعتقادات ان نفعل غير ذلك
معه وقد احسن من اجمل واسعد من اسعف ولعل هذا ان يخرجها الا ان نخرجه في تاكيد الاسباب
الجارية في الاعتقاد والحرمة التي تتمسك بها العصمة ولا يعود بها خلل ولا وحشة
انشاء الله تعالى فصل كتابنا وامورنا جارية على ملتزمه الله
فبها انتقامه وانتظامنا واطرادنا واتبابنا والحمد لله حمدا يقضي حقه ويمتري مزيده
وقد عرفت ما اجري عليه سبكتكين حاجبنا من العصيان والعدو وغمط النعمة والكفر
ومحاذاة ذلك الصنيع من ركن الدولة ومنا باطراح الحقوق والمبالغة في العقوق
وتسويله لنفسه الامر الذي عدوه حصوله له واستقراره فيه سخط الله المشتمل عليه
وعجزنا الحيطة بهوكان انتهز الفرصة في بعدنا الى الاهواز وتغنم وحشة جرت بين
الديلم والاتراك فاظهرها القعد وابدى صفحة المكاشفة ووثب على مواليه ونقب
مثله ممن لم يرع عهدا ولم يحفظ ذماما ولم يرهب عاقبة ذنبه ولا مغبة تجربته

فاحرق المنازل وتتبع الاسباب فانه الاثار التي يمحى باذن الله نسنه كيما تبلا
فاضافة بالجملة تخص عليها خفية لا يبقى منها الا القباحة العائدة عليه والعكا
للنسوف الجبنة وبالله نستعين وعليه نعتمد واليه نلجأ وبه نعتضد وهو حسبنا ونعم
الوكيل وهو الظهير والمولى والنصير ولما عرفنا صبرتم في عظيم ما رزئتم وعظيم ما احتقب
سرنا اليك واسطو كتبنا الى كبير الدولة شرح القصة والتماس المدد والمعونة والنهوض
بالامر واخذ الحزم وابانة للعدو قدر الوثوق ما نحن عليه من التصافي والتالف والتوازر
والتكاتف وان بعضنا لا ينفرد عن بعض عند كل ملمة تلم وان اعناه فيها التفرد
وكل نائبة تنوبه ان كفاه في دفعها التوحد فتوافت الاجوبة باتيم الى النصرتنا
ثائرون ولما قبلنا لسائرون وارجف التعرض خيفة في نفسه وايقن ان لا اشفيا
على خفة وانتقضت عليه امره وخانته عزائم صبره ونبت به مواطن امنه وهرب من
جمع سكونه وصار بين ثبات لما اضله بوجوده حائض الشبه او هرب منه نغض به الى
مطارح الذلة وليه الادنى والشبه به ... والعقوبة وقد نا ما اشت عليه من الحجة به
والامتعاض للاهتمام والارتماض والتمسك بوثائق عهودنا وعلائق عقودنا
والمتابعة لعدو الله وعدونا والبراءة منه لنا ومن احلافه وفعل ولان فقلل وفعلت
واظهرت ما اظهرت وبذل النصيحة والمسابقة الى عند هنا والكون في حملة اولئنا
وانصارنا وشاكلوا بان ثقتنا بك وبصيرتنا في سدادك كما واليتنا به على اصول الطيبة
والاعراق النجيبة والادبان المتفقة والمرقات الحسنة ولعتقدنا ... فيكما الخيارة
الجميلة التي يحق لنا التمكين منها لا نخلص بها منه وقد ... علينا كل
ما كان لنا بدها الخائن وفعلنا لك من حقه ما سننذر به وليطول وفوضنا الامر في
كل ما كان مفوضا اليه ومعتمدا به عليه وجعلنا لك ان نظرت بفضلك وفضل
رجالك عن بمينا ان نطلق لك ولاصحابك الذين تستعين بهم على ضبط النواحي

ولي

ولي تنفذه منهم الى حضرتنا الحلل منه ... التف مهم من عرض الارتفاع
ونحن نتفق على اثر كتابنا هذا اعلاما بوقوف ذلك وتبصرتك في تدبير الاعمال والنو
المال على يعتريك وتدبيرك في ذلك تقديره كما ذكرنا معولين منه على نظرك وتسديدك
وتوفيقك وتعريضك ومعاونتك ومعاضدتك فيما له في العمل بما اجرينا واليك
نتها الامر سمنا والتكون لك ما نحن عليه من الاعتماد لك والشكر لفعلك والثقة
بك والميل اليك ومكاتبتنا بأخبارك ... وما يكون من هذا الامر ...
وسائر ما تراعي عليه من جهتك موافقا ان شاء الله وله ايضا كتابنا
عن سلامة نحمد الله عليها وعلى نعمه كلها ونستزيده بالشكر من احسنها واجملها وقد
كتبنا اليك كتابا بتجاها وشرحنا اصل النائبة بها والسبب الذي دعانا الى العبور الى الجانب
الغربي الذي عبرنا اليه والتدبير الذي امرنا عليه وان سبكتكين الخائن عجل في المصير الينا
والاقدام علينا ونصب الحرب معنا والناس على المبادرة محونا والاعتزال الى
حضرتنا ولا نشك في وصول تلك الكتب اليك كما كتبناها والله يتفضل بتيسير ... وقد
دعوتنا وتصنع لنا من حيث لا ندري ويتكفل بنصرنا من حيث لا نعلم فلله الحمد كثيرا والشكر
دائما ولما انتهى ذلك اللعين الى الدير العاقول وبينها وبين معسكرنا ثلثون فرسخا وكان
مقدمة جمعي منه على خمسة عشر فرسخا وقف بمكانه وقوف ... الفكر في
العبور الى الجانب الغربي الذي عبرنا اليه ليسبق على امرين تمكنه فيه المقارعة ونجته له
المناجزة وكان ذلك لعلة محنت عليه وحالت بين الميسر وبينه ثم اقتضت به الى تلف
نفسه وحلول رمسه والانقلاب الى ما اعد الله له من العذاب الاليم وسكن ... و
كانت وفاته ليلة الاربعاء ووصل الخبر الينا امس عشيا عن يقين لا شك فيه ومن
لا نرتاب معه فالحمد لله الذي قصر خطاه ولقاه ... وصرعه ببغيه وقنعه بجريرته ...
نسال ان يوفقنا للشكر على هذه النعم العظام والمواهب الجسام والالاء التي ...

عائد عنا او غامط لنعمنا او جاحد لصنيعتنا او عاطب على دولتنا فقد برئت به وانقضى
الرأي ان نوقفك على موضعنا هذا وان كانت الاولياء الذين كان هذا اللعين
اغواهم واضلهم واستحرهم واستنزلهم عما جرت به ايامهم البنا ومتواهم لدينا ونؤمل
معه ان يتجنبوا او يتيقظوا او يزدجروا او يتعظوا ونحن نكاتبك بما نتج حالهم
اليه من قبول لحقق عنا الفكر في امورهم او نوقف نقتضينا تنجز عادة الله فيهم
اذ كنا لصلتنا هذا الكتاب قبل استقرار ذلك لحاصلها وقد قلت عليه ونرد
به وجعلنا صدرو من جهة لما فلان عنا لزبه وسكونا اليه وتقربنا له من قبلك بان
تزد هذه البشرى من جهته رائلك في التقدم باجابتها بما تكتب على الفور مما تحتاج الى علمه
من جهتك وتتطلعه من احوالك ولجهاتك موفقا انشاء الله تعالى

وكتب كتابنا الى الحانا عن سلامة ولذا خصنا عن مخاطبة احد من
الناس وفضلائهم ولحبائهم وعقلائهم لما طال في امر فضلهم ومن يوضح دون الاشتغال
عنها وانا قع معك لزيادة فضلك وآثارك وتبريزك وايفائك وانفرادك بالسداد
والصواب من بين اهل النظر والاتراب لكنا لا ندع ان نوضح ما يقع في نفوسنا من ذلك
احتياجا في الخير والحث الى الاعذار وعلما بان هذه المكاتبة وان كانت مقصورة عليك
فرايدة على الصغير وقد ترى لك ان تحتذي فيها على انك مما يحب ان ينتصر رشده ويعرف حظه
يوقف على النهج السليم والطريق المستقيم ليتول ما قبع له الامور الصالح وشموله
واجتماع الاكابر والاصاغر فيه وبالله التوفيق وقد علمت في كتاب الله جل ذكره و
الاثار عن رسول الله صلعم ان الشيطان ينزغ للانسان ويوسوس في صدره ويضل عن
ما لكه ونفخ به على ما لكه وان المؤمن من تامن عصاه ولم يطعه وخالفه ولم
ومتى اتفق عليه ان يجذبه جواذبه الحق من صدق الغواية نبهته على الترجيع وبادر
بالنزوع ولم ... على الوصول الى غاياته والبلوغ الى نهاياته اذ كان العود الى الحق

ادكامي

اولى من التمادي في الباطل وما زلنا وسكنك تجاوز الله عنه على الاحوال التي علمتها
في حفظنا العهد واضاعته واحساننا اليه واساته وانه كان على قديم الايام راكبا
اصعب مراكبه وذاهبا اوعر مذاهبه من وقع النية وخبث الطوية والتاخر عن الحقه
والاطراح لحرمته ونحن نحتمل ونحلم ونغضي ونكظم ونصبر له على ما لا يصبر عليه من
جلس مجلسنا واحل محلنا لاحد من الناس كلهم وانا كنا نشكو اليك بهذه الحال ونقبل ايامها
ونعاوضك ما في نفوسنا منها ان الشكالف الصورة التي تراه بها في الطاعة والمتابعة
والموالاة والمحافظة ولا نحتشمه ولا نستقل ولا تنقبض عن الخروج اليك بكل ما
نطوي عليه من عيوبه ونذكره ما كان يجري عنا وبذلك لم نجد ما نكره انفلاع به ولا انتبا
عليه ولا ادالة لامره ولا تشعث لحاله ولا كان يدعي الكرم اللطيف والعتب المرفق
والاستزلال اليك في الشكوى له والتعجب مع فعله وكان على هذه الحالات شكوى منه
الى انه لا يتجاوز القيم الذي احتملناه من سوء لدبه علينا او تأخره عن مجالسنا ومواكبتنا
يقدم على العظيمة التي اقدم عليها ولا نحمل نفسه على الكبيرة التي حمل عليها بعد الثبت بايمننا
على اولادنا واهلنا ودورنا ونعم حرمنا واموالنا ودار الخلافة التي مقر عزنا وفي
ملكنا فما هو الا ان وجد الفرصة حتى انتهزها وامكنته الغرة حتى اهتبلها فلقي نفسه منها
عظيم العار والشنار والسبة لحالة على اختلاف الليل والنهار ولم يرض بان ينفرد بهذه
القباحة بل جذب اليها قوادنا واعمامنا وغلماننا واصحابنا الذين ما فيهم الا اللبيب
الاديب الكامل الذي العجب الثقفي لم يسلم من مرقاه وخدعه ومكائده وحيله ومن استحوذ
الشيطان عليه الذي قد تقدم القول في اضلاله واستغوائه وانا حقيق بان نذر الى نحو
ونستعيذ من شره وعفو ايتاه الله مع عادتنا في الامهال والاملاء والانظار والا
رجاء عاجلة بالاصطلام وتناوله بالانتقام واظهرنا فيه الاية الواعظة لكل من فأملها
وقلة صنعه فيها لانه مازال ايام تشرينا بطاعته موالية رجحى الكبير الذي صنع

الحمى مصون الحريم عزيز الجانب معمور الفناء فلا نزع عن الجنة الحصينة وقطع العصمة
المتينة ازال الله نعمته وبتر مدته وحسم قناته وصيع صفاته واصاره الى ما لا انفكاك
له منه الا بالجلا لنا اباه ان احللناه وما نقول انه ادعانا او حينا لنا من الله انه به وكيف
نقول ذلك وما نخلو من فرطات ان لم يعفرها بالاحسان ويتغمدها بما تشاء فنحن من اهلها
نكبين الجانبين لكنه جل وعلا لم نقصر في عبادته ووفودون الغاية من طاعته عند
لذي اطراح حقنا ونقض عهدنا والتجرع علينا اسوال الحرام منا وقد مضى الان لا علم
وكفانا حكم الله بيننا وبينه ونرجع اليك وانت عندنا العين البصيرة والاذن السميعة
الموثوق بسداده وفضله وكماله وعقله فنقول انه لم يتقدم لك الينا معصية ولا تنابت
اساءة ولا حصلت في نفس ونفوسنا شي من تلك الاحقاد التي حصلت بيننا وبين الماضي
بل كانت الحال بالضد منها على الحقيقة وما لنا اصل مثل ما نزل ما قدمنه وعجة عند انبك
ما لا نجد عنه ونعتد له موضعه ونشهد لشرائمة ونتمنى تستعمل السبيل الى ذلك ونحن نذكر
ما انت له ذاكر وبه عالم وكان كان ابتهالك ما امضى لنقضنا وساءنا وبلغ منا
كان لك فيه عندنا طرفا قويا من اطراف العذر لانك رايت امورا فحدثت مثلها افتبكر
وبوتهم وحصلت في جنة ذلك الرجل وقبضته وفي حيز الاولياء والغلمان ولم تستطع
الخروج عما حملوا عليه ولا المفارقة لما اجمعوا عليه وعلمت ان الحال وعليهم بواي عليك
مكروه ما علما لا ولحيي بك محذورا حاشا والله بعيدك وبعيدنا منك من الشر وكلما دخلت
معهم ولعرفت باغراضهم وقد كان سبيلها غلك الجميل الذي انت اهله والتذمم من العصيان
الذي قد ازال الله عنه وانك تتذكر الحقوق وتغض من العقوق وتمسك باشتراط
الدين وتتحرز من اسخاط رب العالمين ولمنكير فانت في دينه وبلبيهم ونتوقع ان تتخلى العواقب
عن اضطراب الشمل بيننا وبينك وانتظام الامر لنا وذلك غير حواه بكره الله فلا خوف الظن وصح
الامل واتانا اوابالك النجح والصلاح بطاعته وكان فتار بك علامة هنه في سلامة

اولبائنا

اولياؤنا علينا ومشاركتنا اياهم في نعمتنا وانا خاصته من بين نظرائنا نضنع عليك سابغا
فضلا عن ان لا نثبت من احسن ولعلك ان ندعي له امراه دخلت فيه انصلت نصيبك
وكذلك وهضك وجميل صبرك من الحظار باليمن والنعم والاستهلاك للحرم الاقوم
فلك من كرمها واباها وتجنبتها ونوقاها ولا سيما وقد وعظك الله بعيرك وكشف
عن عيب العواقب لك واراك الشي الذي هو احسن الاكرات والطيب الشيرات واخفض
واعلى العذرات ونحن نبذل لك الاثيرات فيكل ما نحوزه وتحكم في كل ما نملكه ولك من البك
الا اسعفنا الرتبة في جميع عساكرنا وننيل بها ونوثرك من الرتبها ونقر عليك اقطاعات
ومواردك ونضعف الشهام مرتفاعه حسبوه الف ضمنها كل سنة ونسلم اليك نصفها
من النواحي ونحيطك عهد الله وميثاقه وما اخذه على انبيائه وملائكته صلوات الله
عليهم اجمعين على الصحة والوفاء والخلوص والنقاء واستواء الظاهر والباطن وسلامة الشاهد
والغائب فيرخص من هذا الامر باسمه ونفوض اليك معناه وحقيقته ونرتب القواد
والحجاب والغلمان والنقباء مراتب لم يعطيهما ونتبع تدبيرك فيهما ونحسن اليهم ونفضل
عليهم بوساطتك ونعمل مثل ذلك في شك المتوفي وحجابه وصنايعه واوليائه وقد
الشريف لها فلان للمصير اليك وابرادنا حيثما انفذناه عليك واعتمدناه لهذا الشان الخطير و
الخطب الكبير بكتابه وتعويلا على امانته ولا اختلفنا وانا في مع الاه اياهم الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين فرايك في استماع ما ندكره واعمال الفكر فيه والتدبر له و
ما هو الذي بك واخلق بجميلك وتعريفنا ما نؤثره ممكن ان نفقه فلنعتمد ما تشير به بحيث
لنساعدك عليه يترجح علمك فيهما موفقا ان شاء الله كتب كتابنا
بانعامنا من سلامة وكمال نتوقع كتابك بعدنا مكان المكاتبة لك فعملك فيها الحجا
ووفاة من بعد علينا ان نشرع الى فقده ونسكرك لكفاية الله امره بعلة كان لنا كانت
والظفر وحجة من نوائب الدهر فجانا منها عن سيئاته ومساعيه فرطاته فلما ناملنا

ان هذه الفرقة الواقعة بالجسوم فدانا فانها منع نفسك انها تجلب فرقة في القلوب
وان الوحشة قد انبتت واستمرت والصلة قد عرت وتعذرت فكتبنا الشيء الذي بلغ
بما لا اشك في وصوله ووقوعه عندك موقعه ولئن كان الجواب تاخر فما ساءت بك
ظننا ولا قدح ذلك في جميل تقديرنا لكنا نسبناه الى التثبت منك فيما نابه وتحري
الصواب فيما تربيه وتمضيه وعلما فرط التمسك به واستداد المنافسة فيه الى ان تشفع
ذلك الكتاب بعد اوان نستعمل معك ما لا نستعمل مع المعلوم فضله المرجو خيره
الموثوق منه بسداد الطرائق وتهذيب الخلائق والرعاية للحقوق والمحافظة على العهود
والابتلاء لما الطفائف الفتنة واعاد ظل النعمة ولان الملك خفف الله عنه كان
منطويا على غل قد تقادم وفساد قد تعاظم واسباب الوحشة محمولة على استشعاره اياها
ومعتوهة في حادث انقباضه معها وحالك خاصة تصحح له في ذلك وتنافيه
ما زالت مستودع سرنا وجهرنا ومشتكى حزننا وقليلنا والكبير الا من عند الحصن الحصين
لدنيانا ومن تستنشق آثار معالم الخطوب بآيه وتستحق من سهام النوائب بخلاصه وكلانه
ويخرج اليه بحفنة الصدور وبحوجا النفس والنحو البحر الذي يختتم دينها الاخ الشفيق والولد
الشفيق وما تغير عهد الانس بيننا ولا انتكثت مراميه بتلك الوقت الذي سرنا فيه
عن مدينة السلام فاننا وجدناك بعد خلوة كانت لنا معك في دار الغربة وفضل وصفا
طوية شافية ووجدنا لك الحس من ما اصاحبها ولعفلتها الا من عوض عن سواد
اهلها مع فضلك المتعارف وسداد المعالم والرواتب اليوم واحدهن العسكر في
الحزم وفريدها في الدراية والفهم وهذه الاصول المستحكمة والوشائج المتمكنة التي قد نعا
ثبت عليها الليالي والايام وتطاولت به السنون والاعوام هي المطمعة لنا في عودك
معنا الى الحال الاولى والرجوع الى التحقيق عليك وسلامتك على ما لك واصلحك
وكان الحظ فيه لنا ولك الناس من شماتة الاعداء ومساءة الاولياء وان نسيان الناس

بالمبسم

بالمبسم الذي نهاك عنه ونضويك عن التعرض له مع المشهور من محاسنك و
مناقبك والمأثور من وفائك لمولاك نصر الله وجهه الذي هو عوضك من الوالد
ولنا اذ نحن عوضك من الاخ وقد نطق الكتاب الاول ما انت عارفه به ولسنا نضيق
عليك البتة ولا نقف بك منه على حد ولا نمنع من النزول على حكمك في التزيد عليه
والامضا لما تؤثره وتقترحه اذ كنا نشهد الله على نفوسنا بالوفاء لك به وانا نحلك
محل الاخ ... الدهر المستحلف على عسكرنا الذي لا يجوز عليه امر لغيرنا ولا
احد من النظراء عندنا وانا نفرك بالمنزلة الكبيرة ونشركك في كل حال القديم و
في المال والثروة ويكون معنا الامر والنهي في بلاد وكل
ولا ندع ان نعطيك المواثيق منا والشهادات علينا بذلك كله وما الانقطاع الشيخ
الا فضل العالم وجميل ما يحبب ان تحاط فيه ونستظهر به في اصل وفرع وعهد وشرط
وكثير وقليل ودقيق وجليل لك ولسائر القواد والحجاب والنقباء والغلمان وان كان في
هذا انه يجرح تلك على صورة اخرى تكون فيها كن لك الكاتب ما لك الاختيار لعدل
من تحكم عنك وتسلطنه من بنوتي لنا ولك فلن نجد عندنا خلاف عدلك فيمكن شاك
الصلاح والاستقامة والدعة والسلامة ايجابا للحقك وتفاعلك وتلوما الى الخلافة
معك واعتمادا لان يطلع الله علينا وقد بدانا بالحسنة قبل السيئة وقد عونا
دعا الى الانس والقربة فانه جل وعز لا يخلينا من المعونة والتوفيق ان شاء على القضية
والا ظهار ان بغى علينا مولانا بالجهل الاحسن لا ترحي ويعينك من الافع لا نسبق
في تذكر ما اذكرنا وتقبل ما اعطيتك ومن الاول حبينا وبلغ الله ايدك الله
علينا عليك وقابل الجميل السالف والانفة من قولنا وفعلنا ولبد ابتدائنا وعفينا
وحراسة من تبغيرا وتبكيته من حصن وحجتنا وتقديم الجواب عن الدعا بل
والكتاب معه وبعده بما ... الوقت الوحد ويكتب العلو موقعا ان شاء الله تعالى

ثم الجزء الخامس ويتلوه الجزء السابع في الرقاع والمكاتبات من غير ديوان
الخلافة كتابي وقد وصلت نحو لانا كتب منبئة على الانبداء بعد كتب اصدرتها
الى حضرته الجليلة اظن ظنا كاليقين انها وصلت بعد نفوذ ما نفذ عنه الي وفضضتها
وحمدت الله على ما دلت عليه من النعمة اللائقة به والموهبة الراهنة عنده و سألته
بانجح الوسائل اليه واولاها بالنجاح لديه ان يخولها احسن التخويل ويحرسها في ما تنقل
من الانتقال والتحويل والامتعة وخدمه فيه ظل السلامة والعز الممدود والسلطان
المبسوط والفوائد المترادفة والمنائح المتضاعفة وشكرت ما لا يزال الامير يتابعه
نعمه وبوالينه ويجريه على سجيته من المكاتبة المشرفة له والمواصلة الزائدة في الانس
لدي وكوحبت مع بعد الدار غاية في الشكر تزيد على ما يمليه خاطري ويخطه بناني
لتلقيها ما سانقا اليها مستفرغا وسعي في مجازيها مؤديا ما يلزم من فيها لكن ذلك يجل
الطاقة ويخرج عن الاستطاعة واعتذر اليه من تراخي الفرج بين اوقات المكاتبة ودون
فيما عندي حدود المواظبة بما وردت عليه من الامور الشاغلة والعوائق القاطعة
طلعه ولحاجته الى توفير الزمان كله واكثره على اصلاح بلاد اختلت واحوال تشعثت وامور
اضطربت وعمارات بطلت حتى اعان الله على اعادة ذلك الى الطريق المستقيم الذي كان مستمرا
عنه وتعجيل لعبتها باقبال السعادة وعلو دولتهم وسعادة جدهم واستمرار عادة الله عندهم
وعند خدمهم النائبين عنهم في تسهيل المتعسر وتذليل المتصعب وتقريب البعيد
الا انه الشديد ولله الشكر كثيرا والحمد دائما وما يخفى العذر حقا عن الامير لا ينفيه
فذا استشف امور هذه البلاد وعرف ما لحقها ولحق الاثر فيها باختلاف العساكر الكثار
لها وتكرر النوائب والحوادث عليها وسوء اثر الخراب الشداد من الاتراك والديلم
ثم ما ... تلك الحال الباثنة للفتنة التي لا يعرف الغرباء منها الا الظاهر المتجهم
الطيبين دون الباطن السليم الامين فانها وان كانتا فضت الى اتفاق في الفقه وابنا

وعنه

ومحبته فقد كانت احداث المعاليين والمحاربين من اهل البدو والحضر والوبر والمدر
الطامعة في حضرته حقوق حدبوها واموال استهلكوها واخلال بعمارة كانت تقام واقدام على
عيث لم يجر برام فكان بتلك الامور تقاسمكم ثم اقباله وتربته مع اكتنافه ما كفته
والضياع ما انضم عليه والاتيان على كل ما كان في الخزائن من عدة معتدة وذخيرة لشدة
كالمعجز للمتشاكل المعوز والله هذه الدولة المكينة البنيان الوثيقة الاركان المفضي لها
بالبقاء والنماء بعز الاولياء وكبت الاعداء ووفر الله حظ مولانا من جبرها وتدبيرها
ولا اخلاه من تمامها ودوامها ولا اخلاها من نظره المصلح لها المؤدي المؤتي لها
قوة اسبابها فقبلته هذا اطال الله بقاء الامير الى امور لزمته فيه بازدياد تحملات
تزاحم العدة الوافرة من الاتراك المقيمين كانوا بالموصل وغيرها والحقهم عسكر
كبير منهم وممن كان مقيما بالحضرة من رفقائهم المعزية والمعزية وحاجته في الى تحصين
الدولة الا اتفاق فيهم والاحسان اليهم وحرص الدولة في امورها ... الانتحاء الله
حملا على النفس في اخراج الاموال وصرفها اليهم ولي حاجتهم ارتحال وان كان
محمد الله ومنه انتهى الى ما رفع التعمل له والتوصل اليه مما زاد عليه من نجا فهم يجري
الابطال على السمع والطاعة لعز الدولة وموالاة وليه ومعاداة معاديه والذب عن
مملكته والتصرف على ارادته وبذل النفوس دون كل طمع يمتد من مناوي ومنا بذي
الى شيء يكرهه وقد اتحفنا الله بهذه الاعباء ووهب الاستقلال بها وقت محنته
التي الظاهر منها واحسن الصنع فيها وله الشكر الخالص حقه المؤدى فرضه وكتب
الكتاب الصادر الى مولانا ذكرها انبته في مكاتبته الى فلان نصر وب التلطف انباعا عنه
له على الطاعة فيما التمسه الصادقة عن الترجح فيما كلفنا والرأي الامارة التحجر الى
من تخلف من الاسطو وما معهم من السلاح والالات واتفاق صلحا في هذا
ولا شك في انه يراجع ويسارع على ذلك فانا ابدا انه الامير معقد سفعي الى واسطه

تمحيهن باشرها وهذا الذنب اوّلها وهو بالتقدم اولاها واذا وصلت الى هنا
حلّ دون حله هذه النفس والآلات على غاية الصون ومن الله التوفيق والعون
واشهد الله وكفى بالله انّ حضرة مولانا الامير بالمثول بين يديه والتقبيل لبساطه
جد ظمآن مشوق وكلا انّي من الخدمة التي هذه غير متخلف وقد هذا الان احوج اليها
ولا مكتفيه بنيابة نائب عني فيها لا اجتهدت ان اكون مكان كاتبه ولا حرمت بذلك
الفخر العظيم والحظ الجسيم وكانت المشاهدة بما كتبت به اشفى واوفى وابلغ وانجع
اذ كان الحضور عن معتذر اوفر حواه اكون في التأخر معذورا وان يجعل الله الخيرة
مقرونة بكل ما يجري به الاقدار من بعيدها وقريبها وامكان مشاهدة او امتناعها
ان شاء الله ومولانا مع ما منحه الله له ووفره عليه من الفضائل الظاهرة والمعرفة بما
يحل ويجوز ويحسن ويقبح ويحمد ويذم ويؤثر ويكره مستغن عن كثير من نصح الناصحين و
ارشاد المرشدين الا القليل الذي امرنا الله به وعرفنا عز وجل نفعه من الذكرى التي
من تقبلها واصغى اليها ولم يحل عنها وعمي عما فيها وقد علم ادام الله عزه انّ هذه
الدولة انما ثبتت بالتعاضد والتآلف والتوازر والتعاطف وان الاعداء انما انفعلوا
عنها لما بشتوا من تجنبوا القبيح فيها وانقطعوا عليهم وترادفهم في دفعهم وبهذا
طال المدى وعز الجانب ونصرت الرايات وبلغت الارادات وحقيق بذلك ان يزيد
مستمرا في الاولاد والاعقاب وعلى مرور السنين والاحقاب مع لزوم
وفخره والتمسك بما اثله ووطده ونعوذ بالله من عكس ذلك الذي لا خير معه ولا ثمار
لامر حله وقد كان مولانا الامير تشرف في النفس بهذه المسالك والانقياد اليها
لا اعادها لا عد اثرها عنها لعلها اشكل وقضايا تلك المشهورة المانوية فعظمت المنة و
النعمة وشاع الحديث الحسن وذاع الثناء الطيب ثم نزغ الشيطان نزغة وارسل جنده واعمل
مكائده ويشيعها الله فاصاب النفس ذلك الفعل الجميل الجليل والمقام الشريف

واعترض

واعترض منه ما وفق الله فاضل التلاحم ولو كان مولانا المطلع على الرأي الذي رآه
والامر الذي استصوبه لوجد منّي عبدا من عبيده ظنا بالتوصل فيه الى الكثير المختبر
ومعظم البغية ولكان عز الدولة يقيمه مقام ابي الذي نعقد عليه على نفسه ودينه
دونه وانفق نصبه امورا اليه ونصرفه بين امره ونهيه وكنت اكون وسيطا لذلك
ومتمما ما احبه ولنزع على الحال المحمودة والعاقبة السليمة المغبطة ثم لو كان رآه
الله بعد حصول بواسط قبل فوته ولم يحمد العسكر الى واستخدمني في تقدير امر صنيه
وبزيل الطعن الطاعنين على معاليه لكانت هذه منزلة اخرى في الصلاح نالته لذلك
لكن المقدور غالب لا يغالب في المحتوم نازلة لا يدافع وانا احفظ على مولانا مولانا
استحسنته واستجلته وهواه تلك القرطة منه وجدته لا افتطها وعزيمته لم يتقدم
مثلها مثله من ثبته وتأمل وتلافي واستدرك وعلى ذلك الاصل انبسطت في
مفاوضته وتطفلت على نصيحته وما زال المشوقون مقصوصة اجنحتهم مقبوضة
اطماعهم عن كل ما يسيء له امثالهم الى ان وجدوا مساغا فلبث عقولهم بحكايات يحكي
ويرويها بان نهى والاراجيف يرجف بها ويشنعات لا يجد عقلها واكثر ذلك
من كتبة من المتصرفين والعراقيين الشاخصين مما حلة الآفة بهم وخلطائهم
فانهم يزعمون ان هناك استعداد المنازعة واجماعا على محاربة فقد والله الذي
ذلك له وبلغ مني مبلغه ولو امكني ان احسم هذه المقالة عنه لحسمتها بجميع ما تحويه
بل ما لم يخف عليه صلاح وظني بمولانا انه يعرف الصواب فيتوخاه ويذكر الزلل فيأباه
ومن محل مولانا في فضله وكرمه وظهور ما ظهر من رجوعه وندمه كان بعيدا من ان ياتي
ما هو افضع واعظم وبديع ما هو احمد واسلم والبس بضعف واذا كانت من كتابه في
من اولياه فكان امراك الاجتماع ابقاهما حملة والحظ على ما يرتبه ولا سيما اذا كان ذلك
عائدا على جميع الدولة بالاستقامة وعلى سائر المملكة بالصيانة وعلى اصول

الاحوال بالاستقرار والاستمرار ولحسم النوائب والشوائب والله الشاهد انني
ما كتبت كتابي هذا عن جزع من ملكه ولا قنوط الشمل عنه وكيف يجزع الانسان وقد
وهب الله له الاستظهار وكيف يقنط وقد وثق بعادته في الاظهار ولكني وجدته
كبيرا على النيات لجليل الاعتناء منه بالبر والاعظام موقوفا عليه والاجماع واقعا على
تقديمه والتلهف عليه وتكريمه والانحياز اليه وحصل عز الدولة قاليه ومن قد
نصب نفسه مع جلالة مركزه ونبل مقره منصب خليفته له والنائب عنه فكم اقف وانظر في
على هذا التصافي مع كثيره وعلى هذا النظام ما تنتشر وهو لديه الله يعلم انه وانا وهب
الله له فضلا في المال فقد وهب الله لعز الدولة محبة مصبوبة على قلوب التركية و
ان عسكره هذا واهل بلاده هذه منذ خمس سنة ناشؤون معه على طاعة لا تختل ا
واجماع متغلبة ارضعوا البانها وانهم يبذلون انفسهم دون عقال من ماله او حد
من بلاده او يسير سبب شنيع امره او ينظر في ملكها وزادت تلك المحبة بما عاملهم
من الاحسان اليهم والتكرم لهم وازالة العدوان والظلم عنهم واصلاح امورهم وشئونهم فهو
ابقاه الله راجع من تصاغر اهل عسكره المخالفين المتغافلين على مضر واهل بلاده
المخلصين المجتهدين في مناصحته الى ما هو اخص نفعا من الكنوز واعم عطفا من النفقات
حتى انزلوا اساءه اليهم واحسن عيره بهم فكانت اسائته خفيفة المحمل عليهم ولحسانه غير واقع
بالموافقة منهم ويجب ان يكونا على سبيل الاتفاق والاشتراك وطريق الاختلاط
والاشتباك وان يكون ما وهب الله لكل واحد منهما من هذه العدة مجموعا في حفظ مدة
بيد واحدة ومصروفا الى جهة الاعداء وهمة واحدة لا تهم واد التهم وان لا يجد الشيطان
فسحة في تشتيت بليغة بينهما ولا ضرر يدخل عليهما ولا على احد منهما وحقيق على الله
ان يرفع ذلك في قلوبهما ويسهل اسبابه لهما وهو الشاهد جل وعلا على نيتي وتدبيري
من المحبة لتا نعقد بواسطة والتزام مولانا التزاع ما التزمنا وجهها انفصل

حينئذ

يستوي عندي مقا ذلك الاستظهار الذي ملكت واستظهار او وقع على
على انها كانت بمنزلة بدء طرف عين صاحبها ولو كانت تلك الكلف المتكلفة و
الاموال المستهلكة والنفوس المغتبطة مصروفة من الجهتين الى جهاد عدو من الذي
كان ذلك اولى واحرى ولا مرادة لامر الله ولا مهرب من قضائه وقد اطلت القول انما
استقر لوسعه في نظم الشمل ووصل الحبل وجمع الكلمة وحرس الالفة وعاد على من
الاعداء بالقذى وما المعرة غير مستتر لما قضته ولا مستبعد الحادثة ولا خارج عن مسلك
الخدم المشفقين والاولياء المتحققين وكتبت هذا الكتاب على غير علم من عز الدولة ولا فرح
به من عنق ما يلزمني من النصيحة والمشورة الصحيحة فان صادف ورده كتابا من مولانا
الكاتبين المرجفين والمسترقين المنفقين فيسكون منه من عقوبتهم ما هو الانسب شبهة
الله عنه ويؤمن خطر ذلك بما خبرهم عند الملوك والسوقة والاقاصي والادان و
يعلمون معه تالف القلوب واتفاق النيات وعودا لاحوال الى افضل المعهود من تجدد قبحا
والمعروف من تمكنهما وان كانوا يتكلون على اصل وحقيقة فمثله من ازال ذلك ورجع
عنه وحاط جوانب وصلح من كل ما يخونه ويثلمه وان لا فقد وعظته بالحق بالموعظة
والتذكرة ونقبت بحصول الفائدة بين القبول وتقبل النهي ولنستاع اه اعاود
اتابع واكثر وارجع واكاتب مؤيد الدولة في هذا الامر واشهر وشهرة تقطع العذر
وتستنزل النصرة وتنجز وعد الله جل جلاله اذ يقول ومن بغى عليه لينصرنه الله
وقوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وتمام ان يحاسب الامير نفسه النفيسة فيه و
يلتزم جميل مذهبه في نفقته وعشيرته الوفاء وبالمال الواجب عليه معونة في تمشية مملكته
هذه من سما الله التي قدلقه عليها واصحبنا من الحاق واستظهر كل ما كان في يدهم وما بيد
منها الحاز ما وعدته عمدة الدولة من الاقطاع فبلغها له القهرهم من يوصلها رجحا
والتقدم بالاحتياط على الضمان والمعاملين الشاخصين في حملته وانفاذهم في الحضرة

من المعروف بالطبري والقمي وغيرهم فاني على هولاء امين لا باقيه واجبه وهم ابوا اكثر
من احليها لا طلبوا الا اكثرها والامير عز الدولة كثير الخوض معه في هذا الطلب ومع
ما يكون منه فيه فان تفضل وامر بانفاذهم والجزها ونعت المحافقة عليه من الابواب المتقدم
والا فهو يعلم ما يجري النقص من قبل ذلك ما يبطل الله الامور ويصلح الشان بقدرته ومشيته

في كتب ... كتابي الى الامير على افضل الاحوال السارة لما اتفق بعينه من
استمرار السلامة والعافية وانتظام الامور والشئون وقد شخص ايده الله الى نحو ... من السواد
بما له فيه شيء من مصالحها المختلفة والترة فيها وهو يعود باذن الله عن قريب ولله على جميع
خالص الشكر والحمد وقد نفذ كتابي الى حضرة الامير على بن فلان بما رجو وصوله وعرفته
انشراح صدري وزيادة ابتهاجي باثاره وارتضائه في الخدمة مذهبي واثني جاري على تقبله
ونستمع لاسبابه بالدوام على ذلك وحثته على عمارة البلاد وبلاغ في ملحقها من الفساد والحق بالله
في المعونة على هذه الحال احسن الظن واجمله وثقتي مستحكمة بمجرى عز ... الامر عليه وكل
خادم ومنتسب اليه من الصنع الذي يتجدد ويفتح ابوابه والنجاح الذي يسببه ويسهل اسبابه وانا
خارج الى الاعمال الواسطة والبصرة والاهواز لاصلاح امور الناس وما لعله بقي ... مستوحشة
ونقص طارئ انبسطت وعمارة نواح ... والله المتعهد والمسدد عليه ... عضد
ولي الى حركتي عن الامير منكل منزل انزله وبكل اثر اثره وانا ... والامير يعرف من
خادمه على بعد الدار واعتراض الشقة شدة الحرص على دوام الالفة واتفاق الكلمة و
التوفر على ما يحفظ الجملة ويعود الدولة واذا احوج في ذلك من شدة تبدله الله ... من
طرف من عنايته الى ما اصدره من مكاتبة ولم يحل له مذهب عن الشادة به ملك النعمة
ضيقة ... عنه ... لحاجته واوليائه وثقاته وامنائه وقد كانت
الامور جرت في موافقة عضد الدولة هذه الاعمال واجتماعه مع عز الدولة على ما علمه
وكل جميل في ذلك منسوب اليه ومحسوب له وكل ما عداه فهو من نزغ الشيطان المتسلط على

الانسان

الانسان ما ذا كان قد لعنه وعصاه واستدرك تقبيله وفلان فانه يحنق علينا ان
يبلغ الغاية في عمل الشر ... والنهم والظلم واذ ... يكون افعاله ... نفسه
بجمعها نظام واحد في الصفاء والوفاء واعتماد الاحسن وتجنب الاهجى ما لزم قبل
الحاره عن الحضرة التقدم والتقدم واستشرفت ما يحق هذا الملك من الوطن و...
والموافقة على رم ما يجبر كسره ويأسو كلمه من جملة الاموال العظيمة المأخوذة من
الاعمال والاسباب لتكون معونة على سد ما اختل ونظم ما انتثر وافراد اقطاع لموالي
عز الدولة من نواحي رجاله وغيرها بخمسة الله القصد ... وترك التعرض لاحد من المعاملين
ملين ولم يضطرب احد من المتفرقين فيما حصل الاهواز استقصى الحاجة طوائف
من الضمنا عليهم اموال باقية واجبة ولهم ما كان تفضل واعفوا به من ذلك المال و
الاقطاع وعلى من عادته المشهورة والمعروفة في الوفاء وقاسيت من محل العدل له عند
عز الدولة شدة شديدة راعيت فيها الحق الواجب علي والغرض الاكثر ... ومحن ايد الله
الامير في هذا اذ يشتد الرجيف عن كتابه ... من هولاء العمال العراقين اني اراهم
واستأنيهم بالعزم الواقع على المسير الى اعمال الاهواز والنظر فيها ومد اليد البسط
الجناية عليها ... ذلك في نفقة مولاي عز الدولة التي انا متبعها في ... وتوكد
ومعرفة ما ... فيها من الحضرة ولم ... الدانية والقاصية من الديلم
والاتراك والعوام والاتباع وهم امة لا ياخذها العدد ... في قلوبهم محبة
لعز الدولة من تعبئته كشفه حتى انهم يعتقدون محاماة من نابذهم من اهل الشريعة كما
يعتقدونها في الامم الطاعية ولو قلت اكثر لما عدوت الحق الذي تدارك ... النعا
ويشهد به الامتحان فيشتغل بذلك قلبي وتقسم فكري ويبلغ كل مبلغ في اقلاقي واو...
ضاعف ولست خائفا على هذه الجهة حرسها الله من ضعف رجال ولا خفة عدد ...
حصول ... ولا نقصان ... الامر بالصنف من هذا الكل ... ولكني خائف ... تقطع

الفرقة وتتقاتم الوحشة ولبسا الولي ولبسا العدو وتجد الحادثات سبيلا الى امر كانت
عند اعينهم مغضوضة وايديهم مقبوضة واما نيهم خائبة وظنونهم كاذبة ونزوه
حينئذ لهذه الدولة عن سيرتها العادلة وسننها الفاضلة والاداب الحسنة التي تغذاها
لا كآدم والاسلاف لا خلاف فيها في التوازر والتعاضد والتظافر والتزاور فان
تلك الاصول الصحيحة والاراء السديدة هي التي جمعت الشمل ونظمت الحبل وحمت
الحوزة وكلات النعمة وحمت من كيد الكائدين وارصاد المرصدين وقد كتب الى
عضد الدولة كتابا حاجتا انفذت نسخته في درج هذا الكتاب من جنس ما طالع الله
قبل شخوصه مشافهة وكاتبه بعده مكاتبة فيني من مضمنه لا انقص ان اراه هذا
من الابواب التي طبقت عنه اولى الحكمة وتعود بالفائدة واستعملت في الكتاب طرفا
من الاعتصال دعوته فيه مذهب التفريج اقتضا فيهما ما علي به عز الدولة من شكر
التام والعزم على لقا كل امر تتابه وان عمل بيديه الى الاسباب والاصطلاح منحى عن
اسبابه واحجا كان صلاحه من ذلك قبل خروج وجه الفعل وظهوره لاهل الشنان والوفى
اولى واحمد عاقبة وتعود الا شبه ما يوم يتعين عمارة هذه البلاد ومعالجة جرحها
بالاندمال وحاجتي الى التفرغ لذلك والمعونة عليه والسكون الى الحسنى مما امنع منه
ويشغل عنه ولا نظر فان كان القصد ما امر بالا ادري يحسن ولا احلفت الامر المتغير
الذي انا ادعو غيلتي معذور فان [illegible] لا مر [illegible] قبل ذلك بحسن سياستها وهي
تصويب رايه [illegible] انفاذ كتب ورسائل رسل الى عضد الدولة تستعيذ اليه قبل حدوث
ما يتفق منه وتعيده على [illegible] وسلوك ارشد مذاهبه ولزوم اكرم مثنا فيه
في الوفاء بتلك التقريرات وان لا يخل بها ورتبها الطائفة المتحدثة معه من العمال
والصنعاء واظهار ما ذا [illegible] اظهرها هنا اصغا [illegible] مكل ما يحسم الارجاف ويرتع
اهل الخلاف [illegible] اعلام الله امره [illegible] هذا الكتاب نسخة [illegible]

امتثاله

امتثاله وبحق اقف عنده ان شاء الله تعالى ن كتب انا اطال الله بقا
مولانا احافظ على المكاتبة لحضرته على رسمها في النوب محافظة الملتزم لفريضة
لخدمة المستوفي للشرف بها الاجابة اذا احصل الهم الذي يجب المكاتبة فيه وتطالعه
بكنهه انبسطت في ايراده ثقة بما تلي [illegible] وحدته بنافية رايه ولا سيما اذا كان
ذلك في الامور العامة التي لا تخص جنبة دون اخرى ولا جهة دون غيرها وقد
علم بالانباء المتتابعة والمكاتبات المترقية ما جرى الامر عليه في ايحاد عضد الدولة
ومولاي عز الدولة لما استحكم اصر لحقه ما استخرجه وان كلا منهما تغافل الفعل الحميد
وسلك المنهج الرشيد واثر التكرمة التي يحق له ذكرها ويحرر لها ينطاع عليه سنافها
وتجاوزها اما عضد الدولة فبان احب العفو واسرع التحققة ووصل الرحم وقضى
الحق السالف والترم الحق الشافي [illegible] اما عز الدولة فان احل ثقته منه في محل ولد رب
رعيته [illegible] مستحقه [illegible] سنة [illegible] في المنزلة على نفسه وكانت النعمة في ذلك قد
كملت لولا الاكثر ما انتزع اليه الصبي فعرضت فيه نزغات الشيطان وكيده وغيالة
مكره ولعل [illegible] ذلك الاعدا انطالا الى ما كانت عيونهم عليه كليلة وايديهم دونه مغلولة
فلولا ان الله يلطفه سنه من الغفلة وايقظ من السنة وهدى مولانا عضد الدولة الى
الاسد رايه والتلافي وعصمه من الاستمرار والتمادي وعطف به الى السنن الابقر
بحاسنه والشيمة [illegible] وعظمة في الامر الذي كان هواه غلب فيه رايه بغوق
تفرقت [illegible] تدبيرات انعكست وظنون عاق المقدور عنها [illegible]
عنى من تحققت انا لنزاهي الامر الى ما يحمد الله الى ان كفاناه ونشكره على وقفاه وكان
لما ازمع الانصراف عن هذه البلاد [illegible] الاحتياج بعد الاستنقاذ
ومن الاذالة بعد الاعزاز منه تم واسع وانعطف [illegible] وجرت معه مقاولة انتهت
الى ان [illegible] التي [illegible] من عرض الاموال الكثيرة المستخرجة وبانقطاع عنه [illegible]

افطاعا لمحبت ما يرى من ناحيته ووافق على ان لا يستجيب احدا من عمال وضمناء لنا كانوا
العنصوا به وبعد روا ان يحملوا ما عليهم من المال الا الحمل الى حضرته فلما طال الامد به
وعرضت الشفقة وبعد المسافة سامح نفسه بتأخيرها وعلله والمدافعة بها [illegible]
واستقتم هولاء العمال والضمناء الى جملته وعليهم حوايف الحضرة [illegible] وحجبه وهم كم
به ومن احله ولحق الامير عز الدولة من ذلك تأثير شديد ومضض عظيم وكثرت
الشكوى الى اكثر التطبيب نفسه وامكن فيما ان الامير عضد الدولة اجل خطرا واعظم
شانا من ان يفسخ عقدا او ينقض عهدا عهده [illegible] هذا الحد من الامر اذا [illegible]
كتب اولئك الى [illegible] الى اقربهم وخلطائهم يعرفهم [illegible] في نظر هذه البلاد
وهذا البلد [illegible] من هذه الاطراف ما [illegible] الا [illegible] بعد قنوع وتخاذل
خضوع [illegible] من هذه الممالك من الديلم والجيل والاتراك والعرب واهل النواحي و
البلدان الذين قد ظهروا واشتهر ما عندهم لو [illegible] الكلام من بذل النفوس في نصرته
السماحة بمهجة [illegible] اذ كانوا ناشيين في ايام الامير الماضي وايامه من بعده وقد جرت
من [illegible] منهم [illegible] على الانفاس [illegible] الامهات والله يعلم ان طال
بقاء الامير [illegible] لذلك من العلق المحض لاحوال كثيرة منها الاشفاق على فضل
عضد الدولة من ان يتطرق عليه [illegible] ولا مقال لقايل [illegible] سبيلا
فقد كان [illegible] النبي صلى الله عليه وعرف عباده سوء مغبته اذ يقول
يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم واذ يقول ومن بغي عليه لينصرنه الله فاما عز الدولة
فانما اشفق [illegible] مخالفة من يرى موافقته ومدافعته من يوجب
مساعدته من انفراج حال بينه وبين من يجري مجرى الاخ له فاما ما سوى ذلك فهو
ادام الله عزه فيه على نهج الاستظهار لا ينتقل من [illegible]
من [illegible] ممن طلب ما ليس له ومن رجع عن الثقة بالله وجميل عادته [illegible]

علامة الرجال

علامة الرجال معلوم لاصحاب الحجا [illegible] ايده الله اليه [illegible] الله له سريعة
وكفاته اياه ومشيئة وكتبت هذا الكتاب ايدك الله الامير مؤيد الدولة على غير علم
من اخيه عز الدولة ومن حيث [illegible] الان كتبته [illegible] لا [illegible] لا
لعتراض [illegible] لكن لابلغ اقصى ما تلزمني من نصيحة الدولة و
الاهابة بالجماعة الى الالفة والافصاح في ذلك بالقول الذي [illegible]
او خشى فللموعظة [illegible] على [illegible] الخزانة [illegible] كله
ابقى ان [illegible] فيه [illegible] في اصلاح [illegible] وسعه وكان حقيقا بان
تكاتب عضد الدولة وتراسله بما تعطفه الى جميل عادته في كرم خليقته
ويعود الى الاغضاء [illegible] من الكثير [illegible] منه
المعدود في اياديه والتقدم بالقبض على [illegible] والتقادم [illegible]
[illegible] منهم [illegible] مقابلة ما يعامل به في اساءته [illegible]
[illegible] ما كانت [illegible] مستعمل [illegible]
يبلغ من ذلك الى [illegible] العاذرين [illegible] من اوائل [illegible]
ما اراه في ذلك انشاء الله تعالى وكتب [illegible] كتب الى حضرة لا
[illegible] منها [illegible] مختصر [illegible] وسلكت في ذلك سبيل الخادم الموفق
ما اراده من [illegible]
هذا البلد وبدات باصلاح احواله واستدرار امواله [illegible]
من [illegible] الاسنة
وحدثت حوادث [illegible] على الاسنة كلها [illegible]
على [illegible] وقد اعان الله على ذلك بلطفه وعطفه والمعهود من [illegible] وانا
راحل الى واسط [illegible] في اقامة مصالحها [illegible] ما انتشر من امورها

وستعين بالله جل وعز ولا نرتاب بانال موالينا ثانيا الذي من الحظوة من خدمهم شعثا
ظفر بكل مطلوب وافضى الى كل محبوب وهكاتب مولانا الامير بجميع ما يلزمني ان انهيه
اليه واستدعي امره ونهيه فيه ان شاء الله وانفصلت الكتب والاخبار بمسير مولانا الا
مير عن دار الى دار عز بها الله وسلم مقاره وادام حياته ونعماته ودوام اعلائه وعونه الله
عنهد او سالته سبحانه ان يقرنه بالخيرة التامة والمصلحة العامة العائدين علي وعلى اوليائنا
وعلى خدمهم وخواصهم ورعاياهم وعلى قومهم بسكون الدهماء وانفراج اللاواء وهو بجلاله وفضله
يفعل ذلك بمنه ونستعين بعونه وبتوفيقه لا فضل ما عرف من احسانه واتفق من امثله
ولان كنت ادام الله تمكين الامير اقوم بهذا النسبة بجميع كل ما تعلق القلوب به وتسر
الاكابر منه فما احد عني عن ذكر ما يعني ويعرض لي فيه راية الصائب ونيته وفضله
الثاقب ولا اكون مرقبا علق من الاتحاد الا افضح به ويحرضنا من الائمة لعلها تعود
على من حل قبله وورث بعده وقد كنت كتبت الى مولانا الامير عز الدولة منه
ومقيم عليه من معرفته حق عضد الدولة والتاخر له عن غاية سبقه والترتب دون منزلته
وايجاب فضل السن فيه واجرا نفسه له مجرى الاخ الاصغر والتابع الاصل بحسب التفضل
منه انا لاح مشكورة وكثير ما يوجب الشرف اوضح عملا والذكر وارفع بالتبجيل والتعظيم
حالة عند القريب والبعيد والاصحاب فيجعل الامر منتظما والتركة ثابتة والشمل ملتئما وبينهم
دون الخلافة قائمة على جميع المناهج جميع الاعمال والكتابة مستمرة على ما الامر عليه
لا اضطرار الا انه كل هذا مراعاة لتلك الحقوق الواجبة والفرض اللازم فيه وذهابا مع السنة
الجارية من موالينا وثقة بانه لا يعلى شيئا لا ينتزع اعطاه ما عليه اذ اعطاه الا صغر ما
ولا يعدل عن استدامة كثير ذلك بان يبذل قليله اذا كانت هذه الاحوال كالبنيان الذي
يشد بعضه بعضا فاذا نقصه الاحكام ثبت على الايام وآذن بالدوام وما الله العظام
هذه الدولة في وقت من اوقاتها وحال من حالاتها الا ثابتة الاساس وثيقة الاركان

علىهما

عليها سلفنا انها عمادها ومنّها ولياتها وذكرت في تلك الكتب لمولاي الامير في امر من
لا يزال الهاربون من عمال العراق الى يكتبون بها فيقصون فيها ولو انه ربما انطمرت
عليها استعمل بعضها تصرفت في الشكوى والتماس العدوى والرغبة في الرجوع الى
الاوطان وسلوك المحجة الوسطى واستغنيت مولاي فيما يجتث اصل الفساد الذي نبغه
بكره وغداه بشره واهتدى اليه عمر كانت مطرو فعلوا عرف لم تزل معكوسة وبعث
ان يلا في ما بطلت بوسع ما انتزف وتنانف معنا بها عز الدولة على السلامة
التي يعتقدها ويطوي عليها لا يعرف عدوا كاسفا لا معلما على غيرها فتطيب
النفوس وتسكن القلوب وتنيز والاصلاح ويعوص المحذور فما زال ابدا الله مولانا
لذلك اثرا بل شغفت تلك الحالة شوافع وتبعتها توابع وتجدد قول بعد قول
وخوض بعد خوض وكان ذلك ان ولا نانك في الاعمال واستباحة التصرف والاموال
واستيصال النفوس والاحوال وارتكاب المآثم والمحارم واقدام على الجرائم والعظائم
فطلب كل طالب من اشكاله فرق الله جمعهم وبدد شملهم وانزعج الطلاب وخاض جاهله
ونطوح في البلاء لا يبالي بعقل الا لفظه ولا بادي الى مؤول الا متنه فلم يك
حال من عضد الدولة ما صدت رحل الفساد مسوقا وانفتح اليه طريقا فعاد الى الخير كما
بدا بدأ والتقت عليه احزاب الفتنة واهل الضلالة والخسارة وبحث وقتل وسبي الخيبة
من اهلها واستوثق حينئذ طلبه واخذ بحظه فلم يكن له مقيم يقوم ولا مدة تدوم
ثم مضى الى فارس فقيل كثير ممن شرف معظم وجمع وقتل وكسر وحمل ووعد بضم
الرجال اليه وتغيره ممن يصير الى اعمال منظرة لها ومعتدا للمطالبة عليها
في اطرافها وصار هذا الكلام مصانا لى اولئك العمال المغضوبين والاسباب المحجبة
وتوالت كتب جماعتهم بما البرح الحزم ان تكون النية معقوفة عليه والتعقل فيه منصبا
واقفة عنده لان الالفة لا تتم الا بالاجتماع على انتظارها والثبوت لا يزول الا بابقائها في

من آبائنا فاما ان نكون العقارب الى هذه الاعمال تسرع والمكائد لها تفعل
ويكون مدبرها قد غلبوا ثقة بما عادوت المحال وتعذر وتحقق بما اورث الندم حتى
بعجائزهم مالكم هون وهم عازون ويحلبهم ملجئون وهم فارقون فلعل الله هذا
من عزمه الامور ولا من بها ولا اجراها في سنه السياسة ولا حكمها ولا تابعه ان
عز الدولة انما كان حصل في تلك الضغطة بالاستسلام وحسن الظن واسقاط التحفظ
عن ظل مطل رايه ولا ضرورة سنعه اختياره بل عن ثقة كانت في وقتها محوزة مع بعد
التهمة وسقوطها وهو الان مذموم مع زوالها ووجودها وما هو يلوح في ذلك الاسير
سال وكانه هذا الاستبسال لان لكل منهما داعية تدعت اليه في وقته واجنبه
جنبه وقد نبذ البغي وراء ظهره وعرف ما محق بقية ملكه وسلطانه وماله وجنبه
وسمع امره على الامير وطاعته في تدبيره من كان ناحيا من الاسطبل وما معهم من الرحا
لات والاموال وفقد جميع ذلك سوى الا التسفي والتلاحي فانه رسم ان تكون مقرة
في ايدي اصحابه على الامير على سبيل الاحتفاظ فاذا امن المنازعة ونخف المعاقدة وقبض
على فلان وسلم بعضه مما حصل في الجنة من التمال والصنماء وامتحن بغير بارتساس ولا ملك التي
يقرنها وتسبيلا له ان بنلها الى سكون يستقيم معه عن الاستظهار كان هذا التسلي
وهذا التسفي بامته لسبيلها التخلي عن طريقها جارية مجرى ما نفذ بها امانه الله واولى
بعد هذا ان معاملتنا الشمطا فيما يدعو اليه مطاوعة السداد والرشاد فيما بعثنا عليه
والعدول عن المشاحنة والمماحكة الى الالفة والمسالمة وتهيئة هذا الاستعداد
الاحتشام من بحضرتنا محبوسا على التحريم انفة ومصيرها الى منا بذلك الدولة تجنبت
اصلاح احق واولى واصوب واحق فقد علم انه من الاكراد وغيرهم من كان ملحوظا في اثبات
من قد اشرابت له هذه المخالفة وقربت بجاحه واستمع معها صاحبه وكن لسبيل ظهر
منه التبسط والتسحب والطمع في البلاد والامصار ولذلك نظرا فيكل صقع وناحية

فان شغلنا

فان شغلنا بنفوسنا عنهم وخلا بينهم بما يحاولونه ذريعتهم خاف ان يتادى الى ما كانوا عنه
يا ابين وله مستبعدين وبالله العياذ فان راى مولانا ان يجعل لهذا الامر العظيم
خطا عظيما من تدبيره ويضم له جزءا من تاتيه وتقديره ويلطف لحصد الكلا والوزنح
الانقياد الى تسليم اولئك القوم المفسدين والتضمنا العاملين والمالتوقيف انفاد
الوعد والالفه والوفاء بالمواهز الفريحي والحجة كما ان عز الدولة منقاد الى الطاعة والمحاج
ومنقطع على الانبار والاهواز وبايديهم الى امرهما ابا باناقد ما يحتاد معه من كتابه
هذا مما يشكي اليه ويعول عليه ويعترفه ويعول من خلقته نصره يقابر به نكرفه
وتشريفا فعل انشاء الله تعالى و كتبت نقصد حضرته ستدعي و تبلغه
من سلامنا اطيبه واصفاه واتمه واوفاه ونغاله ملحق عليه من موالاة احترام
ولصلاح حاله والشروح بما نظم الله من شانه ولعز من سايلها ورد كل من صقع بسببه الامر كي
له ويستقل من متوغرها عليه حتى انقادت بمجر انحطاو استقرت على اذلالها وجرى الله
على الحسن عاداته فيها واحمل شاكله في امثالها وقرر عليه بما صغت من لفظه او
عرضه معتقدا انما تضمن هذه التذكرة جملة وتعليل لمن تحظيها بوقتها من
تفصيله وهو انه ادام الله عزته اذا رجع الى سالف نعم الله على الجماعة رضي الله عنهم التي
سبقت اليهم وسبغت عليهم ودرت لهم واتسقت لنا بعدهم ووجدها انما بعد ما
ثبتت بعد ما كانت له من اسبابها وتمكن من اطنابها التعاضد والترادف والتعاطف
والتوازر وبان عرف كل منهم حق صاحبه وخرج من الواجب له عليه اعظاما من
الاصغر للاكبر وحنوا من الاكبر على الاصغر واشتراكا في النفوس والاحوال وافتراقا
في الممالك والاعمال وكفا لذلك عن النظر وتجنبا للتحيف ووقوفا عند الحدود
ومحافظة على العهود وافراد المخالف واجتماعا على الاصل ودون تقابلا في النسب تشبيها
في القطو وانبداما على حياطة النفس فيما احاطت به واخائها حتى انهم وان كان الملك

عقبها دار الدائرة في محنة الاستبداد به معضلا فيها كانوا يفترقون التشتت الطوال
ثم تقتسمهم بعدها الاوطان وتقرب بعضهم من بعض حوادث الازمان فيكونون
لم تنتظم بهم الاسفار ولا فرق بينهم في انفصال عنه فيحبون لعضد كلا متنافيين في
ود ولا مصنفين على حفظ ولا مشتملين على اصغر الى ان مضوا كما بان اثر كان على الايام
لحسنه واصولهم المتقنة ومساعيهم المرضية وبعد ايام التركية وسنو النا التي
فعد لم يسعد عهدنا بها ولا ان نعقوا ببنيانهم سيما الكهل اولى ما اتفقنا سبيلها في اتباع
دليلها اذ كانوا جوها مقتضيين ولحضنا عنهم متاسين والاقتداء اسهل من الانتكال
والاتباع احق من الابتداع وحفظ الشيء الموجود ايسر محلا من اكتساب المفقود وكانوا
رحمة الله عليهم ثلاثة ونحن اوسع دراية من كل حقيقة نظرنا الملزمة وقد دعونا اللذين
الى نتعاطف ونتالف ونتشابك ونتلاحم وكان مولانا عضد الدولة قد في زيارته
ايانا [illegible] العالم ونحن عشرة الجواد فاتفق له اولا ولنا ثانيا اتفاقا فيه انعقدت بنا
من لحظة وانقذته من الشقة ولعادته الى كرمه ونائبه الى افضل سنته والى منا
بعد الذي اثر بينها وكذا صاحبنا [illegible] عن مقام الترجيح وبذهبت به عن طلب الفضل
وان نقبل عذره على علاته ونحسبه الى اجمل جهاته فاسمحنا الماملكنا ولعضنا تكلما
واسقطنا عنه الائمة على السبداوا [illegible] المحبة في [illegible] واسعدن هذه الحضرة
محبوبا معذورا مشكورا محذرا مشتغا مقدما متبعا احسن الله عنه بما اسبق
غير ما نقص محفوظا له في ايماننا قبلنا اسمو حاله من ذلك على ما كان [illegible]
صبرهنا واملنا ان ننظر في مستانف الايام ومستقبل الاحوال بعين فذلك [illegible] عنها
على [illegible] وبصيرة قد [illegible] عنها ما [illegible]
واستيقنت الاستقامة [illegible] على الصدق [illegible] العكس [illegible]
ونبلغنا الصاحب [illegible] الوداع [illegible] شهادة [illegible] علامات

لها بقول

لها بقول كل طالب منا والاقبال عليكل منحرف عنا وما اشبه ذلك من الافعال
الموجبة الاعتقاد التراب لبنينا ما وراء التشهير وجعلنا ما دبرنا الاذان و
لحجر ونماونا ما وجع الادب ورجعنا الى عهود الفقه فلزمناه والى مناهجنا
فنهجناه وكان وكانه ذلك على تقابل من البنات وتفاوض الاحوال وما شئ من جميع ما
ذكرناه خفيا عن الامير بل لعله يعرفها اكثر مما نشرحه ونستبين صعف
ولنبين على هذا وامثاله بنوادع المتوادعون وبتسالم المتسالمون فضلا عن ان يتواخى
المتواخون ويتصافى المتصافون وبالله ما قدرنا ان نخرج معه الى غاية من شغب
فاصنه او داينه فنكون فيها ناهبين ولا مهضومين ولا ظالمين ولا مظلومين بل
البنا والاولى بنا ان يكون كل منا محيي الارجاء والاكناف مصون الاكناف
راقبه عن مراقبة اخيه ساكنة نفسه الى ما بيديه وبخفيه فان فعل هذا
السيد ذلك فعلا تستوي ظاهره وباطنه ويتزاح اسباب الارتياب ولا
عنه حصل الجميل السكون اليه والثقة به فهو النازل منزلة الامير ركن الدولة
قدس الله روحه عندنا القائم مقامه لنا المصلح به ما سند علينا الصحابة مواخيا
منها واننا نكن الاخرى ونعوذ بالله منها فالله تبلده وبرشده ويعيننا ومحضنا
بقائه وسيدنا الامير على حقيقة الامر ومعناه متصف في الغرالذي كان الماضي
غفر الله له مستقر ابيه ونحن وانفسنا على محل واحد ونحن وهو على اصولنا
الصفا الذي لم يعبر منه والحمد لله شئ بنيه ويعيبه ولا نقع منه ما يكنه و
والمحافظة له مترهنة عن ان نبني على اسنصلح من منها واستغفاه الى جميل
من طمع او مدافعة عن حق بل هو استدامة لما هو عليه من سلوك التي
وحفظ الاوامر اللواجب وظننا به احسن ظن واجمله ويقيننا فيه اصح يقين و
ونحب ذلك ان بسلطانه لمخرج اليه بحوجا به النفس ومكونه الصدر وهو عند

مختلج فيما بحمه ويحجبه قبل ما يحجنا ويحضنا الى استشفاف الدخيلة واستبطان
السريرة فان كانت اعماله التي تخصه جارية على سوءها وقائمة على حد وذهاب استعمل
معنى ما بعيد الى القلوب برد الله الثقة ويميط عنه حرارة الشبهة والا فلينظر
لنفسه في الحاجة نظر الحازم لها من عاقبة الندم وليعتقد متى منيت الى جهة من
جهاتنا وجنبة من جنباتنا انه طامعة او عين طامحة وان كان ذلك بتفضيل الله كلا
فيستقر لمن يرعمه ولا تستتر على من يرام منه ان يكون ويكون للخائف حصول ما يجب
عليه انتصار افادة الريع اذا كان في جانب والاستقامة في طلب الحق كما اجمع الكتبة
المتفقين على الواحد المخالف في الى انابته وادعى الى ادفته وارحب الى النعم والفر السعث
واحرس للاصول لجهوط على الفروع من ان يكون الخلاف فاشيا والشغب عاما ونعوذ
بالله من نفوسنا من شر وساوسها وطوارق جيشها في اخوتنا ومن دبيب عقارب التنافس
والتظالم البيعا بينه ولذا ورث اعز الله ذلك لسرعة النبا بالجواب فتانيت بتحمل
علمه ليكون التبيين والعمل بحسبه **ق كتب** كتابي من العسكر بالنعمانية
وانا سائر الى مدينة السلام باذن الله وكتب مولانا متتابعة الاصول واخباره ا
طالبتها واوامره اعلاها الله متواترة الورود بكل ما يستر الوحشة وود [illegible] العائد والحسنى منه
وانا على افضل ما عودني الله من شمول كفايته وعموم وقايته ونيل نعمته وادرارها
ونعمة الله في جميع ذلك الحديث ومنها بالشكر استزيد وقد تأخرت كتب سيدي تا
حتى ملا جوانحي شغلا وجسمي ثقلا وخالف العادة في البر الذي لا اشكر النقصان
من مقداره بل الفترات بين اوقاته في محصله كتب ونذ اكبر صلة [illegible] مع [illegible] فيه
وبعده ومسائل ذلك منهم مقتضى لا تتمادى بنا الايام في تأخيره ابتدائه وجوابه الا
ان كتب سيدي الامير ورد من طرفه بعد حصوله عن شيراز بانصرافه يوجب
نهاية الشكر ويستعين جنبه الحزم ويلقين ذلك بالثقة واليقين ووقابلته بالتصديق

والشكو

والشكوى ووجدته زائدا في الشهادات بفضله وطوله والدلائل على صواب
رايه وفعله وقد تواترت الكتب وتناصلت الاخبار ووضح الحال وزالت الشكوك
في تسريب العساكر واستعمال البغي الذي عجز على ادبركه معي من حصر عقد الثقة وان سار
عقباه فيه المرقى ويجول في نفسي ان يقطعني بالعفو قبل عن توقيبه اذا ذكرته وجب الحقوق
وان يكون جهدي في توقيره واعظامه واجلاله واكرامه ان اوجه اليه بالاشارة ولا ا
افصح بما يسمه في العبارة ذهابا بالتمام رجاوه بذهب [illegible] عنه من ان اسمه بالطلاقة
منه واكره شعار الشكوى لهذه انصرف ما اطعمه اياه وعدل بجنبه من مفارقة فيهم وما
ظننت ان الامر ينتهي الى ما انتهى اليه ولا ان العزم يثبت على ما ثبت عليه ولا ان
التبسط يجد بالنشر مجيبا مترعا ولظى نيرانه [illegible] منتهيا وقد تفاوت المشنوء وبانا
فاقبلنا على السداد من مداخلة النبأ وضلالة من مقابلته في دفع اخلتنا بالكلية ان تمضي
ان هذا الامير اطال الله في احسن التوفيق بقاه تسلك بنا سبيلهم ويحذو بنا طرقهم ويحفظ
علينا طرفيا وصاياهم ويرتبنا الى افضل واكرم سجاياهم ويمنع الشتا ما لو شذ عن
نهج سننهم ومباينة سنتهم وان من اعظم محن هذا البليغ حرسه الله ان نزول اصحاب
فرقه عن منابه صولة ونزع من مراتبه او تباده من جوانب عز رتبه وان تعتقب بينهم
المنافسة وتسري بينهم ارقام المنافسة ونفث العقارب فيهم من ذاتهم وقد كانت محسومة
من اضدادهم وعداتهم ولست املك الا اصلاح نفسي وتنقية صدري ولم يشان مني انا
منه وهو مني فان اراد في الاخرى الى ان يجمع الله بلينه وبيني في حميد العقبى وسليم المغبة
فقد فرقهم وفاز وان تكن الاخرى ونعوذ بالله منها كنت ملاقيا المدو الذي منه
لا افر والنار عنده كاعتدى في الحجة عليه الا على وبالحق خصمه الا اخصم ووجب على سلك
الا ينتظل ما لا ابته فيه بالهوينا ولا اجبه في اطفاء نائرته الا ادنى وان يعلم
حجيج حربه وسبيل سلمه المنجح واياه من الاسباب التي تنقبت الله الحاجها وتحقق بحجها

ولاة البلاد على احد باسابع في احبه وقاسخ في ذويه وولاة هذه النعم اتم الرتب
بالناكف فحاط عليها بالتعاطف وتولدت للنا على ذلك الترويه لذ لبنا عليه
التجربة فان اسلافنا نضر الله وجوههم سلكوا في اكتسابها وكتبت
كتابي ومولانا امير المؤمنين جار في صلاح الشان وستمر السلطان وعز الاولياء وكبت
الاعداء على افضل ما اجرى الله عليه اولى الامر الذين تكفل لهم بالنصر وجعل كلمتهم
العليا وبدهم الطولى ومتابعتهم الظاهر والوفود ومعاندهم الشاطل المدحور و
السلامة لي كافتة في النفس والحال وما نفذ فيه الامر والنهي بالبلد وعلى من حله
والشامل لي من فضله وطوله والحمد لله على هذه النعم التي انا والامير عليها مجتمعا
وفيها مشتركان وهو المسؤول جل ذكره ان يلهمنا شكرها ويوفقنا لما يستديم حسنها ويكفيها
وكان ورد على لحضرتي من اعمال التسويد التي استقر بها وشد احوالها ونظمت اسبابها
حماها تحت اهل الدعارة ولترتيب ضبطها على الحالة التي تستمر من السلامة والعافية
وبلغ الارادة والمحبة ولله على ذلك الشكر ولا ازال اعيده واكرره واجدده واردده
ووصل كتاب الامير المؤرخ بعشر خلون من شهر كذا وتضمن جل عذري موقع ما
نضمنه من البشرى بسلامته وما دل عليه من النعم في عافيته واستدمت ذلك فيه
وله باخلص نية صدرت عنها رهبة واصدق طوية صحت منها طلبته في اياي
اليه من الرغبة في المواصلة والمكاتبة واستعمال الادمان فيهما والمواظبة عليهما
تساوينا في ذلك بما سبق من الكتب التي لا اشك الان في وصولها وكان منها ما
مع فلان مضافا الى رسالة تحملها تذكرة استصحبها في التغربة وغيرها ولذا وقف
منه عليها علم ان بيننا منازعة . وارانا منطلقة في الحض على الصواب والدعاء
الى الصلاح والله تعالى المرتجى في كل قول وفعل واصل وفرع وبالله
المعونة واما ما اورده في معنى الاراجيف التي لا تزال تثور بما يخالف

وانها حاجته

وانها حاجته على غير اصل يوجبه ولا سبب يقتضيها وما من مبتدئ باعتماد في
ما وصل الحبل وجمع الشمل واجتنب ماجر الفرقة وقدح في الالفة وانوقع تسبيله
في جميع ذلك مسالك وبمثله متمسك متعلق الا ان المرجفين لم يرجعوا والمتكلمين
لم يكلموا عن قول سديد عني ولا ازدادوا من جهتي وانما منشاء الارجاف من الجهة
التي تنسب الحركة اليها نظم الادلة منها في سبيل الحسام ان يقع من جنب الاعداء وان تكون
المخالفة منه هناك واني متى وجدت الحق معه وفاءا والجد مسلوكا والبر معتمدا
والعقوق مجتنبا والاعين عن الاطراف معضوضة والايدي دونها مقبوضة
قابلت ذلك بالاعظام وجازيته بالاكرام ولحظته من نفسي مفادة الولد البر المذعن
النازل لي ولانا على الغاية التي ابغيه ومن منزله الراضي بان يكون مصلحا بعد
سبقه ومقيضا على ارتقاده الموثر له على نفسه بكل ابره تعتق بها وانتقاص
فيها اذا كان الامر قد تجاوز في كتابه حد الوساطة الى الكفالة بهما والوكالة بالاحاطة
فيها النفسه وان يجمع من التوثيق منه ومني فقد علم اني لست طامعا الا في هذه
الطاعة الطيبة ولا في حد استضيفه واحتذيه بل ارغب اليه عن استكفه واسد فم وحيف
على ضيق من المجال والمضطرب وتشكي في المتصرف والمتقلب فكنت لا ازال احوت
احفظه وارعى صلتها ووصايا التمسك بها فحدوا كره ان يحاوزها مقبلا كشف
مبتدئا ومشيعا فكيف مبتدعا وها انا ابدا الله الامير من وفى هذا الكتاب
واطرحه وارتح جميع تحسسا عنه ما لم يكن معترفنا بدليل بحقيقته او شاهد بصدقه
وعليه يحكم ما دخل فيه بيننا وفصله من تهذيب ما يجمعنا ان يجعل عظته موقعه
موضعها من الحقيقة ومخصوصا لها جميع الحسنى واه وجد للحال الماضية فقد ارغب
اوانا او وجدت حدثا او احداثا نتبعها حتى في رسم في استدراكها ازاله التمادي بلا
فيها وتعقبتها بما لا اخرج عنه ان كنت المخالف به وعلى ان اعوذ بالله من

الذي تستشعره وتنجز الوعد الله في نصره من بغى عليه واعتماد البلوغ اخر
العذر وتنجيعنا نية الصبر فان سهل الله عز وجه من ذلك الى ما هو الاولى به فنحن على
ما كنا عليه وان لم يسهل كان الله من وراء المعونة لنا والدفع عنا والاجراء
على احسن ما عودنا وكتبت هذا الكتاب مطالعا للامير بالصورة ومشتملا له
على ما لعلنا نحن الموافقة والمعاهدة ونعوذ بالله من ان نحول عنها او نضع لها وان نخرج
ونقلع منها اذ قد عرفت النية واستبطنت الطوية وسبقت جميع ذلك التحالف
على ما ان خرجنا عن الديانة والامانة وحرمنا ما احل الله وتعرضنا السخطه وهو
جل وعز المستقيم من ذلك بقدرته وقد درت كتب عدة الدولة ابى تغلب
بانه سائر الى بغداد ومتوقف الى كل ما هو عدوان وعناد وفضل وفضاحة وطرح
بذل لوه الطاقة والمخاطرة والانتهاء في الدفع الى كل غاية وكفاية وبالله ان شا
الا الموادعة فلا الطلبة الكافة ولا امر في شكواه الى الله وان ساءه و
استشهادهم عليه بما وجب العذر ويوجب عليه اللوم فان رأى الامير ان يتطول
بتامل هذا الخطب الجليل والامر العظيم ويجعل نظره في وله واحتياطه لاعماله و
اعماله فوالله ما لا اعتقادنا فيه الا شفقه ولا المراد به الا مثله وان يعجل
اجابته عن هذا الكتاب بما تقدمه وما يورده ابو سهل اسكي الباطل العمل
بحسبها والتوقع ثمرتها والانتظار متعرف لعنايته واحوالها وامور وشئونه و
الله منه وعنه بفضل انشاء الله تعالى و **كتبت** كتابي وامير المؤمنين
على افضل احوال السلامة التي تستر اوليائه وتكبت اعداؤه وانا معه في النفر
مشمول بالفرج لما عند ملحوظا بالله من الكفاية حامدا لله جل اسمه حمد المستزيد لنعمه
ده ووصل كتاب الامير فسرني وعظم عندي موقعه وشكرت الله على عادة
علية من السلامة واستدامته ما اولاه من الكفاية والوقاية فاتما اعتقدنا

ان اقف موقف المحرج فيما يكون بيني وبين الصغير من الناس لو النظير فضلا
عن السيد الكبير فان رأى الامير ان يعرض جوابي على نفسه وتمييزه واوجب منه
اوجبه الحق عليه وبصيرته فيه على امر المفتقر المقتضي وشاكله المتبع المتحلي فعل
انشاء الله في **كتبت** كتابي والسلامة لامير المؤمنين ولي في ظلاله شاملة
ونعمة الله عندنا متكاملة فلله الحمد كثيرا والشكر دائما وكتبي الى الامير متواترة
والاجوبة عنها متأخرة وقد قدرت الى الاكثر ما كنت اشكره من مواصلته عن عادته و
خروج عن نظامه واشد في ذلك اهتمامي واغتمامي وارجو انه يرد منه منبئا
ما يعيد الى سروري وسكونا انشاء الله وقد تضمنت تلك الكتب السابقة والرسائل
مع ابي ولان ما لا اشك في وصوله واستغنى عن اعادته وتلا ذلك ما ورد من
شيراز تماير بها الشك في الفتح وضغط الطمع في الجميل واظهر به حصول حواسبس
اخي بعد الذي ذكرت حالهم اولا بالخزائن والكتب التي يعلم منها افساد الامر
فيما واولاد حال الثلم والفترة على ومصير بعضهم الى كاشفا نفسه متضحا من ذاته
غير مكره ولا مجبر ولظهر خاتم من ان اسئل الله ان يصلح رأيه لنفسه وتلافي تعجيلا
فيه من استمرار ما يشينا ويزيل بالمعروف خطا كان به المشهر بالرفيق بعده
شبهه ولا شك ولا موضع لمغالطة عليه ولا حتى في قولنا الاختلاف عسير تقدمه
الارجاف وانه سائر في اثره ولما شاع منه ذكر ارتجع منه امير المؤمنين واهل
حضرته جميعا وانفقت الرتبة المطوعة والخاصة والعامة والديلم والاتراك
والاعراب والاكراد على مجاهدته وتوافوا المقارعة وامير المؤمنين بمبادرة على
ان يجري مثله من قطع الخطبة على المنبر والمراد ان نذكره عليها بما يذكر به العصاة
فاستوقفته عن ذلك وصرت اليه في تركنا العجلة تعلقا مني باطراف الجميل
وتعودا من استمرار القبيح وسلوكا خلاف الطريق التي سلك مع واستشنعا

مواصلتي ومراعاتي وكونه بالنية والطوية معي فذلك شئ قد علقته بكمي
وسكنت اليه نفسي وهو الذي يوجب سالف ما بيننا وطارفه وقد نبه وحاطه
زاده الله من فضله واعلائه على تاديته حقه فاما انتظاري تلبس الخلع التي
شرفه بها امير المؤمنين حضورها فقد اخلها لذلك فلا شك الا انه اتاه عند
فعل ولا اظن به سواه اذ كان انما وصل الى هذه الحضرة بعد طلب منه وقرني
حينئذ نفعا واجتهادا شديدا في احل نهار هو انقيادا وانصف عقدا واكمل حزما
وانفذ عزما من ان يتقاصر عن غاية كان يتطاول اليها او ينكص على عقبه عن اثره
قد اهله الله لها ان يكون ذلك واحد متفردا لم يسبقه اليه سابق ولا يقتدي
منه لاحق والله يحسن عونه على صواب ما يرتاه وسداد ما يقتضي تقديره وقد ظن
الامير ان الاخبار التي وردت من شيراز واستوحشت منها الاحلة الى الاطراف
التي انكرتها متصلة وكنت في اول الامر اغلب هذا الظن الجميل واكذب ما يبلغني
من ذلك الثناء الشنيع الى ان برح الخفاء وانكشف الغطاء ووضح الدليل واتضح
السبيل فاني ان لا يدهمني من اعداونا لدفع الدواهي وان نضطر الى المخالفة من كان
هو الامر التكهي وان يدخل الضرر علينا دولتنا متى كانت العمدة لسد خللها وتعديل
ميلها الكفي اذا رجعت الى اني في جانب طاعة الله جل وعز ورسوله صلى الله
عليه وآله وامير المؤمنين اطال الله بقاه والثقات من اباينا رضوان الله عليهم
وان منابذة قاطع رحمي وقعه الله وعصمة تداركه ولا اسلكه في جانب الحال الذي
كله كانت المساواة منه لا قبناها لما التقديم عليه لا علينا وقد كنت على الحرص التي
كل وسرت امام امير المؤمنين للمدافعة لا للمنازعة والمنعة لا للمطالبة وان
درهمنا منه على جميل قابلناه باضعافه او الى عن حاكيا الى الله منه ويقضي مستنجز
بان الامير ثابت على العهد متمسك بالعقد كان المشتهر اغب في خبرها عليه

نفسه في

نفسه في حرب المسقط لا القاسط والمنصف لا الظالم وقد سلف في امام
هذا الكتاب كتب شافية ومراسلات كافية ومبادرات على نفسي حجة في الاخراج
الى الالفة والسلم لئلا تلم الفرقة والاستطالة بما يجرعني من عائدة الملامة
ويومنني من عاقبة الندامة ولا امير في مثارها في ذلك ان شاء الله تعالى
و كتبت كتابي ونعم الله علي متظاهرة والاوه الى متواترة وان الشكر
لذلك واجب لها علينا مواظب فله الحمد جل محمود واعظم معبود وعهدي بمكاتبة
سيدي بعيد بعد الماء اخترته ولا اثرته الا انني تحرجت في التخفيف ما نحاه ونزه خشيت
ما نزخاه ولم اتذكر مع ذلك ان اعتب من اخباره ما لم ...لعه الصدق من المحاكي
لخوف من جميعها انفسطا التزيل المناصف لولا ان العادة جرت بتخلل بينه ما يكون
المكاتبة عند حدوث ما يقتضيها وتجدد ما يستدعيها لواصلته بخطه كتواصلي ايام
باعتقادي ولا عطيت نفسي ايجابا وهو ادامه التبليغ بالمشاكلة الى غاية منتهى
ما اذكان اليه الله الكبير والماجد الخطير ومن احب لنفسي الاعتضاد به والاستمالة له
والافضاء بما بيني وبينه الى حيث يسقط الفضل ويرتفع الفرقة وارجو ان يكون هذا
القول له مرافقا وبما عنه لا نيقا فقد وصف الله وله المنة لسيدي حظا من التمكن في
الامر والتفضيل على كثير من الخلق ما صار سببا لبقائه وتسلما لمعظم الناس حتى
علي كل من كان صاحب على صلحه من هذه الطريقة ومن طريق المحافظة على سالف
الحقوق ولذ قد مضى من مضى من اهلنا وبقي من بقي منا على معاملات مستقيمة ومحال
سليمة ومودات مرعية وصدور نقية وهو يعلم انني ما زلت في الامير ما بالكفين مما
تلك الاحوال ومعتد به من افضل العهود والاركان وان ذلك شئ ما اعترض
فيه نظر رفيق بكدره ولا شرب يغيره لكنه مستمر على نظامه وحاصل على التنامي في
البلاد التي يملكها انا افذ عليه امره فالامصار التي بيده ما مبسوط فيها صحافه وخطا

هذا اعتداد به ولا استكثار له بل الشكر التي تباجري مع خصومه بان يجري ويربي
ولي مع خاصته بان يصان ويلتم ويحتمل مع تحذيه لان تنتشر الكتب وتتقاوضه
وتذاع الى النظائر وتستقر منه زاد الله منه ولا استقصه ووفره ولا انتحكه وقد يخفى
في هذا الامر التسبب ما يلحق الرجل من دعوى منه من يحتاج ان يقطعها التسليم ما يعلمها
بما لها من خطة ما اصعبها واشقها وورطة ما احرجها واضيقها ويحتاج ان يفضيها
فيتراى داؤها الى ما هو اعظم من قطعها امض من نقدها فتلك الخطة لا اشوى لها
والله المستغاث منها وكانت لا يشتبه خاشيته بالخذها خلف منهم من سلف ويلزمها
عن كان في التضاعف بينهم والانزان لمن عاندهم فاذا حصل لهم امر بحضرة الباقين دابغم
عن حريم جامع لهم ونم لوحي بينهم لا يرى فاعل ذلك انه قد وجب به منة على غيره او احسن
فيه الا الى نفسه وقد سبقت للامير افعال تلك سبيلها من تحصين العساكر الى بولاغ المشرق
عاما بعد عام وتقاياً انكر مقام الى اعضب على اودولته اعلا شكره بحضرة على طلعتها
انقبضت بعد انبساطها وتطاطات بعد انتشاطها ومن انفاذ ولاه الى تبريز صالحها
صالحها لتوثيبها فيهم مقام صاحبها وهو انفذ الشريف سنة الذي هو دخن حتى نفذ
فذمه وحصل موضع بين لها العرس الذي هو الى الان يجتني ثمرته ويمتري درته فلما
نشر على علماء الدين استغرام سبكتكين حاجبه تطرق بهم الى كمز بغتا استبحر في
ركن الدولة فخففه بمن ظن انه احصر عدة وانفع عدة وكان منه ما كان مما سارت به
الركبان وحالف الحبيل وخرج عن التقدير واستغنى عن شرحه باشتهاره وعن ذكره
بانتشاره وودها الى الانابة وتدارك بالامالة فرجت الكرمل وعطفت البلاد وعرفت
الحق ووصلت الجل بين الخاصة والعامة الى طاعته وكفتهم عن معارضته ونقضوا
عن هذه الاعمال موفرا موفرا مكرما معظما محلة ملئة كل منزل ومحفل مطلقا
فبكل مستقر ومرحل بعد ما عداه في جده هاد مواثيق وكدها اجتمع مع الامير

فضلك

في علله وتناهى في لومه واخذ عليه عهدا هو احصف وموثقا هو احصد فما هو الا
ان قضى بحبه وتحرى به حتى نقض ذلك كله ونبذه وراء ظهره وعهد فخرج عن طاعته
كنت لعتقدتها وحمى مولاه كنت اقترضتها واستشعرتها فسار الى مسير فجعل الله
العذر فيه ضيقا والزام منه منغلقا من غير ان لم يعرف امير المؤمنين حرف في الارجح
الدعاء معه ولا اجلاع الدعاء جمعه بزجر عن دار الخلافة ستار المواجهة بدعائه
واقتسم الناس منكل داه ونازح وباد وحاضر انما اقسام ثلاثة فمنهم ناهض معه سفينته
اوباعث النيابة بحبسه او معترف الناظر لموسيلعا او لجاه يقتضيه التقية المستحكمة
والوشائج المتقادمة الاستغاثة به والاستمتاع منه لكن اكرم ان احتمية في ذلك
ملتمسا ان يعوق عنه عائق من رعيته به ويستصلحه واحتمل لحنتاره وبنوبقه و
اقنع منه بادون ذلك الاقساط المذكورة ان لم يرجع عما وقفه من الاعتزال لصاحبه التفاحش
بنيانا وان لا يحب داعيا ان دعاه الى المضطر فيعاف القاطعة في فانه اجل قدرا و
اعظم خطرا من ان يدخل ان دخل في هذا الامر الا المدخل اللائق به والنسبية بفضله
والذي يكون به في باب الاجلاع لاباب الانفراد ومع من لجده لا مع من يقع عليه
فان راى سيدي ابو ملك في ذلك ما يبتدي فيه محض التحقيق لعقيدته ثم يحسن الثقة به
لصديقه والتقدم بالاجابة عن هذا الكتاب بما اسكن اليه واعمل عليه بادرا بانه
اخباره لا زالت طيبة وامور لا زالت عالية فعل ان شاء الله تعالى

وكتب: كتابه وامير المؤمنين مشمول بالكفاية ومكنوف بالوقاية
يجري على افضل ما عرفه الله من اعزازه وتاييده واجمل ما عوده من توفيقه وتسديده
وانا كما يحب الامير في سلامة نفسي واستقامة حالي ولله على جميع ذلك شكر
خالص يمتري مادته ويقتضي زيادته وكتب الى الامير متواترة والاجوبة عنها
منزة الا ان تقتصر عنه من متحكم الود ومستحصف العقد بحسب الاهتمام وتبحث

استعملها

الارتياب ويقتضي الا اخل بمواصلة اعتقدتها ولا انقبض عن مواظبة
ولا استما وهو مشتكي حزني ومستودع بثي ومنزع ثقتي والملاذ منكل ما
يعروني ويلم بي ومن قد سلطني الله عنه من نصلت بها لزمان وغوائله ونوائب الحدثان
وطوارقه واتهوان يكون لي ما كنت واكنت مصغيا ولما صدني قولا وفعلا
ورايا وسعيا موجيا انشاء الله وقد ضمنت ما ينبي عن كيفية الامير شكوى ما
دفعت اليه من تغير من يعز علي ان اوري اليه بما يوري به الى اهل العقوق وانه
ممتنعي بسوء صنيعه من توفيته عند ذكره افضى الحقوق وانه ما يزال يدفعني
عن طاعته بالراح ويجرجني بدينه عفا الله به ومكائد ملاكشف الفضائح وذكرت
حال جواسيسه الحاصلين في بيتي وما وجدنه سهم من كتبه وخواتيمها التي
انساد الاوليا فيل واستعديته عليه استعداد اريد اصلاحه المستوغي مقابلة
فعله بمثله ولما كان في هذا الوقت ظفرت بجواسيس اخرين كان من جملتهم واحد
معروفا فخصرت طرقها ونفضح سترها واظهر خاتمه الذي يختم به وكتابته بخط كاتبه
الى هولا الاوليا الذين ندقو بلوها بالكراهية والاستقباح وتلقوها بالاابا
والاطراح وبلا ذلك عدود دالجزء سبب بعد تنبه الى اتهواه فصرحت تلك التهم
عن رجب تتها وانوى العضاد باسانيد ها وازال الشك وارتفع الريب وضاقت
على المسالك التي كنت اسلكها في مغالطة النفس وتكذيب الحس وكنت امير
المؤمنين والمطوقة عن عوائده ورعاياه وهم الثوابها الاعظم الذي لا ياخذه العد
ولا يحيط به الاحصاء على النهوض وافترن تنقص في هذا التبدل الزجي والتهجم
لي ان استعين بها لي الاجل والادنى فلما اعيا الداواعضل وتعذر الدوا
وانسكل به امير المؤمنين بما به لحا لا يعلم بالبرايه لهذا الخطب الجسيم وسيل عسيرة
العدد الجم والعسكر الضخم وصلوا الاوليا بخيلهم من اصناف الديلم والاتراك

والاعراب

والاعراب والاكراد على ايد متفقة واقدام مستبقة الى الجهاد من شق عصا
المسلمين وخالف خليفة رب العالمين وقطع التي امر الله ان توصل ونقض من
الاسلاف التي يجب ان تحتذي وتمتثل وعلى الله اتوكل وبه استعين وحسبي نعم
الوكيل والمعين وما احد بدا من مطالعة الامير بما تجدد منها اليه ومعتمدا عليه
ومحيلا ومستدعيا للمعونة والنشرة منه وكيف لا يعدل عن رايه ولا يعوض في جانبه
او كيف ارتاب الاستنصار به وهو لحمي ودمي وشقيق نفسي وقد انضم في وعصب
من لبس سخة سبح وتحصر بمثل العسكر منكل باد وحاضر وبحضرة الدولة في
بغداد نائبا عن امير المؤمنين ومحق في ضبطها مضافا الى نائب عنه في حفظها
بعد معين الدولة في سنته والانه وعدده وادواته مولا من جيوش انما في ذ
النصرة ويحفز كل صاحب وطرف من العرب والاكراد واصناف الرجال الاجناد المراد
مانه ودونه والمناصرة والخدمة لامير المؤمنين الذين يرون طاعته مقرونة
بطاعة الله جل جلاله وطاعة رسوله عليه صلواته وسلامه والامير يعلم اني قد
كنت اعطيت عضد الدولة ما اعطاه من مفادة التسليم اليه عنه من رتبة التقدم
ولم ارزل على نفسي حجة لمحتج ولا علة لمعتل وانما افعل هذا على ان يفعل في ما كنت
من رعاية العهود والكف عن الحدود وترك التحيف وتجنب التعنت والتطرف
فاما مع الاصرار على طلب المحنة واللجاج في استباحة الحرمة والقصد للاهتضام
والادالة والانتهاك للحريم والنعمة فقد جعل الله بين ذلك وبين مطالبه حاجزا
من نصرته ونجا من معونته وقسطا من الكفه ان لم يضجعاه استكفه وكنت كاتبي هذا
وقدام امير المؤمنين بما لم يكن في الوقت دفعه واقلت ان يبقع في المستقبل مسلطة
لي على سنة اركه باسقاط الخطبة كانت له في منابر الاعمال منصرفة ولا انقطاع الطاعة عنه
ولا يخرجون عن طاعته وهم ابدا الله بان يذكرهم عليهما ان امضا الله من حد وتح

اثره ورسمه وان يامر بسلبه اللقب والتكنية وضرب القتر بعنقه والنكير منه
وان تنشا الكتب الى حواسله وسائر الاطراف بشرح غدره وبعد ادبه بالبصيرة عن
اعماله وان المسلمين للقيميين يبغضا من حرج من اداء حق اليه او قبول عطاء منه وكذلك
ما يدخلون به في طاعته ويستعملونه من مخالفته وموافقته فسالنا امام الله عز و
التوقف عن ذلك بتعلقنا باهداب التحامل ومكاتبتنا باحسن العشرة والمقالة
والذي اسال لامير ابنا تامل هذا الامر حق تامله وبحيطه او فرضط من فكره و
تدبره ويتكشفه استكشاف الحاكم منه بالعدل والقائل بالحق ويصدق الحال واحتط
عما لم يرضه منه فان وجد في فقد كتب منكرا او تقلدت بغيا او دفعت والجبا او الهنت
شططا ردته وارشدته وعرفته رجعته لا يرجع عن قرب ولعتبه عن كتب وان وجد
باعثا للشر وناقضا للعهد ومخالفا لما سبق ما لا يسوغ له ان يطالبه ولا لي ان ابذله بينا
الى معرفة الحق الواجب وسلوك الشق الاحب والتزم نفسه صانها الله ان يكون مع
المبغي عليه مادون الباغي والظاهر في الحجة دون المحجوج فان الله قد جعل ذلك
فرضا عليه اذ يقول وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت
احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فارى امير المؤمنين ان
يكون من القائمين في ذلك لا القاعدين ومن المعذرين لا المعتذرين فان استطاع
الاصلاح بينا اصلح او لم يستطع ذلك نظر لنفسه في احتياط الامر وكان مع من بغي
ان قد سمح ولم يلح وانصف ولم يظلم فالله العالم اني مامور به جل اسمه من لا
طمع فيه حديثه من الاستطالة ومحنته من شرف المكان ونيل السلطان وكثرة
الاعوان اجزع من مناضلة هذا التبدد من ان اصيب الغرض منه كما اجزع من ان يصيبا
الغرض مني واكره ان اظفر به كما اكره ان يظفر بي واشفق من ان اطرق عيني بسيف
واعض في نيابة ولا استنكف من مسالته ومقالته من لم تسلمه ان يرجع الى الحق و

بتنقل عن

ينتقل عن السوء ولا يفتح امره ويبتدئ برايته باستفسار اهل المجالس
اعضاده وصدم ما بين الاسلاف ويتبدد وتتشعب شامل امره ثوبان يعل
فانه منو عطوله سقطه منها الا اصغر ويعقه نصيبه فيها الا اجله وان رجع
نفسه والمنكر منه لا امنى والعذر فيه لا معه وقد شهد الله بغيه على وزج
النصر عليه لى ما الصادق من وعده والنص من قوله ومن بغي عليه لينصرنه الله
ويامر باجابته بما احذره من امثاله واقتفيه من رايه واتبعه من اوامره ونهيه
اسكما انه من اختباره فعل ان شاء الله تعالى **وكتب** كتابا عن
سلامة امير المؤمنين وسلامة نفسه وكفته ووجوه من اشملكهم واحوال الدولة على ما
عوده الله من العزة والنصر وعلى من العلو والظهور والمحو من العالمين وفيها وحشا
نا من كتابك ايحاش شديدا وتحجبنا منه تحجبا طويلا لما القته النسبة الجارية و
المشاكلة الماضية والاسباب المستحكمة والعلائق المتاكدة ولما انك كتبك لانشاء
في وصولها فقد توجه ابو فلان لنا دينا اثر مسائل التي تحكمها وانت في اهلها اصح عقلا
واكمل فضلا وارجح دينا واصدق يقينا وانظر لنفسك وارعى لعهدك واحفظ
لما بك من ان تحول او تزول او نصغي الى الدواخل التي تعلم ان يدخل بها عليك وقع
النظر في بها اليك ولسانا نطلق في هذا الفصل لعلمنا انك على بصيرة منه واستغنا
عن دلالة عليه والله ولي المعونة وهو المسؤول كفاية المحذور واصلاح الامر
بقدرته وكنا ذكرنا لك في السابق من كتبنا حال الجواسيس الذين ظفرنا بهم وما
معهم وحصل لنا بعدهم جماعة كان منهم من يتبرع ويتطوع واظهر الخاتم المعروف والخط
المشهور بما لم يعذر لنا والحمد لله لكنه زاد الاولياء احلاما صلة الطاعة واستعظاما
من سوء المعاملة وتناصر لا نحته عشير المتقدمة الا رجاء واقتضى ذلك برون
امير المؤمنين من داره وان هاج معه الناس على بكرة ابيهم من خاص وعام وعرب و

ومنطوع وباد وحاضر وبعيد وغريب واتفق القبايل والاتراك والاعراب
والاكراد على كلمة سوا في حياطة الحريم والدفع عن هذا الامام العظيم ورأى
امير المومنين قطع الدعاء على المنابر لكان يزايد على ذلك ما لو سمعه منه ورد
لثبت اثره وفتح حيرة وعظم ضرره لكنا استوقفناه عنه واستنظرناه طمعا في
مراجعته تقع ونامل الحيرة ونرى ان جميع السادة والاهل على كف المظالم منا
وعود المظلوم ويحكم بيننا بالحق الذي منه منع الكبير والصغير وانتهاء البلوغ الى
اخر الغلة ومنتهى التصرفات ذلك لا يخلينا من التزيد في تفضل الله علينا ومعونته
ايانا وعاده فيه عندنا وقضا انفذ العلم لنا اذ قد علم اتباع هذه المنازعة مضطرون
لا مختارون ومكرهون لا طائعون ولم يجر مع ما بيننا وبينك له نوع عنك علم
ما يجري بحضرتنا ولا ان نطلق بالغنية والعفو دعنا فكتبنا هذا الكتاب وسيرنا
لابي فلان ان يورد في معناه ما جمع منا ويحتج عنا وانت بحق بالاصغا الى ذلك
والاجابة عنه بما تشكو اليه وتعتمده وقد كره على اجيبه من احب اسلامتك
عماده على مورات دهر اجملنا اجراها الله على ما يجمل عقبانا ونخير الفتي وكلاه
باعزاز انشاء الله تعالى **وكتبت** كتابا وعن نحمد الله على ما
نولانا به من النفوس في السلامة ونعم الاحوال من الاستقامة ونسال الله ان
يجعل الشيخ موفور الحظ من ذلك ومن كل نعمة يسبغها رحمته بين لها والشيخ
عندنا بالفضل الموصوف به والمناقب المانورة عنه والمودة بيننا وبين سيدي ادام
الله عزه التي مكن الله اسبابها وتبسطنا بها مجرى الذخيرة المستظهر بها
والعدة المعول عليها من يرجع منه الى حصانة الديانة ووثاقة الامانة
وصحة العقل وقوة الكتابة ولولا ان بيننا وبينه مسافة بعيدة وشقة طويلة
لما اخللنا بمشاطرته ولا تركنا الاستضاءة برايه في خاص امرنا وعامها وتلميتها

وكثيرها

وكثير ما دونا ساءلناه الاشتمال عليها والمشاركة فيها والكون معنا في التدبير
لها والاهتمام بها والله يحفظه ويحفظنا فيه ويجمع كلا منا على ما يعتقد من مودة
صاحبه وكنا كتبنا ادام الله عز الشيخ الى سيدي ادام الله تاييده كتابا نقدمه فرح
ضمنا انبساطا كثيرا وتفاخرا وسلكنا في مخاطبته مسالك الواثقين المستنصرين
وسالناه مسائل المقترحين المتحكمين ونقلنا ان يصل ذلك الكتاب ويرد كتابا
متابعة والاخبار متوالية وعرض علينا فلان الكاتب الكتاب الوارد عليه بما يشكو
اشد امر ادت نفسه لجميع الذي سالناه ان يفعله وامتنع على الرسول الوارد عليه
من الدخول معه بعد ما اتاه ووهب سفينه النفيسه عن المساعدة علينا والمطاوعة
في مصلحتنا فجلل قدر هذا الامر عندنا وحسن موقعه منا واقتضى ليستكمل العناية
تم شكرنا والنهاية من اعتدادنا ودتنا وجدنا مكاتبة له منبتة على ذلك خاصة
وعلمنا ان للشيخ اجزل نصيب من هذا الراي السديد والاختيار الرشيد موجبا
على عزمنا ان نشكره ونحمد اليه ونحكفه على ما كتبنا به الى سيدي اولا واخرا
وان يكون له متبعا ومعينا الشيخ وفق ما بانه في ذلك وفي استكمال تمت جميع
هذه المتعلقة بجميلة عندنا من الانبساط الينا والمواصلة لنا والمحقق بما يرد
المشاركة في شئوننا مما نقصر له بدل عنا ولا اجعل احلاها منه اختيار الله تعالى
وكتبت كالبد عن سلامة اسال الله ان يفضي عليه انواعها
ويمكن لديه اسبابها ويولف بينك وبين جميع عليها طائلة الاشتمال بها وحسن التوفيق
لشكرها وكنت كتبت الى سيدي ادام الله كتابا سلكت فيه سبيل المباسطة والموانسة
واستمر سال المقارضة واعلامه سن صنيع الايام عندي فيما عرفته من مودة فلان
وهب الله لنفسه وولي فيه الارشاد الداعي الى الالفة والتسديد الناهي عن الفرقة
وسالته تعديد كثير ونقض غيره ان يراعي منه ما تقتضيه المودة الوكيدة ويجب

القطوبة الشبلمية بالمعاونة لي ادرك المعاونة على فضل ان يصل الكتاب ممن
على كتب متواترة وانباء متناصرة وعرض الكاتب الكتب الواردة عليه بان سيدى
سبق لي الفضل الجميل والاختيار المستقيم في صرفه رسولا كان وصل اليه من الامير
عضد الدولة يدعوه الى المشاركة في عقوقي وبذل حقوقي ممنوعا مما طلب مردودا عما
خطب فاتته ابقاه الله استحق التولى في معاملتي بهذه القطيعة والمباينة الشنيعة و
ذهب بنفسه عن الدخول بينها والكون مع الراكب ظهرها فشكرت ذلك واعتددت به وعرفت
قدر المبرة والعارفة فيه ووجدته قد اودعني يدا تجاوز ما اودع من امثالها وطوقني
منة توفي على ما سلف من اشكالها وبين عن فضل وكرم وعقل اراح عليها البهائم
امورا متوجها المهانة تدبيره وصار بذلك عندي كالنفس التي استحق بها نفاذ الامر في
ملاذي ولعمالي وعالي ومالي وذات يدي وما ضمنت خزائني وكتبت هذا الكتاب
على الغرض الاول شاكرا له على ما بالحق ومشيرا بما اتصل بي وراغبا اليه في ان يكون
على جملته الجميلة واستتمام ما ابتدا اوفى واستكمال ما صنع واسدى في برّ
بعد الذي استعمله معي بصورة الصديق الذي قد حصل منه سلف الفضل والا
نعام وصار رهنا على وجوب الثبات والدوام ويعتقد ان هذه البلاد كلها وما تضمنه
ما اسرع بمنزلة ما هو له وحاصل في يده وماض عليه حكمه ومتبع فيه رسمه فقد جددت
امرا وكيدا ما به يزاد اصحابه فيها بسطة وتمكينا ويوافق الالزام لها ابناءا وكرام الحيا
ان انقلب من هذا الوجه الى تولى ذلك بنفسي وخروج فيه من قضاء المستحق على ونة
مع ما اوجد به الله من معونته التي هي اوثق الاركان ثم كثرة العدد والرجال والا
عوان ومواطئة الامر الذي انا بصدده على الصبر الاعضاء والاحتمال والابقا
للاخذ بعرى المحبة الوثيقة والدعاء الى صلة الارحام الواشجة خارج عن منهج الرحم
البعي والنكر لا عن ملك الدفاع الاظهار والتصون اتى ذلك الى التسليم والمواتفة فيهما

الاذان

الاذان اونثرهما مع الاجنبي الغريب فضلا عن القريب النسيب واني ادين لله الحرب
والمقادعة علم الله سبحانه انني ما قدحت لهما زندا ولا ابدات بهما حمدا ولا دخلت
فيهما الاحين لم اجد عنهما مندوحة ولا بدا اذ كنت حقيقا منه بالمعونة ومن
الناس بالعصبية فان راى سيدى ان يكون على بينة من شكري له ومعرفتي بفضله
ما استعمله ويستمر على المكاتبة لي والمواصلة ويتوخانا بالارشاد والمشورة
الذي هدانا الله من صفائها واخلصه من ذات بيننا بعيرها يبقى في الامر الذي
نقدمه كذلك فتسقط عنه الملامة فيه عندي كما سقطت عنه وتجمع الناس على
العلم بان الحجة والعذر في يده فيكونوا معه ولا يكونوا عليه فعل ان شاء الله تعالى
وكتب كتابي اطال الله بقاء مولاي من واسط يوم الاثنين لا
حدى عشرة ليلة خلت من رجب اسعده الله به ولقاه يمن طائره ووفاه فيه اوفر
الاقساط من نوازل رحمته واجزل الاقسام من شامل رافته والاحتياط ولرد ...
من حضرة مولانا اطال الله بقاءه وتمم نعم الله عليه بدولته سرورا وعدوه ...
من علو شانه ودوام سلطانه وتبلج غرته وتابيده واستمرار توفيقه وتسديده ...
عز الدولة حاله في سلامته ورغد عيشه وانبساط يده ونفاذ امره على اجمل ما عوده الله
وعرفه واحسن ما قدم اليه واسلفه وانا لاحق في اثناء ذلك لصنوف من النعم
بتمامه وتدوم بدوامه ونجمع معدود من مواهب الله لمولانا اذ هو باسره اليه وا
ولديه حاصل والحمد لله رب العالمين حمدا يصدر عن اصح بصيرة واخلص يقين وكان قلد
هذا البلد في مستهل الشهر موفور الحرمة مصونا محوطا جاريا على ما يرتب الله تعالى
وامثاله من الدولة عليها ظلها وحملته عليها كلها واشكر الله على ذلك ...
الشديد للمحلة المستجدة من مفارقته وان كان هذا الحركة ابدا الله مولانا الرشد
فيتم الا منيته من مشاهدته ورعايته الحق من خدمته فقد احسنت معه لما عندما افضى

من المدى وقصر من الثقة بانس بخفيف الوحشة وارتياح ببرد الغلة فوالله
لقد كنت مطارف البعد عنه معانقا القرب منه ماحي الضلوع هامي الدموع
اليم البرحاء قليل العزاء داعيا على عين اصابت ذلك الشمل المشعوب والنائي المورود
بما يطرفها وينفذ بها بل ما يفقؤها جميعها ويجد في هذه شاهدا على ما ادعيته
ودليلا على صدقي فيه يتكفلان لي بنفي الشبهة ورفع التهمة واسئل الله الذي باعد
بين الكبير من قضيته والناقد من مشيئته ان يدانى بين القلوب بالتشابع من احسانه
والغامر من امتنانه ويجعل كنف عضد الدولة متسعا الان بضم عبيده الناصحين
كما يضم الدانين ولا يعد منى نصيبا من جميل رايه يسطر لي اذ لم اسطر اليه ويقدم
على اذ لم اقدم عليه ويخير لنا معشر عباده بينما يجمع من دعائنا ويرفع ويمنع ويجيب منه
ويمنع الله اعلم بمواقع حظوظنا وانظر لنا منا من نفوسنا بجوده ومجده وورد فى
دار بى بغير هم بجواب الكتب التي تحملها وادى ما شوفه به من الرسالة معها ووصل
فلخصت من ذلك ما تمت شرحا واعرته نقيا فظهر من ان انتهى جوابه الي ما يحصل باذن
الله معه الثمرة ويفضى منه الى الفائدة وان اطلق اعنة الكلم في حلبة هو ايده الله
بسطها فسح لي ان اجرى فيها فاصل الاحسم الداء وحفظ النعماء والقى شعاع الصلاح
على افاق الدولة وجنباتها وكشف بها من سدل رجاياتها وجهانها مفترا لا تصل
نظرة الفرج عليه وتشكى النفوس العجب وارجوان يتضاعف ذلك من مولانا اضعافا
وتقع منه على احكام ما ابرمه ويحكم بعون الله ومشيئته وشكرنا امام كل شى
ماحكى لي من لفظه الجميل الذي لو وجد من نظيره لاكثرت قدره ولعظمت خطره وكثيره
وهو وقدره من اجل من يبلغ الامال به وسننال لا اصله بحوه وشغلا قدام الانبل حوله
لديه ولا دراك القربة منه وتلك عادته الشريفة وسجيته الكريمة التاركة لمن طلبها حسنها
ولمن سعى دراكها متسعا ازاده والله من فضله ان امكن مزيدا على مقدارها وتوفاه من

الرهان

البرهان
وجعلتها فداره ونما اعتقاده اطال الله بقاءه حفظا للالفة ودحضا لما الم
بها من الوحشة فشاكل الاراده الصحيحه وخلائقه السجيحه ولما لم ازل ابعث
واحث عليه وادعو اليه واذا كان هذا قوله وكان عند مولاى عز الدولة
اطال الله بقاءهما مثله وكنت بينهما سفيرا وبمجاهدته وبابه لا ادع سعيا وتقريبا ولجبة فيما
ينبغى ان تقعد بنا حال عن الجمع بين القول والفعل والمساواة بين الشاهد والغائب
والمطابقة بين البادى والخافى وتتبع ما يطرا على ذلك من اسباب الفساد الناشئة
له وقواعد المعارضة فيه حتى تحجب من الفريقين اصلحها براح عن ذات البين كلها
واما الاكرم فنسلك من اسلافنا الماضين رضى الله عنهم اجمعين ومولانا اولى من حفظ
عليها وتمثل بها وكان من بعده من مواليه ادام الله نعمتهم فيه يقتدى وبرايه يحتذى
وما يخالف ذلك الا من الحق حصمه والحجة عليه والله من ورا معونته ان انتحى فى رفع
والمعونة عليه ان استمر وتتابع ووجهها ايده الله مولانا احوال الخرى ودولع الى
هذه الالفة لو لم تشتق الرغبة بها من القرب السالفة بعطف العمل بها على
المخالفة فيها ان الادوات التي ادت الماضين رحمة الله عليهم الى تلك الامور
والمناهج الرشيدة وهى فى الغابرين الباقين مد الله فى اعمارهم وحفظ عليهم حسبه
هو باق ليتناقلوها ويستقبلوها اولى من ان يتعلوها ويتقبلوها الا ترتفع العصائب
التى بمولانا ادام الله نعماه سبيلها فان عمتها اللحمة التى هو كبيرها وعظيمها فدنيا
مصلية وراء سبقه ومثلا حقه على اثار تقدمه من ان يختلج فى سبيل الصواب الى
دليل يقودها وهاد يؤتم بها ومنها ان انتشر النظام ان بدا والعياذ بالله لم يقف
عند الحد الذى يقف عنده ولم يحض لها بالذى يظن الله بالحفظ وحله
يقدح فى بيت الناس فى المحتشم وتبرى كما تبرى النعل فى الاديم وكثيرا من نعرى
الضجاج مبادئ الحرب وتخطى الاذى الى المرتقى الصعب وانعكاس المتخيلات فى

عليه الذي اقرب من استثباتها والتزود منها من لعند الهاوية من اعضائه الذي
النفيسة حرسها الله الا وهو مكلف لصاحبه فيما نزله اليه من نعمه والجزل له من
قسمه ووسعه من اكناف مملكته ومنحه من موروثات جنده ورعيته وتمزق من حقها
عن معلده ووفرة من حشد سعده فان اجتمعت اعضاءها بعضد الجزء منه اخا
امتنعت عن المحاذين واستصعبت على المغالبين واوشك ان تثبت بثباتها وتدوم
مدة الانها وان تهمل المحاذر عنها وتتولف العوائد اليها ان افترقت افتراقا فسلكا
فيه بعضها بعضا شغلتها النكاية باسرها وتسلطت الصغار عليها فكان اضعفها
وابعدها عن الفلج من ابتدا الخلافة منه واقواها واقربها الى القهر بهما لا تق
معه ونعوذ بالله من حال الجنح منها الى هذا القول فلولا ان اجتهادي في طالب
الا اتوقف عن غاية يمكنني بلوغها من تبصرة موعظة وايضاح ودلالة لكان
ما حصنه الله من دين مولانا ويقينه واصحه من رايه واختياره وحضرته من
الخواطر الجيدة ولو ضحه له من المسالك الرشيدة ما ينك اه اسهب واطنب وابين
وابرهن لكنني فعلت ذلك خدمة له وتاديبا بادب الله سبحانه في الذكرى
النافعة لمن امن به ولا رادني ان يقف على كتابي هذا غيرنا مما لا نستغني عنه عننا
فنستشعر منه ما يكون به على الخير مساعدا وفي الاهانة اليه موصلا ولا يتبع
هوى لعله ان يضله عن السبيل وتجمل عنده غير الجميل ومنها ان الوقت مع قرب
العهد بوفاة ذلك الامير ما متد له العيون والاعناق من اهل العناد والشقاق
الى ان تظهر لهم عزم او تمكنهم غرة موجبات يحاولون مراثبا بينهم عصوا يبكي
بها بعضهم بعضا ويزيد الله ما فيهم معصا وضا وعضا وتتحقق بتجدد مثل تلك
الحديث التي كانت خارت القلوب وغادرت منها نعايا من الندوب واخلت
لحسنا النعمة حتى كادت لاختلاف الكلمة ومنها ان مولانا ادام الله عزه غير منازع

في التعظيم

في التعظيم ولا مدافع عن التقديم فاذا منع الرحم ان تقطع والعصمة ان تقصم والذمم
ان تخفر والجار ان تطرق والحقوق ان تجحف استدام من ساداتنا وعبيده و
اخوته ما هم عليه من طاعته واقروه بمقام رياسته وكان مالك مما يكيفونه له
من جميعها يخطبون له على منابرها [illegible] نفوسهم ويخبرونه بطي التخمينية بينهم وتضعضع
اصحاب الاطراف الذين يلونهم الى ان يفعلوا مثل فعلهم اما خيفة او رهبة لهم واما
اقتداء وائتساء بهم [illegible] طريق منير [illegible] الله نال بها من جميل الذكر ما
بالجيوش المجندة والاموال المثمرة سالما منها من التغرير واثقا ببلوغ الوطر فيما يكد
عنه امر الا امتثل ولا يعرض منه بشارا الا فعل ولا يباريه مناف الا اشرعت
مخالفته الى تقبل حق وتفويض مجده ولا ناواه المخاصم له والا نصر عليه واجل
هذه الحيثات التي هي قبة الاسلام [illegible] الامام وان كانت [illegible] له على كثر المكارم الاعظم
والسالمة ما كانت في الطالبة له من عزم على المحاربة والمحاربة فانه سعادة
من سعادة ورتبة اسنى من رتبته ولئن اتى اهله [illegible] من [illegible] ذلك عفوا وجاء
صفوا ومن المعلوم على سالف الاستقراء والاعتبار وسابق التجربة والاختبار
المحبب للاستبداد والتشرع للاستئثار والكاره لان يشركه في الامر غيره او ينصره
معه فيه فهم كثير التعب طويل النصب بعيد من اصابة الغرض وادراك الارب
خليق بان لا يحصل له الامر حتى يضيع الاوفر ولا يصل الى الاقل حتى يفوته الاجل
وياليت شعري ما الذي يحمله على حل النظام وتضييع الايام في نصرة [illegible] بعد
ذلك فوالله لقد وسع الله اقطارها واعلى بين اطرافها ومكن له [illegible]
عين مثل [illegible] بالاصابع ام من خلاف عليه في منزله جليا يجب ان يرعها ويصانه
فضوعف [illegible] بنبوا ها فوالله لقد اعطي من ذلك على الاجمال والاجمام ما يغني
من طلبه بالاستكراه والاهتضام ام من [illegible] ان ياخذه وقد يحاول ان يكون

نوالله ما رضي الله له بان لا يكون من بين اخيه حمل الاوزار مصفوحا عنها
والمطالبات عنها متراخية عن ساحته مع ما يقتضيه محبة الاخوة من طرفيها وعلقة
الاولاد على ما بينهما وقد كان مولاي عز الدولة كتب الى مويد الدولة قبل مفارقة
رفقته الحضرة مستشفعا اليه في لم الشعث مستعينا به في رتق ما حدث
فاشار لما لحاله انه لشترى وقد نقوله في الذب عنهم في كنانه او منع من بعد
ووالله ما دعا الى ما قاله ويقول ولا دعا الى ما قلت عنه واقول الا الكراهية
لمنازعة يكون الغالب فيها مغلوبا والقاهر مقهورا والناثر لعضده قاتا في
عضد نفسه وطارفا عينه بيده وحقيق على مويد الدولة ان يلتزم في ذلك ما
افترضه الله عليه وعلى المسلمين جميعا اذ يقول وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
وقد جعل الله بهذه الاية البالغ من كل فئتين مختلفتين ما لا يوكل الى نفسه بريا من
حول الله وقوته لا ناصر له منه ولا من احد من عباده ما لا من كان عن امره دفاعا
ولنفس نزيله عما لفاه وتدبر الله دولة مولانا عبيدها ورموزها وليتهاعن ان تمتهنها
الفتن او يعلق بها الدنس او يناها السلل ويعترضها الخلل ويصحبها الاذى
بيد والرجيف تكنفوا وامارات تنكروا وامارات تحذر ولا بد مع الاستنفاف
وظهور ما يظهر من شواهدها ان توخذ الاهبة لدفعها ويعجل لها عقابا مثلها
وفي دون هذا ما اوجد الشيطان طريقا الى نشر مكائده ونصب حبائله ووسع للعزة
السبيل الى معاودته ووساوسه ومراجعة هواجسه وقد سافر اليه فاذا حضر من
الجميل برسالة فلينب مولاي ولم يتضمن كتابا وانه طوائف من سكان هذه البلاد
وفلان يذكرون انهم رسلوا واستنبلوا ولا علم له انه ذلك بحال الحق منهم
بل يتخلص هذا الامر الى سلامته تعم ظاهره وباطنه وصحة تشمل محنته وخاتمته

وانه متفق

وان يتفق فيه النيه والفعل والسر والجهر ويكون له قواعد من ايمان يحلف بها
ووثائق يعتمد عليها وشهادات يرجع اليها ووسائط يتوسطونها من الشراف
وقضاة الحضرتين وخواص العسكريين لتسكن النفوس وتطمئن القلوب ويرتفع
ويستحكم اليقين ولذلك ما انفذ عز الدولة ابا فلان وهو من هو في الموالاة
واستحقاق الثقة والسكون من الفريقين والاشتهار بحسن السفارة وسداد الرأي
والسعي للصلاح والنفاذ للصواب والاحوال المجتمعة فيه من الشرف والمعرفة
به والتجربة بعدان كان عز الدولة رفيقه لبقايا كانت بينهما من علة لحقته دم تابعه
ما بين فلان فتمادت الايام بذلك الى ان صلح واكد وتعقب فاستقل وعرضت حاجة مع
هذا الى توفر لديه يسهل على الشخوص الى حضرة فخر الدولة لتتميم ما كان منه اليه
من امر الوسيلة فعند انفصلت الرغبة منه الى مولاي عز الدولة في تسهيل الامر وتعجيل
النقل خار الله في ذلك وعظم بركته وكتابي هذا مضاف الى كتاب من عز الدولة
في معناه وتذكره للشريف على رسمه له ان يورده ويعمل عليه وفاز اعانه معه بان
الله فان راى عضد الدولة اطال الله بقاه في تامل الجميع ما ابانه مالك الامر الا ومن هو
الاحوج الى صلاحه وانتظامه والاحرى من اتفاقه والتيامه وسدا بما اشرت
به وحضضت عليه بما ابلغ عز الدولة في مثله ويامر بتنجيز جواب الشيخ المنة به
الى ما اعتقد من نظائرها وعلم معه ان مضى هذه وقضى من وقعها الشاء
تعالى ان كتب كتابي والاحبار الواردة علي من حضرة امير المؤمنين
متواترة وموارد الصنع اليه متصلة دارة وانا كما يحب سيدنا الملك تمم الله نعمته في
الشاملة والنعم المتكاملة والاكتناف في ظل الطاعة والاعتلاق بحبل الشكر
والحمد لله حمدا بادئا وعائدا انا مبلغ الله قاضيا الحق مؤديا الفرض وورد فادام من
عضد الدولة بالجواب عما كنت انفذته به وادى معه الرسالة الجميلة الطبقة

حمله ابا ها وحسن منى موقعها وجلت النعمة عندى فيها وفقا بلغتها ما توالحت من شكرها
والاثر من التحدث بها وتعجبه سالكا في الفضل طريقا اندخل له عنها وافرع عن
الرضا، فيها وشاكلت رتبته الشامخة ومنزلته العالية ومواهب الله المجموع عنده
انما لغته لديه انسنا بها وازددت بصيرة في طاعته واغتباطا برأسته ورتبت
فعله يوافق قوله وباطنه يلائم ظاهره ولحقت في ذلك ربما ارجاه بقربه وفضوله
ويصلحه السداد في تجديد هذه المكاتبة وبسط المفاوضة فيها والمناقشة واخراج
ويطلع ما اثبات في مضمنها وفي نادنه ما يتحالى عن معه ووقع اختياري على فلان
لفضله في نفسه ومحله منا جميعا وانفاقك الثقة به والسكون اليه وتمذهب له
معروف في حسن الوساطة والنجح في السفارة وعلمه ما تؤول ما بيننا واخره ومسلكه
لذلك الاحالة باصله وفرعه فكان في نفا ياس على زهقته معها عن الحركة وعدلت
عنه الى فلان ونفرت عزمه على ان يكون هو النافذ فنفادت الايام بحرزه وجه الحال
ثم ابو فلان وامكنته الحركة ووافق ذلك ورود كتب من فخر الدولة نالته لنظائر كثيرة
سابقة لها حسبا التي فيها التقدم بنقل ودبعه من سها الله الى حضرته ورتبت فلانا
اليه بعد التسبيب وقد كنت وعدته بانفاذه من واسط فعدت الى تكليف فلان الشخوص
عود المتقدم لامكان ذلك له والتاهي عليه فيه فسارع مسارعة المتدارك الى حضرة
مولانا المؤثر لتجديد العهد بها وقضاء حق الخدمة فيها وصممت فاذا راتبه ليكون معه
عند ايصاله هذا الكتاب والتذكرة المضافة اليه وما كتب الوزير نصير الدولة مما
نقتضيه لخدمته لنا جميعا ان يكشفه ويوضحه ويلخصه ويشرحه ويكون عيا منه
بما الف الشمل ووصل الحبل وامن من الفرقة وعصم من الوحشة واول ما قوله ايده الله
مولانا ان الحقوق بيننا حقيقة بان يحفظ كلا تضاع ويشيد عن نفاذها ولا يبلغ ولا يتكون
عنا بتا بهب الاصول اكثر منه مرتات الفروع ولستنا ارض في ذلك مولانا الا وحدانيته

به اعرف واليه اسبق ودونه يحجل عن ان احاطته محاطة المرشد او السالك
معه سبيل الموقف المسدد لاحاطته بجامع الفضائل واحاطته بسائر المناقب
واهدانه من ذلك له ما اخرج اه اخذه عنه واقتبسه منه لكنني اذكره بقدر
ما عندي كثير ما عنده، واستبشر بحسبه ما اتفق عزيمها اليه وقوام امرها كله
التعاضد الذي يغري من الاعداء اعينهم ويرغم انوفهم ويكذب ظنونهم ويخيب
امانيهم وما كان لك وقفت من الاوقات الخوج منا في هذا الوقت اليه ولا يمنع لنا
على تصرف الحالات ان نطلقه ولا نخل به لم انه يعلم ان الاسباب التي حدثت
عنها الشكوك وادتنا الى هذه المكاتبات ليس منها شيء على وجه جرى اخا
لسال رهنها ولا بحجة او خلل بها ولا يعود على لوم في اول منها ولا اخير ولا
باطن ولا ظاهر وما ضايقت مولاي بالله منزلته ولا نافسته في مملكته ولا ما
على اعطاله هذه المعادة من نفسي ثمنا ولا اقتطاعا من بلاده ولا تعرضت لا نقتاه
ما انما الامر الاحتذاء ولا التلبه بالتسلط والاعتداء بل جبايته موقرة وحقوقه
نجا ماة وامواله مرفهة والطاعة له مبذولة وليس فيها عنيد دفع من هو لا بن
العقبة في نظرته ولا اغضاء على لحاكه وتحقيقه فلا بد من ان يستوي في هذا الذب
البعيد والقريب والغريب والنسيب وبالله انني لا اخرج له احببه به واكره ان احجبه منه
وان من لعظم الخطب عندي ان احصي عنه ما كنت احصته له وهذا مقام اسال
الله ان يكفينيه فيتاه في هيئ فيه غالبا او مغلوبا او ظاهرا او مستظهرا على
والذي يستخلص الحال ابقاه الله مولانا من شوائبها وانقاها واستنفد ما لي المحمود
من تحذيرها وصفاتها هو ما تضمنه كتاب الوزير نصير الدولة وتحمل الرسالة
فيه والتذكرة به الشريف ابو فلان انا الثبت بتلطيف ادة وارهت فانفاده نقلنا جميعا
عن الشك الى اليقين واخرجنا من الارتياب الى السكون وكنت حينئذ عنده قبل ابيه

نازلا وعلى مبارسمه لى مفتخرا وتشعارا معلنا ولولا انه مظهرا ومبطنا
واستمرت له هذه العادة على جماعة الشاذة بالخالص من ضمائرهم والصادق من
سرائرهم فليس يخفى ولا منهم من ينفر مع الوفاء بالعهود ولا من يطبع على التعرض
للحدود وقد كنت منذ ايام لى مؤيد الدولة في ذلك عملت ان يكون انفذ بجنبه
او كتب لاختصاصه ولست استنكف مع عظيم ما انعم الله به على وانزله من مواهبه
لدي ان اسلك مع مولينا سبيل الخاضع للجانب الذاهب في الاستصلاح ما امكنه
له والاستعانة عليه والاعتضاد الذي يوجب لى من الله المعونة ويؤمننى بين
الناس من الملامة فرأى عضد الدولة ان يتامل ذلك حق تامله ويقابله بما
هو اهله ويحملني على ما عاهدته فيه لا اعتقد مثله واحذو حذوه بفعل افعال الله
تعالى وكتب فاشتمل الكتابان اللذان تحملهما الرسل ينفرعنا
وعن الى من لى مولانا على ما يختاره ان تتضمنه المكاتبة ونحن نقتصر هذه التذكرة
على ما ينبغى ان يورد مشافهة لترجيح الشريعة بين نصحنا لحفظ عليه ما سمعه
منا ويؤمنه من تحريفه عن مرادنا فاول ذلك الاعلام انه كان مما حكاه فاذا در
التوحيد من انتحال اسم الرياسة دونه ولا استبداد به عليه والعدول في ذلك
عن سنة اهل البيت في تقديم الاكبر منهم سنا وهذا اصل صحيح لا يدفع ومع ذلك
لا يمنع الا ان الشريعة فيه لا ينظر في كبير منهم صغيرا ولا صغير كبيرا وانما النظر
في مودات القلوب وثبات الصدور مشتركين متفاوضين في حفظ الاكتاف
وصدود الاطراف متفرقين متحزبين فمتى نال احدهم حظ يعجز عن اثبات الجسيم
او فضيلة تضعف عن المقاومة له كان على الباقين ان يعاونوه ويوازروه
ويعاضدوه ويضافروه وقد كان لما بلغه من ذلك تعرى اصل ما بين امير المؤمنين
لما انعقدت بينه وبيننا الوصلة واحكما منها المخالطة بالمحبة ونقل من فضله

الله في ركن

الله في ركن الدولة ما نفذ وكان ذلك على حين شكوك معترضة لما بلغنا من
تشدد اصحاب بنا الى تلك المنزلة وندبنا بفرط التطول منه لتلك الاثرة
ورأى ان تكون بنا منوطة وعلينا مقصورة وذكر لنا انا نبا بحيث تسمو على الا
اضراب وبونا بنا عن الاتراب وامرنا بإدراع خلع نلبسها وكرامات نختص بها
فاستعفينا من ذلك اكثر امتناعنا قد علمه الشريف وكلفنا الحد اليه في زمن
اذا امكنه ان يجريه مجملا فضلا عن ان يأتيه عفوا ولم يكن الاباء منا لذلك جهلا
بقدره ولا قصورا بالهمة عنه ولا استخفافا عنده ولكن توقفنا نستهدى الله لمولانا عن غايات
لعل الايام ان تفرده لي مساعدته على ايثارنا بها وقبض الخطا له عوننا وكان
الذي قلناه من تلك الكرامات القدر الذي تضمنه الكتاب السلطاني الذي نفذ الى
الاطراف وقد حصلت عنده نسخة له والدليل على اننا ما دللوه لاعظامه مسارعون
لاكرامه اننا كنا نكاتب بالتوقيع الى ان جرى على ما كان عزم لنا جميعا
فلما وفقنا الله سرها فكتبنا لحينئذ بالزيادة التي نحن نكتب بها الى الان وانا
لم نخل جليه بما بعد ما نبهنا على اسقاطها ولا انضافته فيها ايام ركن الدولة الا
لا نتهيبه له ولا عند تفضل امير المؤمنين بالتقديم والتشريف لنا وقد كان نحب
ان نتأمل ذلك ونعرفه ونقابل بزيادة في مخاطبتنا لا يبلغ بها الى السقط لكن
نغفل منها والمجاوزة ولم يكن في الامر كله الا طريق الاناة والانتظار والمحبة
لا ينقضي ما بيننا الا انسفك ونحن الان نفرج له بعد اليمين والتوثقة والعهود
المستحكمة التي تؤمن من التجاذب وظهور ما اشبه فضله من المعرفة بخصال الا
جمال في مخاطبتنا ومعاملتنا على السواء بيننا اسمه ومحلها ونبذله عن كل غاية
من التكرمة بزيادة نطرفه اليها ان شاء الله وكان مما حكاه فاذا راينا ظهور الخلاف يدعو
الى انبساط الامل ويحدث لهم نظا ولا تنجدا وبعوه على حملتنا انكلف بيتغراه

نتي بعضها وتسقط بنيانا ولعبها وهذا مما لا نشك فيه ولا نمتنع من الاعتراف
بما مسنا منه من اغضائنا عن امور تركناها مع حدوث الشرب ولا نتركها مع عود
الصفو من تقديم اقدام وتنويه باسماء وتالف جهات ومواصلة جنبات
ولو حسم ذلك منذ اول الحال لكانت هذه الحضرة له وكنا فيها من قبله والبعد على
كل كبير وصغير ان يصل الى ارب او يقصد مطلبا الا بعد ان يكون هو الكافل
به والمتكلم فيه وبالله انا لنا الى ذلك لاشد افتقارا ومنه لاعظم اضطرارا فقد اثرنا
ان يسمح العلاء بالمال المعقود كان لنا قبله واعتضنا منه بما هو على الخصوص
اذ دعوناه اليه وان وصلنا ما بيننا وبين غيره ممن اعطيناه بالوصلة صفينا ودني
لم يكن يتحقق لاحد موضعا فيها ان قتلنا الاتراك العائدين كلهم والتزمنا
فرقيتهم الا الشرذمة التي بالشام وقد كتبت ماسه (؟) هذا الوقت وكتب اخونا
عند اخبار المغاربة من بين ايديهم ونكوصهم بالفتح هزيمة وان اهل هضبة عنهم تذكر
ان منهم لنا بعد امير المؤمنين واعلانهم شعارنا وانتسابهم الى ولائنا وتسليمهم
الخاتم لمن شملهم صفحنا وعمهم عفونا وطولنا وان رسم لهم ما يعملون عليه من مصيرهم
الينا او مقامهم على حدمتنا لحيشهم والتدبير بيننا واحبائهم بما ملكوا الى
رسمنا الاحبار الى فلان ان ينفذ الينا منهم قوما سميناهم وان يقيم على امره في تلك
الاعمال التي هي الان تحت سلطاننا ولا يضيع سالف ما انفقته من زمنها
واجتهاده في حيلتها المانع احتجنا اليه سارع بكليته ولم يتاخر وامرناه بانفاذ
اصحابنا العصود (؟) يقع على ذلك وعبرة حما بيننا وبينه ويستنيع له من امير المؤمنين
تشريفا وتكرمة لنا كلاءة طاعته وخدمته وفعله واثره والله ولي التوفيق و
المعونة بقدرته ومن اسباب الفساد ايضا التي ينبغي ان يزيلها الفضال الكتب الينا من
بعض اهل عسكر سيدي بما يتعلق الكتب من بعض اهل عسكرنا مستقلا الى اهله

عن الادمى

بشاه ومن الواجب الا يفهم من يستنجن ذلك من الجماعة سوانا ولا نوجدهم اليه
طريقا هنا ولما نفذي بخاصته ولاصحبنا والشكر لله الى تحقق النعمة ولا ملعنا الحي المتوارد
التي نحن فيها اوسع وما زها العضل وانما نحن في اطراف نعوذ بالله من الاحتياج
عندها ثم نتراجع القهقرى عنها الى ما نحن اهله ولا نبتغي غيره وكان مما حكاه
امر الوصلتين وما يختلج اليه من نقل الود بعينه والقول المشكور في رد ذلك الينا
والعمل به بحجتنا وهذا باب سبيلنا ان نفرغ منه ونحرره لنكون قد وصلنا به
الرحم وقضينا فيه حق الود واظهرنا منه ما يكون زيادة في الوثائق وتمكنا في العلائق
وموكدا للعصم فعلنا ها اللازم ومفضيا الا عين الاعداء وشاهدا لنا بالتالف عند
الغرباء ويسبل الشريف ان يكون المسئلة والرغبة في اتمام جميعه والابتدا منه
بما عي الجهتين شاء من لما قاده الامراه وهو وصف الجماعة واليه مرجعها وعليه معولها
ما دون الله واذا استقر في المواقعة ابي الله الشريف عمل لها والسمين نسخة مشتمله
على الشروط والعهود ويكون بمخاطبه بعد ان يلفظ بها ويشهد عليه من يحضره
من الاشراف والقضاة والوجوه والقواد والخواص بحيث يخطهم ونتلفظ بمثلها
على نفوسنا من يحضرنا من هذه الطوائف بالوفا بها وتكون حينئذ يده القوى
وكلمته العليا وامره النافذ وسلطانه الماضي ويحكم نفسه بعد احكام هذا الاصل من
ظهور تعظيم له وطاعة واكبار وموالاة ومساله لامير المؤمنين في تجديد تشريف
له وتفويض وانافة به جرى جميع ذلك على مجاريه وكان الخير فيه من قبل الوزير
ان شاء الله تعالى و **كتبت** في صرفه الموصل فخر تورمو على عقدة
الدولة ما تحمله من رسالة في معنى ما سبقت به كتبنا ونفرت به نفسه احيانا الله
اغتباطا بما لا تزال الايام تنتج بنا اليه من الانس المتصلة والود المستحكم و
الاشتراك في النعم والاجتماع على معاقد العصم وانا سالكون الى كونه على شرعه

الحال لنا وانقون بمحافظته على ما نظمنا ونذكر له انا قد كتبنا اليه كنا بانسا فنا
كانيا صدر من حفظنا الامس عبد نظامه سبقه وانا استعنيا به ونعوذ
عن التكبر والتفكر وانتصر نا على منا فهمنا انه بمتباصت وعرض من الاهوى
ونعلمه ان الامر جد وان الجيش المخالف قد ولاة العسكريين متفرقا وحرفتى
السلطان منذ امتنان وان الذى وعلمه من المدد وسبيلهان برم لسبقت نصرة وتسبيع
ذكره وشكى نفوسنا الى اشداد ملعونا فيه على حمايته واحكام ما وكلنا الى
تفضله ومشارفه وفسالة المبادرة بذلك على انتهزة واكمل عدة ونخالة ما
ان يحل وحرستنا فيه من التلوم والتمحل ادام الله تاييده انما نبغيه حاله دون
عن اعماله الى اعماله وينقص عن حريم هوله فيحامى عن اخ هو كتبه به ولا نقنع
اعزك الله بان يكون انحلال قبل الجيش بل معه ولا نقنع لكثرة من المقدار الذى نقرر
بيننا مدته ونشرح لعدة الدولة ما نحن عليه من الاستظهار بالله ولاثم بامنة
الطويلة تاييدا وان جانبنا عزيز منيع بفضل امير المؤمنين والجماع من اجتمع من حماة الجيوش
الفصحة والجموع الجمة وان ابا فلان قد وصل الله سببه بنا ونجاله عندنا محله فى الطبقة
محلوف فى المتنا بعد ضم الينا بنفسه بذات يده ووسعه والله ووصل بما عشيرته وقومه
ومنا وكاشف وخالف وعتل بعصمته من الله جل وعلا ومن رسوله وم امير المؤمنين
اطال الله بقاه ومنا وورد ت كتب مفصلة متواترة يقول فيها انه صار الحماة
الاهواز باجانبه واولاده وعساكره وعدده للمراسلة والمقارعة والجلاد والجهاد
وان فلان فعل مثل ذلك فى اعمال دجلة وان الناس جميعا على كلمة سواء فى الثنى عنه
فيناوالانحياز الينا والكون معنا فالجملة لناوان ذلك لا نصرة الله لا محالة وتاجنعه
واصحبه وعادته عندنا جميلة ومواعيده لنا منجزة ورحمته قريبة وهو حسبنا
نعم الوكيل ونعرفه شكرنا مبتدا فى امير بن شيبان ونسأله التلطف فى حسم معرتهم
وكهفتهم

وكف سترتهم وعادتهم والاستيثاق منهم باخذ الرهائن ونعرفه ذلك فما نثق
به من شكرهم وان يدبر الامر فى حمايته فضبه مدينة السلام واعمالها بما يدبر الشتى
الذى هو له والامر الذى نحبه فقد جعلنا الجميع امانة مسلمة اليه ووديعة
مستحفظة لديه واسقطنا الفكر فيه عن قلوبنا لعلمنا انتقاله الى قلب من هو اولى
الناس بنا والسلام ونعرفه الحسن اعتمادنا عليه وسكوننا اليه وانا لا نعرف
سواه فى جميع ما اسند والتمسنا وانا واثقون بانه نجد منا وبسببه عدة الدولة
حذمنه زهضنيا دزصنيه ونعرض عليه التوقيع بما نقرره له ونحمله على ان يبقى منه
وتبعته على لا اخصه له ان يكون هو السبيل الزائد فاده مراده وحضرا وناحى حاصل لكما
فلنا ذلك بشرط الاتى به والتشكر فى حسن تدبيره انشاء الله ف كتب
كملجر السلامة لامير المؤمنين شاملة والنعمة لديه متكاملة وانا سالم فى ظله
متقصيله وطوله والحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين المخلصين وقد كتبت لك
كتابا منشا بعد اقربها عهدا ما تقدم مع فلان وهو مشتمل على الجواب عما انفذه وكان
ابا فلان بعث على الوضع وجيعه المجتمعة واتباع الاراهنة واستسهل الى ما التمسه واستقل
ما اقترح وقد ونفذت كتب فلان بذلك ولما استقرت ايد الله سيدى بعد تبه السلام
عرضت عسكر هنا فوجدته والحمد لله مجتمع الشمل منتظم الامر متفق الكلمة على الحماية
النصرة والذب عن الحوزة وكان بجماعة الرجال من الديلم والاتراك ونحوهم خوض انتهى
الى ان لحق بعضهم على بعض العهود المشددة والمواثيق المؤكدة فى المرابطة والتصا
برة والدافعة والمقارعة وقد تجددت الايمان وكثرنا سلحهم وحسنت عزائمهم و
خلصت ضمائرهم وجرت ابدا لله سيدى عدة الدولة بين امير المؤمنين وبين نفيا
وضبط ظهر منه فيها الرنماض والمغاض ونقضهم واهتمام بمحاولة الجيش المخالف
ما يحاوله من الاقدام عليه والمسير اليه وذكر عدة الدولة ذكر الواثق بغيبة الشام

الى طوقبه المعتد به في جلائل نصائحه ووجوه اوليائه واشرفهم ما هو كان اولى من
التصرف على احكام الطاعة له والمودة لي والكون في حمايته البيضة معي وكان منه
بما هو واصل مع مبيح الخادم وتذنبنا بلاه المتوفى بكتابه هذا زنا دنيه ما سمعه عني
ووعاه عني الى سيدي عزة الدولة وكلفته املائه التقرب معه وسيدي عارف من ان
بعترفه دلحرمي ان يبصر واثقا بالفتوح التي يخفى عليها خفاء عنه ولا بد هنه عليه
ان الطالب لي ما التمسه وان الاقتضاء من خصمي انما يكون البيد دهذا امر يجمع السنا جميل
عن فيه طاعة الله ونصرة الخلافة وحراسة النعمة وحفظ المهجة وقضاء الحق و
الذكر ونحن بينما المختصنا منه سبيله وليس بيننا فرق الا ان الفاني في الفضل وهو نان و
الاحوط لنا والامنع لجانبنا المجتمع وبخصوص في تزاد فنا بدينا وتنا لف نيتنا
تنالع الذب والذب والدفع والاحتياط والمنع معلوما انا بتفضل الله مع كل خبرنا
لا نغلب مع الاتفاق لا نفضل ولم يبق وقت للانتظار ولا موضع للاصطبار
اذ الرجل يسار مبادره ومتى لم يتبدى السابق له والوارد فيه كانت في ذلك علينا
من المخاطرة ما لا ذنب به فان راى سيدي ان يتقدم المسير من غير تثبط ولا تاخر
وبنا قبل ما يورده اصحابنا من الرسائل ويوصلونه من الكتب و
ويعجل فيه الاولى بدينه ومروته والاعود عليّ بنفعه
ونعمته والاشبه بما يليق ببيته والاحرى لنا
في ما امير المؤمنين فعل انشاء الله

تم ... في سلخ شهر ... رمضان المبارك ... سنه ١٢٣٣

٢٣٣